طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الجزء الأول من:

كنز المعاني

في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي
(ت 732هـ)

تحقيق:
الأستاذ أحمد اليزيدي

الجزء الثاني

1419هـ / 1998م



القسم الثاني

نموذج محقق من كنز المعاني
في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري

(ت 732هـ / 1332م)



نظرا لكثرة ورود الكلمات القرآنية في الكنز اصطلحت على أن أختصر تخريجها على الشكل التالي: **﴿حتى يسمع كلام الله﴾**(2 أ 75) أشير بالرقم الأول إلى رقم السورة (البقرة) وبالرقم الثاني إلى رقم الآية.

وليصبح ذلك مألوفا جعلت هذه القائمة أول الجزء المحقق.

الفاتحة	1	مريم	19	الصافات	37	الرحمن	55
البقرة	2	طه	20	ص	38	الواقعة	56
آل عمران	3	الأنبياء	21	الزمر	39	الحديد	57
النساء	4	الحج	22	غافر	40	المجادلة	58
المائدة	5	المومنون	23	فصلت	41	الحشر	59
الأنعام	6	النور	24	الشورى	42	الممتحنة	60
الأعراف	7	الفرقان	25	الزخرف	43	الصف	61
الأنفال	8	الشعراء	26	الدخان	44	الجمعة	62
التوبة	9	النمل	27	الجاثية	45	المنافقون	63
يونس	10	القصص	28	الأحقاف	46	التغابن	64
هود	11	العنكبوت	29	محمد (القتال)	47	الطلاق	65
يوسف	12	الروم	30	الفتح	48	التحريم	66
الرعد	13	لقمان	31	الحجرات	49	الملك	67
إبراهيم	14	السجدة	32	ق	50	القلم	68
الحجر	15	الأحزاب	33	الذاريات	51	الحاقة	69
النحل	16	سبأ	34	الطور	52	المعارج	70
الإسراء	17	فاطر	35	النجم	53	نوح	71
الكهف	18	يس	36	القمر	54	الجن	72

السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها
المزمل	73	الانشقاق	84	التين	95	قريش	106
المدثر	74	البروج	85	العلق	96	الماعون	107
القيامة	75	الطارق	86	القدر	97	الكوثر	108
الانسان	76	الأعلى	87	البينة	98	الكافرون	109
المرسلات	77	الغاشية	88	الزلزلة	99	النصر	110
النبأ	78	الفجر	89	العاديات	100	المسد	111
النازعات	79	البلد	90	القارعة	101	الاخلاص	112
عبس	80	الشمس	91	التكاثر	102	الفلق	113
التكوير	81	الليل	92	العصر	103	الناس	114
الانفطار	82	الضحى	93	الهمزة	104		
التطفيف	83	الشرح	94	الفيل	105		

عملي في التحقيق

تقديم

يهدف التحقيق - أول ما يهدف - إلى تقريب النص المراد تحقيقه من القارئ وجعله على الصورة التي أرادها مؤلف النص، أو على أقرب صورة اليها، وقد أصبحت للتحقيق ضوابط لابد من مراعاتها وشروط يجب توفرها وخلاصة هذه الضوابط والشروط تتمحور في هدفين اثنين هما :

1) تقويم النص وجعله أقرب مايكون من مراد المؤلف.

2) ماينشأ عن ذلك من مناقشة موضوعية للمؤلف، لأن مناقشته إذا بنيت على نص محرف ربما ظلم المؤلف بتحريف ألفاظه ومحاسبته على مالم يرده.

ومن أجل ذلك جعلت هذه الخلاصة نصب العين وتجاوزت عن بعض الضوابط والشروط. وهذه خطوات العمل أضعها بين يدي القارئ مختصرة في النقط التالية :

1. شكل الورقة : رغم أن الاتجاه في التحقيق يميل الآن إلى الأخذ بالتقسيم الثنائي للورقة فإنني قد اخترت التقسيم الثلاثي تجنبا لما قد يحدث من خلط بسبب كثرة هوامش المقابلة فيما يخصني، وجعلت القسم الأعلى للنص والأوسط للمقابلة والأسفل للتعليق والدراسة، أقول : التعليق والدراسة لأن المقابلة وتقويم النص بتحقيق النقول للمخطوط أو عنه يعتبر تحقيقا، وتتبع القضايا من خلال النص ومناقشتها في الهوامش يعتبر دراسة وقد بذلت جهدي في الجانبين، فالعمل إذا دراسة وتحقيق بعد التقديم والدراسة.

2. المقابلة : لقد درجت في مقابلتي على المبدإ القائل بأن ألفاظ الكتب وقف على أصحابها فلا يجوز تغييرها، ولذا اضطررت إلى إثبات كل خلاف قابل للاحتمال، وربما لوحظ عليّ المبالغة في ذلك، ولكنني تحملت طول الوقت والتعب الفكري من أجل ذلك لما قد يفيده حرف دون حرف، فإذا كان غير قابل للاحتمال نبهت على أنه تحريف أو تصحيف، وربما أهملته.



وقد حاولت جاهدا أن أثبت في المتن ما استقام به النص من الألفاظ المختلفة بين النُّسخ دون الاقتصار على النسخة التي أعطيتها اسم الأصل. مثلا : اخترت من نسخة "هـ"، لفظة (والأخوان) لحمزة والكسائي، على لفظة (والكوفيان) لهما أيضا من باقي النسخ لأن الأولى مصطلح محدد والثانية مصطلح فيه احتمال.

وأحيانا أثبت التغاير بين أشكال الكلمة في الرسم لا لإفادة احتمال وإنما لإفائدة تطور قواعد الإملاء أو وجود خلاف قديم في رسم الكلمة، مثل عن ما و"عما"، وغيرهما.

النسخ الست التي استعنت بها أو اعتمدت عليها لم أعثر عليها كلها في البداية فقد شرعت في العمل وبيدي أقل من ست نسخ، مثلا نسخة الخزانة العامة المرموز لها بحرف خ، لم أدخلها في المقابلة بصفة منتظمة إلا في شرح البيت 378[1] ولكنني راجعت ما كتبت قبلها فأدخلتها في المقابلة قبل شرح هذا البيت بصفة غير منتظمة.

- عندما تكون الكلمة أو الجملة ساقطة من النسخة الأصل أستعمل أحيانا : ساقطة من الأصل، أو : زائدة من غير الأصل، وقد عبرت أحيانا عن الأصل بحرف : ص أو : ح.

- قد استعملت كثيرا حرف : في. أي : في : هـ، ز، ب : كذا... الخ.

- الساقط أو الزائد أو المختلف بين النسخ هو الكلمة التي قبل رقم المقابلة مباشرة، أو الكلمة التي أسميها إذا سبق القلم الى جعل الرقم بعدها بكلمة مثلا.

لم أرقم إلا أوراق النسخة الأصل وقد أستعمل : أ، و : ب، أو مختصر، وجه وظهر.

3. <u>اللفظ القرآني</u> : قد فكرت في رسم اللفظ القرآني طويلا مع قضية ضربه على الآلة، وكنت قد قررت أن ألتزم بكتابته بالرسم العثماني وشرعت في ذلك فعلا،

---

(1) أي بعد النموذج الذي بين أيدينا

ولكنني لما استشرت مع من سبقوني للضرب على الآلة أبانوا لي بأن تطبيق ذلك مستحيل، وتأكدت من ذلك لما وقفت على رسالة دبلوم التزم صاحبها بكتابة الآيات بالرسم العثماني ولكن وقع له تخليط مضر.

ثم إن حفاظ الرسم معدودون، ومن يقرأ الالتزام في المقدمة سيعتقد أن كل ما كتب من القرآن في الرسالة هو بالرسم العثماني، وعندما يعرف الحقيقة يجد نفسه قد ضلل. ومن أجل ذلك احْترت[1] بين ثلاثة أحوال :

- أن أكتب الآية بما يوافق رواية ورش دائما لأنها المألوفة عند حفاظ القرآن.

- أن أكتبها بالرواية الممثل بها.

- أن أكتبها كتابة إملائية.

لم أستطع الالتزام بالأولى والثانية، لأن التجربة علمتني أن ذلك الجهد سيفقد مصداقيته عند الضرب على الآلة، ولم تطاوعني نفسي على الثالثة رغم أنها هي المخرج السهل، فحاولت أن أجعل الأولى هي الأساس فيما حصر بين قوسين للتمثيل الأصلي، والثانية هي الأساس عند عدم القوسين للتمثيل الفرعي، والثالثة فيما عدا ذلك.

أما قضية ضبط الكلمات القرآنية فقد فضلت أن أتركها في الغالب دون شكل حتى لا أقيد القارئ برواية معينة، وأترك له حرية اختيار الرواية التي يحفظها أو يختارها من جهة، ومن جهة ثانية لتبقى الكلمة قابلة للرواية التي مثل لها بها ، ومن جهة ثالثة مشكلة الضرب على الآلة تجعل من العبث الاشتغال بالضبط.

4. ترقيم الآيات والأبيات : إن الأرقام التي التزمت بإثباتها بعد مقاطع الأبيات في مقام التمثيل وكذا بعد الآيات القرآنية ربما أغفلتها إذا تكررت أو كانت

---

(1) بالمهملة.



معلومة ضرورة طلبا الاختصار كقول الشاطبي : (ومالك يوم الدين راويه ناصر)[1]. ولا أعيد ترقيم ماسبق ترقيمه إلا نسيانا، أو لبعد العهد به.

ولما كانت مقاطع الأبيات والآيات التي مثل بها الجعبري كثيرة وكان تخريج أرقامها في هوامش يصير حجم الكتاب ضخما مملا، احتلت على ذلك بأن جعلت أرقام بعض المقاطع عندما تكثر، أثناء المتن بين قوسين، وأرقام الآيات بعد أرقام سورها مفصولة بخط مائل، أو بألف فوقها مدّة بين قوسين، هكذا (3/1) أي سورة الفاتحة الآية الثالثة.

قد وضعت فهرسا بأرقام السور أول كل جزء محقق يستعين به القارئ.

5. الكلمات القرآنية المتصلة بحرف عطف : اجتهدت ما وسعني الجهد أن افصل حروف العطف التي ألصقها الجعبري بالكلمات القرآنية وهي كثيرة جدا ومضطربة، استعنت على ذلك بالحفظ وتأكدت بالرجوع إلى المصحف ومعاجم الآيات، فحيث تكون الكلمة القرآنية في الأمثلة معطوفة بالواو مثلا، وتكون في المصحف بالواو وبدونه، أثبت التي بالواو مالم يخل ذلك بالمقصود، مثلا : (وازدجر) (ويغفر) (ويبشرهم)، فيغفر معطوفة بالواو، وهي في المصحف بالواو وبدونه فأثبتها بالواو كذلك، وهكذا.

6. التعليقات : تحت هذا العنوان سألخص الكلام في ثلاث نقط هي

أ. قلة أو كثرة التعاليق : تعاملت في الغالب في موضوع التعليقات مع المستوى الذي اعتقدت أن القارئ فيه مثلي فلذلك وجدتني أعلق على كل حكم أو عبارة أو قضية أحسست في نفسي أن تصوري لها في حاجة إلى اختبار، فحسبت القارئ مثلي فأردت أن لا أترك قضية من هذا النوع بدون تعليق ولو كان موجزا لذا أستسمح القارئ إذا أثقلت عليه بما قد يعتبر في نظره حشوا.

ورغم كثرة تعليقاتي فإنني قد أحجمت عن كثير منها حتى لا أشغل القارئ عن مواجهة النص أكثر من اللازم، وخصوصا فيما يتعلق بغموض النص أحيانا وذلك للأسباب التالية :

(1) أي عندما يستعملها الجعبري أو غيرها تمثيلا، فرقم البيت 108، ورقم السورة 1، ورقم الآية 3، وبالنسبة للآية مع السورة تكتب هكذا.



1) لأنني لست أهلا لذلك

2) حتى لا أنصب نفسي شارحا للجعبري، لأن المعلقين والمحشين قد سبقوا إلى ذلك.

3) لأن الذي يهمني هو تقويم النص أما فهم أسراره فلعل القارئ أقدر مني على ذلك.

ب. **عطف القرآت بعد السبع** : عندما أذكر قراءة قارئ أو أكثر من السبعة، كثيرا ما أعطف عليهم غيرهم من خارج السبعة فأقول مثلا : وكذا خلف، أو : كذا يعقوب، أو أقول : وافقهم اليزيدي. أو غير ذلك من أسماء القراء الثلاثة بعد السبعة او الأربعة بعد العشرة. فإذا فعلت ذلك فلا أقصد أنه وافقهم في الرواية أو في الطريق وإنما أقصد فقط أنه وافقهم في الوجه الذي قرأوا به، أي أنه قرأ ذلك الحرف مثلهم. وقد تكون الموافقة في الطريق وقد لاتكون، وقصدت بهذا الصنيع إعفاء القارئ - إن وثق بي - من مراجعة كتاب آخر كل مرة ليبحث عمن قرأ بتلك القراءة من القراء العشرة أو الأربعة عشر، على أنني لم ألتزم التنبيه على ذلك عند كل حرف.

ج. **المصادر وتخريج الأحاديث :**

المصادر : قضية التعليقات مع المراجع والمصادر لم ألتزم فيها طريقا معينا بل حسبما أملته طبيعة التعليق، فأحيانا أذكر كل مرجع مع مايخصه في هامش واحد وأحيانا أجمع المصادر والمراجع كلها في آخر الهامش، وأترك للقارئ أن يرجع كل مصدر الى ما يخصه، وهذه أخصر وأكثر.

إذا لم يأت المتأخر منها بجديد فقد أكتفي بالقديم، وإلا فقد أكتفي بالمتأخر وأحيانا مع التنبيه على الفرق، وقد أجمع بينهما.

الأحاديث : قد استعملت في تخريج الأحاديث لفظ "رواه"، وقصدت به المعنى العام أي أنه رواه قراءة أو سماعا أو وجادة، أو... أو... الخ. أي أخرجه.

7. الأسلوب : أما عن أسلوب البحث فإنني فضلت في كثير من الأحيان - سواء في الدراسة أو التحقيق - أن أشرك القارئ معي في رأيي، فكأنني أحاوره واسأله : هل يرى رأيي؟ هل يوافقني ؟ وقد تجنبت أسلوب الانشاء إلا في القليل النادر، غير أنني لا أنكر أني قد تأثرت بالجعبري في شيء من الإستطراد والجمل الاحتراسية لكن مع وضع العلامات لذلك.



وصف النسخ

نسخ كنز المعاني للجعبري كثيرة منتشرة في المكتبات العامة والخاصة انتشارا يفوق التصور، وذلك يؤكد حقيقة ثابته وهي أن المغاربة كان لهم اهتمام بالغ بالجعبري وكتبه وخاصة كنز المعاني.

ويوجد من نسخه في الخزانة[1] الحسنية وحدها ثماني عشرة نسخة[2] أو تسع عشرة قرأت في أكثرها، وأجودها نسخة تتضمن الجزء الأول فقط، الذي ينتهي بنهاية سورة آل عمران[3].

وقد اطلعت في الخزانة العامة بالرباط قسم الوثائق والمخطوطات على نسختين غير التي اعتمدتها في المقابلة، تحمل إحداهما رقم : 3007 د، وهي مبتورة قليلا، والأخرى تحمل رقم 2593، وهي نسخة ليست في حالة تسمح باعتمادها أصلا ولا في المقابلة.

واطلعت أيضا بالخزانة الصبيحية بسلا على نسختين، إحداهما تحمل رقم 28 وهي نسخة كاملة ومقروءة، غير أن مدادها باهت جدا الأمر الذي صرف نظري عن التفكير في تصويرها بعد المحاولات المتكررة، والأخرى تحمل رقم 378 وهي نسخة غير كاملة، وبالمكتبة العامة بتطوان وقفت على نسخة تحت رقم 882 تقع في مجلدين وبها خرم كثير، ووقفت أيضا - بخزانة ابن يوسف بمراكش - على نسخة تحت رقم 55، تقع في مجلدين، الأول منهما في وضعية حسنة ولكنه معرّض للتلف بالأرضة أمّا المجلد الثاني فقد أصابه خرم كثير وأصبح متلاشيا.

---

(1) ينظر المجلد السادس من الفهرس الوصفي لمخطوطات الخزانة الملكية الخاص بعلوم القرآن ص 133 - 137، تصنيف محمد العربي الخطابي محافظ الخزانة الحسنية (سابقا).

(2) كثير من هذه النسخ غير تام فهي إما متضمنة لأحد الجزنين : الأول أو الثاني، وإما أن أحدهما مبتور، ولعل السبب في الاقتصار على أحد الجزنين ضخامة الكتاب.

(3) وهي تحت رقم 363، أو رقم 503.



ويوجد بالمكتبة الناصرية بتمكروت[1] أكثر من نسخة، منها نسخة الجزء الأول منها مبتور، وهي تحمل رقم 2559.

وبخزانة القرويين[2] يوجد أكثر من نسخة أيضا منها نسخة تتضمن الجزء الأول فقط تحت رقم 1044، وهي نسخة متلاشية.

وقد ذكر الاستاذ ألفريد البستاني نسخة بدون رقم في معهد[3] الدروس المغربية بتطوان.

وبتتبع البحث عن نسخ كنز المعاني في الخزانات الخاصة يمكن معرفة عدد كبير من النسخ، فقد كتب إلي الأستاذ الفاضل عبد الهادي حمتو، يصف لي نسخة من الكنز يوجد منها المجلد الأول عند الأستاذ محمد العثماني بأكادير (أنزكان)، وجاء في وصفه أن خط هذا المجلد مغربي جميل جدا[4]. وأخبرني الكتبي السيد أحنانا بتطوان أن عنده نسخة من كنز المعاني أراني منها الورقتين : الأولى والأخيرة تبين لي منهما أن النسخة جيدة وأن خطها جميل، ولم أحصل[5] عليها منه مع الأسف رغم المحاولات.

وأخبرني الأستاذ حميتو أيضا أنه وقف على نسخة أخرى للمرحوم إبراهيم أبو درار بسوق جمعة آيت داود، بقبيلة حاحة إقليم الصويرة وأنها تقع في مجلدين كبيرين، واخبرت أيضا بنسخة أخرى بأكادير اينزكان في خزانة خاصة سميت بالخزانة المحجوبية.

وهكذا يكون عدد النسخ التي علمت بوجودها في المغرب ثلاثا وثلاثين نسخة (33) وقفت على ثمانية وعشرين منها، قرأت من كل نسخة نماذج.

---

(1) دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية ص 166 و185 و214.

(2) فهرس مخطوطات القرويين 150/3.

(3) تقارير عن المخطوطات العربية الموجودة في خزانة معهد الدروس المغربية، تح[illegible] : ألفريد البستاني، المجلد الاول ص 14. وسألت عنها الفقيه السيد محمد بو[illegible] ان البستاني كان كذابا. ولم يزد شيئا.

(4) رسالة خاصة من فضيلة الاستاذ.

(5) كنت على وشك الحصول عليها عن طريق السـ[illegible] ـمى نابي بمكتبة دار التراث بالرباط، ولكنها اختفت لانها بيعت لجهة آخرى لم أعلمها.



وقد ذكر الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل ثلاث نسخ[1] بالمشرق بعد ذكره نسخة الخزانة العامة بالرباط، هذه النسخ هي :

1 ـ نسخة دار الكتب الشعبية في كبريل ميتودي برقم (15).

2 ـ نسخ مكتبة الأزهر ضمن مجاميع (151) 16189.

3 ـ ونسخة أخرى بنفس المكتبة ضمن مجاميع (348) 22255. كتبت سنة 1315 هـ.

وهذه الأخيرة توجد مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، مكروفيلمات عن نسخة المكتبة الأزهرية.

تعمدت اختصار الحديث عن هذه النسخ، أولا لكثرتها، وثانيا لأتفرغ لوصف النسخ الستة التي اعتمدتها في المقابلة وهي :

1) النسخة الأصل، وقد رمزت لها بحرف : ص أحيانا، وأحيانا بحرف : ح.

2) نسخة مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان، وقد رمزت لها بحرف : ع.

3) نسخة الشيخ إبراهيم الهلالي وقد رمزت لها بحرف : هـ (مصورة).

4) نسخة الفقيه محمد الزباخ، وقد رمزت لها بحرف : ز (مخطوطة ج 1 فقط).

5) نسخة السيد الفقيه محمد المكي بربيش وقد رمزت لها بحرف: ب (مصورة ج 1)

6) نسخة الخزانة العامة وقد رمزت لها بحرف : خ.

أولا : النسخة الأصل[2] المرموز لها بحرف : ص. أو : ح.

هي نسخة خطية غير مصورة تقع في مجلد واحد ضخم، مقسمة الى قسمين: القسم الأول الأصول، والثاني الفرش.

---

(1) تراجع المعلومات عن هذه النسخ الثلاثة في كتاب : (رسوخ الأخبار في منسوخ الاخبار) للجعبري، تحقيق الدكتور : الأهدل، ص 65.64، هامش : 9.

(2) كانت هذه النسخة في ملك الطالب الشريف السيد أحمد بن عمر المساري الرميلي وقد اشتراها منه الاستاذ السيد عبد السلام الوزاني، وأشهدا على البيع والشراء بينهما العدلين : محمد بن عبد الله ابن حنين، ومحمد بن محمد الصوّاف وأدى على الشهادة وأثبتها أحمد بن محمد الكرامي الاغزاوي. وقد حدد الثمن بأربعين أوقية دراهم سكة تاريخه الذي حدد بـ 1264 هـ. وهو مشكل مع تاريخ =



مقاسها

سمكها 4 سنتمتر. طولها : 31 سنتمتر، عرضها : 21.5 سنتمتر.

مسطرتها : غير ثابتة (35 – 37 – 38 – 39) سطرا.

متوسط الكلمات في السطر : (18 – 19 – 20).

الخط : مغربي قريب من الخط النسخي مفتوح وسط، مقروء بسهولة، طويل الألفات واللامات، مزخرف كثيرا، رؤوس أقلامه بالأحمر والأسود، والأخضر أحيانا.

ناسخها : محمد بن أحمد بوحياة الأغزاوي الأرثيني الريحاني.

تاريخ الفراغ من نسخها : خامس شعبان عام 1266 هـ.

ورقها متين أبيض يميل الى الصفرة.

وهي نسخة كاملة سليمة باستثناء الصفحات مابين 457 ـ 464، فقد احترقت بالصّمغ قليلا.

عدد أوراقها 284.

مسو... اعتماد هذه النسخة أصلا

رغم أن هذه النسخة تشترك مع النسخ الأخرى في تبادل الأخطاء المتفاحشة أحيانا فإنها تمتاز عليها جميعا بمزايا متعددة ترجحها لأن تعتمد أصلا، من هذه المزايا :

1) أنها النسخة الوحيدة الكاملة المخطوطة غير المصورة السليمة من البتر.

2) أن خطها مقروء بوضوح وسهولة وليس متعبا كغيرها.

3) أنها نسخة تداولتها أيدي طلاب علم القراآت ويدل على ذا...

الفراغ من النسخ كما تراه أعلاه.
وقد اشتراها مالكها الآن عبد ربه أحمد اليزيد... شع... ن 1410 هـ موافق 8.3.1990م) من السيد عبد المجيد وافي بمكتبة منار الع... ...رباط بثمن ألفين ومائتي درهم 2200 د.



أ. عقد البيع الشرعي المثبت على وجه الورقة الأولى منها بين طالب وأستاذ بشهادة عدلين وتأدية قاض.

ب. وجود كثير من الاصلاحات بهامشها رغم بقاء الأخطاء، فهي نسخة مقروءة ومقابلة، مقابلةً ما.

4) أنها ـ وهذا هو الأهم ـ منقولة عن أصل الشارح، قال ناسخها عن بياض في الصفحة الأخيرة : (هذا البياض كذا وجدته في أصل الشارح[1]) وصوب أن يكون المكتوب في محل البياض هو ذكر الشرحين لأبي شامة الكبير والصغير، ثم ذكر اسمه في الأخير.

5) أنها تتفق في الكثير مع نسخة مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان، المرموز لها بحرف : ع، وهي نسخة تبنتها مكتبة علمية وأيدٍ معتنية بهذا العلم، ولكنني لم أعتمدها أصلا لسببين :

أ. أنها غير واضحة كالتي اعتمدتها وخطها أقرب الى الرداءة منه الى الحسن.

ب. أنني لا أملك أصلها وإنما أملك صورة منها.

6) أن هذه النسخة تتفق مع مادرج عليه المهتمون بهذا العلم من جعل نهاية النصف الأول عند نهاية الأصول، بخلاف غيرها.

7) أنها نسخة علم ناسخها وتاريخ الفرا غ من نسخها.

وللأمانة العلمية أقول : إن هذه المسوغات لاتخول لهذه النسخة أن تكون الأصل المثالي، لأن أخطاءها ـ كغيرها ـ تكشف عن جهل الناسخ بأبسط قواعد النحو الضرورية.

---

(1) هذا الكلام يوجد بهامش الصفحة الأخيرة، علق به الناسخ على البياض في ذكر الجعبري للشيوخ الشاميين حيث قال : (الشاميون : الشيخ الدمشقي عرف بأبي شامة مصنف شرح الشاطبية... ونظم المفصل).
أقول هذا البياض يوجد أيضا في نسخة : ع، ولايوجد في نسختي : هـ، خ.



ولهذا السبب كان اعتباري لهذه النسخة أصلا ليس كالاعتبار المصطلح عليه. فإنني لم ألتزم بإثبات مافي هذا الأصل - في المتن - إذا وقع الجزم بأنه خطأ لايحتمل الصواب، وأن مافي غيره صواب لايحتمل الخطأ.

ثانيا : نسخة حرف : ع

أصل هذه النسخة أنها كانت ملكا لسيدي محمد[1] بن عبد الجبار بن علي بن أحمد بن الطيب بن محمد بن عبد الله الشريف، ثم أصبحت من محتويات خزانة مولاي عبد الله الشريف بمدينة وزان تحت رقم 808، وفي فهرس الخزانة أن رقمها 731 وهو خطأ.

وهي نسخة كاملة سليمة مفروءة إلا قليلا، تقع في مجلد واحد ضخم مقسم إلى قسمين : الأول في الأصول والثاني في فرش الحروف.

حجم النسخة

عدد صفحاتها : 485، وسمكها 32 ملميتر طولها 30 سنتمتر، عرضها : 20 سنتمتر ومسطرتها مابين 38 و39 سطرا، معدل الكلمات في السطر 19 كلمة.

خطها مغربي وسط عادي مقروء في الجملة.

ناسخها محمد بن محمد بن عيسى الحسناوي العبدلاوي.

تاريخ الفرا غ من نسخها 10 ربيع الثاني عام 1188 هـ.

وقد يسر الله فحصلت على نسخة منها مصورة بمساعدة الأستاذ الفاضل السيد عبد الكريم مولين (شفاه الله).

وقد اعتمدت على هذه النسخة للمقابلة وهي متفقة في الغالب مع النسخة الأصل. وقد كتب على هوامشها فوائد[2] وتصحيحات، يظهر أنها نتيجة مقابلة لها مع غيرها.

---

(1) هذه الترجمة نقلتها سماعا عن الاستاذ عبد الكريم مولين. وهي كذلك في فهرس الفهارس والاثبات للشيخ عبد الحي الكتاني 2 /749.

(2) تجد على الصفحة الثانية مثلا : الحمد لله وحده : أشار الجعبري رضي الله عنه بالسين إلى السؤال وبالجيم إلى الجواب. وفيما يأتي إن شاء الله يشير بالسين إلى السخاوي وبالفاء إلى الفاسي وبالدال للدمشقي أبي شامة هـ.



ثالثا : نسخة حرف : هـ

الأصل الذي أعرفه لهذه النسخة أنها في مكتبة الداني بمدينة مكناس لصاحبها شيخ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي - الشيخ إبراهيم الهلالي وهي بمكتبته تحت رقم : 475.

هذه النسخة كاملة سليمة تقع في مجلد واحد ضخم مقسم إلى قسمين : ينتهي القسم الأول منها بنهاية سورة آل عمران.

حجم صورة النسخة[1]

المقاس : السمك : 6.8 سنتمتر الطول : 31 سنتمتر، العرض : 21 سنتمتر.

مسطرتها : 36 سطرا، ثابتة. متوسط الكلمات في السطر 18 و19 كلمة.

عدد صفحاتها : 607 صفحة.

الخط : مغربي جميل رقيق قريب من المدمج، فهو بينه وبين المفتوح، مقروء بوضوح وأحيانا بصعوبة، وأحيانا أخرى بصعوبة شديدة.

ناسخها : العربي[2] بن التهامي الحسني الحسناوي منشئا ودارا.

تاريخ الفراغ من نسخها : يوم الخميس أواخر ربيع الأول سنة 1107 هـ.

وقد يسر الله فحصلت على صورة منها عن صورة الأستاذ الفاضل : الحسن العلمي عن صورة الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي عن أصل صاحبها الشيخ إبراهيم الهلالي.

وكانت هذه النسخة أول نسخة حصلت عليها، ولولا أن التصوير طمس كثيرا من الكلمات بأطرافها لما ترددت في اعتمادها أصلا للتحقيق لقدم تاريخ نسخها وقد اعتمدتها للمقابلة.

ويلاحظ أن هذه النسخة تتفق كثيرا مع نسخة حرف : ز، فهما إمّا منسوختان عن أصل واحد، أو أن إحداهما نسخت عن الأخرى، يؤكد ذلك أن كثيرا من الكلمات مشكولة فيهما بشكل واحد وهو خطأ متكرر.

(1) إنما قلت : صورة، لأنني لم أقف على أصلها المخطوط.

(2) لم أقف له على ترجمة.



رابعا : نسخة حرف : ز

هذه النسخة تتضمن أصلا النصف الأول فقط من كنز المعاني ينتهي هذا النصف[1] بنهاية سورة آل عمران.

وأصل النسخة أنها كانت للسيد أحمد بن علي بن محمد بن العافية بن حجاج[2] ثم انتقلت إلى الأستاذ أبي زيد الرغاي الشاوي ثم إلى السيد الطيب ابن سالم الحسناوي ثم إلى الفقيه المعروف بالفقيه ولد الشاونية بمدينة شفشاون ثم انتقلت إلى الأستاذ محمد الزباخ.

وقد يسر الله فحصلت علي هذه النسخة من عند الفقيه الاستاذ محمد الزباخ بالإعارة، جزاه الله خيرا.

وهي نسخة قد أتلفت الأرضة أطراف ورقها الجميل وأحدثت في أوراقها الأولى إلى حدود الورقة الثانية عشرة خروما كثيرة تخف كلما ابتعدت عن الأولى. وقد ضاعت منها الورقتان : الثالثة والرابعة.

خطها : خط مغربي جميل نسخي مدمج رءوس الأقلام فيه بالأحمر وهي مقروءة بوضوح غير أن كثيرا من الصفحات أصبح مدادها باهتا.

حجمها

عدد أوراقها 171 ورقة من القطع الكبير، وسمكها 3 سنتمتر.

---

(1) قد نص على أن أصل هذه النسخة النصف فقط من الجعبري : (كنز المعاني) في نصوص الشراء المثبتة على صدر النسخة، وهي :

أ. الحمد لله اشترى هذا الكتاب المحتوي على نصف الجعبري الأستاذ السيد أحمد بن علي بن العافية بن حجاج بثلاثة مثاقيل وتسعة أوجه.

ب. الحمد لله وحده اشترى هذا الكتاب المحتوي على نصف الجعبري السيد الأستاذ أبو زيد ابن الرغاي الشاوي لحوزي (كذا) بأربعة مثاقيل سوى عشرة وجوه، عام سبعة وثمانين ومائة وألف هـ (1187 هـ).

ج. الحمد لله وحده اشترى هذا الكتاب المحتوي على نصف الجعبري الفقيه السيد الطيب بن سالم الحسناوي السقيري (كذا) بثلاثة مثاقيل ونصف عام إحدى (كذا) وتسعين بعد المائة والألف (1191 هـ).

(2) أولاد حجاج يوجدون بقرية "تسوكة"، قرب مدينة شفشاون، ومنهم الفقيه السيد المفضل بن حجاج الذي تعلمت عليه الكتابة والقراءة في المسيد حوالي سنة 1945م.



مقاسها : 30.8 طول × 20.8 سنتمتر عرض.

مسطرتها : 30 سطرا إلى الورقة السادسة وبعدها 31 سطرا ثابتة.

متوسط كلماتها في السطر : 16 كلمة.

ناسخها لم يذكر اسمه، ولكنه نص على تاريخ الفراغ من قسم الأصول بـ : 22 محرم 1186 هـ.

من مميزات هذه النسخة

1) أنها نسخة أصلية غير مصورة.

2) أنها مقروءة مقابلة، يؤكد ذلك كثرة الإصلاحات بهوامشها.

3) أنها تحفظ جزءا هاما من حاشية المنجرة (فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحق الجعبري) على هوامشها.

وهي تتفق مع نسخة حرف : هـ كثيرا، ولو كانت هذه نسخة كاملة لاكتفيت بها عن نخسة حرف : هـ. ولو كانت : هـ مخطوطة أصلية لاكتفيت بها عن هذه.

وقد اعتمدت على هذه النسخة في المقابلة لأنها أكثر حفظا لنصوص الحاشية المذكورة من نسخة حرف : هـ.

خامسا : نسخة حرف : ب

أصل هذه النسخة للفقيه السيد محمد المكي بربيش، وتتضمن النصف[1] الأول فقط الذي ينتهي بنهاية سورة آل عمران.

وقد يسر الله فحصلت على صورة منها عن صورة الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

حجم النسخة

عدد صفحاتها : 563 صفحة، سمكها بورق التصوير 3 سنتمتر.

---

(1) يلاحظ أن هذه النسخة لها نهاية مميزة لقسم الاصول دون ذكر تاريخ الفراغ منه. ولها نهاية مميزة أيضا للنصف الاول.



مقاسها 28.5 × 20 سنتمتر، ومسطرتها 25 سطرا ثابتة، ومتوسط عدد الكلمات في السطر مابين 11 و12 كلمة.

ناسخها لم يذكر اسمه[1]، وقد فرغ منها يوم السبت الثاني من شعبان عام 1337 هـ.

خطها : مغربي عادي جدا مفتوح مقروء بوضوح.

ومن حسنات هذه النسخة ـ لو كانت كاملة[2] ـ أنها مقروءة ومقابلة، يؤكد ذلك كثرة التصحيحات والتعليقات التي بهامشها، وكثرة علامات التفسير ـ التي بين سطورها ـ للكلمات الغامضة، وأنها ـ رغم الأخطاء وسقوط كلمات وجمل ـ تنفرد أحيانا بالصواب عن باقي النسخ، ومن أجل ذلك اعتمدتها في المقابلة.

سادسا : نسخة حرف : خ

إنها مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط قسم الوثائق والمخطوطات تحت رقم: 1007 / د فهي من مشتريات[3] الخزانة.

تقع النسخة في مجلد ضخم مقسم إلى قسمين : ينتهي القسم[4] الأول بنهاية الأصول.

وهي نسخة كاملة سليمة خطها مغربي جميل بين المفتوح والمدمج وهو إلى هذا الأخير أقرب، مقروء بوضوح.

حجم النسخة : عدد صفحاتها 556 صفحة من القطع الكبير.

مسطرتها 36 سطرا، ثابتة متوسط الكلمات في السطر 19 إلى 20 كلمة.

ورقها أبيض ناصع الى المغبر قليلا سليم من أية آفة.

---

(1) سألت عنه صاحب النسخة الاصل فلم يتذكره.

(2) حاولت جاهدا أن أحصل على النصف الثاني فلم افلح وداخلني شك في أن النسخة لم تكن كاملة عند صاحبها رغم ما قيل لي من أن البقية ضاعت عند أحد الذين ارادوا تصويرها. ولم يذكر لي ذلك إلا بعد ان بحثت جادا عن بقية النسخة. وقد ذكرني هذا الامر بموقف صاحب نسخة حرف : ز. فانه اعارنيها معتقدا انها كاملة ولم ينتبه لنصوص الشراء ـ على صدرها ـ التي تثبت انها النصف فقط.

(3) أخبرني بذلك القيم على قسم المخطوطات

(4) عبر الناسخ بالجزء الاول لوحة 220.



ناسخها : السيد عبد النبي بن محمد بن العربي العبدي الجدالي التمولي[1].

تاريخ الفراغ من نسخها : فرغ الناسخ من الجزء الأول يوم الجمعة 28 ربيع الثاني 1316 هـ، ومن الجزء الثاني فرغ في ذي القعدة 1316 هـ.

وقد يسر الله فحصلت على صورة من هذه النسخة من قسم الوثائق والمخطوطات بالخزانة[2] العامة.

ورغم أن هذه النسخة سليمة وكاملة ومقروءة بوضوح فإن أخطاءها كثيرة كغيرها، وقد اعتمدتها في المقابلة لوضوحها وسلامتها ولم أعتمدها أصلا لأنها آخر النسخ تاريخا في علمي، ولأنها لايظهر عليها أثر قراءة أو مقابلة.

---

(1) لم أقف له على ترجمة.

(2) صوّرتها على الأوراق الخاصة بالتصوير على المكروفيلم. وقد فاقت تكلفة الورق وحدها ألفا وسبعمائة (1700) درهم.



كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري

المتوفى 732هـ / 1332م

قال شيخ الخليل ومقرئ الشام في عصره العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الربعي السّلفي الجعبري ت 732 هـ :

الحمد لله مبدئ الأمم ومنشئ الرمم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم(1) تنزه عن الأضداد والأنداد[1] فالق الإصباح وخالق الأشباح(2) ورازق الأرواح، تقدس عن الأولاد والأحفاد، لاتدركه الأبصار ولاتكيفه الأفكار، ولاتحيط به الأقطار، ولاتغيره الدهور والآباد، لا أول [لسرمديته ولا آخر][2] لديمومته، ولانهاية لصمديته[3] ولاتماثله الأفراد والآحاد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، شهادة عالية الرتب، عارية عن الريب، مؤمنة من الرهب، مدخرة ليوم الميعاد[4] وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ونبيه[5] المرسل لإكمال الأديان وإظهار الايمان، وإبطال[6] الأوثان، وإذهاب الشرك والعناد. المنعوت في الانجيل أحمد، المبعوث إلى الأحمر والأسود، بالكتاب العربي المجد، المبرء من التناقض[7] والتضاد، ﷺ صلاة تجلب النعم وتسلب النقم، وتدفع السقم، وتنفع قائلها يوم يقوم الأشهاد(3) وعلى آله الكرام، وأصحابه نجوم الظلام، وتابعيهم من الأنام على سبيل الرشاد.

وبعد : فإن فضيلة العلم بينة لاتتقنع، ومزيته[8] جلية[9] لاتتلفع(4) وأجل العلوم

---

1. والأنداد ساقطة من الاصل. 2. مابين الحاصرتين ساقط من الأصل. 3. في الأصل لصمدانيته. 4. في غير الأصل. المعاد. 5. ع: ورسوله. 6. ع: ومبطل. 7. هـ. التناقض. 8. ع: ومزية 9. ع والأصل، جليلة.

---

(1) اقتباس من سورة العلق.

(2) نقل ابن درى عن ثعلب رواية له: والأشباح: الصور، جمع شبح بالفتح كسبب وأسباب حفظ الأماني ونشر المعاني لوحة 5.

(3) اقتباس من قوله تعالى ﴿ويوم يقوم الأشهاد يوم لاينفع الظالمين معذرتهم﴾ غافر آية 51-52.

(4) التلفع: الالتحاف بالثوب، والمقصود: لاتخفى. لسان العرب 8/320.



وأرفعها وأشرفها وأنفعها علم كتاب رب العالمين المنزل على لسان الروح الأمين، وحيث كان معجزا بلفظه ومعناه فيما اخترناه[1] اصطفى الله لحفظ كتابه طائفة ارتضاها، وفضلها على من سواها، فراضت ألسنتها بدراسته، وتوفرت دواعيها[1] على حراسته فصانته من التبديل والتحريف، وحفظته من الطغيان والتطفيف وأوضحت وجوه إعرابه ولغاته، وحررت طرقه ورواياته، وبينت المتواتر من الفاذ، والمشهور من الشاذ، وفرقت بين مخفاه ومدغمه، ومرققه ومفخمه، وميزت بين اختلاسه وإتمامه، ورومه وإشمامه[2]، فانسدت مذاهب الطاغين واسودت وجوه الخائضين وظهر سر قوله تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾**(15 أ 9)
ولما أهلني الله للاقراء بحرم خليله إبراهيم عليه السلام، وجعلني ممن حباه بهذا الاكرام تلقيته بالقبول، وألفيته علقة[3] للوصول وألقيت به جراني[4]، وحمدته على ما أولاني، وحبوت الطلبة من إخواني بكتاب "كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، بألفاظ سديدة المباني، متكفلة بإبراز المعاني[5]، إذ كان مخترع الأساليب[6] مبتدع الأعاجيب، قليل حجمه جليل (٪ 2 ظ) علمه، طالما امتدت إليه أعناق المحصلين واحتدت فيه أحداق المبرزين[7].

ومن نظر بعين الإنصاف علم أنه أحسن كتب الخلاف، وأول كتاب حفظته من النظم في الخلاف كتاب "درر الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار[8]" ثم حبب الله إلى هذه القصيدة، فحفظتها في دروس ثلاثين، مناهز الثلاثين بمدينة السلام، ولم أجد لشيوخنا بها كثير اهتمام، فكابدتها وحيدا من الجليس، فقيد الأنيس[2] وتكفلت بتصحيح ألفاظها، وفهم معانيها، إلى أن أحلني الله بحبوحة

---

[1] ع والاصل: دواعمها [2] في: ع، فقيدا للانيس.

---

(1) ينظر شرحه للعقيلة لوحة 425، عن كتابه "روضة الطرائف" في الرسم

(2) سياتي شرح هذه المصطلحات كلها في ثنايا الكتاب.

(3) أي سببا للوصول

(4) الجران: باطن العنق. فاذا برك البعير ومد عنقه على الارض قيل: القى جرانه على الأرض. والمقصود أن الجعبري حط رحله واستراح للعمل. لسان العرب 13/86.

(5) تلميح خفي لتاثره بابراز المعاني لأبي شامة.

(6) نعم، وهي متعبة كما سبقت الإشارة إليها في الدراسة.

(7) بكسر الراء خلافا لما هو شائع على الألسنة.

(8) صاحب الكتاب هو: إسماعيل بن علي بن سعدان، أبو الفضل جمال الدين الواسطي المعروف بابن الكدي ت 698هـ. الذي قرأ عليه شيخ الجعبري المنتجب حسين التكريتي والكتاب: قصيدة كالشاطبية ذكر فيه عن كل إمام راويا، وقد وصفها ابن الجزري بأنها نظم جيد غاية النهاية 1/166-167 و240



معانيها، وكنت أستغرق في الفكر حتى يغشاني النعاس مرارا فأرى بين أيدي أسفارا فأستقرئها فإذا فيها شرح الأبيات التي أنا فيها، فتارة يسبق إلي، وتارة يغلق علي. ولما فجرت ينبوعها توطن محصلوها[1] ربوعها، وها أنا ممهد لك أيها الطالب أصولا تبين درره، وفصولا تعين غرره، إن حققت النظر وأعملت الفكر، انحلت لك غرائب رموزه، وانهلت[(1)] عليك مطالب كنوزه، تماديت[2] به عن[3] ملال وتجافيت فيه[4] عن الاخلال، ووشحته باختلاف أقوال الشارحين، مبينا ما طابق كلام الناظم، أو مذاهب الناقلين، ورشحته بمحاسن التعليل، مبينا متين الدليل، ومضيت على اختياري من القراآت غير[(2)] مقلد أحدا من أرباب الاختيارات[(3)]، ذاكرا جهة الترجيح، وهو الأفصح من الفصيح، ووجهت مايرد عليه من إشكال، وأجبت عما ظفرت به من سؤال، ولعمري، إن جل ما أثبته إنما هو مجموع من نقولهم، وتفريع على أصولهم :

ولقد نــزلت بمنــزل قــد حلــه العلمــاء قبلــي

وغرفت من سلسالهم ماصاب [(4)5] من طلي[(5)] ووبلي[(6)]

وأنا على آثارهم عمــا قليــل صــاح قــل لــي

ماذا انتظارك[(7)] بعدنا عجــل فصحبك بالمحــل

وكُل كَلَّ على فتح وصيدها[6] ومانح نضيدها، الشيخ العلامة، تاج القراء وشيخ[7] الأدباء علم الدين : أبي[8] الحسن علي بن محمد السخاوي، جزاه الله عنا خير الجزاء، ونفعه بالقرآن العظيم يوم الجزاء:

---

1. في ز، ع، محصولها. 2. في: ع، تهيبت به. 3. في: ب على 4. فيه ساقطة من: ع، ب. 5. في: ز، طاب، وفي: ب، أصاب. 6. ع، هـ، فاتح قصيدها. 7. سراج. 8. ع، ب: أبو، والبدل أفضل.

---

(1) انهلت: معناها: انصبت: لسان العرب 11 701.

(2) لايعني غير مقلد أنه لم يوافق أحدا، فليس التقليد هنا بمعناه الفقهي وإلا فما معنى قوله بعد قليل: إن جل ما أثبته إنما هو مجموع من نقولهم ؟

(3) الاختيار: هو ما يختاره القارئ لنفسه من بين القراآت المتواترة التي رواها بشروطها عن الأئمة القراء الموثوق بهم، وقد نشأت الاختيارات في أواخر عصر التابعين وتبلورت في عهد أتباع التابعين ينظر معناه في: أثر القراآت في الأصوات والنحو العربي ص 98 و307.

(4) صاب: انصب، قال تعالى ﴿أوكصيب من السماء﴾ (2 آ 19).

(5) قال ابن سيدة: الطل أخف المطر. لسان العرب 1 405.

(6) الوبل والوابل المطر الشديد، مختار الصحاح ص 306 ولسان العرب 1 721.

(7) هذا البيت يشير إلى معنى في قوله من أبيات له:

فيا صاحبي ما انتظارك بعدهم فلا شك أن عن قريب نزورها

وهي من نظمه كما يظهر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار ص 126.



ولو قبل قيس هام قلبي صبابة[1] بليلى لحزت السبق دون المتيم
ولكن هوى قلبي فهاج هواهما[2] هـواي فقلت الفضـل للمتقـدم

وإن الذي أبرز من مكنونها على قدر زبونها، فلما رأينا ازدحام[(2)] خطابها رفعنا لهم منيع نقابها، ثم استأثرت بمباحث وترتيب، ومآخذ[(3)] وتهذيب، وتفريع معجز، في أسلوب موجز، ونقول جمة تثير الهمة، إذا وقفت عليها، علمت أني لم أسبق[(4)] إليها ورتبت الكتاب على ثلاثة أنواع:

الأول في اللغة والاعراب والبيان، والثاني في شرح معاني الكلام، والثالث في توجيه القراآت.

وقد أجزت الاقتصار على أحدها لمن أراد أن يفردها ولتكن الخاتمة لكل خاتمة والله أسأل أن يخلص نيتي إنه قريب مجيب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فصل في معرفة منشإ الخلاف والحث على تعلمه:

القرآن كلام الله تعالى، قديم متلو محفوظ مكتوب، لقوله تعالى: ﴿**حتى يسمع كلام الله**﴾(2 آ 75) و﴿**بل هو آيت بينات في صدور الذين اوتوا العلم**﴾(29 آ 49) وقوله تعالى: ﴿**بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ**﴾(85آ21-22) وقوله تعالى: ﴿**إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون**﴾(66 آ 77 و78) وقوله عليه الصلاة والسلام: (لايقرأ القرآن جنب ولاحائض، ولا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو[(5)]).

وكلام الله تعالى واحد بالذات لكن شرف الله تعالى القرآن على سائر[3] الكتب المنزّلة بكثرة الأحكام واتساع اللغات.

---

1. ع، ب: محبة. 2. هـ: هواهم مصححة. 3. في ع و ب: على بقية

---

(1) هو صاحب أول شرح للشاطبية حسب بعض الروايات كما سبق وقد توفي سنة 643 هـ.

(2) سبق للجعبري أن لاحظ قلة اهتمام شيوخه بالشاطبية والآن يذكر أنه رأى ازدحام خطابها. لعله البحث عن السجعة فقط.

(3) تتمثل المآخذ في إصلاحاته الكثيرة لأبيات الشاطبية وهي كثيرا ما توافق إصلاحات أبي شامة في إبراز المعاني.

(4) إذا صح هذا بالنسبة للبعض فإنه لايصح بالنسبة للبعض الآخر.

(5) أخرج مسلم الجزء الثاني من الحديث. نووي 13 13 وأخرج الجزء الاول الامام أحمد في المسند 2 6 و10 والترمذي وابن ماجة، ينظر الجامع الصغير 2 758. وأخرجه الدارمي في الباب الثالث بعد المائة من كتاب الوضوء المعجم المفهرس 5 350.



وسبب الخلاف ما أخبرنا به الشيخ أبو الحسن علي[1] بن الوجوهي البغدادي عن أبي الحسن علي بن روزبه[2] 1 عن أبي الوقت[3] عبد الأول السجزي، عن أبي الحسن عبد الرحمن الداودي، عن أبي محمد عبد الرحمن السرخسي[4]، عن أبي عبد الله محمد الفربري[5] 2 عن الحافظ أبي عبد الله (محمد) 3 البخاري[6] بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان، في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت له 4: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت له 5: كذبت، فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ماقرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت يارسول الله إن هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، إقرأ ياهشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرؤها. قال: كذلك أنزلت: ثم قال: إقرأ ياعمر، فقرأت القراءة التي أقرأنيها 6 فقال: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن (/ 3 و) أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه[7]. وفي رواية: "وكل شاف كاف". وروى عبد الرحمن ابن أبي بكر 7 عن أبيه رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام قال: "يامحمد اقرأ القرآن على حرف واحد فقال ميكائل استزده، فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: يامحمد إقرإ القرآن على سبعة أحرف، وكل شاف كاف مالم تختم آية عذاب

1. في: ص، زوربة بتقديم الزاي وهو تحريف. 2. في: ب للفريري وهو تحريف. 3. م محمد، انفردت بها: ب.
4. له: ساقطة من: ب. 5. انفردت بها: ب. 6. في: ع، اقرأني، وفي: ب، اقرأني بها.
7. هـ، ز: بكرة، وهو أصوب، ينظر خلاصة الخزرجي ص 224.

(1) هو علي بن عثمان بن محمود بن عبد الغفار الحنبلي قرأ على الفخر الموصلي ت سنة 672هـ غاية النهاية 1: 556، وانظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار للجعبري تحقيق الدكتور الأهدل ص 43.

(2) هو: علي بن أبي بكر بن روزبة البغدادي القلانسي العطار الصوفي حدّث بالصحيح عن أبي الوقت ببغداد وحران توفي سنة 633هـ، ترجمته في شذرات الذهب 5: 160.

(3) هو عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي، حدث عنه أيضا أبو عبد الله محمد بن أبي البركات الهمداني الصوفي، انظر فهرسة ابن غازي ص 49 و116 و163 و177.

(4) ضبطه القاضي عياض بفتح السين الأولى والراء، انظر مشارق الأنوار 2: 242.

(5) هو محمد بن يوسف الفربري قيده القاضي عياض عن الدراقطني بكسر الفاء وفتح الراء وسكون الباء نسبة إلى مدينة فربر بخراسان بخلاف ماقيده ابن ماكولا عنه، توفي سنة 320هـ. مشارق الأنوار 2: 167 و169. تذكرة الحفاظ 3: 798.

(6) هو الحافظ: صاحب الجامع الصحيح توفي سنة 256هـ.

(7) أخرج البخاري هذا الحديث في الصحيح في كتاب التوحيد ج 13 ص 434. وفيه اختلاف قليل في بعض الألفاظ، وفي كتاب فضائل القرآن 9: 22. باسقاط لفظ أرسله، وفي باب الخصومات 5: 53. مع بعض الاختلاف، وفي باب استتابه المرتدين 12: 270. مع اختلاف بسيط أيضا، وأخرجه مسلم في الصحيح، في باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف 6: 98.



برحمة أو آية رحمة بعذاب"[1]. وعن ابن شهاب عن سلمة بن أبي سلمة، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال لابن مسعود: "إن الكتب كانت تنزل من باب واحد على حرف واحد، وإن هذا القرآن أنزل من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف[2]". وعن أبي هريرة رضي الله عنه: "أنزل القرآن على سبعة أحرف، والمراء فيه كفر، ثلاث مرات، فما عرفتم فاعملوا به، وما جهلتم فردوه إلى عالمه[3]".

واختلف في معنى الأحرف[1] فالصحيح أنه اختلاف في الألفاظ. لحديث عمر رضي الله عنه. قال أبو علي[4] الأهوازي: "واختلف فيها على عشرة أوجه هي[2] لغة قريش[3] ومن[4] ينتهي نسبه إليها، لنزوله بلغتهم[5] لأنهم قوم الرسول ﷺ[6] وهي أفصح اللغات، وقال الفراء[5]: لأنهم جاوروا البيت فكانت تنزع إليهم القبائل على تنوعها، ويخاطبونهم[7] بها، ويختارون من كل لغة فصحاها، ومن كل وجه أحسنه فجاءوا فصاحا صباحا، ولهذا كتب عمر رضي الله عنه إلى ابن مسعود رضي الله عنه: "إن الله تعالى أنزل القرآن بلغة هذا الحي من قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش، ولاتقرئهم بلغة هذيل، حين أقرأ عتى[6]". وقيل بلغتهم ولغة غيرهم كتميم[8] لرواية ابن عباس رضي الله عنهما[9]، عن النبي ﷺ كان يقرئ كل من أتاه بلغة واحدة فاشتد ذلك عليهم فقال عليهم الصلاة والسلام "قد وسع لي أن أقرئ كل قوم بلغتهم[7]" بعد أن كان جبريل عليه السلام ينزل عليه في كل عرضة بذلك، وقال أبو علي: قيل[10]

1. في: ع الحروف. 2. هي: ساقطة من: هـ. 3. ب: لغات. 4. في: ز، وما. 5. انفردت: ع بصيغة الجمع هذه وهي أنسب. 6. التصلية ساقطة من: ع. ب. 7. في: ع. ب. ويخاطبونها. 8. ساقطة من ع، ب 9. في: ب عنه بالافراد وهو مخالف للمصطلح. 10. ساقطة من: ب

(1) والحديث بهذا اللفظ اخرجه الامام احمد في المسند 5 41 و51، 114، 122، 124. وابو داود في كتاب الوتر. وينظر المعجم المفهرس 2 8 و274، 3 155.

(2) وبألفاظ قريبة منه أخرجه البخاري في باب الخصومات، وفضائل القرآن، ومسلم في باب المسافرين، وأبو داود في كتاب الوتر.

(3) * حديث المراء في القرآن أو الجدال فيه أخرجه الامام أحمد في المسند، 2 258 و286 و424، وأبو داود في كتاب السنة ص 41 المعجم المفرس 6 36.

(4) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، الأهوازي أستاذ ماهر وإمام كبير محدث شيخ القراء في عصره، قال ابن الجزري: أعلى من بقي في الدنيا إسنادا، استوطن دمشق وتكلم في الاشعري فحط الاشاعرة من قدره، قرأ على ابراهيم بن أحمد الطبري وأبي القاسم عبد الله بن نافع العنبري، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي وغيره. توفي سنة 446هـ غاية النهاية 1 221

(5) هو إمام النحو واللغة ستأتي ترجمته بعد.

(6) بدل "حتى" قال ابن حجر بعد أن نقل إنكار عمر على ابن مسعود: وكان ذلك قبل أن يجمع عثمان الناس على قراءة واحدة.
وسبب إنكار عمر على ابن مسعود انه ثبت عن غير واحد من الصحابة أنه كان يقرأ بالمرادف ولو لم يكن مسموعا له، فتح الباري 9 24

(7) لم اقف على مصدر هذا الحديث بهذا اللفظ رغم طول بحث.



هم قريش وهذيل وتميم وأزد وربيعة وهوازن، وسعد بن أبي بكرة[1] قال ابن مسعود رضي الله عنه : سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين، فاقرأوا كما علّمتم، إنما هو كقول أحدكم : تعال، وهلم وأقبل". فان قلت : فالموجود أكثر من سبع، قلت : المراد سبع قبائل، والزائد بطونها وأفخاذها.

وقيل في مفهومها(1)، لحديث رواه الليث : "نزل القرآن(2) على سبعة أحرف : حلال وحرام، وأمر ونهي، وخبر من كان قبلكم، وخبر ما[2] هو كائن بعدكم، وضرب الأمثال". وروي : "على خمسة" لكنه مرسل فلايعارض المسند.

وقيل الخبر والاستخبار، والأمر والنهي والتمني والترجي والنداء.

وقيل : النص والظاهر، والمؤول والمحكم والمتشابه، والمجمل والمبين ولم يعين النبيء ﷺ هذه اللغات، بل أقرأها الصحابة، ونقلها الخلف عن السلف وهي كالادغام وتخفيف الهمز، والامالة، وأضدادها، وربوة، والقدس، والبخل، وحركات الاعراب، وليس المعنى أن في كل مسألة سبعة أوجه كأرجه[3] (7 آ 111)(26آ36)، بل هي متداخلة، والخلاف(3) إما بإثبات كلمة أو[4] حذفها، أو بدلها، أو حرف كذلك، أو حركة كذلك، واستمر الأمر على هذا إلى أن كتب المصحف العثماني فترك منها نوع إبدال الكلمة بأخرى، كقراءة عمر رضي الله عنه : ﴿**فامضوا**(4) **إلى ذكر الله**﴾(62 آ 9) وابن مسعود ﴿**فاقطعوا أيمانهما**﴾(5 آ 38) و﴿**رقبة واحدة**﴾(4 آ 92) و﴿**كالصوف المنفوش**﴾(101 آ 5).

ونوع(5) زيادتها وحذفها كقراءته[5]﴿**ثلاثة أيام متتابعات**(6)﴾(5 آ 89) و﴿**النبيء أولى بالمومنين من أنفسهم وهو أبوهم**﴾ (33 آ 6) و﴿ **بقية سبعة**(7)﴾(2 آ 248).

1. في : ع، ب: بن بكر. 2. انفردت بها : ب، ومع ذلك اخترتها. 3. ساقطة من: ب. 4. في: هـ، وحذفها بالواو. 5. في: ع. كقراءة.

(1) أي أن الخلاف في مفهوم الألفاظ وليس في الألفاظ نفسها وهذا القول مقابل لقوله سابقا، فالصحيح أنه اختلاف في الألفاظ.

(2) الحديث: نزل القرآن ورد بألفاظ كثيرة، ومعظم صيغه أنزل القرآن، ينظر الجامع الصغير 2 418 - 419، وفتح الباري 9 20.

(3) خصص مكي ابن أبي طالب كتابه: الإبانة عن معاني القراآت، لهذا الموضوع، فبسط الخلاف في شكل أسئلة عن قضايا، وأجوبة عليها. وخصص حيزا في آخره لسوق مجموع من الأحاديث في الموضوع.

(4) قال القرطبي: وقرأ ابن مسعود كذلك، وقال: لو قرأت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي، قال: وقرأ ابن شهاب "فامضوا إلى ذكر الله" سالكا تلك السبيل. قال: وهو كله تفسير منهم: الجامع لأحكام القرآن 18 102.

(5) معطوف، على نوع إبدال الكلمة في الصفحة أعلاه.

(6) إثباتها كغيرها على وجه التمثيل فقط لما هو معلوم من أنه لاتجوز القراءة بالشاذ، وهذا أمر معلوم مستفيض.

(7) لم نقف على من قرأ هذه القراءة.



وتجوز القراءة بها لمن علم أنها منها، إذ الاجماع على البعض لمصلحة[1] لايمنع الآخر، ونقل القراآت السبع فرض كفاية، لأنها أبعاض القرآن، وهو كذلك حفظا للمعجزة والاجتهاد، وجوز الاقتصار على البعض للبعض، وهذا هو[2] معنى قولنا في كتاب النزهة :

وذا العلم في الإسلام فرض كفاية　　إذ الكل أبعاض القرآن فحبرا

والصحيح أن المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف(1) السبعة، ليلا يجمع الصحابة على ترك قراءة قبض رسول الله ﷺ، عليها.

وقيل على حرف(2)، وقيل على بعض غير(3) معين لما رأى الصحابة رضي الله عنهم من المصلحة الاقتصار على ماهو الأصلح للأمة عند تشعب الخلاف واتساع بلاد الإسلام.

س(4) : الحديث أثبت الخلاف، وقوله تعالى ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا**﴾(4 آ 82) نفاه.

ج : المثبت اختلاف تغاير، والمنفي اختلاف تناقض، فموردهما مختلف.

ضابط، كل قراءة تواتر نقلها ووافقت العربية مطلقا ورسم المصحف ولو (/ 4 ظ) تقريرا فهي من الأحرف السبعة، حكمها حكم المتفق (عليه)[3] ونعني بالمصحف أحد المصاحف العثمانية، ومن ثم قال ابن مهران(5)، إنها كلها حق فليس أحدها أولى[4] من الآخر ولاتنحصر في عدد من الأئمة، فإذا أردت تحقيق موافقة الرسم التحقيقي والتقديري فعليك بشرحي للعقيلة[5](6) ففيه الأبحاث الجميلة، ومالم تجتمع فيه فشاذ، وحكمه الجواز(7)، ولايتأدى به فرض القراءة لعدم الجزم، ولايفسد الصلاة للاحتمال، وإلى هذا المعنى[6] أشرنا في النزهة بقولنا :

1. في: هـ: البعض مصلحة، وفي ب بعض لمصلحة. 2. ساقطة من: ب. 3. عليه ساقطة من: هـ، ز، ب، خ.
4. في: ب، بأولى. 5. في: ع العقيلة. 6. ساقطة من: ب.

(1) هذا خلاف ظاهر صنيع مكي في الابانة نقلا عن الطبري وقد قال: إنه مذهب متناقض. الإبانة ص 46-54. بل هو أيضا خلاف نقله هو في شرح العقيلة: لأن عثمان رضي الله عنه أراد أن يجمع الناس على حرف واحد ويحتمله قوله هو فيها. والظاهر أنه مشتمل على السبعة اشتمال احتمال شرح العقيلة لوحة 445 و446.

(2) أي على حرف واحد وهذا هو قول الطبري ومن تبعه.

(3) هذا القول رغم واقعيته بالنسبة لزمن قل - بل كاد أن ينعدم - فيه الحفظ يثير مشكلة خطيرة وهي التشكيك في قراآت كثيرة.

(4) اسلوب استعمله الجعبري أحيانا كثيرة اختصارا، وإذا جاز أن يكون السين رمز للسخاوي كما هو اصطلاح الجعبري فإن الجيم لم يرمز به لأحد إلا للجواب. ولم نقف في مقدمة فتح الوصيد للسخاوي على هذا الكلام حتى يكون السؤال منه والجواب من الجعبري ومع ذلك فقد نص في هوامش الاصول على أن س هنا للسؤال والجيم للجواب بخلاف مايأتي.

(5) هو أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري صاحب كتاب الغاية في القراآت العشر، والمبسوط في القراآت العشر ومؤلفاته كثيرة توفي سنة 381هـ غاية النهاية 1 49.

(6) استغرق بحث الجعبري لهذا الموضوع من شرحه للعقيلة من لوحة 408 إلى 451، وينظر أيضا المقنع ص 106 فما بعدها

(7) قال ابن الجزري عن حكمها في الصلاة: وأكثر العلماء على عدم الجواز لأن هذه القراآت لم تثبت



وفي الخبر المأثور أنزل ذكرنا على أحرف سبع فكل شفا يـرى[1]
فقيل معاني والصحيـح بأنهـا لغات فما فيه[2] التواتـر مقـتـرى
ويحتمل المرسوم مـع عربيـة فمنها، وفي الفرض اقرأنه وحبرا

فان قلت : كيف يحصل التواتر مع قول أنس رضي الله عنه : "جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة". وفي أخرى : "لم يجمعه إلا أربعة". أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد(1)، وفي أخرى : وأبو الدرداء".

وقد قطع القاضي(2) أبو بكر بجمع الأربعة، وتوقف في الخمسة.

قلت اتفق على شرط العدد في التواتر، واختلف في تعيينه، والصحيح[3] أن الشرط بمجرد العدد يفيد العلم[4] بلا تعيين، وقيل بالتعيين، ستة أو اثنا عشر، أو عشرون أو أربعون، أو سبعون، فعلى الأول لا إشكال، فإن الصحابة بمنزلة من العدالة والثقة وعلى الثاني فالذين جمعوا القرآن في عهد الرسول ﷺ كانوا أكثر من الأعداد المذكورة كما نذكر عند قوله : "جزى الله بالخيرات [عنا أئمة البيت][5] ورواية أنس الأولى لاتتنافى لعدم الحصر، وأما الثانية(3)، فلا يصح حملها على ظاهرها لانتقاضها بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وبان عمر وابن مسعود، فلابد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراءته، أو لم يجمعه تلقيا من الرسول[6](4) ﷺ.

قال الامام المهدوي(5) رحمه الله : "فأما اقتصار أهل الأمصار غالبا على نافع من رواية قالون وورش، وعلى ابن كثير من رواية البزي وقنبل، وعلى أبي عمرو من رواية الدوري والسوسي، وعلى ابن عامر من رواية هشام وابن ذكوان، وعلى عاصم من رواية أبي بكر[7] وحفص، وعلى حمزه من رواية خلف وخلاد، وعلى

1. في: ب، سبع أحرف. 2. في: ز، ب، فيها. 3. في: هـ، فالصحيح. 4. صححت في: هـ، القطع وفي: ع: العلم. 5. مابين المعقوفتين ساقط من: ب. 6. في: ب: النبي. 7. في: هـ، ز: شعبه.

= متواترة. النشر 1/ 14. ثم ساق قصة ابن شنبوذ، وينظر شذا البخور العنبري لوحة 7. ففيه بسط الخلاف.

(1) هو عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري الخزرجي مشهور بكنيته صحابي غزا مع النبي ﷺ مرارا مسح النبي ﷺ على وجهه ودعا له، نزل البصرة، حديثه في صحيح مسلم. الاصابة 2/ 522 و4/ 78.

(2) أبو بكر المعروف بالقاضي هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني من كبار علماء الكلام في مذهب الأشاعرة، توفي سنة 403هـ، الأعلام للزركلي 7/ 46.

(3) الروايتان معا في صحيح البخاري فالأولى كانت جوابا من أنس لقتادة الذي سأله عمن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ والثانية جاء فيها عن أنس قال: مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، فتح الباري 9/ 46-48.

(4) نقل ابن حجر عن المازري قال: وقد تمسك جماعة من الملاحدة بقول أنس ولا متمسك لهم فيه. فانا لانسلم حمله على ظاهره: نفس المصدر.

(5) هو أبو العباس أحمد بن عمار من أهل المهدية، صاحب كتاب الهداية في القراآت. مقرئ كبير أخذ عن القابسي، توفي بعد سنة 430هـ معرفة القراء الكبار 1/ 399، غاية النهاية 1/ 92 والصلة لابن بشكوال 1/ 86. وقد اختلط هنا نقل الجعبري عنه بنقل ابن الجزري عنه أيضا. النشر 1/ 36.



الكسائي من رواية الليث والدوري، فتقليد للمسبع[1] الأول، لكن خفي عليهم قصده من التبرك بموافقة العدد المروي والمصاحف العثمانية[2]، وعين هؤلاء لروايته، أو لاشتهارهم بالاقراء، ولو ذكر غيرهم جاز، واستحكمت شبهتهم حتى إذا سمعوا غيرها قالوا شاذ، وربما ساوتها أو كانت أشهر منها أو إياها [1] ولقد فعل مسبع هؤلاء مالا ينبغي له أن يفعله، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لايسعهم جهله، وليته زاد أو نقص ليزيل الشبهة". وقال أبو علي الأهوازي : "لانقول إن قراءة هؤلاء الأئمة السبعة جمعت جميع الأحرف السبعة، وقد ظن بعض من لامعرفة له بالنقول أنه إذا أتقن قراءة هؤلاء السبعة أنه قد حوى الأحرف السبعة وهو خطأ بين، وغلط ظاهر لايحكم له بصواب[2] عند جميع المعتبرين".

قلت : وقد صنف الحافظ أبو العلاء[3] كتاب الغاية فيه عشر قرآت من ثلاثة وثلاثين رواية، من نحو سبعين طريقا، قال فيها : اقتصرت على الأشهر من الروايات والطرق وجمع أبو علي في "إيضاحه" مائة وخمسا وخمسين رواية، تزيد على ضعفها طرقا قال : كلهم مشهورون في النقل والضبط والاتقان، وإلى هذا أشرنا في النهج بقولنا :

وأعضل ذو التسبيع مبهم قصده   فزل به الجم الغفير فجهلا

والمسبع الأول هو الامام أبو بكر بن مجاهد رحمه الله، صنف كتاب السبعة على رأس الثلاثمائة[4].

قال أبو علي الأهوازي : "هو الذي أخرج يعقوب من السبعة، وجعل الكسائي[3] في مكانه، وقد جمع ابن جبير قبله كتاب الخمسة.

---

1. يوجد في: ع هنا عبارة: بالمصاحف العثمانية، ولايظهر لوجودها معنى، وليس في نقل ابن الجزري لهذا النص ما يشهد له.! النشر 1 /36. 2. في: ع: بالصواب. 3. انفردت بها: هـ.

---

(1) هو أبو بكر بن مجاهد كما سيأتي.

(2) يميل الجعبري إلى أن عدد المصاحف سبعة، والخلاف في الموضوع طويل، وقد اقتصر ابن أبي داوود على روايتين، الأولى عن حمزة أن العدد أربعة، والثانية عن أبي حاتم السجستاني وفيها أن العدد سبعة، ولكنه لما تناول اختلاف المصاحف اقتصر على مصاحف الحجاز والشام والعراق، كتاب المصاحف ص 43 و49 فما بعدها. وشهد ابن حجر أنها خمسة. فتح الباري 9 /18.

(3) هو: الحسن بن أحمد بن الحسين العطار الهمذاني. الحافظ المقرئ شيخ همذان وإمام العراقيين، صاحب كتاب: الغاية في القرات العشر وهو أحد حفاظ عصره، أخذ عن أبي علي الحداد، وأخذ عنه يوسف ابن أحمد الشيرازي توفي سنة 569هـ معرفة القراء الكبار 2 /542. غاية النهاية 1 /204.

(4) وتوفي سنة 324هـ. ترجمته في معرفة القراء الكبار 1 /269. وغاية النهاية 1 /139.



قلت : ومن فهم قوله مخبرا عن القراءة التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام انحلت له هذه الشبهة (٪ 5 و) ومابال مقلديه خالفوه في الروايات[1] فاقتصروا على ورش وقالون لنافع، وذكر ابن مجاهد إسماعيل[(1)] وهو أجل منهما، وعلى الدوري والسوسي لأبي عمرو، وذكر شجاعا[(2)] وهو أعلى منهما، وعلى الدوري والليث للكسائي، وذكر نصيرا[(3)]، وهو مساويهما، ولم يذكر قتيبة[(4)] وهو أولى، صحب الكسائي للقراءة إحدى وخمسين سنة، ثم قرأ الكسائي وشيخه أبو جعفر عليه.

وفي الأوجه[(5)]، فذكر ابن مجاهد لأبي عمرو : (الصراط) بالسين والزاي، ولم يذكروهما له، ولابن كثير نصب (غير المغضوب) ولم يذكروه له، وأطلق تخفيف همزورش وقيدوه وخير أبو بكر[(6)][2] في (انها إذا جاءت)(6 أ 109) وخيروه في أشياء كثيرة فحينئذ لايعتمد إلا الضابط المذكور.

واعلم أنه لايجوز له أن يقرأ إلا بما أجيز له قراءته، لقول علي رضي الله عنه: "إن رسول الله ﷺ، يأمركم أن تقرأوا بما علمتم". وقال أبو عبيد : "لايوخذ القرآن إلا من أفواه الشيوخ". والسجستاني : "لاتأخذوا القرآن عن المصحفين". والشافعي والثوري : "لاتأخذوا العلم[3] عن المصحفين[(7)]"، وأن دعواك[(8)] أنك لاتقرأ

---

1. في: ع، ب: الرواية بالافراد. 2. هـ، خ: أبا. 3. في: هـ، من.

---

(1) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إبراهيم المدني، ثقة جليل، قرأ على شيبة بن نصاح ونافع، وقرأ عليه الكسائي، توفي سنة 180هـ، غاية النهاية 1 163. وقراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 54.

(2) هو شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي ثم البغدادي، الزاهد الثقة الكبير، عرض على أبي عمرو بن العلاء وروى عنه أبو عبيد القاسم ت سنة 190هـ٪ غاية النهاية 1 324.

(3) هو نصير بن يوسف بن أبي نصر، أبو المنذر، الرازي ثم البغدادي، نحوي أستاذ ثقة عرض على الكسائي، وصفه الذهبي بالحذق في رسم المصحف، وقرأ عليه محمد بن عيسى الأصبهاني توفي سنة 240 هـ أو في حدودها، غاية النهاية 2/340، معرفة القراء الكبار 1/213.

(4) هو: قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاداني الأصبهاني، إمام مقرئ ثقه، أخذ القراءة عرضا عن الكسائي وصحبه إحدى وخمسين سنة، أخذ القراءة عنه عرضا وسماعا، يونس بن حبيب. توفي بعد سنة 200 هـ غاية النهاية 2 26 وقال الذهبي عنه: صاحب الامالة، معرفة القراء الكبار 1 212

(5) وفي الأوجه معطوف على في الروايات

(6) أبو بكر يقصد به شعبة راوي عاصم فهو الذي ثبت عنه الوجهان في همزة انها انظر النشر 2 261

(7) المصحفون هم الذين يروون الخطأ عن قراءة الصحف لسان العرب 9/186.

(8) معطوف على "أنه لايجوز" قبل ينظر شذا البخور العنبري لابن عبد السلام الفاسي لوحة 9.



إلا بما أقرئت[1] باطلة، لأن كل كلمة وصلتها أو فصلتها على شيخك، متى فصلت(1) الموصولة أو وصلت(2) المفصولة خالفته في إحداهما[2](3) ثم تخالف بعد ذلك ببدل في نحو : نعمة(4)، وفؤادك، على أحد التقديرين(3) وبزيادة في فصل : نحو : ﴿قالوا آلئن﴾(2 آ 71)﴿وقالوا الحمد لله﴾ [3](39 آ 74) و﴿حاضري المسجد الحرام﴾(2 آ 196) وبحذف في عكسه(5). فان قلت : أصل ماوصلت وأفصل ما فصلت(6)، قلت : إن ساعدتك حافظتك على ذلك، جعلت الجائز واجبا، وإن جمحت بك أسقطت روايتك فاضطررت إلى قانون يرشدك إلى الصواب[4] فنقول : النقل على قسمين : حقيقي، وهو مطابقة اللفظ للفظ[5].

وتقديري، وهو العدول عن اللفظ المقروء إلى لفظ لو قرأت عليه ما نشأ عنه للفظت(7) به، وتقول في الأول : قرأت عليه، وفي الثاني : رويته عنه، ولهذا ينبغي[6] للمجيز أن يقول : أجزته ما قرأ علي، ونظيره مما هو راجع(8) إليه، وهذا معنى قول مكي : "مارويته قسمان : قسم قرأت به[7] وينقسم إلى : منصوص في كتاب، وغير منصوص.

وقسم لم أقرأ به، لكن قسته على ما قرأت به عند عدم النقل والنص(9).

واعلم أن الخلاف في وجوه القراآت[8] على غير حد الخلاف في الأحكام لأن كلا من وجوه القراآت حق في نفس الأمر، كما صرح به عليه الصلاة(10)[9] والسلام،

1. في: ع، قرأت. 2. في: ع، ب، أحدهما. 3. في: هـ، ز، وقالا. 4. ساقطة من هـ، ع.
5. في: هـ، لفظا. 6. في: هـ، لهذا ينبغي بدون عاطف. 7. في: هـ، ع قرأته وهو غير منسجم مع مابعده.
8. في: ع، القراءة بالافراد. 9. ساقطة من: ع.

(1) يعني متى فصلت وحدك الموصولة التي لم تقف عليها.
(2) يعني وصلت وحدك المفصولة عليه كرؤوس الآي التي من شأنها الوقف عليهما.
(3) أي في أحد الحالين: الوقف أو الوصل، ويعني به هنا الوقف.
(4) يعني إذا وقفت عليها مع الشيخ وقفت بالهاء فإذا وصلتها وحدك وصلتها بالتاء وكذا (فؤادك) إذا وصلتها لحمزة مع الشيخ وصلتها بهمزه محققة فإذا وقفت عليها وحدك لحمزة وقفت بابدالها حرف مد ساكنا، وكذا العكس. ينظر حفظ الأماني ونشر المعاني لابن دري، لوحة 24، صورة عن مخطوط الخزانة الملكية رقم 510، وينظر شذا البحور العنبري لوحة 9.
(5) يعني في وصل المفصول مثل: (قالوا الان)... الخ.
(6) يعني ما وصله على الشيخ يصله وحده وكذا العكس.
(7) سلك الجعبري رحمه الله في هذا المقام فلسفة وعرة إذ المفروض أن الأخذ عن الشيخ ضروري في الحالين: الوقف والوصل.
(8) يعني في حكمه وقياسه.
(9) هنا انتهى كلام مكي وهو عنده ثلاثة أقسام لاقسمان كما قال الجعبري رحمه الله، ولما كان كل من القسمين الأولين قرأ بهما مكي جعلهما الجعبري قسما واحدا. التبصرة لمكي ص394
(10) يعني في حديث الأحرف السبعة مثل : كل كاف شاف، ومثل: فأيما حرف قرأتم به فقد أصبتم. وغيرها.



وكل من الأحكام حق باعتبار الاجتهاد، وفي نفس الأمر الحق واحد ليس[1] إلا لحرمة العمل بالمقابل. فمعنى قول ابن مجاهد : "اختلف الناس في القراءة كما اختلفوا في الأحكام"[2]. التشبيه في التعدد لا في المأخذ.

ذكر طرف من سيرة الناظم وسنده

هو ولي الله أبو القاسم بن فيره بن خلف، الرعيني الشاطبي، نسبة إلى شاطبة قرية[3] بجزيرة الأندلس، كان رحمه الله إماما في علوم القرآن، ناصحا لكتاب الله تعالى، متقنا لأصول العربية، له رحلة في الحديث، تضبط نسخ الصحيحين من لفظه غاية في الذكاء، صادقا في تعبير الرؤيا، مجيدا في النظم، متواضعا لله تعالى، قدوة في الصلاح، ذا بضيرة صافية، تلوح منه الكرامات، كان يعذل أصحابه على[1] أشياء ما اطلع عليها، وسمع الآذان بجامع مصر من غير المؤذنين مرارا، وكان محفوظ اللسان، يمنع جلساءه من فضول الكلام، لايجلس للاقراء إلا متطهرا خاشعا.

له تصانيف حسنة، فمن نظمه قصيدة دالية في كتاب التمهيد لابن عبد البر من فهمها أحاط بالكتاب علما، ومنه :

بكى الناس قبلي لاكمثل مصائبي ... بدمع مطيع كالسحاب الصوائب

وعنه :

يلومونني إذ ماوجدت ملائما ... ومالي مليم حين سمت الأكارما

ومنه في ظاآت القرآن :

رب حظ لكظم غيظ عظيم ... أظفر الظفر بالغليظ الظلوم

---

1. في: هـ، ب: عن.

---

(1) هذه قضية أصولية لم يكتف الجعبري بذكرها بل جزم برأيه فيها تنظر في مظانها من كتب الأصول، والمعنى كما قال ابن درى أن كل مذهب بالنسبة إلى الآخر، صواب يحتمل الخطأ، وأن كل قراءة بالنسبة إلى الاخرى حق وصواب في نفس الأمر. ينظر: حفظ الأماني ونشر المعاني لابن درى لوحة 24

(2) بهذا الكلام افتتح ابن مجاهد كتاب السبعة، ص 45.

(3) أصبحت مؤخرا إحدى قواعد طليطلة من أعمال بلنسية تقع إلى الشرق الشمالي من قرطبة وإلى الجنوب الشرقي من مدريد، يضرب بحسنها المثل، قال المقرى: أما شاطبة فكانت من قصبتها شوساء الطرف وبطحانها عروسا في نهاية الظرف، سقطت في أيدي الفرنجة سنة 638هـ ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب 4-495 رحلة الاندلس ص 231 دولة الاسلام في الأندلس ص 130.



وحظار[1] تظـل ظـــل حفيـــظ ظامى الظهر في الظلام كظيم
يقظ[2] الظن واعظ كل فظ (٪6 ظ) لفظه كاللظـى شـواظ الجحيـم
مظهـر لانتظـــار ظعـن ظهيـــر ناظر ذا العظـم ظهـر كريـــم

ومن نظمه في موانع[3] الصرف :

دعوا صرف جمع ليس بالفرد أشكلا وفعلان فعلى ثم ذي الوصف أفعلا
وذي ألف التـأنيـث والعـدل عـــده والأعجم¹ في التعريف خص مطولا
وذي العدل والتركيب بالخلف والـذي بوزن يخص الفعل أو غالـب عــلا
وما² ألف مـع نـون أخـــراه زيدتـــا وذي³ هـــاء وقـف للمؤنـث أثقــلا

ومن نظمـه رائيـة في⁴ الرسم[4]، فـائقـة نظائرها، وواسطة عـقد تـصانيـفه، القصيدة التي صار ذكرها في الأمصار، وتلقاها بالقبول علماء الأعصار.

أخـذ القراءة عن الشيخ الإمـام أبي الحسـن علي بن[5] هـذيـل، عن أبـي داود سليمان بن أبي القاسم⁵ الأموي، عن الإمام أبي عمرو الداني، وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي العاصي النفزي[6]، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن، عن أبي الحسن علي بن عبد الرحمان الأنصاري. وعن أبي داود سليمان[7] الأموي عن الشيخ أبي عمرو الداني رحمه الله.

ولد آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي رحمه الله بمصر بعد عصر الأحد، آخر جمادى الأخير⁶ سنة تسعين وخمسمائة، ودفن يوم الاثنين بمقبرة البيساني، عرفت الناحية بسارية، وقلت مرثية له :

---

1 ع: والأعجمي. 2. هـ: ومع. 3. هـ: وذو، بالرفع. 4. انفردت بها: ع. 5. يوجد هنا في: ع، كلمة: نجاح، وهي تعني أن أبا القاسم اسمه نجاح. 6. في: هـ، خ، الأخيرة.

---

(1) يعني مثل قوله تعالى: ﴿وما كان عطاء ربك محظورا﴾ الاسراء آ 20.
(2) مثل ﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾ الكهف آية 18.
(3) ذكر السخاوي المقطوعتين معا وذكر بعد البيت الأول: بكى الناس قبلي.. سبعة عشر بيتا، ويظهر أن القصيدة لم تتم بعد، وذكر بعد البيت الثاني: يلومنني. خمسة وثلاثين بيتا. ينظر فتح الوصيد 1 لوحة 15 فما بعدها. وللجعبري: "المرصاد الفارق بين الظاء والضاد "بنظر" الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات" للجعبري لوحة 64 أ، وله أيضا "لوامع الطرف في موانع الصرف" نفس المصدر لوحة 66 ب.
(4) هي المعروفة "بالعقيلة" وعليها شروح كثيرة أهمها شرح الجعبري: جميلة أرباب المقاصد في شرح عقيلة أتراب القصائد.
(5) هو الإمام البلنسي الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء ت سنة 564هـ. غاية النهاية 1 573.
(6) يعرف بابن اللايه، بضم الياء وإسكان الهاء، ت بعد سنة 550هـ. غاية النهاية 2 204.
(7) ابن نجاح أبو القاسم صاحب كتاب التنزيل في الرسم ت سنة 496هـ. غاية النهاية 1 316.



سقت سحب الرضوان طلاو وابلا ثرى ضم شخص الشاطبي المسدد
إمـام فريـد بـارع متـورع صبـور طـهور[1] ذو عفـاف مؤيـد
زكا علمه فاختاره النـاس قـدوة فكـم عالـم مـن دره متقلـد
هنيئـا ولـي الله بالخلد ثاويـا بعيـش رغيد فـي ظـلال مؤبـد
عليـك سـلام اللـه حيـا[(1)] وميتـا وحييت بالإكـرام ياخيـر مرشـد

وقلت في مدح قصيدته :

إذا مـارمت نقل السبعـة الـزم لتظفـر بالمنـى، حـرز الأمـانـي
جزى الله المصـنف كـل خيـر بمـا أسـداه فـي وجـه التهانـي
بـألفـاظ حكـت درا نضيـدا وقد نـادت فلبتهـا المعـانـي[(2)]
طما[(3)] مـن[2] أدبـه[(4)] عـذب وأروت[3] جـداولـه فكـل عنـه ثـان
حلا فيها الطويـل[(5)] ولـذ سمعـا فعـد مـن المثالـث والمثانـي[(6)]
وقـل[(7)] في روضـة فاحـت عبيـرا وحـل بمنـزل خيـر المعـانـي

سمعت هذه القصيدة عن الشيخ[4] القدوة أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي[(8)]، وسمعهـا من الشيـخ أبي عبد الله محمد بن (عمر بن يوسف[5])[(9)] القرطبي،، وسمعها على ناظمهـا، وأنبأه بها أيضا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي، وقرأها على ناظمها، وأنبأني بها أيضا

1. في: ب. تقي. 2. من. ساقطة من: ب. 3. ب: وارث. 4. هـ، ع: علي.
5. في كل النسخ: يوسف بن عمر. وهو خطأ والتصويب من مراجع ترجمته كما ترى خلفه.

(1) الشاطبي لم يدركه الجعبري حيا كما هو معلوم ولكنه لاعجابه بعلمه المبثوث بعضه في قصيدته تخيله حاضرا فحياه حيا وميتا.
(2) يشير الجعبري بهذا البيت إلى قول الشاطبي:
أهلت فلبتها المعاني لبابها وصغت بها ما ساغ عذبا مسلسلا
(3) طما بمعنى: ارتفع. لسان العرب 15 :15.
(4) الأدب: الدعاء للمأدبة، ومعنى الكلمتين: كثر علمه فنفع الناس.
(5) لأن القصيدة من البحر الطويل كما يأتي.
(6) يعني تجاوز عن العدد ولم يهتم به. ينظر حفظ الأماني ونشر المعاني لابن دري لوحة 27.
(7) من القيلولة.
(8) الحنبلي شيخ القراء ببغداد توفي سنة 676هـ. غاية النهاية 1 :387.
(9) هو أبو عبد الله الانصاري القرطبي، المقرىء المفسر الفقيه المالكي الزاهد. قال كل من السيوطي والداودي: يعرف في الأندلس بابن مغايظ سمع اللامية والرائية - أعني الحرز والعقيلة - من الشاطبي. ينظر: بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنجاة 1 :201، وطبقات المفسرين للداودي 2 :221 لزم الشاطبي مدة وجلس للاقراء بعد وفاته، ت سنة 631هـ. ينظر معرفة القراء الكبار 2 :639. وغاية النهاية في طبقات القراء 2 :219.



الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري(1)، وقرأها على أبي القاسم عيسى(2) بن أبي الحزم إمام جامع الأنوار قال : قرأت على الناظم رحمه الله :

1 : بدأت ببسم الله في النظم أولا   تبارك رحمانا رحيما وموئلا

الشعر لغة : العلم، واصطلاحا كلام موزون مقفى(3)، واشترط الحكماء التخييل، والقصيد[1] ماتكرر رويه : الحرف الأخير قبل الاطلاق، والأرجوزة بخلافه، وحذفت هاؤها لأنها بمعنى مفعولة، وهي من ثاني بحر الطويل، ضربه مقبوض كعروضه. وقافيتها ـ وهي من آخر البيت إلى أول متحرك قبل الساكن الأخير وقال الأخفش : الكلمة الأخيرة ـ مطلقة مجردة لامية من المتدارك ثماني الأجزاء يجوز في فعولن[2] القبض وهو : حذف الخامس الساكن، والثلم : حذف أول الوتد المجموع أول البيت، والتزم حذفهما، والواقع في القصيد الأول، ويجوز في مفاعيلن القبض، والكف : حذف السابع الساكن على التعاقب، وقد وقع[3] فيها وهذا[4] ضابط زحافها، وهو جائز كالأصل، وربما كان أحسن، وقد استقصينا هذا في "السبيل إلى علم الخليل(4)".

بدأ الشيء أنشأه(5)، وبدأ به، جعله أولا هكذا[5] وسكن آخر الماضي لتاء الفاعل، وكل مبتدئ أمرا قال : باسم الله، قدر بدأت حذف اختصارا(6). وقيل يقدر هنا مناسبا (٪ 7 و) فيقدر القائم أقوم، والقائل أقول، والقارئ : أقرأ، وهو(7) أعم، وعدل عن(8) هذا لقصد البداءة، وأصل الباء التعدية، ومتعلقها الفعل، وحرف الجر

---

1 . زيد لفظ "منه" في كل النسخ التي بين يدي، وقد علق في شذا البخور العنبري ص 10 بقوله: قوله والقصيد ماتكرر.. الخ. بدون كلمة منه وهو الصواب. 2 . في: ب، فعول.

3 . في: هـ، ع، ونسخة المكتبة الصبيحية، وقعا، بالتثنية، وهي صحيحة من حيث التركيب، ولكن من حيث المعنى غير صحيح لأن الكف غير واقع في القصيدة. 4. في: ع، فهذا.

5 . في: هـ، به: أولا كهذا، وفي: ب: الأول.

---

(1) هو أبو محمد بن رفيعا الجزري، شيخ القراء بالموصل حدث عنه الجعبري إجازة توفي سنة 679هـ. غاية النهاية 1 403.

(2) يعرف بالسديد العامري المصري الشافعي قرأ الشاطبية على ناظمها، توفي سنة 649هـ. غاية النهاية 1 614.

(3) عرفه بعضهم بقوله: ماتركب تركيبا متعاضدا وكان مقفى موزونا مقصودا به ذلك. حفظ الاماني ونشر المعاني لابن دري، لوحة 27.

(4) عنوانه السبيل الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد. وهو منظومة في العروض ينظر رسوخ الأحبار: ص 62.

(5) مثل قوله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده﴾ الروم آية 27.

(6) من قوله: وكل مبتدئ.. الى هنا: اختصارا. مقتبس من كلام السخاوي فتح الوصيد 1 لوحة 18.

(7) يعني المقدر مثل: أقرأ أعم من بدأت، أو أبدأ، أقول: وهو وإن كان أعم جهة أن أبدأ خاص بالبداية مثلا، فهو أعم من جهة أنه عام في القراءة وغيرها.

(8) يعني الاضمار.



لايدخل على مثله إلا أن ينزل الثاني منزلة الجزء أو يقدر قول كهذا، ونظيره قول الآخر:

بباسم الله تبتدأ[1] الأمور   بباسم الله يفتتح السرور
بباسم الله يمنح كل خير   بباسم الله تنشرح الصدور

ونقل عن بعض العرب: بدأت بباسم الله، أو يقدر زيادة الأول نحو قول الشاعر(1):

فلا والله لايلفى لمابي   ولا للما بهم أبدا دواء

وأصل اسم سمو، أو وسم، قلت:

ولغات[2] الاسم اسم فضم واكسرا   كذا سم وضم[3] سينا واقصرا

واسم الله تعالى عربي خلافا للبلخي(2) في تعريبه من السريانية، وأحد قولي الخليل وسيبويه أنه جامد، وبه قال الشافعي رحمه الله، وعليه المحققون(3).

والثاني أنه مشتق من أَلِه الرجلُ فَزِعَ إليه، فعال[4] بمعنى مفعول، أو من ولهه أحبه، فأبدلت الراء(4) همزة كأناة[5] أو من لاه: احتجب[6] ثم زيدت الأداة عهدية(5) أو جنسية وحذفت الهمزة على الأولين أو نقلت، وفخم للمعبود الحق، ولزمت اللام للعلمية، وقد أضيف الاسم إلى المسمى، وهو غيره(6) في المختار، فلذا قدّر(7)[7] باللام، والجار والمجرور نصب وعلى التقدير(8) نصب أو رفع، وفي النظم: ظرف لبدأت توسعا، واللام عهدية، وهو مصدر أو صفة وأصله جمع الأشياء على هيئة

---

1. في: هـ: تبتدئ. 2. في: ع: ولغة بالافراد، وهي غير منسجمة. 3. ي: هـ، ع أو ضم، بالتخيير.
4. في: ب: فعل. 5. في: ع: كاناث. 6. في: ب: حجب. 7. في: ب: أفرد وهو تحريف.

---

(1) الشاعر هو مسلم بن معبد كما قال ابن هشام، ويروى عجزه:
.... وما بهم من البلوى دواء
ينظر مغني اللبيب ص 240 هامش 1.
(2) البلخي تأتي ترجمته في ص 344.
(3) لأنه لو كان مشتقا لكان صفة لاسما ولقوله تعالى: {هل تعلم له سميا} ينظر حفظ الأماني لوحة 29.
(4) قال ابن منظور: وأصل إله: ولاه فقلبت الواو همزه كما قالوا للوشاح: إشاح، وللوجاح - وهو الستر - إجاح لسان العرب: 13 468.
(5) العهدية هي التي يشار بها إلى حصة معينة من المسمى والجنسية هي التي يشار بها إلى المسمى من غير اعتبار حصة معينة: ينظر شذا البخور العنبري لوحة 14، ففيه تفصيل حسن.
(6) هذه القضية ينظر تفصيل الحديث عنها في المصدر السابق.
(7) يعني قدر الاضافة.
(8) أي وعلى تقدير العامل لا التصريح به، يكون الجار والمجرور في محل نصب إن قدر العامل فعلا وفي محل رفع إن قدر اسما، ينظر حفظ الأماني لوحة 29.



متناسبة، وغلب على الشعر، وأول[1] لفيف[(1)] مقرون عند سيبويه، فاؤه وعينه واوان، ومن ثم لم ينطق منه بفعل[2] فوزنه فوعل وأصله ووْول.

وقال الكوفيون مثال من وأل، فوزنه أفعل، وأصله أوأل، وقيل أجوف من أول، فوزنه أعفل وأصله أَول، وعلى الأخيرين لاينصرف للوزن والصفة، وهو صفة مصدر أو ظرف بدأت، وأعرب لتمامه بعدم نية الإضافة نحو :

فساغ[2] لي الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء القراح[(2)][2]

وألفه للإطلاق وتفاعل للمشاركة صريحا، وقد يكون لواحد كتعاظم، وتبارك . كثر خيره ومنه : ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾(67 آ 1) وقيل بجموده، وفاعله ضمير الجلالة ورحمانا ورحيما : صفتان للمبالغة من الرحمة : الرأفة أو النعمة[3] ورحمانا أبلغ، ففيه تقديم الأبلغ، وصرفه على مذهب من يشترط[(3)] في التأثير وجود فعلى، وحذف اللام ضرورة، وهو عربي خلافا لثعلب[(4)] تعريبه من العبرانية لوضوح الاشتقاق لا للسماع خلافا للرازي[(5)]، وهو مختص فقولهم لمسيلمة : مازلت رحمانا[4] تمرد في كفرهم. ومونلا : مفعل من وأل، لجأ أو نجا، والأولان[(6)] سماع[5] والثالث للمعنى، ونبّه بالواو، ونصب الثلاثة على تمييز[(7)] فاعل تبارك، أو المدح لا للحال والتقدير بدأت ببسم الله[6] أو بقولي أو بأن قلت : بسم الله في نظمي نظما أولا لم أسبق[7] إلى أسلوبه، أو أول نظمي. وافتتح كتابه بالبسملة تأسيا بالكتاب العزيز،

1. في: ب، وأولا، وهو صحيح على الحكاية، ولكن يؤكد في النسخ الأخرى: تعليق صاحب شذا البخور ص 15. 2. في: ب، خ: بفعلى. و: فصاغ بالصاد. والفرات، بدل القراح. 3. في: هـ، الرقة أو. 4. ساقطة من: ب. 5. هكذا صححت في: ع، وفي هـ، ب: سماعا. 6. في: ب: بسم، بباء واحدة. 7 في: هـ: أول، وكذا في ز، وفي: ب، في النظم أولا لما يسبق.

(1) اللفيف المقرون هو اللفظ الذي اجتمع فيه أصلان معتلان أو معتل ومضعف، ينظر فتح الباري 1 لوحة 10

ولفظ أول له استعمالات متعددة ينظر اختصارها في: شذا البخور العنبري لوحة 15.

(2) البيت من الوافر وقائله عبد الله بن يعرب أو يزيد ابن الصعق ينظر حاشية ابن حمدون على المكودي 1 207، وإبراز المعاني ص 9.

(3) يعني صرفه رغم وجود علتين مانعتين، وهما الوصف وزيادة الألف والنون بناء على مذهب من يشترط في تأثير العلتين في المنع وجود وزن فعلى من الوصف، واعترضه المنجرة بما يطول ذكره فتح الباري 1 11.

(4) ستأتي ترجمته.

(5) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار، أبو الفضل الرازي العجلي شيخ الاسلام قرأ على علي بن داود الداراني وغيره، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي، صاحب الكامل توفي سنة 454هـ. غاية النهاية 1 361.

(6) يعني أن الرحمن الرحيم ورد النص بهما في أسماء الله الحسنى، والثالث وهو مونلا قصد به معناه ولذلك فصل بالواو: ينظر: شذا البخور لوحة 17

(7) قال ابن عبد السلام الفاسي: على المدح أحسن، نفس المصدر.



وتبركا، وبما روي عن النبي ﷺ (أول ماكتب القلم : بسم الله الرحمن الرحيم، فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها أوله، وهي مفتاح كل كتاب أنزل، ولما نزل علي بها جبريل أعادها ثلاثا، وقال : هي لك ولأمتك، فمرهم ألا يدعوها في شيء من أمورهم، فإني لم أدعها طرفة عين منذ نزلت على أبيك آدم عليه السلام، وكذلك الملائكة[1]).

وفي الحديث : (.. لاملجأ ولا منجى منك إلا إليك)[2].

2 : وثنيت صلى الله ربي على الرضى محمد المُهدى إلى الناس مرسلا

ثنى به : جعله ثانيا، ويتعدى بالباء، وحذفها ضرورة[3]، والموضع نصب أو جر[4] أو بقولي، أو بأن قلت. والصلاة لغة : لفظ لجميع أنواع الدعاء[5] الصالح: ولما قالت ابنة الأعشى :

يارب جنب أبتي الأوصاب[6] والوجعا، أجابها بقوله :

عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما فإن لجنب المرء مضطجعا (8٪ ظ)

وهي من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء، وأسندها إلى الله تكريما، وأصل الدعاء أن يكون على صيغة الأمر، لقوله[1] تعالى : ﴿ربنا اغفر لنا﴾(59 آ 10) وجاء بلفظ الخبر تفاؤلا بالاجابة، وربي[2] بدل، ولا يطلق على غير[7] الله إلا مضافا، وعلى الرضى متعلق بصلى، وجعله نفس الرضا مبالغة،

---

1. في: ب، كقوله. 2. في: هـ، ز، ورب.

---

(1) الذي وقفت عليه: (إن أول ما خلق الله القلم.. الخ. الجامع لأحكام القرآن 18 223 و225 وكنز العمال رقم: 597 و15116 و15117 . ووقفت أيضا على: (إن أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ: بسم الله الرحمن الرحيم إني أنا الله لا إله إلا أنا لاشريك لي، انه من استسلم لقضائي وصبر على بلائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين يوم القيامة. كنز العمال رقم: 43402.

(2) ورد في مجمع الزوائد للهيثمي. ط القدسي 1 50. (لا ملجأ من الله إلا إليه) والحديث بلفظ الجعبري أخرجه البخاري في الصحيح في كتاب التوحيد، فتح الباري 13 388، ورواه قبل ذلك في كتاب الوضوء والدعوات.

(3) عند الأخفش أن حذفها مطرد فيما لا لبس فيه ينظر شذا البخور العنبري لوحة 17.

(4) صوب ابن عبد السلام الفاسي الاقتصار على النصب لأن بقاء الجر بعد حذف عامله شاذ، المصدر السابق.

(5) يتأمل هذا مع قوله بعد: وهي من الله رحمة ومن الملائكة استغفار... الخ

(6) الأوصاب: الاسقام، وهو جمع وصب. لسان العرب 1 797.

(7) قد أطلقوه في الجاهلية غير مضاف على الملك قال الحارث بن حلزة:

وهو الرب والشهيد على يو م الحيارين والبلاء بلاء

البيت الأخير في معلقة الحارث: ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص 182.



كعدل، أو ذي الرضا، أو الراضي أو المرضي، كقراءة ﴿ترضى[1]﴾(20 آ 130)، والعرب تجعل الشيء للشيء بملابسة[2] ما، كقوله تعالى: ﴿بل مكر الليل﴾(34 آ 33)، وعليه:

لقد لمتنا ياأم غيلان في السرى ونمت ومالين[1] المطي بنائم[3]

وهو واوي، وثناه الكوفيون بالياء، والممدود مصدر راضيته، ومنه:

لم ترحب بأن سخطت ولكن مرحبا بالرضاء منك وأهلا[4]

ومحمد: علم نقل من الصفة بدل، والمهدى صفة، اسم مفعول من أهداه: بعثه تكرمة: ومفعوله الأول قام مقام الفاعل فاستتر، وثانيهما إلى الناس، وعدى بإلى بمعنى أرسل، وأصل الناس، نوس، أو أناس[2][5] وشذ نسو[3] ومرسلا حال مرفوع المهدي مؤكدة، وفيها[6] من الفعلية خلاف، أو تمييز[7]، أردف على النبي ﷺ لأن الله تعالى قرن اسمه باسمه نحو: ﴿ومن يطع الله ورسوله﴾(4 آ 13)، ولقوله تعالى: ﴿صلوا عليه وسلموا﴾(33 آ 56) وقيل في قوله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾(94 آ4) لا أذكر إلا ذكرت[8]: لا اله إلا الله محمد رسول الله. ولحديث: (أما يرضيك يامحمد ان لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا. ولايسلم عليك أحد [من أمتك][4] إلا سلمت عليه عشرا)[9].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه، (ما من قوم يقعدون ثم يقومون ولا[5] يصلون على النبي ﷺ، إلا كانت عليهم حسرة يوم القيامة[10]) وأشار بالمهدي إلى ما روي: (إنما أنا رحمة مهداة للناس)[11] وقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾(21 آ 107).

---

1. في: ب، أنيل، وهو تحريف قطعا. 2. في: ب، آناس. 3. أصلحت في: ب، نسي، ورجح ابن عبد السلام الفاسي أن نسو بالواو تصحيف، شذا البخور لوحة 20. 4. مابين المعقوفتين انفردت به: ب. 5. في: هـ، فلا.

(1) الذي قرأها كذلك هو: الكسائي وشعبة ينظر المبسوط ص 298.

(2) قال ابن دري: فهو عليه السلام مخالط لهذه الصفة فجعله عينها حفظ الاماني ونشر المعاني لوحة 32. البيت لجرير وينظر البيت في كتاب سيبويه 1 160.

(3) لم نقف على مصدر البيت.

(4) هذا هو الذي نص عليه ابن منظور، وقال عن النوس: هو التذبذب، لسان العرب 6 245.

(5) أي في مجيء الحال من الفعلية يعني بتقدير: الذي هدي، ينظر حفظ الأماني لابن دري، لوحة 32.

(6) يعني تمييز النسبة في المهدي، قاله الموصلي، ينظر كنز المعاني لوحة 1.

(7) يعني إلا ذكرت معي: قال ابن عطية: وروى في هذا الحديث: إن الله تعالى قال. إذا ذُكرتَ ذُكرت معي

(8) المحرر الوجيز 16 327، وينظر الجزء الرابع من تفسير ابن كثير.
روى الحديث في مصنف ابن أبي شيبة، 2 516. وتنظر موسوعة أطراف الحديث 2 330.

(9) ينظر الحديث في تفسير ابن كثير 3 173 و6 460. موسوعة أطراف الحديث 9 279.

(10) هذا الحديث أخرج في مصادر كثيرة منها: ميزان الاعتدال للذهبي 3 478 ترجمة 7211 وفيه أنه

(11) مرفوع عن أنس، وكذلك في البداية والنهاية 6 299.



3 : وعترته ثم الصحابة ثم من تلاهم على الإحسان بالخير وبلا

أصل العترة جحر يهتدي به الضب إلى مأواه، وما يبقى[1] من أصل الشجرة، وعترة النبي ﷺ، أهل بيته، لرواية : (وعترتي أهل بيتي[(1)]) وروى تفسيره بأزواجه وذريته، وقال مالك : أهله الأدنون، وعشيرته الأقربون، والجوهري : نسله ورهطه الأدنون، والليث : أولياؤه، وهو[2] ومابعده جر، عطف على الرضى، والصحابة اسم جمع، والصحابي من رآى النبي ﷺ، أو صحبه أو نقل عنه من[(2)] المسلمين والتقدير، الصحابة[3] غير[(3)] العترة ليقوى العطف، ومن، وضعها للعقلاء، وهي هنا موصولة، وصلتها تلاهم : تبعهم، ووحد المرفوع[(4)] في تلا باعتبار لفظ من، وعلى الاحسان : سنن[(5)] الاحسان، أو بالاحسان، وبالخير[4] تأكيد، وهما الطاعة، ويتعلقان[(6)] بتلا، أو الثاني بوبلا جمع وابل كشاهد وشهد، وهو المطر الكثير، وهو حال فالع تلا باعتبار المعنى، أي مشبهين، أو جائدين[(7)]، أو حال مفعوله، أو حالهما، ككلمته قائمين، اتبع الأول، والأصحاب لقوله عليه الصلاة والسلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)[5(8)]، وتصدق على الصحابة في قول، واتبع لقوله تعالى : ﴿**والذين اتبعوهم باحسان**﴾ (9آ100) ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان**﴾ (59 آ 10).

4 : وثلثت أن الحمد لله دائما وماليس مبدوءا به أجذم العلا

أي ثلثت بأن فتفتح أن، أو بقولي، فتكسر، ويحتمل[6] نعم[(9)]، فيرجح رفع الحمد

---

1. في: هـ، بقي. 2. في: ب، فهو. 3. في هـ، ب، والصحابة. 4. في: ب، بالخير بدون واو. 5. انفردت ب بزيادة: سيدنا، والرواية بحذفها. 6. في: ع، وتحتمل بالتاء.

---

(1) رواه الترمذي في كتاب المناقب برقم 3874، وهو طرف من حديث: (يأيها الناس إني تركت فيكم... الخ) وينظر في كنز العمال رقم 870 و 871.

(2) يعني ومات على ذلك ليخرج المرتدون الذين بقوا على ارتدادهم، واختلف فيمن ارتدوا ثم رجعوا قال المنجرة: الصحيح أن صحبتهم باقية فتح الباري 1 لوحة 13.

(3) قال السخاوي: فلما كانت العترة أصحابا ولم يكن كل الأصحاب عترة قال: ثم الصحابة ليعم فتح الوصيد 1 لوحة 19. وقال أبو شامة. لما صلى على النبي صلى على عترته ثم على الصحابة وإن كان بعضهم داخلا في العترة ليعم الجميع إبراز المعاني ص 11.

(4) يعني الضمير فلم يقل تلوهم.

(5) يعني على طريق الإحسان، وقد زاد أبو شامة على التقديرين: على طلب الإحسان أو على مافيهم من الاحسان. المصدر السابق.

(6) أي الجاران: على والباء في بالخير.

(7) جمع جائد، ويجمع على جود. لسان العرب 137/3.

(8) هذا الحديث مصادره كثيرة منها موطأ الامام مالك تنوير الحوالك 138/1 وفتح الباري 11 131.

(9) يعني بمعنى نعم وهو مقيد بحالة كسر إن، وهي في هذه الحالة تكون بمثابة جواب عن سؤال كأن سائلا ـ لما سمع وثنيت ـ قال: وبم ثلثت؟ ينظر شذا البخور لوحة 21.



على نصبه مصدرا، ويضعف مع الفتح الرفع حكاية، والرواية، الفتح والكسر والنصب، والحمد : الثناء باعتبار الكمال، والشكر باعتبار الاحسان، ويتقارضان[1]، ولله الخبر و: دائما، حال ضمير الحمد لامنه[1][2] أي (9٪و) مستمرا أو صفة مصدر مقدر، وما لغير العقلاء ولصفاتهم، وهي موصولة، وصلتها ليس. ووزنه[3] فعل، إذ لايبنى المضموم من الأجوف والمفتوح لايسكن، واسمها الضمير العائد، ومبدوءا خبرها، وبه رفع به[4]، والهاء للحمد أو[2] لاسم الله، والعائد محذوف أو نصب، ففي مبدوءا ضمير ما، والصلة والموصول[5] رفع بالابتداء، وأجذم العلا: خبره، والجذم: القطع ولاينصرف للوزن والصفة، والعلا - مفتوح ممدود -[3]: الشرف، قصر[4] لما نذكر في وقف حمزة فقس عليه نظائره، وهذا من باب الصفة المشبهة يرفع معمولها بدلا من الضمير، أو فاعلا، وينصب نكرة تمييزا، أو[5] معرفة تشبيها بالمفعول ويجر بالاضافة المحضة كقول النابغة[6] :

ونمسك[6] بعده بذناب عيش أجبَّ الظهر ليس له سنام

أي والأمر الذي ليس هو مبدوء الحمد فيه، أو ليس مبدوءا هو بالحمد، مقطوع الخير[7] حمد الله تعالى، تأسيا بقوله : "الحمد لله". وأشار في الباقي إلى ما خرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه : (كل أمر ذي بال لايبتدا فيه بحمد الله فهو أجذم[7]) ويروي (كل كلام) ويروى (بذكر الله) ويروى "فهو أقطع" ويروى عن ابن عباس : (لم يبدأ فيه ببسم الله جاء معكوسا)[7].

فان قلت : فهلا بدأ به[8] الناظم ؟ قلت : قد بدأ به[9] على رواية ابن عباس رضي الله عنهما[8] صريحا، وعلى غير معنى، إذ حمد الله يحصل[9] بذكر أحد

1. في: ب، لأنه، ولامعنى له. 2. في: ب أي، وبها يضيع معنى محتمل. 3. كلمه مفتوح ساقطة من: هـ، ز. 4. في: ب، القصر. 5. في: ب، ومعرف ولايصح المعنى معها. 6. في: ز، ونأخذ. 7. الخير ساقطة من: ب 8. حذفت الحملة من: ع، وجاء ضمير عنه بالافراد في: هـ، ز. 9. قدمت: "يحصل" على "حمد" في: هـ، ز.

(1) كونهما متعارضين هو الذي صححه ابن عطية المحرر الوجيز 1 63. خلافا للطبري ومن تبعه. ينظر حفظ الأماني ونشر المعاني لابن دري لوحة 36. ومعنى يتقارضان يجتمعان في معنى الثناء، رغم اختلافهما في معنى الباعث عليه.

(2) يعني لا من اسم الله.

(3) وزن ليس قال في: مختار الصحاح. ص 163، وأصلها ليس بكسر الياء.

(4) أي في محل رفع نائب فاعل مبدوء.

(5) هذا بناء على أن جملة الصلة لها محل من الاعراب، والمشهور أنها لامحل لها من الاعراب.

(6) ينظر البيت في ديوان النابغة ص 157، وفي كتاب سيبويه 1 196.

(7) هذا الحديث أخرجته مصادر متعددة، وفي ألفاظه اختلاف بسيط (بحمد الله) (باسم الله)(أبتر)(أجذم)(أقطع). رواه ابن ماجة في السنن في كتاب النكاح، ورواه في كنز العمال الحديث رقم 2509 و2510 و2511 وغيرها. وذكره ابن حجر في فتح الباري 1 5 ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد 2 188.

(8) يعني قبل البسملة، أو دونها.

(9) يعني بالحمد



أسمائه، بخلاف غيره فلهذا اتصل علاؤه، وقيل للشروع[1] في الأمر[(1)] بعد الخطبة وقد تقدمته، وقيل هو في سياق[(2)] البداية، وقيل[(3)] الأولى تقديمه.

قلت : لايحصل غرض ختم[2] الخطبة، وهو براعة المطلع[(4)].

5 : وبعد فحبل الله فينا كتابه فجاهد به حبل العدا متحبلا

بعد ظرف مكان مبهم تعينه الإضافة، فإذا حذف مضافه[(5)] مرادا بني وضم توفيرا لمقتضاه، وعامله مقدر، أي قلت، والحبل يستعار للسبب، والقرآن سبب المعرفة، وهو مبتدأ والفاء للتعقيب ودفع[3] توهم الإضافة على حد قولهم (أما بعد فقد كان كذا) والأخرى[(6)] للسببية، وفينا متعلق[(7)] به، وكتابه (خبره، أو فينا وكتابه)[4] خبر مبتدأ محذوف[(8)] فجاهد : احتج، وأصله فعل الشاق، ومنه الجهاد، وبه متعلق به أو بمتحبلا، وهاؤه للكتاب، والحبل[(9)] : الداهية، جمعها حبول، مفعول، والعدى اسم جمع، وضمه ثعلب، وعداة بالضم فقط[(10)]. ومتحبلا : متصيدا بالحبالة : الشبكة، جمعها حبائل، حال فاعل جاهد. وفيه صناعة التجانس : الاشتراك في أكثر المواد، سواء رجعا[5] إلى أصل واحد كأقم مع القيم[(11)]، أو أكثر كروح وريحان[(12)]، وحبل وحبل، ومتحبل، أي بعد الخطبة فهذه جمل في فضل القرآن والقراء.

أولها : القرآن هو السبب الموصل إلى الله تعالى فحاجج[6] بأدلته شبه المخالف حال أخذك إياهم إلى الإسلام، أو إبطال حججهم، والعرب تستعير الحبل للعهد والوصلة، وقطعه للقطع قال :

---

1. في: ب، الشروع. 2. كلمة: ختم ساقطة من: ب. 3. في: ز، ب، ورفع. 4. مابين الهلالين ساقط من: ب.
5. في: هـ، ع، رجع بالافراد. 6. في: ع، ب فحاج بالتضعيف.

---

(1) يعني في الامر المقصود أو المهم بعد الخطبة.

(2) يعني أن البسملة والحمدلة، والتصلية كلها مبتدأ بها.

(3) القائل أبو شامة، قال: ولو أن الناظم رحمه الله قال، وثنيت أن الحمد، وثلثت صلى الله لكان أولى تقديما لذكر الله تعالى على ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم. إبراز المعاني ص 12.

(4) يقصد ببراعة المطلع ختم الخطبة بذكر الحمد حفظ الأماني لوحة 37.

(5) يعني المضاف إليه وتنظر أحوال قبل وبعد في: شذا البخور لوحة 22 . وينظر فتح الباري ففيه توضيح لمعنى توفيرا لمقتضاه. ينظر الجزء الأول لوحة 15.

(6) يعني فاء فجاهد.

(7) قال الموصلي: وفينا ظرف ملغى.. الخ، كنز المعاني لوحة 2، وقال الشيخ، حسن السيناوني: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من كتابه ـ الكواكب الدرية 1/9.

(8) أي هو كتابه.

(9) يعني الحبل بكسر الحاء، وأما بفتحها فله معان كثيرة، لسان العرب 11/138.

(10) بل هو راجح فقط وليس واجبا ففي لسان العرب 15/37، والاختيار إذا ضم... أن تأتي بالهاء.

(11) يقصد قوله تعالى ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر ا... عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ سورة الروم آية 30.

(12) يعني (فروح وريحان وجنت نعيم) الواقعة آية 89.



إني بحبلك واصـــل حبلـــي[1] ....

وآخر :1 ألم يحزنك أن حبال قيس وتغلب قد تباينت انقطاعا[2]

وأشار في الأول إلى قوله تعالى : ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا**﴾(3 آ103) وإلى ما روى الخدري[3] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ : (كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض) والخزاعي[4] : (إن هذا القرآن سبب، طرف بيد الله وطرف بأيديكم) وعلي رضي الله عنه (إنه[5] ستكون فتنة، قيل : فما المخلص منها يارسول الله ؟ قال : كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه2 الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لاتزيغ به الأهواء، ولاتلتبس به الألس، ولا تشبع منه العلماء، ولايخلق من رد، ولاتنقضي عجائبه، وهو3 الذي لم تنته به4 الجن إذ سمعته إلا أن قالوا : ﴿**إنا سمعنا قرآنا عجبا**﴾[6]، فمن قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به أفلح، ومن دعا إليه هدى إلى (10٪ظ) صراط مستقيم وفي[7] الثاني إلى قوله تعالى : ﴿**وجاهدهم به جهادا كبيرا**﴾(25آ52).

6 : وأخلق به إذ ليس يخلق جدة جديدا مواليه على الجد مقبلا

أخلق به، أحد لفظي5 التعجب، وفارق الأمر بلزوم الصيغة والباء[8]، وهو آكد

---

1 . في: ب، والآخر. 2. في: ب قطعه. 3. وهو ساقطة من: ب. 4 . هكذا في الأصول التي بين أيدينا وهو في مقدمة تفسير القرطبي بدون لفظ (به) ج 1 ص 5. 5 . في: هـ، ز أحد الفظتي وفي: ع، إحدى لفظتي.

---

(1) الشاعر امرؤ القيس وتمام البيت: وبريش نبلك رائش نبلي. ديوان امرئ القيس ص 131.

(2) لم نقف على قائله.

(3) هو أبو سعيد سعد بن مالك الصحابي الجليل ت سنة 74هـ والحديث رواه ابن أبي شيبة في المصنف ورواه في كنز العمال رقم 923 و956، ينظر عن ترجمة الخدري خلاصة الخزرجي ص 135.

(4) الخزاعي تاتي ترجمته في ص 987 والحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، ورواه ابن أبي حاتم الرازي في: علل الحديث برقم 1653. ورواه السيوطي في الدر المنثور 2 60.

(5) هذا الحديث ورد بألفاظ كثيرة، روي في كتاب الفتن من كثير من المصادر كالصحيحين وبهذا اللفظ مع خلاف بسيط روى في كنز العمال رقم 997 وفي سنن الترمذي رقم 3070 وينظر في مقدمة تفسير القرطبي 1 5.

(6) من سورة الجن آية 2.

(7) يعني وأشار الناظم في الثاني أي في لفظ حبل الثاني المكسور الحاء.

(8) قال ابن مالك في باب التعجب من ألفيته:

بأفعل انطق بعدما تعجبا أو جيء بأفعل قبل مجرور بيا

من ما أخلقه لأنه يزيد دعاء الغير إلى التعجب، والهاء للقرآن، وموضع الجار والمجرور رفع فلا ضمير فيه، أو نصب[1] ففيه ضمير، وإذ ظرف زمان ماض، وفيها معنى التعليل، وعاملها المعلل، وتضاف إلى الجمل، ولذا بنيت ولنقصها واسم ليس ضمير القرآن، وهو فاعل يخلق خبرها[2] لازم ثلاثيا ورباعيا : تغير وبلي[3]، وجدة تمييز، ضد البلى، وجديدا : عظيما، حال فاعله مؤكدة، ومواليه : ملازمه والهاء للقرآن مبتدأ، وخبره على الجد : ضد الهزل، والاجتهاد، ومقبلا : محتفلا حال فاعل متعلق[4] الخبر، وجاز جعل مواليه فاعل جديدا، جريا على الملابس، فيحتمل على الجد الحال، والتعلق به وبمقبلا، أي ما أحق القرآن بمجاهدة المخالف لأنه حق محض لاتتغير عظمته.

وأشار إلى ماروى ابن مسعود رضي الله عنه : (إن[5] هذا القرآن لاتنقضي عجائبه، ولايخلق على كثرة الرد) ثم انتقل إلى مدح القارئ فقال : "ملازم تلاوة القرآن والعمل به، ثبت على الحق حال احتفاله بالتدبر" إشارة[1] إلى ماروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال[6] : (ياأبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس، ولاتزل[2] كذلك حتى ياتيك الموت، فانه إن أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المومنون إلى بيت الله الحرام).

---

1. في: هـ، ر، أشار. 2. في: هـ، ز، ع، تزال بالألف مرفوعة.

---

(1) لم يذكر هذا الوجه في الكواكب الدرية 1 / 10 كما لم يتعرض الموصلي لاعراب الجار والمجرور، كنز المعاني لوحة 2.

(2) يعني جملة يخلق خبر ليس ويخلق فعل لازم سواء كان ثلاثيا من خلق أو رباعيا من: أخلق، ينظر: حفظ الأماني ونشر المعاني لوحة 39، 40.

(3) قال في مختار الصحاح ص 245: وخلق الثوب بلي وبابه سهل وأخلق أيضا مثله.

(4) المتعلق مثل مستمر هو الخبر في الحقيقة وليس الجار والمجرور.

(5) هذا مقطع من الحديث الذي يبدأ بقوله: (إن هذا القرآن مأدبة الله... الخ رواه الحاكم في المس[illegible] 1 / 555. وورد في كنز العمال برقم 2285 و2356، وروي في: شرح السنة، للبغوي 1 / 9. [illegible] تفسير القرطبي 1 / 5 وقال السيوطي فيه: ضعيف الجامع الصغير 1 / 385.

(6) ورد هذا الحديث في: اللآلئ المصنوعة للسيوطي 1 / 115، طبعة دار الكتا[illegible]ي بمصر بلفظ: تعلم القرآن، مرة، ومرة بلفظ: علم الناس القرآن. روي في: العلل الم[illegible] لابن الجوزي طبعة الهند 1 / 264، وروي في كنز العمال برقم 29377.



وقال علي الأزدي : أردت الجهاد فقال لي ابن عباس رضي الله عنه[1] هل أدلك على ماهو خير لك من الجهاد ؟ تاتي مسجدا فتُقرئ فيه القرآن وتعلم فيه الفقه. ونبه على ماكان عليه الأولون من الاجتهاد، روى أبو الدرداء[2] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ردد قوله تعالى[(1)] : ﴿إن تعذبهم فانهم عبادك﴾(5آ118) ليلة وردد تميم[(2)] الداري :﴿وهم فيها كالحون﴾(23 آ 104) ليلة، وردد سعيد بن[(3)] جبير رضي الله عنهما :﴿وامتازوا فيها أيها المجرمون﴾(36آ59) حتى أصبح.

7 : وقارئه المرضي قر مثاله   كالاترج حاليه صريحا وموكلا

وقارئه مبتدأ مضاف إلى ضمير القرآن والمرضي اسم مفعول - واوي أعل[(4)] بالقلب والادغام - خبره، وقرّ مستأنف : ثبت، ويحتمل الدعاء بمعنى أفرح، أو المرضي صفته، وقر خبره[(5)]، ومثاله فاعل قرّ، وكالأترج حاله، أو فاعله ضمير القارئ فمثاله[3] مبتدأ وكالأترج خبره، ورواية إدغامه تكثر[(6)] إخفاءه[4] للحدث، وحاليه بدل اشتمال منه ومريحا وموكلا حالان من أراح : أعطى الرائحة، وآكل : أطعم، أي قارئ القرآن المرتضى الافعال ثبت أصله المنصوص، أو قرت عينه، أو ثبتت صفته في الحديث النبوي وهو ماروى أبو موسى الأشعري[5] عن النبي ﷺ : (مثل المومن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب) الحديث[(7)]، ويريد بالمومن ملتزم أحكام القرآن، قال صهيب رضي الله عنه : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما آمن بالقرآن من استحل محارمه)[(8)].

---

1. هكذا في الأصول والمألوف عنهما. 2. ب: أبو ذر، قال المنجرة الأب: في نسخة عليها خط المؤلف: أبو ذر: فتح الباري 1/16. وينظر: حفظ المعاني لابن د لوحة 40 ففيه أبو ذر. 3 في: ب ومثاله
4. في: ب اخفاؤه، مرفوعة. 5 ساقطة من. هـ، ز.

---

(1) رواه الطبراني في الكبير 10/177 طبعة دار الفكر، ورواه البغوي في شرح السنة 4/26، طبعة المكتب الاسلامي، ورواه ابن الجوزي في: زاد المسير 2/566 طبعة دار الفكر بيروت.

(2) هو تميم بن أوس بن خارجة أبو رقية قال مسروق: صلى ليلة حتى أصبح يقرأ آية يرددها (أم حسب الذين اجترحوا السيات) ت سنة أربعين هـ. ترجمته في خلاصة الخزرجي ص 55.

(3) هو أحد الأعلام في الفقه بالكوفة روى عن ابن عباس وابن عمر، قال ميمون بن مهران مات سعيد وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه قتله الحجاج سنة 95هـ، المصدر السابق ص 136.

(4) لأن أصله مرضوي.

(5) على هذا اقتصر الشيخ السيناوني: الكواكب الدرية 1/11.

(6) عبارة أبي شامة أوضح من عبارة الجعبري، قال: وإنما اختار لغة التشديد للفظ الحديث. إبراز المعاني ص 14. والحديث هو الآتي بعد.

(7) الحديث رواه البخاري في الصحيح في كتاب الأطعمة وكتاب فضائل القرآن وكتاب التوحيد، وغيرها. ينظر فتح الباري 9/59، 481 و13/447. ورواه مسلم أيضا في فضائل القرآن.

(8) الحديث رواه الترمذي في جامعه وقال فيه السيوطي: ضعيف، الجامع الصغير 2/478. ورواه الطبراني في الكبير 8/36، طبعة العراق، ورواه في كنز العمال رقم 4197 وفي غيرها.



8 : هو المرتضى أما إذا كان أمة ويممه ظل الرزانة قنقلا

هو المرتضى اسمية، والمنفصل للقارئ، ويحتمل خبر قارئه، وأما قصدا تمييز المستكن أو حاله وإذا ظرف[1] زمان مستقبل، وتلزم الشرطية الفعلية مضافة إليها، وعاملها الجواب[2] والمفاجأة، الاسمية، وكان كصار، نحو :

"قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها[3]".

واسمها ضمير القارئ، وأمة خبرها، جامع أنواع الخير نحو : ﴿**إن إبراهيم كان أمة**﴾(120/16) وأمه ويممه : قصده، عطف على أصل المرتضى، أو على المرتضى، أو على كان، وفاعله ظل الرزا: ~ ن رزن ثقل، استعاره لهيأة السكينة للشمول (٪ اأو) والقنقل : الكثيب والجبل، والمكيال الضخم، وتاج لكسرى، وهو حال الفاعل مشبها أو متوجا، أي إن اتصف القارئ بأنواع الخير والفضائل، وحسن سمته ولم يقنع بمجرد التلاوة، حمد قصده وانتفع به وتطفل عليه الوقار، روى أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ (من جمع القرآن متعه الله بعقله[4]). ويقال أبقى الناس عقولا قراء القرآن[5]. وكان عمر رضي الله عنه يستشير القراء في المهم[1] وإن كان غيره أكبر[2] وقال الفضيل[6] : "حامل القرآن حامل راية الاسلام".

---

1. في: ب: الاهم.
2. في: ع، ب: "غير أكبر". وشكلت الراء من "غيره" في: هـ بالفتح، وفيه مخالفة للقاعدة النحوية.

---

(1) خلافا للأخفش الذي روي عنه أنها حرف، وللمبرد الذي ذهب إلى أنها ظرف مكان والجعبري ذهب فيها مذهب الزجاج المغني ص 130، 131. شذا البخور لوحة 24، 25.

(2) أثار الجعبري هنا قضيتين خلافيتين: الأولى كون إذا الشرطية مضافة إلى الجملة الفعلية وفاقا لابن مالك وخلافا للمحققين، والثانية كون عاملها جوابها خلافا للمحققين الذين اعتبروا العامل فيها شرطها، ووفاقا للأكثر. على مافي ذلك من الاعتراض، وقد فصل في شذا البخور بين أن تتضمن معنى الشرط فيكون هو العامل، أولا فيكون العامل هو الفعل الذي في محل الجزاء مغني اللبيب ص 130، 131 شذا البخور ص 25.

(3) ويروى: على قفرة طارت فراخا بيوضها. أي صارت. لسان العرب 7/125.

(4) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل عن أنس بزيادة: "حتى يموت". قال السيوطي فيه ضعيف. الجامع الصغير 2/593. وهو في كنز العمال رقم 2318 و2453.

(5) يُروى هذا القول عن عبد الملك بن عمير إبراز المعاني ص 14.

(6) هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي الخراساني، أبو علي: العابد الزاهد. واحد أئمة الهدى، روى عن الأعمش، وروى عنه، السفيانان، ثقة نبيل، قال عنه الرشيد: ما رأيت أورع منه. ت سنة 187هـ / تذكرة الحفاظ 1/245، طبقات الحفاظ ص 104. خلاصة تهذيب الكمال ص 310.



9 : هو الحر إن كان الحري حواريا   له بتحريه إلى أن تنبلا

هو الحر اسمية، والضمير للقارئ، والحر هنا مالك نفسه، وان كان شرطية أغنت الاسمية(1) عن جوابه، واسم كان ضمير القارئ، والحري1 : الحقيق، خبرها، وحواريا خبر آخر، أو حال الفاعل مخفف الياء لغة، وعليه قراءة النخعي(2) : (قال الحواريون)(3آ52) وأنشد أبو زيد(3) :

وأبكي بعينك وابل القطر   على الحواري(4) عالي الذكر2

وهو الناصر والمخلص والمنتصف، قال الكميت :

وألق فضال الوهن عنك بوثبة   حوارية قد طال هذا التفضل3

وأصل الحور، البياض والصفاء، ولغلبة البياض على نساء الأمصار قيل:

فقل للحواريات يبكين غيرنا   ولايبكينا الا الكلاب النوابح4

ومنه حواريو(5) عيسى عليه السلام وهم اثنى عشر، وكذا حواريو نبينا ﷺ كلهم مهاجرون، العشرة إلا سعدا، وحمزة أخو علي، وعثمان بن مطعون(6).

---

1. في: هـ. ز. والحر الحري. 2. في: هـ. ز. وابك وقد نسب ابن منظور انشاد البيت لابن دريد كما يلي: بكي بعينك واكف القطر   ابن الحواري العالي الذكر. لسان العرب 4-220. 3. في: هـ والقى، انظر لسان العرب 11-526. 4. في: ب يبكينا والبيت لأبي جلدة، وفيه تبكنا بالتاء، لسان العرب 4-219.

---

(1) أي الجملة الاسمية وهي الواقعة قبل الشرط. هو الحر، فتح الباري ص 18.

(2) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، الكوفي، إمام مشهور بالزهد والصلاح قرأ على علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، وقرأ عليه سليمان بن الاعمش، وأثر عنه القول بخفض الصوت عند قراءة مثل (وقالت اليهود عزير ابن الله).. الخ ت سنه 96 أو 95هـ. غاية النهاية 1-30. ولم نقف على قراءته هذه بين الاربع عشرة.

(3) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوي اللغوي، روى القراءة عن أبي عمرو وغيره، وروى عنه خلف وغيره، ولد سنة 120هـ وتوفي بالبصرة سنة 210هـ، غاية النهاية 1-305. بغية الوعاة 1-582.

(4) المراد بالحواري ـ كما في انشاد ابن دريد ـ عبد الله بن الزبير لسان العرب 4-220.

(5) قيل في تعريف الحواريين في الأصل: انهم البياضون الذين يشتغلون بتقصير الثياب أي أنهم يحورونها أي يرجعونها بيضاء بعدما وسخت. ثم أطلق الاسم على أنصار الانبياء والمخلصين من أتباعهم، كما سماهم الله تعالى بذلك حيث قال: ﴿ياأيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله، قال الحواريون نحن أنصار الله﴾ انظر شذا البخور العنبري لوحة 25، ولسان العرب 4-220. والجامع لأحكام القرآن 4-97.

(6) اختصاص هؤلاء بصفة الحواريين تشبيها بحواريي عيسى عليه اسلام إنما هو لمزيد اشتهارهم بصفة النصر له صلى الله عليه وسلم وإلا فالصحابة رضوان الله عليهم مشتركون فيها وبعضهم انفرد بمناقب أخرى. ينظر شذا البخور لوحة 25.



والنقباء أنصار[1] عشرة : سعد بن خيثمة، وسعد بن الربيع، وسعد بن عبادة، وعبد الله بن رواحة، وأبو الهيثم بن التيهان، والبراء بن معرور، ورافع بن مالك، وعبد الله بن حرام وعبادة بن الصامت، والمنذر بن عمرو، وله : للقرآن، ويتعلق بحواريا، وبتحريه : بقصده بتدبر، ويتعلق بأحد الخبرين، والهاء معمول المصدر، فاعل إن كانت للقارئ ومفعول إن كانت للقرآن، وتنبل : انتقى واستخرج الأنبل فالأنبل[1] وتنبل البعير: مات [كنفقت الدابة، واستعير هنا، أي إن كان القارئ حقيقا باجتهاده في تلاوة القرآن وتفهم معانيه والانقياد له مخلصا في نصرته][2] مصرفا عما سواه، مترقيا ثابتا إلى أن مات فهو الحر لأنه يملك هواه، ولم تستعبده دنياه، وكيف يشيح خلب[2] برقها، وهو يتلو : ﴿وما الحيواة الدنيا إلا متاع الغرور﴾(20ٱ57)، وقوله ﷺ : (لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء)[3].

10: وإن كتاب الله أوثق شافع ولغنى غناء واهبا متفضلا

الأول جملة اسمية مؤكدة، وأوثق : أقوى، وأغنى عطف عليه، أفعل التفضيل، من غني : استغنى، أو أقام، لامن أغنى : كفى، لشذوذه، وقال بعض شيوخ الشاطبي هل تجد في القرآن ثلاثي أو فى ؟ قال : (ومن أوفى بعهده من الله)(9ٱ111) وغناء : كفاية، والتقدير، أكثر أو أدوم، ذي[3] غناء، بمعنى مغن[4] ولولا تقدير ذي لنصب، إذ لايضاف أفعل إلا إلى بعضه، ولذا نصب "الحر أفره عبدا[4]". "واهبا متفضلا" حالا فاعل أغنى، أو تمييز، هذا يتصل بقوله : وأخلق به، ويحث

---

1. فالأنبل: ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 2. مابين الحاصرتين ساقط من الأصل. 3. في ز: ذو.
4. هـ، ز، ع: مغني.

---

(1) جعلهم صلى الله عليه وسلم اثني عشر اقتداء بقوله تعالى في نقباء بني إسرائيل: وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا والجعبري تبع الجمهور في عدهم، فترك أسعد بن زرارة أصغرهم وأسيد بن الحضير الاستيعاب 1: 83، الاصابة 1: 34 و49، شذا البخور العنبري لوحة 25.

(2) البرق الخلب، هو الذي لاغيث فيه، وكأنه خادع، ويشيح يحذر، والمعنى أن القارئ المتدبر يعرف كيف يحذر خداع الدنيا لسان العرب 1: 365 و2: 500.

(3) الحديث أخرجه الترمذي عن سهل بن سعد، وفيه "تعدل" بدل تزن، قال السيوطي: صحيح الجامع الصغير 2: 437، وينظر في في السلسلة الصحيحة للألباني رقم 686 و943، وينظر الحديث أيضا في الجامع لأحكام القرآن 6: 415 و16: 88، وورد الحديث بمعناه أو قريبا منه في كنز العمال رقم 6132.

(4) لفظ أفره أو فاره استعمل غالبا في الاماء والعبيد دون الأحرار والحرائر، وفي البغال والبراذين دون عراب الخيل، وقد ساقه أبو شامة في أسلوب أجمل من هذا إبراز المعاني ص 17 والمصباح المنير 2: 55.



على السابق، أي القرآن أقوى الشفعاء، وأغنى المغنين، والأول إشارة إلى ما روي في الصحيح عن رسول الله ﷺ : (اقرءوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لأصحابه)(1) وروى : (من شفع له القرآن يوم القيامة نجا)(2) و(القرآن شافع[1] مشفع وشاهد مصدق(3)) و(ينادي يوم القيامة : يامادح الله قم فادخل الجنة فلا يقوم إلا من كان يكثر قراءة قل هو الله أحد)(4)، وفي الثاني إلى[2] ماروى عن النبي ﷺ : (القرآن غنى لافقر معه ولاغنى دونه)(5) و(ليس منا من لم يتغن بالقرآن)(6) أي يستغني(7) لأنه عليه الصلاة والسلام، قاله[3] حين دخل على سعد وعنده متاع رث، قال الأعشى :

وكنت امرءا زمنا بالعراق خفيف المتاع طويل التغني

وآخر(8) : كلانا غني عن أخيه حياته (٪ 12 ظ) ونحن إذا متنا أشد تغانيا

وفي الحديث : (من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي نعمة أفضل مما أعطي فقد عظم صغيرا وصغر[4] عظميا(9)) وقال ابن مسعود رضي الله عنه : (من قرأ آل عمران فقد غني ونعم كنز الصعلوك آل[5] عمران يقوم بها آخر الليل)(10).

---

1. في: ع، ب، شفيع. 2. إلى ساقطة من: ع، ب. 3. في: هـ، ز، قال له وليس لها معنى. 4. في: هـ، ز، او صغر. وفي الواو زيادة معنى. 5. في: هـ. وآل، وهو تصحيف.

---

(1) رواه الامام أحمد ومسلم عن أبي أمامة، طويلا وفيه: ياتي، بدل: يجيء الجامع الصغير 1 199.

(2) هذا جزء من حديث طويل ورد في تفسير القرطبي 15 2 وكنز العمال رقم 2474.

(3) رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه، عن جابر ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود، الجامع الصغير 2 264، كنز العمال رقم 2306.

(4) الحديث بلفظ يامادح الله لم نقف عليه، أما ينادي يوم القيامة فهو كثير موسوعة أطراف الحديث 11 424.

(5) رواه أبو يعلى في مسند الفردوس، ومحمد بن نصر عن أنس وضعفه السيوطي الجامع الكبير 2 264.

(6) رواه البخاري في كتاب التوحيد وفضائل القرآن، والامام أحمد وأبو داود، والحاكم في المستدرك فتح الباري 13 418 و9 60، وينظر الجامع الصغير 2 467.

(7) اعترض الطبري هذا التفسير، مدعيا أن ذلك لم د ي كلام العرب، ورد القرطبي وابن حجر وغيرهما اعتراضه بما يطول ذكره. ينظر الجامع لاحكام القرآن 1 14، فتح الباري 9 60-64

(8) هو المغيرة بن حيناء فتح الباري 9 62.

(9) رواه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين 4 463. تصوير بيروت بلفظي: فرأى وثم رأى وفي كنز العمال رقم 2350، بلفظ: فرأى من خلق الله... الخ.

(10) ذكر ابن حجر بعض هذا الأثر، فتح الباري 9 62. وروى في إتحاف المتقين للزبيدي 9 119 (من قرأ آخر آل عمران فلم يتفكر فيها... الخ).



11: وخير جليس لايمل حديثه   وترداده يزداد فيه تجملا

وخير أصله أخير[1] فخفف، وإعرابه كأغنى غناء، ويجوز أن يكون على حد **﴿خير مستقرا﴾**[2] والجليس المجالس، ولايمل حديثه، صفة المرفوع أو المجرور، أو خبر، وترداده مصدر وتفتح التاء أول المصادر إلا التلقاء والتبيان، وهو مبتدأ مضاف إلى الفاعل فتكون الهاء للقارئ، أو إلى المفعول فتكون للقرآن، وجاز حذف فاعله لعدم تحمله وخبره يزداد، وفاعله أحدهما، أو الترداد ففي على بابها، والهاء للترداد، ويتعلق بالخبر، والجملة معطوفة[1] على الأولى، وتجملا مفعول به مصدر، مطاوع جمّل، أي القرآن خير الجلساء، وفي الحديث : (مثل حامل القرآن مثل جراب مملوء مسكا يفوح به كل مكان)[3] وفيه عن الله تعالى : **﴿إني أهم بعذاب عبادي فأنظر إلى عمار المساجد وجلساء القرآن، وصبيان[2] الاسلام، فيسكن غضبي[4]﴾**.

وعن رسول الله ﷺ : (ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله[3] ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده[5]).

ولا تمل تلاوته، وإشارة إلى قولهم : كل مكرور مملول إلا القرآن لأنه أحسن الحديث. ويزداد القارئ بتكرار القرآن إدمانا وفهما وثوابا، والقرآن بتكرار القارئ

---

1 في: ع، ب: عطف. 2 في: ع، ب، ولدان. 3 زيد هنا لفظ "تعالى" في: هـ

---

(1) لقول ابن مالك في الكافية:
وغالبا أغناهم خير وشر   عن قولهم: أخير منه وأشر

(2) الاية 24 من سورة الفرقان (يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا)

(3) رواه العقيلي في: الضعفاء 1/343، طبعة دار الكتاب العلمية وذكره البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق 4/405 طبعة بيروت، بدون لفظ حامل، ينظر: موسوعة أطراف الحديث 9/362. وهو طرف من حديث طويل رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان. الجامع الصغير 1/511.

(4) ورد هذا الحديث بلفظ: إني لأهم بأهل الأرض عذابا.. الخ، في: الدر المنثور للسيوطي 3/216، وفي إتحاف السادة المتقين للزبيدي 1/97 و5/61، وينظر موسوعة أطراف الحديث 3/678.

(5) ورد هذا الحديث بلفظ: مامن قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله... في مسند الامام أحمد 2/407 طبعة دار الكتب العلمية، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 1/13 طبعة المنيرية، وورد بألفاظ أخرى تنظر في موسوعة أطراف الحديث 9/91 و114 و279



ظهور معنى يجاويه[1] وهذا إعجازه، وقال بعض البلغاء : "هو الحق الصادع، والنور الساطع، ولسان الصدق، ودليل الخير، ومفتاح الجنة، إن أوجز فكافيا، وإن بين فشافيا، وإن كرر فمذكرا، وإن حكم فعادلا، بحر العلوم، وديوان الحكم، وجوهر الكلام، وشفاء السقم[(1)]".

وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه : "رأيت رب العزة في المنام، فقلت يارب، ما أفضل مايتقرب[2] به المتقربون إليك ؟ فقال : كلامي ياأحمد، فقلت يارب، بفهم أو بغير فهم ؟ فقال : بفهم أو بغير فهم".

وإذا كان خير جليس ينبغي أن يجالس بأكمل الحالات ليلا يضره كما في الحديث : (رب قارئ القرآن يلعنه)[(2)]. وعن قتادة : (ماجالس أحد القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان[(3)]).

12 : وحيث الفتى يرتاع في ظلماته   من القبر يلقاه سنى متهللا

حيث ظرف مكان، وأجاز[(4)] الأخفش زمانيتها، وأنشد :

للفتى عقل يعيش به   حيث تهدى ساقه قدمه[(5)]

وفيها الحركات[(6)] الثلاث مع الياء والواو[(7)]، وبني لاضافته إلى الجملة غالبا وعليها قوله :

---

1. في: ع، له، وهو صحيح المعنى أيضا. 2. في: ب يتقربون، وهي لغة شاذة.

---

(1) اقتطف الجعبري هذا المقطع من كلام طويل في وصف القرآن جاء منه عند السخاوي "فضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول، وظاهر غير خفي، يشهد لذلك عجز المتعاطين ووهن المتكلفين، وتحيز الكاندين، وهو المتلو الذي لايمل والجديد الذي لايخلق والحق الصادع" الى آخر ما نقله الجعبري وزيادة، وقد تصرف الجعبري في النص مختصرا ينظر فتح الوصيد 1 لوحة 26، وينظر حفظ الأماني 1 لوحة 50.

(2) لم أقف عليه بعد.

(3) لم نقف على مصدر هذا الأثر.

(4) قال ابن هشام: قال الأخفش: وقد ترد للزمان. مغني اللبيب ص 176.

(5) البيت لطرفة، وهو آخر بيت في قصيدة بعنوان: إن تعيدوها نعد لكم. الديوان ص 73.

(6) وهو خلاف ما للجمهور من بنائها على الضم فالبناء على النصب في كل الأحوال لغة بعض بني تميم، وإعرابها لغة فقعسية ينظر لسان العرب 2/140-141.

(7) أي حوث، وهي إما لغة طيئ أو تميم المغني ص 176، ولسان العرب 2/139.



ألا ترى حيث سهيل طالعا (نجما يضيء كالشهاب لامعا[1])[1]

رفعا وجرا، وعامله يلقاه، والفتى: جميل الخلق، مبتدأ خبره يرتاع، ووزنه يفتعل من الروع: الفزع، وفي ظلماته[2] ظرفه، والهاء للفتى، أضيفت إليه لتلبسه بها، و: من القبر، حال الضلمات، ومن ابتدائية، أو ظلمة[3] أعماله، فيتعلق من القبر بيلقاه، أو مقلوب[4]، وهاؤه للقرآن، أو للقارئ[2] والسنا المقصور: الضوء، واوي، والمتهلل: الباش، وهما حالا القرآن مطلقا، أو الأولى موطئة، والثانية صفة أي يلقى القرآن القارئ في الموضع الذي يخاف فيه متلبسا بالظلمات ناشئة من القبر أو في القبر من ظلمته، مستبشرا ليؤنسه، مسرورا بتشفيعه أشار إلى أن القبر موضع الروع.

وروى عن النبي ﷺ أنه قال: (ما رأيت منظرا قط، إلا والقبر أفظع منه)[5] وقال عن سعد بن معاذ[3]: (هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه)[6]، يعني ضمة القبر، وكان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى تبتل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار ولاتبكي وتبكي من هذا؟ فقال[4]: إن رسول الله ﷺ قال: (إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه)[7] وعنه عليه الصلاة والسلام: (إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة، وإن

---

1. هذا العجز ساقط من: ع، ب. 2. في: ع، ب، القارئ. 3. ابن معاذ ساقطة من: هـ.
4. في: ب، فقيل، وهو تصحيف.

---

(1) قال ابن عقيل: هذا أحد الشواهد المجهول قائلها، شرح ابن عقيل للألفية 2 56.

(2) قال ابن عبد السلام الفاسي، ويحتمل أن تكون في سببية شذا البخور لوحة 28.

(3) هذا عطف على محذوف تقديره، وفي ظلماته سواد قبره وذهاب نوره ينظر المصدر السابق.

(4) أي والكلام مقلوب وأصله: يرتاع في القبر من ظلماته.

(5) أخرجه الترمذي وبان ماجة والحاكم: الترمذي الحديث رقم 2308، والحاكم في 1 371 و4 331، ورواه القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة 1 88.

(6) ذكر القرطبي هذا الحديث بلفظه ـ عن النسائي ـ في كتاب التذكرة 1 100 ورواه المتقي الهندي في كنز العمال رقم 33315 طبعة مؤسسة الرسالة، والاشارة بهذا لسعد بن معاذ.

(7) هذا الحديث بقصته ولفظه ذكره القرطبي في: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، 1 88، وينظر الحديث في كنز العمال رقم 42504.



الله لينورها عليهم بصلاتي عليهم)(1). وفيه : (الظلم ظلمات يوم القيامة)(2).

وفيه : (أن رجلا أوتي من جوانب قبره فجعلت : سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعته من عذاب القبر)(3) قال ابن مسعود رضي الله عنه : "نظرت أنا ومسروق فلم نجدها إلا تبارك الملك "وتسمى الواقية (13٪ و) المنجية[1].

13 : هنالك يهنيه مقيلا وروضة ومن أجله في ذروة العز يجتلا

هنا إشارة إلى المكان القريب، واللام خلصته إلى البعيد[2] والكاف حرف خطاب، مبني لتضمنه معناها، ويحتمل هنا[3] الزمان، والقبر أبعد الأماكن باعتبار ساكنه، قال الشاعر:

من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو منك[4] في غاية البعد(4)

ويتعلق بيلقاه، فيهنيه مستأنف أو حال، أو بيهنيه، وخففت همزته[5] على القليل(5)، والضمير المرفوع للقبر، والمنصوب للقارئ، بمعنى يطيب له، فمقيلا وروضة تمييزان، أو للقرآن بمعنى يعطيه، فهما مفعولاه، والمقيل، موضع الاستراحة وسط النهار لذي البال(6)، والروضة : المكان المتسع ذو النبات، والمقيل فيها(7) أهنى(8)، وهاء أجله للقرآن، وذروة كل شيء : أعلاه ضما وكسرا(9)، وهما

---

1 . ب: والمنجية بالواو. 2. في: ب، للبعيد. 3. في: هـ، ع، ب، هذا وهي في ز مصححة هنا. 4. ساقطة من: ع، ب. 5. صححت هكذا في: ز، وفي ع، ب: وخفف همزه، وعليهما علق في شذا البخور العنبري لوحة 28.

---

(1) رواه مسلم في كتاب الجنائز 7/26 طبعة دار الفكر ورواه الامام أحمد في المسند 2/388 و3/150.

(2) رواه البخاري في كتاب المظالم فتح الباري 5/73، ورواه ابن عبد البر في التمهيد 18/286. طبعة وزارة الاوقاف.

(3) روى أبو داود هذا الحديث بلفظ: سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى غفر له، تبارك الذي بيده الملك التاج الجامع للأصول من أحاديث الرسول 4/23 وينظر الحديث في التمهيد لابن عبد البر 7/261،262.

(4) لم نقف علي مصدر له ولا على قائله وقد ذكره أبو شامة غير منسوب أيضا إبراز المعاني ص 18 وكذلك ذكر السخاوي قبلهما غير منسوب فتح الوصيد 1 لوحة 28. وقد ذكر ابن دري لهذا البيت نظائر. حفظ الاماني ونشر المعاني لوحة 51. وكذا ذكره شعلة في كنز المعاني لوحة 3.

(5) قال ابن دري: والكثير بين بين لا أنه ابدله للضرورة. المصدر الأخير، وسيأتي الحديث عنه عند قول الناظم: وقل آلقا عن أهل مصر...

(6) يعني لذي الجاه.

(7) الضمير للروضة.

(8) قال ابن منظور: ولك المهنأ والمهنا، والجمع المهانئ هذا هو الأصل بالهمز وقد يخفف. لسان العرب 1/184.

(9) يعني للذال.



الرواية، والجمع ذرى، والعز : الشرف، ويجتلا : ينظر ظاهرا(1)، وأصله الكشف، ومنه جلوت السيف وفي الحديث : (إن للقلوب صدءا كصدإ الحديد، وجلاؤها الاستغفار)(2) ويكون اسما ومصدرا، وفاعله ضمير القارئ والجاران متعلقاه أو فاعله ضمير القرآن وهاء أجله للقارئ فيتصل بالثاني، أي يستريح القارئ في القبر ببركة القرآن، في الخبر[1] : (لايعذب الله بالنار صدرا حفظ القرآن ولاقلبا وعاه)(3) وفيه : (لو جعل القرآن في إهاب وألقي في النار ما احترق)(4)، معناه[2] نار الآخرة، وهذا أولى من غيره توفيقا.

والروضة إشارة[3] إلى ماروي عن النبي ﷺ : (القبر روضة من رياض الجنة..(5)) أي للمومن، وذورة العز إشارة إلى ماروي عنه (ﷺ)[4]، (يقال للقارئ : اقرأ وارق فإن لك بكل آية درجة)(6) والحال في الذرى سليم[5] من الأذى.

14 : يناشد في إرضائه لحبيبه وأجدر به سؤلا إليه موصلا

يناشد : يكثر السؤال، وفاعله ضمير القرآن مستأنف، واحتمل خبر "إن كتاب الله والجار يتعلق به، وهاء ارضائه لاسم الله تعالى، فاعل المصدر عدي باللام لضعفه، أو للحبيب: القارئ، وهاؤه للقرآن، فيقدر تقديمه، أو للقرآن فاللام[6]

1. هـ، ز، خ: في الخبر. 2. هـ، ز، خ: ومعناه. 3. ساقطة من: ع. 4. في: ع: عليه الصلاة والسلام.
5. في: ب، سالم. 6. في: ب: واللام.

(1) مأخوذ من قولهم اجتليت العروس إذا نظر اليها وهي جالسة على منصبها بارزة في أبهى زينتها. الكواكب الدرية 16/1.

(2) رواه ابن عدي في الكامل بهذا اللفظ، وقال السيوطي: ضعيف، الجامع الصغير 366/1، وفي كنز العمال: النحاس بدل: الحديد، رقم 2074 و2102. ورواه الطبراني في المعجم الصغير 184/1 طبعة السلفية، والهيثمي في مجمع الزوائد طبعة القدسي 207/10.

(3) رواه العجلوني في: كشف الخفاء طبعة مكتبة دار التراث 521/2. ورواه المتقي الهندي في كنز العمال رقم 2401، طبعة مؤسسة الرسالة.

(4) رواه التبريزي في: مشكاة المصابيح رقم 2140، طبعة المكتب الاسلامي. ورواه الدارمي في السنن 430/2 طبعة بيروت، ورواه الطحاوي في: مشكل الآثار، 390/1، طبعة مجلس دار النظام بالهند، وينظر في كنز العمال رقم 2312 و2313.

(5) أخرجه بلفظ: إما روضة... الخ الهيثمي في: مجمع الزوائد 46/3. والمنذري في الترغيب والترهيب، طبعة مصطفى الحلبي 238/4، والزبيدي في: إتحاف السادة المتقين 301/6 و380/10 و397، طبعة بيروت تصوير.

(6) ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفة وفي مصادر متعددة منها: مقدمة تفسير القرطبي 8/1 عن الترمذي وأبي داود وابن ماجة وذكره الامام أحمد في المسند 192/2 و40/3 طبعة الميمنية.



للتعليل، [illegible] يره في أن يُرضي الله قارئه، أو يرضى القرآن لأجل قارئه وأجدر به، كأخلق به، وهاؤه للرضى، أو للالحاح، أو للقرآن، وسؤالاتمييز [illegible] مطلوب[1] وموصلا صفته، أو حال القرآن، وهو متعلق إليه، وهاؤه للقارئ أو للقرآن، أي يكثر القرآن سؤال رضى القارئ، وما أحق إلا رضاء[1] المطلوب بالوصول الى القارئ أو القرآن إشارة إلى ماروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ (يجيء القرآن يوم القيامة فيقول يارب حلّه فيلبس تاج الكرامة، فيقول يارب زده، فيلبس حلة الكرامة، فيقول : يارب ارض عنه، فيرضى[(2)])

ويروى : (اللم رضني بحبيبي[(3)])

15 : فيا أيها القاري به متمسكا مجلا له في كل حال مبجلا

القاري هو المنادى، وأعرب للفصل[(4)]، ليلا يتوالى حرفا[(5)] تخصيص. وشذ فيا الغلامان اللذان فرا[(6)]. وخفف كيهنيه، وضعف معنى تبع وأضاف[(7)]. وبه يتعلق بمتمسكا وبالقارئ، وباؤه زائدة على حد : نضرب بالسيف ونرجو بالفرج، أو بمحذوف أي عليك، أو مغتبطا، وهاؤه للقرآن، ومجلا : معظما، وله متعلقه ومبجلا : موقرا والجار يتعلق به، والمنصوبات أحوال القارئ، لأنه مفعول، أي[2] نادى ملازم تلاوة القرآن العامل به معظمه بتصديقه وحفظ مجلسه بضبط اللسان والطهارة والأدب مشيرا إلى قوله تعالى ﴿والذين يمسكون بالكتاب﴾(7آ170). وإلى ماروي

---

1. في: ع، ب، الأرضي، وهو مصدر للرباعي ينبغي أن يكون ممدودا. 2. أي: ساقطة من. هـ، ز.

---

(1) تفسير اللفظ: سؤلا، كقوله تعالى: (قد أوتيت سؤلك ياموسى)

(2) أخرجه الترمذي في السنن برقم 2915، طبعة مصطفى الحلبي. وذكره عنه القرطبي في مقدمة الجامع لاحكام القرآن 1: 8، وأخرجه ابن ماجة في سننه برقم 3781 طبعة عيسى الحلبي.

(3) الذي وقفت عليه: (اللهم رضني بما قضيت) موسوعة أطراف الحديث 2: 236، والحديث حسب الموسوعة ورد في مسانيد الجامع الكبير، المخطوط الجزء الثاني طبعة الهيأة المصرية.

(4) يعني للفصل بينه - المنادى - وحرف النداء بأي

(5) هما: يا وأل التي للتعريف والمعنى أنهما مختصان بالدخول على الاسم.

(6) هذا صدر بيت من الرجز لم نقف على قائله وعجزه هو:

.... إياكما أن تكسبانا شرا

وفي رواية: تكتماني سرا. ينظر البيت في شرح المكودي لألفية ابن مالك بهامش حاشية ابن الحاج على الشرح المذكور 2: 37، وينظر أيضا في: شرح التصريح على التوضيح 2: 173.

(7) يعني ضعف هنا تفسير لفظ القارئ بمعنى: تابع أو بمعنى قرى الضيف.



في الصحيح : (كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به[1]) وإلى ماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما : (من وقر القرآن فقد وقر الله[2]) ومن إجلال القرآن، ترك الجدال فيه والمراء، قال في الحديث : (إياكم والاختلاف في القرآن، فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم[3]) وفيه : (المراء في القرآن كفر[4]) ومن إجلاله (٪ 14 ظ) اجتناب حامله كل مايشين، قال ابن مسعود رضي الله عنه : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ[1] الناس نائمون، وبنهاره إذ[1] الناس مفطرون وبتواضعه إذ الناس يتكبرون وبحزنه إذ[1] الناس يفرحون وببكائه إذ[1] الناس يضحكون، وبصمته إذ[1] الناس يخوضون[5]).

ومن إجلال القرآن حسن الانصات إليه، للآية[6]، وسببها خاص بالمأموم أو بالخطبة[7] أو بقراءة النبي ﷺ، خلافا للاغين، والحكم عام للرحمة، ليبشره[8] بقوله:

16 : هنيئا مريئا والداك عليهما ملابس أنوار من التاج والحلى

الهنيئ : اللذيذ، لا آفة فيه، والمريء : السهل المأمون من[2] الغائلة، من هنأ وأمرأ فغير للازدواج، وأصلها لما يطعم، وهما حالان، التقدير، حصل لك ثواب العمل طيبا : أو مفعولا صادفت، أو صفتا عش عيشا، والداك، غلب الأصل كالزوجين، وخاطب القارئ للمعنى نحو : ياتميم كلكم أو كلهم، وحذف الواو للأخرى[3] كقوله تعالى ﴿**وجوههم مسودة**﴾(39 آ 60)، وهو مبتدأ، وعليهما ضميره

1. في: ب، إذا بالألف. 2. من انفردت بها: ز، والمعنى صحيح بغيرها. 3. في: هـ، الاخرى وهو تحريف.

(1) هذا مقطع من حديث طويل لفظه في كنز العمال رقم 898، عن مسند الامام أحمد (أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن ياتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي).

(2) هذا مقطع من حديث أيضا أوله: (القرآن أفضل من كل شيء دون الله وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه فمن وقر القرآن فقد وقر الله...) الخ كنز العمال رقم 2362.

(3) الذي وقفت عليه في هذا الباب حديث: (مالكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض بهذا هلك من كان قبلكم) كنز العمال رقم 977. وحديث: (لاتماروا في القرآن فان المراء فيه كفر) كنز العمال رقم 2860.

(4) رواه الامام أحمد في المسند 2 300، وأبو داود في السنن رقم 4603. وهو في كنز العمال برقم 2838. لم نقف على مصدر هذا الأثر.

(5) هي قوله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ الأعراف اية 204.

(6) ضعف هذا القول لأن الخطبة لم تكن في مكة، فتح الباري 1 لوحة 25.

(7) ليبشره تعليل لقوله قبل: نادى ملازم تلاوة القران. شذا البخور لوحة 29.

(8) بل الآيتان: 32، 33 من سورة فاطر.



للوالدين هو خير ملابس أو رافعه، جمع ملبس فتحا وكسرا: مايلبس، جمع باعتبار الأنواع أو المعنى وأضافها إلى الأنوار للملابسة بمعنى من، والجملة خبر المبتدأ، ومن جنسية، والتاج : الإكليل، والحلي جمع حُلية كلحى ولحى وقياسها الكسر للهيئة، من لبس الحلي، أو جمع حلة : اللباس الفاخر التام، والأصل الحلل فأبدلت كأمليت الكتاب، أي ياهذا القارئ المتمسك بالقرآن، طب بنعمتك وافرح بكرامة والديك إشارة إلى قوله تعالى **﴿ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها﴾** الآية[1].

وإلى ماروى سعد[1] بن معاذ رضي الله عنه عن النبي ﷺ (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا[2] يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا)[2].

وإلى ماروى أبو هريرة رضي الله عنه قال : وألبس والداه حلة لاتقوم بها[3] الدنيا ومافيها)[3]، ونظم تمام البيت في قوله :

17 : فما ظنكم بالنجل عند جزائه أولائك أهل الله والصفوة الملا

ما نكرة استفهام تعظيم، أو ما إلى الأمر[4]، مبتدأ، وخبره[5] ظنكم، وهو ترجيح الوجود ينصب مفعولين. يحذفان[6]، لا أحدهما كهذا[4]. وهو مصدر مضاف إلى الفاعل والخطاب للقراء، أو التفت إلى السامع، والنجل : الولد من نجل: أخرج ومنه قول الشاعر[7] :

---

1. في: هـ، ز سهل تصحيفا. 2. في: ع، تاج بالرفع ولاوجه له. 3. في: ب لها باللام ولها معنى محتمل. 4. في: ع، كذا.

---

(1) الحديث روي في مصادر كثيرة وقد اختلفت ألفاظه قليلا بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة. رواه أبو

(2) داود في السنن في باب ثواب قراءة القرآن رقم 1453. ورواه الامام أحمد في مسنده 3/440. وتكرر الحديث في كنز العمال بالاختلاف المشار إليه في الأرقام 2335 و2418 و2419 وغيرها
ينظر الحديث في كنز العمال رقم 2387. وهو أيضا جزء من الحديث السابق.

(3) أي في الكلام أمر تقديره ظنوا ماشئتم من الثواب.

(4) هذا مذهب سيبويه الذي يجوز الاخبار بالمعرفة عن النكرة المتظمنة للاستفهام شذا البخور لوحة 30.

(5) يعني لدليل دل على حذفهما قال ابن مالك في باب ظن وأخواتها:

(6) ولا تجز هنا بلا دليل سقوط مفعولين أو مفعول
الشاعر هو الأعشى، وينظر البيت في لسان العرب 11/646، وذكره ابن منظور غير منسوب بلفظ:

(7) أزمان بدل أيام. لسان العرب 1/748.
عطف على المحذوف والمعنى أن الجزاء مقطوع به غير مظنون.



أنجب أيام والداه به   إذ نجلاه فنعم ما نجلا

ويتعلق به الظن، وعند جزائه ظرف للمحذوف تقديره وما[1] تظنونه حاصلا عند جزاء الولد، لا[(1)] للظن لليقين، واعتبر لفظ النجل فوحّد ضميره، واعتبر معناه فجمع إشارته في قوله أولائك، وهو لجمع المذكر والمؤنث، والعاقل وغيره، مدا وقصرا مبتدأ خبره أهل الله، اسم جمع يجمع باعتبار الأنواع، ويحتمله النظم وهم المقربون من رحمته، والاضافة للتكريم، والصفوة : الخالص، وفيها[2] الحركات والرواية الفتح والكسر، واحتمل جمع صفي، والواو[(2)] لسياق الحديث، والملأ مهموز: الأشراف والجماعة، قال :

وتحدثوا ملأ لتصبح أمنا   عذراء لاكهل ولامولود[(3)]

وفي الحديث : (أحسنوا ملأكم)[(4)] أي عشيرتكم، وهو الخلق في قوله الجهني:

تنادوا، يالبهثة إذ رأونا   فقلنا : أحسني[3] ملأ جهينا[(5)]

وهما مرفوعان بالعطف، أي، أي شيء ظننتموه حاصلا من الثواب عند جزاء الولد الذي اكرم والداه لأجله، فالأمر أعظم منه، أشار في الأول إلى تمام الحديث السابق، وهو : (فما ظنكم بالذي عمل بما فيه[(6)]) لأن الجزاء لايكون إلا للعامل، وفي الأخير[4] إلى ما روى ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ (إن لله أهلين من خلقه، قيل : من هم يارسول الله ؟ قال : (هم[5] أهل القرآن، أهل الله وخاصته[(7)]) معناه القارئ العامل، وروى ابن عباس رضي الله عنهما[6] قال رسول الله ﷺ (أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل)[(8)].

---

1. في: ع، ب، ما، بدون واو. 2. في: ع، وفيه، مذكرا، وفي: ب، فيها بدون واو، والكل له معنى محتمل.
3. صححت في: ز، أحسنوا وله معنى. 4. في: هـ، ز، ع الاخر. 5. ساقطة من: ب.
6 في: ع، ب، عنه بالافراد وهو خلاف المصطلح.

---

(1) يعني أن عطف الصفوة يشير إلى لفظه: وخاصته. في الحديث الذي رواه ابن ماجة (أهل القرآن هم
(2) أهل الله وخاصته) ورواه الامام أحمد في مسنده 3/128.
لم نقف على قائل البيت وينظر البيت في لسان العرب 1/159.
(3) رواه الامام أحمد في المسند بلفظ: (أحسنوا الملأ فكلكم سيصدر)، المسند 5/298.
(4) البيت في لسان العرب 1/160.
(5) هذا جزء من الحديث السابق: (من قرأ القرآن وعمل بما فيه..) الخ رواه الامام أحمد في [illegible]
(6) 3/440.
رواه الامام أحمد في المسند 3/127 وهو في كنز العمال بالارقام التالية 2277 و[illegible]
(7) رواه المتقي الهندي في كنز العمال رقم 2259، والطبراني في المعجم [illegible] 125 طبعة العراق
(8) والهيثمي في مجمع الزوائد 7/161.



ثم أتبعهم بقوله :

18: أولوا البر والإحسان والصبر والتقى   حلاهم بها جاء القرآن مفصلا(٪ 15 و)

ويحتمل هم أولوا : أصحاب، والبر وأتباعه جر بالإضافة والعطف، والبر : الصلاح والإحسان : فعل الحسن، والصبر : حبس النفس على الطاعة وعن المعصية، والتقى فاؤه[(1)] واو : الطاعة، لأنها وقاية من العذاب، وحلاهم : صفاتهم، خبر مبتدإ أي هذه أو مبتدأ خبره جاء القرآن، ويأتي ترك[(2)] الهمز[1] وبها يتعلق به، والهاء للحلا أو حال القرآن، أو بمفصلا، وهو حاله بمعنى مبين، أو محسن باعتبار المذكور كعقد مفصل، أي، أهل الله جمعوا صفات الكمال المذكورة في آيات القرآن، لقوله تعالى ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾(3 آ 198) جمع بر: كثير النفع. (ولكن البر من اتقى)(2 آ 189) (وإن الله لمع المحسنين)(29 آ 69)، (والله يحب الصابرين)(3 آ 146) (إنما يتقبل الله من المتقين)(5 آ 27)، وأمثالها ثم حث المتصف بها على مداومتها، أو التفت[(3)][2] إلى السامع فحثه على تحصيلها، فقال :

19: عليك بها ماعشت فيها منافسا   وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا

عليك اسم[(4)] الزم[3] منقول من الجار والمجرور لانشاء الاغراء، ويتعدى هنا باعتبار معناه وبها يتعلق بألصق، والهاء للصفات، وماعشت مصدرية معها زمان مقدر، وفيها يتعلق بالفعل والهاء للدنيا المفهومة من السياق، أو بمنافسا، فالهاء للصفات، بمعنى مزاحما[4]، أو باذل النفس حال من فاعل عليك لامن تاء عشت[(5)]

---

1. في: ب، الهمزة. 2. في: ع، والتفت وهي تفوت هذا الاحتمال. 3. هكذا في الأصول، وقد علق المنجرة على نسخة أخرى فيها: اسم لازم. 4. في: ع، ب، مزاحم.

---

(1) وقلبت تاء ينظر حفظ الأماني 1 لوحة 57.

(2) قال أبو شامة: والقرآن بلا همز وبالهمز لغتان، إبراز المعاني ص 22، وقال السخاوي: كان ابن كثير لايهمز القرآن، جمال القراء وكمال الاقراء 1/241.

(3) أي انتقل من الغيبة إلى الخطاب.

(4) يعني اسم فعل بمعنى الزم، وصوب المنجرة أنه هنا اسم لتمسك لتعديه بالباء ينظر فتح الباري 1 لوحة 27.

(5) قال أبو شامة: وقيل من التاء في عشت، وهو وهم، إبراز المعاني ص 23، وسكت الموصلي عن إعرابها واقتصر السيناوني على أنها حال من فاعل عليك ينظر: كنز المعاني لوحة 4، والكواكب الدرية 1/19، وقوله لعدم العموم يعني أنه لو جعل: منافسا حالاً من التاء لصار المعنى: مادمت منافسا فعليك بها وإلا فلا، وهو غير مقصود لفساد المعنى.



لعدم العموم، وبـع: أبذل أو عوض، ونفسك مفعوله، والدنيا صفتها تأنيث الأدنى: الأقل، لحقارتها إذ مبتدأ الأمر نطفة مذرة[1]، وآخره جيفة قذرة، وهو فيما بينهما يحمل العذرة، وياؤها عن واو ليمتاز عن[2] الاسم، والقصوى[3] منه، وباء بأنفاسها ظرفية على البذل مقابلة على العوض، والأنفاس[1] جمع نفس بالفتح[4]: الروح والهاء للصفات، والعلا صفتها، جمع عليا، فيكتب بالياء[2] أو مفردا كالعلاء، فيقدر ذوات العلا، ويكتب بهما، أي الزم هذه الصفات مدة حياتك في الدنيا مزاحما غيرك أو باذلا أنفس ماعندك في تحصيلها فابذل جهدك، أو عوض شهواتك الحقيرة بطيب أرواح الأعمال الصالحة، إشارة إلى ماروي في الحديث: (خيركم من طال عمره وحسن عمله)[5] وفيه: (إن من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة)[6] وفيه: (بقية عمر المومن لاثمن لها، يدرك بها مافات ويحيي بها ما أمات)[7][3] وفي المعنى[8]:

بقية العمر عنـدي مالها ثمن وإن غدا غير محمود من الزمن
يستدرك المرء فيها[4] ما أفات ويحيي ما أمات ويمحو السوء بالحسن

---

1. في: هـ، ز، الانفس وهو تصحيف. 2. في: ب: بالواو. 3. في: ب، مات، لازما. 4. في: ع، ب، فيه، بعودة الضمير على العمر وهو غير سليم.

---

(1) يعني فاسدة. يقال مذرت البيضة بمعنى فسدت، لسان العرب 5/164.

(2) أي ليمتاز لفظ الدنيا الذي هو صفة عن الاسم، ولابن عبد السلام الفاسي فيه كلام طويل وهام شذا البخور لوحة 32.

(3) أي منبه على أصله الذي هو واو، نفس المصدر، وينظر فتح الباري 1 لوحة 27.

(4) إن قصد فتح الفاء فيجب فتح الراء من الروح، وإن قصد فتح النون وحب ضم الراء من الروح، وإن قصد فتح النون وجب ضم الراء نفس المصدرين.

(5) رواه العجلوني في: كشف الخفاء 1/461. ورواه الامام أحمد في المسند 2/235 و403: (خياركم أطولكم وأحسنكم أعمالا) ورواه في كنز العمال برقم 5167 ورقم 42/647.

(6) رواه الامام أحمد بلفظ: (أن يطيل الله عمر العبد ويرزقه.. الخ) المسند 3/332، ميزان الاعتدال تر 6938. ورواه في كنز العمال بلفظ: (إن من سعادة المرء.. الخ) كنز العمال رقم 10/201.

(7) لم نقف على مصدر لهذا الحديث وقد ذكر ابن دري أن السخاوي وابن آجروم [illegible] الحديث هنا، ولم أجده للسخاوي لأن النسخة التي عندي من شرحة ليس فيها شرح [illegible] ينظر فتح الوصيد 1 لوحة 29، وحفظ الاماني لوحة 29.

(8) لم نقف على القائل ولا على مصدر لهذا القول.



20: جزى اللـه بالخيـرات عنـا أئمـة   لنـا نقلـوا القـرآن عـذبـا وسلسـلا

جزى: قضا، دعاء كقول الشماخ(1) :

ويتعدى بنفسه إلى مفعولين: والثاني بالخيرات، جمع خيرة: الفاضلة، وباؤه زائدة وعنا يتعلق به، والأول، أئمة، ويأتي تقديره، ولنا صفته، أو يتعلق بنقلوا صفتها، والقرآن مفعوله اسم مصدر، والعذب: الحلو، والسلسل: السهل صفتا مصدر مقدر، أو حالان مؤكدان على الاسم، نبه الخلف على حب السلف وتعظيمهم والدعاء لهم تأسيا بقوله تعالى: **﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان﴾**(59 آ 10) أي جزى الله أئمتنا الناقلين القرآن أو وجوهه، أو القراءة، الخبر، نقلا محفوظا، غير مشوب بالرأي[1] أو على حاله، إشارة إلى ماروي في الحديث: (من أولى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له)(2) وفيه: (إذا قال الرجل لأخيه: جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء)(3) والأئمة الذين نقل عنهم وجوه القراآت كثيرون في كل عصر لايكادون يحصون فمنهم من الصحابة المهاجرين:

أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، (وسالم مولى أبي حذيفة)[2]، وأبو هريرة، وابن[3] عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله بن السائب، وعائشة وحفصه، وأم سلمة.

ومن الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وأبو زيد، ومجمع بن حارثة، وأنس بن مالك، رضي الله عنهم أجمعين.

---

1. خ، ز، بالنقل لرأي. 2. مابين القوسين ساقط من الأصل. 3. خ، وأبو وهو تحريف.

(1) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني أحد فحول الشعراء المخضرمين توفي سنة 22هـ ينظر بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 146/3، والاعلام للزركلي 252/3.

(2) هذا مقطع من حديث طويل يبدأ بقوله: (من سألكم بالله فأعطوه.. الخ) رواه الامام أحمد في مسنده 68/2 و95 و99 و512 ورواه العجلوني بلفظ: (من أسدى اليكم معروفا. كشف الخفاء 312/1، وفي اتحاف السادة المتقين للزبيدي 156/4 و180.

(3) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 282/10، تصوير بيروت، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق رقم 722 طبعة بيروت. ورواه عبد الرزاق في المصنف رقم 3118 طبعة المكتب الاسلامي وينظر في الجامع الصغير للسيوطي 119/1، وقال ضعيف.



ومن التابعين بمكة: عبد الله بن عمير[1] وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة.

وبالمدينة: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء (16/ظ) بن يسار، ومعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز، وابن شهاب، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم.

وبالكوفة: علقمة، والأسود، ومسروق[2] وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل(1)، والحارث ابن قيس، والربيع بن خثعم، وعمرو[3] بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضلة[4]، وأبو زرعة بن عمرو[5] وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي(2).

وبالبصرة: عامر بن قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى ابن يعمر، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة(3).

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي(4).

ثم تجرد بعد هؤلاء قوم للقراءة واشتهروا بها، فاقتدى الناس بهم.

فبمكة: ابن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن(5) محيصن.

---

1. خ، عمر وهو تحريف. 2. خ، ومسرور، وهو تحريف. 3. في: ع، ب، عمر والتحقيق من غاية النهاية 1/603.
4. في الأصل وفي: ع، عبيدة بن فصيلة، عبيدة بالهاء وفصيلة بالصاد. وفي: هـ، ز، ب، خ: عبيد بن فضيلة، والتصويب من خلاصة الخزرجي ففيها أنه أبو معاوية الكوفي المقرئ عن ابن مسعود. الخلاصة ص 256.
5. ع، ب: عمر.

---

(1) هؤلاء الأربعة كلهم كوفيون تابعيون قرأوا على ابن مسعود، الأول علقمة بن قيس النخعي، والثاني الاسود بن يزيد النخعي والثالث مسروق بن الأجدع الكوفي. والرابع عبيدة - بفتح العين - بن عمرو السلماني، والخامس أبو ميسرة الهمداني ثم الكوفي. غاية النهاية 1/171 و498 و516 و601 و294.

(2) كل هؤلاء العشرة كوفيون مع الخمسة السابقين وكلهم قرأوا على ابن مسعود مباشرة إلا الشعبي والنخعي فإنهما قرأ على علقمة وقرأ النخعي على الأسود، والشعبي على السلمي. تنظر تراجمهم في غاية النهاية 1/29، 201، و283 و294 و305 و350 و413 و603.

(3) هؤلاء بصريون قرأ بعضهم على عمر وبعضهم على ابن عباس وبعضهم على زيد وأبي. وبعضهم على أنس. ولم نقف على ترجمة عامر بن قيس وأميل إلى أنه عبد الله بن قيس. تنظر تراجمهم في غاية النهاية لابن الجزري.

(4) هو أبو هاشم أخذ القراءة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه. عرض عليه عبد الله بن عامر توفي سنة إحدى وتسعين (91هـ) غاية النهاية 2/305.

(5) هذان من القراء الأربعة بعد العشرة.



وبالمدينة: أبو جعفر يزيد[1] بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ونافع بن أبي نعيم.

وبالكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن بهدلة، وسليمان[1] الأعمش، وحمزة، والكسائي.

وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري.

وبالشام: ابن عامر، ويحيى بن الحارث الذماري، وخليد[2][2] بن أسعد، وعطية ابن قيس، وإسماعيل[3] بن عبيد، ثم خلائق خلق كثير.

قلت: وكل من أتقن حفظ القرآن وداوم[3] درسه، وأحكم تجويد ألفاظه، وعلم مبادئه ومقاطعه، وضبط رواية قراءته، وفهم وجوه إعرابه ولغاته، ووقف على حقيقة اشتقاقه وتصريفه ورسخ في[4] ناسخه ومنسوخه، وأخذ حظا وافرا من تفسيره وتأويله، وصان نقله عن الرأي[5]، وتجافى عن مقاييس[6] العربية، ووسعته السنة[7]، وجلله الوقار، وغمره الحياء وكان عدلا متيقظا ورعا، معرضا عن الدنيا، مقبلا على الآخرة، قريبا من الله، فهو الإمام الذي يرجع إليه ويعول عليه، ويقتدي بأقواله، ويهتدى بأفعاله وهذا البيت توطئة للأئمة المذكورين في هذا الكتاب، قدم على التصريح بهم استعارات شوقت إليه:

21: فمنهم بدور سبعة قد توسطت سماء العلا والعدل زهرا وكُمَّلا

---

1. خ: خلد. 2. في: ع، ب: وأد من وصححت كذلك في: هـ، والمعنى صحيح غير أن اللفظ المألوف: ودوام.

(1) هذا من القراء الثلاثة بعد السبعة.

(2) هذان لم أقف على ترجمتهما.

(3) يعني في معرفة ذلك بقواعده ونقله، أي، عرف الايات الناسخة وما نسخته.

(4) يعني الرأي بلا رواية.

(5) يعني أنه لايعتمد على مقاييس اللغة العربية إلا إذا صحت الرواية.

(6) يعني الآثار المنقولة عن النبي ﷺ.

(7) لم يتعرض الموصلي ولا الشيخ حسن السيناوي لهذا الإعراب. كنز المعاني للموصلي لوحة 4 الكواكب الدرية 1 21. وهذا الإعراب على مذهب من لايشترط الاعتماد. فتح الباري 1 لوحة 28.

(8) لان لفظ البدر لايطلق إلا إذا كان كاملا فكمال الشكل مستفاد من لفظ البدور وعليه فيكون كملا حالا مؤكدة فقط



من مبعضة، والضمير للأئمة، وهو خبر بدور، أو رافعه[1]، وسبعة صفته وتوسطت صفتها والضمير لها، والوسط خيار الشيء، وما نسبة الأقطار إليه سواء، وأحسن ما تكون البدور متوسطة، وسماء مفعوله، وهي مَا عَلاك، والعلا مضافه، كالعلا: الرفعة، أو جمع عليا، فيقدر مناقب، والعدل: الحق عطف على العلا وزهرا جمع زاهر، كبزل، أو أزهر كحمر، وهو المضيء، والكامل: التام، وهما حالا فاعل توسطت، الأولى مقيدة، وكذا الثانية إن قصد النور، ومؤكدة إن قصد الشكل[2].

تنبيهان[3] : جمع البدر باعتبار محله، ووصفه بالكمال باعتبار القمر وهو قريب من قول أبي العلاء[4]:

توقى البدور النقص وهي أهلة ... ويدركها النقصان وهي كوامل

وعدل عن الشمس لأن القمر أشرف باعتبار معناه، ولذلك قيل: القمران، أي من الأئمة القراء سبعة، أشياخ أشبهوا البدور الكوامل لتمام علومهم وعلو رتبتهم واشتهار ضبطهم، والاهتداء بطرقهم، فاقتدى الناس بهم، ولهذا اقتصر في كتابه عليهم، أشار بمنهم إلى كثرتهم، وهذه شهادة منه على أنه لم يذكر في كتابه هذا كل الأحرف السبعة الواردة في الخبر[5] الصحيح، بل بعضها، وإلا لقال[1] نحو: فهم بدور وبتوسطها إلى كمالهم، وقال فيهم الخاقاني:

---

1. في: ب، قال.

---

(1) لم يتعرض الموصلي ولا الشيخ حسن السيناوني لهذا الاعراب. كنز المعاني للموصلي لوحة 4 الكواكب الدرية 1 / 21. وهذا الاعراب على مذهب من لايشترط الاعتماد. فتح الباري 1 / لوحة 28.

(2) لأن لفظ البدر لايطلق إلا إذا كان كاملا فكمال الشكل مستفاد من لفظ البدور وعليه فتكون كملا حالا مؤكدة فقط.

(3) علق ابن دري بقوله: الظاهر أنها ثلاثة، وعددها، وهي قوله جمع البدر، وقوله: ووصفه بالكمال، وقوله: وعدل عن الشمس حفظ الأماني ونشر المعاني 1 / لوحة 66.

(4) الشاعر هو: أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الذي اشتهر بأبي العلاء المعري، من معرة النعمان بالشام ت 449هـ. والبيت من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل ... عفاف وإقدام وحزم ونائل

ترجمة الشاعر في: بغية الوعاة للسيوطي 1 / 315.

(5) وهو: أنزل القرآن على سبعة أحرف، الوارد بألفاظ مختلفة وهو من الأحاديث المتواترة لفظا ومعنى



فللسبعة القراء حق على الورى   لإقرائهم قرآن ربهم الوتر[1]

وقال أبو عمرو الداني رضي الله عنه[1]:

فهؤلاء السبعة الأئمة   هم الذين نصحوا للأمة

ونقلوا إليهم الحروفا   ودونوا الصحيح والمعروفا (17/و)

وميزوا الخطأ والتصحيفا   وطرحوا الواهي والضعيفا

ونبذوا القياس والآراء   وسلكوا المحجة البيضاء

بالاقتدا بالسادات الأخيار   والبحث والتفتيش للأثار[2]

وقلت فيهم:

فنافعنا وابن[2] كثير وعامر   وحبر[3] وعاصم وحمزة مع علي

أئمة أعلام القرآن وقدوة الز   مان فياطوبى لمن نهجهم ولي

لقد حرروا طرق الخلاف وسهلوا   فأصبح للوراد أعذب منهل

ثقات هداة عاملون بعلمهم   باخلاص قصد[3] ذاع نشر قرنفل

جزاهم إله العرش عنا بفضله   غدا جنة الفردوس أكرم منزل[4]

ثم قال[4]:

22: لها شهب عنها استنارت فنورت   سواد الدجى حتى تفرق وانجلى

---

1. في: ب، وقال الداني، فقط. 2. في: هـ، ز، ب، وابنا بالتثنية، ولايظهر لها معنى. 3. خ، قد.
4. ثم قال، ساقطة من. خ.

---

(1) ذكر السخاوي هذا البيت في فتح الوصيد 1 لوحة 32 وذكر أبو شامة خمسة أبيات للخاقاني منها هذا البيت، وهي رائية من الطويل كرائيته في التجويد. ولكنها ليست منها. ينظر إبراز المعاني ص 24 وحفظ الاماني 1 لوحة 166.

(2) هذه الأبيات من قصيدته المشهورة الجامعة المسماة بالمنبهة وهي تحت عنوان القول في القراء السبعة وأئمتهم.

(3) يقصد بالحبر: أبا عمرو بن العلاء البصري.

(4) هذه الأبيات لم نستطع إرجاعها لمؤلف ما من مؤلفات الجعبري فهي إذا - كما يظهر - مقطوعة خاصة بمدح الائمة والثناء عليهم.

لها شهب، اسمية، أو شهب فاعل الجار[1]، وبعُد جعلها فاعل توسطت، والهاء للبدور والشهاب النجم المضيء، وأصله شعلة النار، وعنها يتعلق باستنارت، ونارت: أضاءت هي فنورت، فعلية، أضاءت غيرها، والفاء لتعقيب التعليم[1] التعلم، وسواد مفعوله والدجى جر بالاضافة، جمع دجية[2]: الظلمة، وحتى، غاية، وتفرق: تقطع، وفاعله ضمير السواد، وانجلى: انكشف عطف عليه، رشح استعارة البدور للأئمة باستعارة الشهب لرواتها للنسبة[3] والانحطاط، والنور للعلم، والظلمة: للجهل.

تنبيه: نسبة الشهب إلى الشمس أولى من البدر لفيضه[4] عليها، لكن نسبها إلى البدور لافادتها[5] معها، وهذا حكم الرواية[6] لا الشهادة، وهذا يرد[2] على من[7] قال: لايحتاج إلى الشهب إلا بعد أفول البدور إلا أن يريد النور لا الضوء، أي للقراء السبعة رواة أشبهت الشهب في العلو والاشتهار والهداية، أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس حافظين سبلها، فأماطت عنهم ظلمة الجهل وألبستهم أنوار العلم.

23: وسوف تراهم واحدا بعد واحد   مع اثنين من أصحابه متمثلا

سوف حرف تنفيس، وترى مرفوض الأصل[3] وأما:

---

1. التعليم ساقطة من الأصل. 2. على ساقطة من: خ. 3. زيد هنا في: هـ، ز، عبارة: ومنه قول الشاعر. فدخلت لفظة: وأما في مقول الشاعر، وهي فاسدة المعنى.

---

(1) على الاعراب الأول اقتصر الموصلي والشيخ السيناوني، كنز المعاني لوحة 4 والكواكب الدرية 1 22

(2) بضم الدال، قال ابن دري: كمدية، حفظ الاماني 1 لوحة 67.

(3) يعني للتفاوت في العلم.

(4) قال ابن عبد السلام الفاسي: والمعنى لامتلاء البدر نورا بسبب الشمس والاستمداد منها وقال ابن دري لفيض الشمس على الشهب، والمعنى مضطرب على التفسيرين ينظر شذا البخور لوحة 33. وحفظ الأماني 1 لوحة 67.

(5) يعني أن الشهب تفيد في معرفة الجهات والأوقات مع البدور.

(6) أي يجوز للراوي أداة الرواية بحضور المروي عنه ولايجوز لناقل الشهادة أن يشهد بحضور المنقول عنه.

(7) القائل الفاسي الشارح، ينظر المصدران الأخيران.



"ترى عيناك مالم ترعياه[1]" فمنبه[2].

فإن كان من رؤية العين كتابة أو كناية عن السماع، فواحدا حال المفعول، وبعد واحد صفته، أي مرتين، أو بدل الضمير، وإن كان من رؤية القلب فواحد ثاني[3] مفعوليه، ومتمثلا: متشخصا صفته واحدا، ومع اثنين ظرفه أو خبر كل مقدر[4] رفعا، أو نصبا 1، بدل واحدا، ومن أصحابه صفة اثنين والهاء لواحد، والأصحاب، (جمع صحب أو جمع صاحب)2 أو اسمه[5]، وهم الأتباع حقيقة في البعض مجاز في الآخر.

وعد بذكر البدور مع الشهب ليشوق إليهم، وبين أنه يذكر لكل إمام راويين من أشهر رواته لتنحصر قراءته فيهما، ولكل راو طريق[6] يأتي كذلك ويرتبهم في النظم باعتبار أولوية3 ما[7]، كما نبين.

24: تخيرهم نقادهم كل بارع   وليس على قرآنه متأكلا

تخير: ارتضى والضميران للبدور والشهب، والنقاد: جمع ناقد مميز الخالص من المشوب، من نقد: نظر[8]، وكل نصب بدل من ضمير تخيرهم، والبارع: فائق نظرائه، وليس عطف على معنى بارع صفة أخرى، واسمها ضمير كل، وخبرها متأكلا من تأكل البرق والنار: انتشر[9] ضوؤهما، أو من تأكل بكذا جعله سبب الأكل، و: على قرآنه، متعلق به، والهاء لكل، أي بقراءته، أو مع[10]، أو سببية، أي

1. ب. نصبه. 2. مابين القوسين في: هـ، ز، جمع صحب وصحب جمع صاحب، وفي: ب: جمع صحب جمع صاحب. 3. هـ. أولية.

(1) القائل هو سراقة البارقي والبيت هو: أري عيني مالم ترءياه   كلانا عالم بالترهات
لسان العرب 14 292، وينظر شذا البخور العنبري لوحة 34.

(2) يعني منبه على الأصل غير المرفوض أي غير المحذوف.

(3) بالاعرابين أعربها كل من الموصلي في كنز المعاني لوحة 4. والسيناوني في: الكواكب الدرية 1 23.

(4) وافقه على هذا الاعراب الموصلي دون السيناوني نفس المصدرين قبله.

(5) يعني اسم الجمع: ينظر ابن دري في حفظ الأماني 1 لوحة 68.

(6) في قوله لهم طرق يهدي .. الخ.

(7) كالبلد أو كبر السن أو زيادة علم.. الخ، ينظر المصدر السابق.

(8) قال ابن منظور: ونقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقدا، ونقد إليه: اختلس النظر نحوه، ومازال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه، لسان العرب 3 426.

(9) شبه هذا الكلام في لسان العرب 11 23. قال فيه: "وتأكل السيف تأكلا وتأكل البرق تأكلا إذا تلألأ، وجاء فيه قبله عن اللحياني: "وتأكل السيف تأكلا إذا ما توهج من الحدة".

(10) أي. أو مع قراءته



إنما اختار حذاق القراء هؤلاء البدور السبعة، والأربعة عشر شهابا دون غيرهم لفضلهم[1] أمثالهم علما وتواضعا وزهدا، حيث لم ينتصبوا ظاهرين للناس حريصين على الدنيا، ولاجعلوه سبب مأكلهم، وأعاد مدحهم تأكيدا لأمرهم وتعليلا للاقتصار عليهم[(1)].

ثم شرع في التصريح بالبدور والشهب مشيرا إلى شيء من مناقبهم فقال:

25 فأما الكريم السر في الطيب نافع فذاك الذي اختار المدينة منزلا

أما أداة شرط لتفصيل الجمل والتزم حذف فعلها، وعوض عنه جزاء الجواب، والكريم: الشريف، والسر هنا[2]: الحقيقة، من باب: الحسن الوجه، والرواية الجر، والكريم مبتدأ، وفي الطيب يتعلق بأحدهما، ونافع بدل[(2)] أو بيان (18/ ظ) والفاء جواب الشرط، ومابعدها اسمية خبر المبتدأ، والمدينة مفعول اختار غلبت على طيبة، ومنزلا: موضع النزول والسكنى تمييز فاعل، اختار، أو مفعول بمعنى اتخذ، أو على حذف الجار من الأول[(3)]، كقوله تعالى: ﴿**واختار موسى قومه سبعين رجلا**﴾(7 أ 155) وقولهم: "غرست الأرض شجرا".

بدأ بنافع متابعة للتيسير[(4)] وابن مجاهد[(5)]، ولأن المدينة أشرف عند مقلده[(6)]، تمسكا بقوله عليه الصلاة[3] والسلام: (اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلي فاسكني في أحب البقاع إليك[(7)]) ولا دليل فيه، إذ التقدير غيرها.

---

1 زيد هنا في: هـ. ز. لفظ: على. تصحيحا ووضعت فوقها علامة التصحيح ثم الخطأ هكذا (صح خ)
2 هنا ساقطة من: ز. 3. ساقطة من: ب.

---

(1) شرح الجعبري هنا كلام الناظم بما يفيده من معنى ولم يشر - كما أشار في غير هذا الموضع وكما أشار غيره في غير ما موضع - إلى الشبهة التي أثارها الاقتصار على هؤلاء السبعة، وإلى وجود من هو أفضل منهم.

(2) قاله أبو شامة، إبراز المعاني ص 26.

(3) يعني المدينة

(4) التيسير ص 4 وكذلك بدأ التيسير به عند ذكر سند هؤلاء السبعة. تنظر ص 8 منه.

(5) ينظر كتاب السبعة ص 53.

(6) يقصد الإمام مالكا رحمه الله

(7) الحديث رواه العجلوني في كشف الخفا 1 /213، ورواه السيوطي في الدرر المنتثرة رقم 18، ورواه ابن تيمية في أحاديث القصاص رقم 19، وقد قال فيه ابن عبد البر: لايختلف أهل العلم في نكارته وضعفه. ينظر فتح الباري للمنجرة 1 / لوحة 30.



وبدأ الأهوازي بابن عامر، وأبو العز بابن كثير، وأبو العلاء بأبي جعفر.

وذكر الاسم والكنية واللقب ونحوها تعريفا، وربما احتاج إليها، وقد صرح بنافع وبالمدني وهو أبو عبد الرحمن، أو عبد الله، أو الحسن، أو رؤيم، أو نعيم، نافع بن عبد الرحمن بن[1] أبي نعيم، مولى جعونة[(1)] من الجعن: استرخاء الجسم، أو الجعن: الجمع بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، أو بني هاشم، المدني، أصبهاني الأصل، أسود اللون[2] كان عالما بوجوه القراآت والعربية، متمسكا بالآثار، إمام دار الهجرة، فصيحا، ورعا ناسكا، أجمع عليه بعد أبي جعفر، من الطبقة الثانية.

لقي أبا الطفيل، وابن أبي قيس، قال مالك رحمه الله: قراءة نافع سنة[(2)]، وكان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له: اتتطيب كلما قعدت تقرئ ؟ قال: لا أمس طيبا، ولكنني رأيت النبي ﷺ يقرأ في في، فمن ذلك الوقت توجد فيه هذه الرائحة، وإليه الإشارة بالكريم السر في الطيب، قال المسيبي[(3)] لنافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك! قال: كيف لا وقد صافحني رسول الله ﷺ؟ قرأ على سبعين من التابعين منهم يزيد بن[(4)] القعقاع، قال نافع: كنت أقرأ وأنا ابن تسع ولي ظفيرتان[(5)]، وشيبة بن[(6)] نصاح، وعبد الرحمن[(7)] بن هرمز، وقرءوا على عبد الله بن عباس، على أبي بن كعب، على رسول الله ﷺ، وتلقاه (الرسول من الأمين)[3] جبريل من رب العزة جل وعلا، أو من اللوح المحفوظ.

وتوفي نافع رحمه الله تعالى بالمدينة سنة تسع أو سبع وستين أو سبعين

---

1. في: هـ، أو أبي نعيم، وفي: ز، وابن عبد الرحمن أو أبي نعيم. 2. ساقطة من: ع، ب.
3. مابين القوسين ساقط من: ز، وسقط لفظ: الرسول من: ع، ب.

---

(1) جعونة على وزن فعولة، بسكون العين، قال النحاس: جعونة اسم رجل مشتق من الجعن وهو وجع الجسد وتكسره، لسان العرب 13/88.

(2) ينظر هذا القول في: غاية النهاية لابن الجزري 2/330 ومعرفة القراء الكبار 1/108.

(3) تاتي ترجمته 593، وينظر الحديث عنه في فتح الباري 1/ لوحة 30.

(4) أحد القراء العشرة تاتي ترجمته في ص 526.

(5) يعني أنه كان مازال صغير السن.

(6) ابن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة مقرئ المدينة مع أبي جعفر توفي سنة 130هـ غاية النهاية 1/329.

(7) هو الأعرج تاتي ترجمته.



ومائة في خلافة الهادي، وله رواة كاسماعيل(1)، والمسيبي، والأصمعي(2)، وأبي خليد(3)، وابن حجاز(4)، ذكر منهم راويين في قوله:

26: وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم ـــــ بصحبته المجد الرفيع تأثلا

قالون[1] بالرومية جيد، لقبه به نافع، أو مالك، ومنعه من[2] الصرف إما: للعلمية والعجمية، أو على مذهب الكوفيين، أو ضرورة، وهو مبتدأ، وعيسى بدل لابيان، لأنه أخفى، وعثمان عطف عليه، وثم على حد:

ولا يكشف الغماء إلا ابن حرة ـــــ يرى سكرات الموت ثم يزورها[3]

وورش بيان، لقبه به نافع لكثرة[4] بياضه أو لقلة أكله. والورش نوع من الجبن(5)، أو من[5] الورشان، ثم خفف (بحذف الألف والنون)[6] وأضاف إلى ضمير القراء بتقدير العموم، وكذا أمثاله، وتجوز الإضافة كسعيد كرز، والرواية الرفع، وباء بصحبته استعانة، أو سببية تتعلق بتأثلا: جمعا، وفي[7] الحديث: (ياكل ولي اليتيم من ماله غير متأثل مالا)(6) و(إنه لأول مال تأثلته في الاسلام)(7) وهو خبرهما(8)، والمجد: الشرف، والرفيع: العالي، مفعولاه، أشار إلى أنهما قرآ عليه.

---

1. انفردت ب بزيادة الواو. 2. من: انفردت بها: هـ. 3. صدر هذا البيت ساقط من: ع، ب. 4. ب: لشدة، وهي أنسب من الكثرة. 5. من ساقطة من: ب. 6. مابين القوسين ساقط من: ب، وسقط من: زلفظ: والنون. 7. الواو ساقطة من: ع، ب.

---

(1) هو اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري أبو ابراهيم المدني، قرأ عليه الكسائي وقتيبة توفي سنة 180هـ ببغداد، غاية النهاية 1/163.

(2) تاتي ترجمته في ص 984.

(3) هو عتبة بن حماد الحكمي الدمشقي له نسخة عن نافع، قرأ عليه هشام بن عمار، لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 1/498.

(4) هو سليمان بن مسلم بن حجاز أبو الربيع الزهري المدني عرض عليه اسماعيل بن جعفر توفي بعد 170هـ، غاية النهاية 1/315.

(5) قال ابن دري: وهو المسمى عند العامة بالكليلة، قاله ابن المبارك، لأن الورش شيء يصنع من اللبن يقال له الأقط، فشبه به، قاله المجراد، ويقال هو شيء يكون في اللبن قاله ابن أجروم... الخ. حفظ الأماني ونشر المعاني 1/ لوحة 72.

(6) الذي وقفت عليه في معنى هذا الحديث مارواه أبو داود (كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل) سنن أبي داود، كتاب الوصايا رقم الحديث 2872 وكذا رواه النسائي في السنن في كتاب الوصايا ج 6 ص 256، وروى الهيثمي في مجمع الزوائد 3/67 (ولي اليتيم يحصي السنين).

(7) رواه بنفس اللفظ الامام مالك في الموطأ، ينظر: تنوير الحوالك 1/302.

(8) جوز الموصلي أن يكون عيسى خبر قالون، وورشهم خبر عثمان، بل صدر بذلك كنز المعاني لوحة 5.



فالراوي الأول ... موسى عيسى بن مينا المدني النحوي الزرقي مولى الوهريين ربيب نافع، قدمه لجودة قراءته خلافا للأهوازي(1)، وقد صرح بقالون، قال: كنت إذا قرأت على نافع عقد الثلاثين، ويقول قالون، وخاطبه بالرومية لأنه من سبي الروم، وكان أصم يلقم أذنه بالقارئ.

ولد سنة عشرين ومائة أيام هشام، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة أيام المنصور ومات رحمه الله بها سنة خمس[1] ومائتين أيام المأمون، والثاني هو أبو سعيد عثمان بن سعيد القبطي المصري صرح بعثمان وورش، ولد بها سنة عشر ومائة أيام هشام بن عبد الملك، كان رأسا(2)، ثم رحل إلى نافع فقرأ عليه أربع ختمات في شهر سنة خمس وخمسين ومائة أيام المنصور، ومات رحمه الله بها سنة سبع[2] وتسعين ومائة أيام المأمون (٩/و).

27: ومكة عبد الله فيها مقامه   هو ابن كثير كاثر القوم معتلا

مكة لاتنصرف للعلمية والتأنيث، وبكة(3) لغة فيها، أو موضع البيت، مبتدأ، وعبد الله ثان، ومقامه ثالث، وهي الاقامة(4) وموضعها، وبالفتح موضع القيام، وفيها ضمير مكة خبر الثالث، وكل خبر عن الذي قبله، هو ضمير عبد الله مبتدأ وابن كثير خبره، وكاثر القوم آخر، وهو اسم فاعل من كثر بفتح عين الماضي وضم المضارع غالبا: غلب مكاثره، وليس على حد قول الأعشى(5):

فلست[3] بالأكثر منهم حصى   وإنما العزة للكاثر

---

1 في: هـ، ز، خمسين وهو تصحيف عن خمس التي قال بها الاهوازي، وصوب الداني وابن الجزري: عشرين، وفه نظر لأن الذهبي قال: مات عن نيف وثمانين سنة، معرفة القراء الكبار 1 156.
2 في: هـ، تسع بالتاء. 3. في: خ، ولست بالواو

---

(1) تردد ابن درى في سبب مخالفة الجعبري للأهوازي إما لكونه قدم ورشا على قالون وإما لقوله: قالون مولى الأنصار الأزهريين: حفظ الأماني 1 لوحة 73: أ.

(2) يعني في بلده قبل أن يرحل، ومعناه أنه تملك زمام القراءة.

(3) وبها جاء القرآن: (إن أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) آل عمران آية 96

(4) يعني هما معا. وقال الموصلي: المقام بضم الميم، الإقامة أو المكان الذي أقيم فيه، والذي نقل عنه ابن دري: الاقامة والمكان. ينظر كنز المعاني لوحة 5: أ، وحفظ الأماني لوحة 74: أ

(5) البيت في لسان العرب 5 132 . بلفظ: ولست، بالواو.



لأنه بمعنى كثير، والقوم اسم جمع: الرجال، لقوله تعالى: ﴿قوم من قوم ولانساء من نساء﴾(49 آ 11) وعليه:

أقوم آل حصن[1] أم نساء[(1)] ....

ومعتلي، اعتلاء، أصله كاثر اعتلاء القوم رتبتهم ثم حذف فعرض لبس فميز بالمحذوف، أي فضل السبعة، أو قراء مكة إن قدرت، فيها.

ثنى بابن كثير لأنه من أشرف الأماكن عند الأكثر لوجوب قصدها، مع قراءته على صحابي، وإليه أشار بكاثر القوم.

وهو أبو معبد، أو محمد، أو عباد، أو المطلب، أو أبو بكر، عبد الله بن كثير الداري نسبة إلى العطر[(2)]، قال الرياشي[(3)]:

إذا التاجر الداري جاء بفأرة ... من المسك راحت في مفارقه تجري

أو دارين: موضع[(4)] بالبحرين، أو بني عبد الدار بطن من لخم، أو تميم[(5)] الداري، تابعي روى عن أنس بن مالك، فارسي الأصل، مولى عمر بن علقمة الكناني.

وصرح بابن كثير، والمكي لابعبد الله للاشتراك[(6)]، كان طريلا حسنا[2] أسمر أشهل يخضب بالحناء، إماما في القراءة والحديث[(7)]، أجمع المكيون عليه، وكان

---

1. في: هـ، ز، ب، خ، هند. 2. حسنا. ساقطة من: هـ، وفي: ب: جسيما، وهو الذي عند الذهبي وابن الجزري وغيرهما ممن ترجموا له، ينظر: معرفة القراء الكبار 1: 86 وغاية النهاية 1: 444.

---

(1) هذا عجز بيت وصدره:
وما أدري - وسوف إخال أدري - ....
وهو البيت 37 من قصيدة لزهير بعنوان: عفا من آل فاطمة الجحواء.
ينظر البيت في ديوان زهير ص 17، وفي لسان العرب 12: 505.

(2) قال في مختار الصحاح ص 109: والداري العطار وهو منسوب إلى دارين فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها مسك من ناحية الهند

(3) هو العباس بن الفرج البصري لغوي راوية، توفي سنة 257هـ. الاعلام للزركلي 4: 37.

(4) قال الذهبي: ودارين موضع بنواحي الهند، وهو وهم، معرفة القراء الكبار 1: 86 هامش 3.

(5) أي أنه منسوب إلى بني عبد الدار أو إلى تميم الداري الصحابي رضي الله عنه.

(6) أي أنه مشترك في عبد الله مع ابن عامر، والتصريح المقصود هو أثناء عرضه للقراآت وليس في ها البيت. إذ قد صرّح فيه بعد الله.

(7) وثقه ابن المديني والنسائي وابن معين: تنظر خلاصة الخزرجي ص 210، وحفظ الأماني لابن درى 1 لوحة 75: أ، ومعرفة القراء الكبار 1: 87.



يعظ أصحابه [illegible] القراءة، ولجلالته نقل عنه أبو عمرو، والخليل بن أحمد، والشافعي رحمهم الله، وقيل: من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير، وسأله الناس أن يجلس للاقراء بعد شيخه، فأنشد في ذم نفسه[1] تواضعا:

بني كثير كثير الذنوب ففي الحل والبل[2] من كان سبه

بني كثير دهته اثنتان رياء وعجب يخالطان قلبه

بني كثير أكول نؤوم وليس كذلك من خاف ربه

بني كثير يعلم علما؟ لقد أعوز الصوف من جز كلبه

قرأ على عبد الله بن السائب[3]، المخزومي على أبي، وعلى مجاهد بن[4] جبر، ودرباس[5]، على عبد الله بن عباس على أبي وزيد بن ثابت، على النبي ﷺ.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين، أيام معاوية، وأقام مدة بالعراق، ثم عاد إليها ومات بها رحمه الله سنة عشرين[6] ومائة، أيام هشام.

وله رواة كابن فليح[7]، والأئمة الثلاثة[8]، ذكر منهم راويين في قوله:

28: روى أحمد البزي له ومحمد على سند وهو الملقب قنبلا

أحمد لاينصرف للعلمية والوزن الغالب، فاعل روى، البزي صفته خفف لغة فقس نظائره وله متعلق روى، بمعنى عن بعد القول إذا كان المقول عنه غائبا، كقوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا

(1) قال الذهبي: قلت بعض القراء يخلط ويورد هذه الأبيات لعبد الله ابن كثير وإنما هي لمحمد بن كثير أحد شيوخ الحديث: المصدر السابق.

(2) البل: بالكسر: المباح، ينظر مختار الصحاح ص 272. ولسان العرب 11/65.

(3) ابن أبي السائب: صيفي بن عباد أبو السائب، له صحبة: مقرئ أهل مكة، عرض على أبي، وعرض عليه مجاهد بن جبر. توفي في حدود 70هـ. غاية النهاية 1/419.

(4) ستأتي ترجمته.

(5) هو درباس المكي مولى عبد الله بن عباس عرض على مولاه ابن عباس، وروى القراءة عنه عبد الله بن كثير، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن. لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 1/280.

(6) في تاريخ وفاته كلام طويل ينظر في مصادر ترجمته.

(7) تأتي ترجمته.

(8) المراد بهم: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد والإمام الشافعي ينظر حفظ الاماني لابن دري 1/ لوحة 76: أ.



إليـه﴾(46 أ) أي عنهم، والهاء لابن كثير ومحمد عطف، وعلى سند، متعلق روى[1] وهو إعزاء[2] المروي إلى من أخذ عنه، وعلى بمعنى البـاء، أي متلبسين بالإسناد، لأنهما قرآ عليه، وهو معنى قول التيسير[(1)] : "روى قنبل والبزي القراءة على ابن كثير بإسناد". وهو ضمير محمد مبتدأ خبره الملقب، اسم مفعول قام مفعوله الأول مقام الفاعل فاستتر، وقنبلا مفعوله الثاني، وهو الشديد الغليظ، أو من القنابلة بيت بمكة، والقياس قنبلي، أو لاستعماله القنبيل دواء، فخفف[(2)].

صرح بالبزي وأحمد وقنبل، وقدم البزي خلافا للتيسير[(3)]، لعلو سنده.

فالأول أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، وإليه نسب، مولى بني مخزوم المكي، مؤذن المسجد الحرام وإمامه، قرأ على عكرمة[(4)] بن سليمان، علي إسماعيل ابن عبد الله القسط، على شبل بن[(5)] عباد، علي ابن كثير، وقرأ على إسماعيل.

ولد بها[(6)] سنة سبعين ومائة أيام الهادي، ومات بها سنة خمسين ومائتين أيام المستعين.

والثاني: أبو عمرو محمد - قنبل - بن عبد الرحمن بن محمد[(7)] بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي، ولي الشرطة بمكة، وقطع الإقراء[3] قبل موته بعشر سنين.

---

1. روى ساقطة من: ب. 2. في: ب، عزو، وهو مصدر عزا بمعنى نسب، ومصدر اعتزى بمعنى انتسب. هو اعتزاء، انظر المصباح المنير 2 36 ولسان العرب 1 53،52. 3. في: ز، القراءة.

---

(1) ينظر بالحرف في ص 5 منه.

(2) يعني خفف بحذف الياء.

(3) تنظر ص 4 و5 فقد ترجم لقنبل ثم البزي.

(4) هو أبو القاسم المكي إمام أهل مكة عرض على شبل وإسماعيل بن عبد الله [illegible] عرض عليه البزي، لم أقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 1 515.

(5) هو أبو داود المكي مقرئ مكة عرف بالضبط والإتقان، عرض [illegible] سير وابن محيصن، وعرض عليه اسماعيل القسط، توفي بعد 150هـ، غاية النهاية 1 [illegible] القراء الكبار 1 129.

(6) يعني بمكة.

(7) في غاية النهاية 2 165. تقديم خالد على محمد.



قرأ على أبي الحسن أحمد القواس[1]، على أبي الاخريط[2] وهب بن واضح، علي اسماعيل، علي شبل ومعروف بن[3] مشكان على ابن كثير. وقال وهب: قرأت (20٪ ظ) على شبل ومعروف. وقرأ على البزي وعلى ابن فليح، على ابنِ سبعون[4]، على القسط على ابن كثير.

ولد بها سنة خمس وتسعين ومائة أيام الأمين، ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين أيام المكتفي.

29: وأما الإمام المازني صريحهم   أبو عمرو البصري فوالده العلا

أما تكرر في التفصيل، وقد يستغنى بالأول كالسابق، والإمام مبتدأ، وما بعده صفتاه[1] والصريح: الخالص، وأبو عمرو بدل أو بيان، وزيدت واو في الخط رفعا وجرا، ليتماز عن عمر، والبصري، صفته[2]، وكسرت ياء النسبة، ليمتاز عن نسبة الحجارة[5]، فوالده العلا اسمية، والفاء جواب، والعلا مفتوح ممدود غير مقصور[3]. ثلث بأبي عمرو باعتبار مولده هو أبو عمرو زبان أو عريان، أو يحيى، أو محبوب، أو محمد، أو جبر أو عينة أو كنيته[6][4] قال الفرزدق: لما توارى أبو عمرو من الحجاج، مازلت أ توصَّل حتى لقيتُه، فقلت[7]:

مازلت أغلق أبوابا وأفتحها   حتى لقيت أبا عمرو بن عمار

---

1. ع: صفاته، والصواب ما أثبتناه. 2.في الأصل، صفاته، وهو سبق قلم. 3. غير مقصور ساقطة من الأصل وسقط لفظ مقصور من: خ. 4. أو كنيته ساقطة من: ب.

---

(1) القواس ستأتي ترجمته.

(2) مقرئ أهل مكة عرض على اسماعيل القسط وعرض عليه القواس توفي سنة 190هـ. غاية النهاية 361/2.

(3) هو أبو الوليد المكي مقرئ مكة مع شبل عرض على ابن كثير وعرض عليه القسط، توفي سنة 165هـ، غاية النهاية 303/2.

(4) هو: محمد بن سبعون ـ بالسين والباء والعين ـ المكي عرض على شبل بن عباد وعرض عليه عبد الوهاب بن فليح، لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 141/2.

(5) البصرة اسم للمدينة، واسم أيضا لحجارة رخوة، هي الكدان وقد اعترض ابن عبد السلام الفاسي على هذه التفرقة وقال الكسر في النسبة للمدينة شاذ. شذا البخور العنبري لوحة 36. وينظر حفظ الأماني لابن درى لوحة 77 : أ.

(6) يعن أو اسمه كنيته.

(7) هذه الأبيات لاتوجد في الديوان.



حتى رأيت فتى ضخما دسيعته[1][1] مرّ المريرة[2][2] حر وابن أحرار

ينميه من مازن في فرع نبعتها جد كريم وعود[3] غير خـوار

وسألته عن اسمه فقال: أبو عمرو ـ فلم أراجعه لهيبته ـ ابن العلاء، بن عمار، أو العريان ابن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم، بن حجر بن خزاعي[3] بن مازن بن مالك بن عمرو[4] بن تميم[4] بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، وقيل حنفي[5]، أو مولى مازن، أو مولى بلعنبر[6]، كازروني الأصل، أسمر، طوالا.

صرح بأبي عمرو، والمازني، والبصري، وفتى العلا.

كان ثقة عدلا زاهداً، يتصدق بالجوائز[7]، وينفق من أرض ورثها من أبيه[5]، من أئمة القراءة والنحو، وأعرف الناس بالشعر وكلام العرب[8]، متمسكا بالآثار، قال: لولا أن ليس[6] لي أن أقرأ إلا ما قرئ لي به لقرأت حرف كذا وكذا، وقال: ماقرأت حرفا بغير أثر، وقال ما نظمت[9] إلا:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا

---

1. خ: وسيعته، وهو تحريف. 2. في: هـ، مر الجديدة، وهو تحريف. 3. في: ب خزاع. 4. في: ع، ب: عمر، ينظر: جمهرة أنساب العرب ص 212. 5. من أبيه ساقطة من كل النسخ غير الأصل وبعدها بياض في الأصل وقد علق عليه في شذا البخور لوحة 36 بما يفيد أنه ليس هناك بياض. 6. ليس: ساقطة من الأصل.

---

(1) الدسيعة هي المائدة الكريمة، أو هي كرم فعله، فتح الباري 1 / لوحة 32.

(2) يعني محكم الفتل كناية عن كونه حرا ذا عزيمة قوية، لسان العرب 168/5.

(3) يعني: وأب غير ضعيف.

(4) إلى هنا انتهى نسبه في جمهرة أنساب العرب ص 212.

(5) أي من بني حنيفة.

(6) يقصد ـ والله أعلم ـ بني العنبر بن عمرو بن تميم بن أد بن طابخة. وذكر ابن مجاهد عن محمد بن سلام أن أبا عمرو مر بمجلس قوم بالكوفة فقال رجل: ليت شعري من الرجل؟ فقال أبو عمرو: النسب في مازن والولاء في بلعنبر، ينظر كتاب السبعة ص 81. وجمهرة أنساب العرب ص 7 و208، وحفظ الأماني لابن درى لوحة 77: ب، وكازرون بلدة بفارس ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراآت 95/1

(7) قيل الجوائز التي كان يأخذها من الأمراء والخلفاء، ينظر: لطائف الإشارات لفنو[illegible] القسطلاني 95/1، طبعة القاهرة.

(8) قال الأصمعي: سألته عن ثمانمائة ألف مسألة في الشعر والقرآن والعربية [illegible] كانه في قلوب العرب المصدر السابق

(9) مع حفظه للشعر ومعرفته به زهد في نظمه ويحكى عنه [illegible] بوصعه هذا البيت في أول قصيدة الأعشى واستغفر الله منه، وقصيدة الأعشى هي

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا... الخ.

ينظر حفظ الأماني ونشر المعاني لابن دري لوحة 78: أ.



ولما قدم المدينة أُهرِع إليه الناس، وكانوا لايعدون من لم يقرأ عليه قارئا، قال سفيان بن عيينة: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت يارسول الله، قد اختلفت علي القرآت[1] فقراءة من تأمرني أقرأ[2]؟ قال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن(1) العلاء، وقال الإمام أحمد رحمه الله: قراءة أبي عمرو أحب القرآت إليّ.

قرأ على ابن كثير ومجاهد، وسعيد بن جبير(2)، على ابن عياش(3) على أبي علي النبي ﷺ، وعلى أبي جعفر(4) القارئ، على ابن عباس، وعلى عاصم(5).

ولد بمكة سنة ثمان أو تسع(6) وستين أيام عبد الملك، ونشأ بالبصرة، ومات رحمه الله بالكوفة سنة أربع أو خمس(7) وخمسين ومائة، في خلافة المنصور أو قبله بسنتين، وله رواة كشجاع، وعبد الوارث، وأبي زيد، والأصمعي واللؤلؤي(8)، ذكر منهم (راويا فرّع عنه)[3] راويين في قوله:

30: أفاض على يحيى اليزيدي سيبَهُ فأصبح بالعذب الفرات معلّلاَ

فاض الماء: كثر، فعداه بالهمزة وفاعله ضمير أبي عمرو، وعلى يحيى ثاني مفعوليه، واليزيدي صفته، وسيبه الأول(9) والهاء لأبي عمرو والسيب: العطاء(10) من

---

1. في: ع، خ، القراءة. 2. اقرأ ساقطة من الأصل. 3. مابين القوسين ساقط من: ب، وفي خ: فرّع من.

---

(1) نص هذه الرواية في معرفة القراء الكبار 102/1.

(2) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو عبد الله الكوفي التابعي إمام كبير، عرض على ابن عباس، وعرض عليه أبو عمرو توفي سنة 95هـ غاية النهاية 305/1.

(3) هو عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أبو الحارث المخزومي تابعي كبير، قيل إنه رأى النبي ﷺ، قرأ على أبي، وقرأ عليه شيوخ نافع، توفي سنة 78هـ غاية النهاية 439/1 والاقناع 74/1.

(4) هو يزيد بن القعقاع تاتي ترجمته في 526.

(5) عاصم هو القارئ المشهور: عاصم بن بهدلة - أبي النجود - الكوفي ياتي التعريف به للجعبري بعد.

(6) عند ابن الجزري بدله: وقيل سنة سبعين، غاية النهاية 289/1.

(7) عند ابن الجزري احتمالان آخران هما: سبع وخمسون ومائة أو ثمان وأربعون ومائة نفس المصدر 292/1.

(8) تراجم هؤلاء من شجاع إلى اللؤلؤي حسب الصفحات التالية بالترتيب: 13 و690 و665 و984 و616.

(9) يعني المفعول الأول لأفاض.

(10) قال الحريري في المقامة الفارقية: فلما أرضاه القوم بسيبهم. أي بعطائهم، مقامات الحريري ص 197، ط الأزهر.



ساب الماء: جرى، واسم أصبح ضمير اليزيدي، والعذب: الحلو، والفرات: صادق الحلاوة، والباء تتعلق بمعللا خبرها، وهو المسقى ثانيا، من العلل بعد النهل.

ذكر المتوسط بين أبي عمرو وراوييه لتوحده[1]، أي أفرغ أبو عمر علمه الكثير على أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي البصري اليزيدي، صاحب يزيد خال المهدي بن منصور الحميري، لما قرأ عليه فصدر عنه بعلم غزير مضبوط سهل التناول، وهو أمثل أصحاب (21٪ و) أبي عمرو، وكان ياتيه الخليل ويناظر الكسائي، قام بالقراءة بعد أبي عمرو، وفاق نظراءه، وكان يقرئ لحمزة، وكان أبوه صديق أبي عمرو فخرج يشيعه عند توجهه إلى مكة وأوصاه بولده، فلما عاد تلقاه، وقال له: كيف رضاك عن [illegible]ـبي ؟ فقال: ما رأيته منذ توجهت، فحلف المبارك أن لايدخل ولده يحيى بيتا حتى يقرأ على أبي عمرو القرآن كله قائما. فقعد أبو عمرو وقام اليزيدي فما جلس حتى أكمل عليه القرآن.

ووصى ألا يخرج من شعره إلا مافيه موعظة، وأكثر المصنفين[2] جعلوه صاحب الرواية مع شجاع. ولد سنة ثمان وعشرين ومائة أيام مروان بن محمد، ومات رحمه الله بخراسان، أو ببغداد سنة اثنتين ومائتين أيام الرشيد أو المأمون، وله رواة كابن سعدان وأبي[1] حمدون[3]، وابن فرح[2(4)]، وأولاده: عبيد الله، وإبراهيم، وإسماعيل وابن ابنه أحمد بن محمد، ذكر منهم راويين في قوله:

---

1. هـ،خ:ابن وهو تحريف ينظر غاية النهاية 1: 343، وقراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 88.
2. في الأصل و، هـ، ع، ب: فرج بالجيم.

---

(1) يعني أن بين الشيخ وراوييه واسطة واحدة.

(2) منهم ـ وفي طليعتهم ـ ابن مجاهد إذ لم يذكر من بين تلامذته: الدوري ولا السوسي كتاب السبعة ص 84، وكذلك لم يذكرهما في إسناده لقراءة أبي عمرو، ومنهم ابن مهران ذكرهما في إسناده لقراءة أبي عمرو وذكر الواسطة التي هي اليزيدي: المبسوط ص 28 فما بعدها. ومنهم: أحمد بن أبي عمر الأندرابي المتوفى بعد سنة 500هـ. فقد صنع مثل صنيع ابن مهران في قراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 83 فما بعدها.

(3) أبو حمدون تاتي ترجمته في ص 455، وليس هو ابن حمدون لأن هذا الأخير قرأ على الدوري. ينظر غاية النهاية 2: 135 و376.

(4) ابن فرح بالمهملة تاتي ترجمته، أقول: وهو لم يقرأ على اليزيدي وإنما قرأ على الدوري عن اليزيدي، ينظر: التذكرة لابن غلبون 1: 39. وجامع البيان للداني لوحة 89. وقراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 86، والنشر 1: 128.

نعم ترجم ابن الجزري لابن فرج بالجيم، ولم يسمه وقال: إنه قرأ على الدوري غير متأكد، غاية النهاية 1: 95



31: أَبُو عُمر الدّوري وصَالحَهُم أبُو شُعَيْبٍ هُو السويسي عَنهُ تقبّلاَ

أبو عمر الدوري مبتدأ، وصالحهم عطف، وهو علم، وأبو شعيب بدل أو بيان، وهو السوسي، اسمية معترضة للبيان، والضمير لصالح أو لأبي شعيب على البيان وله[1] على البدل للقصد لا للقرب للاتحاد، وهاء عنه لليزيدي، ويتعلق بتقبلا: قبلا خبر المبتدأ والألف ضمير الدوري والسوسي، أي أخذا القراء عن اليزيدي، وهو معنى قول التيسير: "رويا عن أبي محمد يحيى[2]".

وصرح بالدوري والسوسي فالأول أبو عمر حفص بن عمر بن صهبان[1] الأزدي النحوي الدوري: موضع بقرب[3] بغداد، ولد بها أيام المنصور سنة خمسين ومائة، جمع السبعة وصنف فيها كتابا، وكتب[2] الحديث، وسمع كثيرا، ولهذا قدمه. ومات رحمه الله سنة ست وأربعين ومائتين أيام المتوكل.

والثاني أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله الرستبي[3] السوسي موضع[4] بالأهواز مات رحمه الله بالرقة[5] سنة إحدى وستين ومائتين:

32: وأَما دِمشقُ الشام دارُ ابن عامر فتلك بعبد الله طابَت مُحللاَ

دمشق الشام مبتدأ مضاف بتقدير العموم[6]، أو لبيان محلها وتقدر بفي، ودار ابن عامر بدل أو صفة، فتلك مبتدأ آخر إشارة إليها، وعدل عن إضمار عبد الله بيانا لاسمه، وباؤه سببية متعلق بطابت خبر الثاني، والجملة خبر الأول ومحللا

---

1. في: ع، صبهان بتقديم الباء وهو تحريف فقط. ينظر معرفة القراء الكبار 1/191. 2. في: هـ، وكتاب، وهو تحريف. 3. تحرفت في: هـ، إلى: الدسمة، وفي: خ إلى: الرستي، ينظر معرفة القراء الكبار 1/193، وغاية النهاية 1/333.

---

(1) أي لأبي شعيب، وقوله: للقصد لا للقرب للاتحاد، هو في إطار صناعة الاعراب فقط ولا يغير من الحكم شيئا. لأن الحقيقة خارج الاعراب أن صالحا، وأبا شعيب، و: هو: شيء واحد، ينظر حفظ الأماني لوحة 79: ب.

(2) التيسير ص 5، بلفظ: رويا القراءة... الخ.

(3) قال أبو شامة: موضع ببغداد بالجانب الشرقي إبراز المعاني ص 29 واسم الموضع: الدور.

(4) الموضع هو السوس، وإليه نسب، ينظر إبراز المعاني لأبي شامة ص 29 وحفظ الأماني لوحة 80: آ.

(5) قد زاد الرقة ابن الجحري في نسبه. غاية النهاية 1/333.

(6) أي أنها واحدة من مدن الشام، وهذه الاضافة عند أبي شامة كإضافة ورش إلى ضمير القراء في قول الناظم "ورشهم" إبراز المعاني ص 29.



تمييز: موضع الحلول الكثير، أي عظم شأن دمشق بابن عامر، وطاب نزولها لأخذ القراءة عنه.

هو أبو عمران، أو عثمان، أو نعيم، أو عليم، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة - الدمشقي اليحصبي: يحصب - بن[1] دهمان، بن عامر، بن حمير ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، أو[2] بن مالك بن أصبح، أو ابن[3] زيد[1]. قاضي دمشق، أيام الوليد وخطيبها، تابعي من أئمة القراءة والحديث، أجمع الشاميون على قراءته لاتقانه قال: لقيت واثلة[4] بن الأسقع، فقلت له: بايعت بيدك هذه رسول الله ﷺ؟ فقال نعم، فقبلتها.

قدمه[2] على الكوفيين لعلو سنده، صرح بابن عامر والدمشقي، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب على عثمان رضي الله عنه، وعلى أبي الدرداء على النبي ﷺ، أو على عثمان الكل أو البعض[5]، أو سمعه وروى عنه.

ولد سنة إحدى وعشرين بالمدينة بقرية رحاب[3] ومات رحمه الله بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة أيام هشام بن عبد الملك.

وله رواة كالوليد بن عتبة[6] والوليد بن مسلم، وعبد الرزاق[7]، وذكر منهم راويين في قوله:

---

1. في الأصل يزيد، وهو محتمل احتمالا ضعيفا. 2. في: ع، م، فقدمه بالفاء. 3. في: ب، رجاب بالجيم وهو تصحيف، ينظر غاية النهاية 1/425.

---

(1) أو يحصب بن مالك، قال الذهبي: ثابت النسب إلى يحصب بن دهمان معرفة القراء الكبار 1/82. وقال ابن الجزري. وقيل يحصب بن مالك غاية النهاية 1/424. وينظر جمهرة أنساب العرب ص 478 والاقناع 1/104.

(2) يعني أو ربيعة بن مالك، ينظر حفظ الأماني لابن درى 1/ لوحة 80: ب.

(3) يعني أو مالك بن زيد، لايزيد، ينظر جمهرة أنساب العرب ص 467.

(4) صحابي من أهل الصفة رضي الله عنه توفي سنة 85 هـ غاية النهاية 2/358.

(5) يعني أو قرأ ابن عامر على عثمان كل القرآن أو بعضه أو سمعه يقرأ - لافي مجلس الأخذ - وروى عنه أخذا، وهذا أنسب من تفسير المنجرة، ينظر حفظ الأماني 1/ لوحة 81: أ، وفتح الباري 1/ لوحة 33.

(6) ابن بنان أبو العباس الأشجعي الدمشقي روى عن الوليد بن مسلم وعرض عليه احمد بن نصر بن شاكر توفي سنة 240هـ. غاية النهاية 2/360.

(7) عبد الرزاق بن الحسن أبو القاسم الأنطاكي قرأ على ابن ذكوان وروى عنه محمد بن أحمد الداجوني وغيره توفي بعد 290 هـ غاية النهاية 1/384.



33: هشام وعبد الله وهو انتسابه لذكوان بالاسناد عنه تنقلا

هشام مبتدأ وعبد الله عطف، وهو انتسابه لذكوان جملة كبرى معترضة[1] والهاآن[1] لعبد الله (22٪ ظ) واللام بمعنى إلى، بين أنه ينسب إليه بواسطة، وتنقلا خبر الراويين أي نقلا شيئا بعد شيء، كتفهم[2]، وعنه يتعلق به، وهاؤه لابن عامر، والصلة على التمام[3]، والحذف على القبض، وبالإسناد حالية[2] لأنهما ماقرآ عليه، وهو معنى قول التيسير: "رويا القراءة عن ابن عامر باسناد"[4].

صرح بهشام وابن ذكوان، فالأول أبو الوليد هشام بن عمار بن نصر بن أبان بن ميسرة السلمي الدمشقي، قاضيها وخطيبها، قدمه لشهرته بالحديث، خلافا للتيسير[5].

قرأ على عراك المري[6]، وأيوب بن[7] تميم، على يحيى بن حارث[8] الذماري على ابن عامر.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور، ومات بها رحمه الله سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين.

والثاني أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي[3] الفهري إمام الخمس بدمشق، قرأ على أيوب على يحيى، على ابن عامر.

---

1. في: ب، والهاء بالافراد. 2. في ب: حاله، وفي: خ: حاليه، والأنسب ما أثبتناه على تقدير أنها شبه الجملة، ينظر الكواكب الدرية 1/30. 3. في الأصل القريشي باثبات الأولى.

---

(1) أي بين المبتدإ الذي هو: هشام، ومعطوفه والخبر الذي هو جملة تنقلا. ينظر الكواكب الدرية 29/1-30.

(2) أصل هذا لأبي شامة: إبراز المعاني ص 30.

(3) أي تمام فعولن باثبات صلة عنه، وقبضها بحذف الصلة، حفظ الأماني 1 لوحة 81: ب.

(4) هذا لفظ التيسير بحروفه ص 6.

(5) ص 6، قدم ابن ذكوان على هشام.

(6) هو عراك بن خالد بن يزيد الدمشقي، قرأ على يحيى الذمار، وعرض عليه هشام، توفي قبيل 200هـ غاية النهاية 1/511.

(7) هو أيوب بن تميم بن سليمان أبو سليمان التميمي قرأ على يحيى الذماري وقرأ عليه عرضا هشام توفي سنة 198هـ، غاية النهاية 1/172.

(8) هو أبو عمرو أو أبو عمر الغساني الذماري ثم الدمشقي شيخ القراءة بدمشق يعد من التابعين قرأ على واثلة بن الأسقع وقرأ عليه عراك وأيوب السابقان، توفي سنة 145 هـ. غاية النهاية 2/367.



ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة أيام الرشيد، ومات بها رحمه الله سنة إحدى أو اثنين[1]، أو خمس أو ست وأربعين ومائتين أيام المتوكل:

34: وَبِالْكُوفَةِ الغَرَّاءِ منهُم ثَلاَثَةٌ أذاعُوا فَقد ضَاعَتْ شَذًا وقرنْفُلاَ

الغراء: البيضاء، وصف الكوفة بها لشهرتها وكثرة علمائها، ولهذا قيل لها وللبصرة المصران[2]، وهي صفة غالبة كالبصرة الفيحاء، والباء ظرفية، وهو خبر ثلاثة، ومن للتبعيض، والضمير للأئمة، حال عائد المبتدأ وأذاعوا ذيوعا: نشروا، صفته ذيوع لايكتم السر، وضاعت: فاحت الكوفة، والشذا: كِسَرُ العود، قال[3]:

إذا مامشت نادى بما في ثيابها ذكي الشذا والمندلي[4] المطير[I]

والقرنفل نوع من الطيب، مصدران[5]، أي ضوعا مثل ضوع شذا أو تمييران، أي ضاع شذا مافي، أي في الكوفة المشهورة ثلاثة من الأئمة السبعة والا فهم أكثر بثوا عملهم بها، فتعطر ذكرها وقصد رسمها.

35: فأمّا أبو بكر وعاصِم اسمهُ فشُعبة راويه المبرزُ أفضَلاَ

أبو بكر مبتدأ، وعاصم اسمه اسمية معترضة[6] للبيان، فشعبة راويه، أخرى خبر المبتدأ، والهاء لأبي بكر، والمبرز - بالكسر - صفة أحد جزءي[7] الجملة، أو

I لم تتفق نسخة مع أخرى في رواية هذا البيت وقد آثرت أن أثبت هذه الرواية كما هي في لسان العرب 14 427 عن ابن الاطنابة وهي جامعة لما في مجموع النسخ، ففي الأصل. وفاح الشذا... المصير.

---

(1) هكذا بالتذكير في كل الأصول، وقد قطع كل من الذهبي وابن الجزري بـ: 242هـ، ونسبا إلى الغلط من قال مات سنة 243هـ، معرفة القراء الكبار 1 201 وغاية النهاية 1 405.

(2) يعني صار علما عليهما، والمصر المدينة المعروفة مختار الصحاح ص 139

(3) القائل ابن الاطنابة: عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي شاعر جاهلي فارس. اشتهر بنسبته إلى أمه الأطنابة بنت شهاب، عده بعض الرواة من ملوك العرب في الجاهلية. والبيت عند السخاوي بلفظ: رياح الشذا، فتح الوصيد 1 لوحة 37 وفي الكواكب الدرية 1 30 بلفظ: وفاح الشذا، والمندلي المطيب. وقال ابن منظور: والصندلي من العود أجوده، لسان العرب 11 654. وتنظر ترجمة ابن الاطنابة في الاعلام للزركلي 5 250.

(4) المندل بالميم: العود الرطب. لسان العرب 11 633.

(5) يعني شذا وقرنفلا.

(6) بين المبتدأ الذي هو: أبو بكر، والخبر الذي هو جملة: فشعبة راويه. وهي في نفس الوقت اسمية مقدمة الخبر الكواكب الدرية 1 31.

(7) على هذا اقتصر في الكواكب الدرية 1 30 وجعل الجزء المقصود هو الأول أي شعبة.



الأول، أي السابق من خيل الحلبة كالمجلي[1]، وافضلا حال فاعل المبرز، أو تمييز قيل عدل عن فاضل[2] مبالغة، قلت: وليلا يلزمه سناد[3] التأسيس، ثم أشار إليه ليميزه عن شعبة بن الحجاج البصري فقال:

36: وذاكَ ابْنُ عيَّاش أبو بكْرٍ الرضَى   وحَفْصٌ وبالإتْقانِ كاَ مفضّلا

وذاك مبتدأ خبره ابن عياش، وأبو بكر بدل1 وحفص مبتدأ حذف خبره لدلالة المعطوف عليه، أي وحفص راويه أيضا، وبالاتقان: بالضبط، يتعلق بمفضلا أي على غيره، وهو خبر كان واسمها ضمير حفص.

فالامام: أبو بكر عاصم بن أبي النجود[4] - من نجد الثياب: نضدها[5] - بن2 بهدلة أو هي أمه، واسم أبيه عبد الله - الأسدي3 - بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر مولى بني خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد الحناط[6]، تابعي، روى عن عطاء بن أبي رباح، ولحق أربعة وعشرين صحابيا. صرح بعاصم، وقدمه على الكوفين لعلو سنده، كان إماما في القرآن[7] والحديث، لغويا نحويا، قاضيا، لحق الحارث[8] بن حسان، وكان عابدا كثير الصلاة، يلازم الجامع يوم الجمعة حتى يصلي العصر، إذا تكلم يكاد يعجب لفصاحته وحسن صوته، قال صالح بن الامام أحمد رحمه الله، قلت لأبي: أي القرآت أحب إليك ؟ قال: قراءة نافع، قلت فان لم تجد؟ قال قراءة عاصم.

---

1 بدل: ساقطة من الأصل. 2. ابن: ساقطة من: ب، خ، وسقوطها أنسب.
3. سقط لفظ الجلالة من: ع، ب، وفي هـ: الأسد.

---

(1) يعني المبرز كالمجلي، وزنا ومعنى.

(2) لعله يقصد قول أبي شامة: وأفضلا نصب على الحال بمعنى فاضلا وفيه زيادة مبالغة إبراز المعاني ص 30.

(3) سناد التأسيس عيب من عيوب الشعر سياتي الحديث عنه بالتفصيل.

(4) النجود بفتح النون وضم الجيم / البحث والاستقراء في تراجم القراء، قمحاوي ص 39، وينظر إتحاف فضلاء البشر 1 24.

(5) يعني وضع بعضها فوق بعض متراصة، ينظر لسان العرب 3 423.

(6) بالحاء والنون، وتنظر ترجمة عاصم في الاقناع لابن الباذش 1 115.

(7) قال ابن الباذش: روى عنه القراءة والحديث خلق كثير الاقناع 1 115. وقال الخزرجي: وثقه أحمد والعجلي ويعقوب بن سفيان وأبو زرعة، خلاصة الخزرجي ص 182.

(8) هو البكري صحابي أبو كلدة نزل الكوفة، نفس المصدر ص 67.



قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي[1]، وأبي مريم زر بن حبيش الأسدي (23٪ و) على عثمان وعلي وابن مسعود وأبيّ وزيد رضي الله عنهم، على النبي ﷺ ومات رحمه الله بالكوفة أو السماوة[2] سنة سبع أو ثمان أو تسع[1] وعشرين ومائة أيام مروان الأخير.

وله رواة كالمفضل[3] وحماد[4] والأبّانين[5] ذكر منهم راويين، الأول أبو بكر - قدمه لعلمه - شعبة أو يحيى أو محمد، أو مطرف، أو كنيته - بن عياش بن سالم الأسدي الحناط صرح بشعبة، تعلم القرآن من عاصم خمسا[6] خمسا، كان يأتيه في الحر والبرد، وربما خاض ماء المطر فبلغ حقويه[7].

كان عالما عاملا قال وكيع[8]: هو العالم الذي أحيا الله به قرنه، وقال يحيى[9] ابن معين: كان أوثق، وإليه أشار بالمبرز أفضلا، وقيل ختم أربعا وعشرين ألف ختمة، وخرج في صدره نور ظن أنه برص حتى عرف، وقيل: لم يفرش له فراش منذ خمسين سنة وإليه أشار بالرضى.

ولد سنة أربع وتسعين أيام الوليد، ومات رحمه الله بالكوفة في جمادى الأولى سنة ثلاث أو خمس وتسعين ومائة أيام الأمين.

---

1. اقتصرت ع، ب، على: تسع أو ثمان دون سبع، وهي واردة عند ابن الجزري غاية النهاية 1/349.

---

(1) السلمي تابعي لأبيه صحبة توفي سنة 85هـ والثاني مخضرم توفي سنة 82هـ، خلاصة الخزرجي ص 194 و130 وغاية النهاية 1/413 و294.

(2) بلدة بالعراق تمتاز بصنع السّجاد.

(3) تاتي ترجمته.

(4) ذكر ابن الجزري أربعة من الحمادين رووا عن عاصم منهم هذا وهو: حماد بن أبي زياد أبو شعيب الكوفي توفي سنة 190هـ، غاية النهاية 1/258.

(5) هما أبان بن تغلب الربعي الكوفي توفي سنة 141هـ، وأبان بن يزيد أبو زيد البصري توفي بعد سنة 160هـ غاية النهاية 1/4.

(6) أي خمس آيات كما يتعلم الصبي... الخ، ينظر خفظ الأماني 1/ لوحة 84: أ.

(7) الحقو بالفتح هو الخاصرة، ثم استعمل فيما يشد على العورة، مختار الصحاح ص 392، قال السخاوي فربما خاض ماء المطر فبلغ حقويه فنزع سراويله فتح الوصيد 1/ لوحة 38.

(8) هو: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي، محدث كبير وحافظ إمام متقن، روى القراءة عن أبان العطار - فيما قاله ابن الجزري - وروى القراءة عنه ابنه ابراهيم توفي سنة 196هـ، ينظر خلاصة الخزرجي ص 415 وغاية النهاية 2/359.

(9) هو: يحيى بن معين بن عون الغطفاني أبو زكرياء البغدادي، إمام محدث ناقد مشهور توفي سنة 233هـ. خلاصة الخزرجي ص 428.



والثاني: أبو عمر، أو داود حفص - واشتهر بحفيص، ويحتمل أن يكون على حد قولهم:دويهية[1] تصفر منها الأنامل -. بن سليمان بن المغيرة البزاز[1] القاضي الأسدي، ربيبه[2]، صرح بحفص، قال وكيع: كان ثقة، وقال ابن معين: كان أقرأ، وإليه الاشارة بالاتقان.

ولد قبل الطاعون، وكان أيام الوليد سنة إحدى وتسعين، ومات رحمه الله أيام الرشيد سنة ثمانين أو نيف[3] ومائة.

37: وحَمزَةُ ما أزْكاهُ مِن مُتورعٍ إماماً صبُوراً للقُرآنِ مُرتلاَ

حمزة مبتدأ، وما تعجبية نكرة كشيء مبتدأ، وأزكاه خبره، والعائد مستتر[4] والهاء لحمزة، وأزكى طهر[5]، أو كثر، وقال الكوفيون[6] والأخفش: موصولة، والخبر محذوف والجملة خبر حمزة، أو معترضة، والخبر روى.

والتعجب انفعال النفس لما خرج عن العادة وخفي سببه، والورع ترك المباح خوف الشبهة، والصلاح ترك الشبهة خوف الحرام، والأول أبلغ، وهو تمييز وكذا المنصوبات، أو أحوال، أو مدح، وللقرآن يتعلق بمرتلا: مبين أو متأن أو مكثر، أي شيء كثير[2] أو طَهّر[3] خيره أو الذي كثّر خيره شيء.

هو أبو عمارة[7] حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات الكوفي الفرضي التيمي[4] مولاهم، أو مولى بني عجل، قبيل هو من ذرية أكثم بن صيفي حكيم العرب أو من سبي الفرس، من تابعي التابعين.

---

1. في: ز، ع، خ، البزار بالراء في الاخير، وهو تصحيف. 2. في: ب كثر وفي هـ، ز، خ: أكثر. 3. خ، أطهر. هـ، ز: أظهر. 4. تحرفت في الأصل و ع إلى: التميمي.

---

(1) دويهية تصغير داهية قصد بها الموت، وهذا عجز بيت للشاعر المخضوم لبيد بن ربيعة العامري وصدره:

وكل الناس سوف تدخل بينهم ....

ينظر البيت في فتح الباري للمنجرة 1 لوحة 33.

(2) اي ربيب عاصم.

(3) يعني 180هـ أو نيف وثمانين ومائة.

(4) يعني أنه مستتر في أزكى يعود على شيء الذي فسرت به ما.

(5) اختلفت النسخ كثيرا في لفظتي: طهر وكثر، كما تراه فوقه وقد اعتمدت التلفيف.

(6) قال المنجرة: "رد مذهبهم بوجهين، أحدهما التزام حذف الخبر دون شيء يسد مسده، الثاني تقديم الإفهام وتأخير الابهام، والمعتاد فيما تضمن من الكلام إفهاما وإبهاما تقديم الابهام ليتمكن المقصود في النفس، فتح الباري 1 لوحة 33 وينظر شذا البخور لوحة 37 ففيه تفصيل طويل.

(7) عمارة بضم العين عامة، وقد قيد هذا بالشكل في مختلف المصادر ينظر: معرفة القراء الكبار 1 111، والمبسوط ص 57، وضبط القاضي عياض عمارة في الصحيحين والموطأ بالضم. ينظر مشارق الأنوار 2 111.



صرح بحمزة، انتهت إليه القراءة بعد عاصم، وقدمه على الكسائي لأنه شيخه، قال: رأيت في منامي كأني عرضت على الله تعالى، فقال: ياحمزة اقرأ ما علمتك. قال: فوثبت قائما، فقال اجلس فإني أحب أهل القرآن، فقرأت حتى بلغت سورة طه، فقلت: (وأنا اخترناك) فقال: بين، فبينت، فقرأت حتى بلغت يس فأردت أن أقول، تنزيل العزيز، فقال: (تنزيل[(1)] العزيز) كذا قرأت وكذا أقرأته حملة الحرش، وكذا يقرأ المقربون، ثم دعا بسوار[1] من ذهب فسورني به فقال: هذا بقراءتك القرآن، ثم دعا بمنطقة فمنطقني بها فقال: هذا بصومك، ثم توجني بتاج فقال: هذا باقرائك الناس القرآن، ياحمزة لاتدع تنزيل فاني أنزلته إنزالا. وإليه أشار بما أزكاه، وكان لايأخذ أجرا على الاقراء لأنه تمذهب بحديث[(2)] التغليظ في أخذ الأجرة عليه، حمل إليه رجل - خَتَم عليه - من مشاهير الكوفة، جملة دراهم، فردها عليه، وقال: أنا لاآخذ أجرا على القرآن، أرجو بذلك الفردوس، وعرض عليه تلميذ له ماء في يوم حر فأبى، وإليه أشار بمتورع.

وقال عنه الأعمش: هذا حبر القرآن، وقال سفيان[(3)] الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وإليه أشار بالامام، وكان يتكلف الوحل بالشتاء والشمس بالصيف، وإليه أشار بصورا[2] وهو من أصحاب[(4)] الترتيل، وقيل ما رئي[3] قط إلا وهو يقرأ، وقيل كان يختم كل شهر خمسا أو تسعا وعشرين ختمة وإليه (24/ ظ) أشار بمرتلا، وكان يصلي بعد الاقراء أربع ركعات، ويصلي بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ويقوم أكثر الليل.

---

1. هكذا في: هـ، ب، وفي خ، ع، ز: بسور. 2. انفردت بها محكية الأصل. 3. انفردت هـ بتقديم الهمزة، وأخرت في الباقي.

---

(1) أي بفتح اللام وهي قراءة ابن عام وحمزة والكسائي وحفص من السبعة كما يأتي وقراءة خلف من الثلاثة، النشر 2 353، وقرأ الحسن البصري من الأربعة عشر بكسر اللام، إتحاف فضلاء البشر 2 397. وهي قراءة شاذة عند عبد الفتاح القاضي، وعبد المتعال منصور عرفة، ينظر القراءات الشاذة ص 76، والرياحين العطرة ص 127.

أقول: لم يذكرها ابن جني في شواذ القراءات، المحتسب 2/203، وليس من عادته أن يترك قراءة يعتبرها شاذة دون ذكرها في المحتسب.

(2) أحاديث النهي عن الأجرة على القرآن متعددة منها حديث عبادة بن الصامت الذي رواه أبو داود، أن عبادة علم أناسا القرآن فأعطاه أحدهم قوسا فأخبر بها رسول الله ص فقال له إن أخذتها أخذت قوسا من نار ينظر كنز العمال رقم 2864 و4193.

(3) ستأتي ترجمته بعد.

(4) ومنهم ورش من غير طريق الأصبهاني، وقتيبة عن الكسائي وغيرهم ينظر النشر في القراءات العشر 1 206.



قرأ على أبي - الله جعفر[(1)] الصادق على أبيه أبي جعفر محمد الباقر، على أبيه أبي الحسين على زين العابدين على أبيه أبي عبد الله الحسين، على أبيه أمير المومنين علي بن أبي طالب، عليهم السلام[1] وعلى أبي[(2)] محمد سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن[(3)] وثاب الأسدي على أبي شبل علقمة النخعي على عبد الله ابن مسعود، على النبي ﷺ، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي[(4)] على المنهال[(5)] بن عمرو[2] على سعيد بن جبير، على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب، وعلى حمران بن أعين على أبي الأسود على عثمان رضي الله عنهما ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك، ومات رحمه الله بحلوان سنة أربع أو ثمان[3] وخمسين ومائة أيام المنصور أو المهدي، وله رواة كالسبيعي، والضبي والعجلي ذكر منهم راويا فرع عنه راويين في قوله:

38: روى خلف عنه وخلاد الذي رواه سليم متقنا ومحصّلا

روى خلف، فعلية، وعنه يتعلق بروى والهاء لحمزة، وخلاد عطف. والصلة والموصولة مفعول روى، وفاعل رواه سليم، وجب تأخيره لاتصال المفعول وهو العائد، ومتقنا: محكما، ومحصلا: مجموعا[4] حالا[5] الموصول، أو العائد، أي رويا عن حمزة بواسطة سليم الحرف الذي نقله عنه إليهما محفوظا، وحذف عنه

---

1. انفردت هـ، برضي الله عنهم، وصححت كذلك في هامش ز. 2. في: ب: عمر بضم العين، وصححت كذلك في: هـ، والصواب ما أثبتناه، انظر الخلاصة ص 388 وغاية النهاية 2:415. 3. سقطت "أو ثمان" من: هـ، ورواية الشك بها ثابتة في معرفة القراء الكبار 1: 118، وغاية النهاية 1: 263.

4. هكذا: محكما ومجموعا، منصوبان في الاصل و ع. وهما مرفوعان في: هـ، ز، ب، خ، بل محصلا مرفوع أيضا في خ. 5. ز، ب، خ: حال. بالافراد.

---

(1) هو - كما تراه مترجما عند الجعبري - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، المدني قرأ على آبائه وقرأ عليه حمزة توفي سنة 148 هـ غاية النهاية 1: 196.

(2) هؤلاء كلهم تاتي تراجمهم باستثناء علقمة فقد تقدمت ترجمته مختصرة في ص 47. هامش 3. وقد توفي سنة 62هـ تنظر ترجمته في غاية النهاية 1: 516.

(3) هو الكوفي التابعي الثقة الكبير تعلم القرآن على عبيد بن نضلة وقرأ على علقمة وقرأ عليه سليمان الأعمش توفي سنة 103هـ غاية النهاية 2: 380، ومعرفة القراء الكبار 1: 62.

(4) أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي توفي سنة 148هـ غاية النهاية 2: 165.

(5) الأسدي الكوفي عرض على سعيد بن جبير وعرض عليه ابن أبي ليلى كان له صوت أو لحن يقال له: وزن سبعة، تركه شعبة لذلك، ترجمته في خلاصة الخزرجي ص 388 وغاية النهاية 2: 315.



الأخيرة[1] اعتمادا على الأولى[2]، وبهذا اندفع قول من[3] قال: "لايفهم من كلام الناظم أنهما قرآ على سليم، وهو معنى قول التيسير: "رويا القراءة عن أبي عيسى سليم[4] عن حمزة". وهو أمثل أصحابه، كان إذا أقبل يقول حمزة لأصحابه تحفظوا ومحققوا المصنفين[5] جعلوه صاحب الرواية مع ابن قالوقا[6] أو الخزاز[7]1.

فالأول أبو محمد خلف - وقدمه لاختياره - بن هشام بن أبي طالب الجزار الصلحي نسبة إلى فم الصلح (أي واد)2 بأعمال واسط، ومات رحمه الله ببغداد مختفيا زمان الجهمية سنة تسع وعشرين ومائتين.

والثاني أبو عيسى خلاد بن خالد أو خليد أو عيسى الصيرفي الكوفي، مات بها سنة عشرين ومائتين.

صرح بخلف وخلاد، قرآ كلاهما على أبي عيسى سليم بن عيسى بن عامر الكوفي مولى بني3 حنيفة، قال: قرأت على حمزة عشر مرات.

ولد نصف رجب سنة تسع عشرة أو ثلاثين ومائة أيام هشام أو مروان، ومات رحمه الله بها سنة ثمان أو تسع4 وثمانين ومائة أيام الرشيد، أو مائتين[8] أيام الرشيد.

---

1. في الأصل وهـ، ع، ز، ب: بجيم وزاي وراء وفي: خ، البزار والذي يظهر أنه الخزاز بخاء وزايين، وهو يحيى بن علي الخزاز، ينظر المبسوط ص 58. 2. مابين القوسين ساقط من هـ، ب، خ. 3. في: ز، خ: أبي، وهو تحريف. 4. في: ز: سبع، وهو تحريف ينظر غاية النهاية 319/1.

---

(1) يعني من قول الناظم "رواه سليم"

(2) هي: "رواية خلف عنه" في نفس البيت.

(3) لعله يقصد قول أبي شامة: "وظاهر نظمه لايفهم منه هذا فإنه لايلزم من كونهما رويا الذي رواه سليم أن يكون أخذهما عن سليم لاحتمال أن يكون سليم رفيقا لهما". إبراز المعاني ص 31.

(4) التيسير ص 7 وفيه "... سليم بن عيسى الحنفي الكوفي عن حمزة".

(5) منهم أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني في: المبسوط في القراءات العشر ص 58.57، فما بعدها.

(6) هو عبد الرحمان بن قالوقا ويقال أقلوقا، الكوفي الضابط قرأ على حمزة وسليم وقرأ عليه رجاء بن عيسى الجوهري، غاية النهاية 376/1.

(7) هو: يحيى بن علي الخزاز كما تراه فوقه ترجمته في غاية النهاية 375/2، ويحتمل أن يكون محمد بن بحر الخزاز الكوفي غاية النهاية 104/2.

(8) ذكر ابن الجزري الاحتمالات الثلاث غاية النهاية 319/1.



39: وأما علي فالكسائي نعته   لما كان في الإحرام فيه تسربلا

علي مبتدأ والكسائي[1] نعته، اسمية خبره، والهاء لعلي، ولام لما تعليل، وما مصدرية، وقال الأخفش باسميتها[(1)]، ولاعائد، وصلتها كان بتقدير تمامها وتسربلا[(2)] حال فاعلها، أي لبس القميص أو السربال[(3)] الملبوس، أو صلة بتقدير الزيادة، وفي الإحرام ظرفه، وهاء فيه للكساء المفهوم من النسبة، ويتعلق بتسربلا، بمعنى الباء، أو بمعنى حل، أو يتعلق بالاحرام فيقدر مفعول تسربلا، أي قيل لعلي: الكسائي لكونه وقت الاحرام لبس[2] الكساء، أو لتسربله به وقت الاحرام فيه.

هو أبو الحسن علي بن حمزة (بن عبد الله[(4)])[3] بن بهمن بن فيروز النحوي الكسائي مولى بني أسد فارسي الأصل، من تابعي التابعين، قيل له، لم سميت الكسائي، قال: لأني أحرمت في كساء[4] وإليه أشار الناظم، وهو معنى قول التيسير[(5)]: "من أجل أنه أحرم بكساء[5]. وقيل[(6)]: كان يجلس عند حمزة وعليه كساء. فيقول أعرضوا على صاحب الكساء. انتهت إليه طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة، كان يقرأ على منبر الكوفة فتبضبط المصاحف (25% و) بقراءته وتوخذ الألفاظ منه، قال يحيى بن معين: ما رأيت أصدق لهجة من الكسائي، وقال نصير[(7)][6] كان الكسائي إذا قرأ أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه. ورءي في المنام فقيل له: مافعل الله بك؟ قال: غفر لي بالقرآن[7]

---

1. في: هـ، ز، فالسكائي، وفي: ع، ب الكسائي. 2. في: ز ع، خ، لابس. 3: مابين القوسين ساقط من: هـ، ز، ب، خ، وهو في الأصل وع: أحمد وهو خطأ والتصويب من المصادر كما تراه أسفله. 4. في: هـ، خ: كسائي وفي: ز: كساعي. 5. هـ، ز: بكسائي، وهو تحريف وفي الأصل وع، ب، خ: بكساء ونص التيسير "في كساء" التيسير ص: 7. 6. في الأصل نصر، وهو تحريف، غاية النهاية 2/340. 7. هـ. بالقراءات، وهي موافقة لما في غاية النهاية 1/539.

---

(1) وممن قال باسميتها ابن السراج والرماني والمبرد وطائفة من أهل الكوفة فهؤلاء يقولون إن لها عائدا، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 38 ففيه تحليل ورد لقول الأخفش.

(2) يعني الجملة من الفعل والفاعل.

(3) في: مختار الصحاح: السربال: القميص، وسربله فتسربل أي ألبسه السربال. ص 285.

(4) سقط عبد الله من أصول نسخ الجعبري وهو ثابت في المصادر كما سبق: ينظر: إبراز المعاني ص 31، والاقناع لابن الباذش 1/138، وغاية النهاية 1/535، والنشر 1/172.

(5) ص 7.

(6) زاد ابن الباذش عن بعضهم أنه سمي الكسائي لأنه كان من باكُسايا، وهي قرية بين بغداد وواسط الاقناع 1/138.

(7) تقدمت ترجمته في ص 13.



قرأ على حمزة أربع مرات، وعلى عيسى[1] بن عمر، على طلحة[2] بن مصرف، على ابراهيم[3] النخعي على علقمة[4] بن قيس على ابن مسعود على النبي ﷺ.

عاش سبعين سنة ومات رحمه الله برنبوية من قرى الرّي صحبة الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة أيامه، وبها دفن محمد بن الحسن[5] صاحب أبي حنيفة رحمه الله. قال الرشيد عنهما: هاهنا دفن العلم والقراءة، ورثاهما اليزيدي بقوله:

تصرمت الدنيــا فليــس خلــود	وما قد ترى من بهجة ستبيد
لكل امرئ كأس من المــوت منهـل[1]	ومـــا إن لنـــا إلا عليــه ورود
سنفنى كما أفنى القرون التي خلت[2]	فكن مستعدا فالفنـــاء عتيـــد
أسيت على قاضي القضــاة محمــد	وفاضت دموع[3] والعيون جمــود
وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنـا	بايضاحه يومـا وأنـت فقيـد
وأقلقنـي مـوت الكسـائـي بعـــده	وكادت بي الأرض الفضاء تميد
وأذهلنـي عـن كـل عيـــش ولـــذة	وأرق عينــي والعيــون هجود
هـما عالـمـان[4] أوديـا وتصـــرما	فما لهما في العالميـن نديـد[6]

وله رواة كقتيبة[7]، ونصير، وحمدويه[8]، ويحيى بن زياد[9]، ذكر منهم راويين في قوله:

1. هكذا في الأصول منهل، وفي التراجم: منزع، معرفة القراء الكبار 1/127 وغاية النهاية 1/540.
2. في هـ: مضت. 3. هـ: دموعي. 4. خ: عالماتا، بالتاء وهو تصحيف.

(1) هو أبو عمر الثقفي تاتي ترجمته في ص 996.

(2) هو أبو عبد الله الهمداني الكوفي تاتي ترجمته في ص 219.

(3) هو: ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران الكوفي امام مشهور صالح زاهد قرأ على علقمة ابن قيس، وقرأ عليه سليمان الأعمش أثر عنه استحباب خفض الصوت بمثل: (وقالت اليهود عزيز ابن الله) توفي سنة 96هـ، غاية النهاية 1/30.

(4) هو أبو شبل النخعي الفقيه الكبير خال ابراهيم النخعي عرض على ابن مسعود وعرض عليه ابراهيم النخعي توفي سنة 62هـ غاية النهاية 1/516.

(5) هو أبو عبد الله الشيباني الفقيه توفي سنة 189هـ شذرات الذهب 1/321-322.

(6) أثبت الذهبي هذه القصيدة بزيادة بيتين على ما أثبته الجعبري مع تغيير في بعض الكلمات معرفة القراء الكبار 1/127.

(7) تقدمت ترجمة كل منهما في ص 13.

(8) هو حمدويه بن ميمون القارئ ويقال له حمدون [illegible] من أصحاب الكسائي أخذ عنه عرضا، وروى القراءة عنه عرضا أحمد بن يعقوب [illegible]ـراهيم لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 1/261.

(9) هو يحيى بن زياد أبو زكرياء الخوارزمي روى القراءة عرضا على الكسائي وهو من جلة أصحابه، وأخذ عنه يحيى بن زكرياء النيسابوري. لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 2/372.



40: روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا   وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا

روى ليثهم فعلية، وعنه يتعلق بروى، وهاؤه للكسائي، وأبو الحارث بدل من الليث[1] وحفص عطف، وهو الدوري اسمية، عرفت النسبة، وميزته عن الغاضري(1)، وفي الذكر أي النظم يتعلق بخلا فعلية بينت أن هذا الدوري هو المذكور لأبي عمرو فالأول أبو الحارث، الليث ـ قدمه لاختصاصه بالكسائي خلافا لليسر(2) ـ بن خالد المروزي البغدادي، حدث عن اليزيدي عن أبي عمرو عن الحسن عن أنس أن النبي ﷺ قال: (القرآن غنى لافقر بعده)(3).

وصرح بالليث، مات رحمه الله سنة أربعين ومائتين.

والثاني، أبو عمر حفص الدوري راوي أبي عمرو.

تنبيه: حفص مشترك بين الغاضري والدوري، فإذا أطلق حمل على الغاضري لأنه أشهر[2] بخلاف المساوي، نحو: "معه حفص أخو ولا"(4). وما صرح بحفص الدوري للكسائي إلا مقيدا[3] وهو: "مثواي عنه لحفصهم"(5) وما صرح بالدوري إلا لأبي(6) عمرو مطلقا نحو: وكم جليل عن الدوري (مختلسا جلا(7))[4].

41: أبو عمرهم واليحصبي ابن عامر   صريح وباقيهم أحاط به الولا

أضاف (أبو عمرو)[5] باعتبار معناه، وهو مبتدأ، واليحصبي عطف عليه، وفي صاده الحركات الثالث مطلقا(8)، والرواية بالفتح[6] وابن عامر بدل أو بيان، وصريح

---

1. في خ: لفظ: والكسائي، في محل: من. 2. في: ز: اشتهر. 3. في الأصل إلا الكسائي مقيدا.
4. مابين القوسين ساقط من: هـ، ز. 5. مابين القوسين ساقط من: هـ، وهو في: ز، خ: أبا عمرو، والحكاية أولى. 6. في هـ، ز، ب، خ: الفتح.

---

(1) هو: حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر الأسدي الكوفي، كان يعرف بحفيص، عرض على عاصم وعرض عليه حسين بن محمد المروذي، توفي سنة 180هـ، غاية النهاية 1-254.

(2) ص 7 منه.

(3) رواه في كنز العمال رقم 2307، وقال السيوطي: ضعيف، الجامع الصغير 2-264.

(4) البيت 159.

(5) البيت 305.

(6) لعل أصل العبارة: وما صرح بالدوري لأبي عمرو إلا مطلقا، وهذا حيث يكون المقصود حفص الدوري لاحفص الغاضري.

(7) البيت 455.

(8) يعني سواء كان منسوبا أو غير منسوب.



خبرهما يصدق على الواحد فما فوقه كالصديق، أو خبر أحدهما دل على الآخر، وذاك الصريح[1] غير صريح فلا تكرار، والصريح خالص النسب من الرق وولادة العجم، وأنفس القوم، قال الحارثي[2]:

جزى الله قومي بالكلاب[3] ملامة¹ صريحهم والأقربين المواليا

وباقيهم مبتدأ، والضمير للسبعة، وأحاط به، احتف به، والجر يتعلق به والهاء للباقي والولا فاعله² مفتوح ممدود، غُيِّر وهو علقة العتق والحلف، وغلب على نسل العجم الموالي. أي أبو عمرو وابن عامر نسبهما خالص من الرق وولادة العجم، وباقي السبعة شيبَ نسبهم بولاء الرق إن ثبت أنه مسهم أو أحد آبائهم (26٪ ظ) والا فولادة العجم وولاء الحلف لاينافي الصراحة، وهذا النقل هو الأشهر، والا فقد اختلف فيهما وفي ابن كثير[4] وحمزة وهذه المسألة تتعلق بمعرفة الأنساب، وليس فيها كثير نفع، ولو اقتصر على ما أشار إلى أبي عمرو بصريحهم، وقال عوض: "وأما دمشق الشام" مثل:

وأما الدمشقي³ اليحصبي ابن عامر الصريح بعبد⁴ الله طابت محللا

لخرج عن عهدة التيسير[5]، وذكر مكان "أبو عمرهم واليحصبي "المسألة التي اندرس اسمها وارتفع حكمها، وهي مراتب قراءتهم في الترتيل والحدر والتوسط، وهي - وإن كانت جديرة أن تذكر في التجويد كما فعل الداني[6]، لكن سوغ إيرادها

---

1. في الأصل: ملامتي. 2. في: ز، خ: فاعل به. 3. في الأصل وهـ: الدمشق بحذف الياء للوزن، أو لأن المقصود البلدة. وعليه فتكون الألف واللام للوزن أيضا. 4. في: خ: بعبد، بالباء، ومعها يضيع المعنى المقصود من الاصلاح.

---

(1) يعني قوله قبل: "صريحهم". ليس صريحا في الدلالة على صراحة نسب المازني أبي عمرو، وعليه فلا تكرار بين: صريحهم وصريح.

(2) من عرفوا بالحارثي كثيرون والشاعر منهم هو: يحيى بن زياد بن عبيد الله أبو الفضل الكوفي شاعر ماجن رمي بالزندقة حتى أصبح يعرف بالزنديق. توفي سنة 160هـ. الأعلام للزركلي 9 178.

(3) الكلاب بفتح الكاف: ذهاب العقل وبالضم اسم ماء في بني تغلب كانت عنده وقعة حرب والكلاب أيضا موضع بين الدهناء واليمامة لسان العرب 1 723 و727.

(4) قال الذهبي في عبد الله بن كثير: مولى عمرو بن علقمة، ثم قال: أصله فارسي م... الكبار 1 86 وقال ابن الجزري في حمزة: مولاهم وقيل من صميمهم. غاية النهاية 1 ... ر الحديث عن هذا الخلاف في: حفظ الأماني لابن دري 1 لوحة 91: أ.ب.

(5) التيسير ص 4 وص 7 قال في الأولى عن ابن كثير: مولى ع... سمة وقال في الثانية عن حمزة: مولى لهم.

(6) قال ابن دري: "في التيسير" أي كما فعل في التيسير، وفيه مقال إذ لم نقف في التيسير على فصل خاص بالتجويد حفظ الأماني 1 لوحة 91: ب. أقول يمكن أن يكون الداني قد فعل ذلك فعلا في: المنبهة "القول في الترتيل... الخ.



في مسائل الخلاف ذهاب أثره بعد عينه حتى صار نسيا منسيا ـ على هذا النحو:

ورتل نما فتح جلا واحد رن سما   سواه وباق وسط أو كل أسجلا

أي مذهب عاصم(1) وحمزة وورش الترتيل، وهو التؤدة، ومذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون الحدر وهو الاسراع، ومذهب ابْن عامر والكسائي التوسط بين الأمرين هذا الغالب على قراءتهم.

ثم أشار بقوله: أو كل أسجلا، إلى أن كلا من القراء يجيز الثلاثة وبالأول قال أبو علي الأهوازي في آخرين، وبالثاني قال الخاقاني في قوله:

وترتيلنا(2) القرآن أفضل للذي   أمرنا(3) به من مكثنا فيه والفكر

وإما حدرنا درسنا فمرخص   لنا فيه إذ دين العباد إلى اليسر

وقد استوفينا ذلك في كتاب العقود(4).

تنبيهات:

ظهر من هذاأن إسكان المرتل وتحريكه وتشديده ومده أتم وكذا الموسط[1] بالنسبة إلى الحادر، ولكن أظهر في المد، وليتحفظ[2] في الترتيل عن التمطيط وفي الحدر عن الادماج، فإن القراءة بمنزلة البياض، إن قل صار سمرة، وإن زاد صار برصا ولايضبط إلا بالمشافهة، ولهذه المراتب هيآت باعتبار الجهر والإسرار، وهما جائزان، قال جبير بن مطعم: أتيت النبي ﷺ فوجدته يصلي بالصحابة المغرب أو العشاء، فسمعته وأنا خارج المسجد يقرأ[3] (إن عذابَ رَبِّكَ لوَاقِع مـالهُ منْ دَافِع) الطور (آ 7 و8).

---

1. في: هـ و ب: المتوسط. 2. في: هـ. ز: ولتتحفظ، بتائين.
3. سقط لفظ يقرأ من: ب. وسقط لفظ: "وأنا" من: هـ، ز.

---

(1) أطلق في جعله عاصما مع حمزة وورش، وهو دونهما، ينظر الاقناع 553/1. النشر 206/1.

(2) هذان بيتان من القصيدة الرائية المشهورة لابي مزاحم الخاقاني وهما البيتان الثالث عشر والرابع عشر.

(3) لعله يشير بمكثنا إلى قوله تعالى: ﴿لاتحرك به لسانك لتعجل به﴾ سورة القيامة آية 16 وبقوله: والفكر. إلى قوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ النساء آ 82

(4) كتاب العقود من المؤلفات التي ألفها الجعبري قبل كنز المعاني ولذلك يستشهد من حين لآخر بأبيات منه، وعنوان الكتاب: عقود الجمان في تجويد القرآن. وهو قصيدة من اثنين وثمانمائة بيت ينظر رسوخ الاحبار ص 63 مقدمة المحقق.



وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت: "كنا نسمع قراءة النبي ﷺ بالليل عند الكعبة: (وأنا على عرشي) ودخل عليه الصلاة والسلام ذات ليلة على الصحابة وهم يتهجدون بالمسجد، فسمع أبا بكر يخافت وعمر يجهر وآخر يقرأ من هنا ومن هنا، فسألهم من الغد، فقال أبو بكر: أسمعت من ناجيت وقال عمر: أوقظ الوسنان، وأطرد الشيطان، وأرضي الرحمان، وقال الآخر: أجمع حسنا إلى حسن[1].

هذا دليل جوازها وبأيها اقترنت نية صالحة كان أولى لقول الحسن البصري "لابأس بذلك مالم يخالطه رياء" وهو معنى قول الحداد[2]: "رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يارسول الله إن لي صوتا إذا قرأت إرتفع، فقال: إذا استقامت نيتك فلا بأس". فكان الغالب على قراءة أبي بكر الإسرار والغالب على قراءة عمر الجهر.

وقيل للنبي ﷺ ذلك فروي أنه قال[3]: (أما هذا فيسمع نفسه وأما هذا فيطرد الشيطان) ولها حلية باعتبار الأنغام.

وروى عن النبي ﷺ أنه قال: (اقرأوا بألحان العرب وإياكم وألحان أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجئ أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لايجاوز حنا جرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم[4]) والمراد بألحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون، والمراد بألحان أهل الفسق الانغام[1] المستفادة من الموسيقى.

---

1. في: ب: الالحان.

---

(1) ذكر ابن عطية هذا الأثر دون أن يذكر فيه الثالث، أي الذي قال: أجمع حسنا إلى حسن. المحرر الوجيز 10/359، وهو فيه عن ابن عباس.

(2) الحدادون كثيرون ولعل المقصود هنا هو: الحسن بن أحمد بن الحسن أبو علي الحداد، قال الذهبي: شيخ أصبهان ومقرئها في عصره وأسند من بقي بها بل وبالدنيا معرفة القراء الكبار 1/471، وزاد ابن الجزري قائلا: وأعلى من بقي في الدنيا إسنادا في القراءات والحديث. توفي سنة 515هـ. غاية النهاية 1/206.

(3) ذكر القرطبي قصة هذا الحديث عن الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿ولاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ ولاَتُخَافِتْ بِها﴾ الجامع لأحكام القرآن 10/344 كما ذكرها قبله ابن عطية في: المحرر الوجيز 10/359.

(4) الحديث رواه في كنز العمال رقم 2779، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد 7/169، والذهبي في ميزان الاعتدال ترجمة رقم 1150 و2089. ورواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الايمان ينظر نص الحديث في الجامع الصغير للسيوطي 1/200.



والأول محمول على الندب والثاني إن حصل معه المحافظة على صحة الحروف حمل على الكراهة، وإلا حمل على التحريم.

والقوم الذين(27٪ و) لايجاوزحنا جرهم القوم[1] الذين لايتدبرونه ولايعملون به.

42: لهم طرق يهدي بها كل طارق ولا طارق يخشى بها متمحلا

لهم ضميرا لرواة، والطرق جمع طريق وهو هنا لمن أخذ عن الراوي، وهي(1) اسمية ويهدي صفتها، "وهي على(2) بابها" بمعنى يعرف وبها يتعلق بها، أو بمعنى إلى والضمير للطرق والمفعول محذوف أي الناس، وكل طارق فاعل(3)، وهو النجم المضيء ولاكليس، وطارق اسمها، وهو الآتي ليلا، ويخشى: يخاف خبرها أو صفة، وبها الخبر، أو ظرف يخشى ومتمحلا[2]: ماكرا، وهو الخبر(4) أو حال فاعل يخشى، وطرق وطارق معا جناس أي ضبط[3] الطرق عن الرواة كل عالم اشتهر وعلا كالنجم فهدى الناس إليها وحفظها فنفى عنها تدليس كل ماكر مبدع واستعار الطارق(5) (لصاحب الطريق لأنه دونه[4] في السند والطارق دون الشهاب واستعار الطارق)[5] الثاني للمدلس لأنه الغالب على الآتي ليلا، في الحديث: (أعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير(6)) وحق هذا البيت (أن يكون)[6] بعد "لها شهب"، لانشعابها عنه.

---

1. القوم ساقطة من: ع، ب. 2. خ: أو متمحلا. 3. خ: طبق. 4. دونه ساقطة من الاصل.
5. مابين القوسين ساقط من: خ. 6. أن يكون: ساقط من: خ.

---

(1) يعني جملة: "لهم طرق"... الخ.

(2) جملة "وهي على بابها"، ينبغي تأخيرها لما بعد: "وبها يتعلق بها"، ليستقيم الكلام، ينظر شذا البخور لوحة: 40.

(3) جل النسخ فيها يهدي مبني للمفعول وعليه فيكون كل طارق نائب الفاعل.

(4) على هذا اقتصر الشيخ حسن السيناوني أما الموصلي فقد اتفق معه الجعبري في كل الاحتمالات: كنز المعاني لوحة 6، والكواكب الدرية 1/35.

(5) يعني الأول.

(6) رواه الامام أحمد في مسنده 3/419، وهو طرف من حديث طويل رواه الامام مالك في الموطأ في باب السنة في الشعر، وهو الحديث الثاني في: مايومر به من التصون. وذكر السيوطي أن النسائي روى هذا الحديث وكذا البيهقي تنوير الحوالك 2/233.



وهذه قاعدة عظيمة النفع تنحصر بها أقسام الخلاف من القراآت والروايات والطرق التي تحير غير المتقن، وبها يتوصل إلى الجمع بين أقوال المصنفين، وقد أبهمها الناظم، ولم يعينها أحد من الجماعة، وأدمجها الداني في سياق[1] السند فلنعينها.

اعلم أن أرباب هذا الفن اصطلحوا على أن يسموا القراءة للإمام والرواية للآخذ عنه، والطريق للآخذ عن الراوي كذلك، فيقال مثلا قراءة نافع رواية قالون، طريق أبي نشيط، ليعلم منشأ الخلاف ونوعه والاختيار[2].

وكما أن لكل إمام رواة، فلكل راو طرق نقل الناظم منها لكل راو طريقا واحدا ولنوضحها بهذا الجدول مع الوسائط:

---

(1) ففي التيسر يذكر الراوي ويقول: روى القراءة عن فلان، أو إسناد قراءة فلان فأما رواية فلان. وفي جامع البيان سمى الطريق، ونسبه لصاحبه وذكر الأوجه عامة التيسير 16-4 وجامع البيان ص 17-5. وكذا فعل ابن غلبون في التذكرة ص 11-57، ومكي في التبصرة ص 28-33 وابن الباذش في الاقناع 1 55-148. والاندرابي - وهو أقرب ممن سبق ذكره إلى الإفصاح عن المصطلح - في "قراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 41 فما بعدها. طبعة مؤسسة الرسالة.

(2) أول من وقفنا له على إفراد اختيارات بعض الأئمة المقرعين بعناوين في كتبهم، هو المقرئ أحمد بن أبي عمر الأندرابي. أبو عبد الله الخراساني، ت بعد سنة 500هـ. فقد عرف باختيارات أبي عبيد القاسم ابن سلام وخلف بن هشام، وأبي حاتم سهل بن محمد البصري، المصدر السابق. وقد اعتنى بتحليل معنى الاختيار الدكتور عبد الصبور شاهين في: "أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي" ص 98 فما بعدها. وقد فرق عبد الفتاح القاضي بين القراءات والروايات والطرق في: "البدور الزاهرة" ص 10، وينظر أيضا "الاختلاف بين القراءات لأحمد البيلى ص 85.



جدول يبين القراءة: ق والرواية: ر والطريق: ط مباشرة وبوسائط

شافه راوييه		أسند له راوياه بمتعدد		أسند له راوياه بواحد	
نافع ق		ابن كثير ق		أبو عمرو البصري ق	
ورش ر	قالون ر	البـزي ر	قنبل ر	اليزيدي (واسطة)	
الأزرق طـ	أبو نشط طـ	عن عكرمة عن إسماعيل عن شبل عن ابن كثير وعن البزي أبو ربيعة محمد ابن إسحاق ط	عن القواس عن وهب عن إسماعيل عن القسط عن شبل ومعروف وعن قنبل ابن مجاهد ط	أبو عمر الدوري ر	أبو شعيب السوسي ر
				أبو الزعراء ط	أبو عمران موسى بن جرير ط

ابن عامر ق		عاصم ق		حمزة ق		الكسائي ق	
أسند له راوياه بمتعدد		شافه راوييه		أسند له راوياه بواحد		شافه راوييه	
هشام ر	ابن ذكوان ر	شعبة ر	حفص ر	خلف ر	خلاد ر	أبو عمر الدوري ر	الليث أبو الحارث ر
عراك ← الذماري (وسائط)	أيوب ← الذماري (وسائط)	وعنه يحيى بن آدم ط	وعنه عبيد ط	سليم (واسطة) إدريس ابن سليم ط	سليم (واسطة) ابن شاذان ط	وعنه جعفر ابن محمد ط	وعنه محمد ابن يحيى ط
وعن هشام ط	وعنه الأخفش ط						



قاعدة: كل وجه ذكره[1] عن راو من الرواة المتقدمين، أو طريق لها ينبغي أن يكون من الأوجه التي نقلها عن إمامه الذي عزاه إليه، لا التي رواها عن غيره، كإتمام اليزيدي باب: ﴿بارئكم﴾(1)(2 آ 54) وضمه(2): ﴿يوما[2] ترجعون﴾(2 آ 281) ونصب ﴿معذرة﴾(3)(7آ164) وككسر(4) شعبة باب(5): ﴿يحسب﴾ ﴿ومده: فارقوا﴾(6 آ 159).

وعلم من هذا خلل قوله: "وفي الروم(6) صف عن خُلف فصل" كما نبين ولعلك تقول: منشأ وجوه القراآت هو منبع النبوة ومشرع الرسالة فما وجه نسبتها (٪ 28 ظ) إلى غيره؟ وحيث ساغ[3] ذلك فما وجه انحصارها في قوم معينين دون من هو في زمانهم أو فوقهم[4] أو تحتهم وحيث حصل وتفرع لهم فيها أتباع فما وجه تقديم الا بعد عن الأقرب؟ فجوابك أن وجوه القراآت لما نزلت على أنحاء العرب واللغات نسب كل وجه منها إلى من نقلها عنه عليه الصلاة والسلام، ليستقرئ[5] منها تلك الجهات، ولانا محتاجون إلى طريق متواتر يعلم به كون الواصل إليها منها، فعزوا كل قراءة إلى قارئها زمانه وهلم جرا. فقيل في عصر الصحابة قراءة أبي وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وعلي رضي الله عنهم أجمعين. وفي عصر التابعين قراءة ابن عياش وعلقمة وزين العابدين رضي الله عنهم، ثم في عصر تابعيهم قراءة أبي جعفر ومجاهد والسلمي، وهكذا:

---

1. ز، خ: ذكر على، وهو تحريف. 2. انفردت بها منصوبة ب، وفي باقي النسخ يوم بدون تنوين وترجعون بالتاء. 3. في هـ: شاع بالشين والعين، وهي محتملة. وفي: ع: صاغ بالصاد والغين. 4. في: ع: فوق منهم وهو تحريف. 5. في: ب: ليستقرأ.

---

(1) يراجع كتاب السبعة ص 155.

(2) يعني اليزيدي، وقوله (يوما ترجعون) فيه اضطراب لان المثال المقصود هو ﴿ويوم يرجعون إليه﴾(النور آ 64) فهو الذي اختلف فيه عن أبي عمرو، فقد روى اليزيدي وعبد الوارث عن أبي عمرو ضم الياء وفتح الجيم بخلاف غيرهما ينظر كتاب السبعة ص 193 و459 أقول: الذي قرأ (يوما يرجعون) بياء مضمومة هو الحسن البصري المحتسب لابن جني 145:1.

(3) هي قراءة عاصم برواية حفص ينظر: السبعة ص 296 والمبسوط ص 216.

(4) اقتصر ابن غلبون ـ وهو يذكر قراءة الفتح لابن عامر وعاصم وحمزة ـ على قوله: سوى الاعشى. التذكرة 278:2 أي سوى الأعشى عن شعبة، وفصل الداني إذ ذكر من قرأوا بالكسر عن الشموني عن الاعشى عن شعبة، ثم قال وبذلك قرأت على أبي الفتح جامع البيان لوحة 383. وأمّا ماحكاه ابن مجاهد عن حفص من أنه كان يفتح ثم رجع فكان يكسر فلم نقف عليه لغيره. كتاب السبعة ص 194

(5) ضابطه أن يكون مستقبلا بمعنى الظن وجملته إحدى وثلاثون كلمة: تنظر: هداية الرحمان لالفاظ وآيات القرآن ص 109

(6) البيت 724، وقال المنجرة: لاخلل. وأحال على شرح البيت فتح الباري 1 ـ لوحة 36.



ثم انقسم كل[1] إلى متجرد للإقراء منتصب[2] للتعليم وإلى مزاحم ببعض[1] العلوم[3]، وإلى منقطع إلى جانب الحق منعزل عن الخلق أو متوجه إلى سبب يصون به حر وجهه مجتهدا في جهة حله فنسبت[2] القراءة[3] إلى من اشتهر بها وتجرد لها دون من سواه[4] مع جواز المشاركة، لأن الغرض العلم الحاصل بطريقه، وميل القلوب وانقياد المقلد إلى من اشتهر بذلك وانتصب له أسهل وأطوع.

ولما انتهت القراءة إلى هؤلاء الأئمة، وعزيت إليهم على ما قررنا، وكان العهد بالصدر الأول قد تباعد والإقبال على تحصيل هذا الفن قد تقاعد، وتقاعست[4] الهمم، وتقاصرت القدم[5]، وعدم عالم كل زمان بعدهم عالما يخلفهم، وحسن الاستشهاد بقولنا في العقود:

خلت الوكور[6] من البزاة[7] فلم نجد   من بعدهم فيها سوى البِغثان[8][5]

ألقى إليهم أهل الحل والعقد، مقاليد التقليد[6] وآثروهم على القريب والبعيد فصارت السبعة كالأربعة، والعشرة كالسبعة، ثم تفرع عنهم أتباع، نقلوا عنهم أنواع ما اجتمع فيهم، وربما قدم فيهم البعيد[9] على القريب، لما قررته عن قريب.

فإذا تأملت ما ألقيته إليك انحل لك[7] مشكل ما أبهم عليك.

---

1. في: ع: مزاحم بعض، وفي: ب: مزاحم لبعض، باللام، وهي محتملة. 2. في: هـ ز: فنسب. 3. في: هـ: القراءات. 4. هـ، ز، ع، ب، ساواه. 5. هكذا في كل النسخ بالغين المعجمة وهي في: ب: مضمومة الباء، وضبطها ابن منظور بالكسر لسان العرب 2 118، وعلق صاحب فتح الباري على نسخة البعثان بالعين وقال: قال الزبيدي: جمع باعثة طائر لايصيد. فتح الباري 1 لوحة 36. والانسب ماذكرته. 6. ساقطة من: هـ.
7. زيدهنا في: ع لفظ: كل، وسقط من: ز، خ لفظ: لك.

---

(1) يعني من طوائف القراء السابقين.
(2) أي متفرغ له.
(3) يعني القراءات، كأبي عبيد القاسم بن سلام مثلا.
(4) التقاعس هنا معناه التأخر عن القيام بالواجب: لسان العرب 6 177.
(5) القدم من الانسان معروفة ولعله يقصد قلة الرحلة في طلب العلم.
(6) الوكور جمع وكر وهو: عش الطائر. لسان العرب 5 293.
(7) البزاة جمع بازي أو باز، وهو: ضرب من الصقور.
(8) البغثان بالكسر جمع بغاث. كغزال وغزلان. وزنا لامعنى. والبغاث طائر بطيء الطيران أغبر اللون لسان العرب 2 118-119.
(9) ذلك مثل رواة ابن كثير مثلا. ذكر البعيد من الامام وترك القريب منه وكذا رواة أبي عمرو.



وحاصل هذا أن كل قراءة رويت عن المعينين قطع بكونها من الاحرف[1] السبعة من غير نظر وما روي عن غيرهم نظر فيه فإن وجدت فيه الشروط الثلاثة(1) التي قررناها[2] التحق بها وصار حكمه حكمها، وما لم يجتمع فيه انحاز إلى حيز الشاذ.

43: وهن اللواتي للمُواتِي نَصَبْتُها مَناصبَ فانصَبْ في نصَابِك مُفضلا

هن ضمير القراآت والروايات والطرق: مبتدأ خبرها اللواتي، وضع لجمع اللاتي (جمع التي)[3] وجمع الجمع باعتبار الأنواع، فضعف قول من قال(2): ضمير الطرق، والمواتي: الموافق، أصله الهمز فخفف، ويتعلق بنصبتها أي جعلتها، وهي الصلة، والفصل(3) مغتفر للملابسة، ومناصب جمع منصب: العَلَم(4) مفعوله الثاني .و حال أو تمييز على الاصل فانصب فاتعب، (في نصابك)[4]: أصلك: أي ذاتك، أو نيتك، أو نصيبك، أو طلبك: ظرفه أو ظرف مفضلا، حال فاعل انصب، من أفضل: فعل الأفضل. لما لم يتضمن كتابه جميع الأحرف السبعة المذكورة في الحديث(5)، بل سبع قراآت منها، لقوله: فمنهم لافهم. قال: هذه المذاهب إنما نظمتها بينة أو موصولة لمن يوافقني على قراءتها فاجتهد يا مريدها في تحصيل مايصير إليك أصلا تعتمد عليه وتكمل به، وعلما يورثك عملا تنجو به.

أما من لايوافقني عليها، بل يريد غير هؤلاء[5] الأئمة كأبي جعفر وابن محيصن والحسن البصري(6)، وعاصم الجحدري(7)، والاعمش(6) وغيرهم من نقلة

---

1. في: هـ، ز: الحروف. 2. في: هـ: قررنا، بحذف المفعول. 3. مابين القوسين ساقط من: ز.
4. مابين القوسين ساقط من: ز. 5. في: هـ، ز، ع، خ: هذه.

---

(1) يعني أركان القراءة الصحيحة.

(2) القائل أبو شامة والموصلي: قال أبو شامة وهن ضمير الطرق" إبراز المعاني ص 33. وقال الموصلي: "هن راجع إلى الطرق" ينظر كنز المعاني لوحة 7: أ، وكذا قال الفاسي كما لابن دري حفظ الاماني ونشر المعاني 1 لوحة 95: ب.

(3) يعني بين اللواتي (الموصول) ونصبتها (الصلة) والملابسة كون الفاصل متعلق بالصلة.

(4) والمنصب هو الاصل والمرجع الذي يرجع إليه، أما تفسيره بالعلم فقد قال ابن عبد السلام الفاسي: لم أره في شيء مما بيدي من كتب اللغة. شذا البخور العنبري. لوحة 40.

(5) الحديث هو. أنزل القران على سبعة أحرف. وهو حديث متواتر لفظا ومعنى.

(6) هؤلاء كلهم ستاتي تراجمهم.

(7) هو: عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري. قرأ على سليمان بن قتة عن ابن عباس. وقرأ عليه أبو المنذر سلام بن سليمان. توفي سنة 128هـ غاية النهاية 1 349.



الاحرف السبعة أو يريدهم[1] من غير هؤلاء[2] الرواة، كإسماعيل[(1)]، والمسيبي عن نافع، وابن[(2)] فليح عن ابن كثير، وشجاع[(3)] عن أبي عمرو، أو يريدهم من غير هذه الطرق، كالأصبهاني عن ورش والزينبي عن قنبل، والداجوني[(4)] عن هشام، فليس هذا النظم موضوعا له وليطلبها من غيره من كتب الخلاف.

وخفي معنى هذا البيت على أكثر القراء، وبلغ جهله إلى أنه إذا سمع قراءة ليست في هذا النظم قال شاذة، وربما ساوت أورجحت. والحق أن من سمع قراءة وراء علمه، حققها من جهابذة (29٪ و) النقد وكتب الثقات.

44: وها أنا ذا أسعى لعل حروفهم   يطوع بها نظم القوافي مسهلا

ها: تنبيه، وأنا ضمير المتكلم، وألفه زائدة خلافا للكوفيين[(5)]، ورسمت على الوقوف وهو مبتدأ، وذا إشارة - حرفان خلافا لهم - خبر، فأسعى[3] حال[(6)] المفعول[4] وعاملها التنبيه أو الإشارة، أو بدل[(7)]، أو نصب بأعني[(8)] فأسعى خبر، أي أجتهد،

1. في الاصل يزيدهم، بالزاي، وهو تصحيف. 2. في: ز. ع، ب، خ: هذه. 3. هـ. ز. خ: وأسعى، بالواو.
4. هكذا: المفعول: في كل النسخ، وصوبت في هامش ع المعمول، وكذا صوبها المنجرة لتتناول الفاعل والمفعول ثم أولها على ماهي عليه بأنها حال من اسم الاشارة وهو خبر مؤول بالمفعول، فتح الباري 1 لوحة 37.

(1) اسماعيل تقدمت ترجمته في ص 55.
(2) المسيبي وابن فليح تاتي ترجمتهما.
(3) شجاع تقدمت ترجمته في ص 13.
(4) الاصبهاني والزيني والداجوني ستاتي تراجمهم.
(5) ووفاقا للبصريين القائلين بأن ألفها زائدة لبيان الحركة ولذلك تحذف وصلا، قال سيبويه: "فإذا وصل قال: أن أقول ذلك" كتاب سيبويه 4-164، وقد تعقبها في الوقف هاء السكت. قال حاتم الطائي: "هذا قصدي أنه: حاشية ابن حمدون على المكودي 1 54.
(6) أطال كل من المنجرة وابن عبد السلام الفاسي الكلام عليه: فتح الباري 1 لوحة 37، وشذا البخور لوحة 41.
(7) معطوف على خبر، وذلك على مذهب الكوفيين الذين يجيزون أن يبدل الظاهر من ضمير الحاضر بدلا مطابقا شذا البخور، لوحة 42.
(8) اعترضه ابن عبد السلام الفاسي بأن المنصوب على الاختصاص لايكون إسم إشارة المصدر نفسه، ولذلك لم يذكر هذا الوجه الموصلي في كنز المعاني لوحة 7: أ ولا السيناوني: الكواكب الدرية 1 36.



لعل ترج، وشرطه الإمكان بخلاف التمني، وقد تضمنته(1) قبل نصب فأطلع، وقد نبه على أصل عملها من قال(2):

لعل أبي المغوار منك قريب ....

وحروفهم ـ اسمها ـ وجوه قراآتهم[1] والحرف الطريقة، ولانه غالب[2] في حرف لقوله: (ومن بعد ذكري الحرف(3)) أو حروف الرمز، لقوله: "كرر الحرف" ولذكرها عقبيه ويطوع: ينقاد خبرها وأطاعه: انقاد له، واستطاع قدر، وتطور: تكلف الاستطاعة، وتبرع، وبها ضمير الحروف، ويتعلق به بمعنى يسمح، ونظم القوافي فاعله، جمع قافية تقدم تعريفها، ثم يتجوز بها عن البيت والقصيد وهو مراده لعدم انحصار الاشكال فيها كقوله:

"فهل تمنعوني أن أقول القوافيا"(5)

ومسهلا حال نظم، اسم مفعول، تقول العرب: أين أنت؟ فيقول: هاأناذا. فكأنه[3] استدعى نظمه، فقال: ها أناذا[4] الحاضر مجتهدا راجيا من الله تعالى تسهيل النظم، وترجاه استمعاباله، حيث انضم إلى ضيق النظم تعين ألفاظ الخلاف وأوائل الكلم(6).

---

1. انفردت بها مجموعة: ب، وقد اعتمدتها لانها أنسب. 2. في: هـ، ز، ب، خ: غالبا وآثرت الرفع لعدم التقدير.
3. في: هـ، ز: كأنه، بدون فاء. 4. ذا: ساقطة من: هـ، ز.

---

(1) أي تضمنت لعل معنى التمني قبل فأطلع لانه مستحيل.
(2) القائل: كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه ابا المغوار وصدر البيت:
"فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت جهرة ....
وجيئ بأبي مجرورا على لغة عقيل الذين يخفضون المبتدأ بلعل. مغني اللبيب ص 377. ومنه قول الشاعر:
لعل الله فضلكم علينا بشيئ إن ...." بكسر الهاء شرح المكودي علي ألفية ابن مالك مع حاشية ابن حمدون 185/1.
(3) البيت 46 بعد.
(4) البيت 48 بعد.
(5) لم أقف على مصدر البيت ولا على قائله.
(6) أقول: ما أكثر هذا في كلام الجعبري نفسه الذي هو شرح فكيف، يكون الحال مع المشروح؟ أي النظم الذي يحتاج إلى شرح.



45: جعلت أبا جادٍ كلِّ قارئٍ   دليلاً على المنظومِ أوّل أوّلاً

جعلت: صيرت، أبا جاد[1] مفعوله الأول: أي حروف أبي جاد والثاني دليلا وعلى كل متعلق به، وعلى المنظوم بدل منه، وأول أولا: حال تقديره مرتبا، وأصله أولا لأول[2](1) على حد قول بكر بن سوادة(2):

عليم بتأويل الكلام ملقن   ذكور لما أسداه أول أولا

ثم ركبا فبني الأول لتوسطه، والثاني لتضمنه[3] معنى الحرف "كجاري بيت بيت(3)" أي جعلت كل حرف من حروف أبي جاد علامة على كل إمام أوراو، ووزعت الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمي القراء: الاول للأول، ثم الذي يليه للذي يليه، على مايأتي، والغرض ضبط أسماء القراء، وتيقن النقل خوف الاشتباه لكثرة دورها وعدم اطرادها، وطريان النسيان حيث تذكر في كلمات لها معنى ينفي التباسها، مع الإشارة إلى ترجيح وجه أو معنى لطيف وليس فيه(4) كثير[4] اختصار كما توهم إذ الحرف، يستقل فلابد أن يركب في كلمة.

تنبيه: لم يصرح الشيخ رحمه الله بأن حرف الرمز يكون أول الكلمة، لان أول الأول لكلمات أبجد، والثاني للقراء، لكن أومأ(5) إلى ذلك بحذف الالف من أبي جاد[5] وهو أولى وخفي قصده في الرموز على من بدلها بالصرائح، وبعض المصنفين رتب على: أ.ب.ت.ث، ورتبنا نحن في النزهة على ترتيب المخارج.

---

1 في الاصل أبجد. هكذا. 2. في الاصل أول الاول. ب: أولا لأول. ع: أول لاول. 3 في: ع: لضمنه، وهو تحريف ولاشك. 4. في غير الاصل كبير بالباء وهي أنسب. 5. في: ب: أبا جاد، وفي الاصل: أبجد.

---

(1) يعني الأول من حروف: أبجد للأول من القراء.

(2) هو بكر بن سوادة بن ثمامة أبو ثمامة الجذامي البصري تابعي من رجال الحديث والفقه، أخذ عن سهل بن سعد، وأخذ عنه الليث وثقه ابن معين توفي سنة 128هـ خلاصة الخزرجي ص 51 والاعلام للزركلي 2: 38 ويوجد بعد البيت:

يبذ تريع القوم في كل مجمع   وإن كان سحبان الخطيب ودغفلا

ترى خطباء الناس عند ارتجاله   كأنهم الكروان أبصر أجدلا

فتح الوصيد 1 لوحة 48. وحفظ الاماني ونشر المعاني 1 لوحة 97: ب.

(3) أي جاري بيته ملاصق لبيتي.

(4) أي الرمز الحرفي.

(5) ناقش المنجرة الاب ثم الابن معنى هذا الايماء بما يطول ذكره ونقل عنه ابن درى في الموضوع وعن غيره، ينظر فتح الباري 1 لوحة 37 وحفظ الاماني 1 لوحة 78: أ.



وإنما اختار الناظم أبجد لما روي عن النبي ﷺ قال: (تعلموا أبا جاد. قيل: ما أبا جاد؟ فقال: الالف الله، والباء بهاء الله، والجيم جلال الله والدال دينه، والهاء الهاوية، الواو الويل لمن هوى، والزاي زاوية فيها والحاء حط الخطايا عن المستغفرين بالاسحار، والطاء طوبى لهم، والياء يد الله على خلقه، والكاف كلام الله لاتبديل له، واللام تلازم أهل الجنة بالتحية، والميم ملك الله، والنون نون والقلم لوح من نور وقلم من نور يكتب ماهو كائن[(1)]).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال[(2)]: "حروف أبجدما منها حرف الا وهو مكتوب في صفحات العرش بالنور، وما منها كلمة إلا في آجال قوم وأعمال قوم ومدة قوم (30/ ظ) وعنه[(3)]: "أبو جاد أبى آدم الطاعة وجد في أكل الشجرة، وهوز: زل، فهوى من السماء إلى الأرض، حطي: حطت عنه خطاياه، كلمن: أكل من الشجرة ومنّ عليه بالتوبة، صعفض عصى فاخرج من النعيم إلى النكد، قرست[1] أقربا لذنب فأمن من[2] العقوبة، وهذا من علم الحروف".

وقيل[(4)]: "أول من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل نزلوا[3] في عدنان ابن أدد واستعربوا، ووضعوا هذه الكلمات على عددهم، وهم ملوك مدين وكلمن رئيسهم هلك يوم الظلة، فرثته أخته بقولها:

1. في: هـ، ع، ب، قريشات. 2. من ساقطة من: هـ، ز. 3. في: ع، ب، ح: فنزلوا، بالفاء انظر فتح الوصيد 1: 21 و.

(1) ذكر ابن عبد السلام الفاسي أن ابن جرير الطبري خرج هذا الحديث مطولا في تفسيره من طريق محمد بن زياد المروزي. وطعن فيه بأنه غير موثوق به. واختصره الجعبري شذا البخور العنبري 1 لوحة 98: أ.

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" 2: 26 بلفظ: (تعلموا تفسير أبي جاد فإن فيه الاعاجيب) موسوعة أطراف الحديث 4: 392.

(2) وذكر ابن عبد السلام أيضا أن ابن جرير خرج هذا الحديث مطولا من حديث الربيع بن أنس، وسكت عنه، نفس المصدر، ولم نقف له على مصدر آخر.

(3) يعني عن ابن عباس. قال ابن عبد السلام: خرجه - ابن جرير - مطولا من حديث ابن عباس من طريق عبد الرحيم بن واقد عن الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس، وطعن فيه بأن عبد الرحيم بن واقد مجهول، وسكت عن الفرات بن السائب وهو عند الحفاظ منكرا لحديث ساقط واه ليس بشيء "شذا البخور لوحة 42. أقول ينظر تضعيف عبد الرحيم بن واقد وفرات بن السائب في: ميزان الاعتدال 2: 607 و2: 341، أما ميمون بن مهران فهو ثقة ينظر خلاصة الخزرجي ص 394.

(4) اعتبر ابن عبد السلام الفاسي هذا الخبر حديثا وذكر أن ابن جرير خرجه عن ابن حميد عن سلمة عن أبي عبد الله البجلي، قال وسكت عنه. وعلق عليه بقوله غير أن الذي في نسختي أن التي رثته ابنته وعند الشارح وابن جرير "أخته" شذا البخور لوحة 42.



كلمن يتم قلبي هلكه وسط المحلة   سيد القوم أتاه الحتف نارا وسط ظلة[1]

جعلت نارهم عليهم دارهم كالمضمحلة

وأنشد: ألا ياشعيب قد نطقت مقالة   سبقت بها عمرا وحيّ بني عمرو

ملـوك بنـي حطـي وهـوا زمنهـم   وصعفض أهل للمكارم والفخـر

وقال حفص[(1)] بن غياث[2] أسـمـاء ملوك الجن الذين سكنوا الأرض قـبل آدم فـألقيت إلى العرب وقال الشعبي[(2)]: "أسماء ملوك الجبابرة، فقال: قرَست[3] كلمة فمسخه الله اردهاقا: دابة لها سبعة رؤوس، قال قطرب: الاصل أبو جاد، هواز، حطي كلمن[4] صعفض[5] قريشات، قيل: الثلاثة الاولى عربية والاخر أعجمية، لاتنصرف وتنوين قريشات كعرفات حذفت الالف والواو لتكررها، بخلاف ياء قريشات لاختلاف الشكل، ثم حذفها (أهل)[6] الحساب فصارت:

أبجد، هوز، حطي، كلمن، صحفض، قرست، ثم غيرها الناظم فأخرج الواو للفصل وجعل أول صعفض صادا[7] مهملة وآخره ضاد معجمة، وقرست سين[8] مهملة فصار أبج لنافع وراوييه بالترتيب، دهز: لابن كثير وراوييه، حطي: لابي عمرو وراوييه، كلم: لابن عامر وارييه، نصع: لعاصم ورابيه، فضق: لحمزة وراوييه رست: للكسائي وراوييه.

---

1. في: ع، ح: الظلة، والوزن بدون الالف واللام أقرب. 2. في: هـ، ز، ب: عتاب، بالتاء والباء، وهو تصحيف، انظر تذكرة الحفاظ 297/1 ميزان الاعتدال 568/1، الأعلام 291/2. 3. في: ز: قرشت. 4. في: ع، ب: كلمون. 5. في: هـ: سعفص، وفي: ع: صعفص، بصادين وهذا الاخير تصحيف. 6. أهل: ساقطة من: ب والاصل، أي الحسّاب جمع حاسب. 7. انفردت بها النسخة الاصل منصوبة 8. هـ، ع، ب: بسين.

---

(1) هو حفص بن غياث بن طلق أبو عمر النخعي الازدي الكوفي محدث فقيه مما يذكر عنه أنه قال: ماتوليت القضاء حتى حلت لي الميتة، ذكر ابن عبد السلام أن ابن جرير لم يخرج قوله هذا وإنما أسند عنه إلى الضحاك بن مزاحم قوله: خلق الله السماوات والارض في ستة أيام ليس منها يوم إلا له اسم: أبجدهوز حطي كلمن صعفض قرست" المصدر السابق.

(2) هو: عامر بن شراحيل الهمداني ثم الكوفي إمام حافظ محدث، فقيه، توفي سنة 103هـ ترجمته في خلاصة الخزرجي ص 184.

وقوله هذا خرجه ابن جرير - فيما ذكره ابن عبد السلام الفاسي - عن الشعبي من طريق ابن حميد عن سلمة بن المفضل عن يحيى بز العلاء عن القاسم بن سليمان عن الشعبي قال: "أبجد. الخ، كانوا ملوكا جبابرة فتفكر قريشات يوما فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فمسخه الله اجرهان، له سبعة أرؤس".

قال ابن عبد السلام الفاسي: وسكت عليه وهو وغيره مما سكت عليه غير صحيح وإنما سكت عنه لانه إنما تعرض للمرفوع من الأحاديث "شذا البخور لوحة 42.



وليس اليزيدي وسليم منهم عنده، إذ ما ذكرهما[1] إلا لبيان السند.

تنبيهات: حرف الرمز لابد أن يكون مركبا أول كلمة ـ لمعنى غيره ـ ليست[2] من القرآن ولا من الترجمة، ولهذا جامعا[3][1] الرمز بلافصل.

س[4]: قوله "والكسر أُدخلا" رمز وترجمة، أي أدخل الكسر بين حرفين، ولولا هذا التقدير لتناول[2] الاول في اصطلاحه؟

ج: ليست ترجمة، بل بيان محلها، فهو كبيان المأخذ في مثل قوله: "بِالرَّفْع[5] أَكْمَلاَ" ويريد بالأول لفظا أصليا كان أو زائدا نحو: "بِسُنَة[6] رجالٌ" وإن تعذر فتقديرا نحو: "وعلى الحرمِيُّ[7]" للعروض بخلاف عين "وعًا[8] نفرٍ" للزوم، ولابد أن يلفظ الوصل نحو: "كما انجَلاَ"[9].

واندفع بهذا التقدير إشكال من أورد في الكهف: "وأقْبلاَ[10] على حقٍّ" إذ ليست من أحد القسمين، وتجنبها أحسن كما فعلنا في النزهة ولايعطف الرمز بعضه على بعْض ليلا يلتبس[3] بالفصل، ولهذا امتنع رمز جيم "لاَحَ وجَمَّلاَ[11]" ولا يفصل بينهما إلا بلفظ الخلاف، ولهذا امتنع رمز قاف قل في قوله: "وحق نصير[12] كسْر واو مسرمين قل...) ولايجمع بينه وبين الصريح على وجه واحد، وإن جمعا

1. ب: جاء مع. 2. ز، خ: تناول، بدون لام. 3. ز، ب، خ: يلبس.

(1) في قوله: أفاض على يحيى اليزيدي سيبه. وفي قوله: رواه سليم. البيتان 30 و38.
(2) كقوله مثلا: "ومالك يوم الدين راويه ناصر "وكقوله "ووصلك بين السورتين فصاحة" فالنون في ناصر أدى معنى غير معنى الرمز.
(3) يعني الترجمة والقرآنية جامعا الرمز بلا فصل بالواو.
(4) سؤال رمز له بالسين، وهو داخل في التنبيه الاول، والبيت المشار له بقوله "والكسر أدخلا" هو البيت 913 في سورة النور، والرمز ألف أدخلا، والترجمة يريد بها إفادة أدخلا أن الكسر بين حرفي الغين والباء.
(5) البيت 889
(6) البيت 100 الباء زائدة والراء أصلية.
(7) البيت 693.
(8) البيت 166
(9) مثلا بيت 569 والبيت 1028.
(10) البيتان 850-851.
(11) البيت 480.
(12) البيت 569.



في مسألة، ولهذا امتنع رمز قاف قل من قوله: "ولا يعلمون[1] قل لشعبه" ولم يضم نافع في قوله: "يصلونَ ضُمَّ[2] كمْ صفا نافعٌ" إلى الاولى بتقدير رمز الجيم[3].

ويسلك الاخص غالبا، فإذا اتفق الراويان ذكر الامام، فنحو: "طال[4] بالخلفِ يذبُلا" للخلاف، ونحو: "ضوء[5] سنا تلاَ" و"لستَ فيهِ مُجَهَّلاَ[6]"، للوزن.

وإذا اتصل الضمير بأداة تصلح للرمز نظر، إن انفرد[7] وتقدم رمز أو صريح صالح انصرف الضمير إليه وامتنع رمز الاداة، إذ هو كالصريح، نحو: "عنِ ابنِ العلاَ والفتحُ عنهُ تفضَّلا[8]" و"وضمَّ أولوا حق ولاغيةٌ لهم[9]".

وإن اتصل بغير أداة أو لم[1] ينفرد[10]، أو لم يتقدم أداة[2] صالح للضمير، فالمتصل به رمز، والضمير لغير قارئ بل لمذكور ما، نحو: "وإنَّا صببْنَا فتْحه ثبته[11] تلاَ"، "وبالخلْفِ غَيْبًا يَحْسَبَنَّ[12] لَهُ ولاَ"، "بِخُلْفٍ[13] له داعٍ".

ولايتأتى هذا التفصيل في كلمات الرمز لتعينها ويكون لمسألة فأكثر فيقترن (٪31 و) بالاولى أو الاخيرة[3] نحو: "ذا اسوَةٍ[14] تلاَ"، "ولاَلغوَ لا تأثيمَ لابيعَ مع ولاَ خِلاَلَ[15]" "وتلقَّفْ ارْفع الجزمَ مع انثى تخيَّل[4] مُقبلاَ[16]".

---

1. في: ب: ولم، بالعطف بالواو وعلى ما آثبتناه علق في: شذا البخور ص 44. 2. أداة ساقطة من: ب، خ، وسقوطها أنسب كما في: حفظ الاماني لابن دري ا - لوحة 101، و كذا في شذا البخور لوحة 44.
3. في: ب: والاخيرة، وعليها يتغير المعنى. 4. هكذا في الشرح بالتاء وهي في المتن بالياء.

---

(1) البيت 684.
(2) البيت 588.
(3) يعني جيم جلا في آخر البيت.
(4) البيت 280.
(5) البيت 385.
(6) البيت 609.
(7) يعني تعين معاد الضمير والحالة أن رمزا أو صريحا تقدم عليه.
(8) البيت 776، والاداة المقصودة هي عن في: "عنه".
(9) البيت 1109 والاداة أيضا اللام في : "لهم".
(10) أي كان معاد الضمير غير معين بل كان هناك مايصلح أن يكون معادا أيضا.
(11) البيت 1102 والضمير متصل بغير إداق ومعاده غير قارئ.
(12) البيت 577 اتصل الضمير بالاداة وهو للغيب.
(13) البيت 1080، والضمير للخلاف.
(14) البيت 519.
(15) البيت 520.
(16) البيت 878.



وباقي أحكامه تاتي مع الكبير. وحيث[1] غير الناظم أصطلاح أبجدا لمشهور عند المشارقة إلى اصطلاح المغاربة، احتيج إلى جدول يعينها، وقد اصطلحنا على هذا وضممنا إليه الاخرين[1]:

الصغير حرف لواحد

أبــــج	دهــز	حـطــي	كـلـــم
نافع قالون ورش	ابن كثير البزي قنبل	أبو عمرو الدوري السوسي البصري	ابن عامر هشام ابن ذكوان
نـصـع	فضـق	رسـمــت	الواو فيصل
عاصم شعبة حفص	حمزة خلف خلاد	الكسائي الليث الدوري	في الأنواع الثلاثة

الوسط حرف لأكثر من واحد

ث	خ	ذ	ظ	غ	ش
الكوفيون	غير نافع من السبعة	الكوفيون وابن عامـر	الكوفيون وابن كثير	الكوفيون وأبو عمرو	حمزة والكسائي

الكبير كلمة لأكثر من واحد

صحبة	صحاب	عــم	سـمـا
حمزة الكسائي شعبة	حمزية الكسائي حفص	نافع ابن عامــر	نافع ابن كثير أبو عمرو
حـــق	**نـفـر**	**حـرمـي**	**حـصـن**
ابن كـثـيـر أبو عمـرو	ابن كثير أبو عمرو ابن عامـر	نافـع ابن كـثـيـر	نافـع الكوفيون

1. في: ب، ع، خ: الاخيرين. 2. في: ب: حروف الصغير لواحد. وفي: هـ: رمز حرف حرفٌ لواحد الصغير.

(1) هذا هو التنبيه العاشر عند ابن درى أخرجها من كلام الجعبري من قوله: "تنبيهات.. إلى.. لم نتتبعها لطول الكلام فيها حفظ الاماني ونشر المعاني 1 لوحة 100: أ-ب و101: أ.



وقد نظمت هذه الأبيات يغني خامسها عنه[1] إجمالا، وكلها[2] تفصيلا:

ولاَ الحمد[3] صَلِّ واستمع شرحَ مائتى بحرزِ الاماني ياخليلي مجَمَّلا

أبو جادٍ المشهور فينا سوى الذي ترى في رُموز الشاطبية فانقلا[1]

أبو جادلا واوٌ ولا ألف كذا ك هوازُهُ وسينَ صعفض أبْدلاَ

بصادٍ وأعجمها بآخرِهِ وقُل لدى قُرشَت لاعجْمَ في السينِ أعملا[2]

أبج دهزٌ حطيْ كلَم نصعٌ فضقْ رست كل إمام مع غلامَيْهِ فُصِّلاَ

لنافِع هَمْزا لبالقا لونَ جيمٌ وز شُ، دالٌ لمك، البزها، زا لقنبلاَ

وَحَا المازني طا الدُّوري ياالسوسي كاف شا م، لامُ هشامٌ، ميمُ ذكوان أقبلاَ

وعاصمُ نونٌ، صادُ شُعْبةُ، عينٌ حَفْـ صُ، فاحمزةٌ، والضادُ عَنْ خلف أشكلاَ

وخلاد قاف را الكسائي وسين ليثه وبتا الدوري الذي عن فتَى العلاَ

وأشهرُ منْ ذا[3] الحفصِ قل حفصُ عاصمٍ وتصغيره فاشٍ وبالضّد[4] أوِّلاَ

ورمزُ الجموع[5] والروادف[6] فصلت ولا ألِفَ في البدْئِ والوا[7] وُفَيْصَلاَ

46: ومنْ بَعدِ ذِكرِي الحرْف أسمي رِجالَهُ متى تنْقَضي آتيكَ بالوَاوِ فيصلاَ

من لابتداء الغاية، تتعلق بأسمي، وذكري مصدر مضاف إلى الفاعل، حذفت الياء لفظا لالتقاء الساكنين، والحرف[8] مفعوله، وهو هنا الكلمة المختلف فيها،

---

1. في: ب: فانهلا، وهي صحيحة المعنى. 2. هـ، ز، ع، خ: لاعجم في الشين أهملا. بالشين والهاء. وفي: ب: لاإعجام في الشين أهملا. 3. في: ب: من ذي وهو تحريف.

(1) يغني عن الجدول الذي دعا إليه اتباع الناظم لاصطلاح المغاربة في أبجد.

(2) يعني والابيات كلها تغني عن الجدول تفصيلان البيت الخامس وحده أغنى عنه إجمالا.

(3) أي جيئ بالصلاة على النبي ص بعد حمد الله متابعة.

(4) خلاصة معنى هذا البيت أن حفصا راوي عاصم المشهور بحفيص مصغرا هو أشهر من أبي عمر حفص الدوري راوي أبي عمر وبن العلاء والكسائي، وأن هذا عرف بحفص مكبرا عكس الآخر.

(5) رمز الجموع هو الكلمات الثمانية وهي: صحبة، صحاب، عم، سما، حق، نفر، حرمي، حصن.

(6) الروادف هي الحروف الستة وهي: ث، خ، ذ، ظ، غ، ش.

(7) يعني أن الالف لايتأتى الابتداء به لانه حرف جوف ساكن، وأن الواو قد أخرجه الناظم لمهمة الفصل فلا يرمز به.

(8) يقولون في هذا إن المصدر أضيف إلى فاعله وكمل بمفعوله قال ابن مالك:

وبعد جره الذي أضيف له كمل بنصب أو برفع عمله

وأسمي وأسمّي بمعنى أضع يتعدى إلى مفعولين، وبمعنى أذكر إلى واحد كذا، ورجاله مفعوله، والهاء للحرف ومتى ظرف زمان وهنا شرط فيه، وتنقضي: تتم قراءة الوجه بترجمته، فعل الشرط، وآتيك: أجيئك، جوابه، وبالواو يتعلق به أو بفيصلا، حال فاعل آتيك، على فيعل، كيبأس للمبالغة، وليلا يلزمه في فاصلا سناد[1] التأسيس.

تنبيه[1]: إثبات[2] ياء تنقضي وآتيك وهما مجزومان، على لغة من يولي الجازم الحركة المقدرة، على حدقو له[2] (32٪ ظ):

ألم يأتيك والانباء تنمي (بما لاقت لبون بني زياد)[3]

وحذف الاولى ممتنع لانها ﺇﺬاء ألف مفاعيلن[4] وأما الثانية فيمكن على الكف[3] لكن استعمل الاصل تنبيها على أن إثبات الاولى لغة لاضرورة لاكما قيل[4] تجنب الزحاف لنفور الطبع عنه، إذ هوهنا معتدل، قال التبريزي[5] وربما كان الزحاف ألذ سمعا من الاصل، ولو قال: إذا تنقضي: لاستعمل الفصحى إذ إذا لايتحتم جزمها[6][5] في الشعر

وقوله[7]: "نارا[6] إذا خمدت نيرانهم تقد"على الجواز.

---

1. هـ، ز، ع، خ: توجيه. 2. هـ، ز، ع، خ: أثبت، وعلق في شذا البخور على ما أثبت ص: 44. 3. في: ب: ياتك، بحذف الياء، ومابين القوسين ثابت في: ب، خ، فقط. 4. هـ، ز، ب: مفاعلن. 5. في الاصل جزمه.
6. في: هـ، ب: نارٌ، بالرفع.

---

(1) قال الاخفش عن السناد: إنه كل فساد في آخر الشعر. ينظر لسان العرب 223/3، والتأسيس هو ألف بينه وبين الروي حرف والعيب الذي يسمي سناد التأسيس هو اختلاف حركتي الحرفين بعد ألف التأسيس بين الضرب والعروض.

(2) البيت لقيس بن زهير واللبون: الابل، ويوجد البيت في: مغني اللبيب ص 146 و506.

(3) الكف هو: حذف الساكن السابع من التفعيلة كحذف النون من: مفاعيلن.

(4) القائل أبو شامة، قال: "والناظم لم يفعله لنفور الطبع السليم منه" ينظر إبراز المعاني ص 36.

(5) هو يحيى بن علي بن محمد أبو زكرياء بن الخطيب نحوي ولغوي وأديب كبير، له كتاب: الكافي في العروض والقوافي، وحكي عنه أنه كان مدمنا على الخمر. توفي سنة 502هـ. بغية الوعاة للسيوطي 338/2.

(6) يعني لايتحتم الجزم بها قال ابن هشام "ولاتعمل إذا الجزم إلا في ضرورة" واستشهد بقول عبد القيس بن خفاف:

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

مغني اللبيب ص 127-128.

(7) القائل الفرزدق، وصدر البيت:

ترفع لي خندف والله يرفع لي ....

والشاهد في الجزم بإذا للضرورة: ويوجد البيت في كتاب سيبويه 62/3، ولايوجد البيت في الديوان.



بين اصطلاحه في كيفية استعمال حروف الرمز فقال: أذكر الوجه[1] بترجمة إن كانت وبعده[2] أذكر قرَّاءهُ في كتابي المرموز بحروف أبجد العارية عن صحبة الجمع وربما تقدم الرمز الترجمة أو تخللها، فإذا تم قراء الوجه جاؤوا ودال على التمام فاصل بينه وبين غيره، لكونه(1) غير رمز، أو رمز أخرى[3] وهذا عند مصاحبة الجمع المتقدم وجوبا أو جوازا(2) في الواضح.

ويفهم من قولنا: فإذا تم، أن المخللة(3) غيرِ الفاصلة، نحو: "تفادوهم المدمع ولا على رفع" واختار الواو للفصل لكونها عاطفة غالبا.

تنبيهات: حكم الروادف(4) حكم حروف ابجد، لقوله: "ومنهن" ولافرق في الواو الفاصلة بين الزائدة والأصلية، وقد فصلنا في النزهة بالزائدة ورمزنا بالأصلية وسيخص(5) عموم محل الرمز والفاصل في الإدغام الصغير.

الأمثلة:

"درْيَةً وتحَمُّلاَ(6)"، "أباهُ وعَاتنَا(7)" و"وَبَعد ذكا(8) وَالغَيْرُ" "كما عَلاَ شفا(9) وَرءُوفُ"، "وإثمٌ كبيرٌ شاعَ بالثَّامُثَلَّثًا، (وغيْرُهما(10) بالباءِ نُقطَةُ أسفلا)[4] "وفي الكلِّ ثُقِّلا(11) كمَا دارَ واقْصُرْ"، "هنادَا رَوَجْها ليس(12) إلا مبجلاَ".

---

1. في: ب: الحرف. 2. في: الاصل: من بعده. 3. في: هـ، ز، خ: أو رمز آخر، وفي: ب: أو رمزا آخر.
4. ما بين القوسين ساقط من غير الاصل

---

(1) أي الذي بعد الواو ينظر، حفظ الأماني 1/ لوحة 102: أ.
(2) قال ابن درى: ويجوز الفصل في غير هذا المحل بشرط الوضوح نفس المصدر
(3) يعني الواو التي تتخلل التراجم.
(4) هي ثخذ طغش، والتشبيه في التأخر عن الحرف، والتوسط بين التراجم والفاصل.
(5) أي الناظم.
(6) البيت: 100. الواو زائدة للفصل
(7) البيت: 99 . مثال للواو الأصلية للفصل
(8) البيت: 445. الواو للفصل
(9) البيت: 487. الواو عاطفة للفصل
(10) البيت: 508. مثال لما تقدم فيه الرمز عن القيود وتأخذ عن الحدق القرآني
(11) البيتان: 516، 517. مثال لما توسط فيه الرمز الحدفي الافرادي بين القيدين
(12) البيت: 512. مثال جاء فيه مابعد الواو تتميما للبيت



واستعملها المالكي[1] أيضا قبل الحرف نحو: "وشافارقوا" والموصلي[2]، نحو: "وكم صل بقطع".

47: سوَى أحرُفٍ لاَرِيبَةٌ في اتِّصالِها   وبِاللَّفْظِ استغنِي عَنِ القيْدِ إنْ جلاَ

سوى ظرف مكان، وفي مقصوره الحركات الثلاث، وغلب فتح ممدوده كسرَه، وهو أداة استثناء من آتيك بالواو، منصوب به، وأحرف جر بالإضافة، جمع قلة مكان الكثرة، وهي[1] هنا حروف الرمز. لاريبة مبتدأ، أو اسم لا، وهي الشك تساوي الطرفين، وفي الحديث: (دع ما[3] يريبك إلى ما لايريبك) وفي اتصالها خبر رفع أونصب[4]، والهاء للحروف، أي اتصالها بغير واو، والجملة صفة أحرف وباللفظ استغني عن القيد، فعلية اكتنف فعلها مفعولاه، وإن جلا: كشف وفيه ضمير اللفظ شرطية محذوفة الجواب لدلالة السابق، أي إذا تم الوجه بترجمته وقرائه فصل بالواو وجوبا أو جوازا، إلا مواضع من الجائز فإنه لم يات بها فيها[5]، اعتمادا على ظهورها عند اتصالها[6] بغيرها لقرينة ما، وهذا مبني على ما قررناه من أن لفظ القرآن والترجمة لا رمز فيهما، ثم تارة يتصل بلفظ القرآن، وتارة بالترجمة، وتارة بمحل الخلاف، نحو: "دَلاَ خطيئَتُهُ التَّوْحِيد[7]"، شُهدٍ دنا إدْغامُ بيَّت[8]"، "عَنْ فاضِلٍ كَلا[9] هُنا قال"[2].

---

1. في: هـ، ز، خ: وهو. 2. قال: ساقطة من: ع.

---

(1) هو الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو علي البغدادي نزيل مصر صاحب كتاب: الروضة في القراآت الاحدى عشرة. قرأ علي أبي الحسن بن الحمامي وغيره توفي سنة 438 هـ/ غاية النهاية 230/1.

(2) هو محمد بن أحمد أبو عبد الله الموصلي الحنبلي المعروف بشعلة مقرئ محقق وصاحب منظومة الشفعة أو الشمعة في قراآت السبعة، قرأ على علي بن عبد العزيز الاربلي توفي سنة 656 هـ غاية النهاية 80/2.

(3) رواه البخاري في الصحيح، فتح الباري250/4 ورواه الامام أحمد في مسنده 200/1، و112/3 و 153.

(4) رفع على أنه خبر المبتدأ ونصب على أنه خبر لا التي بمعنى ليس، وفي إعراب ما بعد لامبتدءا شروط تنظر في مغني البيت ص 313 فما بعدها.

(5) يعني بالواو وفي تلك المواضع

(6) الضمير للرموز

(7) البيتان 462- 463

(8) البيت: 602

(9) البيتان 763- 764

توجيه: قيل: سها عن الواو الواجبة[1] في قوله: "واحذف[(1)] الواو دخْلُلا نما نفرٌ" قلت: ليس هذا من الواجب، وإنما هو من الجائز المستغنى فيه عنها لقرينة[(2)] معنوية كأنها خفيت على[2] الآخذ، بيانه أن دال دخللا تتعين لقال[(3)]: ونفر ليرجعون[(4)]. لايقال: لايتعين لاحتمال ضمها إلى سِحران[(5)]، لانانقول: يتعين لعدم قرينة الضم، وتردد نما بين ضمه إلى دخللا[3] لأنه حرف بعد القراءة، وبين ضمه إلى "نفر" لأنه حرف صحب جمعا، فألحق بمناسبه وهو نفر لأنه رافعه وقد تنزل[4] منزلة جزئه، ودخللا أجنبي عنه ملتفت إلى ورائه، ولولا غرضه في التنبيه على وجه الحذف لقال: دم ولا.

قوله: وباللفظ استغني، كلام معترض قبل تمام الغرض، واللائق بالترتيب أن يتم الكلام في الرموز، ويلحق هذا بقوله: "ومـ كانَ ذا ضِد[(6)]" والذي سوغ إيراده هنا مناسبة أول البيت في مطلق[(7)] الاستغناء، فإذا ذكر قراءة فلابد من قيد[5] بحركة أو سكون أو حذف ونحوها، وربما استغنى عن القيد بلفظ القراءة في النظم، إن كشفها اللفظ في الوزن، لان الشعر حروف وحركات (33/ و) وسكنات محصورة، وهذا من بديع الإيجاز، وهو جلي في الحذف[(8)] والإثبات، ضعيف في بدل[(9)] الحرف، ممتنع في إبدال[(10)] الحركة.

---

1. هـ، ز، ب، خ: الواجب. 2. في: هـ، ز، ب، خ: عن بدل على. 3. هـ، ز، ب، خ: الدال، وعليه يكون راجعا لما قبله والشرح بخلافه كما ياتي. 4. هـ ، ز، خ: ينزل بالياء مبنيا للمفعول، وعلى التاء علق في شذا البخور ص 46. 5. في: ز: بقيد، وهي ركيكة مع صحتها.

---

(1) البيتان 948 ـ 949
(2) فهي داخلة في قول الناظم: " سوى أحرف لا ريبة في اتصالها "
(3) أي لما قبله في البيت وهو: " وقل قال موسى واحذف الواو دخللا "
(4) أي لما بعده في البيت بعده وهو: " نما نفربا لضم والفتح / يرجعون.
(5) أي تمام البيت وهو: يرجعون / سحران ثق في ساحران فتقبلا"
(6) البيت 57
(7) يعني كل ماقام مقام الدليل على الشيء لمناسبة ما، وأوضحه المنجرة الاب بقوله: التلفظ بكلمة الخلاف على وجه يضبط المراد منه تنزل منزلة الترجمة عنه فاستغني به عنها فتح الباري 1/ لوحة 40 وهذا ما سيوضحه الجعبري بعد قليل.
(8) مثل قوله في البيت 878: " وَقُلْ سَاحِر سِحْر (شَـ)ـفَا ... الخ "
(9) مثاله: " وَفِي بَاء تَبْلُوا التَّاء " البيت 747.
(10) مثاله قوله: " وَحَمزة أسْرَى فِي أَسَارَى وَضمّهم / ... " البيت 466.



ثم قد يلفظ بإحدى القراءتين، ويعتمد في الأخرى على محل إجماع، أو سبق نظير كما نبين، نحو: "معًا وَصْلُ حاشَ[1] حَجَّ" وجعل بعضهم "ملك يوم[2] الدين" من قسم اللفظ بواحدة وتقييد أخرى، كأنه قال بالمد.

قلت: لايتعين هذا التقدير لاحتمال التقديم والتأخير نحو: "وَعالِمِ قل[3] عَلاَّمِ" وقيل تركه لشهرته، قلت: كثر في عبارات[1] الشراح الاعتذار عن المواضع التي لم يتمكنوا من استنباطها من اللفظ بقولهم: اعتمد على الشهرة وليس[4] بشيء، لأنه إن عنى بها ما[2] في نفس الأمر، فكل السبعة كذلك، أو بالنسبة إلى من عرفه لم يكمل الغرض، أو بالنسبة إلى من لم يعرفه فلا شعور له به.

وقد يلفظ بواحدة، ويقيد أخرى نحو: "وبِالتَّاء آتينا مَعَ الضم[5] خُوِّلاَ"، "وبَصْرِيٌ أهلكْنا بتاءٍ وضمِّها[6]".

والأكثر أن يلفظ[3] بالقراءتين، وربما ذكر بعض ترجمة إحداهما[4] لامر نبينه. ثم إن اقترن بإحداهما حرف ظرفي[7] فهي للمسكوت عنه، والاخرى للملفوظ تقدمت أو تأخرت، وإلا فالثانية له، إلا أن يتوسط القارئ فالاولى، نحو: "وَفي الاوليانِ الأوَّلَيْنِ فطب[8] صلاَ"، "وَساحِرٌ بسحْرٌ بها مَعْ هودَوالصف[9] شمْلَلا"، "على خصوا[10]" "ويدفعُ حقٌ بين فَتْحيْهِ ساكنٌ يُدافِعُ[11]".

---

1. في: ز: عبارة، بالافراد والجمع أنسب. 2. لفظ: ما: انفردت به: ب، ولا يستقيم المعنى بدونه.
3. في: هـ: يلفظ بلفظ القراءتين. 4. في: ع: إحداهما، وهو تحريف.

---

(1) البيت: 779: في سورة يوسف

(2) يعني في سورة الفاتحة البيت 108. وقوله بعضهم قبله إن كان يشير به لأبي شامة فهو خطأ لأن المثال عنده مما نطق فيه بواحدة ولم يفيد الأخرى لأنها مفهومة من الضد/إبراز المعاني ص 37.

(3) البيت 975 الاول في سورتي سبأ وفاطر

(4) قال ابن دري: رد بذلك على الفاسي ٪ حفظ الاماني ونشر المعاني 1/لوحة 104: أ

(5) البيت 564

(6) الشطر الأول من البيت 900

(7) مثل له ابن دري بفي والباء: حفظ الاماني 1/لوحة 104: ب والمقصود بهي: المقترنة بالحرف الظرفي

(8) البيت 627

(9) البيت 629

(10) البيت 693.

(11) البيت 898.



وربما قام الوزن مقام الموزون أو موازنه، نحو: "وحقٌ تَفَعَّلاَ[1]" تفجر في الاولى كتقتل.

وإذا فهمت ما قررت علمت خلل قول المالكي: أزلّ، أزال (فـ)ز وجَبريل في جبريل (د)ع، وراهام في راهيم[2]، (ونُشْرا (كـ)ـفي)[1] نَشْرا (شـ)فا، نُشُرا (سما) وبُشْرا به قل عاصم قد تفردا "وإيمان في أيمان (كـ)ـاف"، و"ساداتنا[3]" في[2] "سادتنا" لابن عامر وقول الواسطي: "وفي عبد الطاغوت بالضبط حمزة".

قاعدة: كل كلمة ذات ترجمة ولو مقدرة إن لم يمكن اللفظ بها إلا على أحد الوجهين تعين، وأحسنه ماجاء بلفظ غير الترجمة نحو: "معًا قدْرُ حرِّكْ[4]" وجاء عليها نحو: "وأرنا وأَرني ساكِنَ الكَسْر[5]".

وإن أمكن اللفظ بكل منهما فالاحسن أن يلفظ بالمخالفة في الملفوظة وبالموافقة في المقدرة، ولم يلتزم الناظم إلا الأخيرة فتتبع الرواية نحو: "وَفِي فأزل اللاَّم[6] خفف لحمزة"، "ويَقبَلُ الاولَى[7] أَنّثُوا"، "وَيُرْجَعونَ[8] صَفْوٌ".

48: ورُبَّ مكانٍ كرَّرَا لحرْفَ قبْلَها لِما عارِضٍ والامرُ ليس مُهوِّلاَ

رب حرف جرفي الاصح[9] لتقليل النكرة، ومن ثم لم تدخل على مضمر غالبا، ومتعلقها[10] مؤخر محذوف غالبا، أي وجد، ومكان مجرورها يلزم الصفة وهي كرّرَ، وفاعله ضميرا لمكان مجاز كجرى النهر، أو الناظم على الالتفات[11]، ومفعوله الحرف، أي الحرف الصالح للرمز، بدليل "سوى أحرف".

---

1. ما بين القوسين زيادة من غير الاصل. 2. سقط حرف: في، من: هـ، واضطرب قول المالكي كله بين النسخ وقد حققناه من النشر: كل كلمة في محلها، ومن المبسوط لابن مهران أيضا.

---

(1) البيت 916.

(2) ينظر عن الأحرف الثلاثة: أزل، جبريل، راهام، النشر 211/2 و219 221.

(3) وينظر عن الأحرف الثلاثة: نشرا، أيمان، سادتنا: المبسوط ص209، 225، 359.

(4) البيت 513

(5) البيت 485

(6) البيت 451.

(7) البيت 453.

(8) البيت 955 في سرة العنكبوت.

(9) ومقابل الاصح للكوفيين الأخفش أنها اسمية، ينظر في ذلك شذا البخور العنبري لوحة 46 وفيه بحث طويل.

(10) اختلف أيضا هل لرب متعلق؟ فقيل إنها لا تتعلق بشيء: نفس المصدر.

(11) الذي يظهر لي أنه لا التفات هنا إذ الانتقال هنا من الغيبة إلى الغيبة.



وقيل[1]: لو قال: كرر الرمز لكان أوضح، قلت كان يوهم شمول الرمز الجمع، وقبلها ظرفية[1] والهاء للواو، ثم علل التكرار بقوله: لما عارض، واللام يتعلق بكرر ومانكرة موصوفة أو زائدة، أي لامر عارض أو لعارض، ثم سهله بقوله والامر ليس مهولا، جملة كبرى، واسم ليس ضمير الامر، ومهولا خبرها أي: مفزعا[2] من مهول الحالف[2] بالنار، أي مواضع قليلة اقتضي المعنى، أو تحسين (اللفظ في)[3] العبارة أو الوزن كلمة أولها صالح للرمز قبل الواو الفاصلة، أو محلها، وقد تقدم[3] لفظا أو تقديرا، فاستغنى عن رمزيته، وغلب السابق[4] وإن كانت دلالة اللاحق أنص، لقوته بالتقدم غالبا، وربما تقدم أو توسط ولايخاف لبس، إذ غايته الرمز فيؤكد، وتبعه المالكي في نحو:

"فحق وما يتلو على أن داودا ...."

وقد تجنبناه في النزهة، ووزعه الموصلي حيث قال: "وأقْسِمْ كُل رمز تكرّرا"

الامثلة: "فاصلاً فَتُحمِّلا[5]، حلاحلا[6]"، "ثابتاً تلا[7]"، "وخَفَّ إذْ سمَا[8][4]" "سَما العُلاَ[9] شذَا الجزمِ".

وينقدح[10] من هذا احتمال رمز الثاني:[5] من "اعْتادَ أَفْصَلا[11]" ولم ينبه على تكرار الواو لظهور أمرها نحو: ("وضمُّ حليِهمْ (34٪ ظ) بكسرٍ)[6] شفا وَافٍ والاتْباع[12]" فلو قال: "وكررها والامر ليس مهولاً" لنبه عليها.

---

1. في: ع، ب، ح: ظرفه. 2. انفردت بها منصوبة: ع، وهي أولى لعدم التقدير 3. ما بين القوسين ساقط من: هـ، ز، وسقط من: ب حرف: في. 4. هـ، ع: وخفا إذ سما. خ: و خف إذا. 5. زيد هنا في: ع: وبالكسر أخلق. 6. مابين القوسين ساقط من: هـ، ز، ب وإثباته أولى لوجود حرف الواو به.

---

(1) القائل أبو شامة ونص كلامه: ولو قال: ورب مكان كرر الرمز لكان أظهر لغرضه وأبين" إبراز المعاني ص 38.

(2) كانت العرب إذا أرادوا أن يحلفوا أحدا أو قدوا له نارا تهويلا فقالوا للمحلف المهول. لسان العرب 713/11، وينظر فتح الباري 1/ لوحة 40.

(3) يعني الواو. يراجع البيت: " ... أتيك بالواو فيصلا ".

(4) يعني غلب الحرف السابق للرمزية.

(5) البيت رقم 863.

(6) البيت رقم 723.

(7) البيتان: 608 و 784.

(8) البيت رقم 510.

(9) البيتان: 543 و 544.

(10) يقصد: يستنبط.

(11) البيت رقم 557. ويقصد احتمال رمزية ألف أفصلا رمزية ألف اعتاد.

(12) البيت رقم 699.



49: ومِنْهُنَّ لِلْكُوفي ثاءُ مثَلَّث   وستَّتُهمْ بالخاءِ ليْسَ بأغفَلاَ

منهن: من حروف أبجد، على حد[(1)] (فسويهن)(2 آ 29)، ووحد الكوفي، وهم جمع لارادة الجنس، أو بتقدير أصحاب المذهب[(2)] الكوفي، وإعراب هذه الاسمية كإعراب وبالكوفة الغراء، ومثلث صفة ثاء، أي ذات نقط ثلاثة، وذكر باعتبار المدلول، وستتهم بالخاء أخرى[(3)]، وليس بأغفلا حال، أي حال نقطه، والأغفل الخالي من النقط واسم ليس ضمير الخاء، وخبرها بأغفلا، لاينصرف للوصف والوزن الغالب، وزيدت الباء للتأكيد، وقد كثرت حتى عطف تقدير زيادتها نحو:

"تبين أني لست مدرك ماضى   ولاسابقٍ شيئا إذا كان آتيا"[(4)]

عكس (فأصدق وأكن)(63 آ 10) ولكن[1] هذا يتصل بقوله: جعلت أبا جاد.

لما فرغ من رموز الأئمة ورواتهم وعرض ماعرض، شرع في رموزهم على الاجتماع، وبقي من حروف الهجاء سبعة، وخرجت الالف لعدم وقوعها أولا فبقي ستة، وهي: ثخذ ظغش[2]، وأصلها عندنا طظغ[3] فغيرها أيضا إلى اصطلاح قطره[4] وتسمى الروادف، ألحقها الحساب بأبجد، ليعدوا[5] بها تمام الالف، وقال سعيد بن المسيب[(5)] هما أسماء آدم وحواء، وقيل أسماء ضمين من ذهب، فظغش أكبر، له

---

1 ساقطة من: ز. 2. ز، ب، ع، خ، ضغش، بالضاد، وقد سبق الخلاف في: صعفض. 3. ز، ب: ضظغ، بالضاد بدل الطاء، وفي: خ: صظغ، بالصاد. 4. في: هـ: طريقته، وفي: ز: طرقه
5. في: هـ، ز: ليعرف.

---

(1) يكون على حده باعتبار لفظ أبجد، أما باعتبار: حروف أبجد فليس على حده والله أعلم.

(2) هذا التعبير عندي غير سليم لان الكوفيين لا يتفقون دائما حتى يقال مذهب الكوفيين.

(3) يعني جملة اسمية.

(4) البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له يثني فيها على بني رواحة الذين عرضوا عليه أن يمنعوه من كسر. وقيل: البيت لصرمة بن أبي آنس الانصاري. والبيت في ديوان زهير ص 140 بلفظ بدالي، بدل: تبين. وبلفظ: جائيا، بدل: آتيا، وقد تكرر البيت - كما في الديوان - كما في كتاب سيبويه 165/1 و 306، 155/2، 29/3 و 51 و 100، 160/4. واستشهد به ابن هشام للعطف على التوهم أي توهم دخول حرف الباء في خبر ليس، وتكررالبيت في المغني ص 143 و531 و830 و857 و862، و949 و1145 . وورد في الخصائص لابن جني 353/2 و 424، كما في الديوان آيضا.

(5) هو: أبو محمد المخزومي عالم التابعين وسيدهم وردت الرواية عنه في حروف القرآن، قرأ على ابن عباس عرض عليه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، توفي سنة 94 هـ . غاية النهاية 308/1.



تاج من زبر جد وعيناه ياقوتتان، وعليه رداء فضة، جعلها[1] لاجتماعهم، لا لكل واقع، بل لما يكثر، وأقصاه ستة، وقد اجتمع كل إمام مع آخر، وفائدته ماتقدم في أبجد[2] مع ظهور الاختصار هنا وبدأ بالكوفيين لاجتماعهم[3] نسبة فجعل لهم الثاء المثلثة لانها أول الروادف.

تنبيه: قوله: مثلث، وليس بأغفلا، ومغفلا، ومعجما، تأكيد باعتبار[4] ما تقدم إذا المثلثة لاتلتبس إلا بالمثناة فوق أو تحت، وبالموحدة تحت، والبواقي بالمهملات، وقد تعينت في حروف أبجد، وعلم منها المراد هنا، وتقييد باعتبار قطع النظر عنه، إلا الشين، فإن قوله: ذو النقط[5] تقييد بالاعتبارين.

نقض[6]، ذكر بعضهم[7] مناسبة بين هذه الرموز ومدلولاتها فقال: جعل الثاء للكوفيين لمماثلة نقطها عددهم، والخاء لاكثر جمع لقوتها بالاستعلاء، والشين[8] أنسب من الثاء لمشاكلة الشكل والنقط والظاء أقوى من الخاء، وأكثر من ضم إلى الكوفيين ثلاثة فبدأ بهم وهم ثلاثة، وهو معنى قوله: "وستتهم بالخاء"1 أي وستة القراء بالخاء المنقوط نحو: "خفف ثابتا[9]"، "والصابئون[10] (خـ)ذ" ثم عينهم بقولة"

50: عَنيْتُ الالى2 أُثْبِتْهمْ بعْدَ نافعٍ   وكوفٍ وشامٍ ذا لهمْ ليسَ مغْفَلاَ

عنيت: أردت، فعلية، والالى2 الذين، وأثبتهم صلته، أي نظمتهم، وبعدنافع ظرفه3، وهما مفعولا عنيت، وكوف مبتدأ. وقد تخصص[11]، وخفف ياء النسب لغة،

1. بالخاء ساقطة من: ع، ب. 2. في: ز، ب: الأولى بالواو، ولا يستقيم الوزن معها.
3. في: هـ: ظرفية.

---

(1) يعني الستة.
(2) الذي تقدم له هو قوله: والغرض ضبط أسماء القراء وتيقن النقل.
(3) يعني اجتماعهم في البلدة.
(4) يعني ما تقدم من شبيهاتها من حروف أبجد.
(5) خلاصة المعنى أن التقييد بلفظ " ذو النقط" مثلا بالنسبة لحرف الشين لا يفيد لانه صالح لكل معجم، فتعين تقييده بلفظ " شين"
(6) يعني به ردا على الغير
(7) البعض المشار إليه هو السخاوي، وقد تصرف الجعبري في لفظ السخاوي ثم رد عليه. ينظر فتح الوصيد 1/لوحة 49.
(8) من هنا بدأ رد الجعبري على السخاوي.
(9) البيت رقم 465.
(10) البيت رقم 460.
(11) أي تخصص باستعماله في قوم من الكوفة فصار في القصيدة كأنه علم، أو كأنه في معنى لام العهد، والمعهود هو المذكور في قوله قبل: وبالكوفة الغراء. أو أنه على معنى الاضافة إلى ضمير القراء المذكورين. ينظر فتح الباري 1/لوحة 42. وشذا البخور لوحة 48.

ثم حذفت[1] للتنـ ـين كشام ونظائره، وهو عطف، وذالهم مبتدأ[1] آخر، وخبره ليس مغفلا: أي غير خال من النقط خبر ليس، واسمها ضمير الذال، والجملة خبر الأول، أي الستة هم المذكورون في النظم بعدنافع، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو وابن عامر، وعاصم وحمزة، والكسائي، ثم ضم إلى الكوفيين أربعة مفترقين فبدأ بابن عامر لعلو سنده، وكثرة موافقته، فرمز الكوفيين وابن عامر الذال المعجم، نحو: "وبعد[2] (ذ) كا".

51: وكُوفٍ معَ المَكِّي بالظاءِ مُعجَمـا وكوفٍ وبَصْرٍ غيْنُهمْ ليس مُهملاَ

وكوف مبتدأ، ومع المكي صفته، وبالظاء خبره، ومعجما حال الظاء، وهو مزال العجمة بالنقط، والهمزة في أعجمت للسلب، وكوف إلى آخره كبرى، والمهمل: الخالي من النقط، أي رمز الكوفيين، وابن كثير (35٪ و) الظاء المعجم.

ووسط ابن كثير كواسطة العقد، نحو: "ظهيرٌ[3] تحمَّلاَ" ورمز الكوفيين وأبي عمر والغين المعجم[2]، وهم العراقيون[4] نحو: "وهاهنا (غـ)صه[5]".

52: وذو النَّقطِ شين لِلْكسَائِي وحمْزَة وقُلْ فيهمَا مَعْ شُعبةٍ صُحبةٌ تلاَ

وذو النقط مبتدأ، وشين بدل كل للكسائي وحمزة خبره، ومابعد قل اسمية محكيه به، وفيها ضمير حمزة والكسائي، وتلا تبع رمزُ الكلمة رمز الحرف[3] ونحو[6] تلا وحلا[7]، ليس من تتمة الرمز بل للقافية.

لما تم الضم[8] إلا الخاتم[9] شرع في الاخراج، فأخرج من الكوفيين إماما، فرمز حمزة والكسائي الشين المعجم، نحو: (وقل حسنا (شـ)كرا[10]" وربما افرد

---

1. مبتدأ، ساقطة من: ز، ب، وأثبتت فوق السطر في: هـ، ع. 2. في: هـ: معجمة، وفي: ز: المعجمة، وآثرت التذكير باعتبار أن الموصوف حرف. 3. زيد هنا في: ع: فأخرج، ولكنها لاتنسجم مع ليس بعده ومع الواو في: ونحو، وفي: خ: الحروف.

---

(1) عند النحاة خلاف في المحذوفة للتنوين هل هي الاولى أو الثانية. ينظر شذا البخور لوحة 49.
(2) البيت رقم 445.
(3) البيت رقم 706.
(4) لان كلا من البصرة والكوفة يعتبران من عراق العرب.
(5) البيت رقم 760.
(6) يعني في نفس البيت: " صحبة تلا".
(7) من قوله بعد:" وقل فيهما واليحصبي نفر حلا".
(8) يعني لما أتم الناظم الضم إلى الكوفيين بالروادف.
(9) المقصود بالخاتم الاخير من الروادف وهو الشين. لانه ليس فيه ضم الكوفين بل فيه إسقاط لعاصم.
(10) البيت رقم 464.



نحـو: "راويه[1] (فـ)صـلا" ولما انقـضت الرَّوادف ومـاوفت بالغـرض، رمـز بالكلمـات[2] أكثرها منقول من أسماء الجموع مناسبة، ونوعها على طريقة الاعلام المنقولة لأنها أعلام، ثم أخرج منها راويا فرمز حمزة والكسائي وشعبة، صحبة، اسم جمع، نحو: "وصحبة يصرف[3]" وربما أفرد نحو: "صف شرعا[4]".

53: صِحابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نافِعٌ   وشامٍ سَما في نافِعٍ وفتَى العَلاَ

فيه ثلاث جمل اسمية، آخر الاولى حفصهم، والثانية شام والثالثة[1] ومك في الثاني[5] وهما ضمير حمزة والكسائي ثم أبدل شعبة بعديه حفص فرمز حمزة والكسائي، وحفص البزاز[2] صحاب اسم جمع، نحو: "في أحَلّ صحابه[6]" وربما أفرد نحو: "حج البيتِ عنْ شاهدٍ[7]".

ولما تم الكوفيون[3] ضما وإخراجا[8] انتقل إلى من بدأ به إفرادا، وهو نافع، وضم إليه ابن عامر، فرمزهما عم، منقول من الماضي مجردا عن الضمير لرفعه الظاهر ونظيره شمر، وكعسب[4] وفيه[9] معنى العموم، نحو: "عمَّ وأوْغلاَ[10]" وربما أفرد نحو: "إذْ (كـ)ـلا[11]".

---

1 . والثالثة ساقطة من: ع، وهي ضرورية. 2 . في كل النسخ: البزار بالراء في الاخير، وهو خطأ، ينظر غاية النهاية 254/1 والاعلام 291/2. 3 في: ع، ب: الكوفيين، ولا يستقيم مع تم.

4 في الاصل كسعب، بتقديم السين، ولم نقف له على معنى، ومعنى: كعسب: مشى مشية السكران، وهرب، وعدا عدوا شديدا، لسان العرب 720/1.

---

(1) البيت رقم 845.

(2) يعني الكلمات الثمانية اللاتي تاتي في الأبيات الثلاثة بعد ينظر إبراز المعاني ص 40.

(3) البيت رقم 632.

(4) البيت رقم 916.

(5) يعني في البيت الذي بعده.

(6) البيت رقم 597، في سورة النساء.

(7) البيت رقم 566، في سورة آل عمران.

(8) الضم من التاء إلى الغين والإخراج في الشين.

(9) يعني في عم ،انظر عن رفعه الظاهر. فتح الباري 1/لوحة42.

(10) البيت رقم 484.

(11) البيت رقم 592.



ثم ضم الـ نافع أبا عمرو، وابن كثير الآتي، ورمزهم سما، منقول من الماضي من السمو وهو العلو، نحو: "بكلمةٍ سمَا[1]" وربما أفرد نحو: "وضم أولوا حق[2]"

54: ومكٍ وحقٌ فيهِ وابنُ العلاءِ قُلْ   وقُلْ فيهما واليحصُبِيّ نفرحلاَ

ومك عطف على المتقدم وهو تتمة سما، وحق مبتدأ، وهاء فيه للمكي، وهو الخبر وابن العلاء عطف عليه، ولم يعد الجار[3] على المذهب الكوفي، أو قدره، وهو على أحد تاولي جرو الارحام[4]، والجملة محكية بقل، وما بعد قل الثانية اسمية محكية به، وضمير فيهما لابن كثير وأبي عمرو، ثم نقص[1] من سما نافعا، فرمز ابن كثير وأبي عمرو، حق، منقول من المصدر كالفضل أو الاسم، وفيه معنى الثبوت، يقال: حق حقا: ثبت، وحق فلان فلانا: غلبه في الحق، نحو: "وننزل[2] حق[5]" وربما أفرد نحو: "حَامِدٌ[6] (د) لاَ" ثم ضم اليحصبي إلى حق، فرمز ابن كثير، وأبي عمرو وابن عامر نفر، منقول من اسم جمع مخصوص، وأفرد ضميره باعتبار لفظه، وحلالانه أخف مدلولاته نحو: "والى[3] فَتْحَها نفرٌ مَلا[7]".

55: وحِرْمِيٌّ المَكِّي فيهِ ونافعٌ   وحصْنٌ عن الكوفي ونَافعِهِمْ عَلاَ

صدره جملة كبرى، أي مرموزان في حرمي، وعجزه اسمية، وعلا حال نافع أو متعلق عن.

ثم ضم نافعا وابن كثيروهما الحرميان والحجازيان، ورمزهما حِرْمِيّ بكسر الحاء وسكون الراء وتشديد الياء، لغة في الحَرَم كقوله:

---

1. خ: نص ولا يصح. 2. في: ب: وينزل. 3. في: ز، : والا. وهو خطأ.

---

(1) البيت رقم 183.
(2) البيت رقم 1109.
(3) يعني أن يقول: " وفي اليحصبي " قال أبو شامة عن الحذف : " وهو جائز في الشعر محتلفٌ فيه في غيره " إبراز المعاني ص 40.
(4) في الاية الاولى من سرة النساء.
(5) هذا مقطع من البيت رقم 468.
(6) البيت رقم 614.
(7) انظر البيت رقم 841 وهو ليس رمزا.



وأمست بلاد الحِرْمِ وحشا بقاعها   لغيبة ماكانت من الوحي تعهد[1]

وقال آخر: "وحِرمية منسوبة وسلاجم[1]"

فإن قلت: فهذا نسبة كالكوفي فما وجه رمزيته ؟ قلت: ليس الآن نسبة، بل نقله من نسبة الواحد فجعله علما للاثنين لازما أخف اللغتين[2] اختصارا، ومن ثم امتنع من تخفيف يائه ومراجعة الأصل، ولو لم يذكره في الرموز لكان على حد الكوفي، نحو: "وفي حَسَنَهْ حرْمِيٌ رَفْعٍ[3]" وربما أفرد نحو: "خف[4] إذ دلا".

ثم ختم الرموز بمن صدر هما إفرادا وجمعا وهم نافع والكوفيون تحسينا للختم، ونبه عليه بقوله: علا. ورمزهم حصن منقول من المكان المنيع كعلم الشخص، وفيه معنى القوة، نحو: "ياءُ حصنٍ تطَوَّلا[5]"

وهذا آخر الرموز، فالروادف الستة محلها محل أبجد، والكلمات الثماني ياتي محلها في قوله: "وقَبْلَ وبَعدًا لحرف[6]" واستعمل عم وسما باعتبار ماكانا عليه، والباقي باعتبار ما آل إليه، أو كان عليه، ولاتدخلها الادوات ليلا يلتبس[1] وتتصل بها ضمائر القراء والتراجم، والمخاطب للوزن. نحو: "وصِحابُهُمْ جزاءُ فنونْ[7]"، "فَتْحٌ معَ الكسْرِ عمَّهُ[8]"، "وحقك يوم[9] لا".

وما امتنع في الرمز الحرفي من العطف والاعتراض، ومنافاة الصريح وتخليل التراجم، وتعدد مسائله، مثله هنا نحو: "وَيُعشِي (٪36 ظ) سمَا خِفًّا[10]"

---

1. في: ز، ب: يلبس.

---

(1) السلاجم النصال المحددة لسان العرب 299/2 ولم نقف على مصدر البيتين ولا على قائلهما. وقد ذكرهما السخاوي كما هما عند الجعبري، دون ذكر قائلهما ٪ فتح الباري الوصيد 1/لوحة 50.

(2) أخف اللغتين: السكون بعد الكسر، هكذا قال المنجرة فتح الباري 1/ لوحة 42. وقال ابن درى: الكسر والاسكان ٪ حفظ الاماني 1/ لوحة 108: ب.

(3) البيت رقم 600.

(4) البيت رقم 899.

(5) البيت رقم 774.

(6) البيت رقم 64.

(7) البيت رقم 850.

(8) البيت رقم 834.

(9) البيت رقم 1104.

(10) البيت رقم 715.



"ويحزنني حرْميُّهُمْ[(1)]" إلى آخره "فيسْرِ إلى[(2)] الدَّاعي[1]" فانقسم حينئذ الرمز إلى ثلاثة أقسام: صغير: حرف لواحد وهو حروف أبجد، ووسط: حرف لما فوق الواحد وهي الروادف، وكبير: كلمة لاثنتين فصاعدا، وهي الكلمات الثمان[2].

56: ومَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بعْدُ كِلْمَةٌ   فَكُنْ عِند شرْطي واقض بالواوِ فيصَلاَ

مهما عند الخليل مركبة من ما الشرطية وما الزائدة، أبدلت الألف[3] الاولى هاء كراهة التكرار، وعند الاخفش من مه، اسم اكفف، وما، خلافا للكوفيين، وموضعها نصب بالفعل، أي أيَّ إتيان أتت، ومنع الزمخشري تقدير متى ما وقبل وبعد، ظرفا مكان قطعا عن الاضافة، ونويت غير معوضة، فبنيا لتنزلهما منزلة الجزء، وخرج بالاول[(3)] قبلا[(4)]، وبالثاني[(5)] مررت بكل[(6)]، ويتعلقان بأتت، وفاعله كلمة، وأصلها فتح الكاف[(7)] وكسر اللام، وقد تسكن اللام، وقد تنقل حركتها كذي[(8)]، وفاء فكن جواب الشرط، وكان تامة، أي احضر، وعند متعلقة، وشرطي مصدر، يقال: شرط يشرط في الاجرة والقطع[(9)]، ويجوز ضمهُ فيه، وأصله العلامة، ويجوز فيها فتح راء المصدر مضاف إلى فاعله بمعنى علامتي[4]، واقض بالواو فعلية، وفيصلا، تمييز، وعدل عن فاصل ليلا يلزمه السناد، أي احكم بفصل الواو.

---

1. في: هـ، ز، ب، كلمة: سما بدل الداعي وهو خطأ. 2. في:ب: الثماني بالياء. 3. في: ب: ألف، وهي أنسب.
4. في: ز: علامة.

---

(1) البيت رقم 397.
(2) البيت رقم 423.
(3) القيد الاول هو قوله: ونويت.
(4) يعني في قول الشاعر:
فسا غ لي الشراب وكنت قبلا ٪ ....
ينظر فتح الباري 1/ لوحة 43. وحفظا لاماني لابن دري 1/لوحة 109: ب.
(5) القيد الثاني هو قوله: غير معوضة.
(6) يعني أن التنوين قام مقام المضاف إليه.
(7) قال ابن معطي:
فيهَا ثَلاَثٌ مِنْ لُغَاتِ الامّة ٪ كَلِمَةٌ وَكِلمَةٌ وَكَلْمَةٌ
ينظر فتح الباري 1/لوحة 43.
(8) يعني كهذه التي وقعت في كلام الناظم ينظر شذا البخور لوحة 49.
(9) يعني أن شرط بمعنى طلب الاجرة وبمعنى قطع.

أعلم في هذا البيت أنه يجمع بين الحرف الرامز والكلمة الرامزة غير مرتب. وكان اللائق بالترتيب تقديم قوله: وقبل وبعد الحرف فبين محل الكلم ثم يعقبه كيفية الجمع، أي أيَّ مجيء جاءت كلمة حرف رمز قبل كلمة من الكلمات الثمان أو بعدها، أو جاءت كلمة من الثمان قبل كلمة حرف رمز أو بعدها، والأول أولى لقربه، فاعمل باصطلاحي فخذ الكلمة التي من الثمان بكمالها، والحرف الأول من غيرها، فإذا تمت فافصل بالواو لما تقدم كما[1] تقدم وقد لايأتي بها[(1)] عند أمن اللبس.

تنبيهات: ليس ذكر الواو هنا تكرارا لأن السابق للحرف، وهذا للكلمة ولم يصرح الناظم باستثناء ترك الواو اعتمدا دا على السابق، ولم يبين المغلب من النوعين، بل يفهم من ضم الحرف إلى الكلمة، واستصحاب الاصل أنه يغلب حكم الكلمة فيصح وقوع الحرف الرامز حينئذ قبل القراءة تبعا، وله مع الجمع بعدها، ثلاث صور، وقبلها صورتان.

الأمثلة: "وَرَءُوفٌ قَصْرَ صُحْبَته حَلاَ[(2)]"، "معَ المَيْت خَفِّفوا صفَا نَفَرًا[(3)]"، "ولباسُ الرَّفْعُ في حَقٍّ نَهْشَلاَ[(4)]"، صفاَ حقّ غيبِ يكْتُمون[(5)]" و"عم علا[(6)] لايعْقلُونَ[(7)]" "تسوى نما حق وعم مثلا[(8)]"، "وقصْرُ قياماً عمّ يصلونَ ضُمَّ كَمْ صَفَا[(9)]".

57: وما كَانَ ذا ضد فإنِّي بِضدهِ   غَنِيٌّ فزاحِمْ بِالذكَاءِ لتفْضُلاَ

ماشرطية مبتدأ، سد فعل الشرط أو مع الجزاء مسد خبره[2] وكان ناقصة أو تامة وذا خبر[(10)] أو حال، وفاء فإني جواب الشرط، والموضع جزم، وغني خبر إني

---

1. اصلحت كلمة "كما" في: ع وب، بكلمة: "لما". 2. في: هـ: الخبر، معرفا.

---

(1) أي قد لا يأتي بالوا وعند أمل اللبس.
(2) البيت 487.
(3) البيت 550.
(4) البيت 683.
(5) البيت 583.
(6) البيت 718
(7) البيت 636.
(8) البيت 600.
(9) البيت 588.
(10) اقتصر الشيخ حسن السيناوي على أن كان تامة وذا حال. الكواكب الدرية 43/1.

أي مكتف وبضده يتعلق به، وهاؤه للضد، وضد الشيء هنا الذي لايجامعه، وفي القضايا هما اللتان لم يجتمعا على[1] الصدق فقط، وفاء فزاحم معقبة، ومعناه سابق، ومفعوله محذوف أي الناظرين في أحوال الأضداد، وبالذكاء يتعلق به، وهو سرعة الفهم ولتفضلا: لتغلب في الفضل، تعليل، وانتصاب المستقبل بعدلام كي بأن مقدرة توفير[2] لمقتضاها خلافا للكوفيين[3].

انتقل إلى بيان اصطلاحه في عبارات وجوه القراآت، فقال: كل وجه له ضد واحد سواء كان عقليا[4] أو اصطلاحيا[5]، فإني أستغني بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه بالالتزام اختصارا، فيكون المذكور للمذكور، والمسكوت (عنه)[1] للمسكوت عنه إن بقي.

ولما كانت دلالة الالتزام قليلة الاستعمال، أمر بالمزاحمة بالذكاء لتستعمل الفكر الموصل إليها.

تنبيهات: قال بضده ولم يقل به، لأنه قد يكون غيره، إذ لايلزم أحد الطرفين إلا لعارض على حد قوله[6] تعالى: ﴿**أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى**﴾(2 آ 282) أي فتذكر الذاكرة الناسية، وهذا استغناء جواز لاوجوب، نبه عليه في الفرش، ولايصار إليها إلا عند عدم اللفظيات[7] مطلقا لضعفها، وبدأ بتمثيل العقلي لقوته فقال (٪37 و):

1 . عنه: ساقطة من: الاصل، وهي ضرورية.

---

(1) قال الاخضري في السلم عن القاضايا:

" .... ٪ أقسامها ثلاثة فلتعلما "

" مانع جمْع .... ٪ ...."

قال الشيخ حسن القويسيني: " أي قضية مانعه جمع بين طرفيهما فلا يجتمعان في الوجود."

وقال الشيخ خطاب الدوري معلقا عليه: " أي قضية منفصلة مانعة جمع وهي ما دلت على عدم صحة الاجتماع بين المقدم والتالي في الصدق أي الثبوت فقط " ٪ شرح السلم القويسيني ص 44.

(2) يعني أنها تعمل محذوفة كما تعمل مذكورة لانها أصل النواصب وأقواها عملا ٪ ينظر فتح الباري 1/لوحة 43. وما حلل به ابن عبد السلام الفاسي أدق. ينظر شذا البخور لوحة 50.

(3) القائلين بأن اللام ناصبة بنفسها.

(4) يعني مثل المد وضده.

(5) كالنون والياء، قال الناظم: " وآخيت بين النون واليا ... الخ ".

(6) حلل ابن عبد السلام الفاسي كلام الجعبري وتنظيره بالاية ثم جعله محل نظر، وأصلح بيت الناظم بقوله : " فلو قال :

وما كان من ضدين فاغن بواحد ٪ جوازا فزاحم بالذكاء لتفضلا

وهو تحليل يدل على بعد نظر: شذا البخور العنبري لوحة 50.

(7) أي عند عدم التصريح: وعدم التصريح مثل: وبالغيب عما يعملون ... الخ.



58: كَمَدٍ وإِثبابٍ وفَتْحٍ ومُدْغمٍ   وهمْزٍ ونَقْلٍ واختلاس تحصلاَ

كمد خبر مبتدأ محذوف، أي المستغني عنه بضده، كمدوما بعده، كل عطف على ماقبله، ومدغم اسم مفعول، أو مصدر مناسبة[1]، وتحصلا صفة اختلاس حصل فيه سبعة[2] أنواع:

القصر والمد ضدان من الطرفين[3]، ولو بالمعنى1 وله معنيان، زيادة حرف مدوزيادة مد عليه كالمقابل، نحو: "تُفَادُو هُمُو والمد[4]"، وعنْ كُلِّهِمْ بالمد[5]"، "ويقْصُرُ ذُرِّيَّاتِ[6]"، "فَالقصرَ بادرْهُ طالبا[7]"، "وزِدْ ألِفًا[8]".

تنبيه: المتوسط[9] ليس ضداً آخر، لاندراجه في المد، والإثبات والحذف ومرادفهما ضدان من الطرفين، وهو معنى يعم الجميع فلتعتبر ألفاظه دفعا للتداخل، نحو: "وَتَثْبُتُ في الحاليْن[10]"، "والحذفُ عن شاكر[11] دلاَ"، "وزاداهُ نوناً[12]"، "وقَبْلَ يقُول[13] الواو غصنٌ"، "عليمٌ وقالوا الواوُ الاولى سقوطهَا[14]"، "ودَعْ ميمَ خَيراً منْهُمَا[15]"2 "ولاياءَ مكسوراً[16]" "وفتح الصوت استقامته، ومطلق الإمالة ويرادفها

---

1. في: الاصل: وبالمعنى، ولا يصح معنى، وعلق في فتح الباري 43/1 على: ولو بالمعنى وكذلك ابن دري في: حفظا لاماني 1/لوحة 111: ب. 2. في: ب، عبارة: حكم ثابت، وهو مقطع من البيت 839 أي تابع لما قبله.

---

(1) يعني ليناسب ما يقدر به من المصدر ما قبله وما بعده.

(2) جملة اسمية مقدمة الخبر ينظر شرحها في شذا البخورلوحة 50.

(3) يعني أن كل واحد منهما مستغني به في القصيدة عن الآخر.

(4) البيت رقم 466. تمامه (إ)ذ (ر)اق (نـ)فَّلاَ

(5) البيت رقم 176. تمامه من قبل ساكن والمثال غير مسلم للاتفاق على الحد

(6) البيت رقم 706. تمامه " مع فتح تائه"

(7) البيت رقم 169. تمامه بِخُلْفِهِمَا (يـ)رويك (د)راً وفُضلا

(8) البيت رقم 451 تمامه " من قَبله فَتُكْمِلاَ " وهو مثال لقوله " ولو بالمعنى "

(9) يعني المد المتوسط.

(10) البيت 421.

(11) البيت 418.

(12) البيت 792.

(13) البيت 621.

(14) البيت 476.

(15) البيت 839.

(16) البيت 571.



الإضجاع واللي(1)، ضدان، وتجوز عنهما بالتفخيم والترقيق، ولزم طرف الامالة لاشتراك المقابل إلا حيث يتعين[1].

تنبيهان: ليس المراد بالفتح قسيم الضم والكسر لأنه ذو ضدين، والامالة الصغرى مندرجة في مطلق الإمالة نحو: "أمل خاب(2)"، "وإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ(2)"، "والفتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلا(3)".

والإدغام والاظهار ضدان من الطرفين، والمظهر في الصغير ساكن وفي الكبير متحرك فإن قلت فإخفاء الحرف ضد آخر، قلت هو نائبه، فكأنه مندرج فيه، أو المراد الإدغام اللغوي، وإذا ضاد الإظهار لزم طرفه، نحو: "فأظهرهَا نَجْمٌ(4)"، "فَأَدْغَمَها(5) وراوٍ"، "ومنْ حَيِيَ اكسِرْ مُظْهِراً(6)"، "إدْغامُ بَيّتَ في حُلا(7)"، "فتَخْفَى تَنَزُّلَا(8)" والهمز له ثلاثة معان[2]" التحقيق وضده التخفيف. وجعله مكان حرف صالح لشكله لاعلى وجه البدل وضده ذلك الحرف. والزيادة وضدها الحذف.

وضابطه أنه إن رسم مكانها حرف وكان صورتها فهو الاول، وإن احتمل فالثاني، أولم يرسم فالثالث، نحو: "والهمْزُ زاكِيه بُجِلاَ(9)"، "وَيَهْمز التَّناوُشُ(10)"، "أرْجه بالهمْزِ(11)" "وتسْهيلُ أُخرى الهمْزتين(12)"[3].

---

1. في: هـ: يغير: وهو تحريف.
2. في: الاصل وع: ثلاث، وهو خلاف القاعدة، إلا إذا اعتبر فيه قول القائل: "كل جمع مؤنث".
3. في هـ: همزتين، مجردة من أل.

---

(1) يرادفانها في حالة الاطلاق . أو التقييد بالكبرى، فإذا خصصت ببين بين أو بالصغرى فإنمهالا يرادفانها. ينظر النشر 29/2 وأصول القرآت ص 50.

(2) البيتان : 318 و 546.

(3) البيت 776.

(4) البيت 263.

(5) البيت 271 .

(6) البيت 719.

(7) البيت 602.

(8) البيت 152.

(9) البيت 966.

(10) البيت 982.

(11) البيت 166.

(12) البيت 183.



وربما صرح بالمراد نحو: "وحقَّق ثانٍ صُحْبَة[1]"، "وتُهْمزُ واوه[2]"، "وزِدْ همْزَةً مضمومةً[3]". ونقل حركة الهمز وحذفها وإبقاؤها ضدان، ولزم طرف النقل لعدم تعينه من الضد وربما ذكر تغييره، وبعضه معه نحو: "ونَقْل[4] رِدًا"، "وحرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكنٍ[5] آخرٍ صَحيحٍ بِشَكْلِ الهمْزِ واحْذِفْهُ"، "حركوا بالنقل".

والاختلاس: الإتيان ببعض الحركة في الوصل، ويرادفه إخفاء الحركة، وضده إتمامها، ويسمى[6] في الوقف روما، وضده حذف الكل، ولزم طرف التبعيض اختصارا نحو: "مُخْتَلِسًا جَلا[7]"، "وأخْفَاهمَا طَلْقٌ[8]"، "مِنَ الرَّوْمِ والاشْمامِ[9]".

59: وجَزْمٍ وتَذْكِيرٍ وغَيْبٍ وَخِفَّةٍ   وجَمْعٍ وتنْوينٍ وتحريكٍ أُعْمِلاَ

وجزم ومابعده عطف على ماقبله، وأعملا صفة تحريك، أي أحله اللافظ بالحرف[1] وهذه سبعة أنواع أخر:

- الجزم والرفع ضدان في اصطلاحه[10]، فالأولى ذكره في المصطلحات، وكأنه اعتبر الواقع، لا لأنه لايدخل إلا على مرفوع، ولزم طرف الجزم لان المقابل مشترك في الضدية، ومن ثم لم يذكره إلا مقيدا، نحو: "وَجَزْمُهُمْ يَذَرْهُمْ[11]"، "وتَلَقَّفْ ارْفَعِ الجزْمَ[12]".

---

1. في: ب: أحله اللفظ بالحرف، وفي: خ: اللافظ الحرف.

---

(1) البيت 190.
(2) البيت 232
(3) البيت 727.
(4) البيت 234.
(5) البيت 226.
(6) قال ابن الباذش: فالاخفاء والاختلاس في الوصل كالروم في الوقف ". الاقناع 490/1.
(7) البيت 455.
(8) البيت 486.
(9) البيت 366.
(10) يعني أنهما ضدان لا من الطرفين فالجزم ضد الرفع بلا قيد وهذا هو اصطلاحه والرفع لا يكون ضد الجزم إلا بقيد، كما تراه بعد.
(11) البيت 709.
(12) البيت رقم 878.



- والتذكير والتأنيث ضدان من الطرفين، تقدمت العلامة أو تأخرت، لكن الأول من قبيل البدل، والثاني[1] من قبيل الإثبات والحذف، ولم يستعمله إلا في الفعل، نحو: "وَذَكِّرْ يَكُنْ شَافِ[2]"، "وذكِّرْ فناداهُ[3]"، وتُقْبَلُ الاولى أَنَّثُوا[4]".

- والغيب والحضور ضدان من الطرفين، وهو تكلم وخطاب[5]، وهذا أكثر فلهذا ضاد الغيب به، فالاولى تأخيره، وربما نابه اللفظ، فإن ضاد التكلم ترجم به، وهما أول المضارع وآخر الماضي. نحو: "وبِالغَيْبِ عَمَّا تعْمَلُون[6]1"، "وفي أَمْ تَقُولونَ الخطابُ[7]"، "وأَنْجَيْتَ للْكُوفِيِّ أنجَى تحَوّلاَ[8]"، و"أَنْجَى بِحذْفِ الياءِ والنونِ كُفِّلا[9]".

وتخفيف الحرف وتشديده ضدان من الطرفين، والتثقيل مشترك بينه وبين الحركة الثقيلة، ولم يستعمله إلا في[10] الاول نحو: "ويُنْزِلُ خَفِّفْهُ وتنْزِلُ مِثْلَهُ[11]" "بِما قُتِلُوا التَّشْدِيدُ (لَـ)ـبَّى[12]"، "وفي تُكْمِلوا قُلْ شُعْبَةُ الميم[13] ثَقَّلاَ".

فإن قلت: ما الفرق بين شددو أدغم وهما متلازمان؟ قلت: الفرق في المقابل، فإذا قال: "تُكِدُّونَنِي الادْغامَ (فـ)از[14]2" كان الباقون بالإظهار (أي بنونين)3 وإذا قال: "للبزي شددتيمموا[15]"4 كان الباقون بالتخفيف، أي بتاء واحدة، والجمع

1. هكذا بالتاء في: ز، وفي باقي السخ بالياء، وهي في المتون بالتاء، وهي أنسب. 2. فاز: ساقطة من: هـ، ز، ع، وبدونها لا يعرف من هم الباقون. 3. مابين القوسين ساقط من: الاصل. 4. تيمموا: ساقطة من: ب.

(1) الاول ما تقدمت فيه العلامة والثاني ما تأخرت فيه العلامة.
(2) البيت رقم 840.
(3) البيت رقم 554.
(4) البيت رقم 453.
(5) لابن عبد السلام الفاسي فيه نظر. ينظر في شذا البخور لوحة 51.
(6) البيت رقم 462.
(7) البيت رقم 487.
(8) البيت رقم 644.
(9) البيت رقم 696، والحرف في الآية من سورة الأعراف.
(10) يعني في التشديد.
(11) البيت رقم 468. وينظر الحرف في المبسوط. ص 132.
(12) البيت رقم 576، والحرف في الآية 169 من آل عمران.
(13) البيت رقم 503، والحرف في الآية 185 من سورة البقرة.
(14) البيت رقم 937، والحرف في الآية 36 من سورة النمل.
(15) البيت رقم 526.



مطلقا[1]، والتوحيد ضدان (٪38ظ) من الطرفين، ويتجوز عن التوحيد بالافراد والتحقيق أن التوحيد يضاد التكثير، وهو تثنية وجمع فعبر عن التثنية بالجمع فتعين مافوقها، وهو الجمع الصناعي[2] للتوحيد، فالاولى تأخيره، والجمع المطلق يحمل على الصحيح لاطراده، ولأنه الاصل، ولايذكر التكسير إلا معينا لاختلاف الصيغ، وربما استغنى باللفظ، نحو: "خطيئَتُهُ التَّوْحيدُ[3]"، "رسالات[1] فَرْدٌ[4]"، "عَشِيراتُكُمْ بالجمْعِ صدْقٌ[5]"، "واجْمَعوا آثارِ[6]"، "وفي الكَافِرُ[7] الكُفَّارُ بالجمْعِ ذُلِّلاَ".

ونحو: "وَ وَحَّدَحَقٌّ مَسْجِدَ اللَّهِ[2] لاوَّلا[8]" من المجمع عليه، وترجح نحو: "وَدَعْ مِيمَ خَيْرًا مِنْهُمَا[9]".

والتنوين، أي إثباته وحذفه، ضدان من الطرفين، ونص عليه وإن كان مندرجا في الاثبات والحذف لتعدد مقابله، من عدم الصرف والاضافة والبناء، وتجوز عنه بالنون لأنها أصله، ولا يلبس بضد الياء لاختلاف نوعيهما[3] نحو: "سلاَسِلَ[4] نَوِّ[10]"، "وَفِدْيَةُ نَوِّنْ[11]"، "وَلاَ بيْعَ نَوِّنْه[12]"، وفي دَرَجَاتِ النون[13]"، ثمودَ مَعَ الفُرْقَانِ والعَنْكَبوتِ لمْ يُنَوَّنْ[14]" "خَالِصةٍ أضِفْ[15]".

---

1. في: هـ، ع رسالة و:ب، ح رسالته والذي في المتن ماأثبتناه. 2. لفظ الجلالة ساقط من: هـ.
3. في: ز نوعياتها، وهو تحريف. 4. في: هـ، ز، ب: سلاسلا، بالتنوين، وهي في المتن كما أثبتها.

---

(1) يعني جمع سلامة أو تكسير.
(2) يعني الجمع الاصطلاحي ليضاد التوحيد.
(3) البيت رقم 463، والحرف الآية 81 من سورة البقرة.
(4) البيت رقم 664.
(5) البيت رقم 726.
(6) البيت رقم 959، والحرف في الآية 9 من سورة الروم.
(7) البيت رقم 796.
(8) البيت رقم 725.
(9) البيت رقم 839.
(10) البيت رقم 1093.
(11) البيت رقم 500.
(12) البيت رقم 519.
(13) البيت رقم 651.
(14) البيت رقم 762.
(15) البيت رقم 1001.

والتحريك والإسكان ضدان من الطرفين، وتاتي أمثلتهما في[1] تفصيلهما، وقد استوعب بالامثلة أكثر المتضادين فيها(1)[2] ومنها الترقيق والتفخيم وهما ضدان من الطرفين، ويرادفه [التغليظ، نحو: "وَرَقَّقَ وَرْشٌ كلَّ(2) راءٍ" "وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ(3) لامٍ".

والتأخير والتقديم ضدان من الطرفين، ويرادفهما][3] القلب(4) التحويلي ويكونان في كلمة وحرف، نحو: "هُنَا قاتلوا أُخِّرْ(5) شِفاءً"، "وَخِتامُهُ بِفَتْحٍ وقَدِّمْ مَدَّهُ(6)"، "وتَيْأَسُوا اقْلِبْ عَنِ البَزِّي(7)".

والقطع والوصل ضدان من الطرفين، أما قطع الهمزة نحو: "قطعُ أَشْدُدْ(8)"، "وَشَدِّدْ وَصِلْ وامْدُدْ(9) بل ادَّارَكَ".

وقطع الصوت آنًا هو السكت وضده وصله، نحو: "روى خلف في الوصل(10) سكتا مقللا"، "ووصلك بين السورتين فصاحة(11)".

ووصل الهاء والميم إثبات صلتهما، نحو: "وَصِلْ ضَمَّ (مِيمِ الجَمْعِ(12)"، "وَما قَبْلَهُ التَّسكينُ لابن(13) كثيرِهِمْ"، أي وصل.

---

1. في: ب: مع، بدل في، وأصلحت مع بفي، في: ز، ولفظ: في، فيه زيادة بيان.
2. في: ب: فيهما وزادت: ب: ومنهما، وقد علق في هامش: هـ على أن الضمير في: فيها يعود على القصيدة.
3. مابين المعقوفتين ساقط من: ب.

---

(1) يعني القصيدة.
(2) البيت رقم 343.
(3) البيت رقم 359.
(4) يعني به تقديم المؤخر وتأخير المقدم.
(5) البيت رقم 585.
(6) البيت رقم 1105.
(7) البيت رقم 782.
(8) البيت رقم 873.
(9) البيت رقم 941.
(10) البيت رقم 227.
(11) البيت رقم 101.
(12) البيت رقم 111.
(13) البيت رقم 159.



والإعجام والإهمال ضدانمن الطرفين، نحو: "مع ضم الكسر شدد وأهملا[1]"

ثم شرع في تفصيل الحركة فقال:

60: وحيثُ جرى التحريكُ غير مقيدٍ   هو الفتح والإسكانُ آخاه منزلاَ

صدره فعليتان، وعجزه اسميتان، وعامل حيث مقدر، أي افتتح، دل عليه: هو. الفتح، والفعلية بعدها جر بإضافتها إليها، وغير مقيد حال التحريك[1] وضمير هو للتحريك، وآخاه للفتح، ومنزلا تمييز مكان النزول، أي آخي موضع التحريك، أو مصدر، أي نزولا.

سلك في هذا طريق اختصار، أي وأيَّ موضع قال: حرك، ساكتا عن بيان نوع الحركة، فمراده الفتح، وفيه حذف، أي وحيث جرى مقيدا فمراده ماقيده به، فمُطلق التحريك ضاد مطلق الإسكان من الطرفين، لاكما ظن بعضهم[2]، أن[2] مطلق الإسكان ضاد التحريك المطلق فقط، وكأنه لم يتصور المقدر.

وفائدة هذا[3] البيت بيان استعمال الحركة ومقابلها نحو: "دَأَبًا لِحَفْصِهِم[3] فَحَرِّكْ" "وَحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ[4] ضمًا"، "ومُحرَّكٌ ليقطع بِكسْرِ[5] اللاَّمِ"، "وَسَكَّنُوا وضَعْتُ[6]" "وَأَرْنَا وَأَرْني سَاكِنا الكسْرِ[7]"، "ونُشْرًا سكُونُ الضم[8]".

---

1. التحريك ساقط من: هـ. 2. أن: زيادة لازمة. 3. هذا: ساقط من: هـ، ز.

---

(1) البيت رقم 643.

(2) البعض المقصود هو الفاسي، كما قال ابن عبد السلام الفاسي في: شذا البخور العبري لوحة 52، وابن دري في: حفظ الاماني ونشر المعاني 1 لوحة 116: أ. وقد حصل هذا الأخير كلام الفاسي فقال: "التحريك مقيد أو غير مقيد يدل على الاسكان في القراءة الاخرى لأنه ضده، وأن الاسكان يدل على التحريك غير المقيد خاصة في القراءة الأخرى. وعند ابن عبد السلام الفاسي أن مطلق الشيء أعم من الشيء المطلق.

(3) البيت رقم 779.

(4) البيت رقم 572.

(5) البيت رقم 892.

(6) البيت رقم 552.

(7) البيت رقم 485.

(8) البيت رقم 688.



61: وآخَيْتُ بيْنَ النُّونِ واليا وفَتْحِهم   وكسْرٍ وبينَ النَّصْبِ والخَفْضِ مُنْزِلاَ

وآخيت فعلية، وبين النون معفوله، والياء عطف على النون، ممدود قصر، أي قربت بعدهما، وفتحهم وكسر أخرى، أي آخيت (بينهما)1، والضمير[1] للقراء، وبين النصب والخفض أخرى، وهو عبارة الكوفيين في الجر، ومنزلا حال فاعل الأولى أو الأخرى، ويقدر مع الآخريين2 اسم فاعل من أنزلت كلا مكان الآخر. أي انتقل إلى بيان اصطلاحه في الضدية فآخى بين كل من المذكور وتاليه فيها، ومعنى المواخاة الاشتراك في الضدية وفيه ثلاثة أنواع:

فنون[2] المتكلم مطلقا في المضارع، وياء الغائب فيه، ضدان من الطرفين ويختصان بأوله، فافترق معنى الياء[3] والغيب.

والفتح[4] وقسيمهُ الكسر ضدان من الطرفين، فإن أطلقا حملا على الأول وإلا فعلى المقيد.

والنصب[5] والخفض أو الجر3 ضدان من الطرفين ويختصان بحرف الإعراب ولهذا أطلقا غالبا، نحو: "وتنبتُ نون صَحَّ[6]"، "وياءٌ في نُوَفِّهِمُو علا[7]"، "إنَّ الدينَ

---

1. بينهما زيادة لازمة. 2. في الاصل: الاخرى بين، وهو تحريف.

3. في: هـ، ز: والجر، وهي لاتنسجم مع ضمير التثنية بعدها.

---

(1) في قوله: وفتحهم.

(2) هذا هو النوع الأول، وقد فسر المنجرة الاطلاق بأن كان وحده أو مع غيره، فتح الباري 1 / لوحة 45. وفسره ابن دري بأن كان للعاقل أو لغيره ٪ حفظ الأماني ونشر المعاني 1 / لوحة 116: ب.

(3) الغيب في أول المضارع وآخر الماضي والياء في أول المضارع فقط، المصدر الاخير.

(4) هذا هو النوع الثاني والقسيم المقابل، وأراد بهما حركتي البناء.

(5) وهذا هو النوع الثالث.

(6) البيت رقم 808.

(7) البيت رقم 558.



بالفتْحِ رُفِّلاَ[1]"، "عسَيْتُمْ بكسْرِ[2] السينِ"، "وأَرْجُلِكُمْ بالنَّصبِ[3] عمَّ" "وبالخفْضِ والكفَّار[4]"، "ومِنْ تحتِها[5] المَكّي يجرُّ".

وفرق بين الفتح والنصب ومقابليهما [1] تنويعا لحركتي البناء والإعراب وكذلك قوله.

62: وحَيْثُ أقولُ الضَّمُّ والرَّفْعُ ساكتًا فَغَيْرُهُم بِالفَتْحِ والنصْبِ أَقْبَلاَ (39٪و)

عامل حيث مقدر، دل عليه الضم وهو مبتدأ محذوف الخبر، أي القارئ[2] والرفع عطف عليه والواو وبمعنى أو، وهما محكيا القول وساكتا حال فاعله، مقتصرا عليه فغيرهم مبتدأ والضمير للمذكور، وأقبلا خبره، أي جاء، والجار يتعلق به، وفيه صناعة اللف والنشر، أي حيث أقول: الضم لقارئ فغيره بالفتح، وحيث أقول: الرفع لقارئ فغيره بالنصب نحو:

"................................ فسرت وساعت كل ماش ومصرم[6]"

فيه نوعان: أي كل موضع يقول: اضمم أو الضم لقارئ ساكتا عن تقييده فغير المذكور قرأ بالفتح، وكل موضع يقول: الرفع أو ارفع لقارئ ساكتا عن تقييده فغيره قرأ بالنصب فالتضاد حينئذ من طرف الضم والرفع فقط، ليلا يلبس[3] طرف الفتح بالكسر، والنصب بالجر، نحو: "غَرْفَةً ضَمَّ دُو[7] وِلاَ"، "وَصِيةً ارْفَعْ[8]".

فهذه جملة مصطلحاته المطلقة، فإن خرجت عنها قيدها نحو: "ونُونُهُ لِيُحْصِنَكُمْ صَافى[9] وأُنِّثَ عن كِلاَ"، "وفي التاءِ ياء[10] شاعَ"، "مَع فتْح[11] ضَمِّه"،

---

1. في: الاصل: ومقابلها. 2. في: ب: القارئ: وهو مجرد تحريف. 3. في: هـ، ب: يلتبس.

---

(1) البيت رقم 548.
(2) البيت رقم 517.
(3) البيت رقم 615.
(4) البيت رقم 622.
(5) البيت رقم 733.
(6) هذا عجز بيت وصدره:
"وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه ...."
ينظر البيت في: شذا البخور لوحة 53، وفي: حفظ الاماني نقلا عن ابن مبارك 1 / لوحة 117: ز.
(7) البيت رقم 518.
(8) البيت رقم 514.
(9) البيت رقم 890.
(10) البيت رقم 490.
(11) البيت رقم 581 والبيت رقم 1016.

"وكَسْرُ الضد[1]"، "والكسر[2] ضم ثق"، "تِجارةً انصب[3] رفعَهُ"، "لدَى خَفْضِها[4] رفْعٌ"، "وضمُّوا[1] ساكنا[5]".

63: وفي الرفْعِ والتذكيرِ والغيْبِ جُمْلَة   على لَفْظِها أطلَقْتُ منْ قَيَّد العلاَ

جملة مبتدأ، ومراده المجتمع، ماقبله خبره، وما بعده صفته[2] والهاء له والجار يتعلق بأطلقت، ومن مفعوله، موصولة أو موصوفة بتاليها.

هذه القاعدة أخص من المتقدم[3] إذهنا لايذكر ترجمة، وفي الاول[4] لابد من واحدة، أي في القصيد جملة مواضع من الرفع والتذكير والغيب وأضدادها، أطلقت للقارئ الذي فهم الاضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة، فاعلم من هنا أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده، فلا أذكر إلا الرفع[6]، رمزا أو صريحا، وإذا دار بين التذكير وضده، فلا أذكر إلا المذكر، وإذا دار بين الغيب وضده فلا أذكر إلا قارئ الغيب، فإذا علمت أحد الوجهين من هنا أخذت للمسكوت عنه ضده من المتقدم[7].

تنبيهات[8]: معنى على لفظها قراءتها، لا أنه يستغني باللفظ عن الترجمة كما توهم بعضهم[9]، لاتزان البيت بكل من الوجهين.

---

1. في: ع: وضم، وما أثبتناه هو الذي في المتن. 2. في: ب: صفتان ولامعنى للتثنية هنا.
3. في: ع: المتقدمة، ولا تنسجم مع قوله الاول: بعد..
4. فيك ب: الاولى، ولا تنسجم مع ماسبق لها من: المتقدم.

---

(1) البيت رقم 946.
(2) البيت رقم 924.
(3) البيت رقم 542.
(4) البيت رقم 787.
(5) البيت رقم 552.
(6) صوب المنجرة: الرافع بدل: الرفع، قال: بدليل قوله بعد: إلا قارئ، وفسر الرمز بالمذكور هنا. والصريح بالمذكور في قوله: وحيث أقول الضم والرفع قبله. فتح الباري 1 / لوحة 45.
(7) يعني من الضد المتقدم، ينظر حفظ الاماني 1 / لوحة 118 : أ.
(8) عدها ابن دري خمسة: الاول: قوله: معنى على لفظها. الثاني: قوله: ولما كانت والثالث: قوله: ووصف الاضداد والرابع: قوله: وقال الاكثر. والخامس: قوله في الصفحة بعد: وجاءت هذه القاعدة ينظر المصدر نفسه.
(9) البعض المقصود هو السخاوي حيث قال: ربما استغنى بألفاظ هذه الثلاثة عن تقييدها، فتح الوصيد 1 / لوحة 52 ومن البعض المشار إليه أيضا شعلة "الموصلي" قال مثل ذلك في كنز المعاني لوحة 8.



ولما كانت هذه القاعدة متعلقة بالأضداد كما تقدم، قال: أطلقت مقيدها أي عارفها ووصف الأضداد بالعلا لتقدمها، كقوله: "وَفَوْقَ الطُّورِ[1]".

وقال الأكثر: من حصل الفهم والعلم[2]، نبه على غموضها، وليس كذلك، لان من برع في العلم ولم يعلم أضداد هذه لايعلم طرفي الخلاف من هذه القاعدة.

وجاءت هذه القاعدة مفرقة في مواضع، نحو: "وبُنيانه[3] وِلاَ"، "وَثَانِي يَكُن[4] غُصْنٌ"، "ويدعونَ نَجْمٌ حافظٌ[5]".

واتفق الأخيران[6] في قوله: "ويُجبَى خَلِيطٌ[1] يعْقِلُون[7] حَفِظْتُهُ".

واجتمعت الثلاثة[8] في قوله في الأعراف: "وخَالِصَةٌ أصل[9] ولاَ يَعلَمُونَ قُلْ لِشُعْبَةَ في الثَّانِي ويُفتَحُ شَمْلَلاَ"، وقد جمعتها في النزهة بآل عمران وهو:

ويغشى سوى رهط وللبصري كله بما يعملون حسن رهطك واكسر

وفي النساء وهو[2]:

قليل[3] سوى الشامي يكن[4] غير حافظ به ردْ ويُظلَمون رهط ظُبًى حرَا

فإن قلت: فيحتمل أن يكون رفع خالصة مستفادا من عطفها على: "ولِباس[10] الرَّفعُ" كما استفيد ضم أكلها من عطفها على قوله: "وجزءًا وَجزْءٌ ضمَّ الاسكَانَ

---

1. في: ب: حافظ. 2. وهو: ساقط من: ب. 3. خ: قيل: ولايستقيم الوزن معه.
4. ز، خ: يكون، ولايستقيم معها الوزن.

---

(1) البيت رقم 765.
(2) يعني أن الاكثر من الشراح فسروا قول الناظم: من قيد: بحصل الفهم والعلم. ومنهم أبو شامة، إبراز المعاني ص 46.
(3) البيت رقم 735 في: سورة التوبة.
(4) البيت رقم 722 في: سورة الانفال.
(5) البيت رقم 954 في: سورة العنكبوت.
(6) هما التذكير والغيبة.
(7) البيت رقم 950 في: سورة القصص.
(8) الثلاثة: الرفع والغيبة والتذكير: الرفع في لفظ خاصة في المثال بعد، والتذكير في: ويفتح، والغيبة في: يعلمون.
(9) البيت رقم 684 في: سورة الاعراف.
(10) البيت رقم 683.



صِفْ وحَيْثُمَا ...نُها[1] ذكْرًا" فيخرج، قلت: نشأ الاحتمال من صلاحية الواو للاستئناف والعطف، وقوي العطف[1] بظهورها فيه، لكن عين استئنافها اصطلاح الناظم على أن أصل كل مسألة أن تستقل بعبارة، فلا تحال على سابقة أو لاحقة، حتى تعدم ترجمتها اللفظية[2] والتقديرية، وقد وجدت[3] هنا مع قصد الجمع وعلى هذا الاصطلاح اعتمد في إطلاقه قوله[2]: "وَفِي وَيقولُ[3] لِيَاء حِصْنٌ وَيُرْجَعُو.. ن صَفو[4]" وقوله: "ويعمل يوت باليَاءِ شَمللا[5]"[4] وإلا لاختلت ثانية[6] الأولى، وأولى الثانية.

64: وقبل وبعد الحرف آتي بكل ما رمزت به في الجمعِ إذ ليس مُشكِلا

أي قبل الحرف فحذف لدلالة الثاني عليه، ولهذا أعرب على حد قوله[7]:

مـن ذا رأى عارضـا أرقـت لـه بين ذراعي وجبهـة الاسد (40٪ظ)

وقول الآخر[8]:

"............................ ياتيـم تيـم عـدي لا أبـالكـم"

على نصب الأول، والحرف: المختلف فيه، وآتي عامل الظرفين. وبكل يتعلق به، وما جر، موصوفة أو موصولة بما بعدها، والرمز الإشارة، ومنه قوله تعالى: (إلا رمزا)(3 آ 41) وباؤه زائدة، والهاء عائدة على ما، وفي الجمع: كلمات الجمع،

1. العطف: انفردت بها: ب. 2. في: ز: إطلاق قوله. وسقط لفظ: إطلاق من: ع، ب.
3. في: هـ، ع: وفي يقول. وفي: ز: ويقول، وما أثبتناه هو الذي في المتن ولكنه في أكثر النسخ "ونقول" بالنون.
4. سقط لفظ: شمللا، من: هـ، ز، ب. وسقط لفظ بالياء من: ب.

(1) البيت رقم 524 في: سورة البقرة.
(2) الترجمة اللفظية كأحد الضدين يذكر فيكون ترجمة لضده.
(3) يعني قد وجدت الترجمة التقديرية هنا يعني في مثال: "وخالصة أصل.. الخ" البيت 684.
(4) البيت رقم 955.
(5) البيت رقم 972، وكثير من نسخ القصيدة فيها "وتعمل نوت" وهي أفيد، لان فيها زيادة بيان ففيها ذكر القراءتين إحداهما باللفظ والاخرى بالقيد.
(6) ثانية الاولى هي ياء "يرجعون" وأولى الثانية هي ياء "ويعمل".
(7) القائل الفرزدق كما قال سيبويه، ويروى: "أسرّ به" بدل: "أرقت له" كتاب سيبويه 180/1 والخصائص لابن جني 407/2، ومغني اللبيب ص 707.
(8) الآخر هو الشاعر جرير: وعجز البيت هو:
"............................ لايلقينكم في سوأة عمر"
كتاب سيبويه 53/1، والخصائص 345/1.



يتعلق برمزت واسم ليس ضمير الاتيان المفهوم من آتي، عامل إذ المعللة، ومشكلا خبرها، من أشكل: صعب، هذا يتصل[1] بقوله: ومهما[(1)]، أي كذكر كلمات رمز الجمع قبل القراءة المختلف فيها وترجمتها تارة، وبعدها أخرى، وقد يتخللهما[2] إذلا يلتبس[3] بغير الرمز كيف ذكرت، فاتسع مجالها بخلاف الحرف الرامز.

الأمثلة[(2)]: "وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رانَ"، "والقرْحُ صُحْبَةٌ"، "يَسْتبينُ صُحْبَةٌ ذكروا[(3)] ولاَ"، "وصحابُهمْ جزاءُ فَنَوِّنْ"، "وفي سَعِدُوا فاضْمُمْ صحاباً[(4)]"، "وعَمَّ بلاَ واوِ الذينَ"، "ويَفْتَحُ منْهُ النُّونُ عمَّ"، "وأيُّ خطابٍ بَعْدَ عمَّ ولوْ ترى[(5)]"، "سمَا كَاملاً يهْدي"، "ومُدَّ وَخَفِّفْ يَاءَ زاكيةً سما[(6)]" "وحَقُّ رِهانٍ"، "وخَفَّفُوا فَتُذْكِرَ حقا[(7)]"، "وعى نفرٌ أرْجِئْهُ"، "ويَا نُسَيِّرُ والى فَتْحَها نفرٌ ملاَ[(8)]"، "وحرْمِيُّهُم مُلِّئَت في اللاَّمِ ثَقَّلاَ"، "ويَحْزُنُني حرْمِيُّهُمْ[(9)]"، "وضمٌّ كفا حِصْنٍ يضلُّوا"، "وفي ويَقُولُ الياءُ[4] حِصْنٌ[(10)]".

قيل[(11)] يمكن أن يستنبط معنى قوله: وقبل وبعد. من قوله: ومهما أتت، أي ومهما أتت كلمة رمز الجمع قبل القراءة أو بعدها، فخذها كلها، ويستنبط معنى

---

1. في: ز: يتعلق، وصححت: يتصل، في: هـ. 2. في: الاصل: يتخللها وهي صحيحة باعتبار أن القراءة وترجمتها شيء واحد. 3. في: ع: يلبس. 4. ينظر هامش: (2) في الصفحة قبلها.

---

(1) يعني أن هذا البيت يتصل بقوله قبل: ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة... الخ قال ابن دري: "وهما معا يتصلان بقوله: ومن بعد ذكري الحرف" حفظ الاماني 1 / لوحة 119: أ. وقال أبو شامة: "فهذه ثلاثة أبيات فرقها وكان الاولى اتصالها" إبراز المعاني ص: 48.

(2) استنبط ابن عبد السلام الفاسي اثنتين وتسعين ومائة صورة، لان الكلمات الثمانية إما أن تنفردو إما أن تجتمع مع حرف إفرادي وفي هذه إما أن تتقدم أو تتأخر أو تتوسط شذا البخور لوحة 53. ففيه استقراء دقيق.

(3) هذه أرقام الابيات التي مثل بها لصحبة مرتبة: 320 و570 و641.

(4) وهذه أرقام أمثلة صحاب: 850 و766.

(5) وهذه أرقام أمثلة عم: 735 و501 و493.

(6) وهذان مثالان لسما: 810 و846.

(7) مثالان لحق ورقما هما: 543 و541.

(8) ومثالا نفر رقما هما: 166 و841.

(9) وهذان مثالان لحرمي ورقما هما: 835 و397.

(10) وهذان مثالان لحصن ورقما هما: 800 و955.

(11) القائل: أبو شامة، وقد تصرف الجعبري في قوله ينظر إبراز المعاني ص 47.



ذلك من هذا، أي وقبل القراءة أو بعدها أتي بكل اسم رمزته بالحرف مع الجمع، على حد قوله تعالى: ﴿وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾(27 أ 19) أي مع عبادك.

قلت[1]: وهذا قول حسن لو وقعت كل حروف الرمز مع كلم الرمز، ليطابق قوله: بكل ما رمزت به، وليس[2] كذلك، فإن الحروف التي صحبت الجمع، أربعة عشر حرفا وهي[1]:

ا - ب - ج - د - ح - ك[2] - ل - م - ن - ص - ع - ف - ر - ش.

والتي لم تصحبها ثلاثة عشر وهي:

ز - ط - ي - ض - ق - س - ت - ث - خ - ذ - ظ - غ.

وقد نظمت معنى: "ومن بعد ذكر الحرف" ومهما أتت من قبل"، "وقبل وبعد الحرف[3]" في النزهة في بيت واحد، هو:

وَكُلٌّ يُرَى مِنْ قَبْلُ أو بَعْدُ آتيـاً   سِوَى الاحرُفِ الآتينَ فذا فأخِّرا[3]

65. وسوفَ أُسمِّي حيثُ يَسْمَحُ نَظمُهُ   به موضِحًا جيدًا مُعمًّا ومُخوَلاَ

سوف لتخليص المضارع للاستقبال وتراخيه، وأسمي: أذكر، عامل حيث أي أذكر القارئَ صريحا، ويسمح: يسهل، نظمه: فاعله، وبه متعلقه، والهاء أن للمفعول[4]. وموضحا: مبينا، حال فاعل أسمي، والجيد: العنق، ونصبه إما مصدر، أي إيضاح جيد[5]، أو حال أي مشابها جيدا، ومعمى مخولا: ذو الأعمام والاخوال، صفتاه.

---

1. وهي ساقطة من: الاصل و ع. 2. في: الاصل: ذ، وهو تصحيف. 3. الحرف ساقط من: هـ، ز.

---

(1) هذا رد الجعبري على كلام أبي شامة الذي لم يفصح عن صاحبه.

(2) يعني أنها لم تقع كلها كذلك، ولذا فصلها.

(3) شرح المنجرة بيت الجعبري بقولة: "أي ياتي كل من الرمز الكلمي قبل الرمز الافرادي وبعده، وقبل الكلمة القرآنية وبعدها، وحكم الافرادي في التقديم والتأخير على الكلمة القرآنية بالتبع للكلمي إلا إذا انفرد عنه فيجب تأخيره عنها فتح الباري 1 لوحة 47.

(4) وهو القارئ المقدر.

(5) فيكون من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وذلك كقول ابن مالك في الالفية:

وما يلي المضاف ياتي خلفا   عنه في الإعراب إذا ما حذفا



ويحتمل تقدير: جيد طفل معم ومخول، ثم[1] حذف، وأجراهما على الأول للقافية، وقد صرح بهذا امرؤا القيس في قوله: "بجيد معم في الجياد ومخول[2]". أي لا التزم ذكر القارئ بالرمز، بل موضع يتيسر النظم أصرح بأسمه علما[3] أو كنية[4] أو نسبا[5] أو إضمارا[6] فيتضح، وتصير نسبته إلى الرموز في الظهور، نسبة العنق الذي زينه¹ أعمامه وأخواله بالحلي بين الأجياد العاطلة، وقد صرح بالأئمة ورواتها² كما تقدم.

تنبيهان: يفهم من قوله: أسمي: أين أمكن[7]. أن الصريح يقع قبل القراءة وبعدها، لأن كلا منهما يمكن، ولما ذكر كيفية جمع نوعي الرمز[8] ولم يتعرض لبيان كيفية اجتماع الرمز والصريح فهم منه أنه لايجمع بينهما علي وجه واحد، وإن اجتمعا في مسألة، نحو: "وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضمِّ شافٍ وعاصِمٌ روَى نُونَهُ بالبَاءِ نُقْطَةً أسْفَلاَ[9]".

وقد يستثنى صريحا من الرمز نحو: ذِكْـرُهُ حِمًـى غيـرَ حَفْـصٍ[10]"

66: ومَنْ كانَ ذا بَابٍ لَهُ فيه مذْهَب فلا بدَّ أن يُسْمَى فيُدْرَى ويُعْقَلاَ

من شرطية مبتدأ، ومعمولها[11] سد مسد الخبر، وذا باب: صاحب باب، خبر كان، واسمها مضمر، ومذهب مبتدأ، وله خبره، وهاؤه لمن، وفيه ظرف الكون، وهاؤه

---

1. في: ع: زينته. 2. هكذا في سائر النسخ بين أيدينا، والافصح: ورواتهم.

---

(1) يعني حذف لفظ طفل وأجرى معما ومخولا على نصب لفظ جيد.

(2) البيت في ديوان امرئ القيس ص 120 ونصه:
فأدبرن كالجذع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخول.

(3) العلم مثل: عاصم.

(4) الكنية مثل: أبي عمرو.

(5) النسب مثل: الدوري.

(6) الاضمار مثل: "عنهما" في البيت 431 والضمير لنافع والبصري المرموز لهما بالالف والحاء في البيت قبله، في قوله: "أخوحلا".

(7) يوهم أسلوب الجعبري أن عبارة: "أين أمكن" من لفظ الشاطبي وليس كذلك، بل هي من الجعبري.

(8) يعني في قوله: فكن عند شرطي... الخ.

(9) البيت رقم: 689 وقد اجتمع فيه الرمز شاف، والصريح وهو: عاصم.
أقول: عاصم الصريح مفصول عن الرمز: شاف بالواو فالاجتماع [illegible] ي قراءة واحدة.

(10) البيت رقم 738.

(11) قال ابن درى نقلا عن الفاسي: والفعل في موضع جزم بها سد مسدا الخبر حفظ الاماني 1/ لوحة 121 : أ

للباب، أو حال مقدمة، ومذهب فاعل، والجملة صفة باب، وفاء فلا: جواب الشرط، وبد مبني لا، أي لا فراق. وأن يسمي خبرها، ومن[1] مقدرة، أي يصرح باسمه، فيدرى جواب النفي منصوب بإضمار أن، ويعقلا معطوف عليه، أي إذا انفرد قارئ فأكثر بباب على جهة الأصالة فيلتزم التصريح باسمه أول الباب، نحو:

"وَقُطْبُهُ (41٪ و) أبو عَمْرو[2]"، "وحمْزَةُ عِنْدَ[3] الوقف"، "وحمْزَةُ منْهُمْ[4] والكسائي بعدَهُ"، "ورقّقَ ورْشٌ كلَّ[5] راءٍ وقبْلَها".

وربما رمزه بعد التصريح في أثناء الباب لعارض، نحو: "شاعَ حُكْمًا[6]"، ولا يلتزمه في غير الباب وإن كان أصلا، نحو: "وصِلْ ضَمَّ مِيمِ الجمْعِ قَبْلَ مُحرَّك[7] دِراكًا" "فالقصْرَ بادِرْهُ طالبًا[8]".

تنبيه: فائدة هذا التصريح الأمن من حروف صالحة للرمز وليست رمزا، نحو: "ويَخْلُ لكُمْ عَنْ عالم[9] طَيِّب الخلاَ"، "ولامات تعْريفٍ لِمَنْ قد تأملا[10]"، "وفي قدْ[11] هداني ليْسَ أمرُكَ مُشْكلاَ" فلا يصرف إلى الرمز إلا بثبت، نحو: "وتَنْوِينه بالكَسْرِ[12] كاسيهِ ظلَّلاَ"، "وراء تَراءى فاز[13]"، "مشارِب لامعٌ[14]".

انتهى الكلام في بيان[1] اصطلاحه في ذكر القراء وتراجم القراآت[2] وله مصطلحات أخر ولم[3] يصرح بها، فتوخذ من السبر[15] والاستقراء، فمنها أن الكلمة

1. بيان: ساقطة من: ب. 2. في: ع: القراءة، بالإفراد، والجمع أنسب. 3. في: ع، ب: لم، بدون واو.

(1) أي من أن يسمى.
(2) البيت رقم 116 في باب الإدغام الكبير.
(3) البيت رقم 235 في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.
(4) البيت رقم 291 في باب الفتح والإمالة. وبين اللفظين.
(5) البيت رقم 343 باب مذاهبهم في الراآت
(6) البيت رقم 311
(7) البيت رقم 111 في سورة أم القرآن
(8) البيت رقم 169 باب المد والقصر
(9) البيت رقم 124
(10) البيت رقم 249 باب وقف حمزة وهشام على الهمز
(11) البيت رقم 300 باب الفتح والإمالة
(12) البيت رقم 230 في باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها.
(13) البيت رقم 310.
(14) البيت رقم 330.
(15) السبر: استخراج كنه الأمر، والسبر التجربة.



المختلف فيها إذا كان لها نظائر، فقد تختص[1] بالخلاف أو يطرد في[2] بعضها أو يعمها[3]، ومنها أنه يأتي بلفظ الخلاف مقدما وموسطا[4] ومؤخرا، ومنها أنه يعتمد في الترجمة على محل الإجماع في أشياء أخر سنقررها عند أول كل نوع إن شاء الله تعالى، وهذا النوع هو الذي اضطرب الناس في شرحه واجترأ من لم[5] يدركه على جرحه، وإلى مثل هذا أشرنا في النزهة1 بقولنا:

ولا تُسْرِعَن طَعْنًا فَكَمْ عائبٍ2 رضى[6] وآفاتهُ الفهم السَّقيمُ وفكـرًا

67: أَهَلَّتْ فلَبَّتْها المَعاني لُبابُها وصُغْتُ بها ماساغ عذْبًا مسلسلا

أهلت: نادت، والضمير للقصيد، وأصله رفع الصوت، يقال: أهل واستهل الحاج والصبي، والمطر ذو الصوت مستهل، فلبتها عطف بالفاء للفورية، أي أجابتها بقولها: لبيك، أي إقامة دائمة على الإجابة، من ألب بالمكان: أقام به، والهاء مفعوله، وهي للقصيد والمعاني جمع معنى، مدلول اللفظ، وقد طلبه لبى فاعلا وأهل مفعولا فأعمل الثاني لقربه على مختار البصريين[7] وأسكن ياءها على مقتضى رفع المنقوص وليلا يلزمه ضرورة الإسكان، وحذف مفعول الأول اعتمادا على الثاني، ولباب المعاني خالصها، بدل بعض لا اشتمال، للجزئية وصغت: نظمت[8] متقنا، وبها في الالفاظ يتعلق به، وما موصولة، فساغ: سهل، وموضعها نصب بصغت، وعذبا:

1. أخرت أشرنا في: هـ، ز، ع، وتقديمها أولى. 2. خ: غائب بالمعجمة.

(1) مثل لها ابن درى بقول الناظم: "ومالك يوم الدين راويه ناصر" البيت 108 وقوله "وخفف كوف يكذبون" البيت 446 حفظ الاماني 1 لوحة 121: ب.

(2) ومثل لهذه بقول الناظم: "وقل كلمات دون ما ألف ثوى" البيت 661 وقوله "ومثقال مع لقمان بالرفع اكملا" البيت 889. نفس المصدر.

(3) وقال عن هذه: "فإذا كانت في الفرش قال: حيث، أو جميعا أو شبهه، وإذا كانت في الاصول فإطلاقها كاف في العموم نفس المصدر.

(4) سياتي له تفصيل ذلك عند قول الناظم في باب هاء الكناية: "قوم بخلف" البيت رقم 161.

(5) لعله يقصد أبا شامة حيث قال: "وقد نبهت على فوائد فاتته فيها من قوله جعلت أبا جاد إلى هنا في الترتيب والنظم والاصطلاح "ثم أورد أحد عشر بيتا أصلح بها نظم الشاطبي. إبراز المعاني ص 49-50.

(6) يعني كلاما مرضيا

(7) قال ابن مالك في الالفية:

"والثاني أولى عند أهل البصرة ...."

(8) قال ابن عبد السلام الفاسي: "هذا تفسير للمعنى المجازي في الصوغ، وحقيقته تهيئة الشيء علي مثال مستقيم" شذا البخور العنبري لوحة 54.



لذيذا، مسلسلا[1]: (صافيا)[1] في امتداد، حالا العائد[2] (من ساغ)[2] أو مصدران، أو الثاني صفة الأول، ولبتها مع لبابها وصغت مع ساغ تجنيس[3] هذا استعارة عما في ذهنه، أو قاله بعد فراغها، أي نادت الألفاظ معانيها، فأجابها خيارها مسرعا، ونظم فيها اللفظ الذي سهل على اللسان لتناسب مادته حال التذاذ السمع به، لملاءمة الطبع، وحاصله أنه مدح ألفاظها ومعانيها.

68: وفي يُسْرِها التَّيْسيرُ رُمْتُ اخْتِصارَهُ   فأجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مؤَمَّلاَ

وفي يسرها: مصدر مضاف إلى المفعول، أي تيسير الله إياها أو قلة حجمها مضافا إلى[3] الفاعل، والتيسير كتاب في الخلاف[4]، مبتدأ، ماقبله خبره، أو رمت واختصاره مفعوله والهاء للتيسير، واختصار الشيء جمع معانيه، في أقل من ألفاظه، والجار[5] من صلته واغتفر تقدمه على المصدر لظرفيته، ويروى نصب التيسير بمقدر مفسر، هما[6] سيان لمعادلة عدم الحذف للتناسب[4] وأجنت الشجرة: أدرك جناها: ثمرها، أو كثر، وهو المراد استعارة، وباء بعون الله استعانة، ومن ابتدائية ويتعلقان[7] بأجنت، والهاء لاسم الله تعالى أو للتيسير، أو للاختصار[8]، ومؤملا: مطلوبا حال أو تمييز على الاخيرين[9]، أو مفعول ثان، واستعار الجني

---

1. في كل النسخ عندي: صاف. والتفسير ينبغي أن يطابق المفسر بالفتح، ينظر الكواكب الدرية 1 49.
2. مابين القوسين انفردت به: ب. 3. في: ز، ع، ب: فإلى. 4. هـ، ب: التناسب، ز، خ: أو لتناسب.

---

(1) مأخوذ من قولهم: شراب سلسل أي سهل سلس.
(2) على هذا اقتصر الموصلي في كنز المعاني لوحة 9: أ، والسيناوني في: الكواكب الدرية 1 49.
(3) أي من المحسنات اللفظية البديعية، وسماه المنجرة تجنيسا ناقصا فتح الباري 1 لوحة 48.
أقول: الوصف بالنقص يصلح في حق الثاني فقط لاختلاف ال[illegible]ين والصا[illegible]
(4) وهو: كتاب التيسير في القراآت السبع. للامام الداني. وهو أصل القصيدة الاساسي.
(5) يعني به لفظ في: قبل يسرها وسيأتي في [illegible] وإن ترد لربك تنزيها.
(6) هما: الرفع والنصب، وقد نظر ابن عبد السلام الفاسي في هذه التسوية. شذا ال[illegible]ور لوحة 54، وهو تابع للمنجرة في فتح الباري 1 لوحة 48.
(7) يعني الباء في بعون، ومن في [illegible]نه.
(8) ذكر أبو شامة الاحتمالات الثلاثة: إبراز المعاني ص 50.
(9) هما إعادة الضمير، للتيسير أو للاختصار.



للمعاني للطافتها أي قصد[1] في القصيد إيجاز كتاب التيسير في اختلاف القراء السبعة[2] فجمعت علمه على النحو الذي قصده.

وخص كتاب[(1)] التيسير، لأنه روايته، وجمع بين الاختصار والنظم تسهيلا على الطلبة، كما أشرنا إليه في "الجوهرة[(2)] المضيئة" بقولنا:

لعلْمي بأَنَّ الناسَ أَمْيَلُ جـَانبـًا   إلَى النَّظْمِ والحُفَّاظُ أَلْفوْهُ أسـْهَلاَ

69: وأَلفافُها زَادتْ بِنَشْرِ فوائَدٍ   فَلَفَّتْ حَيـَاءً وجْهَهـَا أن تُفَضـَّلاَ

الالفاف: جمع لف: الاشجار الملتفة لكثرتها، ومنه قوله تعالى: ﴿**وجنات ألفافا**﴾ (78 أ 16) والالف كثير الاهل، وهو مبتدأ، والهاء للقصيد، وزادت خبره، وهو متعلق بنشر: بكثرة، وفوائد: جمع فائدة: كسب، وصرفه اختيارا وإن كان على الصيغة القصوى[(3)]، على مذهب من يجيزه، على ما أشار إليه ابن الحاجب بقوله:

"والصرف في الجمع أتى كثيرا (42/و)   حتى ادعى قوم به التخييرا"[(4)]

فلفت: سترت، وجهها: محاسنها، مفعوله، وحياء مصدر ملاق في المعنى[(5)]، أو حال أي مستجيبة، أو مفعول له[(6)]، وتفضلا منصوب أن معمولا حياء، أو لفت بتقدير من أو خشية، ولفت مع ألفافها تجنيس، أي زادت القصيدة[3] على التيسير مسائل وأوجها وتعاليل، ولطائف سأبينها[(7)] لك إن شاء الله تعالى، ففضلت عليه لذلك واستحيت[4] هي أو ناظمها من تفصيلها عليه تنازلا، وتأدبا، تأدب الفرع مع الأصل، والمتأخر مع المتقدم.

---

1. في: هـ: قصدت. وهي التي تنسجم مع جمعت بعدهُ. 2. انفردت: ب بإثبات ترجمة الداني هنا، ولم أعتمدها لانني لم أعهد الجعبري يترجم للإعلام هكذا. 3. في: هـ، ز، ب، خ القصيد، وبالتاء أنسب لمناسبة زادت قبله. 4. في: هـ، ب: فاستحيت، بالفاء.

---

(1) يعني من بين كتب الداني وكتب مكي وابن شريح وغيرها.

(2) لم نقف على هذا العنوان ضمن عناوين كتب الجعبري الكثيرة، لافي الهبات الهنيات، له. ولاعند الدكتور الأهدل، ولعلها: "الدرة المضيئة في العربية" الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات لوحة 65: ب. ورسوخ الأحبار في منسوخ الاخبار ص 60 وفيها: "النضيدة".

(3) يعني الصيغة التي تعرف عند النحاة بصيغة منتهى الجموع.

(4) الذي لابن مالك في الالفية أن صرفهُ ممنوع قال فيها:
وكن لجمع مشبه مفاعلا   أو المفاعيل بمنع كافلا
ينظر. باب ما لاينصرف، من الالفية.

(5) مثل جلست قعودا.

(6) ذكر الموصلي كلامن الاعرابين. كنز المعاني لوحة 9: ب، أما الشيخ حسن السيناوي فقد أعربها مفعولا لاجله. الكواكب الدرية 1 51.

(7) يعني أنه سينبه على كل وجه زائد في القصيد على التيسير. وقد ألفت في هذا الموضوع مؤلفات
=



70: وسَمَّيْتُها حِرْزَ الأماني تَيَمُّناً   وَوَجْهَ التَّهَانِي فاهْنه متقبلاَ

سميتها: جعلت اسم القصيدة، يتعدى إلى اثنين: الأول الضمير، والثاني حرز الأماني والحرز: ما يحفظ ما يودع[1]، الأماني: جمع أمنية، وأصلها أمنوية بوزن أفعولة: البغية، ووجه التهاني عطف لانه تتمة الاسم، ووجه الشيء أحسنه، والتهاني: جمع تهنئة، تفعلة، مايلتذ به، وخفف ياء الأماني وهمز[2] التهاني للازدواج كالغدايا والعشايا، وتيمنا: تبركا، مفعول له، فاهنه أمر من هناه بالالف على غير قياس، والهاء في اهنه للقصيد، ذكر باعتبار النظم، أي خذها ببشاشة، ومتقبلا حال الفاعل، أي هذه حافظة مطالب القارئ واحسن ما ينتفع به، فاحفظها بالبشر حال تلقيها، وهذه التسمية إن سبقت كما ا ا فعلى وجه التفاؤل كالكنى في كلامهم:

71: وناديتُ أللهُمَّ ياخَيْرَ سامعٍ   أعِذْنِي منَ التَّسميعِ قَوْلاً ومِفْعَلاَ

ناديت: قلت، وميم اللهم، عوض عن حرف[3] النداء ليلا تباشر اللام، وقطع همزته1 دليل على خروجه عن القياس، وتاويل الفراء، ياالله أمنا، منقوض بالتعدد، ونحو: "أقول ياللهم ياللهم[4]" منبه على جواز الجمع بين العوض والمعوض لاختلاف المحل بخلاف البدل والمبدل منه2 للاتحاد، ثم كرر النداء حرصا على الإجابة، والله تعالى خير مجيب، لانه قادر مطلقا3 أعذني: أعصمني، من التسميع، متعلقه، مصدر سمّع بكذا إذا عمله ليسمع، قولا ومفعلا: مصدران نصبا على التمييز، أو حالا الياء أو بدلا اشتمال منها، أو معمولا التسميع بإسقاط الباء[5] أو في.

1. في: هـ، ز، ب، خ: الهمزة. 2. منه ثابتة فقط في: ب. 3. في: هـ، ز، ب، خ: مطلق.

= منها: التكملة المفيدة لقارئ القصيدة، لابي الحسن علي بن أبي حفص القيجاطي ت 730هـ، نسخة خاصة مخطوطة مقابلة بنسخة سوسية للاستاذ حسن طالب بمراكش: صورة عنها.

(1) أي ما يودع فيه، وقد جمع بين تعاريف: السخاوي والموصلي وأبي شامة، ينظر فتح الوصيد 1/ لوحة 53، كنز المعاني لوحة 9: ب. إبراز المعاني ص 51.

(2) يعني قلبها ياء والمراد بالازدواج استعمال الاماني والتهاني سجعتين متتاليتين، ينظر المصدر الاخير.

(3) قال الإمام أبو محمد البطليوسي: معنى هذه الميم في كلام العرب أنها من علامات الجمع، فمن قال: اللهم فكأنه قال: ياالله الذي له الاسماء الحسنى" ينظر فتح الباري للمنجرة 1 لوحة 49.

(4) هذا عجز بيت يسنب لامية بن الصلت أو لابي خراش الهذلي وصدره:
"إني إذا ماحدثٌ ألمَّا ....
والشاهد الجمع بين حرف النداء والميم، ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2 265.

(5) بهذا الإعراب اكتفى السيناوني في الكواكب الدرية 1 52.



لما مدح نظمه خاف من مكر النفس فدعا الله تعالى أن يعصمه من أن يكون قوله أو عمله للسمعة فيضيع سعيه. وأشار إلى ما روى: "من سمع الناس بعلمه سمع الله به خلقه، وصغره وحقره[(1)]".

وأخرج مسلم عن النبي ﷺ: "من سمع سمع الله به، ومن راءى راءى[1] الله به[(2)]".

72: إليكَ يَدي مِنْكَ الايادي تمُدُّها   أَجِرْني فَلاَ أجْرِي بجوْرٍ فأخطلاَ

يدي مفعول مقدر مفسر، وإليك متعلقة، أو متبدأ[(3)]، فيتعلق بالخبر، والايادي جمع أيد، وأيد[2] جمع يد: النعمة، مبتدأ آخر، خبره تمدها، والجملة خبر الأول[(4)] ومنك حال فاعل تمدها أخرى[3][(5)] أجرني: خلصني، والفاء جواب الدعاء، وأجري: أفعل، وسكن الياء بتقدير: فأنا لا أجري[(6)]، بجور: بميل، متعلقه، وفاء فأخطلا جواب النفي، والفعل منصوب بعدها بإضمار[(7)] أن، يقال: خطل وأخطل[4] قال الخطل: الكلام الفاسد، مديده رجاء الإجابة، ثم اعتذر عن جرأته معترفا بتقصيره تواضعا لله تعالى، وقال نعمك السابغة وإذنك في الدعاء حملني على ذلك فسلمني ليلا أميل عن الحق فأقع في الباطل.

73: أَمِينًا وأَمْنًا للاَمِينِ بِسِرِّهَا   وإِنْ عَثَرَتْ فَهُو الاَمُونُ تَحَمُّلاَ

---

1. في: ز، ع: من راء أراء. 2. وأيد: ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 3. في: ب: آخر. 4. وأخطل: ساقطة من: ع.

---

(1) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده 162/2 و165 و212 و223، وهو في كنز العمال برقم 29107.

(2) الحديث في صحيح مسلم في كتاب الزهد باب تحريم الرياء 116/18. وفي صحيح البخاري في كتاب الرقائق باب الرياء والسمعة، ينظر فتح الباري 288/11 و 115/13.

(3) على هذا اقتصر الموصلي في كنز المعاني لوحة: 9: ب، وجوزه أبو شامة في إبراز المعاني ص 52. والذي يتعلق بالخبر هو: إليك، والمقصود بالخبر خبر المبتدأ الثاني.

(4) الاول هو يدي.

(5) يعني أنها حال أخرى، وهذا بناء على أن الأولى هي إليك، وفيه تكلف، ينظر حفظ الاماني 1 لوحة 125: أ-ب.

(6) جعله خبرا لمبتدإ محذوف ليكون سكونه قياسيا لان القياس في الفعل الواقع بعد فاء الجواب النصبُ كقوله تعالى: ﴿واشدد على قلوبهم فلايومنوا﴾(يونس آ 88).

(7) وإضمارها في هذه الحالة واجب قال ابن مالك:

وبعد فالجواب نفي أو طلب   محضين أن وستره حتم وجب



أمين اسم استجب(1)، بني باعتبار مسماه أصلا، حرك للساكنين، وفتح تحفيفا، وقصر على إحدى(2) اللغتين، وأمنا: ضد الخوف منصوب فعل معطوف مسمى آمين، أي وهب أمنا للآمين، ويقال أمان: الثقة، متعلق به، وبسرها، متعلقة: لباب معانيها وهو خالص[1] الشيء هنا، وعثر: سقط، استعير لغلط الكلام وأسنده إليها مجازا، أي غلطت فيها[2] فهو الأمون، اسمية، والفاء جواب الشرط، والضمير للأمين (43/ و) والامون(3): مأمون الزلل، من الناقة القوية، مأمونة العثور، وتحملا تمييز، على حد: "هو علي(4) شجاعة".

أمّن على دعائه، ثم دعا لمن(5) عرفها بالامن من كل مخوف، ثم أرشده إلى طريق الانتصار أي اللهم استجب دعائي، وامنح أمنا محصل أسرارها ناشر فوائدها، وإن حصل خلل فليكن كالناقة الامون، قويا[3] في الاجوبة عن الشكوك والاعتذار عمالا يسلم منه إلا المعصوم.

74: أَقُولُ لِحُر والمرُوءَة مرؤُها   لاِخْوَتِهِ المِرْآةِ ذو النورِ مِكْحَلاَ

القول يصدق على المفرد(6) والمركب، والجازم(7) منه يختص بالمركب فيعمل في(8) الاول ويحكى به الثاني(9)، ولحر يتعلق به، وقد تقدم(10)، ثم اعترض بين القول

---

1. في: ع: خالق، وهو تحريف. 2. فيها ساقطة من الاصل و ع، وفي: ب: خلطت فيها. 3. في: ب: قوة.

---

(1) أي أنه اسم فعل، وسياتي توضيح سبب بنائه، في باب الامالة عند قول الناظم: "بدار وجبارين" البيت 324.

(2) سياتي توضيح ذلك في آخر الفاتحة.

(3) فهي صيغة مبالغة.

(4) ومثل ذلك قولهم: "هو حاتم جودا" و"هوز هير شعرا" و"هو أسد قوة" فالمنصوب تمييز لانبهام ماوقع فيه التشبيه، ينظر: حفظ الاماني 1 لوحة 126: أ، وقابل شذا البخور لوحة 55.
أقول بعض هذه الأعلام إذا وقع التشبيه بها علم وجه الشبه بداهة.

(5) يعني لمن عرف قدر القصيدة فحفظها.

(6) صدقه على المفرد له خمسة أوجه أو أكثر، تنظر في: شذا البخور العنبري لوحة 55. ففيه تفصيل هام.

(7) المقصود بالجازم: المتحتم في اعتقاد المعتقد ولو كان ظانا.

(8) يعني في المفرد مثل: الفاعل والمفعول الذي في معنى الجملة مثل: قلت قصيدة.

(9) أي المركب، نفس المصدر السابق.

(10) تقدم في قوله: "هو الحر".



والمقول بمحرض على النصيحة، ولاموضع له، والمروءة كمال المرء بالأخلاق الزكية، وهو مبتدأ، ومروؤها رجل المروءة، آخر، والمرآة: السجنجل، ماينطبع فيه[1] المقابل،، والجمع مراء[(1)] أو[2] مرايا، خبر الثاني، وهذا أبلغ من الكاف، ولإخوته يتعلق به، والجملة خبر الأول، و.و النور الشيء المنور، صفة المرآة باعتبار الصقيل، أو خبر[3] مروها، أو خبر[(2)] هو تذ برا، ومكحلا والمكحال[(3)]: الميل تمييز أو حال، على رأي، أي[4] منورا، او مشبها ذلك[5]. والآلة المنقولة على[(4)] مفعل ومفعال ومفعلة، إلا ماشذ، اي الرجل المتصف بالمروءة كالمرآة[6] يصلح بها إخوانه بما ينبههم على النقائص ليكملوا، كما ترى المرآة نقص الصورة، وهو محسنهم بالتعليم الموصل إلى الكمال.

أشار إلى ماروى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (المومن مرآة المومن[(5)]) وروى: (إن أحدكم مرآة أخيه فإذا رأى شيئا فليمطه[(6)]) ونظم بعضهم[(7)] فقال:

صديقي مرآة أميط به الاذي	وعضب حسام إن منعت حقوقي
وإن ضاق أمر أو ألمت ملمة	لجأت إليه دون كل شقيق

---

1. في: هـ، ز: به. 2. في: هـ: مراء ومرايا، بالعطف بالواو، وهذا الجمع الاخير خطأ العامة ينظر لسان العرب 1 157. 3. لفظ خبر: ساقط من: ع. 4. أي: انفردت بها: ب وبدونها يبقي الكلام ركيكا.
5. ذلك: ساقط من: ب. 6. كالمرآة: ساقط من: ب.

---

(1) علي وزن مراع ينظر لسان العرب 1 157.

(2) هذا زائد على ماعند الموصلي، وقد اقتصر الشيخ حسن السيناوني على أنه صفة ينظر كنز المعاني لوحة 10: أ، والكواكب الدرية 1 55.

(3) يعني: على وزن مفعل ومفعال، وتفسير المكحل بالميل هو الذي في مختار الصحاح عن الجوهري ص 303، وعند الاصمعي أن هذا خطأ وإنما هو للمُلْمُول ينظر لسان العرب 11 639.

(4) يعني تاتي على الاوزان الآتية، فهو خبر عن الآلة، والذي شذ نحو: مدهن، ومنصل ومنخل وغيرها، ينظر فتح الوصيد 1 لوحة 54.

(5) الحديث أخرجه أبو داود في السنن رقم 4918، وورد الحديث في كنز العمال تحت الأرقام التالية 672 و673 و767 وينظر الجامع الصغير 2 660.

(6) أخرجه الترمذي في سننه رقم 1929، وفي كنز العمال رقم 5550 و24752.

(7) البيتان استشهد بهما السخاوي في: فتح الوصيد 1 لوحة 54 والسيناوني في الكواكب الدرية 1 55، ونقلهما ابن درى في: حفظ الاماني 1 لوحة 127: أ، ولم أقف على قائلهما.



75: أخِي أَيُّها المُجتازُ نَظمِي بِبَابِهِ   يُنادَى عليْهِ كاسِدِ السُّوقِ أجمِلاَ

هذا هو المحكي بالقول، أخي في الإسلام أو الفن منادى مضاف، ونصبه تقديري للتعذر والمجتاز المار، اسم فاعل، أصله مجتيز صلة[1] أل، وهو نائب الفعلية[2]، ونظمي: منظومي فاعله، ببابه: بسمعه، يتعلق بالمجتاز، وينادى حال الفاعل مبني للمفعول وعليه قام مقام الفاعل، وكاسد السوق، حال الهاء، استعارة للخمول أجملا: قل جميلا، والالف بدل نون التوكيد الخفيفة، كقوله: (وليكونا)(12أ32) وقول الشاعر[3]:

فإياك والانصاب لاتقربنها   ولاتعبد الشيطان والله فاعبدا

ومن خير[1] صناعة البيان، التلطف إلى المخاطب بما يحثه على الامتثال، فلذا سماه أخاه أمام[4] نجواه، أي ياسامع قصيدتي هذه حال الاعراض عنها، أحسن القول فيها بما يليق تكرما، وهذا تنازل وإخبار عن أول نشأتها.

قيل عنه: ماقرأ قصيدتي هذه أحد إلا نفعه الله بها، لأني نظمتها لله تعالى[5] وهذا مقام عزيز.

76: وظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسامِحْ نسيجَهُ   بِالإِغْضَاءِ والحسنَى وإِنْ كانَ هلْهَلاَ

وظن عطف على أجملا، أصله اظنن، نقلت ضمة النون الاولى إلى الظاء للإدغام فاستغنى عن الهمزة[6] وبه خيرا مفعولاه، فقدم المؤخر، والهاء للنظم، وسامح: ساهل عطف أيضا، ونسيجه مفعوله، بمعنى ناسجه: ناظمه، واستعارهُ له،

---

1. خير: ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. ولفظ: "ومن" بالواو في: هـ، ز، خ.

---

(1) يعني الذي جاز النظم ببابه.

(2) يعني الجملة الفعلية.

(3) الشاعر هو الاعشى، والبيت من قصيدة له قالها حين عزم على الاسلام ولم يتم إسلامه - وللبيت رواية أخرى بالنسبة لكل من صدره وعجزه ينظر ذلك في كتاب سيبويه 510/3 وينظر في مغني اللبيب ص 486 هامش 6. رقم الشاهد 699.

(4) يعني قبل مناجاته.

(5) هذا القول نقله أبو شامة عن السخاوي عن الناظم، ولم نقف عليه في: فتح الوصيد، ونصه: "وكان شيخنا أبو الحسن رحمه الله قد اخبرنا عنه أنه قال: لايقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله بها لاني نظمتها لله سبحانه "إبراز المعاني ص 53.

(6) يعني همزة الوصل التي توصل بها الى الساكن. ينظر: حفظ الاماني: 1 لوحة 127: ب.



لتشبيه بيت الشعر بالشعر[1] بالإغضاء[(1)]: بالتغافل، حال الفاعل، والحسنى عطف عليه، أي بالكلم الحسنى وإن كان شرط على وجه المبالغة، واسم كان ضمير النسج، وهلهلا، خبرها: السخيف والرقيق، وقيل سمي عدي مهلهلا لرقة شعره، وحذف جواب الشرط لدلالة ماتقدم[(2)] عليه، رشح[2] استعارة[(3)] النسج للنظم، باستعارة السخافة لركاكة التركيب، أي حسن ظنك بالنظم وعامل ناظمه بالمسامحة (٪44 ظ) والتغافل والقول الحسن تفضلا منك، وإن لم يقع الموقع[(4)]، ولعمري لقد أحكم ما نظم.

77: وسَلِّمْ لاحدَى الحُسْنَيينِ إصابة   والاخرَى اجتِهادٌ رَامَ صَوْبًا فأمْحلاَ

سلم: وافق لاحدى متعلق به، والحسنى تأنيث الاحسن، وإصابة خبر مبتدإ أي إحداهما إصابة والاخرى اجتهاد، اسمية عطف عليها[3] ويروى جر[(5)] إصابة، والاخرى بدل بعض من الحسنيين، واجتهاد من الاخرى، ورام: طلب، وفاعله ضمير الاجتهاد صفته، أي غير مصيب، ومفعوله صوبا، أي نزول مطر، فأمحل: صادف المحل: انقطاع المطر، أي سلم حالي وأمسك عن لومي، فأنا بين إحدى حسنيين، إما ذات أجرين في الاصابة، وبدأ به تفاؤلا، أو ذات أجر في الخطأ المشبه اجتهاد حارث زارع انتظر سقي[4] المطر فأمسك عنه فلم ينسب إليه تقصير، وهذا معنى قولنا في النزهة مع زيادة الحصر:

فما أنا إلا بين حسنى إصابة   وحسن تحر أم سحا فأقفرا

---

1. بالشعر: ساقط من الاصل ومن: خ. 2. في: ع: وشح، بالواو. 3. في: ب: عليه.
4. سقي ساقط من: الاصل.

---

(1) ومثل هذا ما جاء عنه في خاتمة العقيلة حيث قال:
فقيرةٌ حينَ لم تغنِ مُطالَعةً   إلَى طلاَئعَ للاغْضَاءِ مُعْتَذِرًا
(2) الذي تقدم هو طلب المسامحة.
(3) الاستعارة المرشحة هي التي يذكر معها مايلائم المشبه به، فالناظم هنا شبه النظم بالنسج وذكر لفظ المشبه به، ثم ذكر ما يناسبه وهو الهلهلة، وهذا هو معنى الترشيح.
(4) يعني الموقع المؤمل، وقد وقع والحمد لله، كما عبر عن ذلك الجعبري بالعبارة بعد، وقال أبو شامة: بل نفقت قصيدته نفاقا واشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن. إبراز المعاني ص 53.
(5) وافق الموصلي في جر إصابة فقط دون الاخرى، ولم يمرض الموصلي رواية جر إصابة كالجعبري، ينظر كنز المعاني لوحة 10: ب.



وهو إشارة الى ماروي الدارمي عن واثلة بن الاسقع[1]:

(من طلب علما فأدركه، كان له كفلان من الأجر، وإن لم يدكره كان له كفل من الاجر[2]) وفي معناه: (إذا اجتهد العالم فأصاب فله أجران: أجر اجتهادة، وأجر إصابته، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر[3]) أي أجر اجتهاده.

78: وإنْ كانَ خَرْقٌ فادَّرِكْهُ بفضْلَةٍ مِنَ الحِلْمِ ولْيصلِحْهُ من جادَ مِقْوَلاَ

وإن كان تامة، وخرق: عيب، فادرك جواب الشرط، تلافه، والأصل إذ تركه. (من ادرك)[1] وزن افتعل، بمعنى تدارك: الحق، وبفضلة حال الفاعل، ومن مبعضة متعلقة به، والحلم هنا الصفح، وأصله تأخير المؤاخذة، وليصلحه جزم بلام الامر، يزيل فساده، من جاد صلة وموصول، فاعل، ومقولا، تمييز، أي الذي جاد مقوله، وهو اللسان، والمراد القول، فأقام السبب مقام المسبب، رشح استعارة النسج والهلهل بالخرق المعيب[2] ولو قال وليرفاه لكان أحسن، أي وإن وجدت الاخرى وحصل خلل فتلافه بلطيف حلمك واحتمه وأصلحه إن كان لك قدرة عليه.

وإنما خص الثاني[4]، لان كل مطلع على عيب لايتمكن من إزالته[5].

تنبيه: معنى سامح نسيجه بالإغضاء على عدم الصناعة له وتدارك الخرق على الزلل، وهذا قاله على طريقة الإنصاف، وهذه المباركة لم يقع في نقلها خلل غايته[4] إجمال أو اطلاق او فوات أولوية[6]، فيقال فيه: لو كان كذا لكان كذا، ولايجوز

---

1. مابين القوسين ساقط من: ز. 2. في ع: للعيب. 3. له: ساقطة من: هـ ز، ب، خ.
4. هـ، ز: غاية شأنها. خ: نشاها، وهو تحريف.

---

(1) هو: واثلة بن الاسقع بن عبد العزى الليثي الكناني صحابي من أهل الصفة بايع النبي قبيل غزوة تبوك، على مايحب ويكره وما يطيق فشهدها معه، وخدمه عليه السلام ثلاث سنين. توفي سنة 83هـ الاصابة 626/3.

(2) الحديث بكامله وبلفظ كتب الله له، بدل: كان له، رواه ابن عبد البر بسنده إلى واثلة بن الاسقع في جامع بيان العلم وفضله 53/1 وورد الشطر الأول من الحديث في: كنز العمال رقم 28838. وفي الترغيب والترهيب للمنذري 96/1. والشطر الثاني مجمع الزوائد 23/1.

(3) الحديث روي كثيرا بلفظ الحاكم بدل العالم، رواه الدارقطني في السنن 218/2 وابن كثير في التفسير 380/6 وفي مسند الإمام أحمد 187/2: (إذا اجتهد الحاكم فأخطأ كان له أجر أو أجران).

(4) يقصد بقوله الثاني قوله: والاخرى اجتهاد وهذه هي التي طلب إصلاحها.

(5) يعني أن العيب يطلع عليه الكثير من الناس ولكن إزالة العيب بإصلاحه لايقدر عليه إلا القليل.

(6) يعني القصيدة لم يقع في روايتها خلل، ولكن وقع إجمال بسبب ازدحام المعاني.



تغيير النظم بوجه ما [إلا إذا تحقق الخلل، بإذنه، وقد أصلحت فيها مواضع ستقف عليها (إن شاء الله تعالى وجردتها[1] لتحفظ)][1].

79: وقُلْ صادقًا لولاَ الوِئامُ وروحهُ   لَطَاحَ الأنَامُ الكُلُّ في الخلْفِ والقِلاَ

قل: أصله: أقول، نقلت ضمة الواو إلى القاف، وحذفت لسكونها وسكون اللام وحذفت الهمزة لتحرك القاف، فوزنه الآن قل، وصادقا حال فاعله أو مصدر، أي قولا صادقا[2]، مبالغة، أو ذا صدق، ولولا حرف يمتنع بها الشيء لوجود[3] غيره، والوئام الوفاق، من وأمه[2] مبتدأ، وخبره الكون[4]، التزم حذفه لسد جوابها[5] مسده وروحه بضم الراء مايحصل به الحياة والهاء للوئام، والاصل روح الوئام لكن قدم وعطف عليه ما حصل به تعظيما له على حد: "يعجبني - حمد وعلمه[6]"، لطاح - جواب لولا - يطوح ويطيح: سقط أو هلك، والأنام - فاعله -: الانس والجن أو كل ذي حياة، والكل توكيد، وفي الخلف - متعلق طاح - الاختلاف، والقلا: البغض، قلاه قلى وقلبه، ومنه قوله تعالى: ﴿وما قلى﴾(93 آ 3).

وقال ذو الاصبع[7]: "مختلفان فأقليه ويقليني" أي الاتفاق سبب الحياة والاختلاف سبب الهلاك، فلا تختلفوا عليَّ في اصطلاحي، ولايختلف بعضكم على بعض، إشارة إلى ما روي في الصحيح عن النبي ﷺ: (لا تختلفوا فتختلف قلوبكم)[8] وإلى المثل السائر: "لولا الوئام لهلك الانام".

---

1. مابين القوسين زيادة من: هـ، ب، وقد علق عليه في هامش: هـ، بانه وجد في نسخة ولم يعلم هل هو أصل أم لا. ومابين المعقوفتين ساقط من: ز، خ. 2. ز، ب: وأمه.

---

(1) معنى هذا الكلام عند أبي شامة نقلا عن السخاري ونصه: "وقد امتثل شيخنا أبو الحسن رحمه الله أدبه في ذلك فنبه على مواضع سنذكرها في مواضع ستراها وذلك مساعدة له فيما فعله لله. وإعانة له على تقريب هذا العلم على الناس. إبراز المعاني ص 54.

(2) الكوفيون يقولون: صدقا، بدل، صادقا فيجعلون المصدر في محل اسم الفاعل. فتح الباري 1 لوحة 53.

(3) يمتنع بها وجود الجواب لوجود الشرط.

(4) يعني كائن. وهو ما يفسرونه بالكينونة العامة.

(5) هو: لطاح، كما ياتي بعد قليل.

(6) يعني والمقصود علمه.

(7) هو حرثان بن الحارث بن محرث من عدوان، ينتهي نسبه الى مضر. شاعر جاهلي حكيم وفارس وشجاع، لقب بذي الأصبع لان حية نهشت إصبع رجله فقطعها، وقيل كانت له إصبع زائدة. له مع بناته الأربع قصة طريفة ذكرها محمود شكري الالوسي في: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 2 29-31. توفي سنة 22 قبل الهجرة، الاعلام للزركلي 2 184.

(8) الحديث في صحيح مسلم بلفظ: استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم" شرح النووي 4 154. وهو في كتاب الصلاة من سنن أبي داود، وجامع الترمذي وسنن الدارمي.



ثم شرع في آداب ووصايا توطئة للمقسود فقال (45٪ و):

80: وعِشْ سالما صدْرًا وعَنْ غِيبَةٍ فغِبِ   تُحَضَّرْ حِظَارَ القُدْسِ أنْقى مُغَسَّلاَ

عش: دم، والأمر بالقيد، وسالما حـ ل فاعله، وصدرا تمييزه، اي خالص الصدر عن كل غش، وغب: اترك، متعلق عن غيبة، وهي ذكر الشخص بما يكره من أحواله، فإن لم تكن[1] فهو البهتان، وتحضر معدى من حضر مبني للمفعول، والنائب ضمير المأمور جزم، جواب الأمر، ومفعوله حظار القدس، والحظار والحظيرة: ما يحوّط به على الماشية من نحو[1] أغصان الشجر[2]، والقدس من الطهارة، وحظار[3] القدس: الجنة أو موضع في السماء فيه أرواح المومنين، وعليهما المعنى وأنقى: نظيف، وعدل عن نقي مبالغة، ومغسلا، مطهرا، شدد للتكثير، حالا مرفوع تحضر وغب مع غيبة، وتحضر مع حظار، تجنيس، وغب مع تحضر طباق، أي طهر قلبك من الاخلاق المذمومة كالكبر، والغل والبغي والحسد، عمرك، ولاتغتب أحدا، ولاتحضرهم[4] إذ هو أحدهم، يدخلك الله الجنة نقيا من الذنوب مغسولا من أثر عقوبتها[5].

أشار إلى قوله تعالى: ﴿**إلا من أتى الله بقلب سليم**﴾(26 آ 88)، ﴿**ولايغتب بعضكم بعضا**﴾(49 آ 12) وإلى الحديث النبوي: (من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة[6]).

ونص على الغيبة لغلبتها على العلماء. وانتشرت في القراء حتى قال بشر

---

1. نحو: شاقطة من: هـ.

---

(1) يعني فإن لم يكن موصوفا بما ذكر فهو البهتان لماروي: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ماتقول فقد بهته.

(2) قال ابن منظور: "وكل ماحال بينك وبين شيء فهو حظارو حَظَار" لسان العرب 203/4.

(3) أي حائط الجنة روى الامام أحمد في مسنده 226/3: لايلج حائط الجنة مدمن خمر.

(4) أي لاتحضر مجالس المغتابين لان الذي يحضر مجالسهم يصبح واحدا منهم.

(5) هذا من كلام أهل الله: القوم الذين لايشقى جالسهم.

(6) الحديث رواه الامام أحمد في المسند 449/6-450، والترمذي في السنن رقم 1931. وأخرجه القرطبي عن أبي الدرداء، الجامع لاحكام القرآن 323/15، والمنذري في الترغيب والترهيب 517/3، وللحديث ألفاظ كثيرة وروايات مختلفة تنظر في موسوعة أطراف الحديث 278/8.



بن[1] الحارث: "هلك القراء في هاتين الخصلتين: الغيبة والعجب". وقيل: "الغيبة فاكهة[2] القراء" وفي الحديث: (أكثر منافقي أمتي قراؤها[3]) اللهم سلمنا.

تنبيه: الجزاء إنما يحصل من مجموع الأمرين: من حفظ الظاهر والباطن.

81: وهَذا زمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لكَ بالتِي كَقَبْضٍ على جَمْرٍ فتنْجو منَ البلاَ

وهذا إشارة منه إلى زمنه مبتدأ، وزمان الصبر خبره، ومن استفهامية مبتدأ، ولك خبره، متعلق بيسمح مقدرا، وبالتي متعلقة أيضا، والموصوف محذوف، أي بالحالة أو بالعزمة1 وجزء الصلة محذوف، أي هي كقبض، والكاف حرف، وعلى جمر، يتعلق بالمصدر، وفاء فتنجو جواب الاستفهام، ورفع بتقدير فأنت تنجو، والبلا، ممدود قصر، وهو الاختبار بالشر والخير، كقوله تعالى: ﴿**ونبلوكم بالشر والخير فتنة**2﴾(21 أ 35)، وغلب استعماله في الشر، أي هذا الزمان زمان الصبر لأنه قد أنكر المعروف وعرف النمكر، وفسدت النيات، وظهرت الخيانات وأوذي المحق وأكرم المبطل، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدة كالقابض على جمر النار، فتأسى[4] به فتسلم من العذاب، أشار3 إلى ماروى الترمذي عن النبي ﷺ: (ياتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر[5]) وقال: حسن غريب، وروي عن أبي ثعلبة الخشني[6] رضي الله عنه، عنه عليه الصلاة والسلام، قال[7]: (ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت4 شحا

1. في الاصل: وبالعزمة، بدون ألف. 2. كلمة: فتنة، من الآية ثابتة فقط في: ع. 3. في: هـ، ز: إشارة.
4. في: ب: رأيتم.

(1) هو: بشر بن الحارث بن علي المروزي أبو نصر المعروف بالحافي، من كبار الصلحاء ومن ثقات رجال الحديث، سمع من حماد بن يدر وله في الزهد والورع أخبار مشهورة، توفي سنة 227هـ بعد 75 سنة. ترجمته في شذرات الذهب 2/60، وفي الاعلام للزركلي 2/26.

(2) قال المنجرة الاب عن هذا: إنه من كلام العارف بالله سيدي ابراهيم الرسوني كذا وزاد: وضيافة اللسان، وبستان الملوك ومراتع النسوان ومزابل الاتقياء. فتح الباري 1 / لوحة 54.

(3) رواه الامام أحمد في المنسد 2/175 و4/151، والحديث في كنز العمال برقم 28972، وروي في عدة مصادر. تنظر موسوعة أطراف الحديث 2/117.

(4) فسر ابن دري: فتأسى، بقوله: فتحرق وتؤذى به أي الاحراق، يعني المفهوم من جمر النار حفظ الام ونشر المعان 1 / لوحة 131: ب. وقد وجدت من معاني هذه المادة الحزن والتعزي، والاقتداء، والمعالجة، والمواساة، ولم أقف له على معنى التأذي ينظر: مختار الصحاح ص 383 والمصباح المنير 1/9 ولسان العرب 14/3734.

(5) الحديث رواه الترمذي في كتاب الفتن من سننه - رقم 73 و79 - عن أنس، قال السد[illegible] حسن. الجامع الصغير 2/759، وينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث 1/9، وروا[illegible] في الملاحم 11/494، وابن ماجة في الفقه والامام أحمد في المسند 2/39 و391.

(6) صحا[illegible] جليل مشهور بكنيته، وفي اسمه خلاف كبير وكذا [illegible] له أحاديث في الصحيحين أرسله النبي ﷺ إلى قومه فأسلموا، توفي سنة 75هـ. الا[illegible] في تمييز الصحابة 4/3029. وينظر مع الاصابة: الاستيعاب لابن عبد البر 4/27.

(7) رواه الترمذي في كتاب التفسير من جامعه الباب 18. وأبو داود في الملاحم وابن ماجة في الفتن، والمنذري في الترغيب والترهيب 4/125. ينظر موسوعة الاطراف 1/19 والمعجم المفهرس 1/101.

مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة[1] نفسك، ودع العوام، فإن وراءكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم). وله في معناه:

إلى الله أشكو وحدتي في مصائبي وهذا زمان الصبر لو كنت حازما[(1)]

82: ولَوْ أنَّ عَيْنا ساعَدَتْ لَتَوكّفَتْ سَحائبُها بالدَّمْعِ ديماً وهُطَّلاَ

لو حرف شرط في الماضي لفظا[(2)] يمتنع به الشيء لامتناع غيره، أي التوكف ممتنع لامتناع المساعدة، وفتحت أن لانها فاعلة[(3)]، أي لو حصل مساعدة، كقوله تعالى: ﴿ولو أنهم صبروا﴾ (49 آ 5)، وعينا اسمها، وساعدت: عاونت خبرها، يتعدى إلى واحد بنفسه، وإلى آخر بعلى، لتوكفت: ـ جواب لو، والضمير للعين ـ لبكت، من وكف البيت وتوكف قطر[(4)]، وسحائبها: مدامعها. فاعله، بالدمع يتعلق به والديمُ جمع ديمة، كلين ولينة[(5)]، أو جمع ديَم جمع ديمة، كحيزة[(6)] وجيْزٌ وجيَزٌ[2].

وفي الحديث: (كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة[(7)]) المطر الدائم برفق، أقله يوم وليلة، وهطلا: جمع هاطل، المتتابع، حالا[3] فاعل توكفت، أي مشبهة، أي لو ساعدت عين صاحبها على تقصيره لبكت بكاء كثيرا متتابعا.

---

1. في: هـ، ز: خاصة. 2. وجيز، الاخيرة، ساقطة من: ز، خ. 3. في: ب حال، بالافراد، وهو تحريف.

---

(1) هذا بيت من قصيدة طويلة للشاطبي أثبتها ـ مع مقطوعات أخرى له ـ السخاوي في مقدمة شرحه 1/17.

(2) علق ابن عبد السلام على كلمة لفظ بقوله: أظنه والله أعلم تصحيفا وإنما هو: فرضا، أي تقديرا إذ معنى الشرط فيها تعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط هـ. شذا البخور العنبري لوحة 57. فقد أطال فيها الكلام عن تفصيل عمل لو.

(3) هذا مذهب المبرد والزجاج والكوفيين والزمخشري، ومقابله، لسيبويه والبصريين أنها مبتدأ واختلفوا في خبره ينظر: فتح الباري 1/ لوحة 55، وشذا البخور لوحة 57.

(4) قال في مختار الصحاح ص 240: بابه وعد.

(5) اللينة كل ضرب من النخل مالم يكن عجوة أو برنيا: لسان العرب 13/393.

(6) الجيزة بالزاي: الناحية والجانب والكلمات في كل النسخ بالراء وهو تصحيف قطعا لان لفظ جير بمعنى أجل تلزم حالة واحدة ولا جمع لها. ومع ذلك سكت عنها المنجرة وتبعه ابن عبد السلام الفاسي وتبعهما ابن درى. فتح الباري 1/ لوحة 55. وشذا البخور لوحة 57. حفظ الاماني 1/ لوحة 132: أ وينظر عنها لسان العرب 5/330.

(7) الحديث في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها فتح الباري 4/206 و11/256 وفي صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين رقم 217.



يحث على محاسبة النفس (46/ ظ) والندم على المعاصي والبكاء على الذنوب.

83: ولَكِنَّها عَنْ قَسْوَةِ القلْبِ قَحْطُها   فَيا ضَيْعَةَ الأعمارِ تمشِي سبَهْلَلاَ

ولكنها، لكن للاستدراك، والهاء اسمها ضمير العين، أو الشأن، وعن قسوة القلب اسمية، خبرها[1] أو مفسر[(1)]، وقسوة القلب غلظه، والقحط: الجدب، والمنادى محذوف، أي ياقوم، كقوله تعالى: ﴿**ألا يسجدوا**﴾(27 آ 25) على التخفيف[(2)]، وضيعة الأعمار، ذهابها بلاكسب، نصب بفعل مقدر، أي احذروا أن تضيع أعماركم (أو أن تضيعوا أعماركم)[2] فضيعة مقام إضاعة، فعلى الأول مضاف إلى الفاعل وعلى الثاني إلى المفعول، أو ناداها تلهفا وإعلاما بحضور وقتها كقوله تعالى: ﴿**ياحسرتى**﴾(39 آ 56)، وعليه:

"ياعجبا لهذه الفليقة[(3)]   ...."

وتمشي: تذهب حال الأعمار، وعاملها المصدر، أو مستأنف، وسبهللا حال فاعل تمشي، قال الكسائي: السبهلل: الشخص الذي لاشيء معه، وقال عمر رضي الله عنه: (إني لاكره أن أرى أحدكم سبهللا: لافي عمل دنياه ولافي عمل آخرته[(4)]) استدرك[3] فبين علة انقطاع الدمع بقساوة القلب لتمرنه بالمعاصي، يقال: إذا رق القلب دمعت العين فنبه فقال: ياقوم أو ياهؤلاء احذروا أن تضيع أعماركم ذاهبة لاطاعة معها، ترجون بها رحمة الله تعالى، حث على المجاهدة رجاء الصلاح، وأشار إلى ما ورد في الحديث:

---

1. خبرها: ساقطة من: الاصل. 2. مابين القوسين: ساقط من: الاصل. ولفظ: أن، ساقط من: هـ، ز، ع، خ.
3. استدرك: ساقطة من: الاصل.

---

(1) أي أوالها مفسرة لضمير الشأن كقوله تعالى: {فإنها لاتعمي الابصار}سورة الحج آ: 46، وقال المنجرة: صوابه: ومفسر. فتح الباري 1 لوحة 55.

(2) وهي قراءة الكسائي، وأبي جعفر، ورويس عن يعقوب، ينظر: المبسوط ص 332.

(3) هذا صدر بيت من الرجز نسبه ابن منظور الى ابن قنان الراجز وعجز ال[illegible] في مغني اللبيت ص 486:

....   هل تذهبن القوباء الر[illegible]

(4) نقله السخاوي في فتح الوصيد 1 لوحة 56، وقال آ[illegible] يقا[illegible] لكل فارغ سبهللا، وجاء فلان سبهلل. أي: غير محمود المجيء أي جاء وذهب في غير شيء هـ. إبراز المعاني ص 57.



(إن أبعد الناس من رحمة[1] الله القلب القاسي[(1)])، وفيه: (أعوذبك[2] من قلب لايخشع وعين لاتدمع[(2)]) وفيه: (وأربعة من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وطول الامل، والحرص على الدنيا[(3)]).

ولابراهيم الايسري[(4)]:

وأرَى شُؤونَ العينِ تُمْسِكُ ماءَهَا ... ولَطالمَا حكَتِ السَّحَابُ الوُكُوفـا

وإخَالُ ذاكَ لفتْرَةٍ عرَضَـتْ لهـا ... أو قسْوَةٍ في القَلْبِ أشْبَهَتِ الصَّفَا

ولعَلَّ في طُـولِ البُكَـاءِ لِهَفْوَتـِي ... ولرُبَّما شَفَعَ البُـكاءُ لمـنْ هَفـَا

84: بِنَفْسِي منْ استَهْدَى إلى اللهِ وحدَهُ ... وكانَ له القُرْآنُ شِرْبًا ومغْسَلاَ

باء بنفسي تتعلق بمحذوف، أي أفدي، أو يفدى، أو المفدّي، ومن، نصب على الأول، رفع على الاخيرين، واستهدى صفتها أو صلتها، طلب الهداية، وإلى الله يتعلق به، وحده مصدر في موضع الحال، منفردا[(5)]، والهاء لذي الحال، اسم الله أو المستهدي، وكان ناقصة، وهاء له للطالب، والقرآن اسمها، وخبرها شربا بالنصب، ومغسلا عطف، موضع الغسل، مجاز، أو مصدر ذاغسل، أي أفدي بنفسي من كل محذور، الطالب من الله طريق الحق وحده، أو منفردا بالطلب عند إعراض الناس، وجعل تلاوة القرآن والعمل بأحكامه نصيبه[(6)] من الدنيا، وتطهر بهما من الذنوب.

---

1. رحمة: ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 2. في: هـ، ز، خ: بالله، بدل: بك.

---

(1) الحديث دون لفظ: رحمة، رواه الترمذي في كتاب الزهد من سننه رقم 2411 الباب: 62 ورواه الحافظ المنذري في: الترغيب، والترهيب 538/3، وهو عند الالباني في السلسلة الضعيفة برقم 920.

(2) حديث التعوذ كثير الالفاظ كثير الروايات منها في كنز العمال بلفظ: أعوذ بالله من قلب لايخشع. رقم 2134، ومنها بلفظ أعوذ بك من نفس لاتشبع ومن قلب لايخشع، في مسند الامام أحمد 198/2.

(3) رواه المنذري في الترغيب والترهيب 241/4 والذهبي في ميزان الاعتدال. رقم الترجمة 9198، 291/4، وقال فيه: هذا حديث منكر. وقد رواه البزار في مسنده عن أنس.

(4) لم أقف على ترجمته.

(5) هذا تفسير للمعرف بالمنكر وهو معنى قول ابن مالك في الالفية:
والحال إن عرف لفظا فاعتقد ... تنكيره معنى كوحدك اجتهد

(6) تفسير للشرب وتطهر فعل تفسير للفظ مغسل المعطوف على شرب، ففيهما تشبيه بليغ حذف منه الوجه والاداة.



85: وطَابَتْ عليْهِ أرْضُهُ فتَفَتَّقَتْ   بِكُلِّ عبيرٍ حينَ أصبحَ مُخْضَلاَ

عليــه يتــعلق بطابت، وهاؤه للمســتــهدي، وأرضــه فــاعله، وهاؤه لـه أو لله أو للقرآن[1] فـتـفـتـقت: انشـقت الأرض، والفـاء مـعـقـبـة، وبكل عـبـيـر يـتـعلق بـه، وهـو الزعفران[2] أو أنواع طيب يخلط به، وحين ظرف تفتقت، وأصبح لاقتران مضمون الجملة بالصباح[3]، واسمها ضمير المستهدي، وخبرها مخضلا: مبتلا[1] والجملة جر بإضافـة الظرف، ورشح[4] اسـتـعـارة الغسل بـالبلل، أي تنورت عليـه الأرض التي يحلها بالثناء، أو زكت بالإصلاح، والمراد أهلها، فظهر[2][5] نشر ذكره بالأوصاف الجميلة يشبه أنواع الطيب أو مواطن القرآن، فأثنى عليه بفوائد جمة، حيث أصبح ريان من مواهب قيام الليل.

86: فَطُوبَى لَهُ والشَّوْقُ يبعَثُ هَمَّهُ   وزَنْدُ الأسى يَهْتَاجُ في القَلْبِ مُشْعِلاَ

طوبى فـعلى مـصـدر طاب، قلبت ياؤه واواً للضـمـة، ومنهم[6] من كسر لتسلم الياء أو مبتدأ، وهي الجنة[7]، وله الخبر، وهاؤه للمستهدي، ويحتمل الخبر والدعاء وإن جعل[8] معترضا، اتصل "والشوق" بما قبله[9]، وإلا فحال[10] من متعلق الخبر وهو

1 . في جميع النسخ عندي: مبتل بالرفع، وهو تفسير بالمرادف ينبغي أن يكون تابعا للمفسر.

2 . في: ب مظهر بالميم وهي محتملة.

(1) وافق الجعبري الموصلي في الثلاثة. واقتصر الشيخ حسن السيناوني على الاول ينظر كنز المعاني لوحة 11: أ، والكواكب الدرية 62/1.

(2) تبع في هذا الموصلي، وبه عرفه ابو عبيدة، ينظر كنز المعاني نفس اللوحة ومختار الصحاح ص 124. والحديث إن صح: أتعجز إحداكن أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير أو زعفران، يشهد للثاني وهو الاصمعي ينظر لسان العرب 531/4.

(3) يعني لتحقق المضمون - واقعا - في هذا الوقت.

(4) تقدم معنى الترشيح.

(5) ربما وقع شيء في هذا التعبير فلو زيد لفظ: "أن" في محل الرقم لاستقام المعنى.

(6) لهذا الكسر قصة طريفة خلاصتها أن أعرابيا قرأ على أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (طيبى لهم) فأعاد الشيخ مرارا: طوبى والاعرابي يقول: طيبى، فقال الشيخ طوطو، فقال الاعرابي: طي طي، لسان العرب 564/1.

(7) هذا أحد قولين والثاني أنها شجرة في الجنة، وهو الذي صححه القرطبي للحديث المرفوع: ينظر الجامع لاحكام القرآن 317/9 وينظر مشارق الانوار للقاضي عياض 324/1 ففيه ترجيح له.

(8) يعني عبارة "فطوبى له" المحتملة للخبرية والدعاء.

(9) يعني بالبيت قبله، أقول أجد في نفسي شيئا من هذا الاتصال.

(10) يعني إذا لم يكن "طوبى له" معترضة فجملة "والشوق يبعث همه" حال من ضمير له، وعلى هذا اقتصر السيناوني في: الكواكب الدرية 63/1.



مبتدأ، ويبعث: يثير، خبره ناصب همه: إرادة الطالب، والزند: الأعلى مما يقدح به، والزندة السفلى[1] والأسى الحزن وهو مبتدأ وفي الواو الاحتمالان[2]، وخبره يهتاج: ينتشر كوزنه، وفي القلب متعلقه ومشعلا حال فاعله، أي طاب طيبة، أو الجنة له حال إثارة شوقه إلى الوصول: عزمه، وكلما ونى ذكر تقصيره فهاج حزنه محرقا فأقلقه كما تفعل[1] النار في الاحشاء، وهذا شأن المرتقي[2] من حضيض البداية إلى أوج النهاية:

87: هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ   قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلا (٪47 و)

هو المجتبى: المختار، والضمير للطالب، اسمية، يغدو: يمر، أي ذكره حال فاعل الصلة، واكتفى بالضمير[3] لأنه مضارع مثبت، أو مسأنف، وعلى الناس يتعلق به تعلق الظرف، وكلهم تأكيد شمول والمنصوبات أحوال، من فاعل يغدو أو بمعنى[4] صار، واسمها مضمر، وعلى الناس الخبر، أو لغو[4] والمنصوبات أخبار أي المتصف بتلك الصفات هو الذي اختاره الله لان يكون من أهله، وشأنه أنه يمر في الناس[3] ولايلتبس بهم، أو رتبته فوق الناس، وهو قريب من رحمة الله تعالى، أو من الناس بتواضعه لله، غريب لانفراده بطريقه[4] مستمال[5] القلب تبركا وتعظيما ومحبة، مرجو الدعاء لكشف البلاء.

---

1. في: هـ، ز، ب، خ: تشعل. 2. في ز، ب: المترقي. 3. في: ب: بالناس. 4. هـ، ز: بطريقته.

---

(1) ويقال في التثنية زندان ولايقال زندتان، والجمع زنادو أزندو أزناد مختار الصحاح ص 74.

(2) الاحتمالان هما العطف أو الحال، كما في واو الشوق قبله.

(3) أي اكتفى به في ربط الجملة الحالية بصاحب الحال لأنه اتصل بفعل مضارع مثبت، قال ابن مالك في باب الحال:

وذات بدإ بمضارع ثبت   حوت ضميرا ومن الواو خلت

(4) اقتصر في: الكواكب الدرية 1 64، على الإعراب الأول.

(5) قال أبو شامة: أي يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه والإقبال عليه، ويؤمل عند نزول الشدائد كشفها بدعائه وبركته أي من جملة صفاته أن يكون مطلوبا للناس لا طالبا لهم هـ. إبراز المعاني ص 58.



أشار إلى ما روي في الحديث النبوي: (إن الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل: من هم؟ قال: الذين إذا فسد الناس صلحوا[1] (1). وفي الترمذي (الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي(2)) وروي: (إن من إجلال الله عزو جل، إجلال ذي الشيبة المسلم، وإجلال حامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه(3)) وإلى الاستسقاء بالعباس(4) عليه السلام.

88: يَعُدُّ جميعَ النَّاسِ مَوْلًى لانهُمْ   عَلَى ما قَضاهُ اللهُ يجْرُونَ أفعُلاَ

يعد: يحسب، فلهذا نصب جميع الناس، ومولى أفرده باعتبار لفظ جميع وهو هنا السيد أو العبد، ولأنهم يتعلق بيعد، واسم إن ضمير الناس، وخبرها يجرون: يمرون، وهو متعلّق على، وماقضاه الله صلة وموصول، وقضاه: حكمه، وأفعلا، جمع فِعل، موضع(5) الكثرة، تمييز الفاعل، وجمع لكونه جنسا يصدق على الواحد، أي يعتقد المجتبى كل الناس سادات تواضعا منه لله، لايحقر أحدا طائعا كان أو عاصيا لله تعالى، وتعليله يرجح(6) أنه يعتقدهم عبيد الله مسلوبين الاختيار والملك والتصرف، وتقع أفعالهم على ماحكم الله في الأزل. وعليه دلت النصوص(7)، ومن هذا[2] حاله جدير بأن يقطع النظر عن خيره وضيره ومن نظر إلى المحدثات بعين الفنا، لم يبق في الوجود إلا واجب الوجود، وهذا مقام التوحيد.

---

1. ز: أصلحوا، وكذلك كانت في: هـ. 2. هذا ساقطة من: الاصل.

---

(1) الحديث له ألفاظ وروايات كثيرة وبهذا اللفظ رواه الترمذي في جامعه رقم 2630، والامام أحمد في المسند 2 389، ورواه الطحاوي في مشكل الآثار 1 298، والطبراني في المعجم الكبير 17 16.

(2) يعني: هذا لفظ الحديث في سنن الترمذي.

(3) رواه أبو داود في السنن رقم 4843 وأخرجه المتقى الهندي في كنز العمال رقم 43274. وأخرجه الذهبي في: ميزان الاعتدال 2 603. وقال ابن حبان لا أصل له لان المحدث به وهو عبد الرحيم ابن حبيب الفاريابي كان يضع الحديث. وينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة 1 207.

(4) روى البخاري في الصحيح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب.. فتح الباري 2 413

(5) يعني أنه جمع القلة في موضع الكثرة.

(6) ذكر السخاوي التفسيرين ولم يرجح أحدهما على الآخر، وتبعه أبو شامة وكذلك فعل الموصلي فتح الوصيد 1 لوحة 57. كنز المعاني للموصلي لوحة 11: ب. وإبراز المعاني ص 58.

(7) مثل قوله تعالى: يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. سورة فاطر: آ 15. ومثل الحديث الذي رواه مسلم في كتاب القدر والايمان: إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة... الخ.



دقيقة: لادليل في ذ لك للجبرية لتعلق الثواب[1] بالامتثال والعقاب بالمخالفة.

89: يَرَى نفسَهُ بالذَّمِ أولَى لانَّها عَلَى المَجْدِ لمْ تلْعَقْ منَ الصبْرِ والألا

يرى أصله يرءي: يفعل، فالتزم نقله لكثرته، ونبه عليه من[2] قال:

"ترى عيناك مالم ترءياه ...."

وهو من رؤية القلب، ومفعولاه نفسه1 وهاؤه[3]، ومرفوع يرى لذي الصفات، وأولى أي أحق من المدح وغيره، وبالذم متعلقهُ، ولام لأنها تعليل الرؤية واسمها ضمير النفس، وخبرها لم تلعق: أكل غير الجامد، ويتعلق به مكتنفاه، والمجد: الشرف، والصبر معروف[4] بفتح الصاد وكسر الباء كقوله:

لاتَحْسَبِ المَجْدَ تَمْرًا أنتَ آكِله لمْ تبْلُغِ المجد حتى تلعقَ الصَّبِرَا

وجاز إسكانها مع كسر الصاد وفتحها، وهذه الرواية، والألا جر، قصر للوزن بالعطف جمع ألاءة كبيت[5] الحماسة:

فخرّ علــى الألاءةِ لــم يُوسـدْ كــأن جبينــه سيــفٌ صقيــلُ

نبت[6]2 كالشيح طعما وريحا، أو الدفلي[7] قيل[8]: لوقال: لم نصبر لكان أولى

---

1. هنا في: ب كلمة: مبتدأ، ولا يظهر لها معنى. 2. نبت: ساقطة من: الاصل.

(1) هذا مذهب أهل السنة وهو معنى الكسب عند الاشاعرة أي اقتران القدرة الحادثة بالفعل الموجود بالقدرة القديمة. ينظر: فتح الباري للمنجرة 1 / لوحة 56.

(2) القائل: سراقة البارقي، والبيت في الخصائص لابن جني: 153/3 بلفظ:
أري عيني مالم ترء ياه كلانا عالم بالترهات

(3) لايظهر لهذه الكلمة معنى لان مفعولي يرى هما: نفسه وأولى.

(4) المعروف الصبر بإسكان الباء الذي هو حبس النفس أما المذكور في البيت بكسر الباء فليس بمعروف إلى حد السكوت عنه وهو عصارة شجر مر. أو هو دواء مر ينظر لسان العرب 442/4. ولم نقف على قائل البيت.

(5) البيت نسبه ابن منظور لابن عنمة، ولم نقف على ترجمة ابن عنمة لسان العرب 1/ 24. وينظر الديوان. أي ديوان الحماسة.

(6) خبر عن قوله قبل: والالا.

(7) الدفلى بكسر الدال شجر مرأ خضر حسن المنظر نوره مشرب بين البياض والحمرة لاياكله شيء ينظر لسان العرب 246،245/11.

(8) القائل السخاوي وتبعه أبو شامة، ينظر فتح الوصيد 1 / لوحة 58 وإبراز المعاني ص 59.



لان اللعق لايستعظم، بل الصبر عليه، والألاءة لاتلعق، قلت إقدامه على تناوله إقدام على الصبر عليه، وعطف الألا، من باب الايجاز[1]، وهو عطف معمول عامل مقدر، مخالف لعامل المعطوف عليه كقوله تعالى: ﴿فامسحوا برءوسكم وأرجلكم﴾(5 أ 6) في أحدتا ويلات الجر، أي واغسلوا[2] وكقول الشاعر[3]:

"ورأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا"

- (وكذا استعمل)[1] - أي معتقلا رمحا، أي يعلم هذا أنه أحق بالذم من غيره تحرزا من العجب، ولتيقنه من نفسه[2] ما يظن من الناس، وهذا التقدير يؤيد حمل المولى على السيد، أو يرى ذمها أحق من مدحها لتقصيرها عن إدراك الكمال ميلا إلى الرفاهية، وكراهية اقتحام المشاق التي يجد منها شدة كما يجد من طعم المر، وهذه الرواية حفظا لمقامه، لئلا يفخر بحاله فيسلب، وهذا من علم الباطن، فإن قلت: فما وجه تقصير من بلغ النهاية[4]؟ قلت: التوحيد (48/ ظ) باعتبار الموحَّد واحد[5]، وباعتبار الموحِّد متعدد، ولانهاية باعتبار[6] الأول، بل كل يصل إلى مقام بحسب قوته المدركة لاغير.

---

1 - مابين القوسين ساقط من: ب، وفي: هـ، ز، خ، ولذا، ويليق فقط أن تكون معترضة كما أثبتناها، وإلا فحذفها أولى. 2 - في ب: بنفسه

---

(1) أي حذف العامل في الالا: وهو: ولم تطعم من الالا.

(2) واغسلوا مخالف لقوله: فامسحوا. ولكنه لايناسب أحدتا ويلات الجر، ولذا استظهر ابن درى تقدير: وامسحوا، ولكنه أيضا لايخالف العامل المثبت (فامسحوا) ولعل تقدير العكبري (وافعلوا بأرجلكم غسلا هو الانسب، ينظر: حفظ الاماني لابن درى 1 لوحة 135 أ واملاء مامن به الرحمن للعكبري 1 210.

(3) الشاعر هو: عبد الله بن الزبعرى، والبيت في الخصائص لابن جني 2 431، وفي لسان العرب 367 15، بلفظ: ياليت، بدل: ورأيت.

(4) يعني في الطاعة.

(5) أي لا يتفاوت

(6) قوله بعدُ: كل يصل إلى مقام بحسب قوته المدركة ينسجم مع الاعتبار الثاني لا مع الاول وهو الذي يفيده تحليل ابن درى لكلام الجعبري دون تعليق على قوله: باعتبار الاول / حفظ الأماني ونشر المعاني 1 لوحة 135: ب.



90 : وقد قيل كُنْ كالكلب يقصيه أهله   وما يأْتَلِي في نصحهم متبذلا

زمن الماضي، وقيل، وزنه فعل مبني للمفعول أعل بالنقل والقلب[1] والنائب محذوف أي قول، وزنه فعل[2] مبني للمفعول أعل بالنقل والقلب رالنائب محذوف أي قول، ثم فسره بقوله كن، واسمها مضمر وكالكلب خبرها، ويقصيه : يبعده، حال الخبر، أو مستأنف[3]، وما نافية ويأتَلي يفتعل، من ألا يأكلو : يقصر كقوله تعالى : "ولا ياتل" (24ؔ22) وفي نصحهم يتعلق به، والضمير للأهل، باعتبار معناه، والنصح ضد الغش، ومتبذلا حال فاعل يأتل أو خبر كن، والتبذل : الامعان[4].

لما كمل السالك التفت إلى الواقف فقال : لا تتراخ[1] عن رتبة الكلب يجيعه أهله ضررا فيستمر على ما هو بصدده من حفظهم، ويجيعك ربك ليعي قلبك ويمرضك ليغفر ذنبك، فلا تقصر في عبادتك التي نفعها لك فيؤجرك.

أشار إلى ما روى وهب[5] بن منبه عن راهب أوصى رجلا : "إنصح لله كنصح الكلب لاهله، يجيعونه ويضربونه، ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحا".

ثم ضم نفسه مع المقول لهم فقال :

91 : لعل إله العرش يإخوتي يقي   جماعتنا كل المكاره هولا

---

1 في جميع النسخ بإثبات حرف العلة.

---

(1) القاعدة أن قد في غير كلام الله، إذا دخلت على الماضي تفيد التحقيق والتكثير، ولذا كان التعليل هنا مستفادا من صيغة قيل المبني للمفعول :
الصيغة التي يسميها النحويون صيغة التمريض أو التضعيف

(2) مثل : جيي وغيض، ينظر ما يقع فيها من إعلال في : معجم مفردات الابدال والاعلال في القرآن للدكتور أحمد الخراط، ط دار القلم 1409 هـ 1989 م، ص : 351 و 448.

(3) انفرد بهذا الموصلي في كنز المعاني لوحة 11 : ب والسيناوني في الكواكب الدرية 1 67.

(4) لم أقف على مصدر هذا الشرح، والذي في مختار الصحاح ص 271، أن التبذل هو ترك الصيانة. وفي المصباح هو خلاف التصاون 1 21 وفي لسان العرب 11 50 هو ترك التصاون والتهيؤ بالهيئة الحسنة

(5) هو وهب بن منبه بن كامل أبو عبد الله اليماني الصنعاني الاخباري من علماء التابعين، روى عن ابن عباس وجابر، وروى عنه عمرو بن دينار وغيره، وثقه النسائي وجماعة، وضعفه الحافظ أبو حفص عمرو بن علي الفلاس وحده. توفي سنة 110 هـ وقال الذهبي توفي سنة 114 هـ، ينظر في خلاصة الخزرجي ص 419، وميزان الاعتدال 4 352.

(6) يعني الناظم.



إله فعال يطلق على كل معبود، فلهذا خصه بالعرش، وأصله التحنت[1]، وهو اسم لعل، ويقي : يحفظ، حذفت فاؤه[1] لوقوعها بين ياء مفتوحة[2] وكسرة، خبرها، واخوتي إعتراض، ومفعولاه جماعتنا، وكل المكاره : جمع مكروه ما ينفر منه، وهولا، جمع هائل : مفزع، أي نرجو إن قبلنا[3] هذه الوصايا، أن يجعل الله بيننا وبين مصائب الدنيا وعذاب الآخرة وقاية، من مواهب ألطافه، تحجزها عنا.

92 : ويجعلنا ممن يكون كتابه   شفيعا لهم إذ ما نسوه فيمحلا

ويجعلنا معطوف على يقي، وأول مفعوليه متصل به، والثاني الجار والمجرور ومن جنسية، ومَن موصوله أو موصوفه، (فيكون صفة أو صلة)[2] وكتابه اسمها : القرآن، والهاء لاسم الله تعالى، وشفيعا خبرها، ولهم متعلقه، والضمير هو[3] العائد، وإذ ظرفية[4] تعليلا نحو : "إذ ظلمتم" (43آ39) وأورد[4] أن الشفاعة في القيامة وعدم النسيان في الدنيا، قال أبو علي : "الدنيا والآخرة في علم الله كالساعة[5]" أو يقدر بعد[6] إذ " وما نافية، ونسوه تركوه، أصله نسيوه، فنقلت ضمة الياء إلى السين استثقالا، ثم حذفت للساكنين، والمنصوب للكتاب والمرفوع لمن باعتبار المعنى : كلهم[7]، والجملة جر، فيمحلا منصوب بإضمار أن، بعد فاء جواب النفي مضارع محل به : وشي[8] وفتحت عينه للحلقي، أي ونرجو أن يرزقنا الله تلاوة القرآن والعمل به والإخلاص فيهما، فيشفع لنا القرآن، لأنا ما تركناه فيشي بنا، إشارة[5]

---

1 في هـ. ز. خ واوه، والمعنى واحد. 2. هكذا في هـ ما بين القوسين وفي باقي النسخ بيكون، بدل فيكون، مع حذف : صفة أو صلة والمعنى لا يتغير كثيرا 3. انفردت بهذا الضمير هـ
4. في : ع : ظرفه . 5. في : هـ : اشارة.

---

(1) أي التعبد.
(2) ينظر : معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم ص 402
(3) هذه عبارة أبي شامة : إبراز المعاني ص 59
(4) يعني أورد على الناظم، ولعله يشير إلى قول أبي شامة " وفي بيت الشاطبي رضي الله عنه. كأن الشفاعة حصلت زمن عدم النسيان لما كانت مسببة عنه " د. إبراز المعاني ص 60
(5) نص قول أبي علي عند أبي شامة " الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء في حكم الله وعلمه حتى كأنها واقعة وكأن اليوم ماض" إبراز المعاني ص 60
(6) أي بعد إذ ما نسوه.
(7) أي نسوه كلهم.
(8) وشى يشي بفلان : أبلغ عنه بقصد الاضرار.



إلى مـا روى أنس بن مـالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، ومن يشفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة أكبه الله على وجهه في النار[2]) وعنه عليه الصلاة والسلام : (عرضت علي ذنوب أمـتي فلم أر ذنبـا أعظم من سـورة من القـرآن، أو آية، أوتيـهـا رجل ثم نسيها[3]) وفي الدعاء : "ولا تجعل القرآن بنا ما حلا" .

93: وبالله حولي واعتصامي وقُوَّتي   ومَا ليَ إلاَّ سِتْرُهُ متَجلِّلاَ

حولي : تحولي، وقال ابن الانباري : حيلتي، مبتدأ، وبالله خبره، واعتصامي امتناعي وقوتي : قدرتي، معطوفان على المبتدأ، وستره مبتدأ، والهاء للجلالة، ولي خبره ومتجللا : متغطيا[1] حال الياء[4]، نظم فيه : لاحول ولا قوة إلا بالله، أي تحولي من حال إلى حال وامتناعي من الزلل، وقدرتي على الطاعة، وعلى المشروط[5] بتوفيق الله تعالى وليس لي وقاية إلا غفرانه حال اشتمالي به، وهذه حال من وكل نفسه إلى الله تعالى.

تنبيه : قدم الخبر وأخر المبتدأ وجوبا ليفيد حصر افتقاره إلى الله تعالى لا حصر فضل الله تعالى فيه، ولو عكس[6] لانعكس، وأشار إلى ما روي في الصحيح

---

1 هـ، ز، ع : متغط .

---

(1) يعني : محل.

(2) رواه - بلفظ : (.. من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار) بدل : (.. ومن يشفع له القرآن ..) الخ - ابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن عن جابر ورواه الطبراني في الكبير والبيهيقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود، ينظر الجامع الصغير 2 264. وقد ساق القرطبي حديثا طويلا من ضمنه هذا الحديث، وعلامات الوضع بادية عليه، الجامع لاحكام القرآن 15 2، وفي موسوعة أطراف الحديث مصادر كثيرة لهذا الحديث منها : كنز العمال رقم : 2306. الموسوعة 5 744.

(3) رواه أبو داود في كتاب الصلاة والترمذي رقم 2916 موسوعة الاطراف 5 443 وأخرجه السيوطي بلفظ أطول وقال : ضعيف. الجامع الصغير 2 153.

(4) سكت عن إعراب ما وإلا لينبه على معناهما فيما بعد في التنبيه، وليس من عادته أن يغفل حرفا بدون إعراب، وما نافية وإلا إبطال للنفي السابقة وهي أداة حصر.

(5) المشروط في كمال العبادة : هو الخشوع والاخلاص والحضور المستمر. ينظر فتح الباري 1 لوحة 57

(6) يعني حصر الفضل دون الافتقار، وقوله لانعكس أي لما أفاد حصر افتقاره إلى الله.



عن النبي ﷺ (لاحول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة(1)) وفسرها عليه الصلاة والسلام لابن مسعود : (لا حول عن معاصي الله إلا بقدرة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بالله(2)، ورفعه جبريل عليه السلام(3).

94 : فيا رب أنت الله حسبي وعدتي   عليك اعتمادي ضارعًا متوكلا(٪49 و)

أصله ربي، وياء المتكلم تحذف من المنادى كثيرا، وأنت[1] ضمير منفصل مرفوع بالابتداء، واسم الله، خبر، وبدل(4) عند الاخفش، وحسبي : كافي، خبر آخر عند الآخر(5)[2]، وعدتي عند(6) الفريقين : ما يعد لدفع[3] النوازل، ونسق الثاني دون(7) الأول يرجح قول الأخفش، والتعدد هنا حقيقي.

عليك اعتمادي، اسمية، مصدر، اعتمد عليه، استعان به[4] والضارع الذليل كقول ضرار(8) التهشلي[5].

---

1. خ : أو أنت، ولا معنى له هنا. 2. في : ب : عند غير الاخفش، ويشكك في كونها من المتن وجودها بالهامش، وتعليق المنجرة على نسخة "عند الآخر" فتح الباري 1 57. 3. هـ، ز : ما يعد به، وهي ركيكة. 4. في : ب . استعارة وهو تحريف فقط. 5. خ . نهشلي، مجردة من الألف واللام.

---

(1) الحديث : (لا حول ولا قوة إلا بالله ...) مصادره كثيرة جدا تنظر في موسوعة أطراف الحديث7 242. ومن مصادره : صحيح البخاري. ينظر فتح الباري : 7 363 في كتاب المغازي ، 11 180 في كتاب الدعوات، وصحيح مسلم في كتاب الذكر والدعوات شرح النووي17 25 - 27.

(2) ينظر لفظ الحديث كما هنا في شرح النووي المذكور 17 26 وينظر تفسير الكلمة فيه وفي فتح الباري 11 437

(3) يعني أنه صلى الله عليه وسلم قال : (بذلك أخبر جبريل عليه السلام عن الله عز وجل) ينظر فتح الوصيد 1 لوحة 58.

(4) انفرد الجعبري بهذا عن الموصلي في كنز المعاني 1 لوحة 12 : أ . وعن السيناوني في الكواكب الدرية 1 69.

(5) الآخر هو غير الاخفش، قاله ابن درى عن المنجرة، وقد أعربها الموصلي بدلا من لفظ الجلالة، ينظر كنز المعاني اللوحة السابقة وفتح الباري 1 لوحة 57 وحفظ الأماني 1 لوحة 138 : ب.

(6) يعني أنه خبر آخر عند الفريقين وهما الأخفش وغيره.

(7) أي الثاني وهو : "وعدتي" عطفه بالواو دون الأول وهو حسبي، وذلك يرجح ما ذهب إليه الاخفش من إعراب حسبي بدلا.

(8) لم نقف على ترجمة لضرار النهشلي ولعل المراد هو : ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو من بني دارم شاعر جاهلي من الشجعان الرؤساء تنظر ترجمته في الاعلام للزركلي 3 311، وتنظر قصته مع الفقعسي في بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 1 298 وقد نسب ابن جني في الخصائص 2 353 إلي نهشل بن جرى، ونسبه سيبويه في الكتاب 1 288، إلي الحارث بن نهيك، وتمام البيت :


.... ومختبط مما تطيح الطوائح"



ليبك يزيد ضارع لخصومة ....

والمتوكل لازم العجز اكتفاء بمن توكل عليه، حالا الياء، وعاملها المصدر نظم فيه، حسبي الله ونعم الوكيل، أي يا مدبري أنت الاله الحق، وكافي عن الخلق، وعدتي لدفع كل ملمة، واستعين بك ذليلا عاجزا عن كل أمر، خصوصا في إتمام هذه القصيدة.

ولما تمت المقدمات شرع في المقصود، فقال :

باب الاستعاذة[1]

باب الشيء هو الذي يوصل إليه[2] منه، وهو خبر مبتدإ محذوف، أي هذا باب كذا، يضاف الى ما يذكر فيه، وعلى الأصل[3] جرى المتقدمون، وحذفه المتوسطون تخفيفا، وحذف المضاف إليه المتأخرون، وربما جمع في كتاب[4] وقسم بفصول .

والاستعاذة طلب العوذ، مصدر استعاذ بالله : طلب عصمته، من عاذ عوذا وعياذا ومعاذا : امتنع به.

ووزن أعوذ : أفعل، نقلت ضمة الواو إلى العين استثقالا، وليست من القرآن، دعاء[5] بلفظ الخبر.

وقد رتب الناظم كتابه على ترتيب التسيير غالبا، وسنبين ما خالفه فيه إن شاء الله.

---

(1) قدم المنجرة الأب بعد هذا العنوان، وقبل شرح الأبيات خلاصة هامة عرف فيها علم القراآت وحصره في وسائل ومقاصد، وحصر الوسائل في سبعة أجزاء، وجعل الاستعاذة هي الجزء السادس منها، ثم حصر المقاصد في جزئين : الاصول والفرش للأصول عشرون بابا وللفرش السور، ثم فرق بين الأصول والفرش تفرقة دقيقة . ينظر ذلك في فتح الباري 1 لوحة 58.

(2) في المحسوسات يقال : باب الدار وباب المسجد وغيرهما.

(3) يعني ذكر المبتدأ والخبر. ولا يعني بالمتقدمين القراء فقط وكذا المتوسطون والمتأخرون. ينظر حفظ الأماني 1 لوحة 139 أ.

(4) ربما ذكر الباب في كتاب ولم يقسم بفصول وربما ذكر وقسم إلى فصول. المصدر السابق.

(5) أي اللهم أعذني.



95 : إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ   جهارا من الشيطان بالله مسجلا

إذا ظرف زمان مستقبل فيه معنى الشرط، أكد بما، ويضاف إلى الجملة، وناصبه الجواب، وأردت : قصدت، والدهر ظرفه، وتقرأ مفعوله، ومن ثم قدر أن ليصير اسما وجاز نصبه كقول طرفة :

" ألا أيهذا[1] الزاجري أحضر الوغى "[(1)].

والرواية الرفع، وفاء فاستعذ جواب الشرط، وسكونه وقف وجهارا مصدر جاهر كجهر[(2)] أو مصدره[(3)] كجمح جماحا صفة مصدر أي استعاذة ذات جهر، أو موضع[(4)] الحال من فاعل استعذ، وبالله من الشيطان متعلقاه، وفي النظم تقديم[(5)] وتأخير، والشيطان : إبليس وجنوده، فالمراد به الجنس، على حد ﴿من همزات الشياطين﴾(23 آ97) فيعال، من شطن : بعد، أو فعلال، من شاط : احترق، ومسجلا : مطلقا، صفة مصدر أي تعوذا مطلقا، أو حال مفعول[(6)] استعذ، أظهر المقدر في الآية، لأن التقدير : فإذا قرأت القرآن، أي إذا أردت القراءة فاستعذ، فأقام المسبب مقام السبب[(7)] كقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا** ﴾ (5 آ 6) ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا﴾ (7 آ 4) وقوله عليه الصلاة[2] والسلام : (من أتى الجمعة فليغتسل)[(8)]، وقولهم : إذا أكلت فسم، أي إذا أردت قراءة القرآن وقتاما فاقرأ قبل القراءة الاستعاذة الآتي وصفها، لكل القراء،

---

1 . في : ه، ع : أيها، بدون اشارة، والمحفوظ في بيت طرفة أيهذا، وبه يستقيم الوزن.

2 . لفظ : الصلاة، ساقط من الأصل.

---

(1) تمام البيت : "......... ؟ وأن اشهد اللذات هل أنت مخلدي

ينظر البيت بلفظ : اللائمي، بدل : الزاجري في الديوان ص 25.

(2) يقال : جهر وأجهر وجاهر، لسان العرب 4 150.

(3) يعني : جهر.

(4) يعني أنه مصدر في موضع الحال قال ابن درى : وكيف ما كان فهو في موضع الحال. حفظ الأماني 1 لوحة 140 . ب

(5) أي استعذ إذا أردت القراءة.

(6) هكذا عند الموصلي بالمعنى وصوب المنجرة أن يكون حالا من مفعول أردت أي أردت القراءة قليلة أو كثيرة، ليلا أو نهارا... الخ. فتح الباري 1 لوحة 63.

(7) المسبب القراءة والسبب الارادة.

(8) رواه الامام أحمد في المسند 2 41 و 42 و53 و75، وصفحات أخرى. ورواه الترمذي في سننه رقم 492 و 493 و 495.

وللحديث مصادر متعددة تنظر في موسوعة أطراف الحديث 8 17



واجهر بها أو أي شيء قرأت، من ابتداء سورة أو آية أو بعضها، أو الأعم، وليس[1] هذا من استعمال المشترك في مفهوميه.

إشارات : روى أبو حاتم[2] وابن قلوقا عن حمزة تأخيرها عن القراءة تمسكا بالفاء، وهذا خلاف المشهور من مذهبه، وخلاف المنقول، ومخل1 بمقصود الاعتصام بالله، ليلا يلقي الشيطان - الرجيم المرجوم بالشهب أو المشتوم أو الملعون - في أمنيته.

قيل[3] : احترز بالدهر عن قراءة أهل الجنة حين يقال للقارئ : اقرأ وارق[4] ... إذ لا شيطان فيها، قلت : ان صح تقدير : فإذا قرأ أصحابك2 القرآن في الدنيا فليستعيذوا، توجه والتغليب3 للإرادة، (وهذا يكون في الابتداء الأول[5]، وأما الكائن عن وقوف القرآن أو الفاتحة في الصلاة، وسجود التلاوة فلا، لاشتمال الإرادة عليه)4. وعن الشافعي رضي الله عنه في قراءة غير[6] الأولى قولان، والأصح نعم، لطول الفصل، والثاني لا، كسجود التلاوة، وقال أبو علي الأهوازي، قال لي أبو الفرج[7] (50٪ ظ) رأيت ابن مجاهد وأبا بكر بن بشار[8] اذا بلغ القارئ عليهما السجدة لا يسجدون ولا يأمرونه بها، [9] وقال : وسألت الكسائي عن ذلك فقال : ما فعله أحد من شيوخي، ولو فعله فعلته، قال : وسألت الطبري[10] فقال : أجلاء.

---

1. في : هـ، ز : يخل، وعطف الاسم على الاسم أفضل من عطاف الفعل على الاسم. 2. في : ب : أصحاب
3. في غير الأصل : والتعقيب. 4. ما بين القوسين سقط من متن : ب، وهو في هامشها وجله ممحو.

---

(1) الاشارة : الظاهر فيها عند المنجرة أنها راجعة لما فسر به الجعبري لفظ مسجلا وعند ابن درى راجعة للفظ الأعم عند الجعبري، والكل محتمل : فتح الباري 1 لوحة 63 - 64، وحفظ الأماني 1 لوحة 141 : أ.

(2) ستأتي ترجمته، أما ابن قلوقا فقد تقدمت ترجمته في ص 75، وقد رد المنجرة الأب رواية أبي حاتم وابن قلوقا عن حمزة تبعا للجعبري وكذلك فعل ابن الجزري النشر 1 255، وفتح الباري 1 لوحة 64

(3) لم نقف على القائل فليس هو : السخاوي ولا أبا شامة ولا الموصلي.

(4) هذا طرف من حديث بلفظ : يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل، وبلفظ : لصاحب القرآن، أو لحامل القرآن، رواه الامام أحمد في المسند 192 12 و40 3، وباللفظ الأول رواه ابن الجوزي في زاد المسير 8 398، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين 3 152

(5) وهو الذي يعبرون عنه بالابتداء حقيقة، أو الحقيقي ينظر المحاذي لوحة 156.

(6) يعني غير الركعة الأولى، وعن ابن حبيب المالكي التعوذ في كل ركعة : فتح الباري 1 لوحة 65.

(7) هو المعافي بن زكرياء النهرواني الجريري علامة مقرئ أخذ عن ابن شنبوذ وعنه أبو علي الاهوازي توفي سنة 390 هـ. غاية النهاية 2 302.

(8) هو الحسن بن علي ستأتي ترجمته في ص 244.

(9) يعني أبو الفرج.

(10) عند ابن درى هو أبو معشر عبد الكريم ولا يصح بل هو الطبري المفسر. وينظر : حفظ الأماني 1 لوحة 142 : أ.



شيوخي لا يفعلونه[1]، وبعضهم[2] يسجد اختيارا لا نقلا، قال[3]: وجميع من لقيته بالحجاز والعراق وديار ربيعة، وديار بكر والشام ومصر، لا يسجدون، ولا يامرون به[1] فلذلك لم أقل به.

وروي عن عطاء بن[4] السائب قال: كنا نقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، فإذا مر بالسجدة سجد وسجدنا معه، ولا يتكلم حتى يسلم، وقال مكي: أجمع القراء على ترك السجدة إذا عرض عليهم القارئ القرآن إلا ما روي عن سليم أنه كان يامر القارئ بحذف السجدة عند التلاوة، فإذا ختم أخذ بيده إلى المسجد وأمره بقراءتها ويسجد عند كل سجدة، والذي قرأنا به تركه[5]. وهي خمس عشرة عند أحمد، وأربع عشرة عند أبي حنيفة والشافعي رحمهم الله لكنه[6] أبدل ص بثانية الحج عكسه[7]. واحدى عشرة عند مالك رحمه الله لاسقاطه تلك[8] والمفصل.

وهي سنة عند الثلاثة، وواجبة عند أبي حنيفة رحمه الله وصاحبيه على القارئ والمستمع، وعند أحمد رحمه الله إن سجد القارئ[9]، وإذا قطع عليها قام ليركع[10]، وقال الموجب[11]: تجزئه عنه، والمأموم مع إمامه فقط[2].

وإطلاق القراءة وتقييد الاستعاذة بالجهر يوذن بأنه يجهر بالتعوذ حيث يسر بالقراءة، وليس كذلك، بل هي على سنن القراءة، ان جهرا فجهر[3] وان سرا فسر[3]

---

1. في: ب: بها. 2. فقط: ساقطة من الأصل. 3. انفردت بهما: ب: مرفوعتين.

---

(1) يعني لا يسجدون.

(2) اي من غير الاجلاء من شيوخه.

(3) القائل أبو الفرج المتقدم.

(4) هو أبو زيد الثقفي الكوفي أحد الأعلام عرض على أبي عبد الرحمن السلمي وأدرك عليا وروى عنه عدة بن الحجاج توفي سنة 136 هـ ينظر في غاية النهاية 513/1.

(5) إلى هنا انتهى كلام مكي وقد تصرف فيه الجعبري ففيه مثلا: أمره أن يحذف موضع السجدة - ينظر: التبصرة ص 210.

(6) يعني الشافعي، وص يعني: وأناب، وثانية الحج: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا.. إلخ»

(7) يعني عكس أبي حنيفة.

(8) تلك ثانية الحج، والمفصل: النجم والانشقاق والعلق، حفظ الأماني 142/1.

(9) يعني تجب على المستمع إن سجد القارئ.

(10) أي المصلي إذا سجد للتلاوة ولم يرد أن يزيد القراءة قام ليركع.

(11) يعني أبا حنيفة.



نعم يسر به في أصح الوجهين في فاتحة الجهرية[1] ويتوجه قوله[2] على أن[1] الأصل والأكثر[3] الجهر ثم بين كيفية استعمالها فقال:

96: على ما أتى في النحل يسرا وإن تزد   لربك تنزيها فلست مجهلا

على متعلق صفة المصدر، أي استعاذة كائنة على، وما موصولة، أي اللفظ الذي أتى وفي[2] النحل ظرفه، ويسرا مصدر موضع الحال من فاعل استعذ أي ميسرا، مقلل[3] وإن تزد شرطية، وأول مفعولي تزد محذوف أي الاستعاذة، وثانيهما تنزيها، وأصله البعد[4]، ولربك متعلق بتزد، أو بتنزيها توسعا في[5] الظرف، أو أول المفعولين على زيادة اللام، وفاء فلست جواب الشرط، والتاء اسمها، وخبرها مجهلا: منسوب إلى الجهل، أي استعذ على اللفظ الذي نزل في سورة النحل، جاعلا مكان استعذ أعوذ، فيصير: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،. وهو أقل المروي[6]، وإن شئت زيادة على هذا القدر من صفة كمال الله تعالى تنفي ضدها، فزد[4] ولست مخالفا للنقل لأنه مروي.

تنبيهات: هذه الزيادة، وإن أطلقها[7] وخصها فهي مقيدة بالرواية وعامة في غير التنزيه، ولم يروها[8]، ولهذا ما بينها، بل نبه عليها[5] على مذهب الغير، وهو معنى قول التيسير: المستعمل عند الحذاق دون غيره[9].

---

1. أن: ساقطة من: ب. 2. ب: في، بدون واو. 3. هكذا مرفوع والقواعد تقضي أن يكون منصوبا، ومثله كثير. 4. فزد: ساقطة من: ع. 5. عليها: ساقطة من: هـ، ز، ع، خ، وسقوطها أنسب.

---

(1) يعني الركعة الجهرية.

(2) أي قوله: جهارا.

(3) أورد ابن درى هنا فوائد كثيرة أوصلها إلى خمس عشرة منها أن الجماعة إذا قرأوا القرآن جماعة هل يكفي تعوذ أحدهم، فذكر الخلاف ثم استظهر أن يتعوذ كل واحد، حفظ الأماني 1، لوحة 143: أ.

(4) يعني تبعيدا لله عما لا يليق بجلاله.

(5) أي حيث عمل فيه مصدر مؤخر عنه قال أبو شامة: ولا يمتنع ذلك من جهة كونه مصدرا فلا يتقدم معموله عليه فان هذه القاعدة مخالفة في الظروف. إلخ ابراز المعاني ص 62.

(6) يعني هذا أقل ماروي في لفظ الاسعاذة لأنه ورد في الآية.

(7) أطلقها بحيث لم يعين لفظها، وخصها بحيث صرفها للتنزيه.

(8) يعني أن هذه الزيادة ليست مروية له عن أشياخه.

(9) التيسير ص 16 ونصه: اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره. هـ.



قلت: وبهذا قرأت[1]، وقد روى ابن دينار عن حمزة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم[2]. وعنه: أستعيذ بالله، ونستعيذ بالله، واستعذت بالله[3]، ومع الكسائي والشامي والمدني، ان الله هو السميع العليم[4].

وعن الزينبي عن قنبل عن ابن كثير، بالله العظيم[5]، وهو رواية الخدري، وعن ورش طريق أبي عدي وحفص طريق هبيرة[6]، بالله العظيم السميع العليم.

ثم عضد روايته بدليل من السنة فقال:

97: وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد   ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا

الضمير في ذكروا للقراء والمحدثين، ومفعوله لفظ الرسول، أي استعاذته، وهو فاعل يزد، ومفعولاه محذوفان، أي الاستعاذة شيئا، ولو صح شرطية، والنقل رفع صفة الفاعل، ويبق[1] معدى بقي جزم بلم جواب الشرط، ومجملا صفة مفعوله، أي لفظا مجملا، وهو مالم تتضح دلالته، ويقابل المفصل، أي المنقول في استعاذة النبي ﷺ عدم الزيادة، وروى[2] ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال: (كان النبي ﷺ يقرأ قبل القراءة، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[7].

---

1. في ب: ويبقى. 2. في: هـ، ز: روى، وفي ب: يروي جبير.

---

(1) سياتي ذلك مرويا قريبا.

(2) رواه الإمام أحمد في المسند 3/50 و5/26 وهو في كنز العمال تحت الأرقام التالية: 3491 و3578، 3597. وتنظر بقية المصادر في موسوعة أطراف الحديث 2/36، وهي الصيغة الثانية عند الداني في جامع البيان: لوحة 114

(3) قال ابن الجزري: وأما أعوذ فقد نقل عن حمزة فيه: أستعيذ ونستعيذ واستعذت ولا يصح، ثم رد على صاحب الهداية من الحنفية قبوله لهذه الصيغ، النشر 1/246.

(4) هذه الزيادة وردت في رواية سليمان بن سالم عن ابن القاسم بزيادة: العظيم بين: بالله و: من، تفسير ابن عطية 1/49، والجامع لأحكام القرآن 1/87.

(5) هي الصيغة الثالثة عند الداني في جامع البيان نفس اللوحة وينظر النشر 1/250.

(6) هو هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش البغدادي عرض على حفص وقرأ عليه حسنون بن الهيثم، لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 2/353 وطريقه هذا هو اللفظ الرابع من الزيادة عند ابن الجزري النشر 1/250.

(7) هذا اللفظ ورد النص به في الصحيح: صحيح البخاري: فتح الباري 10/31/4 من رواية سليمان بن صرد، ورواية نافع بن جبير بن مطعم ذكرها القسطلاني: لطائف الاشارات 1/310 وابن الجزري عن جبير في النشر 1/244.



قال: وكذلك قرأت (51٪ و) على جبريل عليه السلام، ومنعها في حديث ابن مسعود، قال: (قرأت على النبي ﷺ (فقلت قبل القراءة)[1] أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي صلى الله عليه وسلم (قل يابن أم عبد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا قرأت على جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ)[(1)].

ثم أورد على نفسه[(2)] سؤالا، وهو أنه إذا لم يزد النبي صلى الله عليه وسلم ومنع منها فكيف نبهت على جوازها؟ فأجاب عنه بأنه[(3)] ما ثبت. ولو صح نقل[2] ترك الزيادة لذهب إجمال الآية واتضح معناها وتعين لفظ النحل.

تقريرات: الحديثان[(4)] لوصحا، لا يلزم من صحتهما نفي[3] الإجمال، لأن حديث جبير لا يمنع الزيادة، وحديث ابن مسعود معارض (لقول أنس كان النبي ﷺ يقول مرة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومرة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)[(5)].

ولو قال: ولو[(6)] دل هذا النقل. لكان أصوب والسنة تعيّن الكتاب لقوله تعالى: ﴿لتبين للناس ما نزل إليهم﴾(16 آ 44).

98: وفيه مقال في الأصول فروعه فلا تعد منها باسقا ومضللا

---

1. ما بين القوسين ثابت فقط: في: ز، خ. 2. في الأصل: هذا، بدل: نقل. 3. في الأصل: لفظ، ولا معنى له.

---

(1) لفظ التعوذ هذا سبق أنه في صحيح البخاري والحديث ذكره ابن الجزري مسلسلا إلى ابن مسعود إلى النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام إلى ميكائيل عليه السلام النشر 244/1.

(2) يعني الناظم.

(3) أي أن المنع لم يثبت، هكذا فسره القسطلاني في: لطائف الإشارات لفنون القراآت 311/1.

(4) الحديثان هما حديث جبيرأو ابن جبير: (كان النبي ﷺ يقرأ... إلخ)، وحديث ابن مسعود قال: (قرأت على النبي ﷺ...إلخ) وقد ضعف أبو شامة الحديثين معا وقال عن حديث ابن مسعود أنه لا أصل له في كتب الحديث، ابراز المعاني ص 63. أقول أما لفظ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقد ثبت في الصحيح كما سبق، ولكن المناسبة ليست ابتداء القراءة.

(5) لم أقف على مصدر رواية أنس هذه.

(6) هذا الإصلاح مبني على قاعدة الاختلاف في تقديم النفي والاثبات، وهي قواعد أصولية، ينظر شذا البخور لوحة 62.



وفيه مقال اسمية[1]، والهاء ضمير التعوذ المفهوم من أصل[2] استعد، أو ضمير الأمر، أو لفظ الرسول[3]، ومقال مصدر ميمي، قول، في الأصول صفته، اسمية أو فعلية[4]، والأصل ما يتولد منه شيء، أو يرجع إليه أو يتوقف[5] عليه، والفرع أحدها، فلا تعد تتجاوز، جزم بالنهي، ومنها يتعلق به، والضمير للفروع، وباسقا: طويلا، صفة فرع مقدر، مظللا ساتر[1] عطف، أي وفي كيفية التعوذ قول تفاصيله مذكورة في كتب القراآت المبسوطة كالكامل والإيضاح والمصباح[6]، أو في[2] لفظ، الأمر قول تفاصيله في أصول الفقه، وهو أن صيغة افعل جاءت لخمسة[7] عشر معنى:

الإيجاب والندب، والإباحة، والإرشاد، والتهديد[3] والامتنان والإكرام والتسخير والتعجيز، والإهانة والتسوية والدعاء وللتمني والاحتقار والتكوين، وأمثلتها على الترتيب:

«قم فأنذر»(74 آ 2)، «فكاتبوهم»(24 آ 33)، «فانتشروا»(62 آ 10).

«واستشهدوا»(2 آ 282)، «واستفزز» (17 آ 64). كلوا من طيبت» (2 آ 172). «ادخلوها بسلم» (15 آ 46). «كونوا قردة» (2 آ 65)، «فاتوا بسورة» (2 آ 23)

---

1. في: ب: ساترا بالنصب وهي أنسب. 2. في: هـ، خ، وفي، بدون ألف، ويضيع معنى الاحتمال بدونها.
3. من هنا اضطربت النسخ في ترتيب هذه المعاني مع أمثلتها وقد لفقتها من مجموعها.

---

(1) مقدمة الخبر.

(2) أصل استعذ الاستعاذة أو التعوذ أي المصدر وهذا بناء على قول ابن مالك في الألفية:
.... وكونه أصلا لهذين انتخب
والمثال هنا على حد قوله تعالى «اعدلوا هو أقرب للتقوى»(5 آ 8).

(3) هذا الاحتمال اتفق فيه مع أبي شامة وانفرد بالاحتمالين معا عن الموصلي والسيناوني بينما زاد أبو شامة احتمالين آخرين هما النقل أو المذكور بجملته، وقد بسط ذلك - كما يقول - في كبيره ابراز المعاني ص 64، كنز المعاني للموصلي لوحة 12: ب، والكواكب الدرية 1 73

(4) الاحتمال مبني على الاحتمال في متعلق الجار، ينظر شذا البخور لوحة 62.

(5) قال المنجرة: الأول في الحيوان والثاني في القلب في التصريف الثالث في الإمالة فتح الباري 1 لوحة 67

(6) الأول في القراآت الخمسين لأبي القاسم يوسف الهذلي، والثاني في القراآت لابي علي الاهوازي، والثالث في العشر لأبي الكرم المبارك الشهرورزي.

(7) أوصلها ابن السبكي في جمع الجوامع لستة وعشرين بزيادة: ارادة الامتثال، التأديب، الانذار الخبر، الانعام، التفويض، التعجب، التكذيب، المشورة والاعتبار.

«ذق انك» (44 آ 49) «اصبروا أو لا تصبروا» (52 آ 16)، «اغفر لي» (14 آ 41)، «باليل انجلي» «ألقوا ما أنتم» (26 آ 43)، «كن فيكون» (2 آ 117).

والأصح أنه حقيقة في الوجوب مجاز في البواقي، وقيل حقيقة في الندب، وقيل في الإباحة وقيل مشترك بين الثلاثة الأول، وقيل بين الأولين[1].

تنبيه: لا جائز أن يريد الأعم[2] لما يلزم من عود الضمير¹ إلى مختلفين باعتبار واحد.

وقد ذهب داود[3] في آ خرين إلى وجوب الاستعاذة، تمسكا بحقيقة الصيغة على الأصح والصحيح أنها مستحبة[4] لقرينة الشرط، فالزم المذهب الذي ذكره، ولا تتجاوز من الفروع الغرع الذي ذهب إليه فانه عليّ الرتبة سائغ الحجة، ويصلح أن يكون[5] هذا مقيدا² للزيادة:

99: وإخفاؤه (فـ)صل (أ)باه وعاتنا   وكم من فتى كالمهدوي فيه أعملا

وإخفاؤه فصل اسمية، والإخفاء هنا الأسرار، والهاء للتعوذ، والفصل: الفرق[6] أو الأصل[7]، أباه وعاتنا فعلية[8] صفة الخبر، والإباء: الامتناع والهاء للإخفاء، والواعي: الحافظ، وكم للتكثير مبتدأ، وفتى مميزها مجرور بمن المزيدة،

---

1 في: هـ، ز، ب، خ: الهاء. 2 في: ز: هنا مقيد، وفي: خ: مقيد.

(1) أجمل ابن السبكي خلاصة الخلاف في الموضوع في جمع الجوامع فقال: (والجمهور حقيقة في الوجوب لغة أو شرعا أو عقلا مذاهب، وقيل: في الندب، وقال الماتريدي: للقدر المشترك بينهما، وتوقف القضاي والغزالي والآمدي فيهما، وقيل: مشتركة فيهما وفي الاباحة، وقيل: في الثلاثة والتهديد، وقال عبد الجبار: لارادة الامتثال، وقال أبو بكر ا لأبهري: أمر الله تعالى للوجوب، وأمر النبي ﷺ المبتدأ للندب) إلى اخر كلامه. جمع الجوامع.

(2) يعني الأعم من الأمر ولفظ الرسول ﷺ، والتعوذ السابقة. وقيل: الأعم من أصول الفقه وأصول القراآت، حفظ الأماني 1 لوحة 149: أ.

(3) هو داود بن علي بن خلف أبو سليمان الأصبهاني البغدادي الظاهري مجتهد محدث فقيه أهل الظاهر توفي سنة 270 هـ. طبقات الحفاظ للسيوطي ص 253.

(4) قال ابن عطية: وأجمعوا على استحسان ذلك والتزامه في كل قراءة في غير صلاة، وقال القرطبي: الأمر على الندب في قول الجمهور في كل قراءة في غير الصلاة، ينظر: المحرر الوجيز 1 48 والجامع لاحكام القرآن 1 86.

(5) الإشارة للمزيد المفهوم من قوله: وان تزد، فتح الباري 1 لوحة 67.

(6) أي الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن: وهو أحد تفسيرين لأبي شامة، والثاني أنه موضوع من موضوعات هذا العلم. إبراز المعاني ص 64.

(7) يعني أن الاخفاء هو الأصل في التعوذ لقوله تعالى: «واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية».

(8) الصفة مبنية على آن الفصل معناه طائفة من المسائل كما سبق ينظر إبراز المعاني ص 64 وشذا البخور لوحة 63.



لجهة الإضافة وكالمهدوي[1] خبر مبتدإ محذوف¹ وخفف ياء النسبة لغة، وهاء فيه للاخفاء، ويتعلق باعملا خبر المبتدأ، أخذ به. أي أخفى التعوذ ذو فاء فصل وهمزة أباه: حمزة ونافع، وكثير من المصنفين أخذ به عنهما، وجهر به الباقون: ابن كثير وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم والكسائي.

تنبيهات: استعمل الإخفاء لثلاثة معان، هذا أحدها[2] معناه الإسرار، وأقله اسماع القارئ نفسه، ولا يكفي التصور[3] ولا إعمال الآلة دون صوت، وضده الجهر، وأقله أن يزيد عليه.

ومعنى الرمز: فصل فرق بين القرآن وغيره، وأباه وعاتنا، أي رد الإخفاء عنهما حذاق القراء، وأخذ لهما بالجهر كالجماعة[4]، وعليه العمل وبه قرأت. وان أراد بوعاتنا (52٪ ظ) حذاق القراء فالإخفاء يحتمل أن يكون رواية مرجوحة زائدة على التيسير، وان أراد شيوخه فالإخفاء حكاية مذهب الغير.

وهو الأظهر موافقة لرواية التيسير[5]:

«ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر[6] بها»، ولو رواه لما نفى² العلم، ولا ذكر المسيبي، اذ ليس طريقه، ولخص الناظم حمزة باخفائه في غير الفاتحة من رواية خلف، وبالتخيير من رواية خلاد، وفائدة ذكره رفع توهم الإهمال[7]، وهذا وان امتنع منه الأكثر، فقد نقله كثير من المصنفين كالإمام أبي العباس[8] أحمد بن

---

1. في: هـ، ز: محذوف مبتدإ، وسقط لفظ: مبتدأ من: الأصل ومن: ع. 2 في: الأصل: ذكر، بدل: نفي، وهو من تحريف الناسخ.

---

(1) هو: أحمد بن عمار بن أبي العباس أبو العباس المهدوي نسبة إلى المهدية بالقيروان. مقرئ مشهور له رحلة، وهو صاحب كتاب: الهداية في القراآت السبع. قرأ على محمد بن سفيان وقرأ عليه غانم بن الوليد، توفي بعد سنة 430 هـ. غاية النهاية 1 /92، ترجمة معادة.

(2) والمعنى الثاني للاخفاء هو المشار إليه بالبيت 290 وهو: وقبلهما ميما لدى البا وأخفيا ..) والثالث هو المشار إليه بالبيت 486 (... وأخفاهما طلق. ومعناه الاختلاس.

(3) يعني لا يكفي التصور كحديث النفس ولا أعمال الآلة كتحريك اللسان. وقد صوب ابن الجزري كلام الجعبري دون غيره النشر 1 /254.

(4) هم الخمسة الباقون.

(5) نص التيسير: (وروى اسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن وروى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة و يخفيها بعد ذلك في سائر القرآن هـ التيسير ص 17

(6) وهذا نص التيسير أيضا في نفس الصفحة قبل السابق

(7) اي توهم حصول الاهمال من الناظم.

(8) قال السخاوي: ولم ينقل المهدوي عن نافع الاخفاء، ينظر فتح الوصيد 1 لوحة 60.



عمار المهدوي وهو[1] روايتنا من طريق المصباح، وروي عن نافع ترك التعوذ رأسا[2]، وهو طريق ابن زربي[3] عن حمزة والظاهر أن مراده بالكثرة[4] ما يقابل الوحدة لا جمع الكثرة.

وحاصل نقله الجهر بأقل ما نقل في التعوذ في الابتداء الحقيقي بشيء من القرآن لأي قارئ كان، وجهه الآية وحديث نافع[5]، فقول مكي[6]: «اعلم أن الرواية في الاستعاذة معدومة عن كثير من القراء»، يريد السر.

ووجه اختلاف الصيغ الأحاديث المتقدمة، ووجه الجهر أنه تابع لحكم المتبوع ولأنه شعار القراءة، ويتأهب بسماعه لادراك أول القراءة.

ووجه الإسرار[7] ليلا يتوهم أنه من القرآن بخلاف البسملة[8]، والإسرار في الدعاء أفضل لـ «تضرعا وخفية» (6 أ 63)، وبين دعوة السر ودعوة الجهر سبعون[9] ضعفا، ووجه الإسرار بالصلاة[10]، سبق دعاء الاستفتاح، وتأهب المحرم[11] للإنصات، وهذا وجه ما نقل¹ مكي عن سليم من اخفاء البسملة.

---

1 صححت في: هـ، ع: نفى وبقيت على أصلها نفى في: ز، خ، وجمعت الاصل بين نفى ونقل، وعبارة مكي واضحة في أنه نقل عن سليم عن حمزة اخفاء ا لتعود، الكشف 1 11 والتبصرة ص 51.

---

(1) يعني الإخفاء.

(2) قال السخاوي: إشعارا بأن الأمر على الندب لا على الوجوب، وهو أي الترك طريق ابن زربي عن حمزة. ينظر حفظ الأماني 1 لوحة 150: ب، وينظر فتح الوصيد نفس اللوحة السابقة.

(3) هو: ابراهيم بن زربي الكوفي قرأ على سليم، وقرأ عليه الؤلؤي رجاء بن عيسى لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 1 14.

(4) يعني في قوله: وكم من فتى؟

(5) يقصد نافع بن جبير بن مطعم.

(6) التبصرة ص 51 بتصرف.

(7) يعني الأسرار بالتعوذ في الصلاة.

(8) لأن البسملة مختلف في قرآنيتها في أول الفاتحة و في أول باقي السور أما التعوذ فلا خلاف في عدم قرآنيته.

(9) يشير إلى الحديث الذي رواه السيوطي في الدر المنثور 1 353، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار 3 309، والزبيدي في: اتحاف السادة المتقين 8 303 (عمل السر أفضل من عمل العلانية).

(10) يعني بالتعوذ في الصلاة، وهو مبني على مذهب الشافعي.

(11) أي المحرم بالصلاة يتأهب للانصات بمجرد ما يتم الاحرام، قاله أبو شامة: إبراز المعاني ص 64.



واختياري لفظ النحل لأنه المروي أداء، والمشهور عن القراء أيضا[1] ورواية الترمذي وأبي داود عن الخدري قال: (كان عليه الصلاة والسلام إذا قام من الليل قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزة ونفخه ونفثه[(1)]).

وقال الترمذي: هو أشهر حديث فيها، محمول على ورد الليل توفيقا[2][(2)] وأنه على سنن القراءة لذينك[(3)] والمناسبة.

---

1. أيضا: ساقطة من: ع، ب. 2. هـ، ز: توقيفا

---

(1) هذا عند ابن الجزري هو حديث جبير بن مطعم السابق، ينظر النشر 1/ 251، وفي رواية الحديث بهذه الزيادة كلام ينظر. حفظ الاماني 1 لوحة 152: ب.

(2) يعني بين الحديث الذي فيه الزيادة والذي ليست فيه.

(3) الإشارة للمروي أداء والمشهور رواية، المصدر السابق.

باب البسملة

ذكره بعد باب الاستعاذة لتناسبهما بالتقدم على القراءة[1]، واصطحا بهما غالبا، وهي مصدر بسمل إذا قال بسم[2] الله، وسمى: ذكر الإسم[3]: ونظيره: هلل[1] وحمدل وحسبل وحيعل، صيغ من الكلم، كلمة إيجاز، أو ليست[4] عربية، كما نسبوا إلى عبشمي وعبدري، واصطلح على إرادة كمالها.

100: وبسمل بين السورتين (بـ)سنة (ر)جال (نـ)موها (د)رية وتحملا

بين السورتين ظرف بسمل، ورجال فاعله، بسنة حاله، أو صفة مصدر، وأصلها، الطريقة ونموها: رفعوهخا، حذفت لامه للساكنين صفة رجال والضمير المرفوع لهم، والمنصوب للبسملة المفهومة من: بسمل، أو للسنة، ودرية مصدر الهيئة من درى، وتحملا: مصدر تحمل: نقل[2] موضع حال فاعل نموها. أي أثبت ذوباء بسنة وراء رجال، ونون نموها، وذار درية: قالون، والكسائي وعاصم، وابن كثير[5]، بسم الله الرحمن الرحيم بين كل سورتين إلا المستثناة. ومعنى الرمز أنهم جماعة متمسكون بالسنة ثابتوا الرجولية، رفعوها إلى غيرهم حافظي الرواية متصلي الأسانيد.

---

1. في ب: هيلل. 2. في: هـ، ز، خ: نقلا، تفسير للمصدر لا للفعل.

---

(1) هذا مبني عى أن البسملة ليست من القرآن و الخلاف في ذلك مشهور.

(2) أو قال: بسم الله الرحمن الرحيم وفي ذلك نقول تنظر عند ابن درى في حفظ الاماني 1 لوحة 152 ب.

(3) أي لفظ به كما في حديث أبي: أو سماني ربك لك؟ وليس معناه وضع الاسم علما على المولود مثلا. ينظر شذا البخور لوحة 64

(4) بهذا جزم أبو شامة في ابراز المعاني ص 64، ويشهد له ما نقله السخاوي عن الزجاج حيث قال: لم تبن العرب من هذا فعلل ولم تتكلم به. فتح الوصيد 1 لوحة 60، وظاهر لفظ المصباح 1 24 انها عربية. قال فيه: بسمل بسملة إذا قال أو كتب: بسم الله، وأنشد الازهري

لقد بسملت هند غداة لقيتها   فيا حبذا ذاك الدلال المبسمل

ويقاس على بسمل باقي الكلمات. وفي الموضوع نقول كثيرة تنظر في: شذا البخور لوحة 64. وفي حفظ الاماني 1 لوحة 152 ب

(5) وافقهم يعقوب بن أسحق الحضرمي كما في التذكرة لابن غلبون 1 63 وأبو جعفر يزيد بن القعقاع كما في طيبة النشر، الكوكب الدري ص 81، وقال ابن الجزري في: الدرة المضيئة: وبسمل بين السورتين (أ)نمة، والألف رمز لابي جعفر.



تنبيهات: قدم محل الخلاف على الوفاق[1]، لأنه المقصود، ومحله إذا لم يقف على الأولى، وهو معنى قول مكي[2]: إن هذا الخلاف إنما هو في الوصل، وفهم من الأصلين[3] تعيين البسملة في الابتداء الناشيء عن الوقف¹ واندرج في السورتين المرتبتان[4] وغيرهما، ولو عكسا، لكن خرج عنه[5] وصل طرفيها[6] والحكم[7] عام ولتنوع الضد قال:

101 : ووصلك بين السورتين (فـ)صاحة وصل واسكتن (كـ)ل (جـ)لاياه (حـ)صلا

ووصلك مصدر مبتدأ، وبين السورتين ظرفه أو مفعوله، وفصاحة خبره: بيان وأصله للآلة[8]، وصل أمر أعلت فاؤه بالحذف كالمضارع، واسكتن، الواو بمعنى[9] أو كمثنى وثلاث وربع» (4 ، 3 و35 ، 1)² وأكد الأمر بالنون الخفيفة، ومفعولاهما محذوفان أي صل السورتين أو اسكت عليهما، وكل مبتدأ والتنوين بدل المضاف أي كل المخيرين (53٪ و) وجلاياه: جمع جلية، والهاء للتخيير المفهوم من أو وهو مفعول حصلا، خبر المبتدأ.

أي صل السورتين لذي فاء فصاحة، حمزة[10]، وخير لذي كاف كل، وجيم جلاياه، وحاء حصلا: ابن عامر وورش وأبو عمرو، في الوصل والسكت.

---

1. في: هـ، ز، خ: الوقوف بالجمع. 2. ورباع: ساقطة من: ع، ب.

---

(1) محل الوفاق هو عند ابتداء سورة، (ولابد منها في ابتدائك سورة).

(2) نص قول مكي: (واعلم أن الاختلاف الذي وقع في هذا الباب في الوصل) التبصرة ص 53.

(3) هما: التيسير وحرز الأماني.

(4) يعني في المصحف.

(5) أي قوله: بين السورتين.

(6) كأن تكرر السورة كما تكرر سورة الاخلاص. قال ابن الجزري: فلم أجد فيه نصا والذي يظهر البسملة قطعا) النشر 1 /170.

(7) أي الحكم الذي هو الخلاف عام في المرتبتين، وفي غيرهما، ولابن الجزري في الموضوع كلام ينظر الرد عليه لابن درى، النشر 1 /270، وينظر حفظ الأماني ونشر المعاني لابن درى 1 لوحة 154 - 1.

(8) يعني اللسان.

(9) لان الجمع بين السكت والوصل في حالة واحدة مستحيل فتعين التخيير هنا. ينظر فتح الباري للمنجرة 1 /69 ففيه كلام طويل لا يسعه المقام.

(10) وافقه خلف بخلف عنه بين السكت والوصل، ينظر الكوكب الدري ص 82.



ومعنى الرمز أن الوصل[1] فصاحة لما فيه من بيان الساكن والمتحرك، ونوع الحركة والتغيير للساكنين من حركة وحذف ووصل الهمزة وقطعها، نحو: «ولا الضالين ألم» (1 آ 7 و2 آ 1)، «اولوا الألباب، ألر)(14 آ 52 و15 آ 1) «ونعم النصير، قد أفلح» (22 آ 78 ,23 آ 1) «فارغب، والتين» (94 آ 8 و95 آ 1) «قدير، الحمد لله»(5 آ 120 و 6 آ 1)، «واعبدوا، اقتربت»(53 آ 62 و54 آ 1) «لخبير، القارعة» (100 آ 11 و101 آ 1)، «حامية، الهليكم»[2](101 آ 11 و102 آ 1).

وكل من أصحاب[3] التخيير حصل لمذهبه دلائل واضحة بأنه تخيير تكثر لا تخيير تخير[4].

إشارات: محل الخلاف في الوصل، ومن ثم لم يتعين لصاحبه إلا على التقدير[5]، وهذا الوصل يضاد الوقف والسكت الفاصل أما سكت الهمز فلا، ومن ثم لم يتناقض أصل حمزة في نحو سكت «أمثالكم، إنا »(47 آ 48 و48 آ 1)، لاختلاف السكتين، ويظهر أثره في : «حامية، ألهاكم» (101 آ 11 و102 آ 1) فانه يسكت على التنوين ويسكتون[6] على الهاء.

وجواز الأمرين للثلاثة نقل التيسير عن ابن[7] مجاهد، وقطع أبو العز وأبو العلاء بالسكت (وأشار بتأكيد السكت)[I] إلى ترجيحه لقوله في التيسير (ويختار السكت[8]).

I ما بين القوسين ساقط من: الأصل.

---

(1) يعني للأواخر.

(2) هذه الأمثلة لما في الوصل من بيان ما ذكر. فالمثال الاول للفتح من انوا ع الحركة والثاني للكسر، والثالث للضم، والرابع للسكون. والخامس لتغيير الساكن. والسادس لحذف حرف المد، والسابع لحذف همزة الوصل. والثامن لبيان همزة القطع مع الإسكان والنقل والسكت. ينظر حفظ الأماني ا لوحة 154: ب.

وقال أبو شامة: عن السكت المذكور (وسكوت خلف لا يخرجه عن كونه وصلا) ابرار المعاني ص 66.

(3) زاد أبو شامة احتمالين هما: كل من اهل الاداء أو كل من القراء ينظر: ابراز المعاني ص 66.

(4) أي تخيير تكثير عن الأئمة لا تخيير تخير عن الثلاثة فقط حفظ ا لأماني ا 155.

(5) يعني التقدير السابق في قوله: ومحله إذا لم يقف على الأولى، نفس المصدر.

(6) أي الثلاثة: ورش أبو عمرو ابن عامر.

(7) التيسير ص 18.

(8) نص التيسير: (ويختار في مذهب ورش وأبي عمرو ابن عامر السكت بين السورتين من غير قطع) ص 17-18.



وعليه الجمهور[1]، وفي تفصيل مذاهبهم اختلاف كثير[2]، والسكت محله الوصل، وتجري فيه أحكام الوقف من الاسكان والروم والإشمام والإبدال[3]، وعدم[4] النقل بجامع[5] القطع، ولا يفهم هذا من كلامه كما نبينه ان شاء الله تعالى:

102: ولانص (كـ)لا (حـ)ب وجه ذكرته وفيها خلاف (جـ)يده واضح الطلا

ولا نص، لا الجنسية ومبنيها، وهو لغة: الظهور، واصطلاح الأصوليين: اللفظ المانع من النقيض، والقراء الرواية، وخبرها في البسملة المفهومة من الأصل، لا الضد[6]، وكثر حذفه في الحجاز، ولا يثبت في تميم[7] إلا ظرفا، وكلا حرف ردع، قال الزجاج: وتنبيه، وحب: مبني للمفعول من حبب، لغة في أحب كقول الشاعر[8]:

«وأقسم لولا تمره ما حببته».

ووجه مرفوعه[1]: مذهب، وذكرته صفته، وفيها خلاف، اسمية والهاء للبسملة المقدرة وجيده عنقه مبتدأ، والهاء للخلاف وخبره واضح الطلا[2]: جمع طلية صفحة العنق، موضع التثنية، أو أطلق الكل على الجزء كعريض الحواجب والإضافة لفظية

---

1. في خ: مرفوع. 2. خ: والطلا: بالواو، وهي أنسب.

---

(1) قال السخاوي: أما السكت فعليه أكثر أهل الأداء وأجلاء المتصدرين، فتح الوصيد 1 لوحة 61. ولعله لهذا المعنى يشير ابن بري بقوله: «واسكت يسيرا تحظ بالصواب...» ينظر تحصيل المنافع شرح الدرر اللوامع، مخطوطة خاصة ورقة 15: أ.

(2) تنظر خلاصته في الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري: ص 81-82 وينظر الفجر الساطع لابن القاضي 2 153 تحقيق الأستاذ محمد البوشيخي

(3) يعني ابدال التنوين ألفا مثل «توابا».

(4) مثل «فحدث، ألم نشرح» فمع السكت لا نقل.

(5) أي الجامع بين الوقف والسكت هو القطع مع اختلاف في القدر

(6) الاصل هو: بسمل في قول الناظم: وبسمل بين السورتين. والضد هو التخيير، ينظر تفصيل الكلام عليه في: حفظ الأماني 1 لوحة 156: أ.

(7) اعترض كلام الجعبري بما يطول ذكره، وتميم كغيره في حذف خبرلا اذا علم قال ابن مالك:

وشاع في ذا الباب اسقاط الخبر اذا المراد مع سقوطه ظهر

ينظر فتح الباري 1 لوحة 71 وشذا البخور لوحة 66.

(8) الشاعر هو غيلان بن شجاع النهشلي وتمام البيت: «ولا كان أدنى من عبيد ومشرق»، ينظر البيت في الخصائص 2 220 :، لسان العرب 1 289.



كضامر البطن لا صفة مشبهة والجملة صفة خلاف أي لا رواية لذي كاف كلا، وحاء حب، ابن عامر وأبو عمرو، في البسملة عن شيوخنا، وفي إثباتها وحذفها لذي جيم جيده: ورش، وجهان مشهوران ذكرا في التبصرة(1)، ومعنى الرمز: ارتدع عن توهم إهمالها، وقد مدح المذهب الذي ذكرته عنهم النقلة فالزمه.

والخلاف المذكور لورش في البسملة مشهور كشهوة العنق الطويل بين الأعناق القصيرة ومنه الحديث المروي[1] (عن النبي صلى الله عليه وسلم)[2]: (المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة(2))، أي أشهر على رواية الفتح(3)، فعلى هذا التفسير لا بسملة لابن عامر وأبي عمرو، في رواية الشاطبي، وهو رأي الشارح(4) الأول، لكن وجه النفي إلى التخيير أي ثبت عن الاثنين ترك البسملة، ولا نص لهم في السكت ليمنع الوصل، ولا في الوصل ليمنع السكت فأخذ النقلة لهما بالتخيير، قال ابن غلبون: (لم يأت عنهما رواية منصوصة بفصل ولا بغير فصل)(5) وتبعه[3] في الشمعة(6) عليه، لكن مفهومه أن لورش في أحدهما نصا، وليس ذلك بمطابق لنقل التيسير حيث قال: الباقون فيما قرأنا لهم لا يبسملون(7).

---

1. في: ع، ب: النبوي. 2. ما بين القوسين ساقط من ع، ب
3. في: هـ، وتابعهم، وكذا صححت في: ز، وكلام شعلة في كنز المعاني لوحة 13 يوافق ما أثبتناه.

---

(1) التبصرة ص 52، وفيها أنه قرأ لورش بالفصل على أبي عدي عبد العزيز بن علي وقرأ بترك الفصل لورش على أبي الطيب أي ابن غلبون، وهو كذلك عند ابنه أبي الحسن طاهر بن غلبون، ينظر التذكرة 1/63.

(2) الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة ورواه الإمام أحمد في المسند، ورواه القرطبي في التفسير 231/6، ورواه المتقي الهندي في: كنز العمال رقم 20895، وله مصادر متعددة تنظر في الجامع الصغير للسيوطي 2/659، وموسوعة أطراف الحديث 8/458، وللحديث ألفاظ مختلفة.

(3) يعني فتح همزة أعناق، وروي كسرها على أنه مصدر بمعنى الإسراع. فتح الباري 1 لوحة 71.

(4) يقصد بالشارح الأول السخاوي الذي يقول: يعني أنه لا نص في ذلك عن ابن عامر وأبي عمرو ولكنه وجه استحب من الشيوخ فتح الوصيد 1 لوحة 61.

(5) ينظر التذكرة 1/63.

(6) هي قصيدة رائية في مقدار الشاطبية للموصلي المعروف بشعلة. ينظر: غاية النهاية 2/80.

(7) التيسير ص 17.



ووجه البسملة لورش من الزيادة، وهو طريق ابن هلال[1] عن الأزرق[2]، وبه أخذ أبو[3] غانم والأذفوي[4] وتركها طريق ابن سيف[5]، وبه أخذ أبو الطيب[6]، وقيل لا رمز في هذا البيت[7]، والنفي متوجه إلى التخيير، والمعنى: لا رواية في التخيير للثلاثة فارتدع يا مدعيها.

وفي البسملة عن المخيرين خلاف مشهور وهو مطابق لنقل ابن شريح[8]، وللقراء فيها مذاهب.

وقرأت بالسكت لأبي عمرو وبالبسملة (54/ ظ) لابن عامر وبها مع الوصل لورش، وهو نقل التجريد للصقلي[9]، وقطع في الهداية بالسكت لأبي عمرو، وبالبسملة لورش وابن عامر، ونقل أبو الطيب السكت لهم والبسملة لورش وربما سمح بها لهما[10]، وعلى هذا التفسير البسملة للثلاثة من الزيادات.

قلت: يرد عليه كأنه اجتهاد في محل النص، وأبعد من الأصل[11]، ويلزم منه نفي ما أثبت الناظم ويمكن زمزيته مع فهم هذا المعنى، والتقدير ولا[1] نقل فيها مساو للمقابلين[12]، بل مرجوح، ويفهم منه ترجيح الأصل، وصرح المالكي بالثلاثة للثلاثة في قوله:

وخلف (جـ)ـلا (حـ)ـا و(كـ)ـفى واصلا[2]   لهم أو اسكت (لذي ترك)[3]

1. في: ع: فلا. 2. هـ، ز: كفى وصل، ب: وكفى واو صاد. 3. ما بين القوسين انفردت به ب.

(1) هو: أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدي المصري أستاذ محقق ضابط، قرأ على أبيه وقرأ عليه حمدان بن عون، توفي سنة 310 هـ. غاية النهاية 1 /74.

(2) هو: يوسف بن عمرو بن يسار أبو يعقوب المدني ثم المصري أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش وهو أشهر أصحابه توفي حوالي 240 هـ. غاية النهاية 2 /402.

(3) هو المظفر بن أحمد بن حمدان مصري مقرئ جليل نحوي ضابط أخذ القراءة عن ابن هلال ت 333 هـ غاية النهاية 2 /301.

(4) الأذفوي مقرئ كبير تاتي ترجمته.

(5) هو: عبد الله بن مالك بن عبد الله أبو بكر التجيبي المصري مقرئ ومحدث، أخذ عن الازرق، توفي سنة 307 هـ غاية النهاية 1 /445.

(6) هو: عبد المنعم بن غلبون تاتي ترجمته

(7) القائل أبو شامة إبراز المعاني ص 66

(8) هو: محمد بن شريح بن أحمد أبو عبد الله الرعيني الاشبيلي أستاذ محقق صاحب الكافي، أجازه مكي بن أبي طالب توفي سنة 476 هـ غاية النهاية 2 /153.

(9) تاتي ترجمته في ص 711 وقد اختصرت أيضا في ص 682.

(10) أي لابي عمرو وابن عامر.

(11) أي التيسير.

(12) هما السكت والوصل.



وقوله لذي[1] ترك، أي انهما مفرعان على وجه ترك(1) البسملة، ولهذا[2] خص ضمير لهم(2) بالثلاثة الأخر، لأن من قبلهم محتم(3).

103: وسكتهم المختار دون تنفس   وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

السكت والسكوت مصدر اسكت[3]: قطع الصوت، والهاء للمخيرين، وهو مبتدأ، والمختار خبره، أو صفة لعدم(4) الفصل، أو مبتدأ خبره، دون تنفس: زمن نفس، والجملة خبر الأول أو حال فاعل المختار، وبعضهم مبتدأ، والضمير لشيوخ الأداء المفهومين من السياق وفي الأربع أول الأربع وهي ما أوله: لا، وويل، والزهر صفتها جمع زهراء: المضيى[4] والجار يتعلق ببسملا، خبر المبتدإ، أي وسكت السكات[5] قطع الصوت زمنا قليلا أقصر من زمن اخراج النفس، لأنه ان طال صار وقفا يوجب البسملة للكل وهو معنى قول التيسير: (من غير قطع)(5)، ولابد من تقدير طويل ونحوه.

ثم فرع على مذهبهم(6) فقال: وبعض الشيوخ(7) بسمل للثلاثة - إذا أخذوا بالسكت - بين المدثر والقيامة والانفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة.

وهو معنى قول الداني: «اختلف علينا شيوخنا فيهن، فقرأت على ابن خاقان،

1. في ب: لذا، وهو تحريف 2. في: هـ، ز، ب: وهذا، بدون لام. 3. في: ب: سكت. 4. في: هـ المضيئة.
5. في: هـ، ز، خ: الساكت، وقد علق المنجرة على ما أثبتناه، فتح الباري 1 لوحة 72.

(1) أي من ترك البسملة سكت أو وصل.

(2) يعني في قول المالكي: والثلاثة الأخر هم: ورش وأبو عمرو، وابن عامر

(3) أي من ذكر عند المالكي قبل الثلاثة ليس لهم إلا وجه واحد: البسملة أو الوصل، ينظر فتح الباري 1 لوحة 72 وشذا البخور لوحة 66.

(4) أي لعدم ضمير الفصل الذي يوجب أن يكون المختار خبرا، وعلى إعرابه خبرا اقتصر الموصلي في كنز المعاني لوحة 13: أ، والسيناوني في: الكواكب الدرية 1: 78.

(5) ينظر ص 18 منه، أي التيسير.

(6) فاعل فرّع الناظم والضمير في مذهبهم للثلاثة المخيرين، ينظر فتحالباري 1 لوحة 73.

(7) منهم أبو الحسن طاهر بن غلبون في التذكرة 1: 64، وقد اختار لهم أيضا الوصل بدون بسملة ولا سكت بين السورتين في خمسة مواضع وهي: الأنفال ببراءة والأحقاف بالذين كفروا، واقتربت بالرحمن، والواقعة بالحديد والفيل بلايلاف قريش. وممن اختار لهم البسملة بين الأربعة مكي في التبصرة ص 52، وسيأتي التنصيص على ذلك للجعبري قريبا



وابن غلبون بالتسمية فيهن للثلاثة، وقرأت على أبي الفتح بترك التسمية، وحكوها عن غيرهم[1].

تنبيهات: قوله المختار كقول الأصل: «ويختار السكت»[2]. أي المختار على الوصل والبسملة وهذا تأكيد[3] التأكيد، فالمختار بمعنى المرجح[4]، أو سكتهم دون التنفس المختار على ما فوقه، فالمختار بمعنى الصحيح[5]، المقابل للفاسد، ووصفها بالزهر لأنها مشهورة عند من يأخذ بها، ولم يعينها لعدم سندها المصرح به[6] في قوله:

104: لهم دون نص وهو فيهن ساكت   لحمزة فافهمه وليس مخذلا

لهم يتعلق ببسملا، والضمير للسكات[1] ودون كغير، أي بسملة غير منصوصة أو ظرف، أي بسمل مكانا قصر عن[2] النص، وهو ضمير البعض مبتدأ، وفيهن ضمير الأربع،ويتعلق بساكت خبره، وكذا لحمزة فافهمه: فاعلم المذكور، واسم ليس ضمير السكت أو البعض بتقدير[7] هنا، وخبرها مخذلا: ضعيفا أي بسمل البعض للسكات[3] اختيارا لا نقلا، وهو معنى قول التيسير: «وليس في ذلك أثر يروى عنهم وإنما هو استحباب من الشيوخ[8]. «والبعض المبسمل لهم في الزهر

---

1. خ: للساكت. 2. في: ع، ب، خ: على. 3. في: هـ، ز: للساكت وهي أنسب.

---

(1) لم نقف على هذا الكلام للداني في جامع البيان وهو بالتأكيد في غير التيسير.
(2) التيسير ص 17-18
(3) يعني أن قوله هنا المختار تأكيد للتأكيد السابق الذي هو: واسكتن.
(4) أي المرجع على غيره
(5) اعترض ابن عاشر على هذا التفسير للجعبري تبعا لاعتراض القيجاطي عليه ورد ا لاعتراض كل من المنجرة، وابن عبد السلام الفاسي بما يطول ذكره، ينظر: فتح الباري 1 لوحة 73، وشذا البخور: لوحة 67.
(6) أي بعدم السند في قوله: دون نص.
(7) تعبير الشيخ حسن السناوني بقوله: واسم ليس ضمير ما ذكر أولى من تفصيل الجعبري، ينظر الكواكب الدرية 1 78
(8) ينظر بنصه في التيسير ص 18.



كذلك وهذا ليس ضعيفا لما يذكر، وهو معنى قول التيسير: «ويسكت بينهن سكتة في مذهب حمزة»[1].

تنبيه: معنى فافهمه، أي اعلم[2] أن البسملة مفرعة على السكت وأن السكت مفرع على الوصل، وأن الساكت لم يخص حمزة، بل كل من وصل، ونسب إلى حمزة لكونه أصيلا[1] ومتابعة للأصل.

تذييل: زاد بعضهم[3] التسمية بين القدر ولم يكن، واختار ابن غلبون للكل وصل براءة بالأنفال، وللساكت وصل الأحقاف بمحمد، واقتربت بالرحمن، والواقعة بالحديد، والفيل بقريش، وغيره[4]، (الحجر بالنحل)[2] وقد سميناها في النزهة الغر.

105: ومهما تصلها أو بدأت براءة   لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

ومهما منصوبة بمقدر، (أي)[3] أيّ حالة تقرأ، ثم فسر بفعلي الشرط، وقد توجها إلى ظاهر بعدهما على جهة المفعولية، فأعمل الثاني على مختار البصريين لقربه وأضمر المفعول في الأول[5] جوازا، والأفصح حذفه، كقوله تعالى: «ءاتوني افرغ عليه قطرا»(18 آ 96).

---

1. في: هـ: أصليا. 2. ما بين القوسين ساقط من: ب. 3. أي انفردت بها: ب.

---

(1) التيسير ص 18.

(2) علق ابن درى على هذا التفسير نقلا عن ابن الجزري بقوله: فقد أحسن الجعبري في فهمه ما شاء وأجاد الصواب. وفصل كلام الجعبري بأن السكت والبسملة في الأربعة مفرعان على الوصل والسكت مطلقا فمن خص الاربعة بالسكت فان مذهبه في غيرها الوصل ومن خصها بالبسملة فمذهبه في غيرها السكت: وليس أحد يروي البسملة لأصحاب الوصل كما توهمه المنتجب وابن بضحان ينظر حفظ الاماني ونشر المعاني 1 لوحة 159: أ.

(3) لم نقف على هذا البعض.

(4) قال ابن القاضي: قلت: أي وغير ابن غلبون في كلامه هو ابن الطفيل ثم نقل عن القيسي قوله:
وابن الطفيل زاد وصل الحجر   بسورة النحل فكن ذا خبر
الفجر الساطع مخطوط لوحة 30.

(5) يعني الفعل الأول وهو تصلها.



وصرف براءة[1] بتقدير الإضافة ولست مبسملا، ليس واسمها وخبرها جواب الشرط، نفي[2] بمعنى النهي، وإذا كان الجواب ماضيا لفظا، وجاء[1] بلا قد امتنعت[3] الفاء فلا[2] (55٪و) ضرورة لتنزيلها بالسيف، تعليل للنفي والهاء لبراءة وباؤه[3] حالية، وهو معترض[4]، أي ان ابتدأت سورة براءة أو وصلتها لا تبسمل فيها لأحد من القراء لمنافاة الرحمة للعذاب[4].

تنبيهات: صرح بعدم التسمية في ابتداء براءة ، ولا يفهم هذا من التيسير لعموم قوله: (في أول كل سورة ابتدأ القارئ بها، في مذهب من فصل ومن لم يفصل)[5]، وفهم من هذا أن حمزة على وصلها، وأن المخيرين الثلاثة مجيزو[6] السكت والوصل، والظاهر جوازهما للمخصص[7] لكن قال مكي: «بالسكت قرأت بينهما لجماعتهم وليس منصوصا»[8]. وفهم من تخصيص أول براءة حالتي ابتدائها ووصلها، بترك البسملة أن[5] قوله: «في الأجزاء خير من تلا»، باق على عمومه فيندرج فيه أجزاء براءة، وبه قال السخاوي في: «جمال[9] القراء». فإن كان نقلا[10] فمسلم، وإلا فيرد عليه أنه تفريع على غير أصل، ومصادم لتعليله، ويتوجه بتفريعه

1. وجاء: انفردت بها: ب. 2. في: ز: بلا، بالباء. 3. في: ب: وهاؤه، و هو تحريف. 4. في: ع، ب: العذاب.
5. في: هـ، ز: وأن، وبها يختل المعنى.

(1) أي سورة براءة.
(2) قال أبو شامة: وقيل إنما تدخل الفاء لأنه خبر بمعنى النهي وهو فاسد فان الفاء لازمة في النهي فكيف الخبر الذي بمعناه؟ إبراز المعاني ص 68.
(3) اعترض كل من المنجرة وابنم عبد السلام الفاس بأن هذا الامتناع مخالف لما اتفقت عليه كتب العربية ولأن المنع له شرط. فتح الباري 1 لوحة 74، وشذا البخور لوحة 67.
(4) أي بين مهما تصلها وجوابه.
(5) التيسير ص 18، وفيه.. بها ولم يصلها بما قبلها، في مذهب، وفيه أيضا أو لم يفصل بدل ولم يفصل.
(6) خبر وإن. قال المنجرة:

والسكت والوصل به جرى العمل   ما بين توبة والانفال حصل

فتح الباري 1 لوحة 75.
(7) المخصص هو حمزة. ينظر المصدر السابق.
(8) التبصرة ص 53 وفيه للجهبري تصرف قليل.
(9) جمال القراء وكمال الاقراء 2 484.
(10) قال ابن الجزري: ولم أر فيها نصا لأحد من المتقدمين 1 النشر 1 266.



على مذهب المثبت لا على الناسخ للزومه التخيير، وفهم من تخصيص البسملة أن الاستعاذة باقية على عمومها، والكتاب[1] ليس موضوعا للتعليل فان علل شيئا فالأمر زائد عليه[2]، وقد اختلف في تعليل عدم البسملة فبيّن اختياره[3].

ذيل: بسمل الأعشى وابن رافع[4]، والخواص[5]، عن شعبة فيها، وفاقا لمصحف ابن مسعود ونفيهما[6] محمول على طرقهما1 والأولى تأخير هذا البيت عن2 قوله: ولابد منها.

106: ولابد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا

لابد : لا فراق من البسملة، لا ومعمولاها[7]، وفي ابتدائك متعلق الكون، وهو جعل الشيء أولا مصدر مضاف إلى الفاعل، ومفعوله سورة على اسقاط الجار، والنكرة في الايجاب تعم3[8] بتقدير أي سورة فلهذا استثنى براءة، وفي الأجزاء، أي ابتداء الأجزاء، يتعلق بخير، وفاعله من وصلتها تلا: قرأ باعتبار لفظها، أي اتفق السبعة على البسملة أول كل سورة ابتدأوا بها تحقيقا أو تقديرا[9]، الا أول براءة، وخير الشيوخ التالون أصحابهم في البسملة وتركها في ابتداء الأجزاء، وكان الناظم يامر بالبسملة أول: «الله لا إله إلا هو ليجمعنكم» (4 آ 87) و«إليه يرد علم الساعة»(41 آ 47)

1. في : هـ، ز، خ: طريقهما. 2. في: هـ: على. 3. تعم ساقطة من الأصل.

(1) يعني حرز الأماني.
(2) أي على مقصوده من الكتاب وهو الخلاف.
(3) هو: التعليل بنزولها بالسيف.
(4) هو: محمد بن رافع، روى الحروف عن يحيى بن آدم عن شعبة وروى عنه الحروف عبيد الله بن الفضل الأملي، لم نقف على تاريخ وفاته ولا على نسبه، غاية النهاية 2/139.
(5) هو: محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الزاهد المعروف بالخواص روى عن الأعشى عن شعبة، قرأ عليه أحمد بن يوسف الساري، لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 1 43.
(6) الضمير للناظم وأصله: التيسير.
(7) أي اسمها وخبرها.
(8) انما عمت هنا لأنها هنا على تقدير مضاف دال على العموم وهو: أي، ينظر فتح الباري 1 لوحة 75. وحفظ الأماني 1 لوحة 165 : أ.
(9) قال ابن دري: كوصل أول الفاتحة بأخر غيرها، أو إذا لم تختم السورة وبدأت بأول أخرى، أو كررت. حفظ الأماني: 1 لوحة 165 : أ.



إشارات: قوله في التيسير: «لابد من البسملة في أول الفاتحة»، أي مطلقا، و«في أول كل سورة ابتدأ بها»[1]. أوضع من قوله: في ابتدائك سورة. لورود[2] وصل الفاتحة بالناس، فلهذا قلنا أو تقديرا، فإن الفاتحة وإن وصلت في اللفظ فهي مبتدأة حكما، إذ ليس قبلها شيء وأقول: التحقيق أن المراد بسملة الفصل، ولم يثبتها أحد أول الفاتحة، وأما بسملتها فجزء منها كما تقرر فلا حاجة إلى التعرض لها.

واستثنى الناظم براءة وكان في غنى، ليلا يرد مذهب من ينسخ الخاص المتقدم بالعام الوارد[3] عليه، ويحتمل أن تكون لام الأجزاء عهدية فيحمل على الأجزاء الاصطلاحية وهو ظاهر عبارة التيسير[4]، والأظهر أن تكون جنسية لعدم المعهود اللفظي، وهو ظاهر الاختيار فيحمل على الأجزاء اللغوية حتى يبسمل أول كل بعض ابتدأ به، ولا يفهم من عبارته عدم البسملة في أجزاء براءة إلا أن يقدر استثناء كالسابق وهو1[5] عام خص بما قبله، والتخيير اختيار لقول التجريد: أما التبرك فلا أمنع، وأما قرأت2 بهذا فلا. والأظهر أنه نقل لقول ابن عباس رضي الله عنهما: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح القراءة ببسم الله)[6]. وهو عام، وإن حمل قوله:

1. في: هـ، ز، خ: وهذا. 2. في ع. القراءة وما أثبته أنسب وأنص.

(1) نص التيسير: ولا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب وفي أول كل سورة ابتدأ القارئ بها، التيسير ص 18.

(2) الذي رواه ابن الباذش عن الخرقي أن ورشا تركها في فاتحة الكتاب سرا وجهرا، الإقناع 55/1، ورد ابن الجزري هذه الرواية قائلا: ولا يصح ذلك عن ورش بل المتواتر عنه خلافه، النشر 2163/1. أقول: نص الشيخ ميمون الفخار على عكس ما ذكره الجعبري هنا فقال:

بسمل لكل معلنا عن جد ما بين والناس وأولي الحمد.

تحفة المنافع (القول في بسملة المبسمل).

(3) الخاص المتقدم هو قوله: ومهما تصلها، والعام الوارد عليه قوله: ولابد منها... إلخ، والمذهب المذكور هو مذهب الحنفية وإمام الحرمين قال ابن السبكي: (وقالت الحنفية وإمام الحرمين العام المتأخر ناسخ) جمع الجوامع: الكتاب الأول في الكتاب ومباحث الأقوال.

(4) ص 18 وهي: فأما الابتداء برؤس الأجزاء التي في بعض السور.

(5) أي لفظ الأجزاء.

(6) الذي رواه البيهقي في السنن الكبرى 47/2 (كان يستفتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم) موسوعة أطراف الحديث 258/6.



(كان يستفتح) على غير الفاتحة، توجه[1] نقله، ووجه التخيير حمل أوله على أولها[2] بجامع الابتداء، إلا أنه[3] غير حقيقي، وبترك التسمية قرأت.

وابن كثير وعاصم والكسائي يعتقدون أن البسملة آية[1] من أول كل سورة: الفاتحة وغيرها وقراء المدينة وأبو عمرو وابن عامر، لا يرونها آية من الأوائل، وحمزة يراها آية من أول[2] الفاتحة فقط.

107: ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

أي: وأيّ بسملة تصل، وهاؤها وفيها لها[4]، ومع يتعلق بمعنى تصلها، أواخر جمع آخر لا ينصرف للصيغة القصوى، وكسر للإضافة، وإما أن يقدر[3] أواخر آخر، أو سورة[5] سورا والفاء جواب الشرط ولا ناهية، وتقفن(56/ ظ) عاد[6] إلى البناء للمؤكدة، والدهر ظرفه، وفي بمعنى على، والفاء جواب النهي، وتثقلا منصوب بإضمار أن[7] بعدها، أي إن وصلت أول البسملة بآخر السورة السابقة، صل آخرها بأول اللاحقة، ولا تسكتن عليها فتصعب صيغة اللفظ لاشعارها بغير المقصود، وهو معنى قول التيسير «والقطع عليها غير جائز إذا وصلتها بأواخر السور»[8]. فبقي لنا ثلاثة أوجه من أربعة في كل آية بين آيتين[9] وصل طرفي البسملة لأنه الأصل، وفصل طرفيها لأن كلا منهما وقف تام.

---

1. آية: ساقطة من ع. 2. أول: ساقط من: ز، ب، خ. 3. هـ، ب: تقدر بالتاء.

---

(1) أي توجه كون التخيير في الأجزاء وفي غيرها منقولا.

(2) يعني حمل أول الجزء على أول السورة.

(3) أي الابتداء بالجزء.

(4) يعني للبسملة.

(5) يعني أن يصير الجمع مفردا: أواخر تصير آخر، أو المفرد جمعا: سورة تصير سورا فتح الباري 1 لوحة 76.

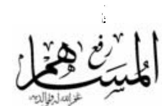
(6) أي الفعل المضارع: تقفن، الذي أصله الإعراب قبل اتصال نون التوكيد به عاد إلى البناء بعد اتصالها به، المصدر نفسه.

(7) أي إضمارا واجبا لقول ابن مالك في الألفية:

وبعد فاجواب نفي أو طلب محضين أن وسترها حتم نصب

(8) التيسير ص 18، وفيه تقديم وتأخير.

(9) المراد بالآية السورة وبالآيتين آخر السورة وأول السورة التي بعدها، فتح الباري 1 لوحة 76.



وفصل أولها ووصل آخرها وهو أحسنها، لإشعاره بالمراد وهو أنها لتبرك الابتداء أو من[1] أول السورة.

تنبيهان: أكد النفي بالثقيلة حرصا على المنع، ولو قال: فلا[2] تسكتن لكان أسد، لما يلزم من نفي السكت نفي الوقف بخلاف العكس.

قاعدة: كلام الله تعالى واحد بالذات: متفقه ومختلفه، لا تفاضل فيه، وترجيح بعض الوجوه على بعض باعتبار موافقة الأفصح أو الأشهر أو الأكثر من كلام العرب لقوله تعالى: «قرءانا عربيا»(12 آ 2 و43 آ 3) أي تركيبه[3] عربي لا مفرداته ليلا يرد نحو «قسطاس» (17 آ 35) و«استبرق»(55 آ 54).

وإذا تواترت القراءة علم كونها من[4] الأحرف السبعة، ولا يتوقف ثبوتها على معرفة موافقة العربية والرسم، وإنما يذكر ان على وجه تحقق[5] الشرط، وعدلنا عن التعليل إلى [1] التوجيه[6] لأنها ليست لعدم توقفها عليها[2] وتأخرها عنها بل هي بيان جهة موافقة العربية.

وقد اجترأ جماعة من النحاة على الخوض في وجوه القراآت مجاهرة بابتداعهم ووافقهم مقلدوهم فضلوا[7] وأضلوا، وسلمه جماعة من القراء عاجزين

---

1 في ب: إلى التعليل عن، وهي فاسدة.

2 . اثبت هنا في صلب المتن عبارة: على العربية، في: الأصل، وهي لاشك تفسير أقحم في المتن.

---

(1) يعني أو كون البسملة من أول السورة.

(2) بعد أن بين ابن الجزري أن المراد بالقطع هو الوقف علق على الجعبري بأنه واهم في ظنه أن المراد بالوقف في قول الناظم: فلا تقفن، أنه هو السكت المعروف، ولمح إلى أن الجعبري أخذ ذلك من كلام السخاوي وأنه لم يسبقه أحد لهذا الوهم، النشر 1 267.
ووصف المنجرة الأب فهم الجعبري بأنه جيد، قال: لما تقرر من أنه إذا انتفى الخاص انتفى العام، وبحث معه ولده في هذا التوجيه فتح الباري 1 لوحة 77، وقد أجاب عن الجعبري ابن المبارك صاحب الدالية بما يطول ذكره، ينظر في شذا البخور لوحة 186.

(3) الجعبري شافعي المذهب وهو تابع في قوله هذا للشافعي ومن معه ممن قالوا بعدم وقوع غير العربي في القرآن وأجابوا عما ورد بأنه من توارد اللغات شذا البخور لوحة 68.

(4) يعني أن القراءة لا تثبت إلا بالتواتر خلافا لمن قال غير ذلك كما قيل عن مكي وقد تقدم الكلام للجعبري في الموضع في فصل معرفة منشأ الخلاف.

(5) يعني أنهما لازمان للتواتر.

(6) يعني قال: وجه، ولم يقل: علة وجه كذا، أو علة كذا.

(7) لأن بعض النحاة توهموا أن القراء قرأوا باختياراتهم فطعنوا عليهم ونسبوا إليهم الغلط، وذلك مثل ما قيل في إسكان أبي عمرو همزة بارئكم وراء يامركم وينصركم ومثيلاتها حيث نقلوا عن سيبويه قوله أن الراوي لم يضبط وأن أبا عمرو كان يختلس الحركة فظنها الراوي سكونا وسيأتي الكلام عليه في فرش الحروف.



عن جوابهم، وقد كشف الله تعالى لي عن تلبيسهم ومكنني من الرد عليهم، فسأشفي الغليل في إفساد التعليل والمعتبر من الرسوم هو الرسم العثماني، ثم تارة يحصر[(1)] جهة اللفظ فمخالفه[1] مناقض، وتارة لا يحصرها، بل يرسم[(2)] لينبه على أصل أو فرع أو إحدى اللغات، أو الحالات[(3)]، فمخالفه غير مناقض، ولا يلزم الإمام موافقة لغته ولا رسمه كما نبين ولا ترجيح بما عليه الأكثر لاتحاد طريق الصحة.

وجه إثبات البسملة أول الفاتحة مطلقا[(4)] ماروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الحمد لله رب العالمين سبع (آيات[2] بسم الله الرحمن الرحيم)[3] آية منها)[(5)]. وكذا روى الإمام أحمد، وبهذا قطع الشافعي، ولثبوتها في المصحف.

ووجه إثباتها في ابتداء السور، ما روي (أن جبريل عليه السلام نزل بكل سورة مفتتحا بالبسملة)[(6)] وروى أنس أنه قال عليه الصلاة والسلام: (أنزلت علي آنفا سورة ثم بسمل وقرأ: إنا أعطيناك الكوثر)[(7)] وللتبرك[(8)].

ووجه إثباتها بين السور ما روى سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: (كان

---

1. في الأصل: فتخالفه. 2. في: ع: آية بالافراد. 3. مابين القوسين ساقط من: ز.

---

(1) أي يستوعب الرسم اللفظ.

(2) أي يرسم مخالفا لما يلفظ به.

(3) مثل المنجرة للأصل بقضى، والصلاة، وللفرع بالصراط، ولإحدى اللغات: باقتت، ولاهب، ولإحدى الحالات بأنا، واقتده، فتح الباري 1 لوحة 77 وشذا البخور لوحة 69. ففيه تفصيل أكثر.

(4) يعني ابتدأ بها أو وصل غيرها بها.

(5) أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال رقم 2519 . والبيهقي في السنن الكبرى 2:45 و376، والسيوطي في الدر المنثور 1:3 طبعة دار الفكر بيروت، وينظر الحديث في تفسير القرطبي 1:93.

(6) الذي وقفت عليه للحسن البصري أنها لم تنزل في شيء من القرآن إلا في طس، الجامع لأحكام القرآن 1:95.

(7) رواه مسلم في كتاب الصلاة، شرح النووي 4:112.

(8) أي وجه إثباتها في أول السور التبرك بها.

النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم)[1] ولثبوتها في المصحف بين السور عدا براءة، وتكرير نزولها دليل على أنها منها[2]، وهو مذهب الشافعي والصحيح من طريقي قوليه أنها منها[2] قطعا، لكن هل هي آية أو مع ما بعدها، قولان[1][3] فقول مكي شاذ، وقوله: زاد مثبتها مائة وثلاث[2] عشرة آية[4]. قلت: بل حذف حاذفها ذلك من القرآن، وقد ثبت في المصحف بالاجماع.

ووجه استثناء براءة (أن ابن عباس رضي الله عنهما سأل عليا رضي الله عنه، قال: لم لم تكتب؟ قال: لأن بسم الله أمان وليس فيها أمان، أنزلت بالسيف)[5]، وكانت العرب تكتبها أول مراسلاتهم في الصلح والأمان والهدنة فإذا نبذوا العهد ونقضوا الأمان لم يكتبوها ونزل القرآن على هذا الاصطلاح، فصارت علامة (الإيمان وعدمها علامة)[4] نقضه، فهذا معنى قوله: أمان، وقولهم: آية رحمة، وعدمها عذاب.

وسئل عثمان[6] رضي الله عنه عن ذلك فقال: (كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن وقصتها شبيهة بقصتها وقبض (57/ و) رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا فظننت أنها منها فقرنت بينهما، وأثبتها في السبع الطوال)[7].

---

1. قولان: انفردت بها: ب. 2. في سائر النسخ: ثلاثة عشر. 3. في: ب: الهداية وهو تحريف.
4. ما بين القوسين زيادة من ب.

---

(1) ورد الحديث بألفاظ كثيرة: (لا يعرف خاتمة السورة) (لا يعرف ختم السورة) (لا يعرف فصل السورة)، (لا يعلم ختم السورة)، (لا يعلم ختم سورة)، (لا يعلم فصل السورة) تنظر هذه الصيغ في: موسوعة أطراف الحديث 6/ 189. وينظر سنن أبي داود رقم 767 و788، وكنز العمال رقم: 1847، وشرح السنة للبغوي 1/ 20 طبعة المكتب الإسلامي.

(2) يعني من كل سورة سوى براءة.

(3) تنظر تفاصيل الخلاف في قرآنية البسملة وفي كونها آية من الفاتحة أو غيرها من السور في كتاب: القول الاجلي في كون البسملة من القرآن أو لا. للشيخ ابراهيم أحمد المارغيني مخطوطة خاصة، نسختها سنة 1377 هجرية، في رابع ذي الحجة منها.

(4) الكشف عن وجوه القراآت 1/ 22.

(5) ذكر القرطبي هذا الأثر مع تغيير طفيفه الجامع لأحكام القرآن 8/ 62.

(6) هذا الأثر أخرجه النسائي بإسناده إلى ابن عباس ورواه الترمذي أيضا في جامعه وهو طويل ذكره القرطبي في الجامع لاحكام القرآن 8/ 61 -62.

(7) إلى هنا انتهى الأثر السابق الذكر



وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا أول كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم، ولم يأمرنا في أول براءة بشيء)[1].

وقال مالك نسخ[1] أولها[2]، والأول[3] أولى، ولهذا نص عليه الناظم، لأن الثاني يجيز الخلاف والثالث التخيير[2] ويرد عليه[4] الزهر.

ووجه ترك ا لبسملة بين السورتين، ماروي عن ابن مسعود قال: (كنا نكتب باسمك اللهم، فلما نزل: «بسم الله مجريها »(11 آ 41)، كتبنا: بسم الله، فلما نزل: «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن» (17 آ 30) كتبناها)[5] فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة.

ووجه وصل السور أنه جائز بين كل آيتين، وكان حمزة يقول: «القرآن كله عندي كالسورة الواحدة. فإذا بسملت في الفاتحة أجزأني، ولم أحتج إليها كالأبعاض، وإذا احتيج إلى الفصل بالبسملة لم أحتج إلى السكت، لأنه بدل».

ووجه السكت أنهما آيتان وسورتان، وفيه إشعار بالانفصال، ووجه البسملة في الزهر كراهة الإتيان بلا يعد المغفرة وجنتي، وبويل بعد اسم الله والصبر، والكراهة في التلاصق لا اللبس[6]، واستدلال مكي بكراهة العقيقة[7] للعقوق[3] ليس منه للاشتقاق.

---

1. نسخ: ساقطة من: خ. 2. في خ للتخيير. 3. هـ، ز. بالعقوق. خ: فالعقوق بالفاء.

---

(1) هكذا ذكره مكي بن أبي طالب بلفظه وعلق المحقق على أنه في زاد المسير 390:3، طبعة المكتب الإسلامي دمشق، الكشف عن وجوه القراآت 1 : 20، والأثر عند ابن عطية في المحرر الوجيز 8 : 124، مع مغايرة في اللفظ.

(2) هو عند ابن عطية عن مالك بلاغ، نفس المصدر 8 : 124، قال الوهراني في منظومته على ما في التعريف للداني التي سماها التقريب:

وعلتها نسخ من أولها بدا لتنزيلها بالسيف فافهم وحصلا

مخطوطة خاصة

(3) الأول هو كونها نزلت بالسيف.

(4) يعني على ما ذكر من التوجيه ـ غير ما ذكره الناظم، فتح الباري 1 لوحة 77، وعند ابن عبد السلام الفاسي أنه عائد على الأول شذا البخور لوحة 70.

(5) الذي ذكره السخاوي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه أثبتها في مصحفه. جمال القراء وكمال الإقراء 2 : 484 وقال ابن عبد السلام الفاسي المروي عن ابن مسعود معارض لما رواه أنس وحديث أنس في صحيح مسلم شذا البخور لوحة 70.

(6) قال ابن دري: والذي أراه أن بشاعة اللفظ تنتفي مع وجود البسملة في أول القيامة وغيرها حفظ الأماني ونشر المعاني 1 لوحة 172 : أ

(7) ينظر الكشف 1 : 18 استدل فيه بكراهية النبي صلى الله عليه وسلم للفظ العقيقة لا لفعلها.



وذم الخطيب الواصل (من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى[1] ومن يعصهما)(1) على الوصل(2)، وهؤلاء ما وصلوا، وعدلوا من قبيح إلى(3) أقبح منه، ولأن أحد أوجه[2] البسملة الوصل. وأما السكت فحسن لحصول الفصل، وإليه أشار بليس مخذلا، والحق اتباع النقل مخلص يبسمل لهم فيها على مذهب البسملة، ويوقف لحمزة.

ووجه طرد المذهبين عدم النقل، ووجه ترك البسملة في ابتداء[3] الأجزاء، أنها ليست أوائل سور، ووجه البسملة ما رويناه عن ابن عباس رضي الله عنهما متقدما(4)، وقال عاصم بن يزيد(5) الأصبهاني: سئل حمزة عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فبسمل ثم قال: تلك أمة قد خلت. وقال المسيبي(6): كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور، نبتدئ ببسم الله الرحمن الرحيم.

واختياري البسملة بين السور لرجحان الخبر(7) على الأثر(8)، وترك البسملة في ابتداء الأجزاء لرجحان دلالة الخاص(9) على العام(10)، وموافقة الرسم تحقيقا.

---

1. واهتدى: ساقطة من: ب. 2. في، ز، خ: وجوه. 3. في: هـ. ز، خ: أوائل.

---

(1) الحديث في صحيح مسلم في كتاب الجمعة، شرح النووي 6/159.

(2) يعني ذمه على الوصل.

(3) القبح هو وصل المغفرة والجنة بالنفي، ووصل الصبر بالويل، والأقبح هو وصل البسملة بكل ذلك، ينظر شذا البخور لوحة 71.

(4) أي في شرح البيت ولابد منها في ابتدائك سورة سواها... إلخ.

(5) لم أقف له على غير ما ذكره الجعبري.

(6) ستأتي ترجمته بعد.

(7) يعني الحديث الذي رواه أنس وابن جبير.

(8) يعني به الأثر المروي عن ابن مسعود.

(9) الخاص المراد به هو الحديث السابق عن أنس.

(10) والمراد بالعام ما روي عن ابن عباس: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم.
قال ابن عبد السلام الفاسي: كل هذه الأحاديث لا تدل على أن البسملة من القرآن لأنها أخبار آحاد شذا البخور لوحة 71.



مسألة:

ياعلماء العصر حييتـــم[1] دونكم من خاطر في[2] مسألــة

ما سورتان اتفقوا كلهم[3] على أن يثبتوا بينهما البسملة

وأجمعوا أيضا على أنهم لــم يثبتـوا بينهمـا بسملـــة؟

جوابها:

مالي أرى ذا المقرئ المشرقي يبهم أعلام الهدى الواضحة

سألتنـا عــن مبهـم واضـــح هما ـ هديت ـ الناس والفاتحة

اذ تلك(1) جزء لا لفـصل كـذه(2) وتركت بـل نافــت الفاضحـة(3)[4]

إذ تلك جزء أو جزء(4) بعض[5]

1 . في: ز: حجيتم، وهي مناسبة لمثل هذه المحاجاة، وقد أصلحت في: هـ، لأحد الوجهين، لم يتضح.
2 . في: ز: ومن خاطري، وفي: ب: من خاطري. 3 . في: ع، ب: اتفق الكل، وقد انتقدها في شذا البخور ص 71 وأصلحها تخمينا كما أثبتناها.
4 . في ب: الواضحة 5. في ع: تلك جزء بعض أو تلك بعض. وفي ب: تلك بعض أو جزء بعض.

(1) الإشارة التي اتفقوا على إثباتها. اي هي جزء من السورة للفصل.
(2) الإشارة إلى التي أجمعوا على عدم إثباتها وهي بسملة الفصل بين براءة والأنفال.
(3) أي التي كشفت أسرار المنافقين.
(4) المراد أنها آية أو بعض آية.

سورة أم القرآن

قال القتبي (رحمه الله)[1]: أصل السورة الهمزة[2] من أسأرت[1] أبقيت[3] أو الواو، من سورة[2] المجد: الارتفاع، وهي اسم آي ذات فاتحة[3] وخاتمة، وأم: فعل أو فعله[4] للأمومة وقول[5] قصي[5]: «أمهتي خندف والياس أبي».

وسميت أم القرآن لأنها أوله كأم القرى، أو لأن غيرها يتبعها، والحمد، لأنه فيها، والفاتحة لافتتاح الكتاب العزيز بها.

وهي مكية في قول ابن جبير، ومدنية في قول أبي هريرة ومجاهد، وعن ابن عباس القولان وهي سبع آيات، وعد الكوفي والمكي البسملة آية، وتركا أنعمت عليهم. وأول مسائلها الرحيم ملك، لكنه باب كبير، فقدم جزئياتها ثم عقد له بابا[6]، وقدمها على الأصول تنبيها على ترتيب المتقدمين[7]:

108 : ومالك يوم الدين (ر) أويه(نـ)ـاصر وعند سراط والسراط ل قنبلا

تقدير[6] مد مالك هنا مبتدأ، وراويه آخر، والهاء للمد، وناصر خبره، والجملة

---

1. «رحمه الله» من: هـ، ز، خ. 2. في: هـ، ز: الهمز. 3. في: ب، خ: بقّيت. 4. في: هـ، ز، خ: فعللة، وعلق كل من المنجرة، فتح الباري 78/1. والفاسي، شذا البخور ص 71، على فعلة وضبطاه بتشديد الثاني، بل قال الأول: على وزن أبهة. 5. في: ب: وقال. 6. في: هـ، ز، ب، خ: تقديره، بالهاء.

---

(1) جاء في لسان العرب 386/4: «ومن همزها جعلها بمعنى بقية من القرآن وقطعة، وأكثر القراء على ترك الهمزة فيها». وفيه أيضا أنها من: أسأرت أي أفضلت فضلا، ص 387.

(2) في لسان العرب أيضا: وسورة السلطان: سطوته واعتداؤه 385/4. والسورة بالهمز لغة تميم وما جاورها، وبدون همز لغة قريش وهذيل وكنانة وغيرها، ينظر: فتح الباري 1/ لوحة 78.

(3) عقب السيوطي على هذا بقوله: وقال غيره: السورة الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم». الاتقان في علوم القرآن 53/1. طبعة دار الفكر بيروت.

(4) أي على وزن: أبّهة. فتح الباري 1/ لوحة 78.

(5) قصي الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم، وخندف هي: ليلى بنت ضرية بنت ربيعة من اليمن وهي زوجة الياس. وهو أحد أجداد قصي وصدر البيت في لسان العرب 30/12. وهو:

عند تناديهم بهال وهبي ....

وللامومة راجع: لفعل. وأمهتي راجع: لفعلة. فهولف ونشر مرتب. تنظر سيرة ابن هشام 1/1 و75.

(6) هو باب الادغام الكبير

(7) مثل ابن مجاهد في السبعة ص 104 وابن مهران في المبسوط ص 86 وفي الغاية ص 75. ومثل مكي ابن أبي طالب في: الكشف 25/1.



خبر الأول وعند سراط ظرف(1) ل 1 : اتبع قنبلا، مفعوله، وكل(2) لفيف مفروق، بنى أمرا بقي على حرف واحد، كان ولي، ومضارعه يلي، حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، وأمره ل 2 حذف منه حرف المضارعة، والياء للوقف، ويلزمه هاء السكت وقفا.

تنبيهات : رسم ملك بلا ألف(3)، وإنما أثبتها للوزن، ورسم الصراط(4) بالصاد وكتبناها لشبهة اللفظ(5)، واللام مفصولة للاستقلال (58% ظ) وألحقناها هاء السكت لأن الكلمة ترسم بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها، ولا يلفظ بها إلا وقفا. أي قرأ نوراء راويه، ونون ناصر : الكسائي وعاصم(7)، مالك هنا على وزن فاعل لكنا ما علمنا عبارة هذا الوجه ماهي(8)؟ لناخذ ضده للباقين : الحجازيين وأبي عمرو 3 وابن عامر، وحمزة لمزاحمة المد : التقديم(9) والتأخير 4 وقد أجمع علي مد «مالك الملك»(3 T 26) وقصر «الملك الحق»(23 T 23)، واختلف في «ملك يوم الدين»(1 T 3)، فعلمنا أن الباقين كمجمع القصر، وعلمنا المد 5 من متفق المد، فأخذنا لهم ضده 6 وهو القصر وقد نبه علي هذه القاعدة في قوله :

---

1. هـ، ز، خ : ول. ب : له، بهاء السكت، وهو الموافق لما ياتي. 2 ب : لي، وهو أنسب 3. هـ، ز، ع، خ : الحجازيون وأبو عمرو، وهو مفضول. 4 والتأخير : ساقطة من : ع. 5 في الأصل : أن المد. 6 ب : ضدهم.

---

(1) أي متعلق بالأمر بعده.

(2) هكذا في جميع النسخ : «وكل»، ولا يظهر لها معنى وقد أخرج الناسخ في هامش : ز، عن لفظ : «وكل»، لفظ «يولي»، عليها حرف : خ، وهذه تصح مع ما بعدها لأن اللفيف المفروق هو الذي يفصل فيه بين أصلين معتلين بأصل صحيح مثل : ولي، يقابل بما للمنجرة في فتح الباري 1/ لوحة 79.

(3) يعني في جميع المصاحف : المقنع للداني ص 87.

(4) أي في كل المصاحف، قال الشاطبي في العقيلة :

بالصاد كل صراط والصراط وقل بالحذف مالك يوم الدين مقتصرا

(5) أي اللفظ الذي قرأ به قنبل، وهو معنى قوله : وباللفظ استغنى عنن القيد... الخ.

(6) هذا يؤكد ما في نسخة ب : كما سبق في المقابلة أعلاه.

(7) وافقهما من العشرة يعقوب وخلف ومن خارج الأربعة عشر الحسن البصري والمطوعي إتحاف فضلاء البشر 363/1.

(8) يعني ما علمناها من قوله : وباللفظ أستغني، لأنها لم تنجل، حفظ الأماني 1/ لوحة 174 مكرر، وقابل ماعند ابن درى بما لأبي شامة في ابراز المعاني ص 70.

(9) حاول المنجرة أن يوضح كلام الجعبري هنا فلم يتمكن بالنسبة لي على الأقل، ولكن أبا شامة كان أوضح وأوفى في شرح البيت إبراز المعاني ص 70، فتح الباري 1/ لوحة 79.



«والغير كالحرف[1] أولا»، وسأستخرج عليها مقابلات خُبِط[2] فيها. ذيل : قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو باسكان اللام، وخير الأصمعي عن أبي عمرو، وأبو[1] حمدون عن الكسائي بين المد والقصر، وأمال قتيبة عنه الألف، وابن السميفع[3] مالك بالنصب، أبو حيوة[4] مالك نصب، أبو[5] حنيفة والحسن البصري، والقاضي[6] عن حمزة، ملك (كضرب فعل)[2] ماض يوم نصب به، فقول مكي : «أجمعوا على كسر الكاف». أي من طرق[3] التبصرة، وقوله «من غير بلوغ ياء ولا[7] واو». في نعبد يشير به إلى رد التمطيط عن ورش، الذي شذ به بعض[8] المغاربة عنه، وهو زيادة ياء بين الكسرة والياء، وواو بين الضمة والواو.

وقرأ قنبل : الصراط وصراط بالسين حيث وقعا، ويحتمل أن يكون[4] صراط مثالا للنكرة والصراط لمطلق المعرفة، فيكون : صراط الذين، وصراطي، وصراطك من الثاني وأن يكون[9] صراط مثالا للعاري عن[5] اللام، والصراط مثالا لذي اللام، فينعكس الأمر، قيل[10] علم السين من اللفظ باعتبار الكتابة، قلت شرط الناظم الاستغناء باللفظ بأن يكشف اللفظ الوجه لا الكتابة، ولم يكشفه، ولاتزان البيت

---

1. في : ز : وابن، وتلميذ الكسائي هو أبو حمدون. 2. ما بين الهلالين ساقط من : ع، ب، خ. 3. في الأصل : أي طريق. 4. يكون : ساقطة من : هـ، ز. 5. في : هـ، ز، ب : من.

---

(1) البيت : 445. والقاعدة هي أنه اذا لفظ بقراءة اعتمد في الأخرى على محل الاجماع.

(2) أي تخبط فيها بعض الشراح وخلطوا فلم يهتدوا إلى صواب، حفظ الأماني 1/ لوحة 174 : أ، والمقابلات أي النظائر التي سيستخرجها، هي في باب فرش الحروف.

(3) محمد بن عبد الرحمن بن السميفع أبو عبد الله اليماني له اختيار في القراءة شذ فيه، قرأ على طاوس وقرأ عليه اسماعيل بن مسلم المكي، لم أقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 161/2.

(4) هو شريح بن يزيد الحضرمي مقرئ الشام وصاحب القراءة الشاذة روى عن الكسائي وروى عنه ابنه حيوة ويزيد بن قرة، توفي سنة 203 هـ، غاية النهاية 325/1.

(5) هو الامام : النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفي فقيه العراق. قرأ على عاصم وقرأ عليه عبد الرحمن بن أبي ليلى، توفي سنة 150 هـ، غاية النهاية 342/2.

(6) لم نتأكد من القاضي هذا من هو ؟

(7) هنا انتهى كلام مكي، وفيه : وأجمعوا، ينظر التبصرة ص 54.

(8) ذكر مكي ذلك ولم يسمّ أحدا من المغاربة، نفس المصدر.

(9) هذا احتمال آخر.

(10) القائل أبو شامة، إبراز المعاني ص 71 قال : فكأنه قال بالسين واعتمد على صورة الكتابة.



بكل من الوجوه[1]، بل تعين السين من تعين [1] المزاحمين بعد[2]، وقيل : كان يغنيه لفظ صراط كما قال : «وفي بيس[3] ورشهم» قلت : الفرق أن الأصول مبناها العموم بخلاف الفرش، ولو قال :

ومالك يوم المد روايـه ناصـــر   وسين صراط والصراط لقنبلا

(لكان أولى) [2]

تقريرات : الكلمة ذات النظير إذا ذكرت في الأصول وعم الخلاف فقرينة كلية الأصول تغني عن لفظ العموم، نحو : (وفي بيس ورشهم)[3]، وإن ذكر بالكمية [3] نحو «وعشر يشأ»[4] أو التنوع نحو : «لبثت الفرد والجمع»[5]. والا قيد[6] نحو : «ورؤياي والوؤيا»[7]. «أعمى في الاسراء ثانيا»[8].

وإن كانت في الفرش وخصها الخلاف ذكرها مطلقة لقرينة الخصوص، وإن كانت بسورتها [4] لزم الترتيب نحو : «بما يعملون حج»[9]، فبان أن قوله (ومالك يوم الدين) لمجرد التأكيد وكذا... وتقبل الأولى[10] و«قصر السلام[11] مؤخرا»، وإن كان الخلاف في بعض النظائر نص عليه نحو : «وفيها وفي الأعراف نغفر بنونة»[12].

---

1. في : هـ، ز : من تعيين. 2. ما بين الهلالين ساقط من : هـ. وفي : ز، خ : كان أبين. 3. في : ز، ب : فالكمية. 4. في : هـ، ز، خ : كان، وفي : ب : بصورتها، بالصاد.

---

(1) أي الوجوه الثلاثة التي هي . السين والصاد والإشمام في لفظ الصراط.
(2) في قوله : «والصاد زايا أشمها» أو قوله : «ويبصط عنهم غير قنبل، البيت 514.
(3) البيت 222، والقائل أبو شامة إبراز المعاني ص 71.
(4) البيت رقم 217
(5) البيت رقم 282.
(6) راجع لقوله قبله : وعم الخلاف، أي والا بأن لا يعمها الخلاف، ينظر حفظ الأماني 1/ لوحة 175 : أ.
(7) البيت رقم 299.
(8) البيت رقم 309.
(9) البيت رقم 1043.
(10) البيت رقم 453.
(11) البيت رقم 605.
(12) البيت رقم 456.



وإن عم الخلاف أتى بلفظ العموم، وقد اختلت هذه القاعدة في مواضع، كرؤف، والتوراة، وهانتم، وسنتكلم على كل (واحد في)[1] موضعه، ثم إن كان الخلاف في موضعين قال : معا نحو : «معا قدر[(1)] حرك»، «نعما معا[(2)]»، وقد ينص نحو : «دفاعا بها والحج[(3)]»، ولحظ فيه[2] معنى الجمع في قوله : «عسيتم بسكر السين حيث أتى انجلا[(4)]»، وإن كان أكثر قال : جميعا، نحو : «عليهم اليهم حمزة ولديهم جميعا[(5)]»، وقد اختل في : «واعدنا جميعا[(6)]»، كما نبين أو ما يقوم مقامه، نحو : بحيث أتى»[(7)]، «وتذكرون الكل[(8)]»، «فأتبع خفف في الثلاثة[(9)]»، أو يضم إليه ما ليس في سورته، نحو : «وَنقل قرآن والقرآن دواؤنا»[(10)].

وتخصيص معا بالاثنين والجميع بالجمع اصطلاح، وإلا فوضع اللغة أنهما لاقتران شيء بمثله أو أمثاله، قال ابن نويرة[(11)][3] :

«إذا حنت الأولى سجعن[4] لها معا»، أي مصطحبين[(12)]

«لطول اجتماع لم نبت ليلة معا»، أي مصطحبين

وقال مطيع[(13)] : كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا.

---

1 ما بين الهلالين ساقط من : هـ، ز، ب، خ. 2. في : ع : فيهما. 3. في : ع، ز، خ : بريدة، وهو تحريف قطعا. 4. في : ع : سجعنا، وهو تحريف.

---

(1) البيت رقم 513.
(2) البيت رقم 536.
(3) البيت رقم 518.
(4) البيت رقم 517.
(5) البيت رقم 110.
(6) البيت رقم 453.
(7) البيت رقم 109.
(8) البيت رقم 677.
(9) البيت رقم 849.
(10) البيت رقم 502.
(11) هو متمم بن نويرة بن جمرة اليربوعي التميمي شاعر فحل صحابي اشتهر في الجاهلية والإسلام والشطران من قصيدة فريدة في بابها يرثي بها أخاه مالكا، وصدر الشطر الأول : هو : «يذكرن ذا البث الحزين ببثه .... وصدر الشطر الثاني : «فلما تفرقنا كأني ومالكا .... ينظر مغني اللبيب ص 281 و440، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 71/1 والأعلام للزركلي 154/6. والاصابة : وفيها «افتراق» بدل «اجتماع» 360/3وله فيه قصة مؤثرة.
(12) صوبها المنجرة : مصطحبات، والتصويب صائب.
(13) قال سعيد الافغاني نقلا عن السيوطي : رجل من بني مخزوم، ويخيل اليّ أنه مطيع بن اياس الكناني الشاعر الأموي العباسي، رأى يحيى البرمكي وقد أسندت إليه مهمة ملازمة هارون الرشيد والبيت في مغني اللبيب ص 439، وينظر الأعلام للزركلي : 161/8 و175/9.



وجه مالك، أنه اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر، والله المالك الحقيقي، وإن فسر بالمتصرف فمن صفات الأفعال[1]، أو القادر عليه[2] فمن صفات الذات حذف مفعوله، أي مالك الجزاء[3] أو القضاء، أو إيجاده، وأضيف[4] إلى الظرف توسعا ويوافق الرسم تقديرا، لأن المحذوف تخفيفا كالموجود، كبسم الله الرحمن الرحيم. ووجه ملك أنها صفة مشبهة، من ملك ملكا بالضم، ولا حذف للزوم الصفة، وهو (59% و) تعالى ملك الملوك وعليه الرسم.

واختياري[5] القصر لعد م الحذف، ولأنه أبلغ إذ الصفة المشبهة تدل على معنى الثبوت، وأعم لاندراج المالك في الملك، وأشرف لاستعماله مفردا[6]، وختم الكتاب العزيز به[7]، ولسلامته من[8] الحذف وموافقة الرسم تحقيقا.

وقول أبي[9] عبيدة[1] إن مالك أبلغ لتحقق الملك فيه، وتضمنه في ملك منحصر في الملك المجازي، وكلامنا في الحقيقي، ومعارض بقول عمر رضي الله عنه : «ملك يجمع معنى مالك»[10] . وتضاعف الثواب كما يكون بالحروف يكون بالأشرف.

وأورد بعض على كل من الوجهين قراءة كثيرين، ولا توجيه فيه، إذ كل وجه من السبع كذا.

1. في سائر النسخ التي بين يدي : عبيدة، المعروف أنه أبو عبيد، انظر التعليق أسفله.

(1) وهي كالخلق والرزق والاحياء والاماته.

(2) أي على اليوم بمعنى يوم الدين.

(3) أي الجزاء على الأعمال في يوم الدين.

(4) يعني لفظ : «مالك».

(5) هذا رابع اختيار للجعبري بعد اختياره لفظ النحل في التعوذ والبسملة بين السور وتركها في ابتداء الأجزاء.

(6) أي لا يحتاج إلى متعلق : تقول هذا ملك دون اضافة. ولا يستعمل مالك إلا وهو عامل في شيء، ينظر حفظ الأماني 1/ لوحة 176 : أ.

(7) يعني في قوله تعالى : «ملك الناس» (114 T 2).

(8) هذا يغني عنه قوله قبل : لعدم الحذف

(9) المعروف بالقراآت واللغة معا والحديث هو أبو عبيد القاسم بن سلام وليس أبا عبيدة، وكل من تحدث عن هذا الحرف ذكر أبا عبيد، ولم يذكر أبا عبيدة، تنظر : حجة القراآت لأبي زرعة ص 77 والكشف لمكي ابن أبي طالب 29/1 وابن مهران في المبسوط ص 86 بل حتى كتب اللغة مثلا : لسان العرب 492/10.

(10) هذا القول منسوب في كتب القراآت لأبي عمرو - حسب علمي - ويؤيد ذلك أن عمررضي الله عنه قرأ بالمد، ابراز المعاني ص 70، والسبعة ص 104، وحجة القراآت ص 78، والكشف 27/1.



ووجه سين الصراط أنه الأصل مشتق من السرط 1 وهو البلع[1] كأنه يبلعُ المارة به، وعليها عامة العرب، وعليه قول الشاعر[2] :

قبيلة تردد 2 في معـد أنوفهم أذل من السّـراط

ورسم صادا ليدل على البدل فلا يناقضه السين[3] ، كالصلاة عكسا[4] ، ولما حصل اللفظان[5] في السورة ولم يعلم العموم، دل عليه بقوله :

109 : بحيث أتى والصاد زايا أشمها لدى خلف واشمم لخلاد الأولا

بحيث حال الصراط 3 والباء زائدة، وأفرد ضميرها بتقدير أتى كل واحد منهما، والصاد بالنصب أكثر الروايتين بفعل مقدر مفسر بأشمها، والهاء لها، وزايا ثاني مفعولي المقدر، وتقدر أخرى للأخرى، أوله، فيقدر للمقدر، ولا يُتسلط الملفوظ على الصادر لاشتغاله بضميرها، ويروى[6] بالرفع مبتدأ، وأشمها موضع خبره، وثاني مفعوليه زايا، والنصب أرجح[7] ، لأن مرجحية الرفع عورضت، بأقوى[8] فسقطت، وهو الطلب والتناسب، ووهم من[9] رجح الرفع، ولا دليل في قوله تعالى : «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما»(5 T 38)، لعدم الخبرية، ولدى

---

1. في : ع، ب : الصراط. 2. في : هـ، ز : ترددت، وفي : ب : ترددوا. 3. في : ب صراط.

---

(1) في مختار الصحاح ص 189 : سرط الشيء بلعه، وبابه فهم واسترطه : ابتلعه ثم قال فيه : والسراط لغة في الصراط.

(2) لم نقف على الشاعر من هو ولا على مصدر البيت.

(3) يعني قراءة السين لا تناقض الرسم بالصاد، لأن الصاد فيه فرع والسين أصل، فقراءة الصاد تشعر بالأصل الذي هو السين ولو رسم بالسين لما أشعر بالفرع، ينظر حفظ الأماني 1/ لوحة 177 : أ.

(4) أي عكس الصراط لأنه رسم بالواو الذي هو الأصل، وقرئ الفرع المبدل منها وهو الألف، نفس المصدر

(5) اللفظان هما : الصراط وصراط، وقد وقعا في سورة واحدة.

(6) يعني : والصاد.

(7) قال ابن مالك : واختير نصب قبل فعل ذي طلب.

(8) الأقوى : هو الأمر.

(9) قال أبو شامة : وغلط من قال : الرفع أرجح، ابراز المعاني ص 71.



خلف ظرف أشمها، وهي لما حضرك، وعند [1] لما تستولي عليه وأشمم عطف عليه، ووصل الهمزة ضرورة، ولخلاد متعلقهُ، والأولا، صفة المفعول الأول، أي الحرف الأول، وزايا مقدر.

وقدم النظر في الساكنين(1) ، قبل [2] نقل همزة الأولا [3] فحذف التنوين له(2) وقيل بعده اعتدادا بالأصل، ويرد عليه حذف(3) الهمزة، والأصل تحريك التنوين، وقد يحذف حملا على حروف العلة، على حد : (ولا ذاكر الله إلا قليلا(4)) أي السين لقنبل في لفظ الصراط معرفة ونكرة حيث حل [4] [وأشم خلف الصادر زايا فيهما كذلك، وأشم خلاد الحرف الأول فقط وهو : «اهدنا الصراط» فكمل حمزة، هذه روايته عن خلاد، كما قال في التيسير «خلاد بإشمامه الزاي في قوله : «الصراط المستقيم» هنا خاصة(5) ، بتأكيدين(6) : ذيل] [5] وأشم الجوهري(7) عن خلاد اللام حيث حل، وبه قطع في المصباح، وغاية الاختصار، والدوري والوزان(8) عنه موضعي الفاتحة فقط، ذكره الأهوازي والعجلي والخنيسي(9) [6] عنه بترك الإشمام مطلقا، نقله ابن مجاهد وبه أخذ أبو الطيب بن غلبون وابن شريح.

---

1. في : ز : وعندي، وكذلك كانت في : هـ. 2. في : ع : قبيل. 3. في : ع : الهمزة الأولى. 4. في : ع حلا. 5. ما بين المعقوفتين ساقط من : ب. 6. في : كل النسخ : الحبيشي بالباب والشين، وهو تصحيف قبيح اذ سلمها الجميع.

---

(1) هما : التنوين والام.

(2) أي اللام قبل النقل اليه، وقيل حذف التنوين بعد أن نقل، حفظ الأماني ونشرالمعاني 1/ لوحة 177: ب.

(3) اعترض ابن درى هذا الايراد بأنه ان أراد الهمزة التي نقلت فهي محذوفة، نفس المصدر.

(4) هذا عجز بيت نسب لأبي الأسود الدؤلي مع أبيات قالها في هجاء امرأة أغرته بأن لها صناعة وأنها تحسن التدبير فتروجها فإذا هي عكس ما قالت، وصدر البيت هو :

«فألفيته غير مستعتب ....»

والشاهد في حذف التنوين من «ذاكر» لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده، وان كان يقتضي الاضافة، ينظر كتاب سيبويه 169/1

(5) هنا انتهى كلام التيسير مع تغيير قليل ص 18.

(6) التأكيدان هما : هنا وخاصة. في لفظ التيسير.

(7) محمد بن شاذان أبو بكر البغدادي ت سنة 286 هـ، غاية النهاية 152/2.

(8) أبو محمد القاسم بن يزيد بن كليب الأشجعي الكوفي أجل أصحاب خلادت حوالي 250 هـ غاية النهاية 25/2

(9) الخنيسي بالخاء والنون والياء والسين المهملة محمد بن يحيى الرازي الكوفي تاتي ترجمته وتأتي ترجمة العجلي في ص 407.



والباقون : نافع والبزي وأبو عمرو وابن عامر، وعاصم والكسائي[1] بالصاد الخالصة فيهما مطلقا، لأن إشمام الصاد ضده ترك الإشمام ومن هنا تعين السين لقنبل.

وقرأ الأصمعي عن أبي عمرو، وابن زكرياء[2] عن حمزة بالزاي، وهرون[3] عنه بالسين، وابن أبي[4] شريح عن الكسائي بالاشمام، والخليل[5] عن ابن كثير بنصب غير.

تنبيه : معنى الاشمام هنا خلط لفظ الصاد بالزاي، وتعريفه، مزج الحرف بآخر شيوعا، ويعبر عنه بصاد بين بين، وصاد كزاي، وعصر الصاد، أي ضغطها عن مخرجها وقد استعمل الاشمام هنا وفي فصل قيل، وفي الوقف، وفي تامننا، وسنتكلم على كل في موضعه[1] ونبين الوهم فيه.

وجه الصاد قلب السين[6] صادا مناسبة الطاء بالاستعلاء والإطباق والتفخيم مع الراء استثقالا للانتقال من سفل إلى علو بخلاف العكس، نحو : طست، لأن الأول عمل[7] والثاني تركه خلافا للأرنب[8]، ويشارك[2] السين مخرجا وصفيرا وهو أنسب من الزاي المتعدد[9]، وهي لغة قريش في كل سين بعدها غين أو خاء أو قاف، أو طاء، قال جرير[10] :

أمير المؤمنين على صـراط إذا اعوج الموارد مستقيـم (60%ظ)

---

1. هـ، ز، خ : كل موضعه 2. في : هـ، ز : وتشارك، والياء أنسب

---

(1) وافقهم أبو جعفر، وروح عن يعقوب وخلف العاشر، ينظر النشر 271/1.

(2) هو محمد بن زكرياء النشابي، أخذ القراءة عن حمزة وعن سليم عن حمزة، وضبط التحقيق عن حمزة، روى القراءة عنه عنبسة بن النظر، لم أقف عن تاريخ وفاته. غاية النهاية 141/2.

(3) هو هارون بن حاتم أبو بشر البزاز الكوفي، مقرئ مشهور، روى القراءة عن سليم توفي سنة 249 هـ : غاية النهاية 345/2.

(4) هو أحمد بن الصباح بن أبي شريح أبو جعفر النهشلي الرازي ثم البغدادي القطان، شيخ كبير ثقة ضابط قرأ على الكسائي وقرأ عليه الفضل بن شاذان توفي سنة 230 هـ غاية النهاية 63/1.

(5) هو الخليل بن أحمد المشهور تاتي ترجمته، غاية النهاية 275/1.

(6) أي ادخالها فيها.

(7) أي عمل ثقلا، أي النطق بذلك يصحبه ثقل، والعكس ترك ذلك الثقل.

(8) لكونها تتقن الجري من أسفل إلى أعلى بغير مشقة دون العكس والله أعلم.

(9) أي تعدد الصفات المشتركة بين الصاد والسين.

(10) ديوان جرير ص 411، من قصيدة بعنوان : أكرم بالخؤلة والعموم. طبعة دار صادر بيروت.



ووجه جعلها كالزاي ضم الجهر[1] إلى المناسبات، وهي[2] لغة قيس، والزاي لعذرة وبني القين[3]1 . واختياري : الصاد لأنها الفصحى، إذ عليها جاء التنزيل لقول عثمان رضي الله عنه : (إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه على لغة قريش، لأن القرآن نزل[4] بلغتهم2). والأصل[5] مرجوح بتعدد التناسب، والإشمام بالفرعية[6].

110 : عليهم إليهم حمزة ولديهم   جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا

حمزة فاعل قرأ المقدر، وعليهم ومعطوفاه مفعوله، حذف حرف العطف من الأول، أو مبتدأ وحمزة آخر محذوف[7] الخبر، أي يقرؤها ويحتمل الفعلية، وهو خبر الأول، وجميعا حال المفعول أو ضميره، وبضم الهاء يتعلق بأحد المقدرين، ووقفا وموصلا، مصدران : الثاني ميمي كالمرجع موضع الحال، أي واقفا وموصلا، أو ذا وقف ووصل أي ضم حمزة[8] هاء عليهم واليهم و - لديهم حال وصله ووقفه حيث وقعت لجمع مذكر أن لم يتلها ساكن علم[9] مما بعده، وكسرها الباقون. ذيل : ضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة في التثنية والجمعين نحو3 :

---

1. تحرفت في الأصول : القيس. 2. هـ، ز، خ : بلغاتهم. 3. نحو : ساقطة من : الأصل.

---

(1) أي صفة الجهر في الزاي تضم الصفات المناسبة لها في الصاد وهي الاستعلاء والإطباق والتفخيم، خلافا فالتأويل المنجرة بأن المناسبات هي الكائنة في الراء والطاء، فتح الباري 1/ لوحة 82، وحفظ الأماني 1/ لوحة 179 : أ.

(2) أي الصاد المجعولة كالزاي.

(3) في كل النسخ : «بني القيس» وهو تحريف والتصويب من تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 148/1. ويؤيد ذلك أن لغة قيس ذكرت قبلها وهي لغة الاشمام.

(4) نصه في صحيح البخاري : «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم) فتح الباري 17/9.

(5) يعني السين الخالصة وتعددالتناسب موجود في الصاد أي تناسب الصاد مع الطاء والراء ومن التناسب موافقة الرسم.

(6) أي مرجوح بالفرعية.

(7) الأحسن عندي الاعراب الثاني للموصلي، وهو : عليهم ومعطوفاه مبتدأ. وحمزة خبر على حذف مضاف أي قراءة حمزة. كنز المغاني لوحة 14 : أ.

(8) وكذا يعقوب من العشرة، ينظر اتحاف فضلاء البشر 366/1.

(9) أي علم مالم يتله ساكن مما بعده في قوله : وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا، وقد صوب المنجرة ترك كلام الناظم على اطلاقه لما ياتي للجعبري في آخر الباب. فتح الباري 1/ لوحة 82 وحفظ الأماني 1/ لوحة 179 : ب.



فيهما ومثليهم[1] وعليهن، زاد رويس عنه[(1)] ضم ما سقطت ياؤه نحو : «فأتهم»(7 T 38) إلا (ومن يولهم[(2)]) (8 T 16). ومن أراد ضبط القرآن الثلاث[(3)]، فعليه بكتابنا : «خلاصة الأبحاث[(4)]».

تنبيهات : أشهر الروايتين ضم الهاء في البيت، وحصل في لديهم تركيب[(5)] بالصلة، وعلمت قراءة الباقين من قوله بعد : «كسر الهاء بالضم[(6)]». إذ الباب واحد فعلم أن المقابل للضم هنا الكسر، ونص على الحالين[(7)] ليلا يتوهم دخول الثلاث في قوله : «وقف للكل بالكسر مكملا[(8)]».

قيل[(9)] : الأولى أن يلفظ بكسر الهاء ليؤخذ الضد من اللفظ، وسبق لسان الناظم إلى الضم حال الاملاء. قلت : هي الرواية المرجوحة، ولا يحصل الغرض لاتزان البيت بكل منهما كما قررنا، ولو سبق في الإملاء لاستدركه في الإقراء، ولو قال : بضم الكسر»[(10)] ، لرفع وهم من لم يفهم مراده، وهذه من[2] مسائل هاء الكناية، فأولى بها بابها، وإذا اتفقت كلمات في الترجمة أو اللفظ، فقد يضمها إلى الأولى كهذه، وقد يذكر كلا موضعه، نحو : «وفي عاقدت قصر ثوى[(11)] ».

---

1. في : ع : وعليهم. 2. من : ساقطة من : هـ، ز.

---

(1) عن يعقوب.

(2) اقتصر الجعبري على هذه التي لا خلاف فيها، واختلف عنه في «ويلههم الأمل» (15 T 3) و«يغنهم الله من فضله» (النور T 32) و«وقهم السيئات» (غافر T 9) و«وقهم عذاب الجحيم» (غافر T 7) النشر 273/1.

(3) يعني قراءة كل من : يزيد ويعقوب وخلف.

(4) عنوانه : خلاصة الأبحاث في شرح نهج القرآت الثلاث. فرغ منه الجعبري في شعبان عام 688 هـ، توجد منه نسخة بمكتبة الأزهر مجاميع (16226/188) وهي مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية في ميكروفيلم رقم 433، 1391 قرآت، ينظر رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، للجعبري ص 90.

(5) التركيب وقع في لفظ الناظم وهو ضم الهاء لحمزة وصلة الميم لابن كثير، ولكن هذا على أشهر الروايتين كما قال، والله أعلم.

(6) البيت 114.

(7) الحالان هما الوقف والوصل، والثلاثة هي : عليهم اليهم ولديهم.

(8) البيت 115.

(9) القائل أبو شامة وكلامه بنتهي مختصرا عند قوله : حال الاملاء ينظر إبراز المعاني ص 72.

(10) وهذه أيضا لأبي شامة بتصرف من الجعبري.

(11) البيت رقم 599.



قاعدة الخلاف تارة يكون في الوصل والوقف وتارة يخص الأول وتارة يخص الثاني فإن عم فالأكثر أنه يطلقه كـ « ـمالك يوم الدين[1]»، و«مايخدعون[2]»، «وفي فآزل[3]».

وقد ينص عليه[4] كهذه، وإن خص أحدهما وجاز غيره تعين القيد نحو «معا وصل حاش حج[5]»، و«فيمه وممه قف[6] ». وان امتنع[7]، اعتمد على القرينة، نحو : «ونخسف بهم رعوا[8]»، و«آدم فارفع ناصبا كلماته»[9]، وربما صرح تأكيدا نحو : «وفي الوصل للبزي شدد تيمموا[10]»، و«باليا ينادي قف (د) ليلا بخلفه[11]، وسأوقفك على قرائن الثالث[12] لغموضه.

وجه ضم الهاء أنه الأصل[13] في الميم، وبه خالف عليهما والأصل بدليل الإجماع على الضم قبل اتصالها، وهي لغة قريش والحجازيين ومجاوريهم من فصحاء اليمن.

ووجه تخصيص الثلاثة بالضم عروض الياء فيها مع تقدير مجانسة أصل الميم وبه خالف عليهما، وفيهن، ويقويها[1] نقل سيبويه عن الخليل أن بعض العرب يجريها مع المضمر مجراها مع المظهر، فيقول : علاك، ولداك[14][2] وإنما قلبت

1. في : هـ، ز : ويقويهما، والأنسب اعادة الضمير على الثلاثة. 2. هـ، ز، ب، خ : ولداه.

(1) البيت رقم 108 قبل قليل.

(2) البيت رقم 445 في أول الفرش.

(3) البيت رقم 451.

(4) أي على العموم والإشارة بهذه إلى الثلاثة : عليهم، اليهم ولديهم، وقد عقب عليه ابن درى بأن لفظ جميعا هنا لا تفيد العموم في غير الثلاثة ولذا قال أبو شامة حيث وقعت : إبراز المعاني ص 73 وحفظ الأماني لابن درى 1/ لوحة 179 : ب.

(5) البيت رقم 779.

(6) البيت رقم 386.

(7) أي امتنع جواز دخول غير المنصوص عليه المخصوص في الخلاف.

(8) البيت رقم 278. ومعنى اعتمد على القرينة أي أطلق ولم يذكر وقفا ولا وصلا. وكذا في المثال الذي بعده.

(9) البيت رقم 452.

(10) البيت رقم 526.

(11) البيت رقم 1045.

(12) الثالث هو : وان امتنع، والأول : فان عم، والثاني : وان خص، وهو مفرع على الثاني

(13) أي على مذهب مكي. الكشف 35/1. والراجح السكون كما للداني في التيسير ص 19.

(14) قال سيبويه نقلا عن الخليل : يقولون علاك ولداك والاك. الكتاب 413/3.



لأنهم كسروا ما قبل المضمر غير الياء حملا عليها، واجتزأوا بالكسرة المقدرة على الألف المنقلبة إلا هذيلا[1]، وليس لهذه الألفات انقلاب، عدلوا بها إلى الياء المجانسة، ووجه الكسر مجانسة لفظ الياء، وهي لغة قيس وتميم وبني سعد، أخوال النبي ﷺ، ورسمها واحد.

واختياري: الكسر لأنها الفصحى لقوله عليه الصلاة والسلام: (أنا أفصحكم نشأت في أخوالي[2]) وللإجماع على ترك الحجازية[3] في: قيه وبه، ثم انتقل إلى الميم فقال:

111: وصل ضم ميم الجمع قبل محرك (د) راكا وقالون بتخييره جلا

صل أمر من وصل حذفت فاؤه حملا على المضارع، أي أثبت صلة واوا، وضم مفعوله والجمع قيد أخرج به نحو ميم يعلم[4]، وقبل محرك ظرف صل، أو حال المفعول، ودراكا: متابعة، مصدر موضع الحال، وقالون مبتدأ، وصرفه هنا ومنعه قبل،[5] وهذا أصله.

وجلا: كشف خبره، وبتخييره متعلق به، وهو مصدر أضيف[1] إلى الفاعل، فالهاء لقالون، أو إلى المفعول فهي للضم، أي ضم ميم الجمع وصلها بواو لذي دال دراكا: ابن كثير[6]، إن كان بعدها متحرك، نحو: (عليهم غير)، (معكم انما) (2 آ 14)، (جاء كم موسى)(2 آ 92)، ولقالون وجهان، وهو معنى قول التيسير: «بخلاف عنه[7]»، والتجريد «وخير أبو

---

1 خ: وأضيف، بالواو.

---

(1) فإنهم قلبوا الألف ياء وأدغموها في ياء الإضافة: قال ابن مالك في باب المضاف إلى ياء المتكلم:

وألفا سلم وفي المقصور عن هذيل انقلابها ياء حسن

(2) الحديث بلفظ: أنا أفصحكم، ذكره ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق 2/ 131 طبعة بيروت، وروى الحديث بألفاظ أخرى كثيرة

(3) يعني: ترك الضم الذي هو لغة الحجاز في مثل «فيه يختلفون» و«به الأرض» ينظر حفظ الاماني 1/ لوحة 180 ب.

(4) أي التي هي من أصول الكلمة

(5) في قوله مثلا: «وقالون عيسى»، البيت 26

(6) وكذا أبو جعفر ينظر اتحاف فضلاء البشر 1/366

(7) التيسير ص 19 قال: أبن كثير وقالون بخلاف عنه يضمان الميم التي للجمع ويصلانها بواو مع الهمزة وغيرها



نشيط[1] عنه في الصلة والإسكان». وبالإسكان أخذ ابن مجاهد وصاحب المصباح وابن شريح وبه قرأت من طريق «در (61٪ و) الأفكار[2]»، والمشهور التخيير كقول الحصري : «وقد نشر التخيير عنه ذوو النشر».

وهو معنى قول الأهوازي : «والوجهان سيان»، وجعل مكي[3] الخلاف مرتبا، الإسكان لأبي نشيط، والصلة للحلواني وعند الأصلين[4] مفرع على الأول.

ومعنى الرمز الحث على الصلة للأصالة، وليست جيم جلا رمزا للتصريح ومعناه كشف اللغتين بتخييره.

تنبيهان : لابد للميم من قيدين، وهما[1] : ولو تقديرا[5] ليندرج فيه، «كنتم تمنون» (3 آ 143)، «فظلتم تفكهون»(56 آ 56)، على التشديد، ومنفصل[6] ليخرج عنه المتصل، نحو : «دخلتموه» (5 آ 23) و«أنلزمكموها»(11 آ 28) فإنه مجمع عليه، ومن هنا علم أن الصلة واو لا ياء، ثم تمم الكلام فيها فقال :

112 : ومن قبل همز القطع صلها لورشهم   وأسكنها الباقون بعد لتكملا

ومن قبل يتعلق بصلها، أي صل ضمها، أو حال[7] منصوبه، وهمز القطع الذي يثبت في الوصل، ولورشهم يتعلق بصل، والضمير للقراء، وأسكنها الباقون

---

1. وهما : ساقطة من : الأصل.

---

(1) هو محمد بن هارون الربعي الحربي البغدادي. مقرئ جليل ضابط مشهور، عرض على قالون، وروى القراءة عنه أحمد بن محمد بن الأشعث أبو حسان. توفي سنة 258 هـ غاية النهاية 272/2.

(2) هو أول كتاب حفظه الجعبري تقدم التعريف به في ص 3 ويأتي ذكره أيضا في ص 334.

(3) التبصرة ص 56.

(4) هما التيسير ص 19 والشاطبية، والأول أبو نشيط.

(5) القيد الأول هو كون الميم قبل محرك ولو تقديرا والتحريك التقديري يظهر في المثالين الآتيين على رواية تشديد التاء أما مع التخفيف فالتحريك حقيقي والقيد احتراز مما بعده ساكن كما يأتي.

(6) هذا هو القيد الثاني والتمثيل بعد للمخرج الذي اتصل فيه الميم بالضمير فهو مجمع على صلته وهذا القيد بقي على الناظم كما لأبي شامة : إبراز المعاني ص 73

(7) انفرد الجعبري بهذا عن الموصلي في كنز المعاني لوحة 14 : أ. والشيخ حسن السيناوي في الكواكب الدرية 83/1



فعلية، والهاء للميم، والباقون أصله الباقيون فاعل، وهو صلة وموصول، وبعد ظرف[1] صلها.

والتقدير : بعد حرف الصلة، وجاز تعلقه بالباقين، أي بعد الحرميين في ترتيب الناظم[2] لا الزمان[3]، ليلا يرد ابن عامر، ولتكملا منصوب بلام الصيرورة[4]، لا التعليل ويتعلق بأسكنها وجاز تعلقها بصلها، وجعل الثاني حالا أي ضم الميم وصلها لورش إذا تلتها همزة[1] قطع نحو : «عليهم أنذرتهم أم»(2 آ 5)، «ومنهم أميون»(2 آ 78)، «وأبصارهم إن» (2 آ 20).

تفريع : يمد معها[5] ثلاثة للثلاثة، كما في : «أمره إلى» لوجود الشرط، والأصل الإثبات نص عليه الأهوازي في الايضاح.

ولما لم يعلم كمال وجه الباقين من الضد قال : «وأسكن[2] الباقون : أهل الشام والعراق ميم الجمع مطلقا بعد حذف الصلة، ويفهم حذف الصلة على التقدير الثاني من قوله صل، أي أثبت صلة، وضده الحذف، أو لأن الإسكان يستلزم الحذف.

س : كيف يكون[3] الحذف كمالا ؟. ج : ليس المراد كمال اللفظ، بل تمام وجوه الميم.

توجيهات : قيل[6] : افراد ورش يوهم التخصيص، قلت : لايوهم مع[4] معرفة قاعدته وهو أنه يذكر صاحب الأصل أولا، ثم يفرد الموافق نحو : «وصفاً وزجرا

---

1. في : ع : تلاها همز. 2. في : هـ، ز، ب، خ : وأسكنها، وهي لا تنسجم مع كلمة ميم بعد. 3. يكون : ساقطة من : هـ، ز. 4. في : ع : لذي، خ : توهم.

---

(1) صوب المنجرة أنه ظرف : أسكن. فتح الباري 1/لوحة 83. وهي كذلك عند السيناوني في الكواكب الدرية 83/1. وعند الموصلي أن بعد متعلق بالباقون كنز المعاني لوحة 14 : أ وهو الاحتمال الثاني عند الجعبري.

(2) هو أن ورشا يصلها قبل همزة القطع وابن كثير مطلقا

(3) يعني لا ترتيب الزمان لأن ابن عامر توفي قبل الحرميين. ينظر حفظ الأماني لابن دري1/لوحة 183 أ.

(4) وتسمى لام العاقبة ولام المآل، نحو : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا » القصص أ 8. ينظر مغني اللبيب ص 282.

(5) أي مع همزة القطع وثلاثة يعني : ثلاثة مدود. وللثلاثة يعني : كبرى لورش ووسطى لقالون في وجه وقصر له في وجه آخر مع ابن كثير ينظر حفظ الأماني 1/ لوحة 183

(6) القائل أبو شامة، ونصه : «كان يلزمه أن يذكر مع ورش ابن كثير وقالون لئلا يظن أن هذا الموضوع مختص بورش». إبراز المعاني ص 74.



ذكرا أدغم حمزة[1]»، فإن أعاده معه[2] أو صرح بالموافقة أو نوعه كان أوضح نحو : «رمى صحبة»[3] [«وفيه مهانا معه حفص أخو[4] ولا»، «وقل صحبة»]1، «بل[5] ران».

ولو قال كما قيل[6] : وافق ورشهم، لم يعلم أوافق الأقرب على التخيير أو الأبعد على الصلة وقيل[6] : لم ينبه الناظم على أن الخلاف في الوصل فقط، قلت : بلى، لأنه شرط للعلة بأن2 يكون بعدها متحرك، والشرط في الوقف معدوم، فينتفي المشروط، وهذه من فوائد التقدير السابق.

تذييل : وضمها موصولة الحلواني عن قالون [من طريق أبي[7] عون، لأنه المفصل عنه وضمها عنه أحمد[8] الجمال مطلقا إذا]3 تلتها4 همزة قطع أو ميم نحو : «ومنهم من يقول» (9 آ 49) أو فاصلة على المدني الأخير نحو : «وماهم بمومنين»(2 آ 8)، لا «كنتم تشركون[9]»5 وضمها كذلك عبد الوارث عن أبي عمرو، وعند الفاصلة على البصري فيضم «كما بدأكم تعودون» (7 آ 29) ولا يضم «كنتم تعبدون» وكذلك هارون عنه، إلا إذ انكسر ما قبلها فإنه يصلها بياء، نحو : عليهم،

---

1. ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.2. في : ع : لأن شرط العلة. 3. ما بين الحاصرتين زيادة من : ب. 4. في : ع ب : تلاها. 5. هـ. ز. خ : تشكرون. وهو تحريف قطعا.

---

(1) البيت رقم 293 : وهو مثال لافراده الموافق وهو حمزة لأبي عمرو وهو صاحب الأصل.

(2) أي أعاد الموافق مع صاحب الأصل.

(3) البيت رقم 309 وهو مثال لاعادة الموافق مع صاحب الأصل.

(4) البيت رقم 159 وهو مثال لما صرح فيه بالموافقة.

(5) البيت رقم 320 وهو مثال للتنويع وقد انتقده ابن درى حفظه الأماني 1/ لوحة 183 : ب.

(6) القائل أبو شامة في الموضعين ينظر ابراز المعاني ص 74.

(7) محمد بن عمرو بن عون السلمي الواسطي مقرئ ضابط عرض على الحلواني عن قالون ولا يصح أخذه عن قالون مباشرة وعرض عليه أحمد بن سعيد الواسطي توفي سنة نيف وسبعين ومائتين. غاية النهاية 221/2.

(8) لم نقف على ترجمة أحمد الجمال هذا

(9) تحرف هذا المثال في بعض النسخ كما تراه أعلاه إلى : كنتم تشكرون. ولا يوجد كذلك في القرآن والمثال «كنتم تشركون» غافر آ 73. ولا يوجد غيره في القرآن.



وضمها بصلة قتيبة عن الكسائي إذا انضم ما قبلها عند همزة القطع وعند[1] مثلها وعند الفاصلة، وان حال[2] حرف واحد على[3] الكوفي فلا يضم «إليهم قولا» (20 آ 89) وزاد نصير وصل ضم المفتوح ما قبلها، بشرط ألا يتجاوز[4] الخمسة، واغتفر واو العطف لا فاؤه، وهمزة الاستفهام والمحذوفة، والمدغم، وقال المطرز[5] : سمع الكسائي كثيرا يقول : إذا كثرت الميمات فاجزم بعضها وارفع بعضها ادخل فيهما اللغتين. وهذه الميم تكون في الضمير المرفوع المنفصل للمخاطبين والغائبين نحو : أنتم، وهم، وفي المنصوب المنفصل لهما نحو : «اياكم» و«اياهم» وفي المتصل المرفوع نحو : قلتم، والمنصوب نحو : خلقكم، ونخرجكم وانكم، ولعلكم[1] المجرور نحو : «أيديكم» و«بهم»[2].

وجه الضم أنه الأصل كعليهما، ومنهن، ومن ثم أجمع عليهما عند اتصال الضمير نحو : «دخلتموه» (5 آ 23) (62% ظ) إلا من شذ ويوافق الرسم وقفا أو تقديرا أو لم يجز في الوقف لأنه محل تخفيف. ووجه التخيير جمع اللغتين، كقول لبيد : «وهم فوارسها وهم حكامها».

---

1. في : هـ، ع : ولعلهم، وقد اخترت الكاف للمجانسة. 2. في : ب : ولعلهم، بدل : بهم، وهو خطأ.

---

(1) هذا خلاف مالا بن مهران عن قتيبة قال : وأما قتيبة فإنه لا يضم الميم عند الميم. ويضم عند رؤوس الآي المبسوط ص 89

(2) ظاهر عبارة الجعبري أن المبالغة ترجع للأحوال الثلاثة وجعلها المنجرة معطوفة على عند ولم يعين واحدة من الثلاثة أيضا، فتح الباري 1/ لوحة 84. وقد مثل ابن درى للمفصول بحرف بقوله تعالى «كنتم مومنين» «وماهم بمومنين» وكأنه أرجع المبالغة للحالة الأخيرة فقط حفظ الأماني 1/لوحة 184.

(3) يعني العد الكوفي المروي عن حمزة، ينظر عنه رسالة الجعبري المسماة : حسن المدد في معرفة العدد لوحة 12. عن مخطوطة الخزانة الملكية وعند الداني عد أهل المدينة جامع البيان لوحة 126.

(4) مثال هذا المحترز «أنذرتهم أم لم تنذرهم» المبسوط ص 89.

(5) هو القاسم بن زكرياء بن عيسى أبو بكر البغدادي، مقرئ حاذق ثقة عرض على الدوري راوي الكسائي وروى عنه القراءة أبو بكر بن مجاهد، توفي سنة 305 هـ غاية النهاية 17/2

(6) لبيد هو الشاعر المشهور صاحب المعلقة الرابعة، وصدر البيت :
«وهم السعاة إذا العشيرة افظعت ....»
شرح المعلقات السبع للزوزني ص 124.

وقول الكميت[1] :

هززتكمو لو أن فيكم مهزة»[1]

ووجه التخصيص بهمزة القطع إيثار المد والفرار من تحريكها بغير حركتها[2] للنقل[2]. قال امرؤ القيس[3] :

أمــرخ خيامهــم أم عشــر   أم القلــب في اثرهــم منحــدر[3]

ووجه الحذف والاسكان تخفيف ما كثر دوره مع أمن اللبس، ومراعاة لأصولها، وعليه الرسم وأسكنت بخلاف الهاء لقوتها[4]، ولم يجز هذا في المؤنث وإن كان أثقل، استغناء بالادغام، وحروف العلة أقبل للحذف.

واختياري الإسكان لأنها الفاشية، وتوافق الرسم تجقيقا، ويتضمن الجمع بالمتفق[5]. ولما تم الكلام في الميم المتحرك ما قبلها انتقل إلى قسيمه وهو الساكن فقال :

113 : ومن دون وصل ضمُّها قبل ساكن   لكل وبعد الهاء كسر فتى العلا

ومن دون وصل، مصدر من غير صلة وضمها بفتح فضم وهو الأشهر من الروايتين مصدر[4] مضاف إلى المفعول، مناسبة للكسر، مبتدأ خبره ما قبله، أو لكل، ويروى بالعكس أو مناسبة لصلتها، والهاء للميم مفعوله، ومن دون حالها،

---

1. في : هـ، ز : هزمتكم لو، وفي : ع : هززتكم وأن. 2. في : ع للثقل... 3. في : ع : خيامكم، وفي : هـ، ز : آثارهم. 4. مصدر : ساقطة من : هـ، ز، ب، خ.

---

(1) هو الكميت بن زيد الأسدي صاحب الهاشميات، ينظر البيت في ديوانه.

(2) أي أنه لو لم يمدها وبقيت على سكونها لوجب نقل حركة الهمز إليها. ينظر فتح الباري 1/ لوحة 84.

(3) هو الشاعر الجاهلي المعروف والبيت من قصيدة طويلة عنوانها في الديوان وماذا عليك بأن تنتظر ؟ والمرخ شجر قصير ينبت بنجد، والعُشَر شجر طوال ينبت بالغور، ينظر الديوان ص 68.

(4) أي لقوة الميم على الهاء.

(5) يعني المتفق على صلته وهو ما اتصل فيه ميم الجمع بضمير، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 75. ومثاله تقدم في دخلتموه وهو كثير، والمقصود بالجمع : الجمع بين اللغتين



وقبل ساكن ظرفه على الروايتين(1)، وكسر فتى العلا مبتدأ مضاف إلى الفاعل محذوف المفعول، أي الميم، وبعد الهاء خبره أي ضم السبعة ميم الجمع بلا صلة إذا تلاها ساكن محقق(2) مع عدم الهاء، ومعها إذا(3) لم يكن قبلها كسرة ولا ياء ساكنة، علما مما بعد نحو : «وأنتم الأعلون»(3 آ 139) «منهم المومنون وأكثرهم الفاسقون»[1](3 آ 110).

تنبيه : ذكر الإجماعية(4) لخروج تحريكها عن[2] أصل التقاء الساكنين وهو الكسر، وليفرع المختلف، وليعين ضد الكسر، ثم تدرج إلى المختلف فقال : «وكسر أبو عمرو الميم الواقع بعد الهاء إذا كان قبلها أحد شرطين ذكرهما في قوله :

114 : مع الكسر قبل الها أو الياء ساكنا   وفي الوصل كسر الهاء بالضم (شـ)ـمللا

مع الكسر حال الميم المقدرة سابقا وقبل الهاء ظرف للكسر، أو الياء عطف عليه، أي قبل أحد الأمرين، وساكنا حال الياء[3] وكسر الهاء مبتدأ، وشمللا : أسرع خبره، وبالضم متعلقه، وفي الوصل ظرفه، أي كسر أبو عمرو الميم وصلا قبل الساكن إذا كان قبلها هاء قبها كسرة(5) مطلقا، أو ياء ساكنة لفظية(6).

---

1. المثال في : خ : بواو العطف في الأولى : «ومنهم» والواو ليس من التلاوة. 2. في : خ : مع. 3. في : خ : للياء.

---

(1) أي في لفظ «ضمها»، كما سبق.

(2) احتز بالمحقق مما كانت الحركة فيه محتملة مثل «فضلتم تفكهون» و«كنتم تمنون» على قراءة تشديد التاء.

(3) الشرط راجع لما قبله هاء، وسيوضحه الناظم بعد في البيتين التاليين، وقد ربط المنجرة هذا الشرط بما بعد التنبيهات في شرح البيت التالي واعتبر ذلك كله اخراجا لكلام الناظم عن ظاهره دون محوج، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 85.

(4) يعني اجماع السبعة في قوله : (لكل).

(5) أي سواء كانت كسرة اعراب كما في قوله تعالى : «وقتلهم الانبئاء» أو كسرة بناء، كمافي قوله تعالى : «بهم الاسباب» فالكسرة في لام وقتلهم كسرة اعراب وفي باء بهم كسرة بناء، المصدر السابق.

(6) احترز باللفظية من المقدرة في مثل قوله تعالى في سورة الحجر : «ويلههم الأمل».



وخرج بقيد السكون نحو : «لن يوتيهم الله»(11 آ 31) وضم نو شين شمللا : حمزة والكسائي الهاء وصلا.

تنبيهات : ذكر الوصل[1] لهما زيادة إيضاح، وإلا فهو معلوم مما[2] بعده، ويعلم هذا[3] لأبي عمرو من شرط اتصاله[1] بالساكن، وقيد[4] الضم لخروجه عن القاعدة، فصار لأبي عمرو كسر الهاء والميم، الهاء من ضد ضم حمزة والكسائي المقيد، والميم من النص[5] عليه، ولهما ضم الهاء والميم : الهاء من النص[6] والميم من ضد كسر أبي عمرو المعين من الاجماع[7]، وللباقين، وهم الحرميان[2] وابن عامر وعاصم كسر الهاء وضم الميم، الهاء من ضد المميلين[8]، والميم من ضد أبي[9] عمرو. ثم مثل المختلف بقوله :

115 : كما بهم الاسباب ثم عليهم الـ ـقتال وقف للكل بالكسر مكملا

كما بهم خبر مبتدأ أي المختلف كما «بهم الأسباب»(2 آ 166)، وما زائدة، والمعطوف جر، والرواية كسر[10] الهاء والميم فيهما، وقف متعلق للكل، وبالكسر حال فاعل قف، ومكملا أخرى[11]، أي مثال ماقبله كسرة «بهم الاسباب» و«قلوبهم العجل»(2 آ 93) ومثال الياء الساكنة «عليهم القتال» (2 آ 246)، «يريهم الله» (2 آ 167).

---

1 خ : انفصاله، وهو تصحيف. 2 خ : الحرميين.

---

(1) يعني في قول الناظم : وفي الوصل كسر الهاء.
(2) يعني في قوله : وقف للكل.
(3) الاشارة لاشتراط الوصل.
(4) قيده بالوصل
(5) أي في قوله : كسر فتى العلا
(6) أي في قوله : كسر الهاء بالضم (شـ)مللا.
(7) يعني في قوله : لكل.
(8) المميلان هما حمزة والكسائي أي من ضد قوله بالضم شمللا.
(9) أي من ضد قوله : وبعد الهاء كسر فتى العلا.
(10) الذي وقفت عليه في مختلف النسخ : (التي عليها شرح أو المجردة من الشرح) هو : كسر الهاء وضم الميم.
(11) أي حال أخرى.



واقتصر على مثالين، لأن نحو : «ويلههم الأمل»(15 آ 3) لا أثر له[1] إلا عند رويس، وتقدم مثال المتفق، ووقف السبعة بكسر الهاء لأن الكلام فيها، وإسكان الميم من المختلف، ولم يتعرض له هناك التيسير، لأنه يعلم من باب الوقف، وسأوقفك ثم¹ على سر قوله : «لا خلاف بين القراء والنحويين في إسكان الميم[2]».

تنبيهات : فهم من قوله : قف، أن الخلاف في الوصف، وهو معنى قول مكي : «في الوصل خاصة»[3]، وأشار بقوله : «ولا خلاف في عليهما وعليهن[4]». إلى مذهب يعقوب. وخص من عموم قوله : قف للكل بالكسر، حمزة في عليهم اليهم لديهم، بما تقدم. وإليه أشار بمكملا، أي مكمل النظر في تخصيص العام وإن تأخر، وتعرض لها في التيسير[5] لأنه لم ينص على الحالين عند ذكرها بخلاف الناظم (63% و).

وجه ضم الميم المتفف، أنه حرك للساكنين بالضمة الأصلية كمنذ² اليوم وأيده بالاتباع، وامتنع اثبات الصلة للساكن، كـ«عملوا الصلحت» ولا يرد «كنتم تمنون الموت» (3 آ 143) للعروض[6]، ونون، وثمود الثوب للاتصال[7]، ويحتمل ذو الصلة[8] الحذف له، وكسر بنو سليم الميم على أصل التقاء الساكنين، وأنشدوا :

---

1 ثم : ساقطة من : ع، خ. 2 في : ع : كسر، ولا معنى له.

---

(1) يعني لا أثر له في الاختلاف إلا عند رويس، ينظر : اتحاف فضلاء البشر 366/1 وقد تأمل المنجرة الاب في نفي هذا الأثر وتوقع أن يكون من حيث الياء، فتح الباري 1/لوحة 85.

(2) نص التيسير هنا : (ولا خلاف بين الجماعة أن الميم في جميع ما تقدم ساكنة في الوقف). التيسير ص 19، تنظر خلاصة مفيدة في : الدر النثير على التيسير : لوحة 14 : ب صورة عن مخطوطة الاستاذ سعيد أعراب.

(3) قول مكي : «وقرأ أبو عمرو بكسرها في الوصل خاصة». التبصرة ص 55.

(4) نفس المصدر، ومذهب يعقوب فيها ضم الهاء : اتحاف فضلاء البشر 366/1.

(5) التيسير ص 19.

(6) أي لا يرد «كنتم تمنون الموت» لعروض السكون في تاء تمنون.

(7) أي لا يرد التقاء الساكنين في : نون، وفي «ثمود الثوب» لأن التقاء الساكنين حصل في كلمة وهو معنى للاتصال. وهو أوضح في نون منه، في ثمود الثوب.

(8) ذ والصلة هو ابن كثير، أي قد يعرض له حذفها لالتقاء الساكنين.



فهـم بطانتهـم وهـم وزراؤهـم وهم القضـاة ومنهـم الحجـاب[1]

ولم أعلم[2] لها قارئا.

ووجه كسر الهاء والميم، أنه كسر الميم على أصل التقاء[3] الساكنين، والهاء مجانسة الطرفين، فتخلف أصلان، وحصل أصل ومناسبتان، وقال أبو علي الفارسي، كسر أبو[1] عمرو الميم ليس على حد : «قم اليل»(73 آ 2)، أي ليست مجتلبة للساكنين بل هي مخففة من عليهم، فراجع الأصل عند الحاجة.

قلت[5] : صلة الواو عن أبي عمرو أشهر من الياء، والأصل[6]، فالحمل عليه أولى.

ووجه ضم الهاء والميم، أن الميم حركت للساكن بحركة الأصل، وضم الهاء اتباعا لا على الأصل، إلا حمزة في كلماته أثره في الوقف، وفيها موافقة أصلين[3] ومناسبة ومخالفة أصل[7]، وهي لغة الأخوال.

ووجه كسر الهاء وضم الميم مناسبة الهاء بالياء، وتحريك الميم بالأصلية[4] ولا يرد عدم فعل للعروض، وهي لغة بني أسد وأهل الحرمين، وفيها موافقة أصل ومناسبة ومخالفة أصلين[8].

---

1. في : هـ : كسر أبي. 2. في : هـ، ز : للساكن.3. في : ع : الأصل، والتثنية أبين.
4. في : ب : بالأصل، وما في غيرها أصوب، لأن الأصلية صفة للحركة.

---

(1) قال ابن جني عن البيت : ورويناه عن قطرب وهو بلفظ : الحكام بدل الحجاب، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراآت والايضاح عنها 45/1، والخصائص له 132/3.

(2) أقول : ذكرها ابن جني قراءة ولم يذكر لها قارئا، ينظر نفس المصدر.

(3) أطال ابن جني في توجيهها، نفس المصدر.

(4) الأصلان المتخلفان هما : ضم الهاء وضم الميم لأنه الأصل، والأصل الحاصل هو كسر الميم لالتقاء الساكنين، والمناسبتان هما كسر الهاء لسابقها أولا حقها، ينظر فتح الباري 1/لوحة 85-86.

(5) هذا رد على أبي علي الفارسي الذي ستأتي ترجمته بعد.

(6) أي وصلة الواو هي الأصل، والحمل على الأشهر والأصل أولى.

(7) الأصلان الموافقان هما : ضم الهاء والميم والأصل المخالف هو الكسر عند التقاء الساكنين، خولف بالضم والمناسبة المخالفة هي ضم الهاء اتباعا لا على الأصل، نفس المصدر.

(8) الأصلان المخالفان هما : أصل التقاء الساكنين والهاء أصلها الضم، والأصل الموافق هو ضم الميم، والمناسبة الموافقة هي كون الهاء بعد الياء. نفس المصدر.



واختياري الضمان، لأنها الفصحى، وإلى خفتها أشار بشمللا[1].

ووجه كسر الهاء وإسكان الميم وقفا، أنها حركت للساكن[2] وقد زال، وضمت الهاء اتباعا للضم[3] وقد زال.

خاتمة آمين ليست من القرآن، وهي مستحبة لتأكيد الدعاء كما تقدم في أمين وأمنا.

وفيها[4] لغتان : المد، وهي عامرية، وهي أبلغ، وبها[1] ورد الخبر في تأمين النبي صلى الله عليه وسلم، وحكي عن الكوفيين وابن عامر، وعليها[2] جاء :

يارب لا تسلبني حبها أبدا ويرحم الله عبدا قال آمينا[5]

والقصر وعليه جاء :

تباعد عني فطحل وابن فطحل[6] أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

---

1. في غير الأصل : وبه. 2. في : هـ، ب : وعليه.

---

(1) سبق للجعبري أن فسر : شمللا بمعنى أسرع، ومن معانيها أيضا الجمع، يقال : شملل النخلة إذا لقط ما عليها من الرطب، وشمللت النخلة : أخذت من شماليلها، وهو التمر القليل الذي بقي عليها. لسان العرب 369/11.

(2) هو مابعد همزة الوصل في الابتداء والوصل معا كاللام من «الاسباب» مثلا.

(3) أي ضم الميم في الوصل.

(4) ينظر الكلام عن لغاتها في : شذا البخور لوحة 75.

(5) آمين بالمد لغة عامرية كما قال الجعبري، لأن قائل البيت هو : قيس بن الملوح العامري مجنون ليلى العامريه، المصدر قبله.

(6) قال ابن عبد السلام الفاسي : فطحل بوزن جعفر وقنفذ، والبيت لجبير بن الأضبط، الذي سأل فطحلا الأسدي حمالة فمنعه وحرمه، وفي لسان العرب 27/13 :

تباعد عني فطحل اذ سألته .... إلخ.

ينظر شذا البخور : لوحة 75.

باب الإدغام الكبير

ذكره بعد الفاتحة لأنه من مسائلها(1)، (والإدغام مصدر أدغم : أفعل)[1] والإدّغام مصدر ادّغم : افتعل.

وهو لغة الإدخال والستر، والخفي[2] يقال : أدغمت اللجام في فم الفرس. قال الشاعر :

مقربـات بـأيديهـم أعنتـــها خوص(3) إذا فزعوا أدغمن في اللجم[3]

وقال آخر :

وأدغمت في قلبي من الحب شعبة تذوب لها حرى(4) من الوجد أضلع(4)

وصناعة : اللفظ بساكن فمتحرك بلافصل، هذا حدهم(5)، ويدخل فيه الإخفاء وليس منه، الصحيح أن يقال : اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد، فقولنا : اللفظ بساكن فمتحرك جنس يندرج فيه المدغم والمظهر والمخفى، وقولنا : بلا فصل، فصل(5) خرج(6) به المظهر، وقولنا : من مخرج واحد، آخر، خرج به المخفى.

---

1. ما بين الهلالين ساقط من : الأصل. 2. في : هـ، ز، ع، ب، خ : والخفاء، ولا يصح، والخفي مصدر خفاه مثل أخفاه، ينظر لسان العرب 232/14. 3. في : ع : مقرنات، بالنون. وفي فتح الوصيد لوحة 66، وابراز المعاني ص 76، بمقربات، ولا يستقيم الوزن معها. 4. في : ب : أضلعي. 5. فصل : ساقطة من : ع. 6. في : ب : أخرج، والمعنى لا يتغير.

---

(1) يعني من مسائل الفاتحة وهو يشير إلى ادغام ميم «الرحيم» في ميم «ملك»، في قراءة أبي عمرو.

(2) هذه المرادفات هي التي عبر بها الشيخ ميمون الفخار حيث قال :

حقيقة الادغام فيما قالوا الستر والتغيب والادخال

تحفة المنافع القول في الاظهار والادغام.

(3) الخوص : ورق النخل، واحدتها خوصة مختار الصحاح ص 173 . ولم نقف على مصدر البيت ولا على اسم قائله.

(4) حرى : عطشى أنثى الحران بمعنى العطشان : لسان العرب 178/4.

(5) وقال ابن الباذش : الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة. الإقناع 164/1. وقال القاضي أحمد بن عمر أبو الرضا الحموي توفي 791 هـ : «واصطلاحا جعل الحرفين حرفا مشددا وصيرورته كذلك أصول القرات ص 44.



والإظهار هو الأصل لعدم توقفه على سبب والإدغام فرعه لتوقفه[1] عليه، قال أبو عمرو : الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره[2]، وهو في الكتاب العزيز لا يحصى كثرة : اتفاقا واختلافا، ومن الكبير قول عدي[3] :

وتذكر رب الخورنق إذ فكر يوما وللهدى تفكير[1]

وآخر[4] :

عشية تمنى أن تكون حمامة بمكة يؤويك الستار[2] المحرم

وأنص منهما قول الكسائي والفراء : (سمعنا العرب تقول : صار لي، بالإدغام) وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه، والاستمرار في سنن[5] كالمقيد.

وأسبابه : تماثل، وتشارك، وتلاصق، وتقارب، وتجانس، وتكافؤ.

وموانعه : مطلقا[6] : حجز قوي، وحذف، وتشديد، ونقص، وزوال مد، وبنية مقصودة أو حركة مراعاة، ولبس بناء، وعروض، وتقدير انفصال، وتعدد إعلال واجتماع تشديدات، ولزوم سكون الثاني، وسبق إخفاء، وكونه حلقيا في أدخل منه[3]، ومعارضة خفة، وكون المدغم أقوى خلافا للكوفيين وإذا وجد السبب وارتفع

---

1. في : ب : تبكير، ولا تنسجم مع : فكر. 2. في : ب : الستر، بصيغة الجمع ولا يتزن بها البيت. 3. منه : ساقطة من : هـ، ز، ع، وهي ثابتة في : ب، ينظر المحاذي ص 171.

---

(1) قال مكي : اعلم أن الإظهار في الحروف هو الأصل والإدغام دخل لعلة تذكران شاء الله. الكشف 134/1.

(2) ينظر نص كلام أبي عمرو في النشر 275/1 وفي الكوكب الدري شرح طيبة النشر ص 100.

(3) هو عدي بن زيد بن حماد العبادي صاحب القصيدة المشهورة في غدر الزباء بجذيمة الأبرش بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 107/1 هامش 1 وفيه : أنه من طبقة طرفة من فحول الشعراء و181/1-183. وينظر البيت في النشر 275/1 وشرح الطيبة ص 100.

(4) في الكوكب الدري شرح طيبة النشر ص 100 أنه عكرمة، والمألوف أن عكرمة إذا أطلق انصرف الى عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم. وفيه : لفظ «جماعة» بدل حمامة.

(5) قال مكي : شبهه النحويون بمشي المقيد، الكشف 134/1.

(6) أي سواء كان بين المتماثلين أو غيرهما، وسواء كان متفقا عليه أو مختلفا فيه شذا البخور لوحة 76.



المانع قلب أول المتقاربين إلى الثاني غالبا، وهو قول مكي : «ليصيرا مثلين[1]»، وسلبت حركة المتحرك منهما، وأدخل الأول منهما في الثاني تقديرا، ونبا اللسان بهما نبوة واحدة، فصارا لشدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد، وعوض عنه التشديد، وهو حبس (64% ظ) الصوت في الحيز بعنف وستعرف الفرق بين المشدد والشديد في المخارج، ويتفاوت بتفاوت التمحض، ووزانه وزان المظهر، والأفصح بقاء[2] صوت المدغم وعليه القراء.

س : قولهم : اللفظ بساكن[3] فمتحرك يناقض قولهم : التشديد عوض الذاهب ؟

ج : ليس التشديد عوضا عن الحرف بل عما فاته من لفظ الاستقلال، وإذا أصغيت إلى لفظك سمعته ساكنا مشددا ينتهي إلى محرك مخفف، ولم يذكر الناظم حد الإدغام، وتغييره لأنه متسلم من قواعد التصريف.

وأما نسب الحروف فتقف عليها في مخارج الحروف إن شاء الله تعالى.

ولضرورة الإدغام إليها ذكرتها قبله في النزهة وفاقا لبعض المصنفين. والحرف بالنسبة إلى الإظهار والإدغام : واجب الإدغام، وواجب الإظهار، وجائز فيه الأمران على السواء، أو الإدغام فيه أرجح، أو الإظهار أرجح. وتاتي أقسامه. وباعتبار[1] ما بعده : مماثل، ومخالف بالأربعة[4].

---

1 في : ب باعتبار، بدون واو.

---

(1) لفظ مكي : «حتى يصيرا مثلين». التبصرة ص 109.

(2) لعل هذا المعنى هو الذي أراده أبو شامة بقوله : «ولما أدخل أحد الحرفين في الآخر على سبيل التقريب «ابراز المعاني ص 77، فعبارة : على سبيل التقريب» تفيد هذا المعنى، وهو خلاف معنى قول الشيخ ميمون الفخار :

لاكن ادخالا يرى كليا   متمما مستوعبا وفيا

تحفة المنافع لوحة 38.

(3) عبارة السخاوي في تعريف الادغام الكبير : «اسكان متحرك وادخاله في مثله أو قلبه إلى مقاربه فيصير حرفا واحدا مشددا» فتح الوصيد 1/لوحة 66، وعبارته في تعريف الادغام عامة : «أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك مماثل له، يرتفع العضو عنهما ارتفاعة واحدة جمال القراء 485/2.

(4) استظهر ابن عبد السلام أن تكون لفظة «بالأربعة» بالفاء «فالاربعة» شذا البخور لوحة 77.



وباعتبار التغيير، صغير، وهو أن يكون الأول ساكنا، وكبير وهو أن يكون متحركا ثم يسكن فهذا أبدا أزيد[1] رتبة، فلهذا سمي كبيرا، وعدل عن الثاني ليلا يتوهم الأفراد. وإخفاء الحرف يعدل إليه عند ثقل الإظهار وبعد الإدغام، ويشاركه[2] في إسكان المتحرك دون القلب، ولا يرد : «أن بورك»(27 آ 8)، لأنه إعلال[3]، وحيث توسط الرتبتين اختلف فيه، فقال صاحب[4] المصباح والأهوازي : فيه تشديد يسير، وقال الداني[5] ومكي[6] : هو1 عار منه، وهو التحقيق لعدم الامتزاج، ولذا قيل : أدغم هذا في هذا (وأخف عند هذا)2.

116 : ودونك الإدغام الكبير وقطبه   أبو عمرو البصري فيه تحفلا

ودونك منقول من الظرفية سمي به الزم، لإنشاء الإغراء، الحث، والإدغام على النقل مفعوله، والكبير صفته، وقطبه، الواو للاستئناف أو الحال، من الإدغام وهاؤه له، وقطب الشيء أصله وما يثبت به، وهو مبتدأ، وأبو عمرو خبره، والبصري صفته

---

1. في : هـ، ز : وهو بالواو. 2. ما بين الهلالين ساقط من الأصل. وفي : هـ، ز، ب : وأخفي وما أثبتناه من : ع، أنسب

---

(1) يعني أنه في حالة التماثل يسكن الأول ثم يدغم وفي حالة التقارب، يبدل ثم يسكن ثم يدغم فتح الباري 1/لوحة 88.

(2) الفاعل الاخفاء والمفعول الاظهار، أي الإخفاء يشارك الإدغام في إسكان الحرف المخفى كالمدغم ان كان محركا. شذا البخور لوحة 77.

(3) يعني أن قلب النون باء في أن بورك، هو من باب الاعلال، لا لأجل الاخفاء المصدر نفسه.

(4) هو المبارك بن الحسن الشهرورزي البغدادي توفي سنة 550 هـ ينظر فتح الباري 1/لوحة 88

(5) قال الداني : وهو عار من التشديد، التيسير ص 45.

(6) قال مكي في تعريف الاخفاء : «ولاتشد يد فيه فصار مثل الاظهار» التبصرة ص 118.



تأكيد، وفيه تحفلا : اجتمع، من تحفل المجلس والوادي : امتلأ، أخر(1)ى[1] والهاء لأبي عمرو، وفاعل تحفلا ضمير الإدغام أو أبو عمرو ثان، وفيه تحفلا خبره، والجملة خبر الأول.

حث على الإدغام الكبير تنويها بحسنه، وردا على من أنكره.

واعلم أن مرجوع سنده من بين السبعة إلى أبي عمرو، فهو أصله، وعنده اجتمعت أصوله وعنه[2] انتشرت فروعه، وكل من السبعة قرأ به اتفاقا نحو : «الضالين»، «صواف» (22 آ 36).

ومن مختلفه : «من حيي»(8 آ 42) و«تامننا»(12 آ 11) و«مكنني»(18 آ 95)، لكن عقد الباب لما اشتهر عن أبي عمرو، ولو ضمن بقية المختلفات إليه كما فعلنا في النزهة لكان أولى ليعلم أنه منه.

وممن روي عنه الإدغام الكبير الحسن البصري، وابن محيصن(2)، والأعمش(3)، وطلحة(4) بن مصرف[3] وعيسى بن عمر في آخرين.

ولأبي عمرو في المثلين والمتقاربين المتحركين مذهبان :

الإظهار، واقتصر عليه في التبصرة(5) والعنوان، وأبو عبيد، وقال : الاختيار في «بيت طائفة» (4 آ 81) الاظهار.

---

1. أخرى : ساقطة من : ب. 2. في : ب : وعنده، وهو تحريف. 3. في : هـ، ز، ع، ب : مطرف، بالطاء، وهو تحريف وما أثبتناه هو الصواب. انظر غاية النهاية 343/1، النشر 275/1 الاعلام 332/3، وانظر فتح الوصيد 67/1.

---

(1) يعني أنها جملة أخرى مستأنفة، لا صفة أخرى كما أعربها المنجرة، فتح الباري 1 /لوحة 88، وشذا البخور لوحة 77.

(2) هو : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي مقرئ مكة مع ابن كثير، عرض على مجاهد وسعيد بن جبير، وعرض عليه أبو عمرو ابن العلاء توفي سنة 123 هـ غاية النهاية 167/2. وينظر أيضا معرفة القراء الكبار 98/1.

(3) هو : سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكوفي، امام جليل محدث ومقرئ قرأ على مجاهد، وقرأ عليه حمزة توفي سنة 148 هـ غاية النهاية 315/1. ومعرفة القراء الكبار 94/1.

(4) هو : طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد الهمداني الكوفي قرأ على النخعي وروى القراءة عرضا عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى توفي سنة 112 هـ غاية النهاية 343/1.

(5) ليس على اطلاقه، تنظر التبصرة ص 110 فما بعدها أما العنوان فلم نقف فيه على ما ذكر.



والإدغام إذا حدر القراءة أو استحدره غيره.

وله في الهمز الساكن أيضا مذهبان : التخفيف والتحقيق، ويتركب من البابين أربعة مذاهب : الإظهار والتحقيق، والإظهار والتخفيف، والإدغام والتخفيف، والادغام والتحقيق نحو : «حيث شيتم»(2 آ 58) و«ياتي يوم»(2 آ 254)، وقد نص الهذلي على الأربعة في الكامل لأبي عمرو مطلقا، وقد أشرنا إلى ضعف الرابع في النزهة بقولنا :

وإن خف همـز خيـــر المازنـــي وان تحققـه فالإظهار أظهره واحجرا

قال القاضي أبو[1] العلاء الواسطي : قرأت طريق ابن جبير عن اليزيدي (على أبي)[أ] القاسم[2] بن اليسع بالإدغام مع الهمز، ولم يقرئني سواه مثل ذلك، وقال الأهوازي : ما رأيت أحدا يأخذ لأبي عمرو في ختمة بالإدغام والهمز، ولا أعرف له راويا إلا محمد[3] النصيبي، فسألته فقال : اختيارا، فضربت عنه صفحا. وأجاز الثلاثة، ومنع الإدغام مع التحقيق. وبه قال أبوا العلاء، وبالثلاثة قرأت وهي

أ في : هـ. ز : عن ابن. وهو تحريف.

---

(1) هو : محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب نزيل بغداد، أستاذ متقن، وامام محقق. قرأ على أحمد بن محمد بن هارون الرازي وغيره. وقرأ عليه بالروايات : أبو القاسم الهذلي. توفي سنة 431 هـ غاية النهاية 199/2.

(2) هو : عبد الله بن محمد بن اليسع أبو القاسم الأنطاكي، مقرئ متصدر امام، أخذ القراءة عن ابن مجاهد وغيره، وعرض عليه القاضي أبو العلاء الواسطي توفي سنة 385 هـ غاية النهاية 456/1.

(3) النصيبي المعاصر للأهوازي هو : محمد بن اسماعيل، أبو بكر المالكي إمام مسجد نصيبين ثقةثبت وافر المعرفة، ذو فهم وضبط، ويعرف أيضا بالغريني، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن نصر الشذائي وأخذ عنه القراءة عرضا علي بن الحسن القرشي، توفي بعد سنة 420 هـ غاية النهاية 102/2.



مفهومة من التيسير[1] :

الإدغام والتخفيف (65%و) من قوله : إذا قرأ بالإدغام لا يهمز[2]، والإظهار والتحقيق من ضده أي إذا لم يدغم همز، والإظهار والتخفيف من قوله : إذا أدرج[3] القراءة. أي ولم يدغم لا يهمز، معناه إذا أسرع وأظهر خفف، وقدرنا إذا أدرج ولم يدغم لعطفه الإدغام على الدرج[4] بأو.

فان قلت : فمذهب أبي عمرو الحدر فما وجه الشرط ؟[5] قلت : الحدر أيضا أمر نسبي يتفاوت بالنسب، ويغني قوله : إذا أدرج، عن قوله : إذا قرأ في الصلاة لأن قراءته فيها.

والناظم نسب الإدغام إلى أبي عمرو، ولم يصرح كالتيسير، لكن صرح به في الهمز[6] الساكن ونسبه إلى أبي عمرو بشرط علم منه الخلاف كما قررنا.

والناظم خص السوسي بتخفيف[7] الهمز، والدوري بتحقيقه، فأسقط وجه تخفيف الدوري ووجه تحقيق السوسي اختيارا[8] منه، والمشهور عند[9] النقلة إجراء الوجهين لكل منها.

ثم إن الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها غالبا، وهو[1] أن الإدغام

---

1 في : ب : وهي. وهي أنسب.

---

(1) التيسير ص 36.

(2) نص التيسير : «أو قرأ بالادغام لم يهمز.. إلخ». نفس المصدر.

(3) نصفه : «أو أدرج قراءته»، نفس المصدر.

(4) نص التيسير كاملا : «اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام، لم يهمز كل همزة ساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما. نفس المصدر، وينظر شذا البخور لوحة 77.

(5) يعني الشرط المقدر في قوله : أو أدرج. يعني : وإذا أدرج.

(6) نفس الصفحة 36 والتشبيه في عدم تصريح التيسير به في باب الادغام.

(7) في قوله : ويبدل للسوسي كل مسكن.. الخ.

(8) لا يعني أنه اجتهد أو قاس. بل اقتصر على بعض ما روى فتح الباري 1/لوحة 89. شذا البخور لوحة 77.

(9) ينظر مكي في التبصرة ص 82. والاقناع 409/1.



يمنع من التحقيق، فحصل لأبي عمرو في القصيد مذهبان مرتبان وهما المقابلان : الإدغام مع التخفيف للسوسي، والإظهار مع التحقيق للدوري، وهما المحكيان عن الناظم في الإقراء كما قال الشارح[1] الأول.

وجرى قوله : وقطبه أبو عمرو، مجرى العام المخصص[2] كقوله : «كاسيه[3] ظللا»، «وامدد (لـ)ـوا (حـ)ـافظ (بـ)ـلا[4]»، ونقص عن التيسير مذهب التخفيف مع الاظهار كما بينا قبل¹.

فان قلت : فقد منعت من يقول : اعتمد على الشهرة، فكيف قلت به ؟ قلت : إنما منعت مثل أن يقال : لم يذكر الإظهار لشهرته، أما الإعتماد على القاعدة فلا، ألا ترى أنه قال : أضف، ولم يفسر الاضافة، وأدغم ولم يبين كيفيته، وصل ولم يعين الصلة اعتمادا عليها، إرشادا لمنصوص في أكثر الكتب، شرط الإدغام بالحدر، والمأخوذ في الأداء الإطلاق، والتحقيق الأول، والباقون بالإظهار إلا ما ذكر لحمزة[5] من الموافقة مفصلا.

ووجه الإظهار والتحقيق الأصل، ووجه الإدغام والبدل تخفيف اللفظ، ووجه الإظهار والتخفيف أن تحقيق الهمزة أثقل من إظهار المتحركات فخفف

---

1. قبل : ساقطة من : ع، ب.

---

(1) قال أبو شامة : «وقال الشيخ في شرحه : (اما قوله : ويبدل للسوسي فلأن القراءة به وقعت من طريقه لا من طريق الدوري، وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهارا عظيما دون غيره.) «ابراز المعاني ص 149. أقول : إذا قال أبو شامة : قال الشيخ، فانه يقصد السخاوي. واذا قال الجعبري : الشارح الاول، فهو السخاوي ايضا. وقولة الشيخ عند أبي شامة تختلف عن معنى قول الشارح عند الجعبري هنا : ينظر معنى ما نقله أبو شامة في : فتح الوصيد 1/لوحة 67، وينظر التعليق على كلام الجعبري في المحادي لوحة 174 وينظر التفصيل في : النشر [illegible] 2

(2) لم يسلم المنجرة كلام الجعبري وسلمه ابن عبد السلام الفاسي. وناقشه كل منهما. فتح الباري 1/لوحة 89، شذا البخور لوحة 78

(3) البيت رقم 230.

(4) البيت رقم 793.

(5) ويعقوب مثلا، والمطوعي وابن محيصن. إتحاف فضلاء البشر 1/121-122



الأثقل[1]، ولا يلزم منه تخفيف الثقيل.

ووجه الإدغام مع التحقيق أن كلا منهما باب تحقيق برأسه، فيس أحدهما شرطا للآخر، ووجه منعه أن فيه نوع[2] مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأثقل.

واختياري الإظهار مع البدل محافظة على خصوصية[3] الإعراب، واكتفاء بالصغير وتبعا للحجازية.

واعلم أن المدغم في الكبير مرسوم مطلقا[4]، وفي الصغير : المتصل المحقق الجمع[5]، غير مرسوم، كجنة وحبة، والمقدر مرسوم كـاورثتموها»(43 أ 72) والمنفصل المحقق مطلقا[6] مرسوم، كـ«ـإذ جعل» (48 آ 26)، و«بل لله»(13 أ 31) والمقدر جاء بالرسم والحذف «كان لم» و«عمن».

فالمدغم[7] في غير المرسوم محقق، وفي المرسوم مقدر بعكس المظهر، وفي قوله : باب الإدغام الكبير حذف، أي بين المثلين، وفي باب المتقاربين حذف، أي من الكبير، فأثبت في أحدهما[1] ما حذف من الآخر[2] ليدل المذكور على

---

1. في : هـ، ز : احداهما. 2. في : هـ، ز : الأخرى.

---

(1) الأثقل هو الهمز المحقق.

(2) أثبت المنجرة لفظ : منع. بدل : نوع، ثم صوبها بـ : شبه، ولعل لفظ : منع تحريف فتح الباري 1/لوحة 89.

قال ابن عبد السلام الفاسي : ولو قال «على خصوصية الحركات»، لكان أسد لشموله حركات البناء،

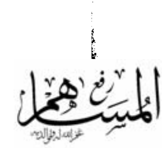
(3) واستشكل قول الجعبري مع البدل. وصوب اسقاطها قائلا : ينبغي أن تكون العلتان لمطلق الإظهار. شذا البخور لوحة 79.

(4) الإطلاق يحتمل سواء كان من كلمتين أو من كلمة، وسواء كان المدغم والمدغم فيه متماثلين أو متقاربين. ولابن عبد السلام الفاسي تقييد في الموضوع ينظر في : شذا البخور لوحة 79.

(5) قال ابن عبد السلام : لم يظهر لي وجه لذكر هذا القيد، نفس المصدر.

(6) متفقا عليه أو مختلفا فيه مثلان كانا أو متقاربين. نفس المصدر.

(7) أي الإدغام، وليس اسم مفعول، نفس المصدر.



المحذوف[1]، ولو قال : باب الإدغام الكبير لأبي عمرو :

إذا حـرك المثـلان أو ماتناسـبا أبو عمرهم إن خـف أدغـم الأولا

ثم قال :

فصل المثلين المتصلين والمنفصلين، ثم فصل المتقاربين المتصلين والمنفصلين كان أسد كما في التيسير[2].

وبدأ بالمثلين لأن إدغامه أقوى، وبدأ بمتصله كذلك[3] فقال :

117 : ففي كلمة عنه مناسككم وما سلككـم وباقي الباب ليس معـولا

مناسككم أي إدغام مناسككم مبتدأ، ويتزن البيت بإظهاره مع إسكان الميم على قبض فعولن[4] ومفاعيلن، وبالإدغام مع صلة الميم بالتركيب[5]، وهي الرواية، علي اتمام الأول وقبض الثاني، وما سلككم عطف عليه رفعا وجرا[6]، ولا يتزن البيت إلا بإدغامه، لأن أول¹ الكافين بإزاء واو فعولن، وعنه خبره، والهاء لأبي عمرو، وفي كلمة ظرف المقدر، وأصلها فتح الكاف وكسر اللام، ويجوز إسكانها ونقلها إلى الكاف وهي الرواية (66% ظ) وباقي الباب مبتدأ، أي باب المثلين من

---

1. في : هـ : أولى.

---

(1) إذا وقع ذلك كما هنا بحيث يدل المذكور في كل من الطرفين على المحذوف في كل منهما أيضا. سمي عند البيانين بالاحتباك، ينظر فتح الباري 1/لوحة 90.

(2) ص 19 و20 و22. وقد جمع ابن الجزري الأنواع الثلاثة في بيت واحد حيث قال في الطيبة :

إذا التقى خطا محركان مثلان جنسان مقاربان

الكوكب الدري ص 101.

(3) التشبيه في قوة الادغام واليه الاشارة.

(4) يعني الأخيرين في الشطر الأول.

(5) أي بين قراءة ابن كثير ووجه لقالون بصلة ميم الجمع وقراءة أبي عمرو بالادغام.

(6) أما الرفع فظاهر وأما الجر فعلى تقدير مضاف : أي ادغام مناسككم.

كلمة، ومعولا، مصدر عول[1] : اعتمد تعويلا ومعولا، كمزق تمزيقا وممزقا، خبر ليس، واسمها ضمير الإدغام، والجملة خبره، أي أدغم السوسي عن أبي عمرو من المثلين المتصلين ولو[2] تقديرا «قضيتم منا سككم»(أ 200) بالبقرة، و«ما سلككم» (أ 42) في المدثر، في الحالين، ولم يصح في رواية الناظم غيرهما، فلذلك قال : وباقي المثلين المتصلين بعدهما ليس معتمدا على إدغامه عندنا مما هو منسوب إلى أبي عمرو ليخرج ما ياتي في الذيل، ونبه بهذا على عدم الإغفال، وتجوز بتسميتها ككلمة لأن الأولى مضاف ومضاف إليه، والثانية فعل وفاعل ومفعول، وهو اصطلاح القراء باعتبار اتصال الضمير والكناية[1].

ووجه تخصيصهما كثرة الحروف والحركات باعتبار الأصل واللفظ، وقيل أظهر الباقي ليلا يقع الاعلال حشوا ومحله الآخر غالبا، قلت : ليس حشوا محققا، ولا غالبا إلا اعلال مخصوص.

تذييل : روى ابن[3] حبش[2] عن السوسي، وابن[4] فرح[3] عن اليزيدي، وشجاع وعبد الوارث عن أبي عمرو، وزيد[5] عن يعقوب : «ان ولي الله» (7 أ 196) بالأعراف.

---

1. في : هـ، ز، ب، خ : والكتاب. 2. هـ، ز، ع، ب : حبيش، وهو تحريف.
3. ز، ع، ب : فرج، بالجيم وهو تصحيف.

---

(1) أوله المنجرة بأنه مصدر ميمي، واستظهر ابن عبد السلام الفاسي أنه اسم مفعول. وأوله الشيخ حسن السيناوني بأنه مصدر على صيغة اسم المفعول لغير ذي الثلاثة أحرف. فتح الباري 1/لوحة 90، شذا البخور لوحة 79، والكواكب الدرية 87/1.

(2) صوب ابن عبد السلام الفاسي اسقاط : ولو، لما ينتج عنها من فساد المعنى شذا البخور لوحة 79

(3) هو : الحسين بن محمد بن حبش أبو علي الدينوري ضابط متقن، قرأ على موسى بن جرير عن السوسي وروى القراءة عنه محمد بن ابراهيم البقار، توفي سنة 373 هـ. غاية النهاية 250/1.

(4) هو : أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادي ثقة كبير قرأ على الدوري وقرأ عليه ابن مجاهد، توفي 303 هـ، غاية النهاية 96/1، وستأتي ترجمته أيضا.

(5) هو : زيد بن أحمد بن اسحاق أبو علي الحضرمي عرض على عمه يعقوب وعرض عليه علي بن أحمد الجلاب، لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 296/1.



بياء واحدة مشددة، وكسرها[1] وفتحها، فإن كانت المحذوفة الأولى فهو من الكبير، أو الوسطى أو الأخرى فمن الصغير[1].

وفي المصباح عن ابن[2] غالب عن شجاع، إدغام أول كل نونين وهائين وكافين، نحو : «بأعينيا»(11 أ 37) و«جباههم»(9 أ 35) و«بشرككم»(35 أ 14)، والأولى أقوى والثانية قوي، والثالثة ضعيف.

وروي عن أبي عمرو إدغام المثلين المتصلين مطلقا، وإلى نحو هذا أشار ببقاي الباب، ثم انتقل إلى ماهو من كلمتين فقال :

118 : وما كان من مثلين في كلمتيهما   فلابد من إدغام ما كان أولا

ما شرطية أو موصولة[3]، وكان تامة وفاعلها ضمير ما، ومن مثلين حاله، وفي كلمتيهما ظرفها، والهاء للمثلين، ولابد جواب. أو خبر محذوف العائد، أي فيه، والفاء لمعنى العموم، ومن إدغام خبر لا، وما موصولة بكان، واسمها ضمير ما وخبرها أولا، والموضع[4] جر بالإضافة.

---

1. في : ب : في الصفير، وهو تحريف.

---

(1) قال ابن خالويه : «إلا ما رواه ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو «ان وليّ الله» بياء مشددة مفتوحة». الحجة في القرآت السبع ص 168.
وقال ابن مهران : «وفي رواية شجاع بياء واحدة مشددة في الادغام الكبير وفي الصغير مثل اليزيدي». المبسوط ص 103. وقال العكبري : «ويقرأ بحذف الثانية في اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها، ويقرأ بفتح الياء الأولى ولا ياء بعدها» املاء ما من به الرحمن 291/1. وينظر باقي الروايات في : النشر 274/2

(2) المصباح كما ياتي هو كتاب في القرآت العشر لأبي الكرم الشهرورزي وابن غالب هو : محمد بن غالب ابن جعفر الانماطي البغدادي : مقرئ مشهور أخذ القراءة عن شجاع عن أبي عمرو، وأخذ عنه الحسن ابن الحباب، توفي سنة 254 هـ. غاية النهاية 226/2 ومعرفة القراء الكبار 218/1.

(3) اقتصر الموصلي والشيخ حسن السيناوني على أنها شرطية، كنز المعاني لوحة 15، الكواكب الدرية 87/1.

(4) يعني موضع ما الموصولة.

أي إذا التقى حرفان متماثلان متحركان بأي حركة تحركا، سكن ما قبل الأول أو تحرك، أولهما آخر كلمة، وثانيهما أول أخرى، وارتفع المانع الآتي ذكره[1]، وجب إدغام الأول منهما في الثاني للسوسي في الوصل.

تنبيهات : نبه بقوله إدغام الأول، على أن الأول يدغم في الثاني دون العكس لأنه غالبا من كلمتين، فالأول طرف فهو أولى بالإعلال، واندرج في قوله مثلين في كلمتيهما، الهمزتان المتلاصقتان من كلمتين، ثم خصهما في بابهما.

وعلم الإدغام في الوصل من قرينة اجتماع المثلين، لأن الوقف يفصله عنه، وإدغام الحرف في نفسه ممتنع للتناقض[2]، فالغيران[3] إن اتحدا مخرجا وصفة فمتماثلان، أو في أحدهما[1][4] أو تجاورا[5]، فمتناسبان، وإلا فمتباينان.

---

1. في : هـ، ز : احداهما.

---

(1) أي في قول الناظم :إذا لم ينون.. الخ، والموانع هناك عبارة عن انتفاء شروط الإدغام حسب نظم الشاطبي، ولكن حسب الاصطلاح الشرط هو اجتماع حرفين محركين متماثلين أو متقاربين أو متجانسين. ينظر الكوكب الدري ص 104-105.
وقد نظم المنجرة الأب الموانع فقال :

تكلم تشديد خطاب منـــون	وحذف واخفـــاء تقدم مانـــع
تعدد إعلال ولبس وضعفــه	عروض وسكْن قبل الأول شائع

فتح الباري 1/لوحة 87.

(2) لأن المدغم يجب تسكينه والمدغم فيه يجب تحريكه، والحرف الواحد لا يكون مسكنا محركا في وقت واحد. ينظر معناه في شذا البخور لوحة 80.

(3) الغيران تثنية غير وسمي الحرفان بالغيرين لأنهما متغايران من حيث إن أحدهما في كلمة والآخر في أخرى. فتح الباري، اللوحة قبله.

(4) ففي المخرج يتحد الدال والتاء والطاء، وفي الصفة يتحد الدال والجيم وذلك على سبيل المثال فقط.

(5) التجاور كالتاء مع الثاء، والدال مع الظاء.



هذا تعريفهم[1]، ويلزم منه أن يكون نحو : «آمنوا وعملوا» و«في يوسف» (12 آ 7) غير متماثلين، وهما متماثلان، والتحقيق أن تقول[1] الغيران أن اتحدا[1] ذاتا، واندراجا[2] في الاسم فمتماثلان، وإلا فان اتحدا مخرجا وصفة أو[3] تجاورا فمتناسبان وإلا فمتباينان.

تفصيل : الحروف الأصول تسعة وعشرون سبعة منها لا تدغم في شيء، وهي : الهمزة[2] والألف والخاء والظاء والطاء والصاد، والزاي، فهي بمعزل عن هذا الباب، إلا الأربعة الأخيرة باعتبار الإدغام فيها[3].

بقي اثنان وعشرون حرفا انقسمت ثلاثة أقسام : ستة لا تدغم إلا في مثلها، فتختص بالباب الأول[4]، وهي : الهاء، والعين، والغين، والياء، والفاء، وخمسة لا تدغم إلا في مناسبها فتختص بالثاني، وهي : الجيم، والشين، والضاد، والدال، والذال.

وأحد عشر تدغم في مثلها وفي[5] مناسبها، فتعم البابين، وهي : الحاء، والقاف والكاف واللام والنون والراء والتاء والثاء، والسين، والباء، والميم.

1. في : ع : يقال، وفي : ب : يقول. 2. في : ع، ب : واندرجا. 3. في : ز : وتجاورا، وعليها تخرج صورة الانفراد بالمجاورة، ولا يصح. 4. الأول ساقطة من : ب. 5. في : ساقطة من : ع، ب.

(1) عرف ابن الجزري التماثل بأن يتفقا صفة ومخرجا، والتجانس بأن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة، والتقارب بأن يتقاربا مخرجا أو صفة، أو مخرجا وصفة معا النشر 278/1.
وقال أبو علي النوري : ولا يتفق حرفان في المخرج والصفات أبدا ولو اتفقا في ذلك لكانا حرفا واحدا تنبيه الغافلين ص 21. وقد ناقش ابن عبد السلام الفاسي، الجعبري، في تعريفه واعتراضه على تعريف غيره شذا البخور لوحة) 80 وفيه أن رأي الجعبري يصح على مذهب سيبويه.

(2) الهمزة والألف لا تدغمان ولا يدغم فيهما على خلاف في الهمزة.

(3) الإدغام فيها من إدغام المتقاربين، وهي خمسة وليست أربعة فقط يدغم فيها ولا تدغم هي في غيرها، قال ابن الجزري : خمسة أحرف هي : الخاء والزاي والصاد والطاء والظاء لم تلق مثلها ولا جنسها ولا مقاربها فيدغم فيها. النشر 280/1.



وإذا وزعت[1] على البابين خص الباب الأول (67% و) بسبعة عشر حرفا[2]، وخصه منها ستة[3]، وخص الثاني ستة عشر[4]، وخصه منها خمسة[5].

وقد انقسمت ثلاثية أخرى، الأول أدغم وأدغم فيه، أحد[1] عشر حرفا يجمعها أوائل :

«قد سام لي ريم جنى ثغره شفا ضاوٍ ذأْبَ كنهٍ ترى»

الثاني أدغم ولم يدغم [فيه، أربعة يجمعها : حب ند.

الثالث أدغم فيه][2] ولم يدغم، ستة يجمعها أوائل :

طبيبي ممرضي ظلما صدود ك زلة عظمى

وقسم رابع لا يدغم ولا يدغم فيه وهو البواقي :

ولما كان أمر المثلين واضحا خاليا من الشروط[6] لم يعينه الناظم، وقد نظمت حروفه لمن أراد ضبطها أوائل كلمات هذا البيت[7] :

هدى فتح غوث عزيا وا ع قد كفى به نل منى لذرم ثنا سل تنل حلا[3]

وقد رتبناها، فالستة الأولى إلى وا ع هي المختصة[8]، ويكون هدى جر بإضافة أول[4] إليه وفهم معناه من الأول ثم ذكر الأمثلة فقال :

---

1. في : هـ، ز : احدى، وهو خطأ. 2. ما بين المعقوفتين زيادة لازمة من غير الأصل.
3. في : ب : علا، وهي صحيحة المعنى. 4. في : هـ، ز، أولا، ولا يصح.

---

(1) يعني التسعة والعشرين.

(2) هي : ب، ت، ث، ح، ر، س، ع، غ، ف،ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي.

(3) الستة تقدمت.

(4) هي : ب، ت، ث، ح، ر، س، ق، ك، ل، م، ن، ج، ش، ض، د، ذ.

(5) هي الأخيرة وقد تقدمت.

(6) يعني الشروط المفيدة للمماثلة لأن لفظ المثل يقتضي اتحاد الحرفين ذاتا وصفة فتح الباري 1/ لوحة 91.

(7) هذا البيت مثل به السخاوي ولم نقف على مصدره، فتح الوصيد 1/لوحة 67.

(8) يعني هي التي لقيت مثلها لا غير.

119 : كيعلم ما فيه هدى وطبع على   قلوبهم والعفو وامر تمثلا

كيعلم جر، وما بعده إلى وامر عطف عليه، وهو خبر مبتدإ مقدر، أي المثلان المنفصلان وتمثلا أمر مؤكد بالنون(1)، أي تصور¹ تفعيل، الأولان(2) والأخير بالإظهار، وهاء فيه بالصلة للرواية وإن جاز حذفها، وطبع على بالإدغام، وصلة قلوبهم. أي مثال المدغم من المثلين المنفصلين هذه الأنواع، وقد استوعب فيها الحركات الثلاث(3)، وما قبله متحرك(4)وساكن صحيح(5) ومعتل، والمعرب والمبني في الفعل والاسم، ولنكمل الغرض باستيعاب الأمثلة على ترتيب ما نظمنا.

مثال الهاء : «الهه هويه» (25 آ 43)، «فاعبدوه هذا» (19 آ 36) «زادته هذه» (10 آ 124).

وابن حبش عن ابن(6) جرير عن السوسي «والله هو السميع العليم»(5 آ 76)². وجملته خمسة وتسعون موضعا، وقول الشنبوذي(7) يسكن ولا يدغم غلط.

الفاء : «خلائف في الأرض»(10 آ 14)، «بالمعروف فاذا»(4 آ 6)، «والصيف فليعبدوا» (106 آ 3-2) ونحوها.

---

1. في : ب : تصدر، وهو تحريف. 2. في كل النسخ بيدي «إن الله هو السميع العليم» ولم ترد في القرآن هكذا، وانما ورد ما أثبتناه، وورد : «انه هو السميع العليم» كثيرا.

---

(1) وأبدلت النون ألفا للوقف، قال ابن مالك :

وأبدلنها بعد فتح ألفا   وقفا كما تقول في قفن قفا

الألفية : نونا التوكيد.

(2) يعني الأمثلة : «يعلم ما»، «فيه هدى» و«العفو وامر».

(3) الضمة في يعلم، والكسرة في فيه والفتحة في الاخيرين والمقصود بالحركات الثلاث، حركات المدغم، لا المدغم فيه.

(4) المتحرك : كيعلم، وطبع.

(5) الساكن الصحيح مثل : العفو، والمعتل مثل : فيه.

(6) هو : موسى بن جرير أبو عمران الرقي مقرئ متصدر حاذق، مشهور أخذ القراءة عرضا عن السوسي وكان من أجل أصحابه، وروى القراءة عنه عرضا الحسين بن محمد بن حبش وغيره، توفي سنة 316 هـ غاية النهاية 317/2. والنشر 131/1 و135.

(7) هو : محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو الفرج الشنبوذي الشطوي البغدادي أستاذ كبير عرض على ابن مجاهد وابن شنبوذ، وقرأ عليه أبو علي الأهوازي توفي سنة 388 هـ، غاية النهاية 50/2 ومعرفة القراء الكبار 333/1.



الغين : «ومن يبتغ غير الاسلام»(3 آ 85)، ليس غير، وياتي خلافه.

العين : «يشفع عنده»(2 آ 255)، يلا أضيع عمل»(3 آ 195) ثمانية[1] عشر[1] ماقبله متحرك إلا المثال الثاني.

الياء : «ياتي يوم»(42 آ 47)، «خزي يومئذ»(11 آ 66)، ثمانية.

الواو[2] : «العفو وامر»(7 آ 199)، «من اللهو ومن التجارة» (62 آ 11)، وياتي المختلف.

القاف : «ينفق قوبات» (9 آ 99)، «أفاق قال» (7 آ 143)، «من الرزق قل» (7 آ 32) خمسة.

الكاف : «كذلك كنتم» (4 آ 94)، «عليك كتابا» (6 آ 7)، ونحوه[3].

الباء : «لَذَهب بسمعهم» (2 آ 20)، «علم الكتب، بسم الله الرحمن الرحيم» (13 آ 43) ونحوه[4].

النون : «وأحسن نديا»(19 آ 73)، «للعلمين نذيرا»(25 آ 1) أحد[2] وسبعون[5] ما قبله ساكن إلا الأول.

الميم : «اعلم مالا» (2 آ 30)، «طعام مسكين» (2 آ 184)، «قوم موسى» (7 آ 148)، ونحوه[6].

اللام : «جعل لكم»(2 آ 22)، «قيل لهم»(2 آ 91)، «القول لعلهم»(28 آ 51) مائتان وخمسة عشر[7].

---

1. هكذا صوبت في هامش : ع، خ، وفي باقي النسخ : ثمانية وعشرون. 2. ب، خ، هـ : احدى.

---

(1) قال ابن عبد السلام الفاسي : «وَالصواب أنها ثمانية عشر فقط، فوقعت في إحدى عشرة سورة في يشفع موضع البقرة وآل عمران والمائدة والتوبة ويونس والكهف وطه وسبأ والمنافقون والقيامة والهمزة وفي سورة الحج موضعان، وفي سورة الأعراف خمسة مواضع» هـ. شذا البخور العنبري لوحة 80، وينظر المحاذي لوحة 178، والدر النثير لوحة 27.

(2) الوارد من الواو ثمانية عشر موضعا، باتفاق واختلاف، ينظر المصدر قبله نفس اللوحة

(3) الوارد منه ستة وثلاثون موضعا، وفي «ان يك كاذبا» وجهان، ونفس المصدر، والنشر 281/1.

(4) قال ابن الجزري : «وجملة ما في القرآن من ذلك سبعة وخمسون حرفا عند من لم يبسمل بين السورتين.. الخ»، النشر 280/1.

(5) عند ابن أبي السداد سبعون الدر النثير لوحة 29، وكذا قال ابن الجزري، النشر 282/1. وفي المحاذي لوحة 178، الصواب : واحد وسبعون.

(6) جملته تسعة وثلاثون ومائة، النشر 282/1، المحاذي لوحة 178.

(7) في النشر 281/1، مائتان وعشرون، وفي الدر النثير لوحة 27، مائتان وخمسة عشر كالكنز، وفي المحاذي مائتان واثنتان وعشرون، لوحة 178.



الراء : «فاستغفر ربه»(38 آ 24)، «الأبرار ربنا»(3 آ 193و 194)، «شهر رمضان»(2 آ 185)، أربعة[1] وثمانون.

الثاء : «حيث ثقفتموهم» البقرة والنساء(آ 191 و91)، و«ثالث ثلاثة»(6 آ 73) ليس غيرها[2].

السين : «الناس سكارى»(22 آ 2)، «للناس سواء»(22 آ 25)، «الشمس سراجا»(71 آ 16) ليس غيرها.

التاء : «الشوكة تكون»(8 آ 7)، «الموت توفته»(6 آ 61)، ونحوه[3].

الحاء : «النكاح حتى»(2 آ 235)، «لا أبرح حتى»(18 آ 60)، ليس غيرهما.

ثم ذكر الموانع فقال :

120 : إذا لم يكن تا مخبر أو مخاطب أو المكتسي تنوينه أو مثقلا

إذا شرطية، ويكن جزم بلم، وهما[4] بها، وما تقدم أغنى عن جوابه، أي إن لم يكن أحدهما فأدغم[1] واسم كان ضمير المثلين، وخبرها تا مخبر : متكلم قصر ضرورة، ومخاطب جر عطفا على المضاف إليه، أو المكتسي صلة وموصول، نصب

---

1. في : ز، ب : يدغم.

---

(1) هكذا في كل نسخ الكنز، والصواب أنها خمسة وثلاثون، وقد عدها ابن أبي السداد حرفا حرفا، الدر النثير لوحة 31 وهي في النشر كذلك خمسة وثلاثون النشر 280/1 وشذا البخور لوحة 81.

(2) قال ابن عبد السلام الفاسي : وليس غير هذه الثلاثة المحاذي لوحة 178، النشر 280/1.

(3) هي عند ابن الجزري أربعة عشر وكذلك عند ابن أبي السداد ومقلده ابن القاضي - كما يقول ابن عبد السلام الفاسي - الذي يقول : وأنا لم أظفر إلا بثلاثة عشر موضعا بعد الفحص الزائد، قال : وقد ذكر الجعبري في الكبير : «فكانت سرابا» وهو رابع عشر لوصح لكنه غلط إذ هو صغير»، شذا البخور لوحة 81، النشر 280/1، الدر النثير لوحة 31، وفي المحاذي لوحة 178، وصف ذكر الجعبري : «فكانت سرابا» في الادغام الكبير بأنه سبق قلم.

(4) هما : أي الجازم والمجزوم، وبها أي : بإذا. والمعنى أنهما معمولان لها أي أن الجملة منهما في محل جر مضاف إليه لأن إذا تضاف إلى جمل الافعال. وهذا رأي الجمهور، أو أنهما في محل جزم بها وهذا قليل لأنها لا تعمل إلا في الشعر. ينظر مغني اللبيب ص 127.



عطفا على المضاف، سكن علي لغة من قرأ «ما بقي»[1]، وتنوينه نصف باسم الفاعل، ومثقلا : مشددا، عطف علي الخبر، وعطف بأو لأن المراد أحدهما، لا مجموعهما[2]، أي أدغم السوسي[3] أول المثلين المذكورين إذا لم يكن أحد هذه الأربعة فإنه[4] يظهر.

استدراك : الحركة المقصودة مانع خامس عام : نحو «أنا نذير»(29 أ 50) و«أنا لكم» لا يدغم محافظة على الحركة، نص عليه في جمال[5] القراء، ولذلك[1] زادوا الألف[6] والهاء كإناه[2] وقفا، ولم يجز فيه وجها المحذوف على رأي الكوفيين لذلك، وهذا معنى قولي في النزهة.

«وأطلق أنا لقصد الشكل»، وقول المالكي : سوى النون من أنا.

لكن قوله : وهاء السكت والممدود مناقض لترجمة الإدغام الكبير، والمانع كلي وجزئي متفق ومختلف (68% ظ) فبدأ بالكلي المتفق، وهو المذكور في البيت ثم ذكر الأمثلة فقال :

121 : ككنت ترابا أنت تكره واسع   عليم وأيضا تم ميقات ميلا

---

1. ع : وكذلك. 2. كاناه : ساقطة من : هـ، ز، ب.

---

(1) يعني قوله تعالى : «يأيها الذين أمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا إن كنتم مومنين» (2 أ 278) قال ابن جني : ومن ذلك قراءة الحسن : «اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا» بكسر القاف وسكون الياء هـ. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراآت والايضاح عنها، طبعة القاهرة سنة 1986، الجزء الاول ص 141.

(2) لأن الموانع لا تجتمع على محل واحد.

(3) ومن وافقه كالحسن وابن محيصن والأعمش وطلحة بن مصرف، ويعقوب الحضرمي وغيرهم، النشر 275/1.

(4) أي فان كان أحدها فانه يظهر.

(5) لم ينص السخاوي في : جمال القراء، على أنها مانع خامس، وانما نص في : القول في الألفات التي تكون في الوقف خاصة على الألف تثبت في الوقف محافظة على الحركة. هـ جمال القراء 620/2.

(6) وهو معنى قول السخاوي : كما يحافظ عليها بالهاء. نفس المصدر



ككنت خبر مبتدأ، أي تاء المخبر، ومع كل واحد من الثلاثة(1) مبتدأ مقدر من الثلاثة(2) وقد حذف العاطف منها تخفيفا، وهو عطف جمل لا مفردات(3)، وأيضا آض[1]: رجع موضع حال، أي أقول راجعا إلى التام، ومثلا مستأنف أي مثل الموانع الأربعة أي تاء المخبر مثل: «كنت ترابا»(78 آ 40)، وتاء المخاطب مثل: «أفأنت تكره الناس»[2](10 آ 99) و«كنت تقيا»(19 آ 18)، والمنون، مثل: «واسع عليم»، «أنصار ربنا»(3 آ 192)، «رزقا قالوا»(2 آ 25) والمشدد مثل: «فتم ميقات»(7 آ 142)، و«الحق قل»(10 آ 35)، «أم موسى»(28 آ 7).

ذيل: أدغم القرشي(4) عن عبد الوارث: «كدت تركن»(17 آ 74)، وابن غالب «فأكثرت جدالنا»(11 آ 32)، والدا(5) جوني عن السوسي «رأيت ثم»(76 آ 20)، وأبو زيد، المشدد كله، وابن جبير عن اليزيدي(6)، «والعشي يريدون»(6 آ 52)، و«لأي يوم»(77 آ 12).

أما تاء المتكلم والمخاطب، فلم يمنعا[3] باعتبار ذاتهما، بل لملازمة المانع(7) حيث وقعا في القرآن.

---

1. ز. ع: اخر. وهو تحريف. 2. الناس: ساقطة من: هـ، ز، ع. 3. هـ. ز: يمنع وهو تحريف.

---

(1) يعني الأمثلة الثلاثة الباقية في البيت: «ككنت ترابا... الخ.

(2) والثلاثة هنا هي التي بعد: «تا مخبر»، في البيت قبله.

(3) لم يكن من عطف المفردات لاختلاف المقدرات.

(4) هو: أحمد بن أبي عمر القرشي، روى القراءة عن عبد الوارث عن أبي عمرو ابن العلاء، وروى القراءة عنه أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامري لم أقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 93/1.

(5) هو: أبو بكر الضرير الرملي تاتي ترجمته بعد.

(6) هو: يحيى بن المبارك تاتي ترجمته.

(7) والمانع الحقيقي هو الذي سيذكره بعد من وجود الإخفاء أو انضمام الحذف للإخفاء ينظر الكوكب الدري شرح طيبة ابن الجزري ص 105.



إما سبق إخفاء كمثاليه(1)، أو انضمام[1] حذف في فعلهما[2] كالأول(2)، أو تقع مشددة، كـ«كدت تركن»(17 آ 74)، ولذلك أدغمتا حيث حلتا منه نحو : دخلت تبريز(3)، وبعت تمرا، وقيل لكون كل منهما اسما على حرف واحد، فأورد عليه «لك كيدا(4)»(86 آ 17).

فقلت : مع كونه(5) فاعلا، والإدغام نوع من الحذف[3] فاندفع، وإنما منع التنوين لأنه حاجز قوي جرى مجرى الأصول في النقل وتغيير الساكن فلم يجتمع مثلان وهو حلية الاسم المشار إليه بالمكتسي تنوينه لدلالته على أمكنيته، فحذفه مخل بها.

فإن قلت فما الفرق بينه وبين الصلة حيث لم تمنع[4] نحو : «إنه هو» و«من فضله هو»(3 آ 180) ؟، قلت : عدم القوة والدلالة(6)، وإنما منع التشديد لما[5] يلزم من الدور(7) إن فك الإدغام، ولضعف الثاني عن تحمله إن لم يفك، لاسيما عند البصريين، ثم انتقل إلى بقية الموانع فقال :

---

1. ب: وانضمام. 2. هـ، ز، ب : فعلها. 3. هـ، ز، خ : نوع حذف. 4. هـ، ز، خ : تمتنع. 5 لما ساقطة من : ب.

---

(1) المثالان هما : «كنت ترابا» و«أنت تكره».

(2) أي كحذف الألف(في المثال الأول «كنت ترابا».

(3) تبريز مدينة تعتبر قاعدة اقليم أذربيجان دفن بها الامام قاضي القضاة بشيراز، عبد الله بن عمر أبو الخير ناصر الدين البيضاوي المفسر سنة 685 هـ. البداية والنهاية 327.13، وطبقات المفسرين للداودي 248/1. أقول كان الجعبري رحمه الله في غنى عن هذا المثال.

(4) سياتي أنه مجمع على جواز ادغامه.

(5) هذا تعليل آخر أي مع كونه كل من تاء المتكلم وتاء المخاطب اسما على حرف واحد فهو فاعل والفاعل عمدة لا يجوز حذفها.

(6) أي ولأن الصلة دالة فإذا حذفت لم يبق ما يقوم مقامها.

(7) يعني أن ادغام الثاني في الثالث متوقف على فك الثاني من الأول وتفكيكه منه متوقف على ادغامه في الثالث، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 82.



122 : وقد أظهروا في الكاف يحزنك كفره   إذ النون تخفي قبلها لتجملا

الضمير في أظهروا لرواة الإدغام عن السوسي، ويحزنك مفعوله، أي كاف يحزنك، وفي الكاف، أي في حرف[1] الكاف ظرفه، وإذ تعليل الإظهار، والنون تخفى اسمية، وقبلها ظرف الخبر، والهاء للكاف، ولتجملا : تحسن، تعليل الإخفاء.

هذا مانع[2] جزئي متفق، أي أظهر[3] رواة الإدغام عن السوسي كاف «يحزنك كفره» بلقمان (آ 23)، لأن النون التي قبلها أخفيت فانتقل مخرجها إلى الخيشوم. فصعب التشديد بعدها فامتنع الإدغام، وقيل خفيت فامتنعت، أو ليلا يتكرر الإعلال، ولأن المخفي عنده كالمدغم فيه1 وإنما أخفيت لتحسن بذهاب قوة لفظها وبقاء غنتها.

ذيل : أدغم يحزنك كفره : مدين[4] والزهري[5] عن أبي زيد.

123 : وعندهم الوجهان في كل موضع   تسمى لأجل الحذف فيه معللا

الوجهان مبتدأ، واللام لعهد التفريع، وعندهم خبره، والضمير للمدغمين عنه،

---

1 فيه : ساقطة من : ب.

---

(1) وهو متعلق بأظهروا، والكاف – كما سبق – من مجموعة الحروف التي لقيت مثلها ومجانسها ومقاربها.

(2) المانع الجزئي هو الذي يمنع في موضع دون آخر، كما هو واضح في سكون النون قبل الكاف من «يحزنك كفره» وإلى ذلك كله الإشارة بقوله : هذا.

(3) قال أبو شامة : والضمير في أظهروا يعود إلى بعض المصنفين والرواة وأهل الاختيار لا إلى جميعهم ابراز المعاني ص 82.

(4) هو : مدين بن شعيب أبو عبد الرحمان الجمال البصري الصوفي. مقرئ مشهور ثقة، روى القراءة عرضا عن أحمد بن حرب المعدل، وعرض عليه أبو بكر النقاش، وروى عنه أبو القاسم ابن الفحام. توفي سنة 300 هـ، غاية النهاية 292/2، وينظر : النشر 281/1.

(5) هو : عبد الله بن عمر الزهري، روى القراءة عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري. وعرض عليه إبراهيم بن يحيى الأشعري. لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 438/1.

أو الوجهان فاعل[1] عندهم، ففي كل موضع ظرف أو حال، أو بالعكس[2] وتسمى ماض صفة موضع، مطاوع سميته، ومعللا مغير1 مفعوله، ولأجل الحذف تعليل لتسميته معللا، وهاء فيه للموضع، ويتعلق بمقدر، أي الحاصل فيه أي عند المدغمين من أصحاب السوسي، الإدغام والإظهار في كل مكان حذفت لأمه للجزم.

تنبيهات : الوجهان هنا مفرعان[3] على2 الإدغام، وليس الإظهار هنا مقابلا للإدغام، ومن ثم افتقر إلى علة زائدة، وفائدة ذكر التعليل تخصيص المعل بالحذف دون الإبدال وغيره، وتمسمية المجزوم معللا لغوي لا[4] تصريفي. وكل خلاف يذكر هنا رواية يجب أن يكون متشعبا عن السوسي، لأنه صاحب روايته عنده، ثم نص على المواضع المختلف فيها فقال (69% و) :

124 : كيبتغ مجزوما وإن يك كاذبا   ويخل لكم عن عالم طيب الخلا

الكاف زائدة[5] إذ ليست غير الثلاثة، ويبتغ خبر مقدر، أي المختلف[6] فيه يبتغ ومجزوما حال بتقدير خذه ليصح نصب الحال عنه، وأخواه عطف عليه وعن

---

1 ب : مغيرا. وهي انسب. 2. ب : عن.

---

(1) لم يقل بهذا الاعراب لا الموصلي ولا السيناوني كنز المعاني لوحة 15 والكواكب الدرية 89/1. وهو على مذهب الأخفش والكوفيين فتح الباري 1/ لوحة 92.

(2) العكس - قال المنجرة - : هو احتمال الظرفية الحالية في : عندهم وفي كل موضع. نفس المصدر.

(3) هذا بيان لقوله قبله : واللام لعهد التفريع.

(4) هو كذلك لأن الاعلال عند التصريفيين يطلق على مطلق التغيير، أفاده المنجرة في المصدر السابق لوحة 93.

(5) وكون الكاف زائدة هو واحد من خمسة معان لها. وعندما تكون زائدة تفيد التاكيد. ينظر مغني اللبيب ص 237.

(6) سياتي بعد قليل تفصيل الخلاف فيه



عالم أي عن رجل عالم، وطيب الخلا صفة مشبهة، استعير الخلا للحديث، وأصله العشب الرطب، وعن يتعلق بمتعلق[(1)] عندهم، فالعالم : السوسي[(2)] أو اليزيدي أو أبو عمرو، أو يتعلق بخذه مقدرا، فالعالم الناظم[(3)]، أو بنقلته فهو الداني، أو بقيل فهو أبو[(4)] يوسف.

أي المعل بالحذف : «ومن يبتغ[(5)] غير الاسلام»(3 آ 85)، أصله : يبتغي حذفت ياؤه للجزم بأداة الشرط، «وإن يك» أصله : يكون سكنت نونه للجزم بحرف الشرط، ثم حذفت واوه لالتقاء الساكنين، ثم حذفت نونه تخفيفا إذ[1] لم يلها ساكن لكثرة دوره بخلاف أخواته للقلة[2] و«يخل لكم»(12 آ 9)، أصله يخلو، حذفت واوه للجزم لأنه جواب الأمر أو جواب شرط مقدر.

قال في التيسير[(6)] : قرأته بالوجهين، ومذهب ابن مجاهد الاظهار، ومذهب أبي بكر الداجوني وأبي العز الإدغام.

وجه[3] الإدغام التقاء المثلين لفظا، ووجه الاظهار ضعف الكلمة بالحذف أو خفتها أو أن المحذوف كالموجود فهو فاصل، وهو الأظهر لاسيما[4] الوسط.

---

1. ع، ب : إ ذا . 2. ب : بالقلة، وهو تحريف. 3. هـ : ووجه، وحذف الواو أنسب.
4. هـ، ز، ب : سيما بدون : لا، ولا تصح.

---

(1) أي بخبر : الوجهان.
(2) قال أبو شامة : وأراد به أبا عمرو بن العلاء نفسه لأنه قطب ذلك كما سبق أو أراد به أبا محمد اليزيدي لأنه هو الذي شهر ذلك عنه ابراز المعاني ص 83.
(3) قال السخاوي : والعالم الطيب الخلا ناظم القصيدة : فتح الوصيد 1/ لوحة 69.
(4) المكنون بأبي يوسف كثيرون، ولم نقف منهم على واحد تصلح معه صيغة قيل وانما تصلح مع أبي بكر ابن مجاهد، لأن المشهور من مذهبه في هذا الباب الاظهار. وغير المشهور – الذي تصلح معه قيل – هو الإدغام الإقناع 219/1. وكذا تصلح مع أبي عبد الله مسلمة بن عبد الله بن محارب الذي قرأ بالإدغام الكبير وروى حروفا لم يدغمها أبو عمرو، ينظر : غاية النهاية 298/2
(5) ذكر السيرافي هذا الحرف في باب الخاء، وجعله خاصا بأبي عمرو إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي : تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد الكريم الرديني ص 28 ط 1986م-1406هـ.
(6) ص 21، وقد تصرف الجعبري في كلام التيسير بالنقص والزيادة.



125 : ويا قوم مالي ثم ياقوم من بلا   خلاف على الادغام لاشك[1]أرسلا

وياقوم مبتدأ، والثاني عطف، وأرسلا : أطلق خبره، والضمير للموضعين، وبلا خلاف حال[(1)] الفاعل، أي متلبسين بالوفاق، وعلى الإدغام يتعلق بالخبر، ولاشك أي فيه، اعتراض[(2)] مؤكد، أي «يقوم من ينصرني»(11 آ 30)، «ويقوم مالي أدعوكم»(40 آ 41)، مدغمان بلا خلاف عند المدغمين، وهو معنى قول التيسير[(3)] : «لا أعلم خلافا في الإدغام»، وقوله : «وهو من المعتل»، مجاز، أي من المحذوف، وفائدة ذكرهما رفع توهم[(4)] من يعتقد أنهما من قبيل يبتغ. وليسا منه، لأن المحذوف كلمة برأسها، والأولى باقية[1] الأصول فلا يسمى معلا، وقيل[(5)] أورده ترجيحا للادغام المختلف، قلت ليس كذلك للفرق السابق.

126 : وإظهار قـوم آل لوط لكـونـه   قليـل حـروف رده من تنبـلا

وإظهار مبتدأ مصدر مضاف إلى الفاعل، وآل لوط مفعوله، والآل : أقارب الرجل الكبير وأتباعه، وجمعه آلون[(6)]، وجمع آل : السراب أوال، ورده خبره، والهاء

---

1 ب : بقية.

---

(1) قال في : الكواكب الدرية 90/1. حال من نائب فاعل أرسلا، قال المنجرة : وأطلق عليه فاعلا لمجيئه على صورته، فتح الباري 1/ لوحة 93.

(2) أي لفظ معترض، وليس معناه اعتراضا على مخالف، كما يفيد ظاهر عبارة الجعبري، ينظر المصدر السابق.

(3) ص 21 وقد ورد من حرف الميم في القرآن مائة وتسعة وثلاثون، النشر 282/1 والمحاذي لوحة 178.

(4) عبارة الجعبري – كعبارة أبي شامة – : وان توهم متوهم أنه من باب المعتل. توهم أنه يوجد فعلا من يعتقد هذا الاعتقاد بينما عبارة السخاوي واضحة وهي : وانما ذكره لئلا يعترض معترض بأن الحذف قد وجد وهو مع ذلك مدغم. فتح الوصيد 1/ لوحة 96، وينظر : إبراز المعاني ص 83.

(5) القائل أبو شامة : قال : «وكأن الناظم أورد هذا البيت في صورة الاحتجاج على ترجيح الادغام في المعتل.. الخ. المصدر الأخير.

(6) فهو ملحق بجمع المذكر السالم، قال ابن مالك :
.... وبابه ألحق والأهلونا
الألفية : المعرب والمبني.



للإظهار، ومن[1] فاعل رد موصولة أو موصولة أو مصوفة بتنبلا، وتقدم معناه، ولكونه تعليل الاظهار والهاء لآل، وقليل حروف حال المفعول، إذ[1] الناقصة لا مصدر[2] لها، أي جماعة من نقلة الادغام أظهروا «آل لوط» وهو موضعان بالحجر (آ 59 و60) وموضع بالنمل (آ 56) وآخر بالقمر (آ 34)، كابن مجاهد وعامة البغداديين محتجين بقلة حروفه، أي أقل الأصول، ونقضه[3] حذاق القراء، ومن درج منهم كصاحب[4] المصباح وغيره.

127 : بإدغام لك كيدا ولو حج مظهر   بإعلال ثانيه إذا صح لاعتلا

بإدغام يتعلق[2] برده، ولك كيدا، جر أي كاف لك كيدا[3]، ولو حج : أي احتج مظهر فاعله، وبإعلال ثانيه يتعلق به، والهاء لآل، إذا صح شرط فاعله الإظهار وتقدم[4] مغن عن جوابه، ولاعتلا : غلب، جواب لو، وطابق[5] الإعلال بصح أي رد تعليل إظهار «أل لوط» لكونه[5] قليل الحروف بادغام لك كيدا، لأنه على حرفين باعتبار الاتصال، وعلى حرف باعتبار الانفصال وهو مدغم، فلو كانت قلة الحروف

---

1. زيد هنا فوق السطر في : ع : كان. 2. هـ، ز، خ : متعلق. 3. كيدا، من : ب. 4. هـ، ز، خ : تقدم. 5. ب : بكونه، بالباء.

---

(1) وهو الداني وغيره.

(2) لا مصدر لها على مذهب سيبويه والجمهور من البصرين وغيرهم. والصحيح عند ابن مالك أنها كالتامة في المصدرية، ينظر التوضيح على التصريح مع حاشية الشيخ يسن 191/1. وينظر فتح الباري 1/ لوحة 94 وشذا البخور العنبري لوحة 82.

(3) تفسير لقول الناظم : رده. وقد سبق أن المقصود صاحب التيسير وغيره.

(4) المصباح كتاب في العشر : لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشكهورزي البغدادي، ياتي ذكره، ينظر النشر 90/1.

(5) أي استعمل الطباق الذي هو أحد المحسنات البديعية، ينظر : الكواكب الدرية 91/1.



مانعة لامتنع هذا بطريق الأولى، لأنه أقل منه[1]، وفرق ابن مجاهد بأن الكاف[2] قام مقام الظاهر فجرى مجراه نحو : «ليوسف في الأرض»(12 أ 56)، وأجيب بأن ذلك[3] لا يكسبه قوة وإلا لأعرب، وآل ظاهر[4] محقق، ثم ذكر ما يصلح أن يكون علة للاظهار¹ على تقدير ثبوته، فقال، إذا صح إظهاره عن أبي عمرو، فلو احتج راويه بتكرار إعلال عينه، لغلب مانعه[5] لسلامته عن المعارضة، ثم بين كيفية الاعلال فقال :

128 : فإبداله من همزة هاء أصلها وقد قال بعض الناس من واو أبدلا

أوله اسميتان، الثانية مقدمة الخبر، وآخره فعليتان، الثانية مقدمة المتعلق وهاء إبداله (70٪ ظ) للثاني وهو الألف، وهاء أصلها للهمزة، ونائب فاعل أبدل ضمير الثاني.

ذكر في كيفية الإعلال مذهبين : أحدهما مذهب سيبويه، أن أصل آل : أهل قلبت الهاء همزة توصلا إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفا وجوبا لاجتماع الهمزتين، واندفع بهذا قول من قال[6] : ينافي حكمه اللغة، وهو العدول من الخفيف إلى

---

1. ع، ب : الاظهار.

---

(1) يعني : «لك كيدا» أقل حروفا من «آل لوط» ينظر التيسير ص 21.

(2) لم نقف على هذه التفرقة لابن مجاهد في كتابه : «السبعة» ص 113-125. وقد حكى أبو شامة هذه التفرقة عن مجهول، إبراز المعاني ص 84.

(3) الاشارة لقيام الكاف مقام الظاهر، ولو صح هذا القيام لجاز اعرابه.

(4) يعني فهو أولى بالاعتبار من الذي قام مقام الظاهر لان الذي يقوم مقام الشيء قد لا يعطي حكمه في حالة ما.

(5) الهاء ينبغي أن تعود إلى الإظهار - رغم عدم تناسبها مع السياق - والا لما صح الكلام والهاء في لسلامته عائدة على الاحتجاج المفهوم من : احتج، وهذا الاحتجاج سبق به صاحب التيسير فيه ص 21 وزاد في غيره قوله : وانما رواه عن أبي عمرو معاذ بن معاذ العنبري فإنما ذلك من أجل اعتلال عينه بالبدل إذا كانت هاء على قول البصريين وواوا على قول الكوفيين جامع البيان في القرات السبع، للامام الداني صورة عن صورة الاستاذ حسن العلمي عن نسخة مكتبة الجامعة الاسلامية بالسعودية لوحة 134.

(6) القائل : أبو شامة قال : «وهذا القول وان اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى وحكمة لغة العرب تأبى ذلك، اذ كيف يبدل من الحرف السهل وهو الهاء حرف مستثقل وهو الهمزة ؟ «إبراز المعاني ص 84.



الثقيل، مع أنه غير وارد لثبوت قائل[1] : «وحبلأ»[2] وتصغيره على أهيل دل على أصالة الهاء، واندفع بهذا الدليل قول من قال : مجرد[3] دعوى، والقياس[1] لا يعارض الاشتقاق. فامتنع حمله على : هرقت.

والثاني مذهب الكسائي المشار إليه ببعض الناس، أن أصله : أول، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار : آل، وقد حكي في تصغيره أويل، ولشبهة اشتقاقه من آل رجع لرجوعه إليهم نسبا، وقوى هذا ذكره في كتب اللغة في فصل الواو[4] مع الهمزة.

قيل : ما ذكر الثاني مانعا، إذ مثله غير مانع له، كقال[5] له، بل للاعلام بأنه غير مانع على هذا.

قلت : ويمكن أن يكون مقلوب وأل، لا لتجائه إليهم فيتعدد، وإن منع بعدم وأَيْل، أجيب بأن التصغير لا يوجب مراجعة الأصل إلا إذا فقدت علة الفرع كمويزين، وإلا فيجوز[6]، وأورد عليها : «الناس سكارى»(22 أ 2)، فإن أصل ناس أناس[7]، أو نويس أو نسي[2] فحذف أو أبدل، أو قلب ثم أبدل،

---

1. في الاصل : دعوى القياس، ولها معنى واضح إذا لم يوقف على دعوى ولكن التعاليق تؤكد أن مجرد دعوى فكرة مستقلة، ينظر شذا البخور لوحة 82-83. وكذا فتح الباري 1/لوحة 94. وتعليقة في هامش : ز ورقة 31 ظ. 2. ب : نوس.

---

(1) هكذا في كل النسخ والمعنى يقتضي أن يكون التعبير، لثبوت «قائلاً، وحبلاً»، ويكون : قائلاً أصله اسم فاعل منون منصوب أبدل تنوينه ألفا ثم همزة كما ياتي بعده.

(2) يعني : حبلى، قلبت الألف المقصورة همزة، وكذا يبدل تنوين النصب ألفا ثم همزة عند بعضهم نحو : رجلأ، ونسب ذلك إلى الخليل، ينظر : شذا البخور العنبري لوحة 82-83

(3) هذا من كلام أبي شامة السابق : ابراز المعاني ص 84.

(4) ينظر المصباح المنير 15/1

(5) انتقد ابن عبد السلام الفاسي التنظير بـ«قال له» لإمكان الفرق بينهما. والقائل أبو شامة، وليس بنفس اللفظ : إبراز المعاني ص 85 و: شذا، البخور العنبري لوحة 83.

(6) لقولهم : ما أبدل لعلة تزول بالتصغير رد إلى أصله، وما ابدل لعلة لا تزول بالتصغير فلا يرد إلى أصله، فتح الباري 1/ لوحة 95.

(7) على هذا اقتصر في : لسان العرب 11/6 و245.



وأجيب بعدم التعدد على الأولين، وأما[1] الثالث فشاذ، وإنما منع تعدد الاعلال الادغام تجنبا للاجحاف بالكلمة.

إشارات : أدغم «آل لوط» شجاع وأبو زيد، وعصمة[2] الفقيمي، وأظهره الدوري وابن اليزيدي، وعن السوسي الوجهان، وبالأول أخذ ابن[3] شاذان، وبالثاني أخذ1 ابن مجاهد ولم يرو الناظم سوى الإدغام، علم هذا من أصل المثلين كما قال في التيسير : «وبه قرأت»[4]، والإظهار حكاية مذهب الغير، فتقدير قوله : «وإظهار قوم»، أي من غير شيوخنا وهذا التقدير منع رمزية القاف مع تقدم الصريح ودل على التقدير قوله : إذا صح أي إظهاره كما في التيسير[5]، لأنه لو رواه لما علقه. وفائدة ذكره[6] بيان علة الإظهار الصحيحة من الفاسدة، مع رفع توهم الاخلال.

ويسمى الاستدلال لمذهب المخالف في الإصطلاح تبرعا، والمذهب[7] الثاني من كيفية الإعلال من زيادات2 القصيد.

---

1. أخذ : ساقطة من : هـ، ز، ب. 2. هـ : زيادة القصيدة وفي : ع، ب : زيادة القصيد.

---

(1) الأولان هما : أناس نويس، والثالث : نوس.

(2) هو : عصمة بن عروة البصري تأتي ترجمته، والذي للجعبري هنا بالنسبة لعصمة خالفه ما عند ابن الجزري بأن الإظهار مروي نصا عن عصمة، النشر 282/1 وشذا البخور لوحة 83.

(3) هو : محمد بن شاذان، أبو بكر الجوهري الواسطي البغدادي، مقرئ ومحدث ثقة مشهور، عرض على خلاد صاحب سليم، وروى الحروف عن عبد الله بن صالح العجلي، وعرض عليه أبو الحسن بن شنبوذ، وأبو بكر النقاش، توفي سنة 286 هـ وقد جاوز التسعين، ينظر في : غاية النهاية 152/2 والنشر 167/1 وخلاصة الخزرجي ص 340.

(4) التيسير ص 21 وقال في «جامع البيان» لوحة 134 : وبالوجهين قرأت ذلك من طريق اليزيدي، ثم قال : عن الاظهار : ولا أعلم ذلك من طريق اليزيدي، نفس اللوحة.

(5) نفس الصفحة السابقة : 21.

(6) يعني التقدير السابق.

(7) وهو أن همزة آل أبدلت من واو.



129 : ووا‌و هو المضموم هاء كهز ومن فأدغم ومن يظهر فبالمد عللا

ووا‌و هو مبتدأ مضاف، والمضموم جر، صفة هو، وهاء تمييز، أي الذي ضم هاؤه فأدغم خبر المبتدأ، والفاء زائدة، والأمر[1] لا يكون خبرا إلا بتأويل، أي المقول[2] فيه : أدغمه، والهاء مقدرة، ولولا الرواية لكان النصب أرجح كـ«هو ؤمن» (16 آ 76) خبر، أي الموصوف كهو ومن، معترض[1][3]، ومن يظهر إلى آخره شرط وجزاء تقدم متعلقه.

خرج بقوله : ووا‌و هو «خذ العفو وامر»(7 آ 199) و«من اللهو ومن التجارة» (62 آ 11) وبقوله المضموم هاء، ساكنها «وهو² وليهم» بالأنعام (آ 127)، «فهو² وليهم» في النحل(آ 63)، «وهو واقع بهم» بالشورى(آ 22)، فهذه الخمسة مدغمة عنده بلا خلاف لاندراجها في المثلين، قال في التيسير[4]: «لا خلاف في الإدغام»، وفاقا للأهوازي، وفي التجريد[5] عن عبد الباقي إظهار الأولين، وقال الحافظ أبو العلاء : أجمعوا على إظهار الثلاثة الأخيرة لسكون ما قبلها، ويلزمه الأولان، ويحمل نقل كل على روايته.

---

1. هـ : معترضة. 2. هكذا في : ب، «وهو وليهم» بالأنعام»، «فهو وليهم» في النحل وفي : ه، ز، ع، ص : العكس، وهو خطأ.

---

(1) لعله رحمه الله تبع ابن الأنباري في هذا الحكم، والصحيح هو : جواز كون الطلب خبرا، قال الشيخ يسن العليمي : – عند قول ابن مالك في الألفية – : «والخبر الجزء المتم الفائدة»، تنبيهان : الأول لا يمتنع كون الجملة هنا طلبية خلافا لابن السراج وابن الأنباري حاشية الشيخ يسن على شرح التصريح على التوضيح 160/1 وينظر شذا البخور لوحة 83، فقد انفصل فيه على أنه لابد من التأويل.

(2) هذا مقول في النعتية لا في الخيرية قال ابن مالك :

وامنع هنا ايقاع ذات الطلب وان أتت فالقول أضمر تصب

(3) وهو جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ مقدر : أي وذلك كهو ومن ينظر الكواكب الدرية 92/1.

(4) ص 21 وكذا قال في جامع البيان، لوحة 134.

(5) حكى ابن الجزري هذه الرواية فيهن ثم قال : «وصوابه أن عبد الباقي يروى ادغامهن وأن شيخه الفارسي يروي اظهارهن فسبق القلم سهوا. ا هـ. النشر 283/1.

وفي المصباح، الوجهان : الإدغام عن ابن[1] بشار عن الدوري، والإظهار عن ابن حبش[1] عن السوسي.

وتوجه كلام الناظم إلى ثلاثة عشر، بالبقرة : «جاوزه هو والذين»(آ 249) وآل عمران «إلا هو والملائكة»(آ 18)، والأنعام : «إلا هو وان يمسسك»(آ 17) «إلا هو ويعلم»(آ 59) «إلا هو وأعرض»(آ 106)، والأعراف «هو وقبيله»(آ 27) ويونس « إلا هو وإن يردك»(آ 107) والنحل «هو ومن يامر»(آ 76)، وطه «إلا هو وسع»(آ 98) والنمل «هو وأوتينا»(آ 42) والقصص «هو وجنوده»(آ 39) والتغابن «إلا هو وعلى»(آ 13)، والمدثر «إلا هو وماهي»(آ 31).

فرواية الناظم فيها الإدغام ولهذا أمر به، وقال في التيسير[2] : به قرأت. وإشارته[3] موهمة، ثم حكى مذهب الغير ليبين فساد تعليله، فقال : ومن يظهر علل بالمد، وقد أظهر أبو زيد، وعبد الوارث والدوري والسوسي أيضا : وبه أخذ ابن مجاهد، واحتج بالمد[4] الحكمي وتقديره أنه إذا (71% و) أريد إدغامه سكن الواو

---

2. هـ، ز، ع، ب : ابن حبيش، وهو تحريف.

---

(1) هو : الحسن بن علي بن بشار بن زياد المقرئ المشهور، البغدادي الضرير، أبو بكر، نحوي أديب وشاعر. عرض على أبي بكر النقاش. ولعله آخر من قرأ على الدوري قرأ عليه أبو الفرج الشنبوذي وأحمد بن نصر الشذائي، توفي سنة 318 هـ ينظر : غاية النهاية 222/1

(2) التيسير ص 21، وعبارته : «فكان ابن مجاهد يأخذ بالاظهار وكان غيره يأخذ بالادغام وبذلك قرأت وهو القياس».

(3) يعني أن ادغام نحو «هو ومن» يوهم الاشارة بالاشمام لانضمام الشفتين مع الادغام لكون الواو شفويا. هذا تفسير المنجرة في : فتح الباري 1/لوحة 95، أما ابن عبد السلام الفاسي فقد فسر الاشارة بأنها إشارة الداني بقوله : وبذلك قرأت. شذا البخور لوحة 84.

(4) علق ابن عاشر على نسخة فيها : واحتج بالدور الحكمي وفسره بقوله : الدور الحكمي كل ما أدى ثبوته إلى نفيه. كما ياتي. فتح الباري 1/لوحة 95-96



أولا، فيصير حرف مد فيمتنع[1] إدغامه : كآمنوا وعملوا، ثم أورد نقضا عليه فقال :

130 : وياتي يوم أدغموه ونحوه ولا فرق ينجي من على المد عولا

وياتي يوم[2] مبتدأ خبره أدغموه، والواو لمدغمي الياء[1] ومظهريها[3]، والهاء للياء، ونحوه عطف على الهاء، ولا فرق : لا الجنسية واسمها، وخبرها محذوف. أي حاصل، وينجي صفة المبني[4]، ففي موضعه[5] الوجهان، ومن[6] عول : اعتمد على المد في التعليل، صلة وموصول، مفعول ينجي.

أي أدغم الكل الياء في الياء مطلقا[7] فـ«خزي يومئذ»(10 آ 66) نظير «العفو وامر»(7 آ 199). «فهو يومئذ» (69 آ 16) نظير «فهو وليهم»(16 آ 63)، و«ياتي يوم»(42 آ 7) نظير «هو ومن»(16 آ 76).

فمن أدغم الحرفين فلا إشكال عليه، ومن أظهر نحو : «إلا هو وما»(74 آ 31) محتجا بالمد، وأدغم (نودي يا موسى»(20 آ 11)، ناقض أصله، إذ المانع في زعمه

---

1. هكذا : الياء، أصلحت في الأصل. وفي : هـ، ز، ع، ب، خ : الواو وهو خطأ.

---

(1) وهذا هو معني الدور الذي فسره ابن عاشر والذي أشير إليه في التعليق قبله.

(2) ولفظه مقصود بتمامه.

(3) لاداعي لهذا العطف، ولو قال كما قال السيناوني : والواو ضمير النقلة. لكان أسلم، والله أعلم. الكواكب الدرية 92/1.

(4) يعني اسم لا.

(5) يعني موضع الجملة النعتية، والوجهان هما : الرفع أو النصب. قال ابن مالك :
وغير ما يلي وغير المفرد لا تبن وانصبه أو الرفع اقصد

(6) المقصود به ابن مجاهد وموافقوه، ينظر فتح الوصيد 1/ لوحة 70. والنشر 283/1.

(7) الذي يظهر من الأمثلة أن الإطلاق معناه : سواء كان ما قبل الياء ساكنا أو مكسورا.

ثم موجود هنا، وهو صيرورة الياء حرف مد عند الإسكان فيشبه «في يوم» وما[1] اعتد به هنا فيلزمه إذا أن يعتد به ثم، ولا فرق بين الواو والياء يخلصه من الإلزام.

ويرد أيضا على من أظهر نحو : «وهو وليهم[(1)]»(6 آ 127) إدغام «فهي يومئذ»(69 آ 16) وقد أظهرها مدين، والناظم حيث تبرع في «آل لوط» ببيان العلة الصحيحة لم[2] يلزمه هنا.

وجه إظهار «هو ومن»(16 آ 76) ضعفه بالاضمار والخفاء، وعدم[(2)] التقوي، وبالأولين فارق الأولين[(3)]، وبالأخير[(4)] الثلاثة، و«فهي يومئذ»(69 آ 16)، وقيل لأن الواو عماد، أو أصلها[3] التشديد فاستغنت[(5)]، أو ليلا يلتبس بها، ويرد عليها الأربعة[(6)]، ويمكن فرق الرابع بالتأنيث.

فإن[(7)] قلت: فلم منع المدفي «آمنوا واتقوا»(2 آ 103)، و«في يوسف» (12 آ 7)، ولم يمنع في «هو ومن» و«ياتي يوم» ؟ قلت : لأنه في الأولين محقق سابق وفي الأخيرين عارض مقارن، وهو سبب فلا يكون مانعا.

---

1. الأصل : ومن، واحتمالها ضعيف. 2. ب : لما، وبها يتغير المعنى. 3. ب : أصله.

---

(1) قال الداني في : جامع البيان، لوحة 134 : «فلا خلاف في ادغام الواو في مثلها وذلك نحو قوله : «وهو وليهم» وهو واقع بهم» هـ. وقال ابن الجزري : وانما نبه على ما قبل الواو فيه ساكن وسوّى فيه بين الهاء وغيرها من أجل ما رواه بعضهم من الاظهار في «وهو وليهم» في الأنعام، «فهو وليهم» في النحل، «وهو واقع بهم» في الشورى، فلا يعتد بهذا الخلاف لضعف حجته وانفراد روايته عن الجادة هـ. النشر 283/1.

(2) يعني بالحرف السابق على الضمير كالواو والفاء بحيث يصير الضمير مع أحدهما كالكلمة الواحدة، ينظر معناه في : شذا البخور لوحة 84.

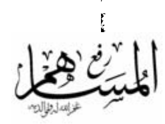
(3) بالاولين : الضمار والخفاء، والأولين الثانية : يريد بهما : «العفو وامر» و«من اللهوومن» اللذين خرجا بقول الناظم : وواوهو، في بداية شرح البيت قبله ينظر توضيحه في المصدر قبله.

(4) الأخير عدم التقوي، والثلاثة : «وهو وليهم» «فهو وليهم» «وهو واقع بهم» فتح الباري 1/لوحة 96.

(5) أي تخففت فاستغنت عن الإدغام بالتخفيق أو ليلا يلتبس بلغة التشديد التي هي لغة قوم من العرب : ينظر ابراز المعاني ص 86.

(6) هي الثلاثة المذكورة في التعليق رقم (4) مع «فهي يومئذ».

(7) السؤال والجواب أصلهما لأبي شامة، المصدر السابق.



131 : وقبل يئسن الياء في اللاء عارض   سكونا أواصلا فهو يظهر مسهلا

الياء عارض اسمية، وقبل يئسن ظرف الخبر، وفي اللائي بدل[1] بعض، وسكونا أو أصلا بالنقل تمييزان[1] وقيل ذا مصدر نحو : ما فعلته رأسا وأصلا، أي فعلا، وأو للتفصيل وقال السخاوي[2] : أو[2] بمعنى بل، قلت : في الانتقال لا الاضراب[3] وهو قول الفراء في قوله تعالى : «أو يزيدون»(37 آ 147)وأنشد[3] :

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى   وصورتها أو أنت في العين أملح

فهو يظهر جملة كبرى، والفاء عاطفة، والضمير للمبدل، ومسهلا حال فاعل الخبر من أسهل، أتى السهل.

أي أظهر ياء «واللاي يئسن»(65 آ 4)مبدلها[4] لأن سكونها عارض أو ذاتها[4] عارضة[5].

إشارات : الكلام مفرع على إبدال الهمزة ياء ساكنة ليدخل في المثلين، وأنها ليست المتطرفة، ووجه دخولها في المتحركات، قلبها عن متحرك.

---

1. الأصل : تمييز، بالافراد. 2. أو : ساقطة من : ب. 3. هـ، ز : للاضراب. 4. ز، خ : وذاتها.

---

(1) قال الموصلي : ظرف الخبر، وقال السيناوني : جار ومجرور حال من المبتدأ. أما كونها بدل بعض فلم أفهمها، وقال ابن عبد السلام الفاسي بقوله بدل بعض يعني من الظرف قبله ينظر كنز المعاني لشعلة لوحة 16، والكواكب الدرية 93/1 وشذا البخور لوحة 84.

(2) لم أقف على قول السخاوي هذا في شرحه للبيت في : فتح الوصيد 1/لوحة 70، والذي نقله عنه أبو شامة أنها بمعنى الواو، ابراز المعاني ص 87.

(3) البيت نسبه ابن جني لذي الرمة الخصائص 458/2. قال محقق الخصائص محمد علي النجار : ولم أجده في ديوانه، وقد أكد القرطبي نسبة القول إلى الفراء، قال : وقال الفراء : أو بمعنى بل : الجامع لأحكام القرآن 132/15.

(4) أي مسهلها بالابدال ليوافق لفظ الناظم.

(5) لأنها مبدلة من الهمزة أو صورة لها، أو هي زائدة، قال الداني في : المعنع، ص 53، تحت عنوان : باب ذكر ما رسم بإثبات الياء زائدة أو لمعنى : «قال أبو عمرو : وفي مصاحف أهل المدينة وسائر العراق «الئي تظهرون» و«الئي يئسن» «والئي لم يحضن» بياء من غير ألف قبلها، ص 55، وينظر : دليل الحيران على مورد الظمآن ص 199 و200 و328.

فصار لها جهتان، فعرض لهما[1] سؤالان :

هلا أدغمت لأبي عمرو والبزي في محل الوفاق[(1)] باعتبار اللفظ، لأنهما مثلان سكن أولهما وليس حرف مد ولا منوي الوقف ؟

وهلا أدغمها أبو عمرو في الكبير باعتبار التحرك[2] المنوي ؟

فأجاب عن الأول بأن سكونها عارض فخرجت عن محل الوفاق، قيل[(2)]: مثل هذا لا يمنع «كفل لهم» قلت : سكون البناء أقوى من الإسكان لمجرد التخفيف مع انضمام لبس[(3)] التغيير.

وأجاب عن الثاني بأن ذات الياء عارضة لا ما انقلبت عنه كما توهم[(4)]، وأصلها من الهمز فراعاه، وعلم من هذا أن أو ليست بمعنى الواو كما قيل[(5)].

قيل : وعروض الذات لا يحتم[(6)] كـ«ـيخل لكم»(12 أ 9)، قلت : هو عنده محتم بدليل إظهاره الرؤيا، وإلا لأدغم كطيئ، ويخل لكم ليس منه لأنه عروض اجتماع. ولم يعلل في التيسير إلا[(7)] بالثاني، لكن قوله : «وقد عضد ذلك مالحق الكلمة من الاعتلال[3] ليس تتمة، بل مانع آخر كما تقدم.

---

1. ع : فعارض عليهما، ب : فعرض عليهما. 2. ب : المتحرك، وهو تحريف. 3. هكذا في : كل النسخ وفي التيسير ص 22 : الاعلال.

---

(1) قال المنجرة الأدب : أي الوفاق على الإدغام الصغير وقد أدغمت عند أهل الأندلس قاطبة الا القاسمين: الشاطبي والصفراوي، ينظر : فتح الباري 1/لوحة 96.

(2) القائل أبو شامة ونصه : «أما السكون العارض فغير صالح لأن يمنع الإدغام..» إبرازالمعاني ص 86.

(3) أي لم تدغم خوف الالتباس بأنها الثانية التي أصلها حرف مد. ينظر فتح الباري 1/ لوحة 96.

(4) المتوهم أبو شامة قال : وفي قوله عارض أصلا نظر فإن الأصل هو الهمز وليس بعارض، ولو قال لفظا موضع أصلا لكان أبين» هـ ابراز المعاني ص 86 وكذا قال الموصلي في كنز المعاني لوحة 16.

(5) القائل أبو شامة عن السخاوي كما تقدم، نفس المصدر ص 87.

(6) أي لا يحتم الإظهار، وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي شامة : «وأما ان كانت نفسها عارضة وأصلها همزة فكان ينبغي أن يجري فيها الوجهان المتقدمان». المصدر السابق ص 86.

(7) التيسير ص 22 قال فيه : «فأما قوله : (واللئي يئسن) في الطلاق على مذهبه في ابدال الهمزة ياء ساكنة فلا يجوز ادغامها لأن البدل عارض».



فان قلت : فما ينكر أن تكون هذه الياء هي المتطرفة، قدمت وأخرت الهمزة، ثم حذفت كهار في هائر(1) ؟ قلت : بعد الأسماء المبنية عن الاعلال بعدم التمكن يأباه وان ثبت كان المانع التعدد، وقيل :(2) سبب الإظهار عدم اجتماع المثلين فإن الأولى[1] عند أبي عمرو بين بين، واستدل بقول ابن مهران[2] : لأنها ليست ياء خالصة، قال : ومن روى عنه الياء الساكنة وهم والتبس عليه التسهيل.

قلت : هذه مصادرة في البحث، فإن الناظم قال : وقبل يئسن الياء، وقال في التيسير(3) : «على مذهبه في قلب الهمزة ياء». ففرعا على الياء، ولا دليل في كلام ابن مهران، لأنه فرضه في التسهيل فعلل بعدم الاجتماع، والناظم لم يفرع عليه (72% ظ) لوضوحه، وقال في التيسير(4) في إلى : «والبزي وأبو عمرو بياء ساكنة (بدلا من الهمزة. أي ليست المتطرفة، وقال في المصباح : قرأ الدوري والسوسي عن اليزيدي «وإلى(5)» بياء ساكنة)[3] من غير همزة ممدودة الألف، أي للساكن.

---

1. ع : الأول. 2. هـ، ز : مهران، وهو خطأ، ينظر غاية النهاية 49/1. 3. ما بين الهلالين ساقط من : الأصل.

---

(1) أصل التساؤل عند السخاوي : قال : «فان قيل إن هذه الياء هي التي كانت بعد الهمزة في الأصل وحذفت الهمزة بعد أن أخرت كما قالوا هار، وأصله هائر». فتح الوصيد 1/ لوحة 70.

(2) الكلام إلى قوله : والتبس عليه التسهيل، كله تصرف في كلام أبي شامة فهو المستدل بقول ابن مهران : لأنها ليست ياء خالصة. وهذا القول ليس في المبسوط ص 355 ولا في : الغاية ص 237 لابن مهران، ينظر ابراز المعاني ص 87.
أقول : عبارة أبي شامة : «خفي عنه أمر التسهيل» لبقة رزينة، أما عبارة الجعبري : «وهم والتبس عليه التسهيل» فانها خشنة.

(3) ص 22 وفيه : إبدال، بدل : قلب.

(4) كلام التيسير من : والبزي، إلى : من الهمزة. ص 178.

(5) أقول ذكر ابن الباذش هذا الحرف في باب الادغام الصغير : وهو الصواب عند أبي شامة الاقناع 167/1. ابراز المعاني ص 87. وينظر النشر : 284/1.



وقال أبو علي الأهوازي : «واليزيدي عن أ بي عمرو، والاي[1] بالمد وبياء ساكنة خفيفة، من غير همزة، أي غير مدغم فيها.

فإسناد الوهم واللبس إلى نصوص هؤلاء الثقات[1] قدح في التواتر وعناد[2]. ومجموع الموانع المذكورة هنا عشرة، تاء المتكلم، وتاء الخطاب، والتنوين والتشديد، وسبق الإخفاء، والحذف، وتعدد الإعلال، والضعف، واللبس والعروض[3].

وزاد[4] في المتقاربين سكون ما قبل المدغم فقط، وسكونه مع انفتاحه وأهمل الحركة[5] المقصودة، فصار المجموع ثلاثة عشر مانعا.

ولما تم الباب الأول انتقل إلى الباب الثاني فقال :

---

1. الثقات : ساقطة من : ع.

---

(1) وقال أبو الحسن طاهر بن غلبون : وقرأ أبو عمرو والبزي «الّئي» بياء ساكنة من غير همز، وكذا في المجادلة والطلاق هـ التذكرة 500/2. وقال في باب الادغام الكبير : – عاطفا على ما لا يدغم ولا يدغم فيه – : وكذا الياء الساكنة المكسور ما قبلها. التذكرة 75/1.
أقول : ويؤخذ من نصي ابن غلبون أن «واللائي يئسن» عند أبي عمرو والبزي من باب الادغام الصغير لأن الياء ساكنة عنهما على هذه الرواية، ولكن ابن غلبون لم يذكرها في باب الادغام الصغير أيضا.

(2) هذا كله رد لكلام أبي شامة السابق.

(3) تقدمت الاشارة إلى هذه الموانع كل في محله.

(4) عبر بالماضي، والمقصود المضارع لأن ذلك سياتي في الباب بعده في قوله : «وهذا إذا ما قبله متحرك. وقوله : «وادغام ذي التحريك طلقكن قل... الخ.

(5) هذه قد تقدم الكلام عليها.



باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين [1]

أي من الإدغام الكبير، وهذا قسيم المتماثلين وقسم من الإدغام الكبير، ويشتمل على خمسة أنواع : متشاركان، متلاصقان، متقاربان، متجانسان، ومتكافئان، فترجمته بالمتقاربين مجاز من قبيل تسمية الكل(1) بالجزء، كالعين، وخص لأنه أوغل في التقابل، وقد قررنا أن حروفه المدغمة ستة عشر : الخمسة المختصة، والأحد عشر المشتركة هي المذكورة في : شفا وانقسم أيضا[2] إلى متصل ومنفصل[3] فبدأ بالمتصل لقربه فقال :

132 : وإن كلمة حرفان فيها تقاربا فإدغامه للقاف في الكاف مجتلا

كلمة فاعل فعل مقدر، وحرفان بدل بعض، وفيها ظرف تقاربا المفسر، أي وان تقاربا[4] مخرجا حرفي كلمة، أو حرفان فيها تقاربا، اسمية مبينة، فادغامه، الفاء جواب الشرط، وهو مبتدأ مصدر مضاف إلى فاعله : السوسي، وللقاف مفعوله، واللام للتخصيص(2) كقولك : احساني لمحمد، وفي الكاف ظرفه، ومجتلا : منظور إليه، خبره، أو كائن في الكاف، فمجتلا حال أحدهما، أي ان أجتمع متحركان متقاربا المخرج في كلمة(3) اصطلاحية خص السوسي من ذلك إدغام القاف في الكاف بشرطين ذكرهما في قوله :

133 : وهذا إذا ما قبلـه متحـرك مبين وبعد الكاف ميم تخللا

---

1. هذه الترجمة ساقطة من ك ب. 2. أيضا : ساقطة من : ز. 3. ومنفصل : ساقطة من : ب. 4. هكذا بالتثنية في سائر النسخ، والفصحى حذف الالف.

---

(1) صوب المنجرة أنه من باب التغليب، وبعدما انتهى ابن عبد السلام الفاسي من شرح معنى التشارك وما عطف عليه، استنتج أن مثل هذا ليس من باب تسمية الكل باسم الجزء. فتح الباري 1/لوحة 97، وكذا شذا البخور لوحة 85.
أقول : باعتبار أن التقارب يوجد معناه في الصفات الخمسة لا يصح كلام الجعبري بل هو معكوس، وباعتبار أن التقارب خاص بالمخرج فإنه يصح والله أعلم.

(2) لأن معناه أعم من الملك مثل : المال لزيد. وشبه الملك مثل : السرج للدابة. فمعناه الاستحقاق العام. وقد أعرب الموصلي للقاف : خبرا لادغامه، وجوزه كذلك أبو شامة كنز المعاني للموصلي لوحة 16 وابراز المعاني ص 88، وينظر شذا البخور لوحة 85.

(3) أي في عرف الفقهاء والنحاة لا في اللغة لانها قد تكون أكثر من كلمة : اثنتان إلى أربعة، مثل (انذرتهم) ففيها أربعة.



هذا إشارة إلى الإدغام مبتدأ، خبره كائن، وإذا شرطية زيدت معها ما، وتقدم مغن عن الجواب، ومتحرك فاعل مقدر[1]، ومبين صفته من أبان بمعنى بان، أي وقع متحرك واضح، وقبله ظرفه، والهاء للقاف صرفت إلى الأبعد لقرينة المنع، وميم فاعل مقدر آخر، وبعد الكاف ظرفه، وتخلل : دخل بين الشيئين صفته، أي أدغم السوسي القاف في الكاف المتصل إن كان[2] قبل القاف متحرك لفظي، وبعد[2] الكاف ميم جمع في الحالين[3].

وخرج بقوله : متحرك، ما قبله ساكن، وبقوله : «مبين»، أي لفظي، ما ساكنه¹ ألف، فانها² بزيادة المد تقدر بمتحرك، لاكما توهم[4] تأكيده، وخرج بقوله : ميم ما ليس بعده شيء[5]، وما بعده حرف غير الميم[6]، وياتي خلفه، وعلم من قوله : تخللا أن يكون ميم جمع، ويلزم أن لا يدغم[7] في الوقف.

فإن قلت : الالزام مشترك قلت : لا، لأن المحذوف المقدر كالموجود، ثم مثل للمدغم والمظهر فقال :

134 : كيرزقكم واثقكم وخلقكم   وميثاقكم أظهر ونرزقك انجلا

كيرزقكم خبر مبتدأ، أي المدغم كيرزقكم وخلقكم وما بعده جر بالعطف، ولا يتزن البيت إلا بإدغام الأخيرين والصلة، ويتزن بإظهار الأول والإسكان، والرواية[8] الادغام، والصلة اتباعا، وميثاقكم مفعول أظهر، ونرزقك عطف (73% و) وانجلا : انكشف مستأنف أو خبر نرزقك، أي مثال إدغام القاف في الكاف له : «يرزقكم من

---

1. في : ب سكنه، وهو تحريف. 2. في : ب : فانه.

---

(1) أي فعل مقدر، كوقع

(2) لو عبر بوقع في محل : كان وأعادها قبل : بعد لتناسب مع جعله قبله لفظتي : متحرك وميم، فاعلين بمقدر

(3) أي في الوقف والوصل وهو متعلق بأدغم السوسي، ينظر شذا البخور، لوحة 85.

(4) المتوهم عنده هو أبو شامة قال : ولم يحترز به من شيء وانما هو صفة مؤكدة إبراز المعاني ص 88.

(5) مثل «نحن نرزقك».

(6) مثل «طلقكن» وياتي الخلاف في ذلك كله.

(7) اي لان التخلل ينعدم بانعدام الكلمة الاخرى وبانعدام الصلة أيضا

(8) هذا عند الجعبري، أما عند غيره فلا فقد سكت عنها السخاوي والموصلي ونبه أبو شامة على امكان قراءة الاولى مظهرة دون أن ينص على الرواية ما هي، فتح الوصيد 1/لوحة 71، كنز المعاني لشعلة لوحة 16، إبراز المعاني ص 88.



السماء»(10 أ 31) «واثقكم»(5 أ 7)، و«خلقكم من»(4 أ 2).

وأظهر نحو «ميثاقكم»(2 أ 63) و«بورقكم»(18 أ 19)، لسكون[1] ما قبلهما، ونحو: «نحن نرزقك»(20 أ 132)و«إلى عنقك»(17 أ 29) و«الذي خلقك»(82 أ 7) لعدم ميم الجمع.

ذيل: أدغم الطوسي[2] عن اليزيدي الجمع الساكن ما قبله، وابن[3] سعدان عن اليزيدي «ميثقكم»[1] (2 أ 63)، والعباس[4] «بورقكم»(18 أ 19) ثم ذكر المختلف فقال:

135 : وادغام ذي التحريم طلقكن قل أحق وبالتأنيث والجمع أثقلا

وادغام مبتدأ، مصدر مضاف إلى المفعول، أي صاحب التحريم، وطلقكن بدل، وأحق خبر مبتدأ مقدر، أي هو أحق، أفعل التفضيل، ومن مقدرة، والجملة محكية القول، والكل خبر الأول، وأثقل ماض، أي وجد ثقيلا، فالهمزة فيه للمصادفة، وبالتأنيث ومعطوفه متعلقاه، أي ادغام طلقكن (66 أ 5) بالتحريم، أحق من اظهاره، وفهم من هذا وجه آخر حق وليس بأحق، وهو الاظهار، أو ادغامه أحق من ادغام الجمع المذكر، فلا يعلم منه خلاف[2] وجه الاظهار، وقد حكى في التيسير فيه خلافا، لكن نسب الإظهار لابن مجاهد، وهي طريق الدوري، وقال قرأته أنا بالادغام[5]، فجعل الإظهار حكاية مذهب الغير، فعلى التقدير الأول نقل السوسي وجهين: الإدغام وبه أخذ أبو العلاء، والإظهار وبه أخذ الصقلي، لأنه خص شجاعا بإدغامه، ويكن وجه الإظهار له زائدا على التيسير.

---

1. في هـ، ز: وميثقكم، بالواو، وهي في القرآن بدون واو. 2. انفرت بلفظة: «خلاف»: ع.

---

(1) السكون في راء ورقكم على قراءة أبي عمرو وحمزة وشعبة. الاقناع 689/2، وافقهم روح. النشر 310/2.

(2) هو: الخضر بن الهيثم بن جابر الطوسي أبو القاسم، مقرئ مصدر عالي السند معمر، قرأ على السوسي عن اليزيدي وعمر بن شبة، وقرأ عليه أحمد بن محمد بن عبيد الله العجلي توفي في حدود 310 هـ. غاية النهاية 270/1، ومعرفة القراء الكبار 253/1.

(3) هو: محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي مقرئ نحوي ثقة، أخذ القراءة عرضا عن سليم عن حمزة وعن اليزيدي، وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن محمد بن واصل، توفي سنة 231 هـ. غاية النهاية 143/2.

(4) هو الانصاري، تاتي ترجمته.

(5) إلى هنا كلام التيسير بتصرف، التيسير ص 22.



وعلى التقدير الثاني[1] لا يفهم منه إلا الإدغام، ولا يتمشى هذا لأنه لو كان طلقكن أحق بالإدغام من خلقكم لما اختلف فيه[2]، وزيادة التأنيث معارضة بالتشديدات، فامتنع قول من قال : «أشار بأحق إلى الالزام». وقال اليزيدي[3] : يلزم أبا عمرو إدغام طلقكن، فقال ابن مجاهد : هذا يدل على أنه لم[4] يدغمه، وقيل يدل على أنه كان يدغمه لأنه لازم له.

قلت : النقل لا يوخذ بالاستدلال، وقد ثبت من رواية اليزيدي الوجهان كما تقدم، ومعنى قوله أن ادغامه جار على قاعدة مذهبه، والاظهار مُخالف لها، وهذا مع قطع النظر عن معارضة التشديدات، والا[5] فيندفع، وجه إدغام القاف في الكاف تقارب المخرجين والتجانس في الشدة والانفتاح واعتبار الشرطين[6] لتحقق النقل بكثرة الحروف والحركات.

ووجه إظهار طلقكن كراهة اجتماع ثلاث تشديدات في كلمة، ووجه رجحان الإدغام عليه تعدد[7] الجمع والتأنيث. ثم انتقل إلى ماهو من كلمتين فقال :

136 : ومهما يكونا كلمتين فمدغم أوائل كلم البيت بعد على الولا

يكونا حذفت نونه للجزم بمهما الشرطية، وهي تامة، والألف ضمير[8] الحرفين، وكلمتين حالهما أي إن وجدا منفصلين، وفاء فمدغم[9] جوابه، وهو خبر مقدر[1] أي فالسوسي يدغم، وأوائل[2] جمع أول منصوب باسم الفاعل، وبعد[3] أي بعد هذا حال البيت، وعلى الولا حال أوائل أي متتابعة[4] وهو ممدود[5] قصر، أي إن

1. في : ب : مقدم وهي وان كانت صحيحة من حيث المعنى فلا تصح لفظا، لأن هذا المقدم مقدر وليس مذكورا 2. في : هـ، ع : أوائل بدون واو العطف. 3. وبعد : ساقطة من : ع. 4. في : ب : متتابعا. 5. في ب. وهي ممدودة.

(1) وهو كون ادغام طلقكن أحق من ادغام الجمع المذكر، لأن التقدير الأول كان هو : أن ادغام طلقكن أحق من أظهاره.

(2) هذا رد على أبي شامة الذي ذكر قيام النون المتحركة المشددة الدالة على التأنيث ثم قال : فهذا وجه الأحقية ابراز المعاني ص ٨٩.

(3) أصل هذا في التيسير، ونصه : وألزم اليزيدي أبا عمرو .. الخ. ص 22.

(4) الذي لابن مجاهد في السبعة ص ١١٨، أن أبا عمرو كان يدغمه.

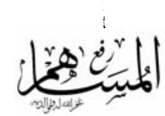
(5) أي يندفع الزام اليزيدي لأبي عمرو اذا لم يقطع النظر عنهما.

(6) الشرطان هما : التحرك ووجود الميم.

(7) أي اجتماعهما.

(8) قال ابن مالك : «وذو تمام ما برفع يكتفي».

(9) أي رابطة بين الجواب والشرط.



اجتمع(17 أ 29) المتناسبان المتحركان، أولهما آخر كلمة وثانيهما أول الثانية فالسوسي يدغم الأول منهما في الثاني في الوصل على الشروط الآتية : إذا ارتفع المانع الآتي وكان الأول أحد الحروف الستة عشر المنظومة في أوائل الكلمات :

137 : (شـ)ـفَا (لَـ)ـم (تـ)ـضِق (نـ)ـفساً (بـ)ـها (رُ)م (دَ)وا (ضَـ)ـنٍ
(ثـ)ـوى (كـ)ـان (ذ)ا (حُـ)ـسنٍ (سـ)ـاَى (مـ)ـنه (قـ)ـدْ جـ)ـلا

شفا مصدر في الأصل ثم نقلته العرب علما للمؤنث، والناظم هنا لم يرد حورية معينة وقد منعه² فيحتمل أن يكون منعه بمجرد التأنيث على المذهب[(1)] الكوفي، وأن يكون علمه علم الجنس، أو نوى الوقف وعليه قصره، وهو مبتدأ خبره لم تضق، ونفسا تمييز[(2)] النسبة وبها لشفا، والجار يتعلق برم : اطلب، ودواء³ قصر وهو ما يرد الصحة الزائلة إلى العليل وضن جر بالإضافة، مريض صفة رجل محب، وهو منقوص، ولو فتح لقدر ذا، وثوى : أقام، وفاعله الضنى[(3)] المفهوم من ضن، وهو صفة جرت على الملابس[(3)]، واسم كان ضمير الموصوف، وخبرها ذا حسن : جمال، ساَ : مقلوب[(4)] ساء : تغير تام، خبر[(5)]، وفاعله المحب : أو حسن، والفاء⁴ مقدرة، أو ساَ : أحزن، فيقدر ناظره أو ساَه الضنى بتقدير زيادة من عند

---

1. في : ب : اجتماع وهي غير مناسبة. 2. انفردت : ب، بزيادة لفظ : الصرف وهي ضرورية، لكن حذفها يناسب أسلوب الجعبري. 3. في : ع : دوا وفي هـ، ز : دواء. 4. في : ز : فالفاء.

---

(1) أي الذي يمنع الصرف لوجود علة واحدة، ولا يحتاج إلى وجود علتين، ينظر فتح الباري 1/لوحة 98، وقال ابن مالك في الألفية :

وألف التأنيث مطلقا منع   صرف الذي حواه كيفما وقع

وهذا خلاف مالا بن جني الذي جعل علة امتناع الصرف هي : اجتماع شبهين في الاسم من أشباه الفعل الخصائص 177/1. أقول : بل لك يعني أن علة واحدة قامت مقام علتين فرعيتين في المنع من الصرف، تنظر : حاشية ابن الحاج على شرح الشيخ خالد الأزهري لمتن الأجرومية ص : 35 طبعة فاس 1370 هـ.

(2) تمييز محول عن الفاعل، أي لم تضق نفسها.

(3) يظهر أن الجعبري رحمه الله مزج بين صناعة النحو ومعاني الغزل الصوفي وقد اعترض عليه ابن عبد السلام الفاسي جعله الضني (المصدر) فاعل ثوى، وأطلق الملابس على ما لا يعرف به في النحو، لأنه فيه ما اتصل بضمير الموصوف شذا البخور العنبري لوحة 87.

(4) فهو كما أنشد سيبويه :

لقد لقيت قريظة ما ساَها   وحل بدارهم ذل ذليل.

ملحق بشرح أبيات سيبويه للنحاس ص 369.

(5) يعني ليس بانشاء.



الأخفش، وقد جلا : كشف وفاعله الضنى، ومفعوله محذوف(1)(74٪ ظ) ومنه الفاعل على عدمها(2)، والهاء للمحب(3)، وقد حذف العاطف لتلبس الجمل بعضها ببعض على حد قوله تعالى «الرحمن، إلى البيان»(55 أ 1-3)، وموضع البيت جر بدل البيت(4)، أي الحورية الذهنية طيبة الخلق، أطلب بوصلها شفا[1] محب متيم عسر برؤه، كان منظره حسنا[2] قبل تعلقه، فتغير الآن، وقد كشف الضنى حاله فباح بسره فشكا[3] كشف السر[4] لامس الضر، فادأب يا سالك الطريق ان رمت هذا الرفيق، ونحو قوله : (هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها(5)).

وهذه الستة عشر هي التي اتفق وقوعها في القرآن[5] في الكبير(6)، وإلا فهي أكثر وقد نظمت بيتا رتبت المختصة(7) أولا وهي :

ضفا ذكر داع شع جلا نور بدره له من ثنى قد تم رم سل حمى كلا

ونظمت بيتين : الأول يجمع الأحد عشر[6] المشتركة، وصدر الثاني يجمع المختصة بالمثلين، وعجزه يجمع المختصة بغيرهما وهما :

كن لصب ثاء ترى منه سقما قد براه نوى حبيب رحيما

هو في غم عسرة[7] ود يسرا شام ضوءا دنا ذكاه جسيما

ثم ذكر موانعه فقال :

138 : إذا لم ينون أو يكن تامخاطب وماليس مجـزوما ولا متثقـلا

---

1. في : هـ، ز : شفى، مقصورة. 2. في : هـ، ز : حسن. 3. في الأصول : فشكى. 4. في : هـ، ب، ع : الستر. 5. في : ب : القرب، وهو بعيد. 6. في : ب الأحدى عشرة. 7. في : ب، ع : عسره.

---

(1) المفعول المحذوف تقديره : السر

(2) أي على عدم زيادة : من

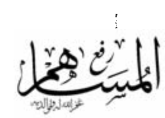
(3) قال الفاسي : انما يحسن جعلها للمحب حيث يكون سا ضمير الحسن، أما على أنه ضمير المحب فلا، ليلا يتحد الفاعل والمفعول. شذا البخور لوحة 87.

(4) يعني البيت : شفا لم تضق.. الخ، بدل من لفظة البيت في البيت قبله.

(5) لم نقف على القائل من هو.

(6) يعني في الادغام الكبير

(7) يعني المختصة بالمتقاربين، وقد سبق له أن رتب الستة المختصة بالمثلين في أوائل بيت : هدى فتح غوث.. الخ، في شرح البيت : وما كان من مثلين في كلمتيهما.



عامل إذا، فمدغم المتقدم[1]، أغنى عن الجواب، وينون جزم بلم، ويكن عطف عليه، واسمها ضمير[2] أول المتناسبين، وتا مخاطب، قصر خبرها، وما موصولة بليس، واسمها ضميرها[3]، ومجزوما خبرها ولا متثقلا عطف عليه، والصلة والموصول مفعول أدغم مقدرا[1] أي أدغم السوسي كل حرف من الستة[4] عشر فيما ياتي إذا خلا من أحد هذه الموانع الأربعة، وقد تقدم توجيهها، ولم تلق[2] تاء المخبر[5] مناسبها في القرآن فسقطت، ومنع الحذف في المثلين[6] بخلاف، ومنع هنا بلا خلاف، لأن إدغام المثلين أقوى من التناسبين، وانفرد هذا بما نعين ذكرهما في أثناء الباب : سكون ما قبل المفتوح، وسكون ما قبل المدغم مطلقا للخفتين أو للخفة[7]، ولم يمثل الناظم لهذه الموانع، وهي أولى، ومثالها بيت[3] :

نصير لقد خلقت طينا مثالها ولم يوت قبل الوسع (هم بها[8]) فلا

فمثال المنون «نصير لقد تاب»(9 أ 116 و117) وتاء المخاطب «لمن خلقت طينا»(17 أ 61) «فأكثرت جدالنا»(11 أ 32) والمجزوم «ولم يوت سعة»(2 أ 247) ولم يمكنه ذكره في النظم لعدم فعلتن في الطويل وياتي مختلفه.

والمشدد «وهم بها»(12 أ 24)، «من ربك»(5 أ 67 كثير)، «الحق كمن»(13 أ 19).

ذيل : أدغم ابن شاذان عن اليزيدي : «وإذا رأيت ثم»(76 أ 20)، وابن اليزيدي عن أبيه : «فأكثرت جدالنا»(11 أ 32) و«إذ دخلت جنتك»(18 أ 39).

---

1. في : ز، ع، ب : مقدر. 2. في : ز، ع : تلتق، وهي في حاجة إلى حرف جر. 3. بيت : ساقط من ع، ب.

---

(1) في قوله قبله : ومهما يكونا كلمتين فمدغم.

(2) وهو نفسه نائب فاعل ينون.

(3) تعبير غايةف ي الاجحاف، والمعنى : أن اسم ليس الضمير الذي يعود على ما الموصولة، وقوله : موصولة بليس، تعبير غير مألوف.

(4) جمعها بعضهم في قوله : (رض سنشد حجتك بذل قثم) ينظر النشر 287/1 وسياتي ذلك للجعبري بصيغة أفضل قريبا.

(5) أي تاء المتكلم، وإنما لقيت مما ثلها. كـ«كنت ترابا»، ولا تدغم وأطلق المناسب على ما ذكره سابقا من التشارك والتقارب والتلاصق والتجانس والتكافإ.

(6) مر دلك في قول الناظم : وعندهم الوجهان في كل موضع : تسمى لأجل الحذف.

(7) الخفتان : السكون والفتح والخفة : السكون فقط فتح الباري 1/ لوحة 99.

(8) سبق الجعبري ابو شامة بمثل هذا البيت فقال :

نذير لكم مثل به كنت ثاويا ولم يوت قبل السين هم بها انجلا

إبراز المعاني ص 91.

وأبو[1] الليث عن شجاع «لمن خلقت طينا»(17 T 61) ومدين «أوتيت سؤلك»(20 T 36) وياتي خلاف المؤنثة، ولما لم يمكنه النظم من ترتيب الحروف في العدد، كما لم يمكن التيسير[2] في : (سننشد حجتك بذل رض[3] قثم) استدركا ذلك في التفصيل، فذكراها على ترتيب مخارجها غالبا فقال :

139 : فزحزح عن النار الذي حاه مدغم وفي الكاف قاف وهو في القاف ادخلا

فزحزح عن النار مبتدأ، والذي حاه مدغم [صلة وموصول خبره، وقصر حاه ضرورة، وهاؤه للذي، والتقدير هو الذي، أو فمنها، فزحزح اسمية، فالصلة]1 صفة، وفي الكاف قاف، اسمية مقدمة[4] الخبر، وهو ضمير الكاف - صرفه إلى الأبعد قرينة الترجمة - مبتدأ وأدخلا : أدغم، خبره، وفي القاف ظرفه.

شرع يذكر كل حرف من حروف شفا في كم حرف2 يدغم ؟ وبأي شرط ؟ فبدأ بالحاء[5] من (حسن) لأنها أسبق[6] مخرجا3 فقال : حاء «زحزح عن النار» بآل عمران (3 T 185) مدغم في عين عن للسوسي، ففهم4 منه أن الحاء في حرف واحد في موضع واحد كما قال في التيسير[7] لا غير، لكنه قال : روي ذلك منصوصا عن اليزيدي، قلت وكذا شجاع والسوسي5 وابن فرح[8] 6 عن الدوري.

---

1. ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. 2. في : ع : من حرف. 3. انفردت بها : ب، وهي ضرر
4. في : ب : فعلم.5. في : ع : السوسي بدون واو، وهي توهم أن شجاعا هو السوسي وهو خلاف الواقع
6. في كل النسخ بالجيم، وهو تصحيف.

---

(1) هو نصر بن القاسم بن نصر أبو الليث الفرائضي الحنفي، قرأ على محمد بن غالب صاحب شجاع، وروى عنه أبو الحسين ابن البواب، توفي سنة 314 هـ، غاية النهاية 338/2.

(2) ص 23.

(3) الرض : الدق والجرش، والقثم : الجمع، وقثم إسم رجل، ينظر لسان العرب 154/7 و461/12.

(4) التقديم واجب. قال ابن مالك في الألفية :
ونحو عندي درهم ولي وطر ملتزم فيه تقديم الخبر.

(5) وهو الحرف الثاني عشر في ترتيب : البيت : شفا... الخ.

(6) وهي أسبق بالنسبة لمخارج حروف البيت والا فهي بالنسبة لعامة الحروف في المخرج الثالث . ينظر : تنبيه الغافلين للصفاقسي ص 22.

(7) التيسير ص 23، وفيه الحروف المظهرة منه مثل «ذبح على».

(8) اضطربت تراجم ابن فرح ما بين الحاء والجيم وأحمد ومحمد وهو هنا أحمد بن فرح بالمهملة لانه صاحب طريق عن الدوري وقد تقدمت ترجمته وتاتي معادة، ينظر : النشر 128/1 و290 وغاية النهاية 95/1 وقراءة القراء المعروفين ص 96.



ذيل : أطلق شجاع وعبيد[1] الله(1)، عن ابراهيم(2) وأحمد(3)، المعبر عنهما في التجريد بصاحبيه عن اليزيدي، وعبد الوارث[2] ادغامها في العين نحو : «لاجناح عليهما»(2 آ 229) و«المسيح عيسى»(4 آ 157) و«ماذبح على»(5 آ 3) ويلا يصلح عمل»(10 آ 81) و«لن نبرح عليه»(20 آ 91). وجه إدغامها [في العين اشتراكهما][3] مخرجا وانفتاحا وانسفالا، وزادت العين بالجهر وبعض الشدة[4] فحسن (الادغام)[5].

ووجه التخصيص بزحزح كثرة الحروف وتكرر المثلين، وقيل أصله زحح(4) فأبدل[6] للفصل، روى اليزيدي عن أبي عمرو قال[7] : من العرب من يدغم(75% و) الحاء في العين قلت : وهذا يصلح دليلا للخصوص والعموم، ورواية التخصيص أقيس، لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها اغتفر زحزح لذينك فبقي غيره على أصل المنع، وأورد عليه الإجماع على إظهار فاصفح عنهم بالأولى، إلا مالا[8] يعرج عليه، وفرق بذينك، وضعف سيبويه إدغام الحاء في العين قبل : على قاعدة أن لا يدغم حلقي في أدخل منه.

قلت : هما مشتركا المخرج لصحة الواو، بل على ما قدمت وأجبت.

ثم انتقل إلى الكاف والقاف من قد وكان فقال : وأدغم السوسي القاف في الكاف حيث وقع منفصلا، والكاف في القاف بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحد منهما، علم ذلك من قوله :

---

1. في : ز : عبد، والتحقيق من : النشر في القرآت العشر 291/1. 2. في : ب : اليزيدي، وهو سبق قلم.
3. ما بين المعقوفتين ساقط من : ع. 4. في : ع : الغنوة، ولعل المقصود بها : الغنة الناتجة عن التشديد.
5. انفردت بها : ب. 6. في : ب : أبدل. 7. قال : ساقط من : ب.8. لا : ساقطة من : ز.

---

(1) هو عبيد الله بن محمد بن يحى بن المبارك اليزيدي، أبو القاسم. روى عن عمه ابراهيم بن يحى وروى عنه القراءة ابن مجاهد وغيره. توفي سنة 284 هـ غاية النهاية 492/1. وينظر المحكم للداني ص 64 و236.

(2) هو : ابراهيم بن يحى بن المبارك أبو إسحاق اليزيدي، قرأ على أبيه يحيى اليزيدي، وقرأ عليه ابن أخيه عبيد الله ابن محمد وغيره، لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 29/1

(3) أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي أبو جعفر البغدادي، قرأ على جده يحيى اليزيدي، وروى القراءة عنه أخوه عبيد الله بن محمد وابن أخيه يونس، ولم أقف على تاريخ وفاته. ينظر غاية النهاية 133/1

(4) ينظر لسان العرب 468، ومختار الصحاح ص 55.



140 : خلق كل شيء لك قصورا وأُظهرا   إذا سكن الحرف الذي قبل أقبلا

خلق كل شيء خبر مبتدأ مقدر أي مثالهما كذا وكذا، وأظهرا[1] الألف ضمير القاف والكاف وأغنى عن جواب إذا سكن، وقبل مبني لقطعه، أي قبل كل من القاف والكاف، وهو ظرف أقبلا، أي جعل قبل كل[2] منهما قبله، أي مثال إدغام القاف في الكاف من كلمتين «خلق كل شيء فقدره» (25 آ 2)، «ينفق كيف يشاء» (5 آ 64)، «يفرق كل أمر»(44 آ 4) ونحوه[3].

ومثال الكاف في القاف «ويجعل لك قصورا» (25 آ 10)، «فلنولينك قبلة» (2 آ 144)«يعجبك قوله» (2 آ 204)، وهو اثنان وثلاثون موضعا[4].

وأظهر القاف عند الكاف والكاف عن القاف إذا سكن ما قبل كل منهما، ومن هذا[1] علم أن شرط ادغامهما تحرك ما قبلهما نحو «وفوق كل ذي علم عليم» (12 آ 76) و«هدنا إليك قال» (7 آ 156) «وتركوك قائما» (62 آ 11) و«يحزنك قولهم»(10 آ 65) أبعد[5].

ذيل : أدغم ابن جبير[6] الكاف الساكن ما قبله مطلقا[7] كالثلاثة الأخيرة، وجه ادغام الحرفين تقارب مخرجيهما[2] وتجانسهما شدة وانفتاحا، وشرط التحرك تحقق الثقل، وقيل : إدغام القاف أحسن من العكس، للسبق (في المخرج)[3].

---

1 في : ع : هنا، وفي سراج القارئ المبتدئ ص 55 : هذا والأمر سهل. 2. في : ب : المخرجين.
3. ما بين القوسين من : ب.

---

(1) وهو ماض مبني للنائب عن الفاعل.

(2) غموض في العبارة والمعنى أنه جعل كل واحد من القاف والكاف قبل الآخر، وهما لا يدغمان إلا في بعضهما ينظر : المحاذي لوحة 183.

(3) الواقع منه أي من إدغام القاف في الكاف أحد عشرموضعا في القرآن وأظهر منه فقط «وفوق كل ذي علم عليم» (12 T 76) وهو الموضع الثاني عشر المصدر السابق. وشذا البخور لوحة 88.

(4) أحصى سورها ابن عبد السلام الفاسي في : شذا البخور العنبري لوحة 88 وذكر بالتفصيل ستة أحرف مظهرة من الكاف مع القاف.

(5) أي أبعد من الادغام بسبب ما فيه من الاخفاء، فتح الباري 100/1

(6) هو أحمد بن جبير الأنطاكي، تاتي ترجمته

(7) الاطلاق يعني سواء كان الساكن صحيحا أو غير صحيح.



141 : وفي ذي المعارج تعرج الجيم مدغم   ومن قبل أخرج شطأة قد تثقلا

(الجيم مدغم)[1] اسمية تقدم متعلقها، وأخرج شطأه قد تثقلا : أدغم أخرى، ومن قبل ظرفه تقديره أدغم[(1)] قبل المعارج، ولا يتزن البيت إلا بإدغامهما[2]. انتقل إلى الجيم، فقال : تدغم الجيم في حرفين : في التاء من قوله تعالى في سال «ذي المعارج تعرج»(70 آ 3، 4) ليس غيره، وفي الشين من قوله تعالى في الفتح (وهي من قبل سال «أخرج شطئه»(48 آ 29) فقط.

ذيل : أظهرها[3] مدين عند الحرفين[(2)]، وكان ابن[4] مجاهد ياخذ في الشين بالوجهين[(5)] ونص في جامعه على الإدغام، وأدغمها ابن اليزيدي في «مخرج صدق» (17 آ 80) «وأخرج ضحيها[(3)]»(79 آ 29).

وجه إدغام الجيم في التاء تجانسهما شدة وانفتاحا وتسفلا، وقيل لاتصال تفشي الشين المدغم فيه بالتاء، وهذا ليس[(4)] بشيء لأن المعتبر مناسبة الأول للثاني، من حيث[(5)] هو، لا مناسبة مناسبه من حيث[(5)] هو، ولو كان الانتشار للتاء[6] لصح لما قلنا[(6)]، وفي الشين اشتراكهما مخرجا، وتجانسهما انفتاحا وتسفلا، وكافأ جهر الجيم وشدتها تفشي الشين.

---

1. ما بين الهلالين ساقط من : هـ. 2. في : ب. بادغامها. 3. في : هـ، ز : أظهرهما، وهي غير مناسبة. 4. في : ب : بدون ألف وهو خطأ متكرر في هذه النسخة. 5. في : ب : في الوجهين : وهو تحريف. 6. في : ب، للهاء، ولا يصح.

---

(1) يعني أدغم «أخرج شطأه» الواقع قبل سورة المعارج، وأضيفت قبل إلى المعارج لأنه مقصود، وإلا فقد كان يمكنه أن يقول : قبل الحجرات.

(2) المختلف فيه هو الحرف الثاني «أخرج شطأه» وقد نقل ابن الجزري اظهاره لمدين وابن حبش وأبي محمد الكاتب وابن جبير وابن واقد والخزاعي، وادغامه لسائر أصحاب الادغام، النشر 1/289-290.

(3) نقل الداني ادغام الحرفين عن ابن شنبوذ وابن سعدان واظهارهما عن سائر أصحاب الأداء. جامع البيان في القراات السبع لوحة 137.

(4) وهذه العبارة من الجعبري تترجم قول الداني : وادغامها (الجيم) في التاء قبيح لتباعد ما بينهما في المخرج إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج الشين، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء... الخ المصدر السابق.

(5) يعني من حيث كونه مدغما فيه، أي كون الأول مدغما في الثاني لا من حيث كون الأول مناسبا للثاني مطلقا. فالحيثية الأولى تقييد والثانية اطلاق.

(6) أي لما قاله في تفسير مناسبة الأول للثاني.



142 : وعند سبيلا شين ذي العرش مدغم   وضاد لبعض شأنهم مدغما تلا

شين ذي العرش مدغم، اسمية، وعند سبيلا متعلق الخبر، والتقدير لفظ سبيلا، لاسين سبيلا لعند[1]، وضاد بالنصب أشهر الروايتين مفعول تلا : قرأ، ومدغما حاله. وفاعله السوسي وبالرفع[2] مبتدأ خبره تلا : تبع المدغمات، وفاعله ضمير الضاد، والحال له، والنصب أرجح لعدم اشتغال العامل[3] على حد قوله تعالى : «وكلا وعد الله الحسنى»(4 آ 95).

انتقل إلى الشين من شفا، والضاد من ضن، أي الشين مدغم في السين في حرف واحد في موضوع واحد بسبحان، وهو¹ «إلى ذي العرش سبيلا» (17 آ 42)، قال في التيسير[4] : «روى ذلك منصوصا ابن اليزيدي». قلت : أدغمه منصوصا شجاع وابن اليزيدي وابن فرج وابن سعدان² والزهري، والمعدل[5] (76٪ ظ) عن السوسي وإلا فابن اليزيدي ليس طريقهما³ وقال الداني في غيره[6]، فرأته بالوجهين، ولم يذكر الناظم خلافا تبعا للتيسير. وجه إدغام الشين في السين تجانسهما في الهمس والرخاوة والانفتاح والتسفل، وكافأ الصفير التفشي، وانتشاره[7] قربهما من حروف متباعدة.

---

1. انفردت بها : ب. 2. في : ب : سعد، وهو تحريف. 3. في : ب : طريقها، بالافراد، وتأكدنا من التثنية من فتح الباري 100/1 أي التيسير والحرز.

---

(1) يعني أن لفظ عند في أول البيت يفرض أن يكون التقدير : وعند لفظ سبيلا، لا عند سين سبيلا، قال المنجرة لأن عند تفيد القرب الحسي هنا كما في قوله تعالى «عند سدرة المنتهى عندها» أقول : لا داعي لهذا التقييد فتح الباري 1/لوحة 100.

(2) يعني يرفع لفظ (وضاد).

(3) أي لعدم اشتغال تلا بالعمل في ضمير، وضاد، فهو إذا مفعول مقدم، قال ابن مالك في الألفية : «وقد يجى المفعول قبل الفعل».

(4) ص 23 وفيه أنه رواه عن أبيه.

(5) لم يذكر ابن الجزري ابن سعدان والزهري والمعدل، وذكر النهرواني وأبا الحسن الثغري، النشر 292/1.

(6) عندما يقول الداني : في غيره أي في غير التيسير يكون المعنى أنه قال في جامع البيان، ولكن الذي فيه هنا أنه قرأ بالادغام من طريق اليزيدي ونبه فقط على أن الادغام لا يمتنع من أجل صفير الشين وأن ادغام الأقل صوتا في الأزيد صوتا جائز بحت   جامع البيان لوحة 137.

(7) أي : التفشي.



وأدغم السوسي الضاد في الشين من قوله تعالى : «لبعض شأنهم» (24 أ 62) بالنور فقط، وهذا يدل على أن الناظم لم ينقل الإدغام الكبير إلا للسوسي إذ لو نقله للدوري أيضا لنص هنا على السوسي، لأن الدوري لم يدغمه من طريق[(1)] القصيد.

ذيل : وافق فيها[1] شجاع وابن اليزيدي وابن فرح[2] عن الدوري وزاد ابن اليزيدي إدغامها في الشين مطلقا نحو : «والأرض[3] شيئا[(2)]»(16 أ 73)، «الأرض شقا»(80 أ 26)، وفي الجيم «والأرض جعل»(42 أ 11) وفي الزاي «ماعلى الأرض زينة لها» (18 أ 8) و«الأرض زلزالها»(99 أ 1) وفي الذال «أن يصيبهم ببعض ذنوبهم[(3)]»(5 أ 49)، «والأرض ذات الصدع»(86 أ 12).

وافق المعدل عن السوسي في الشين مطلقا، والصواف[(4)] عن ابن[4] غالب في : «الأرض تكلمهم»(27 أ 82) و«أنقض ظهرك»(94 أ 3).

وجه إدغام الضاد في الشين تقاربهما في المخرج، وتجانسهما في الرخاوة وكافأ انتشار التفشي استطالة الضاد، والصوت[5] مظهر.

---

1. في : ز، ب، خ : فيه. 2. في : ز، ع، ب : فرج، بالجيم والذي تؤكده كتب التراجم أنه فرح بالحاء وهو الذي قرأ على الدوري، ينظر معرفة القراء الكبار 238/1، وغاية النهاية في طبقات القراء 95/1. 3. في : ب : من الأرض، وهو خطأ تكرر في هذه النسخة في الأمثلة بعد هذا المثال. 4. في : ب : ابن أبي، وهو أيضا خطأ، تنظر ترجمته، وكذا ترجمة ابن فرح. 5. في : هـ، ز : في الصوت، والتحقيق من : المحاذي ص 187.

---

(1) ذكر ابن الجزري أن ابن شيطا رواه أداء عن ابن أبي عمر عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء عن الدوري. وذكر أيضا ابن سوار وبكران والزهري النشر 293/1

(2) عن هذا الحرف قال الداني : ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في إظهارها ولا فرق بينهما إلا الجمع بين اللغتين مع الاعلام بأن القراءة ليست بالقياس دون الأثر جامع البيان لوحة 138، وكذا قال عن الذي بعده : مظهر بلا خلاف.

(3) أضاف أمثلة مثل «ملء الأرض ذهبا» و«من الأرض ذلك» (9 أ 36) ثم قال : فالرواة مجمعون عن اليزيدي علي الاظهار باستثناء القاسم بن عبد الوارث نفس المصدر.

(4) هو : الحسن بن الحسين بن علي، أبو علي الصواف البغدادي، شيخ متصدر ماهر عارف بالفن تصدى للافادة، قرأ على الدوري ومحمد بن غالب صاحب شجاع، وقرأ عليه أبو بكر النقاش وخلف. توفي سنة 310 هـ. غاية النهاية 210/1، ومعرفة القراء الكبار 241/1.



ومن ثَم[1] أجمعوا على ادغام فرطت، والطاء أقوى من التاء، والمانع منع على تقدير ادغام الصوت وليست صورة النزاع منه لبقائه، ولهذا كان ابن مجاهد لا يمكن من ادغامه إلا من يقدر على اللفظ[1] بالصوت[2]، وسنبطل[3] قول من اعتذر بالاخفاء.

وهذا الاستدلال، على تقدير التزام مذهب البصريين في زعمهم[4]. أما على رأي الكوفيين فيسقط السؤال راسا، وقد حررنا هذه المسألة في عقود الجمان بقولنا :

في بعض شأنهم أدغمه لصالح[5] 2	يرويه بالاسناد عن زبان
شيخ النحاة وبالتفشي كافأت	شين وذاك الصوت ذو استعلان
ماذا بِعيب[6] من شعيب إنما	من جاهل باللفظ كيف يعاني

143 : وفي زوجت سين النفوس ومدغم   له الرأس شيبا باختلاف توصلا

وفي زوجت سين النفوس، اسمية مقدمة الخبر، وهو[3] متعلق مدغم[7] حذف للثاني لا[4] الكون والرأس شيبا[5] مبتدأ، ومدغم خبره، وله : للسوسي، يتعلق به، وباختلاف حال مرفوع مدغم، وتوصلا صفة.

---

1 في : هـ. ب : التلفظ. 2. في : ب : بصالح، وهو تحريف 3. في : ب : وهي 4. في : ب : للتالي وكذا هي في فتح الباري 101/1 واسقاطها مخل بالمعنى. 5. في : ز، شيئا، وهو تحريف.

---

(1) الاشارة بثم للمكان والمقصود هنا ما سبق ذكره من التقارب والتجانس والتكافإ بين الضاد والشين.

(2) أصل هذا الكلام للداني قال : وبلغني عن ابن مجاهد أنه كان لا يمكن من ادغامها (الضاد) إلا حاذقا جامع البيان لوحة 138.

(3) سيفعل ذلك عند شرحه للبيت 156 : ما قبل الأخير في هذا الباب في قول الناظم عسير وبالاخفاء طبق مفصلا.

(4) زعم البصريين هو أنه لا يدغم القوي في الضعيف شذا البخور لوحة 88.

(5) يقصد به صالح بن زياد أبا شعيب السوسي صاحب أبي عمرو ابن العلاء توفي سنة 261 هـ غاية النهاية 332/1.

(6) يعني : ليس هذا المروي وهو ادغام الضاد في الشين من قوله تعالى : «لبعض شأنهم» (24 T 62) معيبا على أبي شعيب السوسي واقتصر على المضاف إليه وهو : شعيب للشهرة ولتقدم الاسم ينظر شذا البخور لوحة 88.

(7) يعني مقدرا.



انتقل إلى السين من سئآ أي أدغم السوسي السين في الزاي من قوله تعالى : «وإذا النفوس زوجت»(81 آ 7)، وله في إدغامها في الشين من قوله «الرأس شيبا»(19 آ 4) وجهان الادغام عن المعدل عن ابن جرير عنه، والإظهار عن المطوعي[(1)] عنه[(2)] فعنه، فهذا معنى قوله : الخلاف الموصل.

تنبيهات : الخلاف إذا ذكر لراو ينبغي أن يتشعب عن رجال طريقه كما بينا، لا عن طرقه ولا عن رواة الإمام، وإلا لذكر خلافا في «النفوس زوجت»(81آ 7)، لأن مدين قد أظهره، فقوله في التيسير[(3)]، بخلاف عنه، - أي عن أبي عمرو لأنا بينا أنه لم يخص السوسي بالكبير - واضح[(4)]، ينصرف إلى الروايتين للسوسي[1] كما قدمنا.

وروى ابن مجاهد عن أبي[(5)] الزعراء عن الدوري الوجهين[2] وقوله : وبالإدغام قرأت : أخذا[3] بأحد الوجهين، والآخر نقله رواية فقال[4] بعض الشراح : اختلف فيه فرواه ابن اليزيدي بالإدغام، وخير[(6)] فيه ابن مجاهد، وذا[5] غير مطابق، لأنه خارج عن الرواية والطريق،، ويوذن بأن طريق القصيد الإظهار فقط، ويعلم من النص على: «الرأس شيبا»(19 آ 4) أن «ان الله لا يظلم الناس شيئا»(10 آ 44) مظهر لخفته بانفتاحه، وسكون ما قبله.

---

1. في : هـ، ز، ب، خ : السوسي بالألف وليس لها معنى. 2. في : هـ، ز : الوجهان، وهو لحن. 3. في : ب أخذ، بالرفع. 4. في : ع : وقال بالواو، وفي : ب : بقول، وهي محرفة ولاشك عن : فقول، كما في : خ : لأنها تناسب اسقاط كلمة : وذا. 5. وذا : ساقطة من : ب

---

(1) هو : الحسن بن سعيد بن جعفر أبو العباس المطوعي البصري إمام عارف ثقة في القراءة، قرأ على محمد بن يعقوب المعدل وموسى بن جرير وأحمد بن حرب المعدل، وغيرهم وقرأ عليه : أبو الفضل محمد ابن جعفر الخزاعي وجماعة توفي 371 هـ غاية النهاية 213/1. ومعرفة القراء الكبار 317/1.

(2) عنه يعني عن ابن جرير وفعنه يعني عن السوسي

(3) التيسير ص 24 قال الداني فيه : وبالادغام قرأته كما ياتي وزاد في جامع البيان لوحة 138، قوله : وعليه أكثر أهل الأداء عن اليزيدي.

(4) واضح خبر عن قوله قبله : فقوله في التيسير.

(5) هذه الرواية لم يذكرها الداني ولا ابن الجزري : جامع البيان لوحة 138، النشر 192/1 وأبو الزعراء هو عبد الرحمن بن عبدوس البغدادي ثقة ضابط محرر، عرض على الدوري وعرض عليه ابن مجاهد، توفي بعد 280 هـ. غاية النهاية 373/1.

(6) الأصل في هذا الكلام للداني ينظر جامع البيان لوحة 138.



وجه إدغام السين في الزاي اشتراكهما في المخرج، وتجانسهما في الصفير والانفتاح والتسفل[1]، وقوي الإدغام بجهر الزاي.

ووجه إدغامها في الشين اتصال تفشيها بها، وتجانسهما في الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح[2]، ووجه الإظهار تباعد[3] المخرجين، والاكتفاء بتحقيق البدل.

144 : وللدال كلم (تـ)ـرب (سـ)ـهل (ذ)كا (شـ)ـذا

(ضـ)ـفا (ثـ)ـم (ز)هد (صـ)ـدقه (ظـ)ـاهر (جـ)ـلا

وللدال كلم اسمية تقدم خبرها ليصحح[4]، وترب إلى آخر البيت بدل، أي لإدغَام[1] الدال[2] حروف أوائل هذه الكلم، وترب : تراب سهل متبدأ مضاف، وخبره ذكا : انتشر، وشذا تمييزه : حدة الرائحة، وضفا : طال، صفة، وثم إشارة إلى المكان البعيد خبرزهد[5]، وهو الاعراض عن الدنيا وأصله القلة كقول الشنفرى :

وأغدو على القوت الزهيد كماغدا (77% و) أزل تهاداه التنائف أطحل[6]

أو[3] ضفا مستأنف[7]، وزهد فاعله، وثم ظرفه، وصدقه : اخلاصه، والهاء للزهد مبتدأ، وظاهر : واضح خبره، وجلا، ممدود قصر : كشف، تمييز، والجملة صفة زهد.

---

1. في : ع : الادغام، ولا معني لها. 2. في : ب : زيدت كلمة : في، وعليها يتغير المعنى. 3. في : ب : وضفا، ولا يستقيم معها المعنى.

---

(1) وكذا في : الرخاوة والإصمات والترقيق والضعف، ينظر : تنبيه الغافلين ص 51 و82.

(2) وكذا في الإصمات والترقيق والضعف، المصدر السابق ص 82-83.

(3) إذ الشين تخرج من المخرج الثالث من مخارج الفم بينما السين تخرج من المخرج التاسع من مخارجه نفس المصدر

(4) حذف الجعبري المفعول فأوقع الدارس في التباس وهكذا حمله كل من ابن عاشر وابن عبد السلام الفاسي على تصحيح جواز الابتداء بالنكرة، وناقشه المنجرة طويلا وانفصل على أن التقديم للاعلام بأن المتقدم خبر لا نعت، ينظر : فتح الباري 1/لوحة 101، شذا البخور العنبري لوحة 88.

(5) هكذا أعربه الموصلي في : كنز المعاني لوحة 17.

(6) الأزل : القليل الزاد الضيق العيش، والتنائف : جمع تنوفة وهي المفازة، والأطحل : الأغبر ذو لون كلون الطحال. ومعنى تهاداه : تسلمه كل مفازة إلى أخرى.

(7) على هذا الإعراب اقتصر الشيخ حسن السيناوني الكواكب الدرية 100/1



قيل : وصف[1] تربة التستري رحمه الله، ولا قرينة لفظية[2] للتخصيص، والأولى حملهُ على العموم، ليندرج فيه هو وأمثاله، ويصحح الابتداء أدنى تخصيص، ويكون سهل صفة كما جاء في الحديث النبوي : (المومن هين لين هش بش)[3]، أي قبر[1] رجل مومن انتشر[2] طيب ثناه، وكثر فيه ثواب زهد أثر إخلاصه واضح لكل بصير، فاتصف بها لتصير سهلا.

انتقل إلى الدال من «دوا»، وأخرها عن السين تبعا للتيسير[4]، وإلا فمخرجها أسبق عنده[5]، أي أدغم السوسي الدال في عشرة أحرف ضمنها أوائل : ترب إلى جلا، إذا تحرك ما قبلها، بأي حركة تحركت[6] هي، أو سكن ما قبلها وانضمت هي، أو انكسرت فقط، أو انفتحت مع التاء علم ذلك[3] من قوله :

145 : ولم تُدغَم مفتوحة بعد ساكن   بحرف بغير التاء فاعلمه واعملا

تدغم لغة في : تدغم ومرفوعه ضمير الدال، ومفتوحة حاله، وبعد ساكن ظرفه، وبحرف، الباء ظرفية يتعلق به، وبغير التاء بدل بعض، من حرف فاعلمه، تصوّر الشرط، واعملا : الألف بدل من[4] النون الخفيفة، أي استحضرها والفظ بالمدغم.

---

1. في : هـ : في قبر، وحذفها أولى. 2. في : ع : انتشرت، ولا موجب للتأنيث. 3. في ع، ب : علم هذا. 4. من : ساقطة من : ع.

---

(1) يشير إلى قول أبي شامة : «وضمن في هذا البيت الثناء على أبي محمد سهل بن عبد الله التستري، أحد أولياء الله المشهورين). ابراز المعاني ص 92.

(2) أقول : المألوف في أسلوب الجعبري أن مثل لفظة سهل كافية للدلالة لفظا على أن المراد هو التستري، والشاطبي رحمه الله صاغ الأبيات المتضمنة لأحرف مقصودة صياغة صوفية في الغالب كما سبق، فكيف تحفظ الجعبري، ولم يتحفظ أبو شامة ؟

(3) في شعب الايمان للبيهقي : «المومن هين لين حتى تخاله من اللين احمق). الجامن الصغير 662/2 وفي كنز العمال الحديث رقم 690 : (المومن هين لين) دون زيادة : هش بش. وفيه أيضا : الحديث رقم 693 (المومنون هينون لينون كالجمل الأنف) موسوعة أطراف الحديث 650/8 و653

(4) ص 24 منه.

(5) ليس عنده فقط فالدال عند الصفاقسي من المخرج الثاني عشر، والسين عنده من المخرج الثالث عشر تنبيه الغافلين ص 24.

(6) علم هذا الاطلاق من تقييد الحالة الثانية.



ولو قال : وافعلا، لكان أولى لصدقه على القول دون[(1)] الأول، أي إذا انفتحت الدال وسكن ما قبلها أدغمت في التاء وأظهرت عند البواقي، فصارت العبارة، تدغم الدال في التاء تحرك ما قبلها أو سكن، وفي البواقي إذا انضمت أو انكسرت مطلقا[(2)]، أو انفتحت وتحرك ما قبلها، فافهم هذا الضابط وراعه[1] عند الأداء، لتأمن الزلل.

وانقسمت المدغمة باعتبار ما قبلها ثلاثة أقسام : فلقيت أربعة : التاء والذال والصاد والسين، وقبلها متحرك أو ساكن، ولقيت[2] خمسة : الجيم[3] والضاد والظاء ، والثاء والزاي، وقبلها ساكن فقط، ولقيت الشين، وقبلها متحرك فقط، فصار الساكن ما قبلها تسعة : الخمسة المختصة[(3)]، والأربعة[(4)] المشتركة، والمتحرك ما قبلها خمسة : الأربعة المشتركة والحرف[(5)] المختص، وهذا تقسيم التيسير[(6)]، ولنمثلها على تقسيمها :

التاء : «في المساجد[(7)] تلك»(2 آ 187) و«من الصيد تناله[(8)]»(5 آ 94)، «كاد[(9)] تزيغ»(9 آ 117) «بعد[(9)] توكيدها»(16 آ 91)، «تكاد[(8)] تميز»(67 آ 8) ليس غيرها.

الذال[(10)] : «والقائد[4] ذلك»(5 آ 97) و«المرفود ذلك»(11 آ 99)، «من أثر السجود

---

1. في : ز، ب : وراعيه، وهو خطأ لانه أمر. 2. في : هـ : ولقيت التاء : وهو سبق قلم بلا شك. 3. في : ب، زيادة والصاد، وهو سبق قلم أيضا 4 في الكل القلائد بدون واو، وهو خطأ.

---

(1) يعني أن «افعل» تصدق على القول الذي هو عمل الجوارح، وأن «اعمل» تعم عمل القلب والجوارح والمقصود هنا هو اللفظ الذي هو عمل الجوارح، ينظر معناه في فتح الباري 1/لوحة 101

(2) يعني سواء سكن ما قبلها أو حرك.

(3) يعني المختصة بسكون ما قبلها وهي المذكورة بعد قوله : ولقيت خمسة.

(4) هي : التاء والذال والصاد والسين

(5) أي المختص بالتحريك وهو : الشين

(6) ص 24، مع بعض التصرف.

(7) مثل بها ابن غلبون للدال المتحركة، المتحرك ما قبلها التذكرة 1/86

(8) مثل بهما ابن غلبون للمضمومة أو المكسورة الساكن ما قبلها نفس المصدر 1/87.

(9) مثالان للمفتوحة الساكن ما قبلها. نفس المصدر 1/88

(10) جميع أمثلة الذال ستة عشر كما يأتي ينظر النشر 1/291، والمحاذي لوحة 181، وعند ابن الباذش أنها أربعة عشر : الاقناع 1/211



ذلك» (48 آ 29)، «الودود ذو العرش»(85 آ 14 و 15)، «من بعد ذلك»(2 آ 52) اثنا[1] عشر موضعا[1] وذكر في التجريد خلافا فيه.

الصاد : أربعة : «نفقد صواع»(12 آ 72)، «في مقعد صدق»(54 آ 55) و«في المهد صبيا»(19 آ 29) «ومن[2] بعد صلواة العشاء»[2] (24 آ 58).

السين : «عدد سنين»(23 آ 112)، «في الأصفاد سرابيلهم»(15 آ 49-50) «كيد[3] ساحر»(20 آ 69) «يكاد سنا برقه»(24 آ 43) لا غير.

ثم الجيم : موضعان : «وقتل[3] داوود جالوت» (2 آ 251)، «دار الخلد جزاء» (41 آ 28) وفي التجريد فيه وجهان[4]، ولم يذكره الناظم تبعا للتيسير[5]، وقوله : كان ابن مجاهد لا يرى إدغامه، حكاية مذهب[6] الغير.

والضاد : ثلاثة : «من بعد ضراء» (10 آ 21) و (41 آ 50) و«من بعد ضعف قوة» (30 آ 54) والظاء ثلاثة : «وما الله يريد ظلما للعالمين» (3 آ 108) و«للعباد» (40 آ 31)، «فمن تاب من بعد ظلمه»(5 آ 39)

والثاء : اثنان : «من كان يريد ثواب الدنيا» (4 آ 134) «لمن نريد ثم»[4] (17 آ 18)

---

1. انفردت بها : ب. 2. أيضا انفردت بها : ب. 3. في : ز : وقاتل، وهو من تحريف الناسخ إذ لم نقف على قراءة فيها بالمد. 4. في : ع، ب زيادة : جعلنا، ومثل هذه الزيادة أو النقصان متكرر مثل حذف الواو من والظاء والثاء في : ب

---

(1) العدد يرجع للمثال الاخير فقط لأن المجموع ستة عشر. كما تقدم.

(2) هذه لم يذكرها ابن غلبون في التذكرة 87/1.

(3) هذه لم يذكرها ابن غلبون أيضا : نفس المصدر 87/1

(4) قال ابن غلبون في التذكرة 88/1 . وعلى الإدغام العمل، وقال ابن الجزري - بعد أن ذكر رواية الاظهار عن الدوري من طريق ابن مجاهد عن السوسي من طريق الخزاعي - والصحيح أن الخلاف في ذلك هو في الإخفاء والإدغام من كون الساكن قبله حرفا صحيحا . الخ. النشر 291/1 وهذا هو الذي فهمه ابن أبي السداد في الدر النثير لوحة 49.

(5) ص 25 منه.

(6) يعني أن ذكر الداني مذهب ابن مجاهد ليس نقلا له بسنده اليه وإنما هو حكاية.



الزاي : موضعان : «تريد زينة»(18 آ 28)، «يكاد زيتها»(24 آ 35).

ثم الشين : «وشهد شهد من أهلها»[1] (12 آ 26) و«من بنى[(1)] إسرائيل» فقط(46 آ 10)

وأما المظهرة : «بعد ذلك» (79 آ 30)، «داوود ذا الأيد» (38 آ 17)، «لداوود سليمان» (38 آ 30)، بعد ضراء» (11 آ 10)، «بعد ظلمه» (42 آ 41): «بعد ثبوتها» (16 آ 94)[2] «داوود زبورا» (17 آ 55)، «أراد شكورا» (25 آ 62)، «داوود شكرا» (34 آ 13)، «إذا أراد شيئا»(36 آ 82).

ذيل : أدغم الزهري : «بعد ذلك»(79 آ 30)، وابن اليزيدي، وابن سعدان. البواقي أي «بعد ضراء»[3](11 آ 10) و«بعد ظلمه»(42 آ 41)، وأدغمها القصباني[(2)4] عن ابن غالب.

وجه إدغام الدال في التاء، تشاركهما في المخرج، وتجانسهما في الشدة والانفتاح والتسفل[(3) 5] واغتفر الجهر للاتحاد[(4)]، وفي الظاء، والذال، والثاء والصاد والزاي والسين والضاد[6]

---

1. من أهلها : ساقطة من : ز. 2. سقط من الأمثلة بعد هذا : أراد شكورا، داوود زبورا، من : هـ، و : داوود شكرا، من : ز. 3. انفردت هـ، بزيادة : مسته. 4. في : هـ، ز : القضباني بالضاد المعجمة، تنظر ترجمة القصباني. 5. والتسفل : ساقطة من : ع. 6. في : ع بعد الذال تقديم وتأخير

---

(1) يعني قوله تعالى : «وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله» بسورة الأحقاف 10T.

(2) القصباني بالمهملة هو : أحمد بن ابراهيم بن مروان بن مردويه أبو العباس القصباني. قرأ على محمد ابن غالب صاحب شجاع وقرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال. وأحمد بن نصر الشذائي. لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 35/1.

(3) وكذا في الاصمات والترقيق والتوسط غير أن الدال أقرب إلى القوة. تنبيه الغافلين ص 41 و47.

(4) يعني للاتحاد في المخرج. وهو عند الصفاقسي المخرج الثاني عشر تشاركهما فيه الطاء : تنبيه الغافلين ص 24.



تقارب[1] مخارجها، وتجانس الذال والثاء والزاي والسين، في الانفتاح والانسفال[2]، وتجانس الظاء والضاد والزاي في الجهر[3]، وتقوى الظاء والضاد[1] والصاد بالاطباق والاستعلاء والتفخيم، وكافأ صفير الصاد جهر الدال (78% ظ) وتقوى[2] الزاي بزيادته، وفي الشين لوصول تفشيها[4] إليها، وتزيد[5] على الجهر، وتجانسا[3] في الانفتاح والانسفال[4]، وفي الجيم لتجانسهما، في الجهر والشدة والانفتاح والانسفال[4] والقلقلة، وهي[5] أبعد[6] حروفها وان كانت من مخرج الشين، لأن تفشيها انتشر بخلافها، وظهر[6] أثره في الشين والجيم، وهذا يرد قول من قال[7] : يعطي الحرف حكم مشاركه في المخرج.

ووجه إظهارها إذا انفتحت بعد الساكن استغناء بخفتها ووجه استثناء التاء زيادة الثقل باتحاد المخرج.

146 : وفي عشرها والطاء تدغم تاؤها وفي أحرف وجهان عنه تهللا

وفي عشرها يتعلق بتدغم، والهاء للدال، أو أحرفها، والطاء جر عطف على عشر لا على الهاء، وتاؤها مرفوع تدغم، والهاء للستة عشر أو العشرة، وفي أحرف وجهان، اسمية مقدمة الخبر وتهللا : اشتهرا صفة وجهان والألف ضميرهما، وعنه

1. سقط : والصاد، بالمهملة من : هـ، ز، وسقط والضاد، بالمعجمة، والدال، من : ب، وكلها من حروف الاطباق، والاستعلاء والتفخيم. 2. في : ب : ويقوى بالياء. 3. في : ز : وتجانسها. 4. في ب : الاستفال. 5. هكذا في النسخ الأربع، وفي حاشية سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي ص 89 تعليقه على كلمة : وهو، بالتذكير. 6. انفردت : ب بزيادة الواو وزيادتها أنسب.

(1) التقارب واضح بالنسبة لغير الضاد، أما هي فإنها تخرج من المخرج الثامن بينما تخرج حروف الصفير من الثالث عشر والظاء والذال والثاء من الرابع عشر ينظر النشر 1/200-201. وتنبيه الغافلين ص 23-24.

(2) وكذا في الرخاوة والإصمات والترقيق. تنبيه الغافلين ص 24

(3) وكذا في الرخاوة والإصمات، نفس المصدر ص 23-24

(4) أي وصول تفشي الشين إلى الدال، وقد سبق التعليق عليه.

(5) يعني صفة التفشي تزيد قوة على صفة الجهر.

(6) فهم المنجرة - حسب قاعدة عود الضمير على أقرب مذكور - أن الجيم أبعد حروف القلقلة، وفهم ابن عبد السلام - حسب المعنى - أن الجيم أبعد مخرجا من الدال من كل الحروف التي تدغم فيها الدال، وهذا المعنى صحيح فبين مخرجي الجيم والدال خمسة مخارج وبين الباقي والدال مخرج أو مخرجان. تراجع مخارج الحروف.

(7) لم نقف على القائل ولكنه ليس أبا شامة كالعادة.



يتعلق به، والهاء للسوسي لا لأبي عمرو، للمعموم[1].

انتقل إلى التاء من ترب[2] فقال : تدغم في الطاء وفي الأحرف العشرة التي أدغمت فيها الدال تصير أحد عشر[1] لكن[2] من جملة العشرة التاء فتخرج من باب المتقاربين إلى المثلين فتبقى عشرة ولم يستثنها الناظم لعدم اللبس.

تنبيه : خص من عموم قوله تاؤها : تاء المخاطب بما تقدم[3]، فان قلت : فقد أحالها على حروف الدال فما حالها في الشرط[4]؟ قلت : هي قريبة منها، لا بالقياس، بل إن سكن ما قبلها وكانت تاء المخاطب فقد تقدم منعها، أو المخاطبة فستأتي، وان كان غير ذلك فقد نص على الوجهين في أربع صور، وبقي موضع مدغم[5] بلا خلاف، وهو : «الصلواة طرفي النهار»(11 آ 114)، نظير «بعد توكيدها»(16 آ 91).

وقد انقسمت أيضا بتلك القسمة فلقيت الطاء، والذال[3] والثاء والصاد، والسين والزاي والجيم وقبلها متحرك وساكن، ولقيت الظاء والشين وقبلها متحرك، ولقيت الضاد وقبلها ساكن، وهذه أمثلتها.

الطاء «تتوفيهم الملئكة طيبين» (6 آ 32)، و«وأقم الصلاوة طرفي النهار» (11 آ 114) «وعملوا الصالحات طوبى لهم» (13 آ 29)، ونحوه[6]، وأما «بيت

1. في : ب : زيادة : حرفا، وهي مفهومة مما قبله. 2. في : ب : لأن، وهو تحريف لأن الاستدراك متعين هنا.
3. في : هـ. ز : والدال والتاء بالمهملة والمثناة، وفي : ب : والدال بالمهملة. وكله تحريف، والأمثلة بعده تكشف ذلك.

(1) يعني أن الضمير في : عنه. ينبغي أن يعود على السوسي فقط لا على أبي عمرو ليلا تعم رواية الإدغام الراويين، وقد سبقت اشارة إلى الخلاف في ذلك. ينظر شذا البخور لوحة 89.

(2) الصواب من : تضق في البيت : شفا لم تضق.

(3) أي بما تقدم في قوله : إذا لم يكن تامخبر أو مخاطب.. إلخ

(4) الشرط المقصود هو كونها مفتوحة بعد ساكن. فهو مؤلف من أمرين : الاول كونها مفتوحة والثاني كونها بعد ساكن

(5) يعني عند الناظم وللداني «الصالحات طوبى» في الرعد (آ 29) و«الملئكة طيبين» بالنحل (آ 32). جامع البيان لوحة 140، وهذا نفسه الذي فعله الجعبري.

(6) يفهم منه أن هناك حروفا أخرى تدغم بلا خلاف، والواقع غير ذلك إذ لم يذكر الداني ولا ابن الجزري غير الثلاثة : المصدر السابق، والنشر 288/1.



طائفة» (4 آ 81)، فقد نص(1) عليها، في موضعها، لنختم لأبي عمرو بكماله وسنوضح أمرها ثم(2) إن شاء الله تعالى[1].

الذال : «عذاب الآخرة ذلك»(11 آ 103) و«رفيع الدرجات ذو العرش»(40 آ 15) «فالتاليات ذكرا»(37 آ 3)،(3) ونحوه.

الثاء : «والنبوءة ثم يقول»(3 آ 79)، «موسى بالبينات ثم»(2 آ 92)، «ذائقة [الموت ثم إلينا»(29 آ 57)(4)، ونحوه.

الصاد : «والملئكة[2] صفا»(78 آ 38)، «والصافات صفا»(37 آ 1)، «فالمغيرات صبحا» (100 آ 3) ليس غيرها.

السين : «السحرة ساجدين»(7 آ 120)][3]، «في الفتنة سقطوا»(9 آ 49)، «وعملوا الصالحات سندخلهم» (4 آ 57)، ونحوه(5).

الزاي : «بالآخرة زينا لهم»(27 آ 3)، «إلى الجنة زمرا»(39 آ 73)، «فالزاجرات زجرا»(37 آ 2)، ليس غيرها.

الجيم : «من ورثة جنة»(26 آ 85) «مائة جلدة»(24 آ 2)، «وعملوا الصالحات جناح»(5 آ 93) ونحوه(6).

---

1. ساقطة من : «ز، ع. 2. الواو : ساقطة من : هـ، ز، ب، وهي في الآية بها. 3. ما بين المعقوفتين ساقط من : ب.

---

(1) يعني الداني في التيسير ص 96 قال : «أبو عمرو وحمزة «بيت طائفة منهم» بإدغام التاء في الطاء والباقون بفتح التاء من غير ادغام.

(2) أي عند شرح قول الناظم : «ادغام بيت (فـ)ـي (حـ)ـلا»، البيت 602

(3) أمثلة الجعبري هذه عند الداني في جامع البيان لوحة 141 وزاد ابن الجزري في النشر 1/288 «السيئات ذلك» (11 آ 114) وذكر كل منهما الاختلاف في «فئات ذا القربى» (30 آ 38).

(4) عند ابن الباذش أن الواقع منه سبعة عشر موضعا. الاقناع 1/201. ونص ابن الجزري على أن جملته خمسة عشر حرفا. النشر 1/287

(5) لقيت التاء السين في أربعة عشر موضعا، ينظر عدها في : شذا البخور العنبري لوحة 89.

(6) نص ابن الجزري على أن جملتها سبعة عشر حرفا. النشر 1/288 وقد عدها ابن عبد السلام الفاسي في شذا البخور لوحة 89.



ثم الظاء : «توفيهم الملائكة ظالمي»(4آ97) و(16آ 28)[1] بالنساء والنحل[(1)] لا غير.

الشين ثلاثة : «إن زلزلة الساعة شيء عظيم» (22 آ 1)، «بأربعة شهداء» (24آ 4 و آ 13) معا بالنور.

ثم الضاد : «والعاديات ضبحا»(100 آ1) ليس غيره.

وجه ادغامها في الطاء اتحاد مخرجهما[(3)]، وفي البواقي تقارب مخارجها[2]، إلا الشين فللاتصال[(4)] والتجانس في الهمس والانفتاح والانسفال، وإلا الجيم[(4)] فللتجانس في الشدة والانفتاح والانسفال والترقيق، وتجانس الطاء في الشدة، وتزيد بالاطباق والاستعلاء والتفخيم فقوي، والذال والثاء في الانفتاح، والانسفال[3]، وكافأ الجهر والتفشي – على رأي – الشدة فحسن، والصاد في الهمس، وكافأ الصفير الشدة، وزاد الإطباق والاستعلاء فقوي، والسين في الانفتاح والانسفال[3] وكافأ الصفير الشدة، وكافأ احدى قوى الظاء[(5)] والضاد الشدة، وزاد بالبواقي فقوي، ثم نص على صور[(6)] الوجهين فقال :

147 : فمع حملوا التوراة ثم الزكاة قل   وقل آت ذاال ولتات طائفة علا

---

1. في الثانية : تتوفاهم بتاءين. 2. في : ع : مخرجها بالافراد، وهو تحريف، أو بحذف الألف.
3. تبادلت النسخ فيما بينها من حين لآخر : الاستفال، والانسفال، وقد آثرت هذه لما فيها من معنى المطاوعة.

---

(1) التي في النحل . «تتوفليهم» بتائين على قراءة غير حمزة من السبعة. وخلف من العشرة والأعمش من الأربعة عشر. النثر 303/2، واتحاف فضلاء البشر 184/2.

(2) عطف بشم لأنه الحرف الأخير في العدد.

(3) هو المخرج الثامن كما سبق.

(4) أي أن الصوت ينتشر عند خروج الشين حتى يصل إلى التاء أما مخرجاهما فبعيدان التاء ثمانية والشين ثلاثة وكذلك الجيم من التاء في المخرج فهو كالشين في البعد.

(5) الذي في الظاء والضاد من صفات القوة : الجهر والاستعلاء والإطباق، فواحدة منها تكافئ الشدة في التاء والباقي يزداد به المدغم فيه قوة فيحسن الادغام فتح الباري 1 لوحة 102.

(6) يعني نص على المختلف فيه



الزكاة مقدر معها ثم[1]، خبر مبتدأ، أي المختلف، الزكاة ثم، ومع حملوا التوراة ثم حال، أي كائنا مع، وقل : منوي التقديم مع الفاء، والجملة محكية، وآت ذا ال، مبتدأ محذوف الخبر، أي منه، ووقف[2] على لام التعريف، كقول الآخر[3] : دع ذا وقدم ذا، وألحقنا بذا ال، ولتات طائفة عطف عليه محكي القول، وعلا مستأنف، أي قوي الخلاف، أو تقدم ولتات طائفة[1] على آت ذا تلاوة، وليست العين رمزا لتقدم الصريح، أي صور الوجهين : «وءاتوا الزكاة ثم توليتم»(2 آ 83)، «حملوا التوراية ثم لم يحملوها»[2] (62 آ5)، «ولتات طائفة»(4 آ 102) ثم «وأت ذا القربى»(17آ26) و(79٪) «فئات ذا القربى»(30آ38) كلاهما، وللسوسي فيها وجهان.

قال في التيسير[4] : وبهما قرأت، وكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وقال اللداني عن عبد الباقي عن زيد بن[5] علي : أن ابن[3] مجاهد كان يدغم المنقوص ثم رجع عنه إلى[6] الاظهار.

قلت : والأشهر إدغام الأولين وإظهار الأخيرين[4].

وجه الإدغام طرد الأصل اعتبارا باللفظ مع ثقل الكسر، ووجه اظهار[5] الأولين الاستغناء بخفة الفتحة مع السكون، والأخيرين[6] ضعف الكلمة بالحذف أو خفتها

---

1. انفردت : ب، بكلمة : طائفة. 2. يحملوها : ساقطة من : هـ، ب. 3. ابن : ساقطة من : هـ، ب. 4. في : ز : الآخرين. 5. في : هـ، ز : استظهار. 6. في : ب : والأخيرة، وهو تحريف.

---

(1) أي بعدها ليتم المثال.

(2) استظهر ابن عبد السلام الفاسي عبارة أبي شامة : وقطع، وعبارة الفاسي : وفصل. ابراز المعاني ص 95 وشذا البخور لوحة 89.

(3) هذه العبارة تشعر وكأن في كلام الجعبري حذفا. وهكذا مثل الشيخ حسن السيناوني لما لا تعاد فيه ال في الشطر الثاني بقول الشاعر :

يا خليلي اربعا واستخبرا ال   منزل الدارس عن حي حلال

الكوكب الدرية 101/1.

ومثال الجعبري مثل به ابن جني لما اعيدت فيه ال في الشطر الثاني فأنشد :

عجل لنا هذا وألحقنا بذا ال   الشحم انا قد مللناه بجل

الخصائص لابن جني 291/1 وتلاحظ فيه تمام البيت، والتغيير في نصه، وبجل بالباء والجيم مفتوحتين معناه : حسب. وبالباء مكسورة والخاء : الخل المعروف والبيت لغيلان بن حريث الربعي ولم نقف على ترجمته وينظر البيت في شرح أبيات سيبويه للنحاس ص 372.

(4) ص 25 وعبارته : وقرأته بالوجهين.

(5) هو : زيد بن علي بن أحمد أبو القاسم العلجي الكوفي امام حاذق ثقة شيخ العراق، قرأ على ابن مجاهد وجماعة وقرأ عليه عبد الباقي وغيره، ت س 358 هـ، غاية النهاية 298/1، معرفة القراء الكبار 314/1.

(6) ينظر كلام الداني هذا في : جامع البيان لوحة 140.



وإدغامها أضعف للإجحافين(1) بخلاف ذينك للتخفيفين.

تنبيهات : الأولان تخصيص لعموم قوله تدغم تاؤها والأخيران تخصيص لعموم قوله : وما ليس مجزوما، وفهم من تعيين المختلف أن إدغام : «الصلواة طرفي النهار»[1](11 آ 114)، متفق عنده، وقد روى في المصباح اظهاره عن السوسي أيضا، والإدغام أقيس، لأنه نظير «كاد تزيغ»(9 آ 117)، وأن(2) : «ولم يوت[2] سعة من المال[3]».(2 آ 247) مظهر بالاتفاق لاشتماله على المانعين(3)، وقد نظمت نظير[4] قوله في الدال : ولم تدغم(4) مفتوحة :

فلم يتحتم فتحها بعد ساكن بحرف بغير الطاء فافهمه وافعلا

ثم ذكر بقية المختلف فقال :

148 : وفي جئت شيئا أظهروا لخطابه ونقصانه والكسر الإدغام سهلا

وفي جئت شيئا يتعلق بأظهروا، وفاعله ضمير رواة الادغام، ومفعوله التاء المقدرة ولخطابه لأجل خطابه، يتعلق به، ونقصانه عطف عليه، والواو كأو، والكسر مبتدأ، وخبره سهلا : جوز، والادغام مفعوله[5] ولا يتزن البيت إلا بنقل الحركة أي في[6] : «لقد جئت شيئا فريا»(19 آ 27) بمريم للسوسي وجهان : الأشهر الإظهار(6)[7].

---

1. انفردت بها : ب. 2. في : ع : لم يوت. 3. من المال : ساقطة من : ب. 4. في : ب : نظيره.
5. في : ب : جواز الادغام، ومفعوله ساقطة. 6. في ساقطة من : ز. 7. في : ب : الأظهر، وهو تحريف، وفي: ع : الادغام وبالهامش : الاظهار وكتب فوقه حرف خ اشارة إلى أن : الاظهار خطأ.

---

(1) الإجحافان هما : حذف لام الكلمة، والإدغام، لأنه نوع من الحذف، وذلك في : ولتات و: فئات، والتخفيفان هما : فتح المدغم وسكون ما قبله في : التوراة، والزكاة، والاشارة في : بذينك تعود اليهما. ينظر شذا البخور لوحة 90.

(2) وأن ولم يوت، معطوف على المفهوم : أن ادغام.

(3) المانعان هما : الجزم والفتح بعد سكون : يعني في : «ولم يوت سعة من المال» ينظر فتح الباري 1/لوحة 103 وشذا البخور لوحة 90.

(4) يعني البيت الثاني قبل هذا أي : 145.

(5) قدره ابن عبد السلام الفاسي مضافا إليه أي ادغام ذي فتحها او ادغام مفتوحها : المصدر الاخير

(6) بالاظهار قطع ابن غلبون في التذكرة 86/1، أما الداني فقد حكى الخلاف وقال : وبالوجهين قرأت جامع البيان لوحة 142.



وفي التيسير[1] : (وقرأته أيضا بالإظهار)، وكذا قرأته[2] أنا، والإدغام قال[3] فيه : وأقرأني أبو الفتح «لقد جئت شيئا فريا»(19 T 27) بالإدغام.

وجه الإظهار بشيئين على[4] البدل لونها تاء المخاطب[5] كما تقدم، ولهذا حذفه في التيسير والثاني حذف عينه المعبر عنه[6] بالنقص، وسببه أن التصريفيين لما حولوا فعل الأجوف اليائي إلى فعل عند اتصاله بتاء الضمير، وسكنوا اللام وتعذر[7] القلب، نقلوا كسرة الياء إلى الجيم استثقالا ولينبهوا على المحذوف، وحذفت[1] الياء للساكنين، لا الألف - كما[8] قيل - لرجحان التحويل على الزيادة، ولقلة التغيير، وللتاء جهتان، جهة اتصال لكونه فاعلا مضمرا وجهة انفصال لكونه كلمة، فإن اعتبرت انفصالها عللت بالمخاطب كما تممناه، ولا تعلل حينئذ بالنقص للتناقض، وان اعتبرت اتصالها عللت بحذف العين كاللام، ولا تعلل بالمخاطب لذلك.

ووجه الإدغام بأن ثقل الكسرة سوغ إدغامه وأخرجه عن أصل المنع، وعبارة التيسير[9] أتم لأن في قوله : قوة الكسر، اشارة إلى ثقل الكسرة ولزومها.

تنبيهات : هذا تخصيص لعموم قوله : «أو يكن تا مخاطب[10]»، وعلم من

---

1 في : ز : حذفت، بدون عاطف. وفي : ع : ثم حذفت، وقد آثرت الواو ليعم.

---

(1) ص 26

(2) يفهم منه اختيار الجعبري الذي لم يصرح به هنا، كما سيصرح به بعد كثيرا.

(3) يعني في التيسير أيضا نفس الصفحة.

(4) يعني التناوب.

(5) هذا هو الشيء الأول، وينظر التيسير ص 26.

(6) قال في التيسير ص 26 : حذف عينه المعبر عنه بالنقص

(7) يعني تعذر قلب العين ألفا لسكون اللام، وتحريكها هو الشرط الخامس من أصل عشرة شروط لجواز هذا القلب وهو المشار إليه بقول ابن مالك في الألفية :
(ان حرك التالي وان سكن كف ....)
الالفية الابدال، وتنظر الشروط العشرة في شرح التصريح على التوضيح 386/2.

(8) القائل كما عند المنجرة : السخاوي، ولم نقف على قوله هذا في شرحه للبيت، فتح الباري 1/ لوحة 103.

(9) ص 26 قال : لقوة الكسر

(10) البيت 138 قبله.



تخصيص الكسر أن الخلاف في : «لقد جئت شيئا فريا»(19 أ 27)[1]، فبقي «لقد جئت شيئا امرا» و«نكرا»(18 أ 71 و74) على أصل[(1)] المنع، وينبغي أن يضم إلى ثقل الكسر[2] ثقل التأنيث ليقوى السبب، وقد علم من «طلقكن»(66 أ 5)، ولا يرد[(2)] : «كنت ترابا»(78 أ 40) لسبق[3] الإخفاء وعدم التأنيث، وقد قررنا أنه لا يعلل إلا لأمر زائد عليه، وهو أنه بين في علة الإظهار أن الحذف المانع يستوي فيه اللام والعين، وفي علة الإدغام أن تاء الخطاب قد عرض لها ثقل لفظي[(3)] ومعنوي أخرجها عن أصل المنع.

149 : وفي خمسة وهي الأوائل ثاؤها   وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا

وثاؤها في خمسة[4] اسمية مقدمة الخبر، والهاء للخمسة أو[5] للستة عشر، وهي الأوائل أخرى معترضة[(4)] للبيان، أو صفة[(5)] خمسة، ويضعفه الواو والضمير للخمسة وذال تدخلا، أخرى، أي دخل : أدغم، وفي الصاد ومعطوفه يتعلق به منوي التأخير.

انتقل إلى الثاء من ثوى[(6)]، والذال من ذا، وقدمها على الذال، وإن كانت في ترتيبه[(7)]

---

1. فريا : ساقطة من : ب. 2. في : ع : الكسرة. 3. في : ب : بالسبق، وهو تحرف.
4. خمسة : ساقطة من : ب، واسقاطها مخل بالاعراب.
5. في : ب : وللستة عشر، بالواو فقط، ويؤكد أن الأصل «أو»، ما في شرح شعلة : كنز المعاني لوحة 17.

---

(1) قال الداني : فلا خلاف في اظهار التاء فيهما لأنهما للخطاب. جامع البيان لوحة 142.

(2) يعني لايعترض بثقل الضم في «كنت ترابا» على توجيه ادغام (جئت شيئا فريا) بثقل كسر التاء، فيقال : الضم أثقل من الكسر فهو أولى بالإدغام، لما ذكره الجعبري ينظر شذا البخور العنبري لوحة 90-91.

(3) الثقل اللفظي هو الكسر والثقل المعنوي هو التأنيث، وأصل المنع هو كون التاء تاء خطاب وقد أخرجها الثقلان عن أصلها. فتح الباري 1 / لوحة 103.

(4) زي بين المبتدأ والخبر.

(5) لم يذكر هذا الاعراب الموصلي في كنز المعاني لوحة 17 ولا السيناوني في الكواكب الدرية 1/101

(6) البيت تفصيل للشطر الثاني من : (شفا لم تضق)

(7) أي في ترتيب الناظم في باب مخارج الحروف حيث قال :
(........................ ظل ذي ثنا ....)



مؤخرة عنه كالتيسير(1)، لإحالتها على حروف الدال، أي أدغم السوسي الثاء في خمسة أحرف وهي المذكورة في أوائل : «وللدال كلم». من : ترب إلى : ضفا. التاء والسين والذال، والشين والضاد، وما قبلها ساكن(2) معها، إلا مع السين فساكن ومتحرك.

فالتاء(3) : «وامضوا حيث تومرون»(15 آ 65)، «أفمن هذا الحديث تعجبون»(53 آ 59)، ليس غيره[1].

السين أربعة : «وورث سليمان داوود» (27 آ 16) و«من حيث سكنتم» (65 آ 6) «بهذا الحديث سنستدرجهم» (68 آ 44)، «من الأجداث سراعا» (70 آ 43)[2].

الذال : «والحرث ذالك»(3 آ 14) فقط.

الشين : خمسة : «من حيث شئيتما»[3] (2 آ 35 و7 آ 19) و«حيث شئتم» (2 آ 58 و7 آ 161) معا بالبقرة والأعراف، «ذي ثلاث شعب»(77 آ 30).

الضاد : «حديث ضيف» [4] (51 آ 24) فقط.

وجه إدغام الثاء[5] في الذال تشاركهما (80% ظ) في المخرج(4)، وفي التاء(5)

---

1. في : ب : ليس غير. 2. يوجد بين المثالين في : ب، زيادة : من الأحاديث، وهي زيادة لا معنى لها.
3. التي في البقرة : «حيث شيئتما» بدون من. 4. انفردت : ب، بزيادة : ابراهيم بعد ضيف.
5. في : ص : التاء، وهو تحريف.

---

(1) ص 26 منه، الذال قبل الثاء كما رأيت قبله في آخر البيت المحال عليه وهو البيت 1150.
(2) سواء كان سكونا صحيحا أو ميتا كما تراه في الأمثلة وهذا ليس شرطا وانما هو بيان للواقع، ولذا لم يشرإلى ذلك في التيسير، ولا علق عليه ابن أبي السداد بشيء : التيسير ص 26، الدر النثير لوحة 51 والله أعلم.
(3) لم تشر المصادر إلى أي خلاف في إدغام الثاء في هذه الأحرف الخمسة.
(4) فمخرجهما هو العاشر عند الصفاقسي تنبيه الغافلين ص 42 و47، وهو الرابع عشر عند ابن الجزري، النشر 201/1.
(5) مخرج التاء المثناة فوق هو الثامن من مخارج الفم، ومخرج السين هو التاسع من مخارجه، وثمانية وتسعة وعشرة متقاربة، ينظر : تنبيه الغافلين ص 41 و82.



والسين تقاربهما فيه وفي الضاد تقارب آخره[1] (1) وفي الشين وصول التفشي(2) وتجانس الذال في الانفتاح والاستفال(3) وتزيد[2] الذال بالجهر فيقوى، وتجانس التاء والسين والشين في ذينك(4) وفي الهمس وتزيد شدة التاء وصفير السين، وتفشي الشين فيقوى(5)، وتجانس الضاد في الرخاوة(6) وتزيد بالإطباق والاستعلاء فيقوى.

وأدغم أيضا الذال في حرفين في السين : «واتخذ[3] سبيله في البحر عجبا»(18 آ 63) و«سربا»(18 آ 61) في[4] موضعي الكهف ليس غيرهما[5]، وفي الصاد «ما[6] اتخذ صاحبة»(72 آ 3) فقط. ووجه[7] إدغام الذال فيهما[8] تشاركهما في بعض(7) المخرج، وتقاربهما في الباقي[9] وتجانسهما في الرخاوة، والسين في الانفتاح والاستفال، وكافأ الصفير الجهر[10] وزادت بالإطباق والاستعلاء، فقوي[11].

150 : وفي اللام راء وهي في الرا وأظهرا إذا انفتحا بعد المسكن منزلا

---

1. في : ب : آخر، وهو تحريف من الناسخ. 2. في : ب : ويزيد، بالياء.
3. هذه بالواو، والتي مع سربا بالفاء، رغم أنها في كل النسخ بالفاء، تنظر أرقامهما.
4. في : ساقطة من : هـ، ز، ب. 5. في : ب غير بدون تثنية. 6. ما : ساقطة من : ز.
7. انفردت : ب : بواوين، وزيادة الواو مناسبة هنا. 8. في : هـ، ز : فيها، بدون تثنية.
9. في : ب : البواقي، وقد سبق للجعبري استعمالها. 10. الجهر : ساقطة من : هـ، ز، خ.
11. فقوي : انفردت بها : ب.

---

(1) يعني أن آخر مخرج الضاد يقترب من مخرج الثاء، وان كانت الثاء والذال والظاء متحدة في المخرج فان الظاء والذال يقربان من مخرج الضاد أكثر من قرب الثاء، تنظر الصور في كتاب حق التلاوة لحسين شيخ عثمان ص 215 و219، الطبعة السابعة سنة 1407 هـ، الأردن.

(2) أي أن صوت الشين عند النطق به ينبسط حتى يصل إلى مخرج الثاء.

(3) وكذا في الاصمات والترقيق.

(4) يعني في الانفتاح والانسفال وكذا تجانسها في الاصمات والترقيق.

(5) يعني يقوى موجب الادغام.

(6) وكذا في الاصمات.

(7) القاسم المشترك الممثل لهذا البعض هو طرف اللسان وحيز من الثنيتين العليين تنظر الصور في : حق التلاوة ص 215-216.

وفي اللام راء اسمية مقدمة الخبر، وهي في الراء أخرى، والضمير للام، وقصر الراء للوزن، وأظهرا أي الراء واللام، وضمير انفتحا لهما، وتقدم مغن[1] عن الجواب، وبعد المسكن ظرفه، ومنزلا : مكانا تمييز[2]، أي انفتح محلهما.

انتقل إلى الراء واللام من : «رم» و«لم»، والترتيب يقتضي أن يكون هذا البيت وتاليه[1] قبل «وفي زوجت سين النفوس»، إلى «وفي خمسة»، للسبق[3] لكن تبع في[2] ذلك التيسير[4]، أي أدغم السوسي الراء في اللام، واللام في الراء، وأظهرهما[3] إذا انفتحا وسكن ما قبلهما، فصارت العبارة : أدغم الراء في اللام إذا تحرك ما قبلها مطلقا أو سكن[4] ولم ينفتح[5]، وأدغم اللام في الراء إذا كان ما قبلها متحركا مطلقا، أو ساكنا ولم ينفتح[6]، سوى قال الآتي.

فالمدغم نحو:«هن أطهر لكم» (11 آ 78)، «ليغفر لك الله» (48 آ 2)، «المصير لا يكلف الله» (2 آ 285)، «بالذكر لما جاءهم»[5] (41 آ41)، «الفجر لم يكن»

---

1. في: ز، ع، ص: وتاليه وهو لحن . 2. في: ساقطة من : ب. 3. في: ع: وأدغمهما، وهو خطأ.
4. في: ع: كان ساكنا. 5. جاءهم ساقطة من: ب.

---

(1) هو : وأظهرا.

(2) أعربه الموصلي وأبو شامة حالا من الضمير في : المسكن، ينظر كنز المعاني لوحة 17، وابراز المعاني ص 97، وأعربه الشيخ حسن السيناوني تمييزا كالجعبري، الكواكب الدرية 102/1. وتقدير الجعبري بقوله : أي انفتح محلهما، يعني أنه تمييز محول عن الفاعل في : انفتحا، وهذا يناسب ضبط منزلا بفتح الميم وكسر الزاي، وهو في جل النسخ منزلا بضم الميم وفتح الزاي، وهو يناسب اعرابه حالا.

(3) يعني لسبق مخرجي اللام والراء في ترتيب الشاطبي عن مخارج الحروف التي ذكرت قبلهما. ينظر ذلك في بيتي الشاطبي : 1149 و1150 وهما : «أهاع (حـ)شا (غـ)او... الخ.

(4) ص 26-27.

(5) أي ولم ينفتح حرف اللام أو الراء، وعبارة الجعبري فيها طول والتواء اختصرها ابن عبد السلام الفاسي بقوله : وأما الراء واللام فيدغم كل واحد منهما في الآخر بشرط أن لا يكون واحد منهم مفتوحا بعد ساكن إلا قال .... الخ المحاذي لوحة 182.

(97و98و5 و1) ثم «انا رسل[1] ربك»(11 آ 81)، «قد جعل ربك»(19 آ 24)، «وإسماعيل ربنا»(2 آ 127)[2] «إلى سبيل ربك[(1)]»[3] (16 آ 125).

والمظهر : نحو «والحمير لتركبوها»(16 T 8)، «والبحر لتاكلوا»(16 T 14)، «وافعلوا[4] الخير لعلكم»(22 آ 77)، ثم «فيقول رب لولا»(63 آ 10)، «فعصوا رسول ربهم»(69 آ 10).

ذيل : أدغم أبو الليث[(2)] الثلاثة الأول، والأخيرين مدين[(2)].

وجه إدغام الراء في اللام تقارب مخرجيهما[5] على رأي سيبويه[(3)]، وتشاركهما على رأي الفراء وتجانسهما في الجهر والانفتاح والاستفال، والانحراف وبعض الشدة.

ومنع الخليل[(4)] وسيبويه إدغام الراء في اللام لثبوت إظهار «أخبر لبطة»[6] عن العرب ولأن الراء أقوى بالتكرير من اللام، والجواب أن إظهار «أخبر لبطة»، لا دليل فيه على منع الادغام لجواز الاتيان به على الأصل أو[7] على لغة المتكلم به[8] بل يدل على جواز الإظهار.

---

1. في: ز: أنا رسول، وفي: ب: أن رسل، وهذا الأخير محرف قطعا. 2. ربنا: ساقطة من: ب.
3. ربك: ساقطة من: ب. 4. وافعلوا : ساقطة من : هـ، ز. 5. في : ب : مخرجهما، بدون ياء.
6. في ب: ضبطت : لبطة، بسكون الباء. 7. في : ع : وعلى : بدون ألف. 8. به : ساقطة من : ع، ب.

---

(1) لم يقل هنا : ونحوه، لأنه قدمها في بداية التمثيل، وجملة الواقع منهما في القرآن تسعة وستون ومائة حرف، حسب عد ابن أبي السداد، فعنده خمسة وثمانون حرفا لادغام الراء في اللام، وأربعة وثمانون للعكس الدر النثير لوحة 52-53. عدها فيها حرفا حرفا وتبعه ابن عبد السلام الفاسي في شذا البخور لوحة 91. وفي المحاذي لوحة 182 وهي عند ابن الباذش ستة وثمانون حرفا لإدغام الراء في اللام واحد وسبعون حرفا للعكس الاقناع 214/1و227، ولم يعدها واقتصر الداني في جامع البيان لوحة 142-144 وشيخه ابن غلبون في التذكرة 81/1-83، على ذكر الضابط دون العدد.

(2) ستأتي ترجمة كل واحد منهما فيما بعد.

(3) فالراء عنده منحرفة إلى اللام في المخرج والصفة كتاب سيبويه 433/4، 435.

(4) هو : الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي – نسبة إلى فراهيد بن مالك الأزدي – أبو عبد الرحمن البصري صاحب كتاب العين المشهور وأول من استخرج العروض وكل ما في كتاب سيبويه من الحكاية فهو عنه، توفي سنة 175 هـ. بغية الوعاة 557/1.

(5) لُبَطة أولَبَطة، قيل اسم لولد من أولاد الفرزدق، ينظر لسان العرب 387/7-388. ينظر كتاب سيبويه 448/4، قال فيه : اخْبِّر لبطة واختر نقلا».



ولئن دل فمعارض، بنقل أبي عمرو، والفراء، والكسائي، وأبي جعفر[1] شيخه[1] عن العرب إدغام صار لي، وصار لك، والمثبت راجح علي النافي، فيسقط ولا[2] يسقط، وما تمسك به من أن القوي لا يدغم في الضعيف، فممنوع[3] بإدغام«أحطت»(27 آ 22) إجماعا، والطاء أقوى، ولا تسمع دعوى الإخفاء لكمال التشديد، بل يضعف عند البصريين بلا[4] صوته[2] خلافا للكوفيين، ولئن سلمنا أن القوي لا يدغم في الضعيف، فلا نسلم أن التكرير[3] يقويها لأنه أمر عدمي، فلا أثر له، وبيانه أن الراء تخرج[4] من ظهر رأس اللسان وما يليه من الحنك الأعلى، فينبغي للافظ أن يحكم الصاقهما، وإلا ارتعد رأس اللسان فحصل بكل لصقة راء فيتعدد وهو لحن لا يجيزه أحد من القراء صونا للقرآن من الزيادة، وإلى هذا أشار مكي[5] بقوله: (يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء، ومن أظهره فقد جعل من المشدد حروفا ومن المخفف حرفين). ومعنى قولهم : حرف مكرر أي له قبول التكرير[6] وليتحفظ عنه على عكس قولهم : مفخم، ولو سلم فتكرار الحرف لا يكسب ذاته قوة ويلزم[7] إظهار «واذكر ربك»(3 آ 41).

---

1. شيخه : ساقطة من : ب. 2. في : ب : صوت. 3. في : ب : التكرار. 4. في : هـ : يخرج، بالياء.

---

(1) هو : الرواسي، تاتي ترجمته بعد.

(2) لهذه العبارة ثلاث احتمالات، وربما أكثر، ومعناها أن دليل النافي يسقط ودليل المثبت يثبت. ينظر : شذا البخور لوحة 91.

(3) يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن التعبير بمردود، أنسب.

(4) بعد تحليل ابن عبد السلام الفاسي لهذه العبارة واظهار ما فيها من احتمال غير مقصود صححها بقوله : وتصحيحها أن يكون معناها : يضعف إدغام القوي في الضعيف مع انتفاء صوته عند الادغام ينظر نفس المصدر.

(5) قال ذلك في كتابه : الرعاية لتجويد القراءة وتحسين لفظ التلاوة. ص 170، ونصه : (فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره ومتى ما أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا، ومن المخفف حرفين).

(6) نقل الصفاقسي هذه العبارة وزاد عليها : لا أنها مكررة بالفعل فإنه لحن يجب التحفظ منه، إلى آخر نقله المختلف مع كلام الجعبري تنبيه الغافلين ص 49.

(7) هذا الالزام غير ظاهر لأن ما يصدق على المدغم يصدق على المدغم فيه لأنهما حرف واحد، وقارن بما في شذا البخور لوحة 91-92.



واللازم(1) منتف[1] وهو معنى قول سيبويه : وإذا تكلمت(2) بها تخرج كأنها مضاعفة وشبهها بالمضاعف يدل على عدمه فيها، وبان من هذا فساد معنى قول من قال : إن الراء مكررة وقاربت[2] اللام، فأدغمت ليلا يجتمع ثلاثة أمثال(3)، ومن احتج بأن الراء قلبت لاما ثم أدغمت فممنوع، لأن القلب من تغيير الإدغام، فلا يجوز(4) مع امتناعه، وفيه هدم(5) القاعدة، وقال الزمخشري معتذرا : لم يدغم أبو عمرو الراء في اللام وإنما بالغ في إسكانها فتوهم راويه أنه أدغمها.

قلت وهذا لا يحل اعتقاده، لأنه فاسد لوجوه[3]، أحدها أن الراوي فرق عنه بين المخفى(6) والمدغم، وهما أخفى من الفرق بين المدغم والمظهر (81% و) وأن الراوي لم يقتصر على السماع بل قرأ عليه مرارا، أفيظن بعاقل أنه لفظ بلام مشددة، وهو يتوهم أنه لفظ براء ظاهرة ولام خفيفة ؟

---

1. في : ع، ص : فاللازم ضعيف. 2. في: ع، ص: وقارنها. 3. في : ب : من وجوه.

---

(1) يعني اظهار (واذكر ربك).

(2) الذي قاله في باب الإدغام وعدد الحروف ومخارجها : وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، ينظر : كتاب سيبويه 435/4.

(3) هذا الكلام يشبه قول السيرافي : (ان الراء إذا ادغمت في اللام صارت لاما، ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تاتي براء فيها تكرير، وبعدها لام وهي مقاربة للراء، فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من مخرج واحد". ينظر : ادغام القراء، لأبي سعيد السيرافي ص 41، الطبعة الثانية، دار اسامة، دمشق 1406 هـ تحقيق الدكتور محمد الرديني.

(4) أي لا يجوز الاقدام على القلب مع امتناع الادغام، هكذا صوب المنجرة هذه العبارة فتح الباري 1/لوحة 104.

(5) القاعدة هي : (لا يدغم قوي في ضعيف) وقد ردها الجعبري قبل قليل بادغام : أحطت.

(6) سبق الحديث عن الخلاف فيه.



وهذا قدح[1] في التواتر، والراوي مثبت وأعرف بالواقعة، والذي روى عنه إدغام الساكنة نقل عنه إدغام المتحركة، فيا ليت شعري ما[2] فعل أبو عمرو في المتحركة حتى توهم راويه أنه أسكنها ؟ وهذا معنى قولنا في العقود :

والعذر ذاك بأن راويه توهـ ـمه لدى التلفيظ بالإسكان

أولى به إذ فرق القراء فيما كان أخفى[3] منه في القرآن

وهب أن ذاك غره بسكونها ماالعذو في متحرك لعيـان[1]

ووجه إدغام اللام في الراء ما ذكر في العكس مخرجا وصفة، ووجه اظهارهما إذا انفتحتا، بعد الساكن اكتفاء بالخفتين[4]، ثم تمم فقال :

151 : سوى قال ثم النون تدغم فيهما على إثر تحريك سوى نحن مسجلا

سوى قال استثناء من[5] اللام، ثم النون تدغم اسمية، وفيهما ظرف الخبر والضمير للام والراء، وعلى إثر تحريك، أي بعد، يتعلق به، سوى نحن مستثنى من

---

1. في: ع، ص: العيان، وفي: ب: لمتحرك، بدل في متحرك.

---

(1) سياتي مثل هذا القدح والرد عليه في فرش الحروف في حرف: «بارئكم» بسورة البقرة.

(2) استفهام فيه تهكم من الجعبري على الزمخشري، أي كيف يتصور إسكانْ أبي عمرو للراء المتحركة في مثل: «أطهر لكم» حتى يتوهم الراوي أنه أدغمها؟

(3) يشير الى تمييز القراء بين المخفى والمدغم، وقد تقدم التعليق عليه.

(4) الخفتان أو الخفيفتان هما: السكون والفتح، ولأن الإدغام تخفيف فلاحاجة إليه مع وجودهما.

(5) أي استثناء من الضمير العائد عليه، وعلى الراء في قول الناظم: (وأظهرا إذا انفتحا بعد المسكن). أقول تعبير الناظم بقال تبعا للداني في التيسير ص 27 وجامع البيان لوحة 143 مقتبس من قول ابن غلبون: (الا ان يكون ذلك الساكن الذي قبل اللام ألفا فإنه يدغمها في الراء وان تحركت بالفتح كقوله "قال رب" مدغم حيث وقع بلا اختلاف عام) التذكرة 1 /81.



مخنوف[1] تقديره، وتظهر بعد إسكان سوى نحن، ومسجلا : مطلقا حال نحن[2] أو مصدر – أي أدغمه حال إطلاقه، أو إدغاما مطلقا، وضعفا[1][3] – من تدغم، أي أظهر اللام إذا انفتح وسكن ما قبله، إلا لام قال فإنه[2] أدغمه.

تنبيه : اندرج في عموم قوله قال : «قال[3] رب» متصلا بضمير وغيره كما في التيسير[4] قال رب، وربنا، وربكم، واندرج فيه أيضا : «قال رجلان»(5 آ 23) و«قال رجل مومن»(40 آ 28).

وقال في التيسير[4] : وقياسه : قال رجلان، وقال رجل، ولا خلاف بين أهل الأداء في إدغامها، قلت : ثبت الإطلاق أداء، ونص عليه في التجريد، وأطلق في الهداية وبالتقييد أشعرت عبارة أبي العلاء، وصاحب المصباح قال اليزيدي، أدغم قال رب، لأن الألف[5] يكفي من النصب، قلت يشير بهذا إلى قاعدة وهي أن حركة ما قبل المدغم تدل عليه، ففتحة قال الأصلية دلت على حركة المدغم فخرج من هذا «فيقول رب»[4] (63 آ 10)، «رسول ربهم»(69 آ10). و«ان الابرار لفي»(82 آ13)، لأن

---

1. في: هـ: وضعف، بالافراد، والمقصود بالتثنية: الحال والمصدر، ينظر شذ البخور ص 92.
2. فانه ساقطة من: ب. 3. قال: ساقطة من: ع. 4. في: هـ، ع: ربي، وهو خطأ.

---

(1) أي من مفهوم على إثر تحريك، وبذلك عبد الموصلي في كنز المعاني لوحة 17.

(2) هكذا أعربه الموصلي والسيناوني، وعلق عليه بن عبد السلام الفاسي بالتساؤل عن شرط انتصاب الحال من المضاف إليه هل حصل؟
أقول: الشرط هو ما أشار إليه بن مالك في الألفية بقوله في باب الحال:
ولا تجز حالا من المضاف له إلا إذا اقتضى المضاف عمله
ينظر: كنز المعاني لوحة 17، الكواكب الدرية 1/102، شذا البخور لوحة 92.

(3) وجه ضعفهما - أي الحال والمصدر - مايحتمل من اجتماع الإطلاق والتقييد ينظر المصدر قبله.

(4) ص 27.

(5) وقال الداني: (ووجه تخصيص كلمة قال بالإدغام أن الساكن الذي قبل اللام فيها ألف وهي لقوة مدها وزيادة صوتها بمنزلة المتحرك فكأن اللام قد وليها متحرك، جامع البيان لوحة 143، وينظر فتح الوصيد 1 لوحة 75 ففيه تبرير طويل.



الأولى[1] مغايرة، ولا حركة للأخيرين[2]، قال ابن مجاهد : لكون الألف أخف فاغتفر التشديد، ويرد عليه الأخير[3] 1 ، وقيل لقوة المد فيها، ويرد عليه[4]، وقيل لنية الحركة، ويرد عليه الأول، وقيل للخفاء[5]، ويرد عليه الأخيران.

ثم انتقل إلى النون من : نفسا، فقال، وتدغم النون في الراء واللام بأي حركة تحركت إذا تحرك ما قبلها، فإن سكن أظهرها إلا نون نحن أينما وقعت2 فإنها تدغم، فمع الراء خمسة «وإذ تأذن ربك»(7 آ 167)، «وإذ تأذن ربكم»(14 آ 7) «خزائن رحمة ربي» (17 آ 100)، «خزائن رحمة ربك»[6] (38 آ 9)، ومع اللام ثلاثة وسبعون[7]، نحو «يبين[3] لكم» (4 آ 26)، «لن نومن لك» (17 آ 90)، «ونحن له» (2 آ 139) «وما نحن لكما»(10 آ 78).

ومثال المظهر «يخافون ربهم»(16 آ 50)، «بإذن ربهم»(97 آ 4)، و«القرآن لأنذركم»(6 آ 19)، «مع سليمان لله»(27 آ 44)، «مسلمين لك»(2 آ 128).

---

1 . في: ب: الأخيرة. 2. في: ع، ب: أين وقعت. 3. في: هـ: لنبين، وفي: ب: ويبين لكم، وهو خطأ إذ لم ترد هكذا في القرآن، وقد اخترت يبين لأنها الأولى في الترتيب.

---

(1) يعني «فيقول رب» ويعني بالمغامرة أن الساكن الذي هو الواو محرك في الأصل بالضمة لا بالفتحة كقال.

(2) يعني لفظتي (رسول) و(الأبرار) فالراء والألف غير أصيليين فلا حركة لهما في الأصل.

(3) أي الأبرار ففيه الألف وهو مظهر، ولذا رد عليه المنجرة بأن العكس هو المناسب فتح الباري 1 / لوحة 104.

(4) أي يرد عليه الأخير: أي الأبرار، أقول: هذا التعليل والذي بعده هما الواردان في نص الداني قبله ففيه قوة المدوكون الساكن كالمتحرك، وجواب الجعبري قبله كاف.

(5) فسر المنجرة الخفاء بالضعف في الألف هو تفسير غامض لما سبق للداني وقد برر أبو شامة ادغام قال بكثرة دوره. وهو تبرير واضح. ابراز المعاني ص 97.

(6) بقي «خزائن ربك» في الطور آية 37.

(7) عشرة منها في كلمة «نحن» وثلاثة وستون في غيرها، وعند ابن الباذش نحن تسعة وغيره واحد وستون، ينظر الاقناع 1/ 230، وينظر أيضا شذا البخور لوحة 92 ففيه تفصيل أحسن.



ذيل : ما نقله في نحن، نقل[1] التيسير، وروى أبوالعلاء إظهارها عن السوسي، وفي التجريد[2] الوجهان، وأدغم ابن[1] غالب عن شجاع النون الساكن ما قبلها مع اللام[3] مطلقا نحو : «كان لكم»(76 آ 22)، «وتكون لكما»(10 آ 78) و«مسلمين[4] لك» إلا «أرضعن لكم»(65 آ 6)، وأدغمها[2] اللؤلؤي، وزاد «باذن[4] ربهم»[3].

وجه إدغام النون في الراء واللام تقاربهما[5] في المخرج أو تشاركهما أو تجانسهما في الانفتاح والانسفال[4] وبعض الشدة، واغتفر حذف الغنة لما ياتي في الصغير.

ووجه شرط التحريك[5] تحقق الثقل، وألحق الضم والكسر بالفتح[6] بعد السكون تشوفا إلى غنة النون.

ووجه إدغام نحن ثقل الضمة مع لزومها، وتكرر النون، ولسكونها أصلا :

152 : وتُسْكَنُ عَنه الميمُ من قبلِ بَائِها   عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتخْفَى تَنَزُّلاَ

---

1. ابن : ساقطة من: ع. 2. في: ب: أدغمه. 3. في: ع، ص، بأن، وهو تحريف. 4. في غير الأصل والاستفال. 5. في: هـ، ز: التحرك. 6. في : هـ، ز، خ: بالفتح وهي أوضح، وهي ساقطة من: ب.

---

(1) هو نقل التيسير، ينظر التيسير ص 27-28.

(2) هو كتاب في القراآت السبع - كما يظهر من التعليقات عليه - لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق الصقلي المعروف بابن الفحام، ت سنة 516 هـ، قال ابن الجزري عن التجريد وكتابة التجريد من أشكال كتب القراآت حلا ومعرفة غاية النهاية 1 374.

(3) ذكر ابن غلبون تفصيل وخلاف ادغام النون في اللام والراء، تنظر: التذكرة 1 83-84، وقال ابن الباذش: وذكر الأهوازي... وعن القصباني عن ابن غالب عن شجاع ادغام النون في اللام وان سكن ماقبلها سواء كان الساكن حرف مد أو غيره، ينظر الاقناع 1 231.

(4) تقدم رقماهما في سورتيهما.

(5) أي تقارب مخرج النون في مخرجي الراء واللام فهو بينهما وبالتقارب علل سيبويه في كتابه 4 452. وينظر تنبيه الغافلين ص 48 و65 و70، وتنظر الصور في حق التلاوة ص 217-218.

وتكسن الميم فعلية، وعنه متعلق الفعل، والهاء للسوسي، وكذلك الجاران[1]، وهاء بائها للميم أو الحروف، وتخفى أخرى[2]، وفاعلها ضمير الميم، وتنزلا تمييز أي يخفى لفظها[3].

انتقل إلى الميم من منه[4]، أي يسكن[1] السوسي الميم المتحرك ما قبلها ثم يخفيها عند الباء وتخفى مطاوعه[5]، فإن سكن ما قبلها أظهر، فالمخفى نحو[6] : «بأعلم بالشكرين»(6 آ 53)، «أدم بالحق»(5 آ 27)، «فاحكم بين»(38 آ 26).

ذيل : أخفى أبو[2] جعفر الرواسي، عن أبي عمرو، وابن غالب الميم الساكن ما قبلها نحو : «إبراهيم بنيه»(2 آ 132)، «الاحلام بعالمين»(12 آ 44)، «اليوم بجالوت»(2 T 249) (82% ظ) واستثناه[7] وزاد : الرجيم بسم الله.

وجه إخفاء الميم عند الباء أنه لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستفال ثقل الإظهار، والإدغام المحض يذهب[3] الغنة، عدل إلى الإخفاء، ولا ترد النون لكثرة المناسبات، واشتراط الحركة لتحقق الثقل والتمكن من الغنة.

---

1. في: هـ، ز: سكن، ولا تنسجم مع: ثم يخفيها، بعد. 2. في: ز: ابن، وهو خطأ، انظر غاية النهاية 2/116.
3. في: هـ، ز: فذهبت، وهو خطأ، ينظر شذا البخور العنبري ص 92.

---

(1) الاشارة إلى التعلق بالفعل: تسكن والجاران هما : من قبل، وعلى اثر.
(2) يعني جملة فعلية أخرى.
(3) أي تمييز محول عن الفاعل ولفظها تفسير لتنزلا.
(4) يعني لفظ «منه» في آخر البيت : شفا... الخ.
(5) ناقش المنجرة هذه المطاوعة واستظهر عدمها على أن تخفى مضارع أخفى مفني للفاعل. ثم عاد ليوجه اعراب الجعبري بناء على أن تخفى ثلاثي مضارع خفي فتح الباري 1 / لوحة 104.
(6) فيه اشارة إلى أنه اقتصر على أمثلة فقط، وكذلك فعل قبله ابن غلبون : طاهر حيث قال عن الميم : وكان يخفيها عند الباء إذا تحرك ما قبلها كقوله «بأعلم بالشاكرين» فان سكن ما قبل الميم أظهرها عند الباء كقوله : «ابراهيم بنيه» هـ التذكرة 1/90 وعدد المخفى عند ابن الباذش ثمانية وسبعون، الاقناع 1/228، وكذا عند ابن الجزري، النشر 1/294، وعد ابن عبد السلام مواضع سبعة وسبعين ولم يظفر بالثامن والسبعين شذا البخور لوحة 92.
(7) الفاعل ابن غالب، أي استثنى الساكن ماقبلها ان كان حرف مد فأدغمه، ينظر الاقناع 1/228.



تنبيهان[1] : ليس في الكبير(1) مخفى غير الميم عند الباء كما بين، وتعرض للاسكان لينبه على أن الحرف المخفى يسكن مثل المدغم لكنه لا يقلب.

153 : وفي من يشاء با يعذب حيثما أتى مدغم فادر الأصول لتأصلا

وبا[2] يعذب ممدود قصر للوزن مبتدأ، ومدغم خبره، وفي من أي ميم، من يشاء ظرفه، وحيثما موضع حال الميم، وما زائدة، والأصول القواعد المتقدمة، مفعول فادر : فاعلم، لتأصلا اللام تعليل فادر، والفعل منصوب بأن بعدها : لتشرف، أو تصير أصلا، والأصول مع لتأصلا تجنيس(2).

تنبيه : لا يجوز إبدال همزة لتأصلا هنا ليلا يلزم سناد(3) التأسيس، أي أدغم السوسي باء يعذب في ميم «من يشاء»(5 آ 40)، أين[3] جاء، وهو خمسة : موضعان بالمائدة(4)، وموضع بآل عمران، والعنكبوت، والفتح(5)، وفهم من تخصيص الباء بيعذب، وميم من، إظهار ما عداه، نحو : «أن يضرب مثلا»(2 آ 26)، «سنكتب ما قالوا»(3 آ 181)، «وكذب موسى»(22 آ 44).

ذيل : أدغم العباس(6) عن أبي عمرو الباء في الفاء، من «لاريب(7) فيه»(2 آ 2)

---

1. في: ب تنبيهات، بالجمع وهو تحريف. 2. في: ب: با، بدون واو وهي أنسب.
3. في: ب: إن.

---

(1) يعني الإدغام الكبير أما في غيره فإن النون الساكنة والتنوين يخفيان مع الغنة عند لقائهما لغير حروف الحلق، كما ياتي في باب أحكام النون الساكنة والتنوين.

(2) التجنيس أو الجناس من المحسنات البديعية، وهو أن تتفق حروف الكلمتين ويختلف معناهما كقول بعضهم : (فَلاحَ لي أنْ ليس فيهم فلاَحُ).

(3) سياتي التعريف بسناد التأسيس والتعليق عليه.

(4) الآيتان 18 و40.

(5) أرقام أياتها على الترتيب 129 و21 و14، أما : «يعذب من يشاء» آية 284 بالبقرة، فهو من الادغام الصغير، ينظر الاقناع 1 :200.

(6) هو الواقفي الأنصاري تاتي ترجمته.

(7) وجملته أربعة عشر منها : أربعة : لاريب فيها.



حيث وقع وخص أبو معمر[1] السجدة.

وجه إدغام الباء في الميم اتحاد مخرجهما، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال والجهر وكافأتِ الغنة الشدة[2]، وخص الخمسة لثقل ضمة[3] الفعل بعد كسرة، أو مناسبة لإدغام مجاورها، وقيل لما وجب إدغام ساكن الباء منه ألحقه متحركها[1] طرداً لباب يعذب.

ولما انقضت الحروف الستة عشر بحروفها[4] وشروطها، أمرك بتحصيلها لتكمل معرفتها[2] ونبه بهذا القول على تمام المتقاربين لتعلم أن ما بعده عام في البابين[5].

154 : ولا يمنع الإدغام إذ هو عارض إمالة كالأبرار والنار أثقلا

ولا يمنع الإدغام فعلية، وإمالة مفعوله، وكالأبرار جر بالإضافة، أي إمالة لفظ كالأبرار والنار عطف، وأثقلا : ثقيل، حال الفاعل، مؤكدة، وإذ هو عارض اسمية معترضة[6] للتعليل والضمير للادغام، وعامل إذ[7] الفعل، قيل[8] الكاف منفصل عن الأبرار، متصل بإمالة[3] مصدر مضاف إلى الفاعل، والأبرار مفعوله، والناظم وصل

---

1. في: ع، ب: تحركها، وهي صحيحة لو قال قبلها سكون الباء. 2. في: هـ، ز، خ: بمعرفتها، وهي أنسب.
3. في : هـ، ز : بامالتك.

---

(1) هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج أبو معمر المنقري التميمي البصري المشهور بضبطه لحرف أبي عمرو، روى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد، وروى القراءة عنه : أحمد بن يزيد الحلواني وغيره، قال ابن الجزري، وهو الذي انفرد بساكان اللام من : «ملك يوم الدين» عن أبي عمرو، توفي سنة 224 هـ. غاية النهاية 439/1. وهو الذي خص بالادغام « لاريب فيه» في سورة السجدة.

(2) قال ابن عبد السلام الفاسي : وزادت الميم ببعض الشدة فحسن الادغام. شذا البخور العنبري لوحة 92.

(3) اعترض الداني على هذا التعليل وأجاب عنه ابن عبد السلام الفاسي، جامع البيان لوحة 145، وشذا البخور لوحة 92.

(4) أي الحروف التي يدغم فيها.

(5) يعني بابي الادغامين : الصغير والكبير.

(6) أي بين الفاعل والمفعول.

(7) لم يستحسنه ابن عبد السلام الفاسي وناقشه طويلا شذا البخور لوحة 92.

(8) القائل أبو شامة وهو هنا غير تابع للسخاوي : إبراز المعاني ص 99.

الكلمتين حال الإملاء فالتبس على السماع(1).

قلت : ليس كذلك، بل هز متصل بالأبرار، لأنه إن نص الناظم عليه فواضح، وهو الظاهر، وإلا(2) فالمعنى عليه، لأنه بتقدير اتصاله بإمالة ينحصر الحكم في الكلمتين، وبتقدير اتصاله بالأبرار يعم، والحكم عام، هذه المسألة من مسائل الأمالة وإنما أوردها هنا لأن شبهة المنع نشأت[1] من الادغام.

أي لا يمنع سكون الادغام أمالة الألف الممالة للكسرة الذاهبة للادغام، بل هي ممالة في مثل : «عذاب النار ربنا»(3 آ 191)، «مع الأبرار ربنا»(3 آ 193) و«كتاب الفجار لفي)(83 آ 7)، «كتاب الابرار لفي»(83 آ 19)[2] اعتبارا للأصل المنوي، والغاء للعارض (المشار إليه في قوله، إذ هو عارض)[3] كما لا يمنعها سكون(3) الوقف كما ياتي بجامع العروض لقصد التخفيف وهذا مذهب ابن مجاهد وأكثر(4) القراء وأئمة التصريف.

ذيل : روى ابن جرير[4] عن السوسي أيضا ترك الأمالة لزوال الكسر المسوغ اعتبارا باللفظ وأمال قوم الوقف(5) للامكان، دون الادغام للتعذر، وكان يغنيه عن

---

1. في الأصل : نشبت. 2. المثال الأخير ساقط من : ز، خ. 3. مابين الهلالين ساقط من الأصل.
4. في : ع: جبير، والمعروف أي الذي له طريق عن السوسي هو موسى بن جرير الرقي. انظر غاية النهاية 317/2، والنشر 131/1و135.

---

(1) أي الذي كتب عنه القصيدة لأن الناظم كان ضريرا كما هو معروف.
(2) أي وان لم يثبت عن الناظم التنصيص على اتصال الكاف بالأبرار فالمعنى المقصود على اتصاله لا على انفصاله كما أوضحه الجعبري، ولذا قال ابن عبد السلام الفاسي : وكلام الشارع معه (أبي شامة) حق ظاهر شذا البخور لوحة 92.
(3) سياتي هذا في شرح قول الناظم :
ولا يمنع الاسكان في الوقف عارضا امالة ما للكسر في الوصل ميلا
(4) قسم ابن غلبون الأسماء التي في آخرها راء مجرورة بعد ألف إلى ستة أقسام حسب أوزانها أمالها أبو عمرو ورجال الكسائي إلا أبا الحارث، وقللها رجال نافع غير قالون وفتحها الباقون كما ياتي : التذكرة 211/1-214.
(5) يعني أمالوا الحرف حال الوقف لامكان ظهور حركة الكسر في الوقف بالروم أو في الوصل، ولا يمكن ذلك في الادغام لأنك إذا أظهرت الحركة خرجت عن الادغام شذا البخور لوحة 93.



البيت أن يقول في الإمالة مثل :

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضـا   والإدغام ما لكسرة الراء ميلا[1]

155 : وأشمم ورم في غير باء وميمها   مع الباء أو ميم وكـن متأمـلا

وأشمم ورم : اجعلهما في حرف مدغم، غير باء صفته، وميمها عطف عليه، مع الباء صفة[2] أي الكائنة مع الباء، أو ميم عطف عليه، وكن متأملا : متدبرا فعلية، واسم كان هنا واجب الكمون، والتقدير : في غير باء مدغم في باء أو ميم، (وغير ميم مدغم في باء أو ميم)[1] أي أشر[2] إلى حركة الحرف المدغم قدر الامكان، إلا الباء في الباء وفي الميم، وإلا الميم في الميم وفي الباء، وياتي تفسير الاشمام والروم ومحلهما في باب الوقف[3] (83%و).

تحقيق : اعلم أن قول الناظم أشمم جار على حقيقته[4] لامكانه، لأن الحرف الذي يشم ساكن في الحالين، بدليل ما أنشده سيبويه[5].

متى أنام لا يؤرقني الكـري   ليلا ولا أسمع جراس المطـي[3]

بإشمام القاف وهي بإزاء سين مستفعلن، وقوله : رم، متعذر لأن الحرف

---

1. مابين القوسين ساقط من : الأصل. 2. ز، خ : أشار. 3. هـ، ز، ع، خ : الكرا.

---

(1) يختلف هذا الاصلاح عن اصلاح أبي شامة اذا قال :
ولا يمنع الادغام والوقف ساكنا   (امالة ما للكسر في الوصل مثلا)
ابراز المعاني ص 100.

(2) أعربه السيناوني حالا : وهو أنسب الكواكب الدرية 103/1.

(3) أي باب الوقف على أواخر الكلم في قول الناظم : ورومك إشمام المحرك.. الخ وقوله : والاشمام إطباق الشفاه... الخ.

(4) حقيقة الاشمام اصطلاحا - كما ياتي - هي اطباق الشفتين بعد السكون وفيه اشارة، وقد فسر الجعبري كما رايت - قول الناظم «أشمم ورم»، بقوله : أي أشر، وفي ذلك اجمال، حاول المنجرة ان يوضحه فلم يصل إلى غايته ولذا كان قول أبي شامة : وأظن أن الناظم رحمه الله أشار إلى هذه الاشياء ونحوها بقوله (وكن متأملا) تنبيها على ذلك كما ياتي للجعبري. ابراز المعاني ص 100 وفتح الباري 1 / لوحة 105.

(5) أنشده للراجز وفيه أجراس بدل : جراس والكرّي : مؤجر الدابة، والجرس هو الجلجل الذي يعلق في عنق الدابة، والبيت في : كتاب سيبويه 95/3، وفي الخصائص لابن جني 73/1.



المرام متحرك بحركة ناقصة، كما قال : ورومهم كما وصلهم والمتحرك يمنع إدغامه كما قررنا، وهو معنى قول التيسير : غير أن الإدغام الصحيح يمنع(مع)[1] الروم[(1)]، ومن قال هو إخفاء واللفظ[2] ببعض الحركة، غير[(2)] سديد لما ياتي[(3)] : وأشار الناظم بقوله : كن متأملا إلى غموض العبارة، أي تدبر الكلام واحمله على محمل صالح، واستنبط منه الصور الأربع[3] أيضا، فمعنى قوله : أشمم على اصطلاح البصريين، ورم على اصطلاح الكوفيين،[(4)] وهو الإشمام، وأولى منه، أشمم لفظا ورم تقديرا كقولك أعرب بكرا وفتى، أي ذاك لفظا وذا تقديرا، وإلى هذا أشار أبو الفرج الشنبوذي بقوله : الإشارة إلى الرفع في المدغم مرئية، والإشارة إلى الخفض منوية في النفس غير مرئية ويؤيد هذا استثناء الشفهية، لأن الروم لا يتأتى معها ولأجل هذا نص في الهداية[(5)] على الإشمام فقط. وهو معنى قول المالكي[(6)] : «ورم مخفيا»، وهو معنى قولي في النزهة :

سوى الشفهي اشمم ومع مده وإن ... تماثل شكل ما يجاوره اقصرا

وتأويل قول اليزيدي : كان أبو عمرو يشير إلى حركة المدغم، والاشارة عامة بأن تحمل على الخصوص أو تنزل على اللفظ، والتقدير : ولا تعبأ بمن قال[(7)] :

1. في : الأصل : من، وهو تحريف. 2. في : الأصل : اخفاء اللفظ، أيضا. 3. في : ب : الأربعة.

(1) التيسير ص 28 وفيه : يمتنع معه (الروم) ويصح مع الاشمام.

(2) يعني فقوله غير سديد : والقائل : أبو شامة قال : فالروم هنا عبارة عن الاخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهبا آخر غير الادغام وغير الاظهار إبراز المعاني ص 100.
أقول صحح ابن الجزري قول أبي شامة ولم يعرج على قول الجعبري النشر 279/1.

(3) أي في شرح البيت التالي.

(4) لأن الكوفيين عنهم الروم هو الذي لايسمع كالاشمام عند البصريين، ينظر : ابراز المعاني لأبي شامة ص 268.

(5) المعروف أن كتاب : الهداية، لأبي العباس المهدوي، لكن قال ابن عبد السلام الفاسي : انه لم يذكر فيه الادغام رأسا، شذا البخور لوحة 93.

(6) تقدمت ترجمته.

(7) لم نقف على القائل.



أشمم في الادغام ورم في الاظهار فانه عدول عن فرض المسألة[1] وتبديل التنزيل إذ لم يختلس مظهر[2] نحو عين يشفع وصلا والوقف في[3] الوقف.

تذييل : زاد في التجريد والكفاية[4] الفاء إلى المستثنى ولم تقع الواو مضمومة ولأبي عمرو في الاشراة ثلاثة مذاهب : الاشارة في غير المستثنى وهو رأي الناظم والتيسير[5] في آخرين الثاني ترك الإشارة مطلقا رواه ابن[6] جريرز عن السوسي، والثالث التفصيل : الاشارة أن يجاور ضمة أو واو مد، وتركُها أن جاور أحدهما وهو رأي المصباح[7]، مثال الأول : «يشفع عنده»(2 آ 255)، «ينفق كيف يشاء»(5 آ 64)، «كيد ساحر»(20 آ 69)، «نحن له»(23 آ 38)، والثاني «ينشر رحمته»(42 آ 28)، «يشكر لنفسه»(31 آ 12) «فاعبدوه هذا»(3 آ 51) و«ينفق قربت»(9 آ 99) «انه هو»(8 آ 61)، ثم «لننصر رسلنا»(40 آ 51)، «الودود ذو العرش»(85آ 15).

ولأبي عمرو في المدغم[1] إذا كان قبله حرف مد ثلاثة أوجه : القصر، والتوسط، والمد كالوقف، نحو: «والنهار ءلايت» (3 آ 190) «الرسول لعلكم» (3آ 132)، «فيه هدى» (2آ 2) نص عليها أبو العلاء، والمفهوم من عبارة الناظم في باب[8] المد، المد[2] ولم أقف على نص في اللين نحو

1. في : ع : الادغام. 2. المد الثانية ساقطة من : ع.

(1) لأنها في خصوص الادغام.

(2) أي قارئ بالاظهار.

(3) عبارة مجحفة بالمعنى لذا وقف عندها ابن عاشر وخمن أن يكون معناها : واختلاس الوقف خاص بالوقف وهو المعبر عنه بالروم، واستظهر المنجرة تفسير بعضهم أن حكم الوقف على نحو عين يشفع ياتي في الوقف، وقطع ابن عبد السلام الفاسي بأن المعنى : وأحكام الوقفف من سكون وروم وإشمام تاتي في الوقف فتح الباري 1 لوحة 106، وينظر أيضا : شذا البخور لوحة 93.

(4) وكذا في المستنير لأبي طاهر بن سوار والمراد بالكفاية : الكفاية الكبرى، لأبي العز القلانسي، واستثناؤهم الفاء يعني في مثلها فقط النشر 298/1.

(5) ص 28.

(6) ذكر ابن الجزري أن كثيرا من العراقيين عن شجاع على هذه الرواية : المصدر السابق ص 297.

(7) يعني رأي صاحبه، وهو الشهرزوري كما سبق، وياتي.

(8) قول الناظم : «وعن كلهم بالمد ماقبل ساكن» البيت 176 بعده، ونقل الجعبري هذا نص عليه ابن الجزري، النشر 298/1.



«القول[1] لعلهم[1] (28 آ 51)، و«الليل لتسكنوا» (10 آ 67) والمفهوم من عبارة الناظم القصر[2].

وجه الإشارة التنبيه على حركة المدغم، ووجه استثناء الشفهية تعذر الاشمام[2] معها في الادغام لاتحاد المخرج، فلو أشير صار روما وانفك الادغام، ولم يلحق الناظم الفاء بها لعدم التمحض، ومن لم يشر فللعروض، ومن فصل فللاستغناء[3].

156 : وادغام حرف قبله صح ساكن عسير وبالاخفاء طبق مفصلا

وإدغام حرف مبتدأ مصدر مضاف إلى مفعوله، وفاعله محذوف : أي قارءي، وعسير : صعب خبره وصح ساكن صفة حرف لفظا، وقبله ظرف صح، والهاء للحرف، وطبق أصاب، وفاعله القارئ، ومفصلا مفعوله، المقصود من مفصل الانسان، تقول العرب : طبق السيف المفصل : أصابه وطبق فلان المفصل إذا أصاب في فعله أو قوله أو اعتقاده[3]. أي إذا كان قبل الحرف المدغم حرف ساكن صحيح عسر اللفظ به وصعب توجيهه لاجتماع الساكنين على غير حده فينازع[3] في ادغامه فمن سماه اخفاء، خلص[4] من النزاع ذيل : أظهر

---

1. في كل النسخ : لعلكم، وهو تحريف قطعا. 2. في الأصل تعذرا للاشمام. 3. في : ع فتنازع.
4. في : ع : أخلص.

---

(1) يعني أن الجعبري لم يقف على نص في المثال وشبهه كما وقف على نص أبي العلاء فيما قبله حرف مد. ولكن ابن الجزري بعده وقف على النص فقال: ـ بعد حكايته نقل الجعبري ـ «وكذا لو انفتح ما قبل الواو والياء نحو «قوم موسى»، «كيف فعل» والمد أرجح من القصر، ونص عليه أبو القاسم الهذلي، ولو قيل باختيار المد في حرف المد والمتوسط في حرف اللين لكان له وجه» النشر 1 298، وينظر الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري ص 116.

(2) بل المفهوم الثلاثة، ينظر فتح الباري 1 لوحة 106، وشذا البخور لوحة 93.

(3) يعني الاستغناء بالمد أو الضم المجاور عن الاشارة، ينظر فتح الباري 1 / لوحة 107.

(4) فهو هنا من قبيل المجاز المركب الذي عرفه الخطيب القزويني في تلخيص المفتاح بقوله : وأما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة ينظر مختصر السعد 242/2.



هارون[1] عن أبي عمرو كل ما كان قبله ساكن صحيح، قلت قدر التصريفيون في باب التقاء الساكنين أنهما إذا اجتمعا والأول حرف مد أولين[1] حذف[2] أو زيد في مده على حالتين، وإن كان صحيحا[2] حرك، هذا هو الأصل، ثم خصوا الوقف فجوزوا فيه التقاء الساكنين مطلقا، وعللوه بكونه عارضا، فحصل من هذه القاعدة أنه لا يجمع بين ساكنين[2] (84% ظ) والأول صحيح في الوصل، وقد ثبت اجتماعهما علي هذا الحد سعة، فخاض فيها مبتدع مقلد[3] وضعيف مقلد، متمسكا بالقاعدة المذكورة على زعمه، معتقدا أن ما خالفها لا يجوز، وبأنه لم يسمع من العرب، فمنع بجهله ادغام نحو: «العلم مالك» (2 آ 120) «في المهد صبيا» (19 آ 29)، «فنعما»[4] (2 آ 271)، «تعدوا»(14 آ 34)، «يهدي» (10 آ 35). فتحير[4] فيها معللو القراءات، وتخيلت[5] منها ناقلوا الروايات إلى أن أجاب حذاقهم بأنه ليس ادغاما بل اخفاء، فاستحسنه من وقف عليه، وادعى كل السبق اليه، وهذا ليس بشيء لأنه لا جائز أن يكون إخفاء الحركة، لأن الحرف حينئذ يكون مختلسا ظاهرا، لا مدغما، ولا مخفى كيا مُركم، ولاقارئ به[5]، ولا جائز أن يكون اخفاء

---

1. في: ز، ب: ولين. 2. في: ع: لايجتمع ساكنان. 3. في: ب: مفند. 4. في: هـ، ز، ع، خ: فتحيرت وهو خلاف الفصحى. 5. هكذا في كل النسخ، وهو خلاف الفصحى.

---

(1) هو: هارون بن موسى، أبو عبد الله العتكي البصري الأزدي الأعور، علامة صدوق، له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم مباشرة وعن أبي عمرو عن عاصم، وروى القراءة عنه علي بن نصر وغيره، قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القرآت وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن اسناده هارون بن موسى الأعور. قال ابن الجزري: مات هارون فيما أحسب قبل المائتين (200 هـ) غاية النهاية 2 /343.

(2) ينظر الحذف والتحريك في: كتاب سيبويه 4 /153-157.

(3) قطع ابن غلبون وابن الباذش بادغامهما ولم يشيرا إلى خلاف فيهما، التذكرة لابن غلبون 1 /87 و90، والاقناع لابن الباذش 1 /212 و228، وينظر النشر 1 /299 ففيه إيضاح حسن.

(4) سياتي الخلاف في نعما في الفرش وكذا يهدي، وينظر بسط الخلاف فيهما في النشر 2 /235 و283.

(5) أي باخفاء الحركة وهو خلاف ماصححه ابن الجزري حيث ذكر الادغام والاخفاء المعبر عنه بالاختلاس ثم قال: «وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به) النشر 1 /299 و2 /236.



الحرف[1] لأنه مقلوب متصل تام التشديد، وهذه حقيقة المدغم فتسميته اخفاء لا يقلب حقيقته، ولو فرضنا حقيقة الاخفاء لا يندفع الاشكال، لأن الحرف المخفى ساكن كقول الجوهري، والمانع لم يمنع من حيث الادغام، بل من حيث التقاء الساكنين والأول ساكن صحيح، وهذا موجود في الاخفاء.

والجواب عن تمسكهم بالقاعدة أنا لا نسلم أن ما عداها غير جائز، بل غير مقيس، وما خرج عن قياسه إن لم يسمع فهو لحن، وان سمع فهو شاذ[2]، نحو «استحوذ»[3](19 T 58)، وقد سمع ألا ترى أن من القاعدة أن الأول إذا كان حرف مد والثاني غير مدغم، وهو مركب[4] حذف وقد تخلف في (حلقتا[5] البطان).

ومنها[6] أن الأول الصحيح يحرك، قد تخلف في[1] منذ[2] ولكن سلمناه فهذه الصورة ملحقة بالمستثناة[3] لأنها أنسب بها، وهو تمسكهم بأنه لم يسمع أن عدم السماع الشيء لا يدل على عدمه في نفس الأمر وأيضا فقد سمع من أفصح[7] العرب كما نبين في نعما، ولو فرض تساوي الروايتين لرجح المثبت على النافي، فكيف بالآحاد[4] مع التواتر ؟

---

1. في : ساقطة من : الأصل و ع. 2. في : ب : في محل الرقم لفظ : هذا، وهي صحيحة أيضا.
3. في : هـ : المستثنيات وعليها علق في فتح الباري 1 لوحة 108. 4. في : ب : بالآحاد.

---

(1) كلام الجعبري من قوله قل : فخاض فيها مبتدع، إلى نهايته فيما بعد كله موجه إلى من سلموا بامتناع الادغام كأبي شامة وشعلة، ابراز المعاني ص 101، كنز المعاني لشعلة لوحة 18.

(2) هنا انتهى الجواب الذي أثبته قمحاوي بالحرف في اختصاره لشرح النويري لطيبة النشر، الكوكب الدري ص 117.

(3) قال العكبري : وقياسه، استحاذ مثل استقام، وقال قبله : انما صحت الواو هنا بِنية على الأصل املأ ما من به الرحمن 2 258.

(4) قال المنجرة : وهو مركب جملة حالية والمراد أن يكون التقاء الساكنين من كلمتين، فتح الباري 1 لوحة 107.

(5) هذا جزء من أبيات لضرار بن الخطاب قالها يستعطف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لما قال سعد بن عبادة : اليوم يوم الملحمة. وهو مثل يضرب لبلوغ الأمر منتهى الشدة، والبطان حزام البعير والبيت هو : والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء.
الاصابة في تمييز الصحابة 2/210.

(6) أي من القاعدة.

(7) هو النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر شذا البخور لوحة 94.



وتوجيه القراءة أن التقاء الساكنين اغتفر فيها(1) لكونه عارضا كالوقف بجامع قصد الخفة وقد جرى مجراه في الاشارة[1] وبقاء أثر الحركة المنوية، ولأن[2] التقاءهما تقديري، إذ المدغم غير ملفوظ به تحقيقا، فقول ابن جني(2) : قول القراء أن هذا ونحوه مدغم سهو منهم وقصور عن ادراك حقيقته[3]، سهو منه (وقصور عن ادراك حقيقته)[4] كما بينا، وهذا معنى قولنا في النزهة :

وان صح قبل الساكن ادغامه اغتفر — لعارضـه كالوقـف أو أن تقـدرا[5]

ومـن قـال اخفـاء فغيـر محقـق — إذ الحرف مقلوب وتشديده نـرا[6]

157 : خذ العفو وامر ثم من بعد ظلمه — وفي المهد ثم الخلد والعلم فاشملا

خذ العفو وما بعده خبر مبتدأ، أي هو أو المذكور، وفاشملا، عمم، أمر مؤكد بالخفيفة، من شمل بكشر الماضي وفتح(3) المضارع : عم(4). وفتح الماضي وضم المضارع لغة قليلة، والرواية على الكثير[7] وشمل بالضم وأشمل أسرع.

أي مثال المدغم الذي قبله ساكن صحيح «خذ العفو(5) وامر»(7 آ 199) «تاب من بعد ظلمه»(5 آ39) و«في المهد صبيا»(19 آ 29)، «دار الخلد جزاء»(41 آ 28)

---

1. في : ع : الاشارات. 2. في : هـ، ز، ب، وان. 3. حقيقته ساقطة من : ب. 4. مابين الهلالين ساقط من : ز، خ. 5. في : با : تعذرا. 6. ز، خ : يرى. 7. في : خ : التكثير.

---

(1) يعني في المواضع التي يؤدي الادغام فيها إلى التقاء ساكنين. ينظر : فتح الباري 1 لوحة 108.

(2) ابن جني ستاتي ترجمته والكلام الذي نسبه الجعبري له لم نقف عليه لابن جني في حديثه عن التقاء الساكنين في الوقف، وفي لغة العجم وفي حديثه عن الجمع بينهما الخصائص 3. 439-497. وقريب من هذا الكلام أو مثله ما نسبه أبو شامة إلى الجوهري : إبراز المعاني ص 102.

(3) قال ابن مالك في لامية الأفعال :

«وافتح موضع الكسر في المبني من فعلا»

(4) عم : تفسير شمل.

(5) الواقع من خمسة مواضع : هذا وقوله تعالى : «اللهو ومن» (الجمعة 11) «وهو وليهم» (الانعام آ 127)، «فهو وليهم» (النحل آ 63)، «وهو واقع بهم» (الشورى آ 22).

و«العلم مالك»(2 آ 120) والطرفان[1] للمثلين، والأوساط[1] للمتناسبين، ولما لم يوردها على طريقة[2] التمثيل، خاف أن يتوهم الحصر فقال : فاشملا، أي عمم الكل، وقس المتروك على المذكور، أو اعمم[3] الحركة في البابين[4]، أو اعمم ضابط[2] البابين، نحو : «زادته هذه» (9 آ 124)، «خزي يومئذ» (11 آ 66) «من الرزق قل» (7 آ 32)، «لبعض شأنهم» (24 آ 62)، «ونحن له» (2 آ 136)، «والحرث ذلك» (3 آ 14).

وقد وافق حمزة أبا عمرو على ادغام حروف من التاء غير : «بيت طائفة»[3] (4 آ 81) ذكرها[5] في والصافات، ووافقه يعقوب وطلحة[4] على : «والصحب بالجنب»(4 آ 36)، وزاد رويس عنه : «لذهب بسمعهم»(2 آ 20) و«أنزل الكتب بالحق»(42 آ 17)، (فلا أنساب بينهم)(23 آ 101)، و«من جهنم مهاد»(7 آ 41)، و«وجعل لكم» ثمانية[6] النحل و«لا قبل لهم»(27 آ 37) و«نسبحك كثيرا»(20 آ 33) وتالييه[7]، «وأنه هو» : أربعة[8] النجم.

قاعدة : اعلم أنه بعد تحصيل الأصول على وجه الملكة لابد من استنتاج فروعها ليتمكن عند الأداء من تحرير[5] المذاهب علي سنن الصواب ويقدر عند السؤال على رد الجواب.

---

1. في الأصل : والأواسطين. 2. في : هـ، ز، ب، خ : ضبط. 3. طائفة : ساقطة من : ع.
4. طلحة ساقط من : هـ، ز، ب، خ. 5. في : ع تحرر، وهو تحريف.

---

(1) يقصد بالطرفين : المثالين : «خذ العفو وامر» و«العلم مالك» والأوساط الأمثلة الثلاثة بين المثالين.

(2) يعني لم يأت بأداة التمثيل أي لم يقل : نحو، ولا مثل ولا جاء بكاف التشبيه.

(3) قال في لسان العرب 12 427 : ورد في الحديث : (إذا توضأت ولم تعمم فتيمم) ولم نقف عليه بهذه الزيادة ولم تعمم فتيمم. في مصادر الحديث.

(4) المراد بالبابين : باب المثلين وباب المتقاربين، ولم يعنون الجعبري للمثلين باب وإنما أخذه من قول الناظم. وما كان من مثلين.

(5) أي ذكرها الناظم في قوله في سورة والصافات : «وصفا وزجرا ذكرا أدغم حمزة».

(6) تنظر في الآيات : (72) فيها اثنتان، و(78) فيها واحدة، و(80) فيها اثنتان و(81) فيها ثلاثة.

(7) تالياه في نفس الآية : «ونذكرك كثيرا» وفي الآية بعدها «انك كنت»

(8) الآيات : 43و44و48و49.



وكنت أوردت منها (85% و) في كتاب الأربعين في(1) مسائل التمرين[1] نبذة لكن على طريقة غريبة قد لا يمكن من تحصيلها[2] وهذا طريق يؤديك[3] إلى معرفة التفريع علي وجه بديع.

ينبغي للمفرع أولا أن يحصر أرباب المذاهب المفرع لهم قراءة ورواية وطريقا، ثم الأصول المفرع عليها، ثم يستخرج الفروع منها متجنبا الاهمال(2) والتداخل(3) والتركيب(4)، وهو ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر والا كره، ولا نعني بقولنا من هنا إلى(5) هنا : «كذا وكذا وجها» أن كل وجه يخالف الآخر في جميع التغيير، بل تكفي(في المغايرة)[4] المخالفة في تغيير واحد، فإذا اتفقا في الكل اندرج أحدهما في الآخر، وسقط قسطه، وأصح الطرق الضرب الحسابي.

التفريع(6) : قوله تعالى : «فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلق».

---

1 . في الأصل : التحرير. ولاتسمح بها طبيعة الجعبري في التزام السجعة وهو تحريف، وما أثبته من باقي النسخ هو الذي في : «الهبات الهنيات» للجعبري لوحة 65 أ، خلاف ما نقله الدكتور مقبولي الأهدل من أنها «التنوين»، مقدمة تقحيقه لرسوخ الأحبار ص 55. 2. هـ، ز، ب، خ : تخليصها. 3. ع : يؤيدك.

4ابين القوسين ساقط من هـ، ع، وفي : ب : تقديم وتأخير هنا يدل على اضطراب الناسخ.

---

(1) هو كتاب للجعبري في علوم القرآن وله كتاب آخر في نفس الموضوع هو : «اتمام التبيين في أحكام التنوين» رسوخ الأحبار في معرفة منسوخ الأخبار ص 54.

(2) أي اهمال قارئ أوراو عنه، وقد مثلوا لاهمال القارئ بالابتداء بالاشباع في قوله تعالى : «على بني اسرائيل» فيصح لقالون ويهمل ابن كثير، وينظر اهمال الراوي في فتح الباري 1 لوحة 108، وشذا البخور لوحة 94.

(3) هو ادخال ذي وجه بين وجهين بحيث لاتتميز قراءة أحدهما عن الآخر. ينظر شذا البخور لوحة 94، وينظر النشر 2 199.

(4) التركيب هو الاتيان بخلاف لقارئ قبل اتمام الخلاف لقارئ آخر، المصدر السابق لوحة 95.

(5) يعني أحيانا.

(6) هذا التفريع مبني على قراءة السبعة المشهورين وزيادة أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر فتح الباري 1 لوحة 109.



أصولها : إمالة الناس والدنيا وخلاق وفتحها، واثبات غنة من وحذفها، وادغام لام يقول مع الاشراة وتركها، ومع القصر والتوسط والمد، واظهارها.

ومراتب مدربنا، وآتنا، والأخرة، ونقلها والسكت عليها وعلى ربنا وتركهما[1]، واظهار نون من واخفاؤها، وروم قاف خلاق مع القصر، واسكانها مع القصر والتوسط والمد.

أبو عمرو بادغام لام يقول بالأوجه الثلاثة[2] مع الاشارة وتركها، ستة مع أمالة الناس، وستة مع فتحها اثنا عشر بأمالة الدنيا، واثنا عشر مع فتحها، أربعة وعشرون مع المد المنفصل، وأربعة وعشرون مع قصره ثمانية وأربعون، مع روم خلاق وقصره، ومثلها مع الاسكان والقصر، ومثلها مع التوسيط[1] ومثلها مع المد.

خذ لكل[3] عشرة مع الأربعين واحداً تكون أربعة، ثم اضربها في أربعة ترتفع إلى ستة عشر خذ لكل واحد عشرة فالمجموع مائة وستون، ثم اضرب الأربعة في ثمانية، اثنان وثلاثون، ضمها إلى مائة وستين، فالحاصل مائة واثنان وتسعون[2].

وبالاظهار[4] مع وجهي[5] الناس وامالة الدنيا وفتحها[3] أربعة مع مد المنفصل، ومثلها مع قصره ثمانية مضروبة في أربعة[6] خلاق، فالمرتفع اثنان وثلاثون ضمها إلى وجوه الادغام، فالحاصل مائتان وأربعة وعشرون وجها.

---

1. في : هـ: التوسط. 2. خ: وسبعون، وهو خطأ.
3. في : هـ، ب، ز، خ : أو فتحها، ولايتغير المعنى لأن أو هنا ليست للتخيير بل لتنويع الصور.

---

(1) ضمير التثنية راجع إلى الآخرة وربنا.
(2) يعني القصر والتوسط والمد.
(3) هذه هي الطريقة الغريبة بنفسها التي ذكر الجعبري قبل قليل أنه استبد لها بطريقة تؤدي إلى معرفة التفريع فبدلا من أن يقول : اضرب أربعة في ثمانية وأربعين، قال : خذ لكل عشرة من الأربعين... الخ، فهذا هو التعقيد بعينه. وبعد قولي هذا وقفت على تعقيب كل من ابن عاشر وابن عبد السلام الفاسي على هذا التعقيد . فتح الباري 1 لوحة 109، وشذا البخور لوحة 95.
(4) هذا مقابل قوله قبل : أبو عمرو بادغام لام يقول.
(5) يعني الامالة والفتح.
(6) هي الروم مع القصر، والاسكان مع القصر والتوسط والمد.



اندرج ابن كثير وقالون ويعقوب[1] في أوجه الاظهار، والفتحين[2] والمدين، وورش له ثلاثة ءاتنا، والاخرة مع النقل، والترقيق مع مده[3]، وقصره مع المنفصل والتفخيم[4]، أربعة في أربعة[5] خلاق ستة[6] عشر، أبو جعفر[7]، باخفاء النون عند الخاء مع تقليل الدنيا[1] وتسهيل همز[1] ءاتنا بمده والنقل، ومع الفتح والتحقيق اثنان في أربعة[8] ثمانية.

ابن عامر : ثلاثة مدود، وسكت على الآخرة، وتركه مع الطويلين خمسة، فيندرج ترك اسكت والقصر في اظهار أبي عمرو، وتبقى أربعة في الأربعة[8] ستة عشر.

عاصم بثلاثة مدودة وسكت على الطويل وتركه، أربعة، يندرج القصر[2] في اظهار أبي عمرو وتبقى ثلاثة في أربعة[8] اثنا عشر.

حمزة بحذف الغنة والامالة والسكت على اللام مع السكت على المنفصل وتركه اثنان لخلف بالغنة مع ترك السكتين ومعهما، ومعه على اللام دون الألف ثلاثة لخلاد، والخمسة في الأربعة[8] عشرون.

الكسائي بامالة الدنيا وفتح خلاق وامالته، اثنان في الأربعة[8]، وانرج اختيار خلف في أربعة خلاد الآخر.

---

1. الدنيا، همز : ساقطتان من : ز، خ. 2. هـ، ب: القصير.

---

(1) هو أبو محمد الحضرمي أحد الثلاثة بعد السبعة المشهورين.

(2) فتح الناس والدنيا وخلاق مع الاظهار ومع الادغام، وكذا الأمر في المدين أي مد المنفصل حالتي الادغام والاظهار. والله أعلم.

(3) يعني مع مد ورش في المنفصل أي له ثلاثة مدود في آتنا والآخرة مصحوبة بمده في المنفصل «ربنا ءاتنا» ينظر شذا البخور لوحة 95.

(4) يعني تفخيم راء «الاخرة» وهي طريق الأصبهاني.

(5) أربعة بناء على الغاء الوجه الثالث غير المؤصل وهو القصر المفهوم من قول الناظم (وعند سكون الوقف وجهان أصلا).

(6) هذا بناء على أن «ءاتنا» و«الاخرة» شيء واحد، والا فالحاصل اثنان وسبعون خارجة من ضرب ثلاثة الآخرة ثم الحاصل في أربعة خلاق أو حاصل آخر وهو ثمانية وأربعون تنظر في شذا البخور لوحة 95.

(7) المعهود في الجعبري أن يذكر أبا جعفر ويعقوب مثلا في التذييلات.

(8) يعني أربعة خلاق.



ضم ستة عشر ورش إلى ثمانية[1] يزيد، أربعة وعشرون، إلى ستة عشر ابن عامر أربعون، إلى اثني عشر عاصم اثنان وخمسون، إلى عشرين حمزة اثنان وسبعون إلى ثمانية الكشائي ثمانون، وتقدم لأبي عمرو مائتان وأربعة وعشرون، فالحاصل ثلاثمئة وجه وأربعة أوجه.

وقد بينا في هذا التفريع ما لكل قارئ لكنا أهملنا[2] طرق القصيد والزائدة[1] فان رمت افرازها فأسقط الأصول الزائدة وفرع على النهج الذي أريته[2] وفي سوى (86% ظ) هذا[3] أقررنا أوجه القصيد أولا، وأردفناها الزائدة لكنا أجملنا أوجه القراء وضربنا في الأصل الأخير، فإذا أردت معرفة مالكل قارئ، فكل من له شيء مضروب فيما ضربت فيه الجملة فما بلغ فهو حصته.

مثاله : قالون له وجه مضروب في أربعة[4] أربعة، أو اثنان فيها ثمانية أو وجه في سبعة سبعة، أو اثنان فيها أربعة عشر، أو ثلاثا فيها احدى وعشرون وهكذا.

---

1. في : ع : والزائد، وفي : ب : والزيادة. 2. في الأصل : رأيته، مصححة والأنسب ما أثبتناه.

---

(1) يقصد أبا جعفر.

(2) يعني أهمل التمييز بينهما.

(3) يعني في غير هذا الموضع وهو ما أشرنا إليه سابقا من أن الجعبري يذكر مثل يعقوب وأبي جعفر في الذيل لا في التفريع.

(4) يقصد أربعة خلاق أيضا.

خــاتمـــة :

الادغام في كلمة يعم حال الوصل والوقف، وفي كلمتين يختص بالوصل، والمواضع المدغمة من الادغام الكبير على قراءة التيسير(1)، ألف موضع وثلاثمئة وخمسة مواضع، خالف ابن مجاهد في اثنين(2) وثلاثين موضعا[1] وقال الحافظ أبو العلاء : المثلان سبعمائة وخمسون : ثلاثة[2] من كلمة والباقي من كلمتين، والمتقاربان خمسمائة وستة وأربعون : ثمانية وثلاثون من كلمة، والباقي من كلمتين، ومجموعها ألف ومائتان وستة وتسعون موضعا، والعدد مختلف[3] بحسب الطرق والروايات.

---

1. موضعا : من : ب وهي ساقطة من باقي النسخ. 2. في : هـ : ثلاثة مائة. كذا.
3. في : هـ، ز، ب، خ : يختلف وهي أنسب.

---

(1) التيسير ص 28.

(2) قال في التيسير نفس الصفحة قبله : (فوجدناه على مذهب ابن مجاهد وأصحابه ألف حرف مائتي حرف وثلاثة وسبعين حرفا. وهو عنده مقيد بالحروف المتحركة وعلق عليه ابن أبي السداد بقوله : انما قيد بالمتحركة ليخص الحصر بهذا الباب دون ما أدغم من الحروف السواكن وهو باب الادغام الصغير، وما ذكر من العدد يحققه الاستقراء مما ذكرته في كل حرف منها، وتزيد رواية الامام على رواية الحافظ على ما مر ألف وثلاثمائة واثنان وتسعون حرفا) ا هـ. الدر النثير وري من العذب الثمير في شرح مشكلات وقيد مهملات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير، لوحة 56. ونفس العدد عن ابن مجاهد في جامع البيان لوحة 145. وصوب ابن الجزري عن ابن مجاهد العدد بسبعة وسبعين بدل ثلاثة وسبعني النشر 1 295.

باب هاء الكناية

ذكره هنا لأنه أول أصل[1] مختلف وقع بعد الفاتحة، وهو فيه هدى «بالبقرة»، وفي التيسير قبل الباب سورة البقرة[2]، وأخره الناظم إلى فرشها، وهو أحسن، واختلف القراء في خمس هاآت : هاء ضمير المذكرين المجرور وذكرها في الفاتحة[3]، وهاء ضمير المذكر والمؤنث المنفصل المرفوع وياتي في[4] البقرة، وهاء التأنيث، وياتي في الأمالة[5] والمرسوم[6]، وهاء السكت وياتي[1] موضعها[7]، وهاء الضمير المذكر المتصل المنصوب والمجرور ولها عقد الباب، والضمير[8] أخص بها من الكناية، وهي اسم بني - لشبه الحرف تركيبا وافتقارا - على حركة لتوحده، وكانت ضمة تقوية لها، ووصلت بمد لخفائها وانفرادها، وبه خالفت هاء يفقه[9]، وكانت (الصلة)[2] واوا اتباعا وكسرت مع الكسرة والياء مجانسة، فصارت الصلة ياء لذلك[10]، خلافا للحجازية[11]، وألحق بها هذه، وفتحت[3] للمؤنث فرقا

---

1. في : ع، وتاتي، وفي : ب، وياتي مواضعها بالجمع. 2. الصلة : من هـ. 3. في خ وفخمت، والمعنى واحد.

---

(1) قسمه ابن أبي السداد إلى ثلاثة أقسام : قسم اتفقوا على ترك صلة حركته وقسم اتفقوا على صلة حركته وقسم اختلفوا فيه، وهذا أوله. الدر النثير، لوحة 58.

(2) الذي فيه ص 29 «باب سورة البقرة» ثم باب ذكر هاء الكناية.

(3) في قوله : عليهم اليهم حمزة ولديهم.. الخ البيت : 110

(4) ياتي في قوله : وهاهو بعد الواو.. الخ، البيتان 449-450.

(5) في قوله : وفي هاء تانيث.. الخ، البيت : 339.

(6) يعني في : باب الوقف على مرسوم الخط في قول الناظم : «إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث» البيت : 378.

(7) وهو أيضا في المرسوم في قوله : وقف يا أبه. وقوله : وقف وبكأنه، وقوله : وفيمه وممه.. الخ الأبيات : 380، 384، 386.

(8) يعني لفظة الضمير، لأن لفظ الكناية يستعمل في غير هذا المعنى.

(9) لأن هذه ومثلاتها ليست هاء الضمير

(10) يعني لحركة الهاء.

(11) يعني اللغة التي تضم فيها هاء الغائب مطلقا. شذا البخور لوحة 96.



فصارت ألفا، وحذفت الصلة وقفا تخفيفا، وبقيت الألف للفرعية، وتنقسم باعتبار طرفيها أربعة أقسام، لأنها اما أن تقع بين ساكنين أو بين متحركين، أو بين ساكن فمتحرك، أو بين متحرك فساكن(1)، ثلاثة متفق[1] وقسم مختلف، فبدأ بالمتفقات ليبني عليها فقال :

158 : ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن وما قبله التحريك للكل وصلا

ولم يصلوا حذفت نون الاعراب للجزم[2] والواو ضمير القراء السبعة، وها مفعوله قصر للوزن، مضمر جر بالاضافة، وقبل ساكن ظرف يصلوا، وما مبتدأ موصول وقبله التحريك اسمية صلتها، والهاء لما، وللكل يتعلق بوصلا، مكثّر وصل جعل له صلة، وهو الخبر.

أي لم يثبت أحد من السبعة في الوصل صلة الهاء إذا كان بعدها ساكن تحرك(2) ما قبلها أو سكن(3) كما أطلق، فاندرج فيه قسمان : ما بين ساكنين(4) وما بين متحرك فساكن(5) متفق الحذف.

وأثبت السبعة صلة الهاء إذا وقعت بين متحركين(6)، فهم الأول(7) من قوله : وما قبله التحريك، والثاني(8) من فرض المسألة لأن التي بعدها ساكن تقدمت بقسميها فتعين أن يكون الكلام لما بعدها متحرك.

---

1. هكذا في كل النسخ، أي أن هذه الثلاثة تمثل قسما متفقا عليه.
2. للجزم ساقطة من الأصل، والأنسب للجازم.

---

(1) تقسيم الجعبري هذا كما ترى أعم من تقسيم ابن أبي السداد السابق الذكر، وأطلق الجعبري في لفظ الساكن فيشمل الذي بقي ساكنا والذي حرك للنقل مثل «وبداره الأرض» فسكون اللام حرك بحركة الهمزة ومثال الذي بقي على سكونه «ويعلمه الكتاب» ينظر شذا البخور لوحة 96.

(2) مثل «أنه الحق» (2 آ 26).

(3) مثل «منه الانهيار» (2 آ 74) عند المحقق.

(4) كالمثال الأخير.

(5) كالمثال في هامش (2) قبله.

(6) كقوله تعالى «حوله ذهب» (2 آ 17).

(7) الأول هو اشتراط تحريك الأول : فتح الباري 1 / لوحة 110.

(8) يعني اشتراط تحريك الثاني : نفس المصدر.



تنبيـــهـــات :[1]

أدمج قسمي[(1)] الأول لاتحاد الحكم، وفصل هذا لاختلافه، وسيخص عموم قوله ولم يصلوهامضمر قبل ساكن، ويقوله : «عنه تلهى»[(2)] ويريد بهاء الضمير[2] الأعم من كونها نفس الضمير مستقلا أو مضافا إليه ضده[(3)] على رأي الزجاج، أو مثله[(3)] على رأي الخليل، أو معمودا على رأي ابن كيسان، أو مبينا له على رأي الأخفش، أو جزءه على رأي الكوفيين، ليندرج فيه نحو : إلا إياه على الخمسة : خلافا لمن أخرجها .متوهما فأخطأ الرواية، والاجْماع منعقد على تسميتها هاء الضمير.

مثال غير الموصول بقسميه[(4)] «ويعلمه(87% و) الكتاب»[3] (3 آ 48) «علمه الله»(2 آ 282) «به انظر»(6 آ 46)، «يره[(5)] الله»(99 آ 8) و«منه اسمه»(3 آ 45)، و«فأريه الآية»(79 آ 20)، «فيه اختلافا»(4 آ 82).

---

1. في ع : تنبيهان بالتثنية، وليس في الموضوع ما يدل عليها. 2. ز، خ : المضمر.
3. الكتاب، ساقط من : ب.

---

(1) يعني بالأول المتفق في الحكم وهو عدم الصلة.

(2) يعني في البيت 533، وهذا منتهى التعقيد الذي يسببه الاختصار حيث يخصص العموم في بيت بعد 374 بيتا. ونص البيت هو :

تميز يروي ثم حرف تخيرو   ن عنه تلهى قبله الهاء وصلا

على أن هذا البيت (533) وماحوله موضوعه الحديث عن التاء وليس عن الهاء، والله أعلم.

(3) ضده يعني به الظاهر ومثله يعني أن يكون الضمير مضافا إلى ضمير مثله، قال المنجرة : (وهذه المذاهب واردة في إياه لاغير) فتح الباري 1 / لوحة 110.

(4) يعني ماقبله متحرك وما قبله ساكن.

(5) هذا المثال لايصح إلا عند من قرأ بالتكبير وأخذ بوجه وصله بآخر السورة، وسياتي الحديث عنه في شرح البيت "فإن شئت فاقطع دونه أو عليه.. الخ. البيت 1129.

(6) هذا موضعه لأنه قبل ساكن وبقي الساكن فيه على حاله، وشمل الموضوع ماحرك فيه الساكن بحركة عارضة مثل "وبداره الأرض" (28 آ 81) لورش ينظر شذا البخور لوحة 96.



وهذا موضع «لأهله امكثوا»(20 آ 10)، و«عليه الله»(48 آ 10).

ومثال الموصولة «يخلفه وهو»(34 آ 39) «رزقه فيقول»(89 آ 16) و«على بصره[1] غشاوة»(45 آ 23).

وفائدة ذكر المتفق(1) الاعلام ليتعين[2] منه المقابل للاسكان(2)، وأحكام الباب كلها في الوصل، فهم من تعليقه بمتحرك[3] أو ساكن وهما معدومان في الوقف.

وجه عدم الصلة في الأول مما قبله ساكن أنه أصلهم(3)، إلا ابن كثير فانه حذفها للساكنين[4] أو لم يصلها لما يؤدي إلى حذفها، وكذلك الكل فيما قبله متحرك ووجه الصلة في الثاني(4) أنه الأصل، ثم انتقل إلى الرابع(5) المختلف فقال :

159 : وما قبله التسكين لابن كثيرهم وفيه مهانا معه حفص أخو ولا

وما قبله التسكين صلة وموصول، مبتدأ خبره محذوف، لدلالة السابق، أي وصل، ولابن كثيرهم يتعلق به، وهو مضاف إلى ضمير القراء، وهو مضاف إلى ضمير القراء، وهو أولى من جعلها فعلية بتقدير وصل الذي قبله للتناسب(6)، وفيه : أي وهاء فيه مهانا مبتدأ، وحفص أخو ولا معه اسمية والهاء لابن كثير خبر، والعائد مقدر، أي في صلتها، وأخو ولا : صاحب موافقة من الولاء بالكسر والمد

---

1. في هـ، ز، خ : قلبه، وهو خطأ لعدم وجوده في المصحف كذلك. 2. هـ، ز، خ : ويتعين.
3. هـ، ز، ب، خ : بمحرك. 4. ز : للساكن.

---

(1) يعني من الموصول وغير الموصول : فتح الباري 1 / لوحة 110.
(2) أي في قول الناظم «وسكن يؤده.. الخ» ولابن عبد السلام الفاسي هنا تعليق طويل ينظر في : شذا البخور لوحة 96.
(3) أي أضل القراء السبعة باستثناء بن كثير فإن أصله الصلة.
(4) المقصود بالثاني ما بين المتحركين.
(5) الرابع المختلف فيه هو مابين ساكن فمتحرك وهو في الترتيب عند الجعبري الثالث، وهذا الرابع هو الذي في شرح طيبة النشر : الكوكب الدري ص 122.
وقسمها ابن أبي السداد إلى ثلاثة أقسام : قسم متفق على عدم صلة حركته، وهو ما بعده ساكن، وقسم متفق على صلته وهو ما بين متحركين وقسم مختلف في صلته وهو بين ساكن فمتحرك، الدر النثير لوحة 58.
(6) أي مع قوله في البيت قبله «وما قبله التحريك».



مصدر والى : تابع، وهو خبر إن ألغيت[1] الظرف، وعلقته[2] به وإلا قبدل، أي : وأثبت ابن كثير في الوصل صلة الهاء التي قبلها ساكن وبعدها متحرك لأن الكلام فيه، وافقه حفص في «فيه[3] مهانا» وهشام في «أرجه[4]» وياتي، والباقون بحذفها نحو : «عنه ذلك»(98 آ 8) «اصطفيه عليكم»(2 آ 247)، «عقلوه وهم»(2 آ 75) «وشروه بثمن»(12 آ 20)، «فملاقيه فأما»(84 آ 6)، «اليه ترجعون[5]»(2 آ 28).

تنبيــهــات : الصلة مع الياء ياء، ومع غيرها واو، وهذا موضع «أنسنيه» (18 آ 63) والحركة بعدها لفظية أو تقديرية كما ياتي في عنه تلهى.

وجه الاثبات أنه الأصل، ووجه الحذف قول سيبويه[6] : إن الهاء خفيفة فضعف مخرجها فحذفت الصلة لتوهم التقاء الساكنين، وقيل تخفيفا اجتزاء[1] بالحركة قبلها، ووجه صلة البعض الجمع بين اللغتين، وقيل قصد بها مد الصوت تسميعا» بحال العاصي، في «فيه مهانا» وتشنيعا على ملأ[2] فرعون في «أرجه وأخاه[7]»(7 آ 111) و(36 آ 26).

---

1. اجتزاء ساقطة من : ب. 2. ملا ساقطة من : هـ، ز.

---

(1) لم يشترط الموصلي - في كنز المعاني لوحة 18 - ولا الشيخ حسن السيناوني - في الكواكب الدرية 106/1 - هذا الشرط.

(2) قال ابن عبد السلام الفاسي : في تعليقه به محذوران : أحدهما أنه مصدر ولا يتقدم معمول عليه، والثاني أنه مضاف إليه ولا يتقدم معمول المضاف إليه على المضاف، لصدارته عليه. شذا البخور لوحة 96.

(3) سورة الفرقان آية 69.

(4) موافقة هشام - من طريق - لابن كثير، هي في الصلة مع الضم أما مطلق الصلة فقد وافقه غيره كما ياتي، ووافقه في الضم والصلة أيضا ابن محيصن، ينظر إتحاف فضلاء البشر 154/1.

(5) هذا كثير في القرآن.

(6) النقل هنا ملفق كما يظهر من كتاب سيبويه 4/190-191. ونقله أيضا قمحاوي في اختصاره لشرح النويري لطيبة النشر بتصرف آخر، الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري ص 122.

(7) ينظر هذا الكلام بالحرف تقريبا في إبراز المعاني ص 105-106.

ثم خص من هذا العموم مواضع مما قبلها كسر غالبا، أو فتح لمخالفة بعض القراء أصله فيها، فنص على المخالف وبقي غيره على الأصل المقرر، ذكر منها عشرة جاءت في خمسة عشر موضعا، وصاحب التيسير وبعض المصنفين(1) ذكرها في مواضعها أولها في قوله :

160 : وسكن يوده مع نوله ونصله

ونوته منها (فا) عتبر (صـ)ـافيا (حـ)ـلا

يوده، أي هاء يوده مفعول سكن، مع نوله حاله، أي كائنا مع نوله[1] وتلواه معطوفاه، وفاعتبر : عظم، الاسكان، وصافيا حاله، وكذا حلا : لذّ، أو صفة[2] ان قدرت(2) نكرة، وفهم(3) من لفظ الفعل.

ولا يتزن البيت إلا بإسكان يوده ونوله وصلة نصله وكسر نوته، وقد استوعب أوجهها، أي سكن ذ وفاء فاعتبر وصاد صافيا وحاء حلا : حمزة وأبو بكر وأبو عمرو في الوصل هاء «يوده إليك»(3 T 75) و«لايوده»(3 T 75) بآل عمران، و«نوله ما تولى ونصله» بالنساء(T 115) و«نوته» موضعان بآل عمران(T 145) وموضع بالشورى (T 20).

---

1. نوله : ساقطة من : هـ، ز
2. في : هـ : وصفة، وفي ب : صفة، وهو تحريف رغم احتماله، وفي ع، ز : أو صفته.

---

(1) جمع التيسير : يوده ونوله ونصله في آل عمران ص 89، وذكر الباقيين في سورتيهما، ص 163 و168. وجمعها ابن مهران كلها في سورة آل عمران، المبسوط ص 165. وذكرها ابن مجاهد في آل عمران ثم أعاد بعضها في مواضعها، كتاب السبعة ص 207ـ208 و457 و481، وغيرها، ومثل ما فعل في التيسير فعل أبو طاهار الأندلسي في العنوان ص : 80 و139 و144.

(2) لم يشترط الموصلي ولا السيناوني هذا الشرط، وقال ابن عبد السلام الفاسي : لا يصح اعرابه جملة حلا عند تقدير المفعول نكرة لتخلف شرط حذف الموصوف... الخ ينظر كنز المعاني للموصلي لوحة 18. والكواكب الدرية 106/1، وشذا البخور العنبري لوحة 97.

(3) يعني فهم المفعول ـ مفعول اعتبر ـ من لفظ الفعل في صدر البيت وهو : سكن.



والباقون : الحرميات وابن عامر والكسائي وحفص[1]، على الأصل المقرر[1] بالكسر والصلة، إلا قالون وهشاما[2].

تنبيه : ضد الإسكان هنا الكسر، وقيده بالمتقدم[3]، ولم يتنبه له من[4] قال خرج الناظم عن قاعدته، نعم لو قال :

وكسر يوده مع نولـه ونصلـه ونوته أسكن فاعتبر صافيا حلا

لرفع وهمه، ومعنى الرمز فاعتبر، أي بَجِّل هذا الوجه، أو وجها صافيا من شوائب الطعن لوضوح دليله، حلا لفظه بالتخفيف، وغرضه تمشيته[5] لا ترجيحه.

161 : وعنهم وعن حفص فألقه ويتقه

(حـ)ـمى (صـ)ـفوه (قـ)ـوم بخلف وأنهل (88% ظ)

وعنهم : عن الثلاثة، وعن حفص فألقه فعلية للتناسب[6]، أي سكن، وعن متعلق به، فألقه أي هاء فألقه مفعوله، وجاز تسميتها بتقدير : إسكان هاء فألقه عنهم ويتقه إن قدرت : وسكن هاء يتقه فحمى مستأنف، وإن قدّرت : واسكان هاء يتقه فحمى خبره وقوم فاعله، وصفوه مفعوله، والهاء للإسكان، وبخلف يتعلق بحمى وأنهل معطوفهُ : أروى، وأفرد ضمير[7] قوم باعتبار اللفظ أو ضمير الصفو.

---

1. ز، خ : المقدر بالدال.

---

(1) وافقهم اليزيدي وابن محيصن. إتحاف فضلاء البشر 150/1.

(2) قيد الشيخ البنا هشاما بطريق الحلواني بخلف عنه، وأضاف يعقوب وابن جماز من طريق الدوري وابن وردان عن باقي طرقه، إتحاف فضلاء البشر 150/1. وجامع البيان لوحة 401، والتذكرة لابن غلبون 290/2.

(3) يعني بقوله : وما قبله التحريك.

(4) قال كل من المنجرة الأب وابن عبد السلام الفاسي : القائل هو الفاسي الشارح ونسبا له اصلاح البيت فتح الباري 1 / لوحة 110. وشذا البخور لوحة 97.

(5) يعني صحته فقط : ينظر فتح الباري 1 / لوحة 110، قال ابن الجزري والوجهان صحيحان ذكرهما الشاطبي ومن تبعه. النشر 306/1.

(6) يعني مع البيت قبله «وسكن يوده».

(7) يعني الضمير في أنهل.



أي سكن ذو ضمير عنهم ومعطوفه : أبو عمرو وعاصم وحمزة[(1)]، هاء «فألقه اليهم» بالنمل (آ 28)، الباقون : الحرميان وابن عامر والكسائي على الأصل بالصلة غيرهما[(2)]، وسكن ذو حاء حمى وصاد صفوه وقاف قوم : أبو عمرو وأبو بكر وخلاد[(3)] في أحد وجهيه هاء «ويتقه فأولئك» (بالنور (آ 52).

والباقون : الحرميان وابن عامر والكسائي وحفص وخلف وخلاد في الثاني على الأصل بالاشباع إلا من[(4)] يخص[1] ومعنى الرمز : حفظ صحة الاسكان جماعة مختلفوا طرق الاحتجاج، وامعنوا في ذلك، ورشح استعارة الصفو بالنهل.

تنبيهـات :

قال بخلف كالتيسير[(5)]، وقال الداني في غيره[(6)] : قرأت لخلاد على أبي الفتح باسكان الهاء وعلى أبي الحسن بكسرها وصلتها، وفيه[(7)] : والهاء في الوقف ساكنة باجماع معناه تخصيص هذا الخلاف (بالوصل لا منع)[2] الروم للمحرك لاختلاف الاسكانين[(8)]، إلا على وُجَيْه[(9)]، وقدرنا أن الضمير بمنزلة الصريح، فلهذا

---

1. في : ز، يخص معنى، بدون واو، وهي تحتمل أن يكون الكلام متصلا وبه يتغير المعنى.
2. ما بين القوسين جاء في : ب كما يلي (في الوصل لايمنع) ومعه يتغير المعنى.

---

(1) وافقهم على الإسكان : اليزيدي والحسن والأعمش، اتحاف فضلاء البشر 152/1. وينظر فيه تفصيل الخلاف أكثر.
(2) يعني غير هشام وقالون المستثنيين سابقا، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 97.
(3) وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش، ينظر اتحاف فضلاء البشر 151/1.
(4) هم حفص وقالون وهشام.
(5) التيسير ص 162 والقائل بخلف الناظم.
(6) الذي قاله في جامع البيان ـ وهو الغير في المألوف ـ بعد حكايته رواية اسكان الهاء : وكذلك اقرأني أبو الفتح في رواية خلاد. جامع البيان لوحة 586.
(7) التيسير ص 163.
(8) يعني في الوقف وفي الوصل.
(9) هو المشار إليه بعد بقوله : وفي الهاء للاضمار قوم أبوهما.. الخ في باب الوقف على أواخر الكلم. ينظر فتح الباري 1 / لوحة 111.

صرح بحفص معهم، ويتقه مستأنف، والواو[1] من التلاوة، وقاف قوم هنا[1] رمز لمصاحبته الرمز[2] بخلاف «ووسطه[3] قوم».

قاعـــدة :

لفظ الخلف[4] والخلاف مفهومهما وجهان[5] : فإن صحب رمزا واحدا أو صريحا تعين له كيف كان، وإن تعدد وتقدم أو تأخر، فلواحد يليه خاليا من الضمير ومع ضميره، ولاثنين مع ضميرهما، ولثلاثة مع ضميرهم، وإن توسط وتجرد عن الواو. فللسابق[2] على التفصيل، سواء اقترن بالباء أو تعرى عنها، وإن صحب الواو فللا حق كذلك، خلا من الباء أو شفع بها[3].

الأمثلـــــة :

(وبيئس اسكن بين فتحين) (صـ)ـادقا بخلف)(705)، (لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا)(509)، (وبالخلف غيبا يحسن (لـ)ـه ولا)(577) (.حمى (صـ)ـفوه (قـ)ـوم بخلف وأنهلا)(161)، (وخفف نونا قبل في الله (مـ)ـن (لـ)ـه بخلف (أ)تى)(650)، (وفي الروم (صـ)ـف (عـ)ـن خلف (فـ)ـصل)(723) (وكسر انشزوا فاضمم معا (صـ)ـفو خلفه (عـ)ـلا (عـ)ـم)(1066)، (وفي اركب (هـ)ـدى (بـ)ـر (قـ)ـريب بخلفهم)(284) (فالقصر (بـ)ـادره (طـ)ـالبا بخلفهما)(169) (وبالقصر قف (مـ)ـن (عـ)ـن (هـ)ـدى خلفهم)(1093) (وسال على ما (حـ)ـج والخلف (ر) تلا) (381) (وقلل (فـ)ـي (جـ)ـود وبالخلف (بـ)ـللا)(546).

---

1. هنا ساقطة من : ب. 2. في : هـ. فالسابق، ومعها يحتاج إلى تقدير أكثر.
3. بها : ساقطة من : ع.

---

(1) يعني من (ويتقه).
(2) الذي هو . (حـ)ـمى (صـ)ـفوه، يعني الحاء من حمى والصاد من صفوه.
(3) البيت 172 وليس في البيتين قبله ولا في الأبيات العشرة بعده ـ إلى باب الهمزتين من كلمة ـ رمز، فلهذا كان لفظ قوم هنا مخالفا له هناك.
(4) كما تراه في الأمثلة بعد. أقول كان الأنسب أن يذكر الجعبري رحمه الله هذه القاعدة قبل قوله : (أهلت فلبتها) البيت 67. أو في شرحه للبيت 102 (وفيها خلاف جيده.. الخ) لأنه أول بيت صاحب فيه لفظ الخلاف الرمز، أما أن يختار ذكره هنا فلم أفهم له وجها.
(5) يعني كلما ذكر لفظ الخلاف ففي الحرف المتحدث عنه وجهان.



وكذا حكم الوجهين[1]، ثم تمم الكلام فيها[2] فقال :

162 : وقل بسكون القاف والقصر حفصهم

وياتيه لدى طه بالإسكان (يـ)جتـلا

بسكون القاف خبر حفصهم أو يتعلق بفعل مقدر فاعله حفص، والجملة محكية قل وياته أي وهاء ياته مبتدأ خبره يجتلا، ولدى طه ظرفه، وبالإسكان[3] حال فاعله أي أسكن [1] حفص[4] قاف يتقه، وكسر الهاء بلا[5] صلة، وأسكن هاء «ومن ياته مومنا» بطه (أ 75). ذ وياء يجتلا : السوسي، هذا نقل التيسير وابن غلبون ومكي[6] ونقل أبو العلاء والمهدوي الصلة له، وفي الروضة الوجهان، وخص ابن أبي [2] شيبة[7] الإسكان بأبي بكر فقط، وقول اليزيدي يلزم أبا عمرو بإسكان ياته بطه، يحتملهما، وإليه أشار بيجتلا، أي يكشف أمره من النقلة، والباقون على الأصل إلا من خص بقوله :

163 : وفي الكل قصر الهاء (بـ)ان (لـ)سانه

بخـلف وفي طـه بوجهيـن (بـ)جـلا

قصر الهاء بان لسانه كبرى والهاء للقصرواللسان هنا اللغة وأنث كقول الشاعر : «اني أتتني لسان لا أسر بها[8]».

---

1. في هـ : سكن. 2. هكذا ابن أبي في : ب، وفي باقي النسخ ابن شيبة بدون أبي.

---

(1) يعني إذا ذكر الوجهين فإن لفظ الوجهين يعني ماعناه لفظ الخلاف.

(2) يعني في المسائل التي فيها الخلاف

(3) هو جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من نائل يجتلي، ينظر الكواكب الدرية 1 107.

(4) لم يشاركه في إسكان القاف أحد من السبعة ولا من الثلاثة بعدها، ولا من الأربعة بعد العشرة، وروى أبو عمارة عن حفص عن عاصم كسر القاف، ينظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص 458.

(5) وافقه على ترك الصلة قالون ويعقوب اتحاف فضلاء البشر 2 301.

(6) التيسير ص 152 والتذكرة لابن غلبون 2 432. والتبصرة لمكي ص 260. وفيه رواية الإسكان عن أبي عمرو من طريق الرقيين.

(7) لم أقف له على ترجمة في كتب القراء وان كان المقصود به الحافظ : فهو عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الكوفي قال الخطيب كان متقنا حافظا صنف التفسير وغيره توفي سنة 235 هـ، خلاصة الخزرجي ص 212، وتنظر رواية اسكان الهاء عن أبي بكر في (السبعة) لابن مجاهد ص 210

(8) البيت لأعشى باهلة، تمامه :

.... من علو لاعجبٌ منها ولا سخرُ

قال ابن بري اللسان هنا الرسالة والمقالة لسان العرب 13 385.



وذكر باعتبار العضو أو النقل، وفي الكل ظرف بان، وبخلف حال لسانه، أي متلبسا وفي طه متعلق بمحذوف، أي قرأ قالون في طه، وبوجهين حال الفاعل، وبجلا : عظما صفتهما[1] أي كسر ذو باء بان ولام لسانه : قالون وهشام في أحد وجهيه[(1)]، الهاء بلا صلة في كل ما ذكر، من يوده إلى ياته ولقالون في ياته وجهان[(1)]، وفاقالهشام وهو معنى قول التيسير : بخلاف عنه[(2)].

وقال في غيره[(3)] : وأقرأني أبو الفتح بالقصر له وأبو الحسن (89% و) بالصلة وقطع أبو العلاء بالقصر له، وقال الأهوازي في الوجيز : وأجمع الجماعة على اشباع ياته بطه.

تنبيهات : وجه الصلة لهشام من زيادات[2] القصيد، وبه قطع ابن شريح ومكي[(4)] وصار لقالون وهشام في ياته وجهان : الصلة والحذف، وفي التسعة لقالون القصر ولهشام وجهان وبعبارة أخرى قالون بالقصر في التسعة وفي ياته وجهان، وهشام بوجهين في الكل ومعنى القصر حذف حرف المد وتسمية القصر اختلاسا مجاز[(5)]، ومعنى الرمز ظهر دليل القصر .

---

1. في ع : صفتها، وفي ب : معظما صفتهما. 2. في ع، هـ : زيادة، بالأفراد والجمع أنسب.

---

(1) علق ابن عبد السلام على الوجهين بقوله: مصدر هشام في جميع الباب هو القصر، وأما قالون فهذا محل خلافه، واقتصر له اليوم في جميع أقطار المغرب على الصلة وجها واحدا، وقد قلت في ذلك:
نوتهُ مصدّر هشام فيــه   وياتــه القصــر بــلا تمــويـــه
أما «بيَاته» بطه فقرا   بالوصل قالون فقط بلا مرا
ينظر شذَا البخور العنبري لوحة 97.

(2) التيسير ص 152.

(3) الذي قاله الداني في جامع البيان لوحة 569 ـ بعد روايته اشباع الكسرة عن قالوان ـ : وبذلك قرأت على أبي الفتح من جميع الطرق. ولما ذكر قراءة من قرأوا بكسر الهاء وصلتها قال : وبذلك قرأت في رواية المسيبي.

(4) التبصرة ص 260.

(5) علاقته عدم الاتمام فتح الباري 1 لوحة 112.



أو نقله وأشار ببجلا إلى تساوي الوهين عنده أو إلى سلامتهما عند السؤال.

وجه اسكان الهاء في الكل ما نقل الفراء[1]، أن من ا لعرب من يسكن هاء الضمير إذا تحرك ما قبلها فيقول : ضربته ضربا، حملا على ميم الجمع، وقال الفارسي[1] حملت على ياء الضمير، وعليه أنشد الأخفش :[1] :

فبت لدى البيت العتيق أجيـله ونضواي مشتقان له أرقـ[2]ـان[1]

وأنشد ابن مجاهد :

وأشرب الماء مالي نحوه عطش إلا لأن عيونه سيل واديها[3] [2]

فان قلت : فما ينكر أن يكون الإسكان في البيت[3] ضرورة كما ذهب إليه صاحب المقرّب[4] ؟ قلت : الأصل عدمها، ولو كانت لبينها الأخفش ولم يستشهد به، وهو دليل الاستعمال لا الجواز، فلا يضر، وتحمل الضرورة على الأخرى، وقيل حملت[5] على الوقف، وقيل نبه[6] به على المحذوف، ونقل الفراء يرد من منع الإسكان، وما أسخف رأي من قال : توهم المسكنون أنها حرف الاعراب، وفيهم قدوة النحاة أبو عمرو، والتبس عليه[7] قولهم : حلت محل الياء فأعطيت حكمها، ويوافق الرسم صريحا.

---

1. في : ع، رقان بدون ألف، وهو خطأ من تحريف الناسخ. 2. في : ز : سال، وفي الأصل سِيل بكسر السين. 3. في البيت من : ب، وهي ساقطة من باقي النسخ.

---

(1) ستأتي ترجمهم بعد.

(2) ينسب البيت ليعلي بن الأحول الأزدي، وفيه بدل، فبت : فظلت وبدل العتيق : الحرام، وبدل نضواي مطواي، والنضو : البعير، والمطو : الصاحب، وفيه أيضا بدل أجيله : بالجيم : أخيله بالخاء ينظر الخصائص لابن جني 128/1 و370، ولسان العرب 15 / 287.

(3) يروى هذا البيت عن قطرب لغيره، وينظر في : الخصائص 128/1 و371/1. والمحتسب لابن جني أيضا 244/1.

(4) المقرب : بكسر الراء : كتاب في النحو لابي العباس المبرد : كشف الظنون 1805/2.

(5) يعني حملت القراءة بالاسكان في الوصل على الوقف، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 97.

(6) يعني نبه باسكان الهاء على أن اللام المحذوفة للجزم أو البناء من هذه الكلم كانت ساكنة لا محركة، نفس المصدر.

(7) الضمير للقائل وليس على أبي عمرو.



ووجه الكسر بلا صلة أنه حذف المد تخفيفا، ولم تسكن للخفاء والتوحد بخلاف الميم، وهي لغة قيس، يقولون : كلمه ربه، وأنشد عامري :

أنا ابن كلاب وابن أوس فمن يكن   قناعه مغطيا فإنـي لمجتلــي[1][(1)]

وأنشد من[(2)] جمع :

ومالـه من مجد تليـد ومالـــه   من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا[(3)]

وقيل استصحب حكم الياء قبل[(4)] الحذف، ويوافق صريح الرسم، ووجه الصلة أنه الأصل لأنها وقعت بين محركين لفظا، وتوافق الرسم، تقديراً كالمجمع عليه ووجه إسكان القاف والكسر بلا صلة، أنه علي لغة من قال :

ومن يتـق فـإن اللـــه معـــه   ورزق اللـه مـؤ تـــاب[(5)] وغـــادي[2]

كأنه جعل الياء نسيا، فسلط الجازم على القاف، كلم أبله[3] أو أسكن القاف تخفيفا ككتف، وعليه :

«فبات منتصبا وما تكرد سا»[(6)].

وكسر الها بلا صلة لسكون ما قبلها في اللفظ على أصله ولم يضمها وإن

---

1. في : ع : إذا ابن. 2. في : ع : من يات وغادي، وفي هـ : من باي وفي : ز : من باب وما آثبتناه من : ب، هو الذي في لسان العرب 402/15. 3. في : ب : لم أبلي، هكذا مشكولة وفي الأصل : أجله بالجيم، وكله تحريف.

---

(1) ينظر البيت في لسان العرب 130/15، وفيه مجتلى بدل : لمجتلي.

(2) يعني من جمع بين اللغتين، أي بين عدم الصلة أولا وإثباتها ثانيا، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 112.

(3) البيت للأعشى، والجنوب والصبا أكثر الرياح خيرا عندهم. ينظر كتاب سيبويه 30/1 هامش 5

(4) قال مكي بن أبي طالب : فلما حذفت الياء قبل الهاء للجزم بقيت الهاء على حالها قبل حذف الياء. ينظر الكشف عن وجوه القراآت 141/2، وقال ابن بري في الموضوع :

رعاية لأصله في أصلها   قبل دخول جازم لفعلها

ينظر : كتاب تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع ورقة 22، مخطوطة خاصة.

(5) ينظر البيت في الخصائص لابن جني 306/1 و317/2 و339. وينظر في : لسان العرب 218/1 و 402/15. وهو غير منسوب.

(6) البيت للعجاج ولم نقف عليه في ديوانه، ينظر لسان العرب 195/6



كان الساكن غير ياء كعنه لطريان السكون وهذا اختيار[1] الشاطبي.

وقال أبو علي الفارسي، سكن الهاء ثم القاف فالتقى ساكنان، حرك الثاني بالكسر لتطرفه كقول الشاعر[2] :

عجبت لمولود وليس له أب   وذي ولد لم يلده أبوان

ويرد عليه الحمل على الفرع[3] وعلى الأقل[4]، وكثرة التغيير لا كما قال الشاطبي : عدم النظير، وقال مكي لم يصلها اعتبارا للياء المحذوفة[5] ويرد عليه صلة يوده ونحوه. واختياري في الكل الكسر والصلة لأنها اللغة القياسية الشائعة[1].

ولما تمم الكلام فيما قبله كسر، انتقل إلى ما قبله فتح فقال :

164 : وإسكان يرضه (يـ)ـمنه (لـ)ـبس (طـ)ـيب

بخلفهما والقصر (فـ)ـاذكره (نـ)ـوفلا

واسكان هاء يرضه مبتدأ، ويمنه[2] آخر، لبس طيب خبره، والجملة خبر الأول، والهاء[6] ليرضه، بخلفهما صفة لبس، والضمير للأقربين[7]، والقصر أشهر الروايتين بالنصب بفعل مقدر مفسر باذكره، وهو أرجح للطلب، ويروى بالرفع مبتدأ واذكره

---

1. الشائعة : ساقطة من الأصل. 2. في : ع : يمناه وهو تحريف.

---

(1) لا يوخذ هذا الاختيار من النظم إلا يتكلف في تحليل معاني الرمز.

(2) الشاعر رجل من آزد السراة والبيت في رواية له بلفظ : «الأرب مولود» بدل «عجبت لمولود»، وهو يقصد آدم وعيسى عليهما السلام، ينظر كتاب سيبويه 266/2. والخصائص لابن جني 333/2.

(3) لعله يقصد أنه يرد على تخريج أبي علي القراءة على التقاء الساكنين أنه حمله على مثل «لم يلده»، الذي هو مفرع في اسكانه على كتف، ينظر شذا البخور لوحة 98.

(4) لعله يريد الاقل في قراءة حفص فانه لم يسكن إلا (ألقه) و(أرجه) المصدر نفسه.

(5) ينظر معناه في الكشف 42/1 فما بعدها و349 و470 و141/2.

(6) الهاء في يمنه، واليمن البركة، وقوله ليرضه آي لإسكان يرضه.

(7) الأقربان هما مرموز اللام من لبس وهو هشام، ومرموز الطاء من طيب وهو : الدوري.



خبره فالفاء زائدة، أو محذوف[1]، أي مقول فيه، فلا زيادة[2]، ونوفلا : فوعل من النفل : الزيادة، ويوصف به كثير العطاء، وهو حال مفعول اذكره، أي حال كثرة فوائده، وكذا قوله :

165 : (لـ)ـه (ا)لرحب والزلزال خيرا يره بها

وشرا يره حرفيه سكن (لـ)ـيسهـلا

له الرحب اسمية مقدمة الخبر، والهاء للقصر، والرحب : السعة وهي حاله[3]، أي اذكر القصر رحب (90% ظ) الدليل وهذا تضمين[4] والزلزال، أي سورة الزلزال[1] مبتدأ، وخيرا يره أي لفظ خيرا يره آخر الزلزال. مبتدأ آخر[2] وشرا يره معطوفه، وسكن خبر الثاني، وحرفيه أي هاءيه[3] مفعوله، والهاء للزلزال، وليسهلا نصب بإضمار أن واللام لتعليل الإسكان، أو[5] سكن خبر الأول، والعائد بها، وخيراً يره وشراً يره مفعوله، وحرفيه بدل بعض منها.

أي سكن هاء «يرضه لكم» بالزمر(آ 7) : ذ وياء يمنه، ولام لبس، وطاء طيب : السوسي بلا خلاف وهشام[6] والدوري في أحد وجهيهما، وقصر أي ضم بلا صلة ذو فاء فاذكره ونون نوفلا ولام له وهمزة وصل الرحب : حمزة وعاصم ونافع وهشام[7] في وجهه الثاني، والباقون : ابن كثير والكسائي[8]، وابن ذكوان[9]

---

1. خ : الزلزلة. 2. مبتدأ آخر : ساقطة من : خ. 3. هـ : هائه، هكذا.

---

(1) يعني أو الخبر المحذوف.

(2) وكيف تكون زائدة وهي رمز ؟

(3) أي حال من القصر ومعناه : له اتساع الدليل.

(4) التضمين هو : أن يتناول الناظم قضية في بيت فلا يتم له فيه الكلام عليها فيتمه في جزء من البيت الذي يليه.

(5) قال المنجرة : الصواب الاقتصار على هذا الاعراب لما في الأول من التكلف، فتح الباري 1/لوحة 113، وعلى الأول اقتصر الشيخ حسن السيناوني في الكواكب الدرية 109/1.

(6) وكذا ابن جماز وابن وردان، ينظر اتحاف فضلاء البشر 427/2. فيه تحصيل حسن. وقال ابن عبد السلام الفاسي : هذا الوجه هو المقدم لهما أداء في بلاد المغرب ونظم : يرضه بالاسكان هشام يبتدي فيه كذا الدوري فاحفظ تهتدي. شذا البخور لوحة 98.

(7) وافقهم يعقوب، المصدر السابق.

(8) وافقهما خلف، المصدر السابق.

(9) ادراج ابن ذكوان هنا دون التنصيص على الوجه الآخر له وهو الاختلاس فيه ايهام.



والدوري في وجهه الثاني بالضم والواو على ما تقدم، وسكن[1] هاء خيرا يره وهاء شرا يره في إذا زلزلت (آ 7 و 8) ذو لام ليسهل : هشام[(1)]، والباقون[(2)] بالضم والصلة.

ومعنى الرمز : يمنه، بركته، تناول شيء حسن متنوع الدليل (واعتبر القصر حال تنوعك في الدليل)[2] في حال انتشار لغته، وسكن[(1)] يره ليخف ثقل اجتماع[(3)] الواوين.

تنبيهات : فصل الدوري عن السوسي لأجل الخلاف، وأعاد هشاما مع القاصرين ليعين وجهه الثاني، وسكت عن الدوري ليندرج وجهه الثاني مع الواصلين، والحركة هنا ضمة والصلة واو، والمحذوف[(4)] ألف بخلاف السابق، ورمز بهمزة الوصل لوجودها في الابتداء.

ذيل : هذا نقل التيسير[(5)]، وقطع في الوجيز[(6)] بالإسكان لليزيدي، والقصر لهشام (وقطع ابن شريح بالصلة للدوري والقصر لهشام)[3] وفي التجريد[(7)] عن الفارسي عن يحيى عن أبي بكر إسكان الهاء. قيد يره بإذا زلزلت، ليخرج عنه (يره أحد) بالبلد لأن مسكنه الداجوني[(8)] عن هشام وليس طريقه، وفي المصباح[(9)] لقالون في «خشي ربه» ختم البرئية، وجهان، فقطع الناظم بالصلة المفهومة من الضابط، تبعا للتيسير[(10)] وقطع أبو العلاء بالقصر، والتوجيه والاختيار ما تقدم.

---

1. هكذا صححت في هـ، وفي : ز، ب : وأسكن. 2. ما بين القوسين ساقط من الأصل. 3. ما بين القوسين ساقط من : هـ.

---

(1) وكذا ابن وردان من طريق النهرواني عن ابن شبيب، ينظر اتحاف فضلاء البشر 623/2.

(2) ومعهم يعقوب في الوجه الثاني وابن وردان من باقي طُرقه في الوجه الثالث، نفس المصدر

(3) الواوان هما صلة يره الأولى وواو العطف، وصلة الثانية وواو القسم في أول السورة بعده شذا البخور لوحة 98.

(4) يعني أن الحركة في باب يرضه ضمة والصلة واو ولام الكلمة المحذوفة ألف، بخلاف باب نوته، فان الحركة كسرة والصلة ياء ولام الكلمة المحذوفة ياء، نفس المصدر السابق.

(5) ينظر ص 189 منه بالمعنى لا بالحرف.

(6) الوجيز لأبي علي الأهوازي.

(7) لصاحبه الصقلي المعروف بابن الفحام.

(8) ستاتي ترجمته.

(9) في القراآت العشر لأبي الكرم المشهوروزي.

(10) ص 224.



166 : وعى[1] (نفر) أرجئه بالهمز ساكنا

وفي الهاء ضم (لـ)ـف (د) عواه (حـ)ـرملا

وعى نفر أرجئه، فعل وفاعل ومفعول، وبالهمز يتعلق به، وساكنا حال الهمز، وفي الهاء ضم اسمية مقدمة الخبر، ولف : جمع دعواه القول به، فاعله، والهاء للضم، وحرملا مفعوله : دواء[2] مفرج مقو[1] والجملة صفة ضم، ثم تمم البيت فقال :

167 : وأسكن (نـ)ـصيرا (فـ)ـاز واكسر لغيرهم

وصلها (جـ)ـوادا (د)ون (ر)يب (لـ)ـتوصلا

مفعول أسكن محذوف أي الهاء[3]، ونصيرا حال فاعله، وكذا فاز أي فائزا، واكسر أي الهاء[3] فعلية، ولغيرهم يتعلق باكسر والضمير لمن ضم وأسكن[2]، وصلها أي الهاء[3]، أخرى[4] وجواداً حال الفاعل : كريما أو مسرعـ[5]ـا من الفرس الجواد، فيقدر مشبها، ودون ريب : شك أخرى، أي خاليا من شك، أو ظرف[6] مكان، أي قبل شك، لتوصلا : لتقبل منصوب بأن مضمرة[7] واللام لتعليل الصلة.

أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر[8] أرجه في الأعراف (آ 111) والشعراء (آ 36) بزيادة همزة ساكنة، والباقون : الكوفيون ونافع بحذفها، وضم الهاء في الموضعين الهامزون إلا ابن ذكوان، وأسكن الهاء (فيهما)[3] ذ ونون نصيرا وفاء

---

1. في الأصل مقوم، وهو محتمل. 2. ز، خ : وسكن. 3. ز، خ : فيها.

---

(1) وعى بمعنى حفظ ومنه قول الشاعر :
ليس بعلم ما يعي القمطر ما العلم إلا ما وعاه الصدر
ينظر الكواكب الدرية 109/1

(2) وهو نبت معروف.

(3) يعني هاء الكناية في القسم المختلف فيه.

(4) يعني جملة فعلية أخرى.

(5) قد روي في حديث سليم بن صرد : (فسرت إليه جوادا) أي سريعا كالفرس الجواد، لسان العرب 136/3.

(6) على الأول اقتصر السيناوني في الكواكب الدرية 110/1

(7) جوازا.

(8) وافقهم يعقوب وابن محيصن واليزيدي والحسن، وفي الحرف ست قرآت كما ياتي، ينظر اتحاف فضلاء البشر 56/2.



فاز : عاصم وحمزة وكسرها فيهما غير الضام والمسكن : نافع والكسائي وابن[1] ذكوان، وأثبت الصلة فيهما ذو جيم جوادا ودال دون وراء ريب ولام لتوصلا : ورش وابن كثير والكسائي[2] وهشام.

والباقون بحذفها : أبو عمرو وقالون وابن ذكوان والمسكنان[3].

تنبيهات : قوله : ساكنا¹ لاضد له لتفريعه، ومسكن² همزة معنى آخر، وذكر الكسر للباقين لخروج البعض[4] عن الأصل : وصلة من ضم واو، «ومن كسر ياء».

تفريعها : أبو عمرو أرجئه بالهمز والضم، وابن كثير وهشام كذا[5] مع الصلة، وابن ذكوان بالهمز والكسر، وعاصم وحمزة باسكان الهاء بلا همز، وقالون بكسر الهاء بلا همز، وكذا ورش والكشائي مع الياء[6] وتاتي أحكام الوقف، وقد جمعت الأوجه الستة في بيت وهو :

وأرجِهْ (فـ)ـه (نـ)ـل أرجئْهُ (حـ)ـز (مـ)ـد (دُ)م (لـِ)ـوَى

وكسراً مدًّا لا الهمزَ (بـِ)ـن (صـِ)ـلهُ (رُ)م (جَـ)ـلا

ولا يلفظ بهاء فه إلا وقفا، هذا نقل التيسير[7]، وقد اختلف عن يحي بن آدم عن أبي بكر فروى عنه الرفاعي[8] والوكيعي[8] كحفص وعليه الناظم والدّاني وابن شريح وعبد الباقي[8] وليس هذا وجه العليمي[9]، لأنه ليس طريقه، وروى عنه

---

1. في : ع : أسكن وهي محتملة لأن الكسر ذكر بعدها وقد علق في شذا البخور لوحة 98 على نسخة ساكنا، وهي أنسب لأن الجعبري عليها شرح البيتين. 2. صوب ابن عاشر وتسكين مدعيا تصحيف «ومسكن» وعقب عليه المنجرة بأنه لاداعي لهذا الادعاء، فتح الباري 1 / لوحة 113.

---

(1) أما ابن ذكوان فروي عنه الخلاف فيها، ينظر في النشر 312/1 وكذا اتحاف فضلاء البشر 56/2.

(2) أما هشام وابن كثير فمع الهمز وافقهم ابن محيصن، المصدر السابق الأخير.

(3) المسكنان عاصم وحمزة، المصدر السابق.

(4) البعض المقصود هو ابن ذكوان لأن أصل الهاء بعد ساكن غير ياء عنده الضم. ينظر شذا البخور لوحة 98.

(5) يعني بالهمز.

(6) وهذه ست قراآت في هذا الحرف، ينظر تفصيلها أيضا في الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري ص 226-227. مع بعض الاختلاف.

(7) ص 111.

(8) تاتي تراجمهم على الترتيب في الصفحات 1017 و 711 و1016.

(9) هو يحيى بن محمد أبو محمد الأنصاري الكوفي شيخ القراء بها عرض على شعبة وعرض عليه يوسف بن يعقوب الأصم توفي سنة 243 هـ غاية النهاية 378/2. معرفة القراء الكبار 202/1.



أبو حمدون كأبي عمرو وعليه (91% و) جل العراقيين والفارسي وروى الداجوني عن هشام كأبي عمرو، ولم يذكره الناظم لأنه غير طريقه.

ومعنى الرمز[1] : حفظ جماعة لغة الهمز[2]، وجمع الضم حجة شافية، وفاز ناصر الاسكان وصلها سخيا بها، أو جاريا فيها لوضوحها لكل أحد.

وجه الهمز وتركه، أن أرجأ مهموز[3] لتميم، معتل مقصور لأسد وقيس، وقال الفراء : ترك الهمز أجود وعليه صاحب المحكم، وكذا وجه ضم الهاء مع الهمز، أنه على الأصل.

وكذا صلة ابن كثير وهشام موافق لغرض المد، ووجه الكسر بلا همز أنه على الأصل لصاحبه، وكذا وجه الصلة معه، ووجه الكسر مع الهمز أنه أجرى الهمزة في عدم الحجز مجرى حروف العلة، لأنها[4] منها، فكأن الهاء وليت كسرة الجيم، أو ضعفت بقبولها البدل، أو قدر كتقدير تخفيف حرون[5].

وأبو علي الفارسي منع هذا الوجه وغلط ناقله، وقال : لا يجوز مع الهمز إلا الضم، وسلم ابن مجاهد[6] له[1] مع نقله إياها، قلت ومذهب الفارسي يقتضي صحة

---

1. هـ، ز، ب، خ : إليه، والمعنى واحد.

---

(1) يعني كل الرموز في البيتين الأخيرين.

(2) يعني في (أرجه).

(3) كأنه يقول وجه الهمز أنه من أرجأ بمعنى التأخير، أو بمعنى السجن والقراءة بترك الهمزة تحتمل أن تكون من الرجا بمعنى الاطعام فتح الباري 1/ لوحة 114.

(4) قال المنجرة وهذا أحد أقوال ثلاثة في المسألة وهو مذهب الفارسي نفس المصدر، أقول، وقال سيبويه : وكانت - الهمزة - من حروف الاعتلال إلى أن قال : فالهمزة أجدر لأنها من حروف الاعتلال كتاب سيبويه 390/4.

(5) أي قدر تخفيف أرجه بحذف همزه، كما خفف لفظ حرون، بحذف همزه، وأصل حرون : احرون جمع إحرة. جمعوه بالواو تشبيها له بأرضون جمع أرض، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 114، وشذا البخور لوحة 98، ولسان العرب 179/4.

(6) بل قال ابن مجاهد - بعد أن ذكر رواية ابن ذكوان (أرجئه) بالهاء وكسر الهمز قال أبو بكر وقول ابن ذكوان هذا وهم. كتاب السبعة ص 288.

ماعللت به، ألا تراه[1] علل أحد مذهبي[2] سيبويه في قلب همزة خطايا[(1)] آخر الاعلال باجتماع ثلاثة أمثال، الهمزة والألفان، فلا يسمع منه حينئذ منع الشبه، ولا منع تعدية الحكم، لأنه[(2)] قائل بهما، وتغليط المصيب غلط، ولا يلزم[(3)] من عدم اعتبار حجزها عدم اعتبار سكونها لاختلافهما فلا تلزمه الصلة للسكون، وعلى[(3)] تقدير البدل لا يتحتم الضم، ولا يرد عليه أنبئهم لمجيئه على الأصل.

واختياري ترك الهمز والكسر والصلة لأنها الفصحى القياسية.

التفريع : قوله تعالى : «قالوا أرجه وأخاه»(7 آ 111) أصولها خمسة مراتب مد قالوا وستة أرجه، وسبعة أخاه[(4)]، المقررة في الوقف.

قالون وجه أرجه مع مدين وجهان، ورش وجه بمد، ابن كثير وجه بمد، أبو عمرو وجه بمدين، وجهان، هشام وجه بمد، ابن ذكوان وجه بمد، عاصم وجه بمد حمزة وجه بمد وتحقيق همزة وأخاه وتخفيفها وجهان، الكسائي وجه بمد.

هذه اثنا عشر وجها اضرب منها عشرة في سبعة وأخاه تكن سبعين، واثنين في سبعة أربعة عشر فالحاصل أربعة وثمانون من طرق القصيد.

---

1. في ب : ألا ترى. 2. في : ع : مذهب بالافراد ولا يصح.

---

(1) أصله : خطايئ، ثم خطائئ، ثم خطائي، ثم خطاءي، ثم خطاءا، ثم خطايا، بمعنى أنه قد حصل فيه خمس تغييرات، وقد حذف بعضهم خطاءي، ينظر فتح الباري 1/لوحة 114، وكذا : الحجة في القراآت السبع لابن خالوية ص 79.

(2) الضمير في منه ولأنه لأبي علي الفارسي، والمعنى أنه بعد أن سلم شبه الهمزة بحروف العلة في خطايا، لزمه ما يترتب على هذا الشبه من تعدية الحكم : وهو مثلا تحريك الضمير بعد الياء بحركة مناسبة – إلى الهمز فيجيز تحريك الهاء من أرجئه بالكسرة، ينظر شذا البخور لوحة 99.

(3) هذا كله رد على أبي شامة الذي استبعد رواية ابن ذكوان واعتبرها تصحيفا، ينظر ابراز المعاني ص 111 - :112.

(4) تساءل المنجرة الأب عن عدم ذكر تسهيل همزة أخاه في الأصول ثم قال : ولعل سقوطه في عدد الأصول تصحيف فتح الباري 1/ لوحة 114.



الأصبهاني[1] عن ورش بمد قصير وجه، السوسي بتخفيف همزة أرجئه والهاء على ضمها وجه، هشام بمد قصير وجه، الداجوني[1] عنه أرجه كأبي عمرو، ومده أطول وجه، الأخفش[1] عن ابن ذكوان بمد أطول وجه، أبو حمدون[1] عن شعبة كأبي عمرو ومده أطول وجه، الأعشى[1] عنه بالاسكان ومده[1] أطول وجه أبو زيد عن المفضل عن عاصم كالكسائي ومده[2] أطول وجه، الولي[3] عن حفص بمد قصير وجه، حمزة بالكست على قالوا مع الاثنين وجهان، وقتيبة[2] عن الكسائي بمد أطول وجه، ويعقوب[1] مندرج في طويل أبي عمرو، وخلف في الكسائي والحلواني[1] عن أبي جعفر[1] كقالون، والعمري[1] عنه أرجه بلا همز وكسر في الأعراف وصل في الشعراء[4] وخفف الهمزة المفتوحة بمد[5] وسهل همزة وأخاه، وزبدلها وجهان فهذه أربعة عشر وجها اضرب منها عشرة في سبعة وأخاه، سبعون، وأرعا في سبعة ثمانية وعشرون فمجموعها ثمانية وتسعون، ضم اليها الأربعة والثمانين فالحاصل مائة واثنان وثمانون وجها.

خاتمة

جميع ما ذكر من الصلة اتفاقا واختلافا، مختص بالوصل، علم من قيدها[3] بتحريك ما بعدها، وكذا الحركة تعلم من الوقف، وأما الإسكان فعام في الوصل والوقف إذ[6] إسكانهم فيه إسكان لغة، بخلاف المحرك فإنه عنده سكون الوقف يظهر أثره في الروم والإشمام.

1. هـ، ز، ب، خ : ومد. 2. ب : ومد. 3. أصلحت في الأصل : اللؤلؤي، وهو خطأ، إذ الولي هو الذي له طرق عن حفص، ينظر النشر 153/1. 4. هـ، ز، ب، خ : بالشعراء. 5. ز : بعد، وهو تحريف. 6. في : خ : اذ ترك اسكانهم، بزيادة لفظ ترك.

(1) ستأتي تراجم هؤلاء في محالها

(2) تقدمت ترجمته في ص 13.

(3) يعني الصلة.



باب المد والقصر

أي باب زيادة المد على الأصل وحذفها، وقدم المد على القصر وإن كان فرعا لعقد الباب له(1)، وذكر باب المد بعد الهاء لاشتراكهما(2) في الخفاء، لا على ترتيب[1] التلاوة لسبق الهمزة، وماقيل من أنه أخر الهمز المفرد إلى المجتمع، عكسه أولى، ولا عبرة بمد المتغير لفرعيته، وإلا لقدم على الإدغام.

والمد(3) طول زمان صوت الحرف، واللين أقله، والقصر عدمهما، من قصرت : منعت، ومنه «قاصرات الطرف»(38 أ 52).

وحروف المد بحق الأصالة ثلاثة : الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا من جنسها وهذا أسد من قولهم : (92% ط) لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا للإيهام(4)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها أو حروف واي الساكنة المجانسة وتسمى الدوائب لجريانها، وحرفا اللين(5) : الياء والواو الساكنان المفتوح ما قبلهما ويصدق اللين على حروف المد بخلاف العكس لما يلزم من وجود الخاص وجود العام ولا ينعكس، وإن اعتبر قبول المد اللين تساويا(6).

---

1 في : ب لا لترتيب التلاوة وهي دقيقة.

---

(1) لأن القصر في الحقيقة لا يحتاج إلى عقد باب أو فصل لأنه على الأصل وإن كان القصر يمثل أدنى مرتبة من مراتب المد عند من يسمونه بالمد الطبيعي...
وقد عقد بعضهم الباب للمد فقط كما فعل ابن مهران الأصبهاني إذ قال ذكر مذاهبهم في المد / المبسوط ص 120 وينظر الفجر الساطع لوحة 47.

(2) الذي علل به ابن مجراد وابن عبد الكريم أنسب وهو أن الباب السابق فيه حذف العلة وإثباتها وقد عبر عنه بالمد والقصر وهذا الباب باب المد والقصر، الفجر الساطع لوحة 47.

(3) هذا التعريف مشتق من التعريف اللغوي للفظ المد. ينظر شذا البخور العنبري لوحة 99.

(4) أي لتوهم دخول الألف التي يكون ما قبلها مفتوحا فتحا غير تام بسبب الإمالة ينظر معناه في شذا البخور العنبري لوحة 99.

(5) هذا مع قوله بعد ويصدق اللين... الخ كأنه اعتراض على إطلاق السخاوي أو تفصيل لما أجمله في قوله : وتسمى حروف اللين، بعد ذكره حروف المد / فتح الوصيد 80/1

(6) أي في صدق الاسمين عليهما.



فإن قلت فما سبب اختصاص هذه الحروف وعدم تناهيه[1]، قلت سببه أن كل حرف غيرها مسار لمخرجه فانحصر فيه، ومخارج حروف المد أوسع منها، فجرت بحسبها كالاجسام[2] وقصدت العرب بذلك تحسين إنشادها بالزمانات[3] بين نقرات الأنغام كما عرف في الموسيقى، تجويد في حروف المد مد أصلي، وفي حرفي اللين مد ما، يضبط كل منهما بالمشافهة، والاخلال بشيء منه لحن، وهذا معنى قول مكي : في حرفي اللين من المد مد ما، بعض ما في حروف المد[4]، وقد نص عليه سيبويه، والألف أصل حروفه للزومها[5] الشرطين، ومن ثم كانت أندى صوتا منهما وغير الممالة أندى من الممالة والياء أندى من الواو.

وإياك وترعيد المدات وتفخيم[6] الألف خصوصا عند مجاورة المفخم. ومعنى قول بعض تفخيم الألف في اسم[1] الله تعالى، الفتح الذي هو ضد الإمالة[7]، واحذر إشباع فتحة ما قبل اللين ومده في غير منصوص، وتوق[2] فيه إشباعها، فهو من فظيع[3] اللحن.

---

1. اسم ساقط من ز 2. في ع، وترق بالراء، وهو تحريف قطعا، 3. في ب : يضيع ولا معنى له

---

(1) يعني وعدم شموله لباقي الحروف إلى نهايتها، والله أعلم.

(2) أي أن الأجسام المساوية لمواضعها لا يمكن الزيادة فيها بخلاف الاجسام التي هي أقل من مواضعها فيمكن فيها الزيادة وحروف المد كذلك، فتح الباري 1 لوحة 115.

(3) لم تقف على هذا الجمع منصوصا، ويصح أن يكون جمعا لزمنة بإسكان الميم، أو بفتحها مقصورة، وهي البرهة أي الزمن القصير لسان العرب 199/13.

(4) نص قول مكي : «وقد سمى القراء الياء والواو الساكنتين إذا انفتح ما قبلهما بحرفي اللين ففيهما من اللين والمد، بعض ما في تلك وقد جعل سيبويه في الياء المفتوح ما قبلها مدا ولينا » هـ التبصرة ص 59.

(5) الشرطان هما : السكون، وكونهما بعد المجانس فتح الباري 1/ لوحة 115

(6) قال ابن الجزري : وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيخ بل بحسب ما يتقدمها / النشر 1/ 215. وفيه نقل طويل لكلام ابن بضخان.

(7) ياتي توضيح هذا في باب الإمالةوقد انتقده ابن عبد السلام الفاسي بأنه غير ظاهر وأنه أبعد ما يقال : شذا البخور لوحة 100.



وللمد الفرعي سببان : همز مقدم أو متأخر، متصل أو منفصل، أو سكون لاحق : لازم أو عارض، وكل مظهر أو[1] مدغم، ويكون ملفوظا[2] أو مقدرا، وبدأ بالهمز لأنه أقوى السببين وبدأ بمتصله لذلك فقال :

168 : إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوِ الْوَاوُ عَن ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طَوَّلاَ

إذا شرط والألف فاعل فعل مقدر فسره لقي، أو ياؤها عطف عليها، وأو للتفصيل والضمير للألف، وبعد كسرة ظرف الرافع أو حالها، أو الواو، عطف آخر، وعن ضم متعلق المقدر، وأداة التعريف عاقبت الإضافة، وأسكن ياء لقي حملا على الثقيلين[3] كما شذ ما بقي[4] «ولو فتح القاف لأحسن،[5] ثم حذف الياء للساكنين والهمز مفعوله وطولا : مد، جواب الشرط.

ذكر الحروف على الترتيب، وأطلق الألف للزومها المد، وأضاف الياء إليها[1] ليفهم منا سبتها في أخص أحوالها وهو السكون، وقيدها بكسر ما قبلها ليخرجها عن اللين وتقدير الواو أو واوها لذلك، وعن ضم : أي بعد ضم، لأن عن للمجاوزة وهو قول الحصري :

---

1. في : ز، تقديم، إليها على الياء، هكذا وأضاف إليها الياء.

---

(1) مثال المظهر «محيايْ» لنافع وقفا ووصلا، ولغيره وقفا، ومثال المدغم «الضالين» «دابة» للازم، ومثال المدغم العارض «قال له» لأبي عمرو «ينظر فتح الباري 1 لوحة 115.

(2) الملفوظ كل ما تقدم وما أشبهه والمقدر اللازم «الم الله» الم أحسب «لورش في الوصل والوقف ولحمزة في الوقف ومثال المقدر العارض «والنهار لايت» لأبي عمرو شذا البخور لوحة 100.

(3) الثقيلان هما الضم والكسر من المنقوص مثلا كقول ابن مالك.
ورفعه ينوي كذا أيضا يجر الألفية.

(4) قرأ الحسن البصري «وذروا ما بقي» (2 T 278) بإسكان الياء القراآت الشاذة لعبد الفتاح القاضي ص 37، وكذا الرياحين العطرة شرح مختصر الفوائد المعتبرة لعبد المتعال منصور ص 49، وينظر أيضا المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية 351/2.
قال ابن عبد السلام الفاسي : كما يحسن لمجيئه به على الطائية لأنهم يبدلون كسرة عين فعل المعتل اللام فتحة كفني ورضي ويقلبون اللام آلفا لتحركها وانفتاح ما قبلها شذا البخور لوحة 100.



إذا الألف المفتوح ما قبلها أتت   أو الواو عن ضم أو الياء عن كسر[1]

أي إذا لقي الألف أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها، أو الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزة محققة من كلمة حرف المد، زيد مد[1] حرف المد للسبعة.

علم الاتصال من قوله بعد : فإن ينفصل، ولم يخص أحدا من القراء : فحمل على العموم.

أبحاث : اعلم أن هذا النوع من المد يسمى المتصل لاتصال الهمزة بكلمة حرف[2] المد وله محل إتفاق ومحل اختلاف، فمحل الاتفاق هو أن السبعة اتفقوا على اعتبار[3] أثر الهمزة، وهو معنى قول التيسير : لا خلاف بينهم في تمكين حرف[2] المد[4] زيادة، وهو زيادة المد المسمى في الاصطلاح المد الفرعي.

ومحل الاختلاف هو تفاوت الزيادة في المراتب ونصوص النقلة فيها مختلفة وعبارة بعضهم توهم[5] التسوية فلنحققها :

أما عبارة الناظم فمطلقة تحتمل التفاوت والتسوية، قال[6] السخاوي عنه[3] :

---

1. في، ز : من، بدل، مد، وهو تحريف رغم أنها محتملة. 2. في، ز، تمكن حرف المد إلا أن لفظ : حرف كتب فوق السطر، وفي ع تمكين المد وكتبت حرف بالهامش عليها حرف الخاء وسقط لفظ، حرف من الأصل، وما أثبتناه من، هـ، ب، هو الذي في التيسير ص 30. 3.عنه : ساقطة من الأصل.

---

(1) البيت الثامن والأربعون من القصيدة المعروفة بالحصرية «ذكر المدر والقصر».

(2) وبعبارة أخرى : لاتصال شرط المد وسببه رسما لوجودهما في كلمة واحدة، ويسمى أيضا واجبا، لأنه لم يقل أحد من القراء بتركه   تنبيه الغافلين ص 99.

(3) موضوع الاتفاق إذا هو اعتبار أثر الهمزة، ولذا كان قول أبي شامة : «ومنهم من أجرى الخلاف المذكور في كلمتين... إلخ   إبراز المعاني ص 114، في غير محله وقد رده ابن الجزري بما ملخصه أن أبا شامة أساء فهم كلام الهذلي   النشر 315/1.

(4) التيسير ص 30.

(5) مثل هذه العبارة الموهمة هي التي صاغها ابن الجزري فيما بعد عن نصوص مجموعة من القراء أمثال ابن شيطا، والقلانسي، وسبط الخياط ومكي والمهدوي وغيرهم عن الكثرة من أهل العراق والمغاربة حيث قال : فاتفق أئمة أهل الأداة من أهل العراق إلا القليل منهم، وكثير من المغاربة على مده قدرا واحدا مشبعا من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية / النشر 314/1. وانظر إتحاف فضلاء النشر 158/1.

(6) فتح الوصيد 1 لوحة 81، وقد تصرف الجعبري في نص السخاوي.



إنه كان يرى في هذا النوع[1] مرتبتين : طولي لورش وحمزة، ووسطى للباقين ويعلل عد وله عن المراتب الأربع بأنها لا تتحقق، ولا يمكن الإتيان بها كل مرة على قدر السابقة قلت : فإن حمل هذا على أنه كان يقرئ به، فهو خلاف ما عليه التيسير وسائر[(1)] النقلة ولعله استأثر بنقله، وقوله : إن المراتب لا تتحقق فمدتاهُ[(2)]، أيضا كذلك، ومثل هذا القول طرق به[(3)] [2] ابن الحاجب ونحوه إلى أن قال : ما يتوقف(93% و) على الأداء كالمد والإمالة وتخفيف الهمز غير متواتر وليس كذلك، بل تحقق كل شي بحسابه، ولو[(4)] قدح لقدح في قوله عليه الصلاة والسلام فيما روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما : «من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها[(3)] للذي باعها إلا أن يشترطها المبتاع[(5)]) واللازم متنف، والأولى حمل قوله على رأيه في البحث، لا أن روايته توفيقا،[(6)] أي يوخد للمرتل المد مناسبة، والتوسيط للموسط كذلك.

---

1. في ع الموضع وفي سراج القارئ المبتدئ ص 68 كان يروي، وهي أنسب لما بعدها وما قبلها، والذي عند السخاوي بالحرف : وكان شيخنا رحمه الله يرى في هذا الضرب بمدتين.. إلخ / فتح الرصيد لوحة 81 . 2. به زيادة من ب، فقط، 3. في ه، ز، ب، فثمرها.

---

(1) كيف يصح هذا وابن الجزري يقول : وبه كان يأخذ أبو القاسم الشاطبي ولذلك لم يذكر في قصيدته في الضربين تفاوتا ولا نبه عليه، بل جعله مما تحكمه المشافهة في الأداء. النشر 333/1

(2) أقول : نعم ما يقال عن تحقق أو عدم تحقق قدر التفوات بين المراتب الأربع عند القائلين بها يقال كذلك عن المرتبتين عند القائلين بهما، والشاطبي منهم والسخاوي الناقل عنه كذلك فتح الوصيد 1/ لوحة 81.

(3) يعني دفعه لهذا القول ولم نجد لها في اللغة معنى يناسب الموضوع.

(4) قال المنجرة : لم أفهم وجه الشبه وكلام الجعبري فيه قصور. فتح الباري 1/ لوحة 117
أقول : وجه الشبه قد يفهم من السياق لأن مقصود الجعبري أن المد متواتر لا يشك فيه كما لا يشك في صحة هذا الحديث، ويبقى السؤال فقط عن اختيار المثال.

(5) الحديث بهذا اللفظ رواه البخاري في الصحيح ورواه مسلم بلفظ : من باع نخلا قد أبرت... الخ فتح الباري 37/5، صحيح مسلم بشرح النووي 190/10.

(6) يعني بين النظم والتيسير، انظر شذا البخور العنبري لوحة / 101.



وللحادر الحدْر[1] تمييزا[(1)] أو يكون إطلاقه المد محمولا على أن المتعلق بمسائل الخلاف هو أن الاتفاق على التأثير في المتصل إنما ذكر ليبني عليه المنفصل، وأن مراتب المد من قواعد التجويد كما نشير إليه.

وإذا اعتبرت مذاهبهم في الترتيل والحدر تلخص منها أربع مراتب كما في التيسير[(2)] وغيره[2] قال أبو علي الأهوازي، فإن كان حرف المد والهمزة من كلمة واحدة أجمعوا على المد، ويفاضلون في ذلك على قدر مذاهبهم في التجويدوالتحقيق فيكون أطولهم مدا في هذا النوع، حمزة وورش، ثم عاصم، ثم ابن عامر والكسائي ثم ابن كثير[(3)] وأبو عمرو وقالون والذي عليه العراقيون أداء مدة واحدة طولى للكل، وبها قرأت من طرق در الأفكار وفيها :

«إذا ما التقى حرفا امتداد بكلمة فكلهم مدوا سواء على الولاء»

أي همزة وحرف مد وتجوز عنهما بالمد بجامع العلة والقبول، وتحقيقه مد وهمز بكلمة، وبهذا أشعرت عبارة أبي العلاء حيث قال : أجمع الكل على إتمام

---

1. .....سقط لفظ، الحدر من هـ، ز. ع، 2. لفظة، وغيره ساقطة من ع.

---

(1) فضل ابن عبد السلام الفاسي العطف بالفاء ليفيد أنه مفرع على أولوية حمل كلام السخاوي المنقول عن الناظم على أنه رأي لا رواية شذا البخور لوحة 101، ينظر فتح الباري 1 / لوحة 117.

(2) التيسير ص 30 وفيه كما ياتي : أن هذا كله على التقريب من غير إفراط إلى آخر كلام أبي على الأهوازي عند الجعبري، وقد علق ابن عبد السلام علي كلام الجعبري هذا بقوله : هذا كله من الشارح رد لكلام الناظم إلى كلام التيسير والذي به الأخذ عندنا اليوم ببلاد المغرب إدراج مرتبة ابن عامر والكسائي والاقتصار على ثلاث مراتب كما هو مذهب ابن مهران وابن الفحام وأبي على الأهوازي... إلخ. شذا البخور لوحة 10/1، وينظر فتح الباري 1/ لوحة 118.

(3) ابن كثير لم يذكره في التيسير مع أبي عمرو في الرتبة الرابعة التيسير ص 30 ينظر الدر النثير فقيه إيضاح هام لوحة 63-64.



المد وإشباعه فيما كان حرف المد والهمزة من كلمة، والتحقيق[1] ما قدمته[1].

وجه المد أن حرف المد ضعيف خفي،والهمزة حرف قوي صعب[2] فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها.

وسئل أنس رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : «كان يمد صوته مدا»[3].

ووجه التفاوت[4] مراعاة سنن القراءة، ووجه المساواة اتحاد السبب، والرسم يحتمل الكل لأنه حرف واحد تفاوت لفظه، ثم انتقل إلى القسم الثاني فقال :

169 : فإن ينفصل فالقصر (بـ)(دره (طـ)ـالبا

بخلفهما (يُـ)ـرويك (ذ)را ومخضلا

فإن ينفصل الفاء : عاطفة، وينفصل جازم بان الشرطية وفاعله ضمير الهمز، أي فإن ينفصل الهمز عن كلمة المد، والفاء الثانية جواب[5] الشرط، والقصر بالنصب[6] أشهر الروايتين..... بفعل مقدر، وبالرفع مبتدأ، وبادر : سارع مفسر،

---

1. علق ابن عبد السلام الفاسي على نسخة فيها : ذكرته «شذا البخور لوحة 101.

---

(1) الذي قدمه هو : مراعاة المراتب، قال ابن عبد السلام الفاسي : وقد تقدم من نص الهذلي ما يقدح في هذا التحقيق هـ. شذا البخور لوحة 101، أقول : كلام الهذلي لا ينقض تحقيق الجعبري وإنما ينقض حكم التسوية بين المدين، المتصل والمنفصل، ينظر معناه في النشر 315/1

(2) قال مكي : لأنها حرف بعد مخرجه فصعب اللفظ به لصعوبته، الرعاية لتجويد القراءة، ص 119.
الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده، والنسائي، وابن ماجة والحاكم في مستدركه. قال السيوطي حديث صحيح وفيه زيادة لفظ «بالقراءة» «كان يمد صوته بالقراءة مدا» الجامع الصغير 394/2.

(3) لم يعلل مكي هذا التعليل : تعليل التفاوت والتساوي بل علل كل جزئية على حدة الكشف 45/1 فما بعده.

(4) ليست هي جواب الشرط وإنما هي داخلة عليه للربط بين الشرط والجواب.

(5) على الاشتغال، وعليه اقتصر في الكواكب الدرية 111/1.



أو خبر والنصب أرجح[1] للطلب، والهاء للقصر، وطالبا حال فاعله، وبخلفهما أخرى، أي متلبسا بخلف النوعين لفظا، والضمير للمتقدمين[2] معنى، ويرويك : يعطيك كثيرا جواب الأمر وثبوت يائه على حد : «ألم ياتيك»[3] أو مستأنف أو حال المفعول، ودرا مصدر موضع حال فاعل يرويك ضمير القصر، وهو تتابع خروج اللبن ونزول المطر، ومخضلا حال أخرى : مبتلا. أي فإن وقع أحد حروف المد آخر الكلمة، والهمز المحققة أول الكلمة بعدها قصر في الوصل ذو باء بادره، وطاء طالبا : قالون والدوري بخلاف[4] عنهما وذو ياء يرويك، ودال درا : السوسي وابن كثير باتفاق، والباقون بالمد على مراتبهم.

تنبيهات :

معنى القصر هنا الإتيان بالمد الأصلي الموجود قبل ملاقاة الهمز عاريا من المد الفرعي.

قال مكي، غلط من عبر بالقصر، لأن حرف المد لابد له من المد عند الهمز قلت : مراده حرف المد الزائد، وإن أراد بقوله : لابد من المد الأصلي، فلا معنى لتخصيصه بملاقاة الهمز، أو الفرعي[1] فليس كذلك عند ابن كثير وموافقيه.

---

1 في هـ. ز. الفرع، بدون ياء النسب. والمقابلة بالأصلي تحتم : الفرعي.

---

(1) قال ابن مالك : «واختير نصب قبل فعل ذي طلب»
الألفية : اشتغال العامل عن المعمول

(2) المقصود بالمتقدمين معنى هما قالون الدوري وقال : معنى لأنهما لم يتقدما بالذكر الصريح، ولكن تقدم رمزاهما وهما : الباء والطاء، ينظر «فتح الباري» 1/لوحة 118، وشذا البخور لوحة 101.

(3) أي على حد قول الشاعر :
«ألم ياتيك والأنباء تنمي : بما لاقت لبون بني زياد. وسياتي الحديث عنه بعد.

(4) ينظر تفصيل الخلاف عنهما في النشر 321/1. وقال ابن عبد السلام الفاسي «بالوجهين الأخد عندنا بالمغرب مع تقديم الإشباع وقلت في ذلك : إشباع مفصول لعيسا قدما كذا لدوري منحت النعماء شذا البخور لوحة 101. وسياتي للجعبري تفصيل الخلاف.

(5) نص قول مكي : وقد ترجم الباب قوم في هذا بترك المد وهو غلط لأن حروف المد واللين لابد لهن من المد عند لقائهن الهمزات. هـ التبصرة ص 64.

وهنا للخلاف موضوعان : أحدهما اعتبار أثر الهمزة وإلغاؤه وهو معلوم[1] من القصر وضده، والثاني مفرع[2] على الأول : أي من مد فمده متفاوت على مراتبهم في الترتيل والحدر، كما قررنا في المتصل، والموضع الأول من مسائل الخلاف، والثاني من قواعد[3] (94% ظ) التجويد لهذا لم يعينيه ولو عينه[1] كما في التيسير[4] لكان أحسن، وأطولهم مدا في هذا النوع حمزة وورش[5]، ثم عاصم، ثم ابن عامر والكسائي ثم قالون والدوري في أحد وجهيهما، ثم ابن كثير والسوسي وقالون والدوري في ثاني وجهيهما، وهذه الرتبة[2] الأخيرة عارية عن الفرعي، وهي الخامسة الزائدة على المتصل وأصحابها فيه[3] في الرابعة[6]، والخلاف عن قالون مصرح به في التيسير[7]، قال فيه : وأبو عمرو، من طريق أهل العراق دونهما يريد به رواية الدوري، ولم يصرح بخلافه، لكن علم المد من هذا، وعلم القصر من قوله قبل. هذا : «وأبو شعيب وغيره عن اليزيدي يقصرون» وهو مندرج في الغير، وكذا نقل الكافي، مع الإشارة إلى ترجيح المد، وبه قطع مكي، والأشهر عنهما[8] القصر.

---

1. في هـ، ب، بينه، 2. في هـ، المرتبة، 3. فيه : ساقطة من الأصل.

---

(1) يعني الاعتبار أو عدمه، والخلاف هنا في المد وتركه.

(2) وموضوع الخلاف هو، مراتب المد عند من يمد.

(3) قد سبق أن هذا الاعتبار هو منطلق ابن الحاجب الذي قال بأن وجوه الأداء التي ليست من جوهر اللفظ غير متواترة.

(4) قال فيه «وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر» هـ التيسير ص 31. وقد سبق للجعبري التنصيص على ذلك في أواخر الكلام على المتصل قبله.

(5) قال ابن الجزري بعد ذر أصحاب المرتبة السابعة : «وكلهم سوى بين ورش عن طريق الأزرق وبين حمزة» النشر 326/1.

(6) يعني أن أصحاب المرتبة الخامسة في المنفصل مندرجون في المرتبة الرابعة في المتصل، وهم المقتصرون على المد الأصلي في المنفصل : فتح الباري 1/ لوحة 102.

(7) التيسير ص 30 وفيه : ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق

(8) يعني : الدوري وقالون : فتح الباري 1/ لوحة 118.

للنص عليه[1]، وبه قطع أبو العلاء لهما، وحاصله أن الصقلي قال : غاية زيادة النوعين[2] على الأصلية ألف أخرى، والذي عليه العراقيون، ألفان، وكلام المطلقين كالناظم والتيسير ومكي يحتملهما[3]، فعلى الأول أول[4] رتب المتصل ألف وربع، والمنفصل ألف وغايتهما ألفان، فزيادة كل رتبة ربع ألف.

وعلى[5] الثاني، أول رتب الأول[6] ألف ونصف، والثاني[7] ألف وغايتهما ثلاث ألفات، فزيادة كل رتبة نصف ألف، وهذا أعدل، وبه قرأت، ولا تحصيل لمن قال : غايتهما[8] خمسة[1] للخروج عن المد، وهذا كله على التقريب لا التحديد، ولا يضبطه إلا المشافهة والإدمان.

وهذا الخلاف في الوصل فإن وقف عاد الحرف إلى أصله، وسقط المد الزائد علم هذا من شرط الهمز.

ومعنى الرمز سارع إلى القصر قاصدا نقله يغنيك[2] خفته وحسنه عن الاستدلال لأصالته.

ذيل : قدم في التجريد ابن عامر على عاصم، وفي الإيضاح معه كأبي عمرو، وعبد الرازق عن ابن عامر كابن كثير والاصبهاني[9]

---

1. هكذا في سائر النسخ : خمسة والذي علق... عليه في شذا البخور لوحة 102 ستة.
2. في ب : تغنيك بالتاء، وهي بالياء ثابتة في كل النسخ كما ترى.

---

(1) في قوله «فالقصر بادره»

(2) يريد المتصل والمنفصل

(3) الناظم في قوله «طولا» والتيسير في قوله : «فلا خلاف بينهم في تمكين حرف المد زيادة» (التيسير ص 30، ومكي في قوله : فقرأ ورش بتمكين المد فيما روى المصريون عنه التبصرة، ص 60.

(4) يعني مذهب الصقلي.

(5) مذهب العراقيين

(6) يعني المتصل

(7) يعني المنفصل

(8) أطال ابن الجزري الحديث، عن مراتب المد وأورد من النقول في الموضوع ما يطول تتبعه. النشر 1/ 321-334.

وقال ابن القاضي بعد نقله تحصيل الجعبري كاملا : «تنبيه كلام المحقق الجعبري في غاية التحقيق» هـ الفجر الساطع لوحة 60.

(9) هو أبو بكر الاسدي تأتي ترجمته بعد.



عن ورش، والولي[1] عن حفص كمد قالون، وكذا الحلواني[2] عن هشام في وجه، وابن[3] مقسم عنه، والأخفش عن ابن ذكوان كورش، وقتيبة عن الكسائي كعاصم، والأعشى عن شعبة عنه دوين حمزة.

قال أبو علي الحلواني عن القواس[4] عن ابن كثير بحذف الألف، نحو : بما انزل و«في أمها»[1] (28 آ 59).

وجه القصر لعدم لزومه لاعتبار الوقف، وهو اختيار المبرد فرقا بين اللازم والعارض، وإليه أشار بالمبادرة، ووجه المد باعتبار اتصالهما لفظا في الوصل، والخبر[5] عام، ووجه التفاوت مراعاة المراتب.

واختياري في الضربين مذهب عاصم لأنه الموافق لاختياري في الرتبة[2] وتغليبا لجهة اللفظ، ثم ذكر أمثلة النوعين فقال :

170 : كجيء وعن سوء وشاء اتصالـه   ومفعوله في امها امره إلـى»

اتصاله مبتدأ، والهاء للمد خبره كيجيء ومعطوفاه، ومفعوله، أي مثال مفعول المد آخر[6]، خبره في أمها ومعطوفة تقديرا.

---

1. في ب : بم انزل وف امها : وهي المناسبة للمثال.
2. في الرتبة، ساقطة من هـ، ز.

---

(1) تاتي ترجمته وروايته عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص : النشر 153/1.

(2) أبو الحسن الصفار تاتي ترجمته.

(3) هو محمد بن الحسين بن يعقوب بن الحسن : أبو بكر البغدادي العطار، إمام مقرئ نحوي، أخذ القراءة عرضا عن أبي العباس المعدل وغيره وأخذ عنه القراءة عرضا ابنه أحمد، وأبو بكر بن مهران وتوفي سنة 325 ه(، غاية النهاية 123/2، ومعرفة القراء الكبار 306/1.

(4) هو : أحمد بن محمد بن علقمة أبو الحسن النبال المعروف بالقواس، إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح، وقرأ عليه، قنبل والبزي والحلواني، وتوفي سنة 240 هـ. غاية النهاية 123/1 ومعرفة القواء الكبار 178/1.

(5) المراد بالخبر، الخبر الذي روى عن أنس في صفة قراءة رسول الله ﷺ وقد تقدم، والمراد بالعموم شموله للمتصل والمنفصل فتح الباري 1/ لوحة 118، وشذا البخور العنبري لوحة 102.

(6) أي مبتدأ آخر



بدأ بالمتصل على الترتيب[1]، ولم يتفق له ترتيب الحروف فلنرتبها.

أي مثال المد المتصل بالهمز الألف «إن شاء الله» (43 آ 27) «ءاباؤكم[2] وأبناؤكم»(9 آ 24) «من ماء»(89 آ 6) والياء «وجيء يومئذ»(89 آ 23) «سيئت وجوه»(67 آ 23)، «يضيء[3] ولو لم»(24 آ 35)، والواو : «تعفوا عن سوء»(4 آ 140)، «أن تبوأ بإثمي» (5 آ 29) «وليسئوا وجوهكم» (17 آ 7). ومثال المنفصل عنه[4] الألف: «بما أنزل إليك[5]»(2 آ 4). «يأيها الناس»(2 آ 21). «ماَ إن مفاتحه»(28 آ 76). وقد ركب في النظم من ألف أمها. « وأمره إلى»(2 آ 275) والياء. «بعهد أوف» (2 آ 40). و«إن أدري أقريب» (21 آ 111)، «في ذريتي إني تبت» (46 آ 15)، والواو «وأمره إلى الله»(2 آ 275) «قوأ أنفسكم»(66 آ 6). «قالوا أوذينا»(7 آ 129).

تنبيهات :

مثل «بأمره إلى الله ليعلم أن حروف[6] الصلة معتبرة في هذا الباب نحو[1] «إنها إن تك»(31 آ 16) و«إنه أنا» (27 آ 9) «يوده إليك» (3 آ 75) وكذا صلة الميم نحو عليهم، ءانذرتهم» (2 آ 6) «ومنهم أميون» (2 آ 78) فيمد لكل على مذهبه استصحابا.

---

1. لفظة نحو ساقطة من هـ، ز، ولفظ : الباب ساقط من، ب.

---

(1) وهذا ما يسمى في البلاغة باللف والنشر المرتب.

(2) هذا يصلح مثالا لما بعد في قوله : وما بعد همز ثابت أو مغير.

(3) قال المنجرة : بقي عليه التمثيل للمكسورة بعد الياء، هـ. فتح الباري 1/ لوحة 110. ولم يمثل لها المنجرة وكأنه أعوزه المثال وهو مثلا «إذ قالوا لنبي» (2 آ 246) وبابه في قراءة نافع الذي يهمز هذا الباب.

(4) يعني مثال المد المنفصل عن الهمز.

(5) يلاحظ أن الجعبري أيضا لم يلتزم الترتيب الذي استعمله في المتصل إذ بدأ في المتصل بالمفتوح ثم المضموم ثم المكسور مع الألف والمفتوح ثم المضموم مع الياء، والمكسور ثم المفتوح ثم المضموم مع الواو، وقد خالف ووافق مع المنفصل.

(6) جمع الحرف على حروف باعتبار الحركات الثلاث وإلا فهو حرف واحد هو الهاء، أو حرفان هما الهاء والميم.



لأصل الإثبات، ولا تأثير للهمز في ألف[1] الفصل لعروضها وإقحامها، وقال ابن شريح : إذا أدخل هشام بين الهمزتين ألفا مدها للهمزة الثانية، ويلزمه[2] إجراء الخلاف لقالون وأبي عمرو، ولصاحب[3] المصباح نزاع في مد نحو جيء، وشيء للمشم كأنه يثير إلى عدم تمحض الكسرة، والتحقيق خلافه، لأن الحركة متنوعة إفرازا لا شيوعا وقسط الكسرة هو الذي يلي الياء (95% و).

وبني اسرائيل، وهؤلاء، المد الأول منفصل، والثاني متصل، وهاؤم متصل، وهانتم[4] محتمل¹ وزكرياء متصل لمن همز منفصل لمن لم يهمز، ونحو «جاء امرنا» (11 أ 40) و«أولياء أولايك» (46 آ 32) «بالسوءالا» (46 أ 53) متصل لمن أ ثبت الهمزتين، وإن خفف. ومن² قرأ بهمزة إن حذف الثانية فمتصل، أو الأولى فمتصل عند الداني، وعندي أنه منفصل لأن القوي ينسخ حكم الضعيف، والخلاف[5] لفظي لأن حاصلهما وجهان وفارق زكرياء لعدم التقدير، ولما تم الكلام في قسمي الهمزة المتأخرة عن المد انتقل إلى المتقدمة عليه فقال :

---

1. في هـ، تحتمل، وفي ز : يحتمل.
2. في هـ، ز : ومن خفف وقرأ... الخ وحاول الناسخ إصلاحهما في هـ ولم يكمل.

---

(1) هذا هو مذهب الجمهور قال ابن الجزري : وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها ولضعف سببية الهمز عند السكون إلى أن قال : وقد حكى بعضهم الإجماع على ذلك... إلخ النشر 353/1 أقول المقصود بألف الفصل هو ما يسمى بالإدخال عند قالون مثلا في مثل «ءانذرتهم» (5 T 2) مصحف قالون.

(2) قال ابن عبد السلام الفاسي : بقول ابن شريح هذا العمل عندنا بفاس وبسائر أقطار المغرب وهو عنده من قبيل المد المتصل لتنظيره «بخا ئفين» فلا يرد عليه ما أورده هذا الشارح، ولا يلزمه شيء، هـ شذا البخور العنبري لوحة 102.

(3) هو زبو الكرم المبارك الشهروزوري المتوفى سنة 550 هـ تاتي ترجمته.

(4) اعترض ابن عبد السلام هذا الاحتمال بأن الهاء إن كانت للتنبيه دخلت على الضمير فهي منفصلة إجماعا، وإن كانت بدلا من همزة الاستفهام فهي منفصلة عنده هـ فلم ألزم ابن شريح إذا ؟ المصدر السابق.

(5) يعني الخلاف بينه وبين الداني وكونه لفظيا لأنه مبني على اعتداده بالعارض وعدم اعتداد الداني، واستظهر ابن عبد السلام الفاسي أن الخلاف معنوي، وياتي مزيد من الكلام عليه.



171 : وَمَا بَعْد همزٍ ثابتٍ أو مُغيِّـرِ فَقصرٌ وقد يُروَى لِوَرْشٍ مُطَـوِّلاً

ما موصولة مبتدأ، وصلتها بعد همز، وتعين هنا تعلقه[1] بجملة، وثابت : محقق، صفة همز، أو مغير : مخفف، عطف والتقدير، بعد أحد الشيئين، فقصر : فحكمه قصر، أو فَذُو قصرٍ للكل خبر المبتدأ، والفاء[2] لمعنى العموم، وفاعل[3] يروى ضميرها، ولورش يتعلق به، ومطولا ممدودا حال المرفوع.

أي حرف المد الذي وقع بعد همزة متصلة محققة أو مخففة بالبدل أو التسهيل أو النقل الجائز مقصور لكل القراء وجها واحدا لورش وغيره.

وهذا نقل ابن مجاهد وعليه العراقيون، ثم خص ورشا بوجه آخر وهو المد، نص عليه المكي[3]والصقلي والمهدوري[5] والحصري في قوله :

وإن تتقدم همزة نحو ءامنـــوا وءاوحي فامدد ليس مدك بالنكـر

ونقل عنه الشذائي المد بعد الهمزة المضمومة والمكسورة والمفتوحة.

تنبيه : لابد للنقل من قيد الانفصال أو الجواز[6] ليخرج عنه[1] نحو : قد نرى،

---

1. في : هـ : منه.

---

(1) سكت عنها الموصلي، وقال السيناوني : متعلق بمحذوف صلة الموصول كنز المعاني لوحة 19 والكواكب الدرية 112/1.

(2) قال الموصلي : أدخل الفاء لمكان الشرط، نفس المصدر لوحة 19 ، والمقصود بالعموم عند الجعبري عموم المبتدأ.

(3) يعني نائب الفاعل.

(4) قال مكي : ولأن البغداديين رووا عن ورش ترك تمكين مده فعده في الرواية قليل الكشف 47/1.

(5) قال ابن الجزري بعد أن نقل الوجهين للمهدوي وغيره : وكلا القولين حسن غير أني بغير مد قرأت فيهما وبه آخذ هـ. النشر 360/1.

(6) اعترض ابن عاشر هذا القيد لإخراج نحو «قد نرى» قائلا : قد لا يحتاج في إخراج قد نرى إلى هذا لخروجه بقوله : أو بعد ساكن صحيح. فإن قيل : قد تحرك فيعتد بتحريكه قلنا فيعتد إذا بتغير الهمزة وذهابها. فتح الباري 1 لوحة 119.



لأنه ألف بعد همزة منقولة[1]، ولا خلاف في قصره لوجوبه[2]، فقد استدركه في تمثيله بالمنفصل، ولهذا جعلنا ءامن مثلا للنقل أيضا لتحققِ انفصاله[3]، ومن شرط هذا الأصل أن تكون الهمزة من كلمة حرف المد، وإليه أشرنا[4] بالاتصال، ليخرج عنه : «أوليـاء أولئـك» (46 آ 32) ونحو «جـا أمرنا» (9 آ 58) و«هـؤلاء إن كنتـم» (2 آ 31) في بدله، لأنه حرف مد بعد همزة، لكنه منفصل، فلو قال :

وما بعد همـز لازم أو مغـيـــر   جوازا فقد يروى لورش مطــولا

لأحسن، ثم نقل وجها آخر في قوله :

172 : وَوَسّطهُ قومٌ كآمنَ هَـؤُلا   ءِ آلهـة أتـى لِلإيمَـــانِ مُـثّـــلاَ

ووسطه قوم فعلية، والهاء للمد، كآمن وما عطف عليه بالمقدر خبر مبتدأ، أي هو كآمن ومثلا مستأنف أي المذكور، أي ومده مدا وسطا جماعة عن ورش، كالاهوازي ومكي[5]، ولم يذكر في التيسير إلا هذا حيث قال : زيادة متوسطة[6]، ثم مثل الأنواع فمثال¹ المحقق : «وءاتى المال» (2 آ 177) و«رءا كوكبا» (5 آ 76) «وإيتاء ذي» (16 آ 90)، والمبدل «هؤلاء الهة» (21 آ 99)، والمسهل «أمنتم» (7 آ 123)

---

1. في : ب : بمثال وهو تحريف.

---

(1) لأن أصله ترآى.

(2) قال ابن الجزري – بعد ذكره لزوم التخفيف لغة في وقف حمزة علي مثل زكرياء وجواز القصر فقط – ولذلك لم يجز لورش في نحو «ترى» سوى القصر. النشر 356/1.

(3) أي عن لفظ من قبله «من – امن».

(4) اعترض المنجرة الا بن علي الجعبري ووصفه بالتكلف حيث قال : «تأمل لأي شيء تكلف هذا مع أن القصد دخول ما كان بعده متحرك في ضابط المصنف وأما ما كان بعده ساكن نحو «جاء أمرنا» فيتناوله عموم قوله : «وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن» فتح الباري 1 لوحة 119.

(5) قال : والمد في حرف المد واللين إذا كانت الهمزة بعده أمكن من مده إذا كانت قبله الكشف 48/1، وقال في التبصرة ص 60 : قرأ ورش بتمكين المد فيما روى المصريون عنه هـ، ويلاحظ أنه أطلق في التمكين ونقل ابن أبي السداد له مع هذين النقلين قوله في كتاب التنبيه بذكره ليسوئوا وجاء ؤوباءو وإسراءيل، وشبهه ما نصه : «والمدة الأولى في هذا هي أشبع مدا من الثانية هـ الدر النثير لوحة 68.

(6) التيسير ص 31.



«جـاء. ال» (15 آ 61) والـمنـقـول : «مـن – امـن» (2 آ 62)، «للايمـان إن كنتـم» (49 آ 17) «إلهاً – آخر» (15 آ 96) «قل أوحي» (72 آ 1).

تنبيهات : واختار الشذائي عن البلخي(1) عنه(2) قصر المفتوح فقط.

وقاف قوم يوهم الرمز لأنه مفرد بعد القراءة[1] لكن التقدير قوم عن ورش فامتنع ولو قال : بعض(3)، لارتفع، والقصر(4) والمد من زيادات القصيد.

وظاهر عبارة الناظم ترجيح القصر حيث ذكره أولا ثم نص عليه آخرا، ويليه التوسط لتنكيره، والمد أقلها لأن قد مع المضارع تفيد التقليل، وهو أشهر عند البصريين وبه قطع ابن شريح، والمد هنا(5) دون المد المتقدم، لتوحد العلة هنا وتعددها ثم [ولم يجز[2] في متقدم السبب وجها مسهل[3] متأخره[4]][5] لقوة السبب(6) بالتقدم وليس له منفصل أصلا.

وهذه الأوجه عند(7) عدم الاندراج في أعم، وإلا فيسقط اللاحق إثر السابق نحو : «ءآمّين» (5 آ 2) «وجاءوا أباهم عشاء» (12 آ 16)، وصلا.

---

1. في الأصل وفي ع : القراآت بالجمع. 2. ز، ع : يجر. 3. ع : مسهلا. 4. ز، خ : متأخر.
5. ما بين الحاصرتين مضطرب بين كل النسخ اضطرابا شديدا وتصويبه ملفق.

---

(1) هو : عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، أبو العباس نزيل بغداد، مقرئ حاذق صدوق أخذ القراءة عرضا عن قنبل وأبي عمر الدروي، وروى عنه القراءة أحمد بن نصر الشذائي، توفي سنة 318 هـ غاية النهاية 403/1 وليس هو : أبو نعيم شجاع البلخي المتوفى سنة 190، معرفة القراء الكبار 162/1.

(2) الضمير لورش وقد سبق قبل صفحتين أن الشذائي نقل عنه المد بعد الهمزة المضمومة والمكسورة والمفتوحة.

(3) اعترض ابن عاشر هذا الإصلاح بأنه يوهم أن يكون رمزا لقالون، وقد أصلحه أبو شامة بقوله «وبالمدة الوسطى» أو «ووسطه أيضا» وأجاب ابن عبد السلام الفاسي عما قد يرد عليه من إيهامه الرمز لنافع ولكن في جوابه نظر إبراز المعاني ص 116 فتح الباري 93/1 لوحة 119 شذا البخور لوحة 103.

(4) قال صاحب الأرجوزة في المسائل الزائدة في الحرز على التيسير :

(وباب آمن بمد، قصر : .....)

(5) نظر ابن عبد السلام في هذه الدونية بأن ما سبق من نصوص الأئمة يفيد التسوية في المد بين هذا والمتقدم، وأن موضوع العلة واحد شذا البخور لوحة 103.

(6) الذي عند ابن الجزري عكسه : وهو أن السبب يضعف بالتقدم، النشر 357/1، وكذا عند ابن عاشر وحاول المنجرة أن يوجه رأي الجعبري، فتح الباري 119/1.كما ياتي قريبا.

(7) يعني هذه الأوجه للمد المتأخر عن الهمز تثبت عند عدم إدراجها في سبب أقوى وأعم، شذا البخور لوحة 104.



وجه المد الأخذ بالعلة الأولى وهي تقوية[1] حرف المد خوف ضعفه عند القوي، ووجه التوسط الاكتفاء بأدنى مد، ووجه القصر الاعتماد على العلة الثانية وهي أنه إنما مد في العكس[2] ليتمكن من لفظ الهمزة، وهنا قد لفظ بها قبل المد، فاستغنى عنه وليلا يلبس الخبر بالاستفهام[3].

واختياري القصر لأنه الأصل فلا لبس فيه وميلا إلا هذه[4] العلة، ثم استثنى مواضع تفريعا على المد والتوسط فقال (96% ط) :

173 : سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ كقرءان وَمَسْئُـولاً اَسْأَلاَ

سوي ياء إسرائيل مستثنى من جملتي المد[5] والتوسط، وأو بمعنى[6] الواو، وبعد ساكن صلة دلت على حذف موصولها، أي ما بعد ساكن، وصحيح صفته، وهو ما ليس بمعتل كقرآن، ومعطوفه خبر المبتدأ، أي هو كقرآن، وأسألا مستأنف مؤكد بالنون، وهو مع مسئولا تجنيس[7]، أي من مد أو وسط' لورش باب «آمن»(2 آ 13) استثنى مواضع فقصرها، وهو معنى قول التيسير، وأجمعوا على ترك الزيادة، واستثنوا من ذلك كلمات، فمنها ياء إسراء يل حيث وقع، واحترز

---

1. في ز، ع : ووسط بدون ألف، لا ويصح.

---

(1) لعل هذا هو المراد بقوله سابقا... لقوة السبب بالتقدم «أي أن القوة المراد بها التقوية بإطالة الصوت بحرف المد، ليلا يزداد ضعفهُ أمام قوة الهمزة، وقد تقدم هذا في آخر شرح البيت الأول في الباب، وهو المقصود بالعلة الأولى، والله أعلم.

(2) العكس هو تقدم حرف المد على الهمز مثل «جاء».

(3) سياتي الكلام على مثل هذا في شرح البيت من باب الهمزتين من كلمة
وطه وفي الأعراف والشعراء بهـا ءآمنتم للكل ثالثا أبـدلا

(4) يعني العلة الأخيرة وهي تجنب التباس الخبر بالاستفهام مع المد. كما سبق.

(5) أي مما أفاده قوله : لورش مطولا، وقوله : ووسطه قوم، وقال في الكواكب الدرية 113/1.. استثنى بها من ما الموصولة.

(6) كقول الشاعر : «جاء الخلافة أو كانت له قدرا»

(7) وهو تشابه اللفظين في التلفظ بهما حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ص 164.

(8) تصرف الجعبري في كلام التيسير فقدم وأخر حتى أوهم أن الاستثناء مما أجمعوا على ترك الزيادة فيه، وهو من الممدود التيسير ص 31 وينظر شذا البخور لوحة 104.



بالياء من الألف، وهو تأكيد، وإلا فهو معلوم من الأصل[1] 1 وجه استثنائه تخفيف الثقل باجتماع مد الألف المتصلة والياء المنفصلة غالبا والتركيب والعجمة مع كثرة دوره.

ومنها كل حرف مد وقع قبل همزته ساكن صحيح متصل[2] نحو : «وقرآن مبين» (15 آ 1) و«الظمئان» (24 آ 39) و«عنه مسئولا» (17 آ 36) «مذء وما مد حورا» (7 آ 18) وخرج بقيد السكون المتحرك نحو : «لأبيه[3] ءازر» (6 آ 74) وبقيد صحيح المعتل سواء كان مدا نحو : «إذا جاءنا» (43 آ 38) و«فاء و» (2 آ 226)، أولينا نحو «الموودة» (81 آ 8)، نص عليه مكي[4]، وعبارة الحصري توذن بعدم استثنائه، حيث قال : «وليس بحرف المد[5] 2.

ويفيد الاتصال نحو : «من - امن» (2 آ 62) وقد استدركه بمثاله[6]، أوليس[7] ساكنا ووجهه أن الضعيف إنما يخفى عند كمال اللفظ بالهمزة3 ولم يتم بعد الساكن الصحيح فأمن الخفاء، فلم يمد، ألا ترى أن حمزة استعان عليه بالسكت، وقيل[8] لقبولها

---

1. لفظة الأصل ساقطة من الأصل. 2. في ز، ع، ب، خ : مد بدون تعريف وهو في الأصل (الحصرية) بالتعريف. 3. في هـ، ز، ب : لفظ الهمزة.

---

(1) المراد بالأصل هو الضابط والقاعدة، وهو ما أفاده البيت الأول في الباب : إذا ألف أو ياؤها.. الخ وآخر البيت الرابع : وقد يروي لورش مطولا، وأول البيت الخامس، ووسطه قوم، والله أعلم

(2) يقال على هذا القيد ما قيل عن قول ابن بري :

(.................. بعد صحيح ساكن متصل)

قال ابن القاضي : قوله، مالم تكن الهمزة.... الخ نعت على جهة التأكيد الفجر الساطع لوحة 73.

وقد قسم يحيى بن سعيد السملالي الهمز السابق على حرف المد إلى اثني عشر قسما هذا الحادي عشر منها هـ تحصيل المنافع لوحة 27.

(3) هذا منفصل وقد سبق له أن ليس لهذا النوع منفصل أصلا.

(4) الكشف 49/1.

(5) قال : وإن كان قبل الهمزة الحرف ساكنا وليس بحرف المد فاقرأه بالقصر الحصرية، البيت 56.

(6) المثال هو قوله : كقرآن ومسؤولا.

(7) هذا جواب من الجعبري على نفسه حيث قال، «متصل».

(8) القائل السخاوي واعتبر أبو شامة تعليل السخاوي فاسدا من ثلاثة أوجه، تنظر في إبراز المعاني ص 117، فتح الوصيد 1 لوحة 83.



النقل، ولو وقع للزم[1] [1] قلت فيكون سببا لا مانعا، واللزوم[2] لا يمنع التقدير كـ(ـالا برار ربنا»(3 آ 193) وينتقض بـ(ـالموءودة» (81 آ 8)، وقد تحير[2] بعضهم في توجيهه ولهذا أمر الناظم بالبحث عنه حاشا عليه بالمؤكدة ثم تمم فقال :

174 : ومَا بَعدَ هَمزِ الوَصْلِ ايتِ وَبَعضُهُمْ   يُوَاخِذُكُم الآن مُسْتَفْهِماً تَـلاَ

وما بعدهمز الوصل جر عطف على ياء إسراعيل، وايت خبر مبتدأ أي مثاله ايت، وبعضهم مبتدأ خبره تلا : قرأ بقصر، أو تبع في استثنائه، ويواخذكم مفعول تلا على الأول[3]، والمصدر على الثاني والآن عطف، ومستفهما (حـ)ـال فاعل تلا، ولو فتح الهاء لكان حال[4] الآن.

أي وسوى الذي بعد همزة الوصل وياتي الكلام عليه في الهمزتين، وهو كل حرف مد وقع بعد همزة الوصل في الابتداء نحو : «ايت بقرءان» (10 آ 15) «ايذن لي» (9 آ 49) «اوتمن» (2 آ 283).

وهذا آخر استثناء التيسير[5]، ولهذا قال : وبعض[6] النقلة كمكي[7] والمهدوي والداني في الإيجاز، استثنى مواضع آخر منها : يؤاخذ كيف وقع، نحو : «لا يؤاخذكم الله» (2 آ 225)، ومنها «ءالن وقد عصيت» (10 آ 91) المستفهم بهما في يونس، وخرج بقيد الاستفهام نحو «ألن جئت» (2 آ71) «ءالن حصحص» (12 آ 51).

---

1. للزم ساقطة من الأصل. 2. ع : واللازم.

---

(1) يعني لو وقع النقل لكان وقعه لازما، أي وقع لكونه لازما، ووقوعه على وجه اللزوم لا يمنع المد بل يكون سببا، واعترضه المنجرة ولم يسلم له التنظير بالابرار ينظر معناه في فتح الباري 1 / لوحة 120 وشذا البخور لوحة 105.

(2) المتحير عنده أبو شامة قال بعد أن نص على النقض «بالمؤودة» «فعندي أن علة استثنائية مشكلة» إبراز المعني ص 117.

(3) يعني على تفسير تلا بقرأ، وهو مفعول المصدر «استثنائه» على تفسير تلا يتبع.

(4) على الإعراب الأول اقتصر في الكواكب الدرية 113/1.

(5) التيسير ص 31 وفيه تنبيه من الجعبري على أن التيسير سكت عن كلمات استثناها غيره شذا البخور لوحة 105.

(6) كلام الجعبري هنا موهم جدا فالقارئ يتبادر إلى ذهنه أن هذا من قول التيسير والسبب إظهار الجعبري في محل الإضمار «وبعض النقلة» يعني قول الناظم : وبعضهم.

(7) التبصرة ص 61 والكشف 50/1-53.



تنبيهات :

يفهم من قوله : وبعضهم أن المتقدم مستثنى للكل وليس كذلك لأن الصقلي لم يستثن شيئا، ولم يستثن الحصري إسرائيل، وكذا مكي[2]، وفي الكافي[3] فيه وجهان وما بعد[1] همز الوصل فالأولى حمله على شيوخه.

والمستثنى إلى[4] ايت مما قبله همز محقق، ويواخذكم من المبدل و... ءالن وعادا الأولى من المنقول، والمراد من ءالن الألف الأخيرة لأن الأولى ليست من هذا الأصل لأن مدها للساكن المقدر أو للهمزة[5] فيعلم[6] من قرينة أولوية المغيرة بالالغاء[2] وهذا أظهر لرجحان المحقق على المقدر على تقدير إرادته،

وجه استثناء ما بعد همز الوصل عروضه أو عروض[7] سببه، لا لإبداله لانتقاضه، بنحو «ءامين» ووجه يواخذكم احتمال أصالة الواو فلم يتحقق السبب أو لضعفه بلزوم البدل بخلاف «هؤلاء. آلهة» (21 آ 98)، ووجه ءالن، ليلا يجمع بين مدتين والأولى أولى بالثبوت لسبقها والثقل حصل بالثانية.

---

1. هـ، ز وما قبل، وفي الأصل، وفيما. 2. في ع : لفظ استثناء بدل بالإلغاء.

---

(1) المتقدم ما قبل يواخذكم، ويعم بظاهره «ايت» و«قرءان» و«مسئولا» وإسراعيل، وأضاف المنجرة أنه يفهم أيضا أن بعض رواة المد في هذا الباب مد «يواحذكم» وليس كذلك لأنهم مجمعون على استثنائه وإن اختلفوا في استثناء غيره مثل «ءالن» و«عدا الأولى»، ينظر ملخصه في النشر 357/1، وفتح الباري 1 لوحة 120.

(2) تنظر التبصرة ص 60.

(3) الكافي لابن شريح، والذي نقله المحقق ابن الجزري لابن شريح أنه ممن لم يستثنوها هـ النشر 341/1.

(4) يعني : ايت، قرءان، مسئولا، إسراعيل.

(5) معنى الكلام كما أوضحه ابن عبد السلام الفاسي أن يقال وعلى فرض أنها من هذا الأصل فمدها للهمز السابق، شذا البخور لوحة 106.

(6) يعني : وتفريعا علي هذا التقدير الأخير يعلم أن المراد الألف الثانية من كونها أولى بالالغاء بسبب التغيير الذي لحقها من جراء نقل حركة الهمزة، ينظر فتح الباري 1 لوحة 121 وشذا البخور لوحة 106.

(7) لهذا المعنى أشار معاصر الجعبري من المغاربة، أبو الحسن ابن بري فقال :

وما آتى من بعد همز الوصل　　كايت لانعدامه في الوصل

وقال الجادري : وبعد همز الوصل　　لعدمه في الوصل

أرجوزة النافع : البيت 106، وينظر الفجر الساطع لوحة 77-78.



وقال السخاوي[1] أبقيت الأولى لتحقق سببها(1)، وهذا يوذن بأن[2] الأولى مدت للهمزة السابقة، لا للساكن المقدر(2)، فيجري لورش فيها الأوجه الثلاثة، وعلى اعتبار السكون لا يجري إلا المد، وسنحققه في الهمزتين، والمد فيهما(3) على الأصل المقدر ثم تمم المستثنى فقال :

175 : وَعَاداً الأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِـرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَــوَّلاَ

وعادا الأولى نصب عطف على يواخذكم، ولا يتزن البيت إلا بكسر التنوين والنقل على حد : «من(4) لحمر» وابن غلبون مبتدأ مضاف، وغلبون فعلون من الغلبة كحمدون من الحمد ومنعه من الصرف هنا على رأي أبي(5) علي الفارسي في اعتبار مطلق الزائدين وصرفه في قوله وقال ابن غلبون على المختار أخذا بالمذهبين (97% و) وطاهر عطف بيان وقال خبر المبتدأ وبقصر يتعلق به، وجميع الباب مضاف(6)، أي باب المد المتأخر عن الهمز، وقولا عطف على قال، أي نسبه إلى ورش، ورد على من عزا إليه(7) غيره، أي واستثنى ذلك البعض (عادا الأولى» بالنجم (آ 50) وسيأتي خلافها، وهو معنى قول الحصري «وقولك الأولى وصف عاد ذوي الخسر».

---

1. السخاوي ساقطة من : ب 2. بأن ساقطة من : ز، خ.

---

(1) الذي قاله السخاوي في شرح هذا البيت : وأما ءالن فإنه اجتمع فيه همزتان محققة ومخففة فمد للمحققة وترك المد للأخرى، فتح الوصيد لوحة 83.

(2) هذا يفيد أن قوله سابقا لأن مدها للساكن المقدر : مجرد افتراض لا حقيقة مؤكدة بدليل العطف السابق.

(3) (الضمير في فيهما للهمزتين في الان أو للحالتين : حالة تقدم الهمز، وحالة اعتبار السكون فتح الباري 1 لوحة 121.

(4) هذا مما جرى على الألسنة حتى يظنه السامع أصلا هكذا وضع، وهو في الأصل نقل.

(5) وفي مقابله رأي ابن جني الذي يجيز فيه الصرف وأن المنع عنده للضرورة ابراز المعاني ص 119

(6) أي مضاف إليه.

(7) الذي عزا إليه هم المصريون قال السخاوي، وإنما اعتمد ابن غلبون على رواية البغداديين فأما المصريون فإنهم رووا التمكين عن ورش هـ فتح الوصيد 1 / لوحة 84 وينظر غيث النفع وسراج القارئ المبتدي ص 72 و328.



وخرج بقيد عادا، نحو : الآخرة[1] والأولى.

وجه قصرها امتناع تقدير (وجود الهمزة لامتناع تقدير)[1] سكون اللام[2] المدغم فيه فأشبهت اللازمة كـ«ـأندادا ليضلوا» (14 أ 30).

تفصيل : إطلاقهم استثناءها يعم الوصل والابتداء، وتعليلهم يقتضي أن يكون الحكم في الوصل والابتداء بحذف الهمزة، أما في الابتداء بها فلا لإمكان تقديرها[2] وهذا آخر المستثنيات اتفاقا واختلافا[3].

استدراك : يستثنى أيضا الألف[4] المبدل من التنوين نحو : «لو يجدون ملجئا» (9 أ 57)، و«لا يسمع إلا دعاء» (2 أ 171)، لعروضه وقفا ذكره ابن[5] شريح، قال مكي[6]، ولا يجري مجرى «رءا القمر» (6 أ 77) و«وتراء الجمعان» (26 أ 61) و«تبوءوا الدار» (59 أ 8) لأن أصلها الثبوت، وحذفها عارض ثم نص على القصر ليلا يوهم[3] خروج ورش من قوله فقصر بظاهر[7] التخصيص، فقال : وطاهر بن غلبون أخذ بقصر حرف المد الآتي بعد الهمزة مضافا إلى من[4] قدمت لما علت، وجعل ورشا قائلا به لا بغيره، وغلط[5] من نسب غيره إلى ورش على حد قراءة

---

1. ما بين القوسين ساقط من الأصل. 2. لفظ اللام ساقط من : ب. 3. هـ، ز، خ : يتوهم.
4. في ز، ب : ما بدل من. 5. في هـ، ز، ب : أو غلط بالألف.

---

(1) لا مفهوم للفظ «الآخرة» فقد وردت مقرونة بها أو مجاورة لها خمس مرات فقط من أصل ست عشرة مرة، غير «عادا الأولى» وكلها خارجة ينظر ترتيبها في : هداية الرحمان لألفاظ آيات القرآن ص 56.

(2) أقول : لأن الادغام الذي يمنع تقدير سكون اللام قد زال فلم يعد هناك مانع من سكونه وإذا سكنت اللام ظهرت الهمزة.

(3) سبق التعليق على قوله : وهذا آخر استثناء التيسير.

(4) قال ابن بري

وألف التنوين أعني المبدلة منه لدى الوقوف لا تمد له

(5) قال ابن الجزري : وهذا أيضا مما لا خلاف فيه وهو عنده الأصل الثاني الذي لا خلاف في قصره والأول أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح وهما في كلمة واحدة كقرءان .... إلخ النشر 1/340-341.

(6) التبصرة ص 62، والكشف 1/54 وفيه تصرف كبير.

(7) ظاهر التخصيص هو قول الشاطبي : وقد يروى لورش مطولا بعد أن ذكر القصر للكل، وقبل ذكره التوسط لقوم.



يعقوب «أن لن تقول[1] الأنس» (72 آ 6)، وحمل المد فيه على طريقة الترتيل والتجويد، وهذا التأويل بعيد لضبط رواة[1] المد ولو قدم قوله : وابن غلبون إلى قوله : ووسطه قوم لكان أحسن على نحو :

ووسطه قوم وبالقصر طاهر   يواخذكم أتى للايمان مثلا[2]

لكن قصد التنبيه على أن الاستثناء (مفرع)[2] على الأولين دون الثالث[3]، ولما تم الكلام في المد للهمز إنتقل إلى الكلام على المد للساكن فقال :

176 : وَعن كلهم بالمد مَا قَبْلَ سَاكِنِ   وَعِندَ سُكُونِ الوقفِ وجهان أُصلاَ

وعن كلهم الضمير للسبعة، وبالمد : بزيادة المد، وما موصولة بقبل ساكن، أي حرف المد الذي وقع قبل ساكن مبتدأ، وأحد الجارين خبره، والآخر متعلق[4] بالخبر، وعند سكون الوقف مضافان، خبر وجهان. وأصلا صفتهما والألف ضميرهما، والساكن هو ثاني سببي المد الفرعي، وينقسم إلى لازم وعارض، وكل إلى مظهر ومدغم.

أي اتفق السبعة على زيادة حرف المد قبل الساكن اللازم مطلقا[5] زيادة متساوية[6] حاجزة بين الساكنين، ومن ثم سمى مد

---

1. ز، ب، خ : رواية. 2. لفظ مفرع زيادة من : ب

---

(1) قال ابن مهران : بفتح القاف وتشديد الواو مفتوحة، مثل ما روي عن الحسن وعاصم الجحدري والخليل وغيرهم المبسوط ص 449. وقد اختلفت كتب التفسير في نسبة هذه القراءة فنسبها ابن عطية إلى الحسن والجحدري وابن أبي بكرة ويعقوب هـ المحرر الوجيز 133/16، ونسبها القرطبي إلى يعقوب والجحدري وابن أبي إسحاق، ولم يذكر الحسن وهذا أنسب لأنها لو ثبتت عن الحسن لذكرت مع الأربعة عشر أو في القرآت الشاذة. ينظر الجامع لأحكام القرآن 9/19.

(2) (يلاحظ أن هذا الإصلاح مزج فيه بين ثلاثة أبيات، وقد قال عنه ابن عبد السلام الفاسي : فيه يظهر بادني تأمل : شذا البخور لوحة 106.

(3) الاستثناء سوى ياء إسراءيل، والأولان : الإشباع والتوسط. (مطولا ووسطه) والثالث القصر (بقصر جميع الباب) فتح الباري 1/ لوحة 122.

(4) جعله في الكواكب الدرية 114/1 متعلقا بما تعلق به الخبر. وقد عين كلا منهما فجعل الثاني متعلقا بمحذوف خبرا. والأول متعلقا بما تعلق به الخبر

(5) يعني مظهرا كان أو مدغما.

(6) سبقت الإشارة إلى قضية التساوي والتفاوت وسياتي مزيد من الكلام عليها والذي عليه العمل عند المغاربة تفاوت المراتب. فتح الباري 1/ لوحة 122.



العدل[1] ومد الحجز[2]، ثم اختلفوا في المد للساكن العارض المعبر عنه بسكون الوقف، واندرج فيه[3] إشمامه لصدق الإسكان عليه، واحترز بسكون الوقف عن رومه، إذ لا اجتماع فيه[4]، ومن هذا[5] علم أن المراد بالمتقدم اللازم.

مثال اللازم المظهر «ءالن، للمبدل[6] المحقق، والمدغم الواجب نحو «الضالين» «والصافات» (37 آ 1) و«الحاقه» (69 آ 1) «وحاجّه» (6 آ 80).

والجائز[7] نحو : «تامروني أعبد» (39 آ 64)، و«الابرار ربنا» (3 آ 193) «ولا تعاونوا» (5 آ 2) للمدغم ومثال العارض «سريع الحساب» (2 آ 208) «قدير» (2 آ 20) «يومنون»[1] (2 آ 6).

أبحاث : من هنا إلى قوله فيمطلا من زيادات القصيد، أكثرها قواعد تجويدية تبرع بها الناظم أثابه الله تعالى.

ولما كان المراد بالمد هنا زيادة على الأصل، تعيّن أن يتوجه الكلام إلى الثابت[8] وذلك في المظهر[9] المنفصل غير المركب[2] والمركب المبدل عن همزة الوصل وصلا، والمدغم المتصل، والمنفصل السابق الاجتماع إذ غيره محذوف، نحو : خف قل، و«وقالا الحمد لله» (27 آ 15)، و«وإذا الجبال» (81 آ 3) «وإلى أولي

---

1. ب : مومنون. 2. خ : عند المركب.

---

(1) سمي بذلك لأنه يعدل الحركة أي يقوم مقامها أو لاعتدال النطق بالهمزة في المهموز عند الإدخال مثال ذلك « ءانذرتهم» جمال القراء وكمال الإقراء 523/2، وينظر فتح الباري 1/ لوحة 122.

(2) سمي بذلك أيضا للحجز بين الساكنين نفس المصدرين.

(3) الضمير لسكون الوقف : أي اندرج فيه إشمام الوقف.

(4) يعني في الوقف بالروم فلا يجتمع فيه ساكنان لأن حرفه محرك.

(5) الإشارة لذكر سكون الوقف أي من تخصيص الخلاف في عجز البيت بسكون الوقف عُلم أن المقصود بقوله في صدر البيت «ماقبل ساكن» الساكن اللازم مثل دابة، ينظر شذا البخور لوحة 106.

(6) أي للذي يبدل همزة الوصل وهي الثانية في « ءالن» ولا يسهلها ويحقق الهمزة الثالثة ولا ينقل حركتها المصدر السابق، وفتح الباري 1/ لوحة 122.

(7) يعني المدغم الجائز فهو معطوف على : والمدغم الواجب، والمراد بالوجوب والجواز اللغويين وإن كان إدغام «تامروني» واجبا فالوجوب من حيث الروايةلا من حيث اللغة شذا البخور لوحة 106.

(8) أي إلى حرف المد الملفوظ به الموجود في نفسه لا المحذوف.

(9) قال ابن عاشر : الله حسيبه على إتعاب طلبة العلم وما هذا إلا نوع من الكتمان ولعل في الكلام تصحيفا، وأجاب المنجرة بأن إثبات حرف المد ليرتب عليه الزيادة، فتح البارب 1 لوحة 122.



الأمر» (4 آ 83) «وإلى الله» (3 آ 28)، و«قالوا اطيرنا» (27 آ 47) و«محلي[1] الصيد» (5 آ 1).

وحيث اقتصر على تخصيص سكون الوقف اندرج في الأول[2] نحو : «الابرار ربنا» «ولا تعاونوا»، مدغمين، «ومحياي» (6 آ 162) «والاي» (65 آ 4) مسكنين، وتعين مدها وجها واحدا عنده[3]، وقد نقل صاحب[4] غاية الاختصار في الأول الأوجه الثلاثة، وإن فسر الإسكان اللازم بالذي لا يحول عن السكون كان عارضه (الذي يتحرك حالة ما، وإن فسر بالذي يسكن حالي الوصل والوقف كان عارضه)[1] ما يسكن في أحدهما وهو المفهوم من كلام[5] الناظم، وصرح به في الكافي ومكي[6] فنحو محياي، على الأول[7] عارض، وعلى الثاني لازم، وإن أراد بقوله ساكن، الساكن اللفظي خرج «ءالن» لنافع فتجري وجوه الهمزة المتقدمة وإن أراد الأعم من اللفظي والتقديري[2] تعين المد إن لم يعارض[8]، والأول أظهر لأنه المتبادر إليه عند الإطلاق، وكذا وصل ميم «الم[3]

1. ما بين القوسين ساقط من الأصل. 2. في ز، اللفظ والتقدير، بدون ياء النسب.
3. لفظ : الم، ساقط من ع، ب.

(1) الأمثلة كلها لما حذف فيه حرف المد، وهو غير مرسوم في نحو : «خف» و«قل» ومرسوم في باقي الأمثلة وهذا الباقي واجب الحذف في الوصل واجب الإثبات في الوقف، والأمثلة كلها لما لا يقبل الزيادة، شذا البخور لوحة 106-107.

(2) يعني بالأول السكون اللازم واعترضه المنجرة بأن اندراجه في سكون الوقف أولى. والجعبري عنده تابع لأبي شامة ابراز المعاني ص 120 وفتح الباري 1 / لوحة 123 وشذا البخور لوحة 107 وينظر النشر 314/1 و333.

(3) الضمير في : مدها للثلاثة، وفي عنده للناظم.

(4) هو الحافظ أبو العلاء الهمداني تقدمت ترجمته، والمراد بالأول الأبرار ينظر عن التعليقين : المصدران السابقان فتح الباري وشذا البخور.

(5) أي من قوله : ما قبل ساكن، وعند سكون الوقف.

(6) ينظر الكشف 1 / 62 و 64-67.

(7) يعني التفسير الأول للاسكان وكذا يقال في : «وعلى الثاني».

(8) المعارضة تحصل بترجيح السبب الملفوظ وهو الهمز المتقدم على اعتبار السبب المقدر وهو إسكان لام التعريف التي تحرك بنقل حركة الهمز إليها، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 107.



الله» (3 أ 1) بغير الساكت[(1)]، و«الم احسب» (29 أ 2) للناقل إن اعتبر الأصل (98٪ ظ) مد، أو اللفظ جرت فيه وجوه[(2) 1] سكون العارض بجامعه، وقوله : وجهان اصلا، دائر بين المد والتوسط والقصر، إما الأولان أو الأخيران، أو الطرفان، ومراده الأولان، المد والتوسط، ويكون الخلاف مفرعا على المد المتقدم، والتقدير : وجهان في مقدار[2] الزيادة، مركبة[(3) 3] ومشبعة، وقوله : أصلا أي اشتهرا في النقل فجعلا أصلين يعتمد عليهما لا باعتبار المأخذ لأنهما مفرعان[4] على القصر، وفهم من قوله أصلا : ثالث لم يؤصل، أي لم يشتهر عنده[5] وهو القصر.

فإن قلت تخصيص الشيء بالصفة ينفيها عن غيره عند القائل[(4)] به شرط وجود الغير فمن أين علمنا القصر حتى ينفي عنه الشهرة ؟ قلت : من قاعدة أن الأصل ألا يعتد بالعارض وإن اعتد به فمع حكم الأصل، أو من حصر القسمة، وهذا رأي السخاوي[(5)]، لكنه لم يخلصها من العبارة، وقيل لم يعين الوجهين لشهرتهما، قلت لو اشتهرا ما تحير فيهما بعض[(6)] الشراح وادعى أن الظاهر أنهما[6] المد والقصر، والحق أن عبارته مبهمة، وينبغي أن يقدر أصلا عن الكل

---

1. لفظ : وجوه. ساقط من : ب. 2. هـ، ز، ب : قَدْر. 3. في هـ، ز : ممكنة، وهي محتملة لأن كلمة مركبة مبهمة 4. في : ز، ع، ب : فرعان. 5. عنده ساقطة من : ع. 6. في هـ : إنما هو.

---

(1) أما الساكت فهو أبو جعفر، وكذا الأعشى فتح الباري 1 / لوحة 123، وقال في الدرة المضيئة : «حروف التهجي افصل بسكت كما ألف ألا...» أي أن المرموز إليه بالألف من ألا قرأ سائر فواتح السور بالسكت على كل حرف : ينظر : الوجوه المسفرة في القراآت الثلاث : للشمس المتولي ص129 وكذا شرح السمنودي للدرة ص 39.

(2) في جريان الوجوه الثلاثة هنا مع قوله قبل تعين المد نظر لأنه لا فرق بينهما، لأن الناقل هو نافع هنا وثم، ينظر شذا البخور لوحة 107-108 ولم يظهر لي بوضوح توجيه المنجرة لقول الجعبري إلا اتباعه لقول الفاسي في شرحه، وهو تفقه وقياس كما قال ابن عبد السلام ينظر فتح الباري 1 / لوحة 123

(3) فسر ابن عبد السلام – تخمينا – مركبة بمعنى العلة، إذ ينظر إلى التوسيط من جهتي الأصل الذي يقتضي القصر، والعارض الذي يقتضي المد فيرجع إلى التوسيط، وهو نظر دقيق. شذا البخور لوحة 108.

(4) القائل به هو القائل بمفهوم الصفة، وهو غير أبي حنيفة، ينظر حاشية البناني على شرح المحلي لجمع الجوامع 1 / 252.

(5) فتح الوصيد 1 لوحة 84.

(6) بعض الشراح الذي تحير وادعى أن الظاهر أنهما المد والقصر، هو : أبو شامة، قال : ولا يظهر لي أنه أراد بالوجهين إلا القصر والمد هـ إبراز المعاني ص 121.



ليمنع[1] رمزه، وهذه الأوجه الثلاثة عنده، اثنان منها : المد والتوسط متساويان والقصر دونهما[2]، وقد نقل الداني الثلاثة في تحديده[3] 1 قال : إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه بالإسكان أو الإشمام حرف مد فمن أهل[4] الأداء من يزيد في تمكينه وإشباعه، ومنهم من لا يبالغ في إشباعه، وعليه ابن[5] مجاهد، ومنهم من[6] يمكن مده ولا يشبعه زيادة على صيغته لكنه نزلها على أحوال الترتيل والتوسيط[7] والحدر، وأطلق ابن شريح المد والقصر، ولم ينقل الحصري سوى القصر قال :

وإن يتطرف عند وقفك ساكـــن فقف دون مد ذاك رأيي بلا فخـر

فجمعك بين الساكنين يجـوز إن وقفت وهذا مـن كلامهـم الحـر

أي يجمع في الوقف 2 بين ساكنين ليس أحدهما حرف مد فمع المد أولى، ولو قال الناظم : وقبل عروضه اقصر أو وسط أطولا. 3

لكان أعم وأنص[8]، وقول المالكي :

لـدى الوقـف مـع يـا عيّن خُـلْـفُ

---

1 في كل النسخ : تجريده والتصويب من مختلف المراجع كما ياتي. 2. في الوقف ساقطة من : ز.
3. هـ. ز : اقصرن وسط امطلا. ع : اقصر أو وسط امطلا. ب : اقصر أو وسط أنطلا.

---

(1) هذا رد لقول أبي شامة : «ولا يمتنع أن يكون» أصلاً «رمزا لنافع إبراز المعاني ص 121.

(2) التساوي والدونية في الشهرة وليس في المقدار، إذ ذلك غير معقول.

(3) هو : كتاب التحديد في صناعة الاتقان والتجويد، (التحديد بالحاء ودالين) كما في مقدمة : المحكم في نقط المصاحف ص 16. وفي مقدمة «المكتفى في الوقف والابتداء ص 37، وفي هامش 12 منه مظان نسخه، وفي الأعلام للزركلي 367/4، التجديد بالجيم ودالين، وهو كما أثبتناه في غاية النهاية 505/1 وقد اختلفت نسخ الكنز في آخرها ما بين التحديد والتجديد والتجريد.

(4) نسب للقدماء من مشيخة المصريين كالخاقاني وحمزة وورش والأخفش عن ابن ذكوان : النشر 335/1.

(5) والأهوازي وابن شيطا والشذاني والداني، نفس المصدر

(6) كالحصري والجعبري كما ياتي، وصحح ابن الجزري الأوجه الثلاثة لجميع القراء لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه : نفس المصدر 336/1.

(7) ويسمى التدوير. نفس المصدر 207/1.

(8) أنص منه قول الشيخ ميمون الفخار :

فصل وفي الوقف لساكـن طـرا قصر وإشباع وتوسيـط جـرى



يقتضي وجهين مبهمين، وقوله : ومدهم[1] أحق عين أحدهما.

واتفق الكل على مقدار[2] المد اللازم بخلاف الهمز، لأن الغرض الفصل بين الساكنين ويحصل بمقدار[2] حركة، وقول السخاوي[3] :

والمد من قبل المسكن دون مـــا   قد مد للهمـزات باستيـقـــان[4]

محمول (عليه)[1][5] وقال الأهوازي في إيضاحه : قدر ألف، وقال ابن أبي برزة[6]، قدر ألفين وأجرى الداني في جامع البيان، فيه مراتب المد المتصل، فإن كان رواية[7] صير إليه أو نظرا فموقوف عليه، وقول ابن[8] دلة، كمثل : ولا الضالين، جاء عكسه، والمد للوقف مثله والتوسيط كالحركة المختلفة، والقصر عدول عن الفرعي.

وجه المد اللازم أنه تقرر في التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين، فإذا أدى الكلام إليه[2] حرك أو حذف أو زيد في المد ليقدر متحركا وهذا من مواضع الزيادة، وهو معنى قول الخاقاني[9] :

---

1. عليه ساقطة من الأصل. 2. ع : عليه.

---

(1) لعله يقصد قول الناظم : «وعن كلهم بالمد» وهذا من غوامض أسلوب الجعبري.

(2) قال المنجرة الأب : أي ونصف، أي حركة ونصف، ولابن الجزري في اختلاف أهل الأداء في تحديد هذا المقدار كلام طويل وتفصيل حسن النشر 1 / 317-318.

(3) هو علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن الهمذاني السخاوي. مقرئ مفسر نحوي لغوي شيخ مشايخ الاقراء بدمشق، قرأ على الشاطبي، وقرأ عليه أبو شامة توفي سنة 643 هـ غاية النهاية 1 / 568. ومعرفة القراء الكبار 631/2.

(4) البيت الثامن من نونية السخاوي.

(5) يعني على المقدار المذكورقبله.

(6) لعله ابن أبي بزة أي البزي.

(7) قال ابن الجزري : وظاهر عبارة صاحب التجريد أيضا أن المراتب تتفاوت كتفاوتها في المتصل هـ. وهذا يعني أنه رواية لانظر النشر 317/1.

(8) هو أحمد بن محمد بن أبي المكارم، أبو العباس الواسطي، شيخ محقق أديب قرأ على عبد السميع بن غلاب، وقرأ عليه حسن بن صالح القوساني، له كتاب : المغنية في العشر عن طريق درالأفكار، توفي سنة 653 هـ غاية النهاية 1 / 131. ومعنى كلامه أن المد للهمزكجاء مثل المد للازم المدغم مثل الضالين وهو عكس قول الداني مراتب المد للازم كمراتب المد المتصل: ينظر شذا البخورلوحة 109

(9) هو أبو مزاحم موسى بن عبد الله صاحب القصيدة المشهورة جود القرآن على الحسن بن عبد الوهاب وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي، والبيت هو 43 من قصيدته، توفي سنة 325 هـ غاية النهاية 2 / 320، ومعرفة القراء الكبار 1 / 274.



مددت لأن الساكنين تلاقيـــا فصار كتحريك كذا قال ذو الخبـــر

وتحقيقه[1] أنها عرض زيد على الذات كالحركة، لا أن الزيادة فصلت بينهما لأنها مثلٌ. ووجه مد العارض حملهُ على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط تحت الحكم مع حفظه[2]¹ على الأصل ووجه القصر أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا[3] فاستغني عنه.

واختياري القصر لجريانه على القاعدة ولا فرعية[4]²

177 : وَمُدّ له عِندَ الفَواتِحِ مُشْبِعــاً وَفِي عَينِ الوَجْهَانِ وَالطُّولُ فَضــلاَ

ومد أمر، وفي داله الحركات الثلاث، والرواية الفتح، وله لأجله يتعلق بالفعل، والهاء للساكن وعند الفواتح ظرفه، وهي جمع فاتحة، ما يبتدأ به السورة، أي حروف الفواتح المفردة. ومشبعا : مبالغا حال فاعل مد، ولوروي فتح الباء لكان صفة، مصدر مقدر، وفي عين الوجهان اسمية مقدمة الخبر، وحرك نون عين ونونها ضرورة، على حد قوله[5] :

«وقائل أسيتَ فقلتُ جيرٍ»³ (99% و)

---

1. في : هـ، ز، ب حطه. 2. في : ع : وللفرعية، ولا يحتمع التعليل بالقاعدة مع الفرعية.
3. في : ب : خير بالخاء وهو تحريض ينظر لسان العرب 14 / 36.

---

(1) سبق - لابن عبد السلام الفاسي - قبل أسطر - تعليق نفيس جدا على قول الجعبري والتوسيط كالحركة المختلسة، عقب فيه على تحديد شيخه لمقدار الزيادة للتوسيط بثلثي الحركة المبنية على أن توسيط ورش مثل «ءامن» ألف وثلث، انتهى فيه إلى أن غاية الزيادة ألفان وأن الزيادة للتوسيط ألف تامة، قال وهو الذي عليه الأداء عندنا اليوم.
وهنا يوضح تحليل الجعبري لكلام الخاقاني يمعنى أن الزيادة وإن كانت مثل المزيد عليه اعتبرت كحركة ليصح الفصل بها بين الساكنين، ينظر شذا البخور لوحة 199 وفتح الباري 1/ لوحة 124.

(2) علق ابن عبد السلام على نسخة «حطه» وهي لا تناسب لفظ على، بل تناسب عن نفس المصدر.

(3) سواء كانا صحيحين أو معتلين أو أحدهما.

(4) عند احتيار القصر لم تبق حاجة إلى دعوى تفريع الوجهين على المد.

(5) قيل إن البيت منسوب لذي الرمة ولكنه ليس في ديوانه، وتمام البيت :
.... أَسِيٍّ إنّني مـــن ذاك إنّــهُ
وجير معناه : نعم، وأسيت : جزنت لسان العرب 14 / 36 ومغني اللبيب ص 163 الشاهد 189 والشاهد في سكون راء جير، ونون في البيت للوزن.



ولم يحكها، ولام الوجهان للمعهود السابق، فهذا شأن المعرفة بعد النكرة كقوله تعالى :

«فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول» (72 آ 16) بخلاف النكرتين، وتحتمل[1] المعرفتان الأمرين كقوله تعالى : «فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا» (94 آ 5 و6) على اتحاد المعرفتين قيل : لن يغلب عسر يسرين[(1)]، وعلى اختلافهما قوله : «الذين قال لهم الناس إن الناس[(2)]» (3 آ 113) والطول فضلا : أي على التوسيط، كبرى معترضة للبيان، ثم عطف على الصغرى[(3)] فقال :

178 : وَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِـنٌ
وَمَا فِي أَلِفٍ مِـنْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَيُمَـطَّـلاَ

وفي نحو طه القصر اسمية مقدمة الخبر، والتقدير في طه ونحوه، وإذ ليس ساكن فعلية معللة، والمرفوع اسم ليس، وخبرها محذوف[(4)]، وما في ألف من حرف مد اسمية، وما نافية وألف محكي[(5)]، ومن في الابتداء لاستغراق النفي، لا زائدة، على حد : ما في الدار ما[(6)] رجل، بخلاف، من أحد، وفيمطلا : فيمد، ومنه المماطلة منصوب بإضمار أن بعد فاء جواب النفي.

الحروف التي وقعت في أوائل السور غير[(7)] مركبة مندرجة في الأحكام[2] المتقدمة ولكنه أفردها لتنوعها جريا على عادة بعض المصنفين، وسكونها أقوى،

---

1. في هـ، ز، ب : ويحتمل بالياء. 2. في ع : أحكام بدون تعريف وهي كذلك تحتاج إلى تقدير وعدمه أولى.

---

(1) هذا طرف من حديث ساقه البخاري في تفسير سورة : «الم نشرح» فتح الباري 540/8، وتنظر بقية مصادره في موسوعة أطراف الحديث 721/6.

(2) القاعدة – كما هو معروف – أغلبية وليست كلية، وبقي على الجعبري التمثيل للصورة الرابعة وهي إعادة المعرفة نكرة كقوله تعالى «يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا» (4 آ 153) فالكتاب الثاني غير الأول فتح الباري 1/ لوحة 123، وشذا البخور لوحة 116.

(3) يعني على : وفي عين الوجهان.

(4) تقديره : بعده، أي بعد طه الكواكب الدرية 1/ 115.

(5) يعني ليس في لفظ ألف، من قوله تعالى «الم» حرف مد مطلقا.

(6) المثال لاستغراق النفي والذي بعده لما تكون فيه من زائدة لأن «رجل» في : مافي الدار من رجل لا يختص بالنفي كما يختص به لفظ أحد في مثل : مافي الدار من أحد، ينظر شذا البخور لوحة 110، وينظر فتح الباري 1 / لوحة 123.

(7) غير مركبة حال من فاعل وقعت وليست خبرا.

وستنقسم إلى ثنائي وثلاثي وينقسم الثلاثي إلى ساكن الوسط : إما مدي أوليني وإلى متحركه[1]، فالأول خمسة را، ها، يا، طا، حا. وفيه مد أصلي، عار[2] من الفرعي لعدم الساكن بعده، وإليه أشار بقوله : وفي نحو طه القصر إذ ليس ساكن، قال ابن شريح إلا ما روى أهل المغرب عن ورش أنه يمد ذلك إلا الراء وطه[3].

الثاني سبعة، لام، كاف، صاد، قاف، سين، ميم، نون، وهذا فيه مد فرعي لأجل الساكن بعده، وهو معنى قوله، ومد له عند الفواتح مشبعا.

ونقل أبو العز الواسطي في المدغم وجهين : أحدهما أنه أقصر من المظهر لضعف سببه بالإدغام والثاني وهو مرجح الكافي أنه أطول منه، لتحصنه بالمدغم فيه، والحق أنهما سببان لأن سكونهما واحد، وعليه الجمهور.

تنبيهات : قوله : للساكن[4]، إن أراد اللفظي، تعين¹ قصر «ميم الله» في الوصل، لغير الأعشى و«ميم احسب الناس»² لورش، وإن أراد الأعم تعين مدهما والأول أظهر لأنه المتبادر إليه عند الاطلاق[5]. وقد نقل مكي[6] والمهدوي وابن شريح فيهما. المد والقصر للفظ.

---

1. لفظ تعين ساقط من الأصل، وضبط قصر مبنيا للمفعول. 2. لفظ الناس ساقط من : هـ، ز.

---

(1) الأقسام إذن أربعة كما حررها يحيى بن سعيد السملالي ومجموع الأحرف أربعة عشر خمسة في القسم الأول وسبعة في الثاني وواحد في كل من الثالث والرابع. قال ابن القاضي. هذه الأربعة عشر كلها مكررة إلا حرفين هما : الكاف والنون. الفجرالساطع لوحة 89. وينظر تحصيل المنافع لوحة 31.

(2) جمع أبو شامة هذا القسم مع القسم الرابع «ألف» وقال : لامد فيهما لفقد الساكن في حا وأخواتها ولفقد حرف المد في ألف. إبراز المعاني ص 123 والخلاف لفظي فقط، لأن نفي المد عن القسم الأول يعني به الزائد على الأصلي فيجتمعان، ويرمز للحروف التي لا تمد بقولهم «حي رهط».

(3) نفس هذا الكلام عند ابن الجزري النشر 4/ 346 وفي تحصيل المنافع لوحة 31 أن الاشباع عن ورش غير مشهور وقد نسبه لابن الباذش في الإقناع وعلله بتقدير الساكن نحو : طاه، وحاه، وياه، ولم يستثن فيه الراء وطه، كما استثناها ابن الجزري والجعبري.

(4) يشير إلى قول الناظم «ومد له» وهو من غوامش أسلوبه.

(5) قال يحيى بن سعيد السملالي : إلا أن يتغير الساكن فيكون فيه ثلاثة أقوال والمشهور الإشباع، وذلك في «الم الله» عند الكل و«الم احسب» عند ورش نفس المصدر.

(6) الكشف 1/ 64-65 وقد اختار المد في «الم أحسب» وعدمه في «الم الله».



قال : وهو القياس[1]، وقوله مشبعا تنصيص على المد التام، ونفي لاحتمال التوسيط لصدقه عليه[2].

الثالث، حرف عين فاتحة مريم والشورى المشار إليهما بقوله : وفي عين الوجهان، نقلهما مكي[3] : المد والتوسيط المتقدمان في قوله : وجهان[1] أصلا.

وجه المد لزوم السكون والمد متمكن كما ياتي تقريره، ووجه التوسيط قصور حرف اللين – لعدم المجانسة – عن حرف المد، ورجح المد ابن مجاهد[4] وهو رأي الناظم لقوله : والطول فضلا، فرارا من التقاء الساكنين، ورجح التوسيط ابن غلبون وهو اختياري لأنه كاف في تقدير الحركة، وموفر على حرف اللين[5] مقتضاه.

فإن قلت : لو قال والمد مكان الطول لكان[2] أغنى، قلت : لا إذ لو قال : والمد لأوهم ترجيح أصل المد على عدمه، والغرض ترجيح إشباع المد على تقليله.

تنبيهات خرج بقيد الفواتح نحو : «العين بالعين» (5 T 45) والوجهان هنا

1. وجهان ساقطة من ع. 2. لكان ساقطة من : هـ.

(1) يعني أن المد هو القياس لعدم الاعتداد بالحركة العارضة، وإن كان الجعبري قد أبهم القائل بين الثلاثة فالقائل هو مكي. المصدر السابق 1 / 64.

(2) لرفع هذا الاحتمال مثل أبو شامة : ولأن السكون لازم قال مشبعا كمد «دابة» بخلاف المد لسكون الوقف هـ از المعاني ص 122.

(3) التبصرة ص 68-69.

(4) قال ابن الجزري : فمنهم من أجراها مجرى حرف المد فأشبع مدها لالتقاء الساكنين وهذا مذهب أبي بكر بن مجاهد، والأنطاكي والأذفوي واختيار مكي والشاطبي هـ النشر 1 / 348.
ولم نقف على ترجيح ابن مجاهد في كتابه السبعة، وقال ابن بري :
«ومد عين عند ورش راجح» الدر اللوامح.

(5) توجيهه العام للتوسيط أوضح من هذا وموافق لتوجيه مكي، ومقتضى حرف اللين هو عدم الزيادة الكشف 1 / 67-68، وشذا البخور لوحة 111.

(6) هنا إشارة إلى باب مد الفواتح، وثم لموضوع سكون الوقف العارض ومعنى للزوم لزوم السكون ومعنى للفظ : أي لالتقاء الساكنين في اللفظ، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 111.



وإن كانا مدا وتوسيطا يخالفان المتقدمين وإن كانا كذلك، إذ المد هنا للزوم(6)، وثم للفظ، والتوسيط هنا لعدم(1) المجانسة، وثم للعروض(2)، وهما هنا دون ذينك(3) للفرعية، والخلاف فيهما[1] للكل كما أطلق الناظم، وبه قال مكي(4)، وخصه المهدوي وابن شريح بورش تفيرعا على أصله، ويوذن هذا بقصرها لغيره.

الرابع حرف ألف[2] لا مد فيه، لا أصلي ولا فرعي لعدم حرف المد قبل الساكن ولهذا قال : وما في ألف من حرف مد فيمطلا، ولا فائدة لذكره إلا وفاء باستيعاب الأقسام. س :(5) الألف أم حروف المد فكيف نفي عنها[3] المد ؟ ج : المد في المسمى والنفي في الاسم، فمورد الإثبات والنفي مختلف.

ولما تم الكلام في حروف المد باعتبار السببين(6) إنتقل إلى الكلام في حرفي اللين فقال :

179 : وَإن تَسْكُنِ اليَا بَين فَتحٍ وهَمْـــزَةٍ

بِكِلمةٍ أو واوٌ فَوجْهَانِ جُملاَ (100% ظ)

وإن تسكن اليا شرطية، وقصر الياء للوزن وبين فتح : ظرف تسكن، وهمزة عطف على فتح بكلمة صفتهما، أي كائنين، أو واو عطف على الياء، فوجهان :

1 هـ. ز. ب : فيها. 2 ع : الألف. 3. ه. ز. ب : عنه 4. ز. ب : ففيهما.

(1) يعني بين حرف اللين وسابقه لأن المجانسة تفرض أن يكون قبل الياء كسر ثمّ الياء والعين يختلفان في صفتين ضديتين : الاستعلاء والانسفال، ويختلفان في المخرج : الحلق واللسان.

(2) يعني عروض سبب المد وهي سكون الوقف، شذا البخور لوحة 111.

(3) أي الإشباع والتوسط هنا أي في لفظ «حين» في السورتين دون الإشباع والتوسط في سكون الوقف لفرعية حرف اللين هنا والسكون هناك. ينظر فتح الباري 1 لوحة 127.

(4) قال : فمن القراء من يمدها أقل من غيرها ... ومنهم من يمده كغيره، ومنهم من يمده لورش وحده، ومده عندي لجميعهم أشبه وأقيس هـ التبصرة ص 68.

(5) الجعبري في خاتمة الكنز أخبر أن رمز السخاوي هو : س. وهو يقتضي أن يكون ما بعده من كلام السخاوي ولكنني لم أجده له في فتح الوصيد. فتعين أنه سؤال.

(6) السببان هما الهمزة والسكون، سواء تقدم الهمز أو تأخر، وسواء كان السكون لازما أم عارضا كما تقدم.



الفاء جواب الشرط وهما مبتدأ محذوف الخبر أو فيهما[4] وجملا :حسنا، صفتهما.

هذا نوع من المد المتصل، لكنه تمم[(1)] الكلام في المد باعتبار سببيه (بحسب الأصالة، تكلم فيما ألحق به، ولأن سبب بعضه مركب من سببيه)[1] لا لسقوطه من[(2)] التيسير ولانتقاضه[(3)] بقوله : وعن كلهم، وقوله : وإن تسكن اليا بين فتح أو واو تعريف لحرفي اللين، وقوله : وهمزة تعرض للسبب، وقوله بكلمة قيد لمحل الخلاف، خرج به نحو : «نبأ ابني – آدم» (5 آ 27)، و«خلوا إلى» (2 آ 14) وتوجه كلامه إلى نحو : «بكل شيء» (2 آ 23) «كهيئة الطير» (3 آ 49) و«ظن السوء» (48 آ 12) و«سوءة أخيه» (5 آ 31).

أي إن لقي حرفي اللين همزة متصلة بكلمة ففيه وجهان حسنان[(4)].

تنبيه : ليست[(5)] جيم جملا رمزا لتصريحه بعد بصاحبها، والصريح أقوى من الرمز، وهذا من أحسن الحشو، ولما لم يحل[2] الوجهين باللام العهدية ظهر عمومها فعينها بقوله :

180 بِطُولٍ وَقصرٍ وَصلُ ورشٍ وَوَقْفُهُ وَعِندَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلكُلِّ أُعْمِلاَ

بطول وقصر خبر وصل ورش، ووقفه عطف عليه، وعند وللكل يتعلقان بأعملا.

---

1. ما بين القوسين ساقط من ب. 2. في ز : يجعل وهو تحريف رغم صحة معناه.

---

(1) هاتان علتان – الثانية منهما معطوفة على الأولى – لتأخير الكلام على حرفي اللين، على الكلام على حروف المد. شذا البخور لوحة 111.

(2) هذا رد على كلام أب شامة، حيث قال : وكان الأولى وصل الكلام في هذا الفصل بالكلام في المتصل والمنفصل إلى أن قال : ولكن لما لم يكن ذلك في التيسير في هذا الباب أخره إلى الفراغ من نظم ما في التيسير إبراز المعاني ص 123.

(3) يعني انتقاض تعليل أبي شامة بقول الناظم : وعن كلهم، فإنه زائد على التيسير، ومع ذلك لم يؤخره ينظر فتح الباري 1 / لوحة 127، وشذا البخور لوحة 112.

(4) قال ابن الجزري : وهذان الوجهان مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم، والوجهان هما المد والتوسيط الذي عبر عنه الناظم بالقصر كما ياتي النشر 1/346-348.

(5) هذا رد على أبي شامة القائل بجواز رمزيتها، قال : ولا يضر تسميته في البيت الآتي – إبراز المعاني ص 123

(6) قال أبو شامة : نابغة بني شيبان وهو عبد الله بن المخارق من شعراء العصر الأموي توفي سنة 125 هـ، إبراز المعاني ص 124. وينظر الأعلام 4 / 279.



والضمير للوجهين، أي استعملا، قال النابغة[6] :

امدح الكأسَ وَمَن أعملَـهَا   وَاهـجُ قَومـاً قَتَلُـونَا بِالْعَطَـشِ[1]

أي الوجهان : مد وتوسيط، عبر عنه بالقصر لورش حالي وصله ووقفه مطلقا[2]، واستعمل الباقون الوجهين عند سكون الهمزة للوقف مطلقا[3].

تنبيهات : علم أن مراده بالقصر التوسيط، من قوله بعد : وعنهم[1] سقوط المد، ويصدق عليه القصر بالنسبة إلى الإسباع ولا يجيء وجها الباقين إلا في الهمزة المتطرفة ولا فرق[2] في السكون[4] بين العاري من الإشمام والموجود معه، وعبر عن الباقين بالكل ولو قال للباقي لكان أسد إذ[3] التقدير للكل إلا ورشا لتقدمه ليلا يختل بقوله :

181 : وَعنهُمْ سُقُوطُ المَدِّ فيه وَوَرْشُهُم   يُوَافِقُهُم فِي حَيْثُ لاَ حَمْزَ مُدْ خَلاَ

وعنهم سقوط المد:اسمية مقدمة الخبر، والضمير للباقين[5]، وفيه يتعلق بالمصدر والهاء للوقف، وورشهم يوافقهم كبرى والضميران للباقين[6]، وفي حيث يتعلق بالفعل، وهي مضافة للجملة[4] ولا جنسية، همز مبنيها ومدخلا اسم مفعول من أدخل، أي موجود صفة المبنى، فالألف للإطلاق على البناء، وبدل التنوين على الإعراب والنصب. والرفع[7]

---

1. وعنهم : ساقطة من : ع. 2. ولا فرق : ساقطة من الأصل ومن : ع. 3. إذ ساقطة من : هـ. 4. في هـ. ز. الجملة بالألف دون لام الجر.

---

(6) قال أبو شامة : نابغة بني شيبان وهو عبد الله بن المخارق من شعراء العصر الأموي توفي سنة 125 هـ، إبراز المعاني ص 124. وينظر الأعلام 4 / 279.

(1) لم نقف على، ديوان الشاعر بعد.

(2) مطلقا راجعة لوقف أي سواء وقف بمحض السكون، أو مع الإتمام أو بالروم فتح الباري 1 / لوحة 127، وشذا البخور لوحة 112.

(3) الإطلاق هنا يفسره قوله بعد قليل، ولا يجيء وجها الباقين إلى قوله والموجود معه، يعني سواء مع الإشمام أو بدونه : نفس المصدرين.

(4) يعني سكون الوقف على الهمز لا مطلق السكون للوقف والهمز أيضا مقيد بالمفتوح ما قبله أي بياء شيء وشبهه.

(5) يعني المعبر عنهم بقوله (للكل أعملا) في البيت قبله.

(6) فرق في الكواكب الدرية 1 / 116 بين الضميرين، فجعل ضمير وورشهم للقراء، وضمير يوافقهم للباقين، والنتيجة في المعنى واحدة.

(7) قال الشيخ حسن السيناوني : والأصل فيه أنه يجوز فيه الرفع والنصب والبناء... ويجوز فيه هاهنا الأخيران فقط هـ. الكواكب الدرية 1 / 116.



ممتنع[1] كجعله خبرا ليلا يلزم الإقواء[2] [1] وتقدير الخبر فيه.

أي وعن الباقين وجه ثالث وهو القصر الحقيقي في الوقف[3] بالاسكان المعبر عنه بسقوط المد الفرعي، وورش يوافق الباقين في كل موضع يوجد حرف اللين وساكن الوقف بعده غير همزة[4].

إشارات : حصل لورش في نحو شيء وسوء، وجهان : المد والتوسيط في الوصل والوقف بالإسكان المجرد، ومع الإشمام وبالروم، وللباقين فيهما[2] ثلاثة أوجه[3] : المد والتوسط والقصر في الوقف على الهمزة المتطرفة بالاسكان المجرد عن الإشمام ومعه والقصر فقط في الوصل والوقف على غير المتطرفة وعليها بالروم.

وذكر هذا الأصل في التيسير[5] في البقرة، ولم يذكر لورش سوى وجه واحد عبر عنه بالتمكين وهو ظاهر في التوسيط، فوجه المد له من الزيادات، ولم يذكر للباقين سوى القصر[6] فوجها المد والتوسيط لهم منها[7]، وقوله : وحمزة يقف على الياء من شيء وشيئا في الوصل خاصة هـ. فيه تكرار وتجوز وإجمال[8]، وذكر أبو الطيب عن حمزة من رواية خلف مد شيء، وممن نص على وجهي ورش،

---

1 الإقواء من : ب وفي باقي النسخ الوقى بالألف المقصورة وهو لحن موهم. 2 في : ب فيها. 3 أوجه، ساقطة من هـ، ز، ب.

---

(1) قال المنجرة مثالا قول الجعبري، والمعنى أن رفع مدخلا على أنه نعت مبني لا يمتنع كما لا يمتنع رفعه على الخبرية.. الخ فتح الباري 1 / لوحة 128. لاحظ أن التحليل عكس كلام الجعبري.

(2) فسره أبو عمرو بن العلاء باختلاف حركات الروي بين الرفع والنصب والجر، لسان العرب 207/15. وميزان الذهب ص 123.

(3) يعني في الوقف على الهمزة لا على سائر الحروف.

(4) نحو الحسنيين. رأي العين، الصيف، من خوف.

(5) التيسير ص 72 قال فيه : ورش يمكن الياء من شيء وشيئا ... إلخ.

(6) قال : والباقون لا يمكنون ولا يقفون، التيسير ص 72.

(7) يعني من الزيادات.

(8) نص التيسير إلى قوله : خاصة، ص 72. والتكرار كونه عاد لهذه المسألة بعد الفراغ منها في الأصول : في باب وقف حمزة وهشام، والتجوز هو إطلاقه الوقف على السكت، وأما الإجمال فلأن ظاهر اللفظ يقتضي أن حمزة يقف «أي يسكت» من جميع طرقه والواقع أن خلفا يسكت وجها واحدا ولخلاد وجهان. ينظر فتح الباري 1 / لوحة 128، وشذا البخور لوحة 112



المهدوي[1] وابن شريح[(1)]، واختارهما له ابن غلبون[(2)] في الياء دون الواو، ورجح الحصري المد له فيهما وفي عين، بقوله :

وفي مد عين ثم شيء وسوءة   خلاف جرى بين المشايخ في مصر

فقال أناس مده متوسط   وقال أناس مفرط ويه أقرى

وممن نص على المد للباقين الداني في تجريده[(3)]، قال : فإن كان الموقوف عليه همزة فلا خلاف في زيادة التمكين والإشباع قلت (101% و) وعلى القصر أكثر[(4)] النقلة، وبه قرأت، والعراقيون لا يرون غيره وقوله : ورش يوافق الباقين في حرف اللين إذا سكن ما بعده للوقف وليس بهمزة نحو : «إحدى الحسنيين» (9 آ 52) و«ثاني اثنين» (9 آ 40) و«حذر الموت» (2 آ 18) و«من خوف» (107 آ 4) ينبغي[(5)] [2] أن يعلم مذهبهم فيه ليعم الموافقة فيه والذي تقرر لهم فيه القصر[(6)] لأنه خارج عن ضابط[(7)] المد، أو يقدر، وورشهم يوافقهم على إسقاط المد في حيث لأنه أقرب مذكور والشارح[(8)] الأول لم يبين على أي شيء وافقهم، وقال بعضهم[(9)] عند

---

1. في ب : والمهدوي بالواو. وهي تقتضي أن يكون هناك من نص على وجهي ورش مع المهدوي وابن شريح في المتن. 2. في : ع، ب : فينبغي بالفاء.

---

(1) في الكافي وزاد ابن الجزري : الهادي، لمحمد بن سفيان قال، ومحتمل في التجريد النشر 1/346.

(2) هو أبو الحسن طاهر بن غلبون وليس والده عبد المنعم فإنه أخذ بالتوسط في الواو والياء. نفس المصدر 1/347-348.

(3) اتفقت النسخ هنا على أنه التجريد وقد سبق التعليق عليه قبل صفحات.

(4) قال ابن الجزري : ومنهم من أجراها - شيء - مجرى الحروف الصحيحة فلم يزد في تمكينها على مافيها، وهذا مذهب أبي طاهر بن سوار... واختيار متأخري العراقيين قاطبة هـ النشر 1 / 348-349.

(5) الجملة خبر عن قوله : وقول ورش. ينظر شذا البخور لوحة 112.

(6) ذكر ابن الجزري أن للقراء فيه ثلاثة مذاهب : الإشباع، التوسط، القصر وبعد ذكر أصحاب هذه المذاهب قال : والجمهور على القصر : النشر 1 / 350.

(7) لأن القصر لم يذكره الناظم في ضوابط المد فوجب أن يكون على الأصل.

(8) هو السخاوي ينظر فتح الوصيد 1 / لوحة85.

(9) البعض هو أبو شامة. إبراز المعاني ص 124.



سكون الوقف على المهموز وغيره، ليندرج نحو بيت، وخوف[1]، وورش يوافقهم عليها.

قلت : سبق وقفه بلا لام يعين اللام في سكون الوقف للعهدية فتبطل جنسيتها، فإن قلت : الأول¹ في الآية[2] نكرة، وفي البيت معرفة بالإضافة، قلت : هو مذهب[3] القائل في قوله : «ودع ياء ميكائل (والهمز مع)² والياء يحذف، لكن يصح تقدير : يوافقهم على الثلاثة المتقدمة[4]، لأنهم قائلون بها، يعلم من هذا مذهب الموافِق والموافَق، وهذا وإن كان منقولا ويحتمله كلام الناظم، لكن يلزم منه التسوية بين المشهور وغيره لأن الداني قال فيه : فعامة أهل الأداء والنحويين لا يرون الإشباع لهما لزوال معظم المد منهما، وخروجهما من حال الخفاء إلى حال البيان، ثم نقل المد والتوسيط.

واعلم أن حرفي اللين دخيلان في المد لعروهما عن المجانسة الناقلة لهما من الحيز³ المحقق[5] إلى المقدر والمسوِّغِ لجريانهما باتساعه، كقول طلحة[6] البناني⁴

امّهات هُنّ وَلَدْنَ مَدّهَـا وهَن لَهَا أصل وهن لها ولـد

ومدها تبع لشابهة حروف المد بالمادة، وأحد الشرطين : قال سيبويه . فيهما[7]

1. في ب : الأولى. 2. في : ع، مع ياء، بدل، والهمز مع وما أثبته يوافق ما في النظم البيت (474). 3. في : ع : حيز بدون تعريف بالألف واللام، ولكن بالإضافة.4. هكذا في سائر النسخ : طلحة، وقد علق المنجرة على نسخة : إبراهيم بن طلحة ويؤكد ذلك ما في هامش هـ لوحة 83 (وفي اللورقي إبراهيم بن طلحة).

(1) قال ابن بري : «وقف بنحو سوف ريب عنهما بالمد والقصر وما بينهما قال ابن القاضي : فائدة المراد بالقصر في كلام الناظم القصر على بابه وهو ترك المد وليس كالقصر في حروف المد واللين. الفجر الساطع لوحة 96 وعند يحيى بن سعيد السملالي أنه الحبس عن المد بالكلية وليس مثل القصر الذي في حروف المد واللين الذي هو الطبيعي . تحصيل المنافع لوحة 31.

(2) يعني قوله تعالى «الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول» (72 : 16) والمعرف بالإضافة في البيت هو قوله «ووقفه» (البيت 180).

(3) القائل أبو شامة قال : أعاد ذكرها بحرف العهد. إبراز المعاني ص 387.

(4) هي : الوقف على حرف اللين بدون همز نحو (خوف) بالقصر وإسقاط المد حيث لا همز وإسقاطه كذلك عند الوقف على المهموز وغيره يراجع ما قبله

(5) يقصد بالمحقق المخرج المساوي للحرف الذي يخرج منه فهو محدد ويقصد بالمقدر المخرج الذي هو أوسع من الحرف.

(6) تاتي ترجمته بعد صفحات مع القصيدة كلها.

(7) قال المنجرة : الصواب أنه لامد في حرفي اللين من حيث ذاتهما. فتح الباري 1 لوحة 129.



مد ولذلك ساغ إدغام نحو « خويصة[1]، وثوب بكر،

ووقعت رد[2] فاً مع المدية مع منع الألف كقول عمرو[3] :

«ولا تبقي خمور الأندرينا» ثم قال «تصفنها الرياح إذا جرينا»

قيل : ومن نقل : هذا بكر، لم ينقل : هذا زيد وعوف، قلت : لا دليل فيه لاحتمال اللين والثقل[4]1.

وجه مد ورش حمل شيء على سيء و2 سَوْء على سُوء، ووجه التوسيط التنبيه على الفرعية ووجه قصر الباقين الأصالة، ووجه المد لهم3 في سكون الوقف، الحمل عند اجتماع السببين[5]، ووجه توسطهم الفرعية، ووجه قصرهم في، بين، وخوف توحد السبب[6]، ووجه إجراء الثلاثة الحمل على نستعين وقدير.

واختياري القصر[7] في الكل لضعف مأخذ المد، وقلته في الرواية، ثم خص ورشا فقال :

182 : وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِم وَعَن كُلِّ الْمَوْءُودَةُ اقصُرْ وَمَوْئِلاَ

وفي واو سوآت جار ومضاف، خبر خلاف، ولورشهم متعلق بمقدر، أي كائن

---

1. هـ، ز، ع : والنقل، ولا تصح. 2. سيء و : ساقطة من : هـ. 3. ز، ب، خ : مدهم.

(1) خويصة تصغير خوصة، وجمعها : خوص، والخوص ورق النخل، لسان العرب 62/7. وقد مثل أبو شامة بدويبة بدل خويصة. إبراز المعاني ص 124.

(2) الردف : هو وقوع حرف لين : واو أو ياء قبل الروي بعد حركة غير مجانسة مثل «جرينا» في البيت بعد، أو وقوع حرف مد : ألف أو واو أو ياء، قبل الروي أيضا بعد حركة مجانسة مثل «الأندرينا» في البيت، ينظر معناه في : ميزان الذهب ص 115.

(3) هو عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر المشهور الذي اشتهر بمعلقته الفخرية والبيت مؤلف من عجزي البيتين : الأول والثامن والسبعين، شرح الزوزني للمعلقات ص 126 و141.

(4) يعني لاحتمال أن يكون سبب عدم النقل كراهية الضم والكسر في الياء والواو لما في ذلك في الثقل : ينظر شذا البخور لوحة 113.

(5) يعني الهمز والسكون.

(6) الذي هو السكون.

(7) اختيار الجعبري خلاف ما عليه العمل بسائر بلاد المغرب في التوسط لورش في شيء وسوء وصلا ووقفا، وبه للباقين في الوقف عليهما، وبه للسبعة في الوقف على نحو «سوف و... ريب» ينظر شذا البخور لوحة 113.



لورشهم، وعن كل القراء، والتنوين فيه بدل الإضافة يتعلق باقصر، ومفعولاه مكتنفاه[1]، خص من الأصل ثلاثة[2]، مختلف ومتفقان، أي لورش في واو «ما وورِي عنهما من سوءاتهما»(7 آ 20) و«بدت لهما سوءاتهما» (7 آ 22) «ليرهما سوءاتهما» (7 آ 27) و«يواري سوءاتكم» بالأعراف (آ 26) مذهبان نقلهما الصقلي أحدهما طرد الأصل فيه فيمد ويوسط.

والثاني استثناؤه فيقصر. فيحصل من الإثنين[3] ثلاثة، وإن ضربت في الثلاثة صارت تسعة[4]، وقد وهم من[5] فسر الخلاف بالمد والقصر.

وقصر كل رواة ورش أو كل القراء من دونه «موئلا» بالكهف (آ 58) «وإذا الموءودة» بالتكوير (آ 8)، فورش مخالف لأصله والباقون على أصولهم، هذا نقلهم، وقد قطع في التيسير[6] بتمكين سوءات، فوجه القصر من الزيادات والحصري بقصرها في قوله :

وخالف في الموءودة الأصل عندهم وفي حرف سوءات وفي موئلا فادر

وفاتا للكافي، ولم يستثن الصقلي موئلا وأشار إلى الخلاف[1] في الموءودة.

تنبيهات : نصه على واو سوءات زيادة إيضاح وإلا فهو معلوم من فرض

---

1. في : ع، ب : خلاف بدون تعريف.

---

(1) يعني : أن واحدا قبل الفعل والآخر بعد الفعل.

(2) الأصل هو المد والتوسط لورش في حرفي اللين، والثلاثة المستثناة من هذا الأصل هي : «سوءات» و«الموءودة» و«موئلا» الأول مختلف فيه بين الزيادة وعدمها والأخيران متفق على عدم الزيادة فيهما فتح الباري 1 / لوحة 130.

(3) الإثنان هما المذهبان اللذان نقلهما الصقلي وغيره وهما : طرد الأصل الذي هو المد والتوسيط، واستثناؤه وهو القصر. ينظر النشر 1 / 347، وشذا البخور العنبري لوحة 113.

(4) الذي حققه ابن الجزري أنها أربعة فقط، النشر 1 / 347.

(5) يظهر أن الواهم عنده هو أبو شامة وشعلة وقبلهما السخاوي فقد فسر كل منهم الخلاف بالمد والقصر.

والذي يظهر لي أنه لا وهم وإنما هو إطلاق منهم في المد فيشمل التوسط والإشباع / إبراز المعاني

(6) ص 125، فتح الوصيد 1/لوحة 86، وكنز المعاني لشعلة لوحة 20



المسألة وألفه جارية على وجوهها[1]، ولفظ بها، بلا ضمير ليشمل المضاف إلى المثنى والمجموع، وعلم من الفرض[2] أن المراد هنا واو الموءودة الأولى والثانية على وجوهها.

وجه قصر موئلا والموءودة، عروض سكونهما، لأنهما من وأل ووأد، ولعادل موئلا موعدا، وليلا يجمع بين مدتي الموءودة وبهما[3] فارقا نحو: «يأْيْئس» (12 أ 87) وأما «سوءات» فجمع سوءة[4]، وفعلة الاسم، إذا جمعت بالألف[5] والتاء فتحت (102٪ ظ) عينها كثمرة وثمرات فرقا بينه وبين الصفة كصعبة وصعبات، ثم خصوا من الاسم المضاعف فسكنوه، كسلة وسلات محافظة على الإدغام، وسكنوا الأجوف أيضا كجوزات وبيضات محافظة على ذات[6] عينه، وفتحت هذيل عين المعتل على الأصل وصححوها محافظة على صيغة الجمع قال شاعرهم[7]:

أخو بيضات رائح متأوب ... رفيق بمسح المنكبين سبوح

فوجه مد الواو جريه على القاعدة باعتبار اللفظ، ووجه قصرها تقدير الحركة الأصلية التي ظهرت في لغة[أ] هذيل وعلى التقديرين[8] تمد الألف

[أ] لفظة: لغة، ساقطة من: هـ، ز، ب.

---

(1) ص 72 في فرش الحروف بسورة البقرة.

(2) هي المتقدمة في باب: ءامن، وهي القصر، والتوسط، والإشباع.

(3) يعني من فرض المسألة.
يعني بما ذكر: وما ذكر هو: عروض سكون (الموءودة) و(موئلا) والمعادلة بين موئلا وموعدا، وعدم الجمع بين مدتي الموءودة، فهذه ثلاثة إذا، وكذلك عدها المنجرة، ولفظ بهما، تثنية لا يتناسب معها فتح الباري 1/لوحة 130.

(4) قال ابن منظور: والسوأة السوأَى: الخلة القبيحة وكل كلمة قبيحة أو فعلة قبيحة فهي سوأَى، وقال: والسوأة العورة والفاحشة والسوأة الفرج هـ لسان العرب 1/96-97. وينظر فتح الباري نفس اللوحة قبله.

(5) خص الجعبري فعلة المفتوحة الفاء المجموعة بألف وتاء، لأنها هي الموضوع، وإلا فالحكم عام في كل اسم ثلاثي ساكن العين صحيحها، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 114.

(6) «لأنها لو فتحت لوجب قلبها ألفا» فتح الباري 1 / لوحة 130.

(7) قال محمد على النجار محقق الخصائص لابن جني: أي بعض شعراء هذيل ونقل عن الخزانة أن البيت مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف لم أطلع على قائله ولا على تتمته هـ، وفي البيت أبو بدل أخو - الخصائص 3/ 184.

(8) التقديران هما اعتبار اللفظ واعتبار الحركة الأصلية.



لأنها بمنزلة «فاو» (2 أ 226) و«رءا» (6 أ 77) وهذه المسألة ذكرناها في الأربعين[1] في مسائل التنوين[1] فقلنا : مسألة اجتمع فيها أصلان[2]، فالتزم بعضهم في كلٍّ مذهبَه[3]، وخالف بعضهم مذهبه لفظا ووافقه[4] تقديرا وقد[2] ألغز بها أبو الحسن علي بن عبدالغني الحصري (رحمه الله تعالى ورضي عنه)[3] فقال :

سألتكم يا مقرئ الغرب كلــه	وما من سؤال الحبر عن علمه بــد
بحرفين مد واذا وما المد أصله	وذا لم يـدوه ومـن أصلـه المـــد
وقد جمعا في كلمـــة مستبينـــة	على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو

هذا السؤال مبني على أصل[5] ورش واستثناء[6] الواو من الأول، فالحرف الذي مدوا وما أصل ورش مده ألف سوءات لأن أصله في حرف[4] المد الآتي بعد الهمزة التي قبلها ساكن غير ممدود القصر[7].

والذي لم يمدوه وأصل ورش مده، واوها لأن أصل ورش في حرف اللين المتصل بهمزة المد.

وأجابه الشيخ الشاطبي رحمه الله فقال :

---

1. في هـ، ز، ع، ب : التمرين وما أثبته من رسوخ الأحبار ص 55. 2. في ب : وقال، وهو تحريف. 3. ما بين القوسين من : هـ. 4. في ز، ب : حروف.

---

(1) هذا من مؤلفات الجعبري في علوم القرآن يحمل الكتاب رقم 9 بين مؤلفات الجعبري في رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار ص 55.

(2) الأصلان هما حرف الهمزة وحرف اللين قبلها.

(3) جزم المنجرة بأن الملتزم هم غير ورش من القراء وأن المخالف هو ورش وأضاف ابن عبد السلام الفاسي أنه يحتمل أن يكون البعض الملتزم هم الذين لم يستثنوا من أصحاب ورش واو (سوءات) مثل الداني والأهوازي وأن البعض المخالف هم الذين استثنوها كالمهدوي وابن سفيان ومكي وغيرهم. النشر 347/1 والتبصرة ص 61 وشذا البخور لوحة 114 فتح الباري 1 / لوحة 130.

(4) الموافقة تقديرا والمخالفة لفظا تختلف باختلاف من هو المخالف، ينظر توضيحه في شذا البخور اللوحة السابقة

(5) المقصود بأصل ورش ما يشمل حرف اللين قبل الهمزة وحرف المد بعدها شذا البخور نفس اللوحة.

(6) معطوف على أصل.

(7) مثل القرآن، والظمآن.



عجبت لأهل القيروان وما حدوا[1] لدى قصر[2] سوءات وفي همزها مدوا
لورش ومد اللين للهمز أصله سوى مشرع[3] الثنيا إذا عذب الورد
وما بعد همز حرفُ مدٍّ يمده سوى ما سكون قبله ماله مد
وفي همز سوءات يمد وقبلَه سُكون بلا مد فمن أين ذا المد ؟

هذا تقرير السؤال وجوابه :

يقولون[4] عين الجمع فرع[5] سكونها فذو القصر بالتحريك الأصلي يعتد
ويوجب مد الهمز هذا بعينه لأن الذي بعد المحرك ممتد¹
ولولا لزوم الواو قلبا لحركت بجمع بفعلات في الأَسْمَا لَهُ عَقد
وتحريكها واليا هذيل وإن فشا فليس له فيما رَوى قارِئٌ عد[6]
وللحصري نظم² السؤال بها وكم عليه اعتراض حين فارقه³ الجد[7]
ومن يعن وجه الله بالعلم فليعن عليه وإن عَنّى[8] به خانه الجَدُّ[9]

ومعنى الأبيات مفهوم مما⁴ تقدم وقوله : وفي همزها مدوا، أي وللهمز وقوله سوى مشرع الثنيا أي موضع الاستثناء، وقوله : وكم عليه اعتراض، أي يقول[10] لا

---

1. في الأصل يمتد. 2. هـ، ز، ع، خ : نعم. 3. ز، ب : زايله. 4. هـ، ز، ما.

---

(1) في إبراز المعاني لأبي شامة ص 126 جدوا بالجيم، وهو في كل النسخ عندي بالحاء، وكذلك في الفجر الساطع لابن القاضي لوحة 84.
(2) عند أبي شامة أيضا بالتثنية نفس المصدر.
(3) يقصد الموودة وموئلا المستثنيين كما ياتي
(4) في الفجر الساطع «يقول وعين الجمع» لوحة 84.
(5) المعنى أن لفظ : سوءات الذي هو جمع سوأة، الواو فيه يمثل عين الكلمة والسكون فيه حالة الجمع فرع وليس أصلا.
(6) في إبراز المعاني لأبي شامة عقد، ص 126.
(7) الجد بالكسر نقيض الهزل، لسان العرب 112/3
(8) يعني : جشم طلبة العلم العناء، كما ياتي
(9) أي خانه الحظ، كما ياتي
(10) هذه الاعتراضات وقول الجعبري : لا نسلم ثلاث مرات كما ياتي هي ما تضمنه جواب إبراهيم بن طلحة في أربعة عشر بيتا منها البيت السابق له عند ذكره، تنظر القصيدة في الفجر الساطع لوحة 84.

نسلم بأن الذي مدوه أصله القصر مطلقا، ولا نسلم بأن الذي قصروه أصله المد مطلقا، ولا نسلم بأنهم قصروه جزما، وقوله : ومن يعن وجه الله أي يقصد بكلامه وجه الله فليساعد الطلبة عليه بتسهيله. وإن أتعبهم في تحصيله بأن أغلقه فإنه نصيبه من الثواب. وأجاب الشيخ إبراهيم[1] بن طلحة بن الحداد وغَلّظ عليه في الإنشاد فما أجاد في قوله[1] وهو كما[2] قيل :

ألا لا يجهلن أحدا علينا   فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقد أجبته بقولي[3] :

لنعم سؤال القيرواني ملغزا   بكلمة سوءات بها الواو مامدوا

لورش وبعد الهمزة الألف انجلا   بمد ولا قصر فكيف أتى المد ؟

نعم فتح عينِ جمعِ الأسماءِ أصلُوا   ليمتاز عن وصف لإسكانه جدوا

وقد سكنوا المعتل خشية قلبه   وخوف ظهور الند ما عينه شدُّوا[2]

والأجوف[4] وافَى عن هذيلِ مُحركاً   وإذ[4] قصدوا التحريك اعلاله ردُّوا

فصار سكون العين في الجمع عارضا

لذا قدروا التحريك في الواو واعتدّوا[3]

---

1. في قوله، ساقطة من : ب. 2. في ع : المد بدل الند. 3. في : ز، لقد بدل : لذا.

---

(1) سبق للجعبري أن سماه بطلحة البناني، وهنا سماه إبراهيم. فهو إبراهيم بن طلحة بن البناني أو إسحاق لمعروف بابن الحداد، هذا كل ما وجدته لابن القاضي في ترجمته. الفجر الساطع لوحة 84.

(2) يعني جواب إبراهيم بن طلحة فهو في نظر الجعبري جواب غير علمي. وكل ما فيه هو تحذير الحصري من الطعن في أقوال الأئمة بدون فهم ولذا طبق عليه قول الشاعر المعروف عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا .... الخ

(3) قال القاضي : وأجابه المحقق برهان الدين الجعبري «المصدر السابق لوحة 85.

(4) في الفجر الساطع نفس اللوحة : والأحرف : بدل والأجوف، وقد قصدوا بدل. وإذ قصدوا. ولعله تحريف.

فمن مدَّ راعـي اللفظَ طرداً لأصلهِ ونو القصر مستثنى وبالأصل يعتدّ

وقد سـوغا[1] مدّ الذوائب بعدها لأنّ الـذي من بعد ذينـك[2] ممتـد

وهذا جواب الجعـبري أعم مـن سؤال عن الحصري في ضمنه رشد

(عم الله الجميع بفضله رحمة تشملهم في جنة الخلد[3])1 وجه عمومه[4] أنه فرض (103/ و) الكلام على وجه قصر الواو، وأجبت على وجهي القصر والمد، ويجوز هذا[5] في معرض2 التعليم.

التفريع : قوله تعالى : «وإن يمسسك الله بضر.. إلى.. الرحيم» (10 آ 107) أصولها حذف غنة وإن[6] معا، وإثباتها، ومراتب[7] مد له إلا وإدغام «هو وإن»، و«يصيب به[8]» وإظهارها وضم، وهو[9]، وإسكانه.

ووجوه وقف الرحيم قالون بمدين وجهان، ورش بمد وجه واحد، وابن كثير بمد وجه وأبو[10] عمرو بإدغام «هو وإن» و«يصيب به» مع مد[11] وإشارة وجه، وبإدغامه3 وإظهار هو آخر، وجهان وإظهارهما بمدين يندرجان في وجهي قالون، وابن عامر بمد وجه، وعاصم بمد وجه، وخلف عن حمزة بحذف الغنة، وخلاد عنه بإثباتها وجهان والكسائي بمد وجه.

1. ما بين القوسين ساقط من هـ، ز. 2. في : ب بعض وهو تحريف. 3. في : ب وإدغامه.

(1) الألف عائدة على الاعتبارين السابقين وهما : اعتبار اللفظ، واعتبر الأصل. شذا البخور لوحة 114.
(2) الإشارة للاعتبارين السابقتين أيضا.
(3) وقعت في المسألة أسئلة وأجوبة كثيرة ينظر بعضها في الفجر الساطع لوحة 85.
(4) يعني عموم جواب الجعبري والضمير في أنه للحصري بدليل أجبت.
(5) الإشارة إلى كون الجواب أعم من السؤال ويسمى تبرعا.
(6) لقول الشاطبي «وفي الواو واليا دونها خلف تلا».
(7) تقدم هذا في شرح البيت : فإن ينفصل فالقصر بادره طالبا.. الخ البيت 169، وأن من مد فمده متفاوت على مراتبهم.. الخ.
(8) تقدم هذا في باب الإدغام الكبير «وما كان من مثلين في كلمتيهما».
(9) ياتي هذا في فرش الحروف البيت 449 «وهاهو... إلخ».
(10) صوب ابن عاشر التعبير بالسوسي غير جازم، ينظر فتح الباري 1 / لوحة 131.
(11) لابن عاشر تعليق طويل عليه وتعقيب للمنجرة نفس المصدر.



المجموع أحد[1] عشر، اضرب سبعة[2] أوجه الرحيم في عشرة منها، سبعون، واحد في سبعة سبعة، مجموعها سبعة وسبعون، هذه من طرق[1] القصيد.

ورش بقصر وتفخيم[3] وجه، ويخالف قالون بضم وهو، أبو عمرو بإدغام يصيب به، ومده بلا[4] إشارة[2] بتوسيط وقصر معها[5] ودونها خمسة مع قصر منفصل للسوسي[3] وخمسة مع الدوري عشرة، وقصره مندرج في السوسي، وهذه العشرة مع إدغام هو وإن وعشرة مع إظهاره عشرون، هشام بقصر وجه، الأخفش بمد أطول وجه، الأعشى بمد وجه، حمزة بسكت[4] على المد وجه، قتيبة بمد وإمالة عباده وجه، العمري عن يزيد بتخفيف همزة وإن، وله إلا، بمد وجه، المجموع سبعة وعشرون خذ لكل عشرة واحدا اثنان في سبعة أربعة عشر خذ لكل واحد عشرة مائة وأربعون، وسبعة في سبعة تسعة وأربعون فمجموعها مائة وتسعة وثمانون، ضمها إلى السبعة والسبعين فالمجموع مائتان وستة وستون.

---

1. في : هـ، ز، خ : هذا من طريق. 2. في : ز، ع بالإشارة وما أثبته أصوب ينظر فتح الباري 1 / 131.
3. في : ع، ب : السوسوي. 4 في : هـ، ز، ب : يسكت بالياء والباء أنسب.

---

(1) باعتبار أن أبا عمرو له وجهان فقط في المجموع وأن الوجهين المندرجين في قالون لايد خلان في العد

(2) هي : القصر والتوسط والإشباع مع محض السكون ومثلها مع الإشمام والقصر مع الروم.

(3) تردد ابن عاشر في قصد الجعبري هل هو تفخيم راء بضر أو غيرها وسكت المنجرة ولم يجزم بشيء بل لم يعلق بشيء وذكر يحيى بن سعيد السملالي أن رواية التفخيم عن ورش وقالون في مثل بضر حالة الوقف رواية مشهورة وأن رواية الترقيق عنهما انفرد بذكرها ابن القصاب، ثم قال : كل راء ليس قبلها كسرة ولا ياء ساكنة ولا ألف ممالة فإنها تفخم في الوقف. تحصيل المنافع لوحة 58، وفتح الباري 1 / لوحة 131.

(4) لابن عاشر تعليق طويل معترضا على لفظ : بلا إشارة ورد عليه المنجرة الأب بأن الإشارة ممنوعة نفس المصدر

(5) الضميران راجعان للتوسيط والقصر ليكون المجموع خمسة.

خاتمة :

مدار حكم المد على وجود حرف المد في اللفظ، رسم أو لم[1] يرسم أصليا كان أو بدلا، أو زائدا[2] لا عارضا[3] ومقحما، حكم الهمزة المتقدمة[4] عام (مع تحقيقها وتخفيفها، والمتأخرة منوطة بتحقيقها، سيأتي حكم تخفيفها في قوله :

«وإن حرف[5] مد قبل همز مغير»

وحكم الساكن عام)[1] في تحقيقه[6] وتقديره، لا السكون[7]، وحكم المتصل مطلقا عام في الوصل والوقف، وإلا ما خص[8] في اللين، وحكم المنفصل في الوصل فقط، وحكم المد للساكن اللازم عام فيهما، والعارض خص بالوقف.

---

1. ما بين القوسين ساقط من : ب.

---

(1) المرسوم مثل «جاء» وغير المرسوم مثل «أنبؤا ما كانوا به يستهزءون»(6 T 5) و«جزؤا الظالمين»(5 T 29) وغيرهما كثير.

(2) الأصلي مثل «من سوء»(16 T 59) والبدل مثل «جاء» فإن الألف بدل من الياء، والزائد مثل «سارعوا إلى مغفرة من ربكم» (3 T 133) الأصل «سارع».

(3) العارض المقحم من ألف الإدخال عند قالون، يراجع : شذا البخور العنبري لوحة 114.

(4) يعني المتقدمة على حرف المد والله أعلم وكذا المتأخرة، يعني عنه.

(5) سياتي في باب الهمزتين من كلمتين البيت 208.

(6) المد للساكن حال تحقيقه مثل «الدواب» وحال تقدير مثل «ءالن»

(7) يعني أن الحكم السابق لا يصدق على السكون المقدر للوقف دون وقف. كأن ينوي القارئ الوقف على «غفور» فيمده للساكن المقدر للوقف المنوي ولكنه لم يقف عليه بل وصله بـ«رحيم».

(8) الذي خصه هو لفظ «سوءات» في قوله : وفي واو سوءات خلاف



باب الهمزتين من كلمة

يريد المتلاصقين كما صرح به في التيسير[1]، أي باب حكم الهمزتين المعدودتين من كلمة، ومن قال : في[2]، وهو أظهر، قدر الحاصلتين، وذكر باب الهمز بعد المد لوقوعه في «يومنون» بعد مد «فيه هدى للمتقين» ولأن الهمزة إذا خففت جعلت مدا أو كالمد غالبا، وقيل لوقوع المجتمع[1] بعد «بما انزل» ويلزم منه تقديم المفرد على المد لسبقه، والأولى عقد باب للكل، ثم يقسم الأنواع بفصول، ويبدأ بالمفرد لسبقه وأصالته لكنه تبع الأصل[3]، والمجتمع أوغل[4] في التخفيف، وبدأ بالمتصل لذلك[5]، وقد ذكره في خمسة[6] أبواب، ووجهه أن الهمز إما منفرد أو مجتمع، والمجتمع متصل ومنفصل بابان والمتفرد إما عام في الحالين وإما أن تغير فيه الهمزة وحدها أو مع ما قبلها بابان، وإما خاص بالوقف باب.

والهمز مصدر همزت : ضغطت واسم جنس واحده همزة، وجمعها همزات وسمي أول الحروف به[7] لما يحتاج في إخراجه من أقصى الحلف إلى ضغط الصوت، ومن ثم سميت نبرة، لدفعها منه، وسمى التصريفيون مهموز الفاء نبرا،

---

1. في : ع الجمع وقد اتفقت النسخ على لفظ المجتمع فيما بعد وعليه علق في فتح الباري 1 / لوحة 132.

---

(1) صفحة 31.

(2) ممن فعل ذلك ابن مهران وقيدهما بأول الكلمة المبسوط ص 123 ومكي في التبصرة ص 70 والكشف 1 / 70.

ولابن عبد السلام الفاسي كلام طويل في توجيه استعمال في، بدل من شذا البخور العنبري لوحة 115.

(3) يعني التيسير.

(4) هذا تبرير لصنيع الناظم في تقديم المجتمع على المفرد : فتح الباري 1/لوحة 132.

(5) أي لكون التخفيف في همزتي الكلمة أقوى ضرورة من التخفيف في همزتي الكلمتين نفس المصدر.

(6) فيها نقل الحركة، ووقف حمزة وهشام.

(7) الضمير للهمز وكونه الأول باعتبار مخرجه أول المخارج ينظر فتح الباري مخارج الحلق/ الرعاية ص 119 ولكن الصفاقسي عنده أنها تخرج من المخرج الثاني وهو أقصى الحلق مع الهاء تنبيه الغافلين ص 22 وهي عند المبرد ليست حرفا تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج لوحة 217



والعين[1] قطعا، واللام همزا، ولثقلها اجترأت العرب على تخفيفها واستغنوا به عن[1] إدغامها، إلا ما شذ من نحو : سئال[2]، وبئّار، ورءاس ودءَات، واقرا ءاية، ولم يرسموا لها صورة، بل استعاروا لها شكل ما تئول في تخفيفها إليه تنبيها على هذه الحادثة والتحقيق هو الأصل يقابله التخفيف، وهو لغة الحجازيين، وأنواعه ثلاثة : بدل ويرادفه القلب لغة، والبدل أعم[3] اصطلاحا، وهو جعله حرف مد، وتأصل[2] للساكنة وتسهيل ويرادفه بين بين، أي يجعل حرفا مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها أو لحركة سابقها، وتأصل[2] للمتحركة وحذف (104% ظ) وهو إسقاطها مرادة مدلولا عليها وغير مدلول، ولم يات إلا في المتحركة.

وأما النقل فسنقرر أنه من أحدها، والمخففة بين بين : محركة للبصريين، لمقابلتها المتحركة في قول الأعشى[4] :

أأن رأت رجلا أعشى أضر به ريب الزمان ودهر مفسد تبل[3]

لأنها بإزاء فاء مفاعلن مخبون مستفعلن، وسمع غير محقق.

---

1. في : ب، على. 2. في : هـ، ز : وتاصلا بالتثنية. 3. مفسد تبل سقطة من : ع، ص، وفي ز، خ : بتل.

---

(1) يعني مهموز العين يسمى قطعا ومهموز اللام يسمى همزا.

(2) على وزن فعال، وهي من صيغ المبالغة، يقال لكثير السؤال ولمن يحفر الآبار بئار، ولبائع الرؤس رءاس، ويقال لابن الأمة : دءات، يراجع فتح الباري 1 / لوحة 132. ويراجع عن الثلاثة الأول لسان العرب على الترتيب 11 /319 ويقال رجل سؤلة، 37/4 ويقال أبار، 91/6 وفيه : والعامة تقول رواس. وقد انتقد ابن عبد السلام الفاسي الحكم عليها بالشذوذ في كلام طويل، شذا البخور العنبري لوحة 115.

(3) هذا استدراك منه لقوله : ويرادفه، وكونه أعم لأنه يقع في حرف العلة وفي الحروف الصحيحة بخلاف القلب فإنه لا يكون إلا في حروف العلة، وللمنجرة في تعريفهما والتمييز بينهما بحث طويل ينظر عنه فتح الباري 1/لوحة 132.

(4) الأعشى تاتي ترجمته بعد، والبيت من البسيط، وفيه خبل : بدل : تبل وفي لسان العرب 76/11 متبل بدل مفسد، والتبل الحقد وهنا : من أسقمه الهوى، كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس ص 305.



وقال الكوفيون ساكنة[1] لعدم الابتداء بها، والصحيح الأول لوضوحه، والعدم[2] ليس دليلا ويجاب بقربها[3] من الساكن لذهاب بعض الحركة ومن ثم لم يخرموا[4] متفاعلن ليلا يقع قابل الإسكان أولا، وسنذكر أقسام كل من المنفرد[1] والمجتمع في بابه :

183 : وتسهيلُ أُخرى همزتين بكلِمةٍ (سَمَا) وَبِذاتِ الفتح خُلفٌ (لـ)تجملا

وتسهيل مصدر مبتدأ مضاف إلى مضاف. وأخرى هنا المتأخرة أو الأخيرة على حد قوله تعالى : ﴿ **قالت أخرايهم لا وليهم** ﴾ (7 آ 38) وليست للتفضيل[5][2] كمرة أخرى، بكلمة صفة تسهيل أو همزتين، وسما : علا خبر المبتدأ، وبذات الفتح خلف اسمية مقدمة الخبر ولتجملا تعليل التسهيل أو لام[6] العاقبة[3] لتحسن الهمزة أو الكلمة منصوب بأن مقدرة. هذا الباب همزته الأولى قطع للاستفهام أصلا[7] إلا أيمة مفتوحة محققة إلا موضعين[8] والثانية همزة قطع مفتوحة ومكسورة ومضمومة، ووصلٍ مفتوحة.

أي سهّلَ مدلول سما : الحرميان وأبو عمرو، الهمزة الثانية من همزتي القطع المتحركتين المتلاصقتين مطلقا، حيث حلت في الحالين ولذي لام لتجملا : هشام في الثانية المفتوحة وجهان، نقلهما الأهوازي والصقلي :

التسهيل ولم يذكر في التيسير[1] غيره، وبه قطع ابن[1] غلبون[2]، ومكي[3]

---

1. خ : المفرد. 2. خ : للتفصيل بالصاد المهملة وهي محتملة 3. هـ، ز، خ : العقبة.

---

(1) أي المخففة.

(2) يعني أن عدم الابتداء بها لا يصح دليلا على سكونها وهذا انتصار منه لمذهب البصريين.

(3) هذا أيضا تأييد لمذهب البصريين، أي المانع من الابتداء بها ليس السكون وإنما قربها من الساكن، ينظر فتح الباري 1/لوحة 133.

(4) الخرم في الشعر يكون في الوتد المجموع مثل فعولن أو مفاعيلن أو مفاعلتن ولذا فقوله : ولم يخرموا : يعني لم يستعملوا الخرم في متفاعل ينظر معنى الخرم في لسان العرب 171/12

(5) لأن التي للتفضيل لا تدل على الانتهاء وهي أنثى آخر. فتح الباري 1/لوحة 133.

(6) سياتي التعليق عل لام العاقبة.

(7) يعين أنها للاستفهام في الأصل وقد تخرج عنه.

(8) قال المنجرة : «وأحد الموضعين ما نقل مثل «رحيم - اشفقتم» (58 T 13) أو أبدل نحو «النشور - ءامنتم» (67 T 15-16) فتح الباري 1/لوحة 133.

والمهدوي وابن شريح والتحقيق زائد قطع به ابن[1] مجاهد، وأبو(5) معشر وصاحب(6) الروضة، وأبو(7) محمد البغدادي وسياتي له خلاف[2] في المكسورتين والمضمومتين[3] وكان المعدل(8) البصري ياخذ لأبي عمرو وقالون في المكسورة بياء مكسورة، وحققها(9) الباقون : ابن ذكوان والكوفيون إلاحمزة وقفا. وفي الضابط قيود فقوله(10) الثانية قيد أخرج الأولى، وقوله همزتي[4] القطع أخرج نحو «ءالذكرين» (6 آ 143) «ءالن» (10 آ 91) وقوله المتحركتان : أخرج نحو : «من – آمن» وقوله المتلاصقتين، أخرج نحو : «برءاؤا» (60 آ 4).

وفهم كل هذا من قوله : «ءانذرتهم أم لم» (2 T 6) «أ. نا» (79 آ 10) «أ. نزل» (38 آ 8) ومعنى الرمز علا وجه التسهيل لفصاحة لغته ولتحسُن الكلمة بخفة الثقل.

184 : وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت ۞ لورش وفي بغداد يُروى مُسهّلا

ضمير ذات الفتح فاعل تبدلت وألفا مفعوله ولورش يتعلق به، وعن أهل مصر جار ومضاف يتعلق بقل أو بتدلت محكية، والمصر البلد العظيم ثم غلب على

1. هـ، ز، ب، ع، خ : ابنا بالتثنية. 2. ز : الخلاف له. 3. هـ : مكسورة ومضمومتين. 4. ع، ب : همزتا.

(1) ص 32. ونفي ذكر غير التسهيل، فيه بالنسبة لهشام فقط، أما ورش فأضاف له إلا بدال : ينظر المحاذي لوحة 206.

(2) يعني أبا الطيب عبد المنعم، أما أبو الحسن طاهر فقد سهلها عن ورش لا عن هشام كما تفيده النسخ غير الأصل، ينظر النشر 363/1.

(3) التبصرة ص 71.

(4) السبعة ص 312 و485 و499 و136.

(5) هو عبد الكريم بن عبد الصمد الشافعي شيخ أهل مكة وصاحب التلخيص في القراآت الثمان، قرأ على ابن نفيس وقرأ عليه الحسن بن بليمة توفي سنة 478 هـ غاية النهاية 401/1 فتح الباري للمنجرة 1/لوحة 133.

(6) هو أبو على البغدادي المالكي تقدمت ترجمته في ص 103 والروضة هو كتابه في القراآت الاحدى عشرة بإضافة الأعمش إلى العشرة المعروفين.

(7) هو المعروف بسبط الخياط، تاتي ترجمته في ص 493.

(8) المراد به : أحمد بن حرب بن غيلان أبو جعفر البصري المقرئ المعروف، عرض على الدوري وعرض عليه أبو العباس المطوعي توفي سنة 301 هـ، غاية النهاية 45/1.

(9) يعني الثانية المفتوحة.

(10) الضمير يعود على الضابط الذي هو قول الجعبري والله أعلم.

المعروفة فمنع الصرف للعلمية والتأنيث، ويجوز صرفه لمقاومة سكونه أحد الشيئين، أو بتأويل البلد والرواية المنع على القبض(1)، وفي بغداذ بدال مهملة بعدها معجمة، وبالإهمال(2) والنون، وهو متعلق بيروى، ونائب الفاعل ضمير الهمزة وذكره[1] بتأويل ذي الفتح أو المفتوح ليواتي حالها القافية، وهي مسهلا.

أي لورش في كيفية تخفيف ثاني المفتوحين وجهان : نقلهما المهدوي ومكي(3) : أحدهما بين بين المندرج في العموم، وبه قطع ابن مجاهد(4) والعراقيون إلا ابن(5) شيطا، والثاني قلبها ألفا وبه قطع أبو الفتح ابن شيطا والمصريون.

تنبيهات : تخصيصه البدل بقوم أبقى على التسهيل المندرج آخرين[2] ثم نص عليه لينسبه إلى البغداديين، ويستثنى منهم أبو الفتح بن شيطا قال في تذكاره : ما لفظت بتخفيف المفتوحة إلا بالألف[3] ولا سمعته ممن قرأت عليه إلا كذلك. وهذا عام. وقول التيسير(6) : وورش يبدلها ألفا والقياس أن تكون بين بين ظاهر في

---

1. هكذا في سائر النسخ وقد علق في شذا البخور على نسخة فيها : «وذكر» شذا البخور لوحة 116.
2. هكذا أيضا في سائر النسخ ولعل حرف الجر سقط فيها. 3. في ع : بألف منكرا، وفي ب : بين بين بألف، وهي زيادة موهمة لا تتفق مع ما تقرر لابن شيطا من قلبها ألفا.

---

(1) وهو حذف الساكن من السبب الخفيف أي فعولن صارت : فعول.

(2) ليس هذا كل ما في : بغداد من اللغات بل هي سبع لغات : ذكرها ابن منظور : لسان العرب 93/3 وينظر شذا البخور لوحة 116.

(3) التبصرة ص 71 قال فيها : وأما ورش فإنه يبدل الثانية ألفا فيمد... وقد قيل إنه يجعلها بين الهمزة وبين الألف وهو أقيس في العربية.

(4) السبعة ص 136.

(5) لم يستثن السخاوي ابن شيطا من العراقيين، ثم انه حكى عن بعضهم مد المسهلة وتبعه أبو شامة مسلما، وقد استغرب المنجرة حكايته مد المسهلة وتسليم أبي شامة مؤكدا أنه لم يره لغيرهما وأنه لا عمل عليه. ولا قارئ به ولا نص عليه من يقتدى به. ينظر فتح الوصيد 1/لوحة 88-89. إبراز المعاني ص 129، فتح الباري 1/لوحة 134.

(6) ص 32 منه.



التخصيص[(1)]، فيكون البد ل من[(2)] الزيادات، ويحتمل تقدير[(3)] أيضا فيكون آخرا[1] مساويا، وينبغي للقارئ أن يفرق في لفظه بين المسهل والمبدل، ويحترز في التسهيل (105٪ و) عن[2] الهاء[(4)] والهاوي وفيه لين لقسط[3] المد وهذا معنى قول مكي : «في همزة بين بين مد يسير لما فيها من الألف، وتمد في البدل مد[4] الحجز في الكل إلا في «ءالد» و«ءامنتم» وسياتي الكلام على ءامنتم.

ويحتمل أن يكون خلف الاقليمين[(5)] خلف طريق لأن مشهور ورش عند المصريين، طريق يعقوب[(6)] الأزرق، وعند البغداديين طريق أبي بكر الأصبهاني.

وقول مكي : يمد لأنه ألف بعد همزة ليس بجيد لأنه يقتضي إجراء وجوهه فيه، وهو متعين المد للعلة المجمع عليها لا المختلف فيها لرجحان القوي على القوي[5] عند المعارض.

وجه التسهيل قصدالخفة، وأولى من المنفردة، وهي لغة قريش وسعد بن بكر، وكنانة وعامة قيس، ووجه البدل المبالغة في التخفيف إذ في التسهيل قسط همز.

---

1. في : هـ، ز : آخر، ولعله هو اللفظ المبهم سابقا. 2. في : هـ، ز : على وهي غير مناسبة. 3. في الأصل : يسقط وهو تحريف. 4. في : هـ، ز : ومد بالواو وهو يقتضي أنها تمد مدين. وليس بمستقيم. 5. على القوي ساقط من هـ، ز.

---

(1) للمنجرة هنا تعليق طويل خلاصته أن رواية التسهيل ليست خاصة بالمصريين أو أن رواية البدل عن ورش خاصة ببعض الرواة عنه. ينظر فتح الباري 1/لوحة 134، وشذا البخور لوحة 116.

(2) كيف يكون البدل من الزيادات على التيسير وفيه يقول : وورش يبدلها ألفا ؟ فلعل لفظة البدل محرفة كما قال المنجرة، فتح الباري 135/1.

(3) يعني بعد قول التيسير «وورش يبدلها ألفا» نفس المصدر.

(4) الهاوي هو الألف والاحتراز عن النطق بالهاء هو أحد أقوال ثلاثة وهي التي أشار لها لاشيخ ميمون الفخار بقوله :

واحذر صويت الهاء عند النطق وقيل لا، أو عند فتح فابق

ثلاثة للشامي والداني وابن حدادة الرضى المرضي

وتنظر الأقوال في كفاية التحصيل لجموع، لوحة 529، وشذا البخور لوحة 116 وتنظر قصيدة في الموضوع : في التوضيح والبيان ص : 139 للشيخ إدريس البكراوي.

(5) يقصد مصر والعراق.

(6) هو أبو يعقوب وليس يعقوب

(7) ينظر معناه في : التبصرة ص 71 والكشف 77/1.



قال قطرب[1] : هي قريشية وليست قياسية، لكنها كثرت حتى اطردت، والمد حاجز[2] وهو جائز في كل مفتوحة قبلها فتحة اجتمعت أو انفردت، وعليه جاء قوله[3]:

سألت هذيل رسول الله[1] فاحشة[4]

ووجه التحقيق أنه الأصل وهو لغة هذيل وعامة تميم[5] عكل، وليس[6][2] في دليل الخفة والفصل. ووجه تخفيف المفتوح وتحقيق غيره أن المفتوح أثقل لتماثل الشكلين كالحرفين، وقول سيبويه : ليس من كلام العرب الجمع بين همزتين، يعني محققتين، محمول على الخصوص[7] لثبوت الهذلية.

واختياري التسهيل مطلقا لأنها الفصحى القياسية وهذا الأصل يشتمل على متفق : مفتوحتان، ومختلف، مفتوحة فمكسورة، ومفتوحة فمضمومة.

فالأول ثمانية وعشرون موضعا منها أحد وعشرون، اتفق[3] على إثبات الهمزتين : واطردت فيها أصولهم[8]، إلا : «ءالهتنا خير» (44 آ 58) و«ءامنتم» (7 آ 123) وهي «ءانذرتهم أم» (2 آ 6)، «ءانتم، أعلم» (2 آ 140) «ءاسلمتم» (3 آ 20)

---

1. زيد هنا في : هـ، ز، ب، خ : صلى الله عليه وسلم. 2. ز، خ : وليست. 3. ب : اتفقوا.

---

(1) تاتي ترجمته بعد.

(2) يعني بين الساكنين.

(3) الضمير في عليه راجع إلى البدل. والقائل حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتمام البيت :

.... ضلت هذيل بما سألت ولم تصب

ينظر فتح الباري 1 / لوحة 136.

(4) سألوا الفاحشة : يعني سألوا إباحة الزنى.

(5) عكل قبيلة من الرباب، وقيل إن فيي عكل غباوة وقلة فهم لسان العرب 467/11.

(6) علق ابن عاشر على هذه العبارة بقوله : الصواب نسخة وليست في دليل الخفة والفصل، بعد أن ذكر المنجرة نسخة فيها والوصل وقال عليها خط المؤلف فتح الباري 1/لوحة 136.

(7) يعني أنه من باب العام الذي أريد به الخصوص.

(8) يعني تحقيق الأولى للكل وتسهيل الثانية للحرميين وأبي عمرو. وجها وأحدا ولهشام في وجه / شذا البخور لوحة 117.

«قال ءاقررتم» (3 آ 81) «ءانت قلت» (5 آ 116) «ءالد[1] وأنا» (11 آ 72) «ءارباب متفرقون» (12 آ 39)، «ءاسجد لمن» (17 آ 61) «ءانت فعلت» (21 آ 62) «ءانتم أضللتم» (25 آ 17) «ءاشكر أم» (27 آ 40) «ءاتخذ من» (36 آ 23) «ءالهتنا[2] خير» «ءانتم تخلقونه» (56 آ 59) «ءانتم تزرعونه» (56 آ 64) «ءانتم أنزلتموه» (56 آ 69) «ءانتم أنشأتم» (56 آ 72) «ءاشفقتم» (58 آ 13) «ءامنتم[3] من» (67 آ 16) «ءانتم أشد» (79 آ 27). وسبعة اختلف فيها، لم تطرد[4] أصولهم في بعضها وهي: «أن يوتى[5] أحد» (3 آ 73) ءامنتم[6] بالأعراف وطه والشعراء، «ءاعجمي وعربي» (41 آ 44) «أذهبتم طيبتكم» (46 آ 20)[1] «أن كان ذا مال» (68 آ 14).

والمتفق المطرد مندرج في العموم وغيره خصه موضعه، والمختلف خصه هنا وخصه في التيسير مواضعه تنبيها على أن حذف الهمزة ليس على حد تخفيف الهمز، بل تخفيفا للكلمة لكون الكلام خبرا.

والثاني[7] ستة وأربعون، منها اثنان وعشرون اتفق على إثبات الهمزتين،

---

1. في ع، ب: اذهبت وهي قراءة ابن كثير والدا جوني عن هشام من طريق النهرواني ورويس، ينظر: اتحاف فضلاء البشر 2/ 472.

---

(1) هذه قرأها بتسهيل الثانية والإدخال قالون وأبو عمرو وهشام من طريق الحلواني غير الجمال، ووافقهم أبو جعفر، وقرأ ورش وابن كثير بتسهيلها بلا ألف ووافقهم رويس وعن ورش وجه ثان للأزرق وهو إبدالها ألفا مع القصر، ينظر اتحاف فضلاء البشر 132/2.

(2) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بتسهيل الثانية بين بين ووافقهم أبو جعفر ورويس، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بتحقيقهما ووافقهما روح وخلف المصدر السابق 458/2.

(3) الخلاف في هذه مثل الخلاف في «ءالد» نفس المصدر 551/2.

(4) يعني أن بعضهم قرأها بهمزة واحدة وبعضهم بهمزتين ينظر شذا البخور العنبري لوحة 117.

(5) التمثيل بها في هذا الباب مبني على قراءة ابن كثير الذي قرأها بهمزتين الثانية منهما مسهلة دون إدخال. اتحاف فضلاء البشر 482/1.

(6) لم تتفق هذه والأحرف الثلاثة التي بعدها في حكم واحد وليس الخلاف فيها واحدا ينظر تفصيلها في اتحاف فضلاء البشر 2 / 59، 444، 472، 554.

(7) أي المختلف المفتوح الأولى المكسور الثانية.

وهي «أينكم[1] لتشهدون» بالأنعام (آ 19) «أيمة الكفر» (9 آ 12) «أيمة يهدون» (21 آ 93) «أيمة ونجعلهم»(28 آ 5) «أيمة يدعون» (28 آ 41) «أيمة يهدون» (32 آ 24) «أبن لنا» بالشعراء (آ 41) «أينكم لتاتون» بالنمل (آ 55) وفيها «أ. له مع الله بل هم» «أ. له مع الله بل أكثرهم» «أ. له مع الله قليلا» «أ. له مع الله تعالى الله» «أ. له مع الله قل هاتوا» (آ 60-64) «أين ذكرتم»(36 آ 19) «أينا لتاركوا»(37 آ 36) «أينك لمن المصدقين» (37 آ 52) «أيفكا - الهة» (37 آ 86) «أينكم لتكفرون» (41 آ 9) «عجيب أيذا» (50 آ 3)، وأما «أينكم» ثاني[2] العنكبوت و«أيذا متنا» بالواقعة[3] و«أ. نا لمردودون» بالنازعات[4] [1] فيذكر[2] في المكرر. ومنها أربعة وعشرون اختلف فيها فخمسة منها لم تتكرر، وهي «إنكم لتاتون» «إن لنا» بالأعراف (آ 81) و(آ 113)، «أ. نك لأنت» (12 آ 90) «أ. ذا مامت» (19 آ 66) «انا لمغرمون» (56 آ 66).

وأحد عشر[3] تكررت[5] باثنين[4] وعشرين كلها: «أيذا» أينا» فخرج منها

---

1. في هـ، بالنازعة وفي ز: في الحافرة، بدل النازعات. 2. في ع: فيذكرون وهو خطأ إذ جمعه ينبغي أن يكون مؤنثا. 3. في هـ، احدى عشر وهو تحريف. 4. في ب: في اثنين.

---

(1) هذه بداية التمثيل للنوع الأول من القسم الثاني، وهو كما سبق المفتوح الأولى المكسور الثانية، وينقسم إلى أربع مجموعات كما سترى: المجموعة الأولى وهي هذه فيها تسعة عشر من غير المكرر والمجموعة الثانية بعدها: ثلاثة من المكرر والمجموعة الثالثة فيها خمسة من غير المكرر، وتسعة أو أحد عشر من غير المكرر. ينظر شذا البخور لوحة 117 ففيه 19 من غير المكرر بخلاف ما عند الجعبري: أي أحد عشر، وهذا هو الذي عند ابن الجزري النشر 372/1.

(2) الآية: (29).

(3) الآية. (47).

(4) الآية: (10).

(5) يعني تكرر فيها الاستفهام على خلاف في الثاني مثل قوله تعالى «أ. ذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد» الرعد آية 5 ينظر الخلاف فيهما وفي أمثالهما في النشر 372/1 واتحاف فضلاء البشر 186/2.

الثلاثة المتفقة[1]، فالمتفق مندرج في العموم[2]، والمختلف خص غير المكرر منه مواضعه، والمكرر عند أوله تبعا للتيسير.

والثالث[3] ثلاثة[1] متفق[4]، «أونبئكم بخير» (3 آ 15) «أ. نزل عليه» (38 آ 8) «أ. لقى الذكر عليه»(54 آ 25) وهي مندرجة في العموم[2]، ومختلف[5] : «أ. شهدوا» (43 آ 19) وذكره في موضعه[6] تبعا له[7]، ثم نبه على أن الأحسن أن يكون التخصيص عقب العموم فقال :

185 : وحققها في فصلت صحبة أعـــ ـــجمي والأولى أسقطن لتسهلا

وحققها فعل ومفعول والمضير لذات الفتح وصحبة فاعلها وفي فصلت، أي كلمة المصابيح يتعلق به، وأعجمي أي وهي[2] أعجمي اسمية للبيان، والأولى أي والهمزة الأولى من «- أعجمي» وهي (106% ظ) همزة الاستفهام، مفعول اسقطن: احذفن، ويجوز رفعها مبتدأ والفعل خبره، ويسلط على هاء مقدرة على حد قراءتي[8] : «وكلا وعد الله الحسنى» (57 آ 10) وعليهما قول القائل[9] :

قد أصبحت أم الخيار تدعي ❊ عليّ ذنبا كله لم أصنع

---

1. في : ع : ثلاث. 2. في : ب : وهو

---

(1) يعني بالثلاثة المتفقة التي نص على أنها تذكر في المكرر وهي «أينكم» ثاني العنكبوت و«أيذا متنا» بالواقعة و«أ. نالمردودون» بالنازعات.

(2) يريد بالعموم عموم التخفيف فتح الباري 1/لوحة 136.

(3) يعني النوع الثاني من القسم الثاني وهو المضموم الثانية المفتوح الأولى.

(4) المراد بالاتفاق : الاتفاق على تعدد الهمز ووجود الاستفهام.

(5) يعني قرأها بعضهم بهمزة واحدة للاستفهام، وقرأها البعض الآخر بهمزتين، ينظر اتحاف فضلاء البشر 455/2.

(6) موضعه هو البيت 1022.

(7) يعني للتيسير ص 196.

(8) قرأ ابن عامر «وكل» بالرفع والباقون بالنصب المبسوط 429.

(9) القائل أبو النجم، ينظر الخصائص لابن جني 292/1 هامش 7 و61/3.

ولتسهلا منصوب بأن مضمرة[1] بعد لام تعليل الحذف لتخف الكلمة، من أسهل أي : ارتكب السهل.

هذه المواضع المخصصة ذكر فيها من خالف أصله المقرر وبقي المسكوت عنه على ما تقدم، لا من الضد.

أي حقق صحبة : حمزة والكسائي وشعبة[2]، الهمزة الثانية من «ءاعجمي» المرفوع بسورة حم فصلت السجدة[1][3] على أصولهم، وحذف ذو لام، لتسهلا : هشام، الهمزة الأولى كالنقاش عن ابن[4] مجاهد فأخرجها من الباب، والباقون غيره بإثباتها وسهلها الحرميان وأبو عمرو كما تقرر، وابن ذكوان وحفص موافقان، فصار[2] صحبة بهمزتين محققتين، وهشام بهمزة محققة، وقالون وأبو عمرو، بمحققة ومسهلة بينهما ألف، وابن كثير وابن ذكوان وحفص وأحد وجهي ورش بمحققة فمسهلة وثاني وجهيه بمحققه فمبدلة[5].

تنبيه : خرج بقوله فصلت أعجمي[3] النحل[6]، وبالمرفوع منصوب تيك[7] ومعنى

---

1. في هـ، ز : فصلت، حم، السجدة وفي : ب حم، السجدة. وما اثبتناه من الأصل يناسب الترتيب في المصحف. 2. فصار ساقطة من ع، وهي ضرورية لزوال اللبس. 3. في : ب أأعجمي وهو خطأ لأن هذه لاخلاف فيها.

---

(1) إضمارها جائز لقول ابن مالك :

.... وان عدم

لا فأن أعمل مظهرا أو مضمرا ....

الألفية : إعراب الفعل.

(2) وافقهم خلف وروح النشر 366/1 واتحاف فضلاء البشر 444/2.

(3) الأسماء الثلاثة كلها لسورة واحدة.

(4) ابن مجاهد في كتاب : السبعة ص 576. ذكر ابن عامر دون تفصيل مع الذين قرأوا بهمزة ممدودة وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو. ولم يذكر ابن الجزري في هذا الحرف طريق النقاش عن ابن مجاهد ينظر النشر 366/1. وينظر شذا البخور لوحة 118.

(5) لم نقف على هذا التحصيل لغير الجعبري وإن كان ابن الجزري قد فصل أيضا وكذا الشيخ أحمد البنا في إتحافه أيضا فصل.

(6) آية (103).

(7) أي فصلت آية (44) وهي نفس الآية التي فيها المرفوع.

الرمز حققها جماعة، واحذف[1] ليخف اللفظ.

وجه حذف الهمزة أنه خبر، أي هلا نوعت آياته بكلام أعجمي وعربي فيتصل[2]، أو حذفت تخفيفا فترادف الهمزتين[3] وينفصل، وهي للإنكار، والعرب تنكر وتوبخ بهمزة الاستفهام وبدونها، تقول : أنت تفعل هذا ؟ أزيد يقول كذا ؟ وينبغي رفع الصوت فيه[4] أي أقرآن أعجمي ورسول[1] عربي ؟ لا يفهم معجزته ؟ أو مرسل إليه عربي لا يفهم خطابه؟

واختياري الهمزتين، لعدم التقدير وزيادة الفائدة[5] ثم ذكر ما بعدها في التلاوة فقال :

186 : وهمزة أذهبتم في الأحقاف شفعت

بالأخرى كما دامت وصالا موصلا

وهمزة أذهبتم مبتدأ مضاف خبره شفعت، جعل وترها شفعا بزيادة أخرى ويتعلق به مكتنفاه[6]، وكما مصدرية، والكاف تتعلق بمحذوف أي شفعت تشفيعا دائما كدوامها وحدها أو بأخرى دائمة كدوامها وصالا نعت تشفيع[2] أو أخرى أي ذا وصال أو ذات وصال أو مصدر تواصلا وصالا وموصّلا، نعته أي منقول أو محبوب.

---

1 في : ع : ورسوله. 2. في : ع : شفيع.

---

(1) تأمل هذا العطف : عطف الطلب على الخبر : أي الأمر على الماضي، ولعل تقليد الجعبري للناظم هو الدافع على أن الناظم فصل بوضوح إذ أعاد الضمير في : حققها على الثانية، وذكر الأولى مفعولا لأسقطن أما اختصار الجعبري هذا ففيه إجمال مخل، لولا تفصيله عند شرحه أولا للبيت.

(2) أي يتصل بما قبله فيكون من مقول الكفار الذين عاد الضمير عليهم في قوله تعالى : «لقالوا لولا فصلت - اياته» ينظر فتح الباري 137/1.

(3) أي تقوم مقام الهمزتين : همزة الاستفهام، وهمزة الاسم، وعندها يكون الكلام منفصلا عما قبله ويكون فيه استفهام إنكاري.

(4) يعني في الاستفهام الإنكاري وقوله ينبغي تقرير للواقع.

(5) في هذا التوجيه إجمال لما فصله مكي من أن الأولى في حكم المنفصلة عن الثانية وأن أغلب هذا النوع فيه بعد الثانية ساكن فلو خففت الثانية لقرب ذلك من اجتماع الساكنين الكشف 73/1.

(6) هما : في الأحقاف وبأخرى.



أي زاد ذ وكاف كما، ودال دامت : الإبنان[1]، قبل همزة أذهبتم همزة أخرى فدخلت لهما في باب الهمزتين، واستمر ابن كثير على أصله الأول[1] فحقق الأولى وسهل الثانية وهشام على تحقيقها أو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية والفصل على التقديرين[2] وابن ذكوان على تحقيقها.

وتعين للباقين : نافع وأبي عمرو والكوفيين[3]، همزة واحدة محققة إذ الوتر ضد الشفع ومعنى الرمز أن همزة الاستفهام تثبت مع الخبرية كثبوتها مفردة أو مع النظائر مقروءة منقولة، يشير إلى صحة الأمرين ردا على من يقول : الإثبات يوهم التقدير.

وجه الهمزتين قصد[4] التوبيخ، ووجه الواحدة، إما على الحذف فيترادفان، أو على الخبر أي يقال لهم : استوفيتم نصيبكم في الدنيا فلم يبق لكم نعيم في الأخرى:

واختياري الهمزتين[2] تصريحا بالتوبيخ وهذا أبلغ من الخبر، ثم أتبعها ما تلاها[5] تلاوة فقال :

187 : وفي نون في أن كان شفع حمزة   وشعبة أيضا والدمشقي مسهلا

في أن كان بدل بعض من : في نون، بإعادة الجار على حد قوله تعالى : «للذين استضعفوا لمن – امن منهم» (7 أ 75) وحرك نون للساكنين، ويتعلق بشفع،

---

1. في هـ، ز، ب : المقرر. 2. في هـ : الهمزتان.

---

(1) فيه إجمال ياتي تفصيله.

(2) التقديران هما : تحقيقهما لهشام من طريق المفسر، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية له من طريق ابن عبدان عن الحلواني، وبقي وجه ثالث لهشام من طريق النهرواني، وهو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع عدم الفصل، اتحاف فضلاء البشر 472/2 أقول : الوجه الثاني لم يذكره ابن الجزري النشر 366/1 ونفى أبو شامة رؤية التحقيق لهشام في تصانيف من تقدموا الشاطبي ابراز المعاني ص 130 وقال ابن عبد السلام الفاسي بعد أن ذكر نقل الجعبري الوجهين لهشام : به الأخذ عندنا وهو ظاهر كلام الناظم – شذا البخور لوحة 118.

(3) وافقهم خلف المبسوط ص 406.

(4) أي الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ والانكار قال المنجرة : وهو الذي يقتضي أن يكون ما بعد الهمزة واقعا، وأن فاعله معلوم نظير قوله تعالى : «أتعبدون ما تنحتون» فتح الباري 1/لوحة 137.

(5) يعني ما بعدها في المصحف.



وحمزة فاعله، وشعبة عطف عليه، وأيضا مصدر موضع الحال[1] أي عطفت راجعا، والدمشقي عطف آخر ومسهلا حاله، أي زاد حمزة وشعبة وابن عامر[(1)] قبل همزة «أن كان ذا مال»(68 آ 14) همزة فدخلت لهم في هذا الباب، ومضى حمزة وأبو بكر على أصلهما في التحقيق وقيد ابن عامر بتسهيل الثانية لخروج ابن ذكوان عن أصله في التحقيق، وهشام عن أصله في التخيير فاشتركا في التسهيل وزاد هشام الفصل[(2)].

والباقون : الحرميان وأبو عمرو والكسائي وحفص[(3)] بهمزة واحدة مفتوحة.

ذيل : الزهري عن نافع[(4)] بكسرها.

وجه الهمزتين ادخال همزة الإنكار[(5)] على أن، أي أتطيعه لأن كان ذا مال ؟ فالجملة معترضة بين الصفتين[(6)] أو تعليل لفعل مقدر (107% و) من معنى الأخيرة أي أيكفر لأن كان ذا مال، فلا اعتراض، ولا يجوز أن يغلل «إذا تتلى» ولا «قال أساطير الأولين» (68 آ 15) لأن المعلل عامل في العلة، وما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها، ولا الجزاء فيما قبل الشرط ووجه الواحدة أنه تعليل مقدر، أي أيكفر لأن كان[(7)] ذا مال، أو[2] يتعلق بـ«مشّاء» وأجاز أبو على تعلقه بـ«عتلّ» وضعف

---

1. هـ، ز، ب، خ، : حال منكرا. 2. في : هـ. ح : ويتعلق ولا يصح.

---

(1) وافقهم أبو جعفر ويعقوب . النشر 367/1 واتحاف فضلاء البشر 554/2.

(2) تنظر تفاصيل الخلاف بين هشام وابن ذكوان في المصدرين السابقين.

(3) وافقهم خلف.

(4) لم يذكر ابن الجزري ولا ابن مجاهد ولا الشيخ أحمد البنا هذا الوجه فلم نقف عليه في كتب القرآت إلا للجعبري وقال العكبري : يقرأ بكسر الهمزة على الشرط إملاء ما من به الرحمن 266/2. وينظر النشر 367/1، السبعة ص 646 اتحاف فضلاء البشر 554/2 ولم يذكره ابن عبد السلام الفاسي في المحاذي لوحة 208.، وياتي هذا الوجه بعد.

(5) قال المنجرة : يريد الانكار الإبطالي وهذه الهمزة تقتضي أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نظير قوله تعالى : «أفأصفيكم ربكم بالبنين» (17 T 40) فتح الباري 1/لوحة 137.

(6) هما «زنيم» قبله و«إذا تتلى» بعده، ينظر شذا البخور لوحة 118.

(7) ينظر التقدير في حجة القرآت لأبي زرعة ص 718 واملاء مامن به الرحمان للعكبري 266/2.



لوصفه[1] ووجه مخالفة الأصل جمع اللغتين. واختياري الواحدة توفيرا[2] للأخرى على الفعل ثم رجع إلى أول المخصصات فقال :

188 : وفي آلِ عِمران عَنِ ابن كَثِيرِهِم   يُشفع أن يُؤتى إِلَى مَا تسهَّلا

صرف عمران للوزن، والجاران يتعلقان[1] بيشفع وأن يوتى : همزة[3] أن يوتى، رفع نائب الفاعل، وإلى ما تسهلا صلة وموصول جر بإلي ويتعلق بحال مقدر أي يشفع مضموما إلى مواضعه المسهلة.

أي زاد ابن كثير همزة[2] «أن يوتى أحد» بآل عمران (آ 73) همزة إنكار، وقد خلت في هذا الباب له، وسهل الثانية على أصله في النظائر، وتعين الوتر للباقين، فخرجت[4] منه لغيره.

ذيل : ابن جبير[5] والحسن بكسر الهمزة[6] وكسر التاء

وجه الهمزتين قصد التوبيخ ويحتمل أن يكون خطاب أحبار اليهود لعامتهم، أي لا تومنوا الايمان الظاهر وجه النهار إلا لمن تبع دينكم قبل إسلامه أو لا تقروا، أو لا تصدقوا[3] و«قل إن الهدى» (3 آ 73)[4] معترض[7]، وأن يوتى مبتدأ

---

1. في هـ، ز : يتعلق ولا يصح أيضا. 2. زيد هنا في محل الرقم في : هـ، ز، لفظ : في وهو غير صالح. 3. في ب : ولا تقروا ولا تصدقوا. ومعها يفوت احتمال تقدير زائد. 4. في ز، ع، ب : «قل ان هدى الله» وهو خطأ لأن هذه الآية في سورة البقرة رقم 120 وليست في سورة آل عمران.

---

(1) أي لكونه وصفا وعلل ابن عاشر هذا الضعف بأن الوصف لا يفصل بين الموصوف العامل ومعموله، وأضاف المنجرة احتمال منعه من العمل لتنزيله منزلة الجامد ثم حصل : أن في عمل الموصوف خلافا لا يسعه المقام فتح الباري 1 لوحة 137.

(2) يعني أبقاء لها على الاختصاص.

(3) همزة أن يوتي مضاف مقدر هو النائب ينظر الكواكب الدرية 119/1.

(4) يعني خرجت من الباب لغير ابن كثير لأنه وحده الذي زادها.

(5) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي أحد كبار أعلام هذه الأمة عرض على علي وابن عباس، وعرض عليه أبو عمرو ابن العلاء، توفي سنة 95 هـ غاية النهاية 306/1.

(6) لم نقف على هذا الوجه للحسن وإنما للأعمش قال عبد المتعال منصول عرفة :
.... وهمز آن يوتى ظهر   بالكسر أعمش وفي النفي عبر
ينظر الرياحين العطرة ص 50.

(7) استبعد العكبري هذا الوجه إملاء ما من به الرحمن 139/1.

محذوف الخبر، أو نصب به[1]، أي إتيان أحد، أو[2] محاجتهم تصدقون به

ويحتمل أن يكون أمر الله لنبيه، بأن يقول لأحبار اليهود أي أن يوتى أحد أو يحاجوكم تنكرون، ووجه الواحدة أنه خبر أي لا تصدقوا بأن يوتى أحد، فهو نصب[3]، واختياري الواحدة لأن المعنى على الخبر، ثم رجع إلى ما بعدها فقال :

189 : وطه وفي الأعراف والشعر ابها ءامنتم للكل ثالثا أبدا

وطه مبتدأ وبها ءامنتم أي فيها كلمة ءامنتم اسمية خبره، وفي الأعراف والشعرا عطف على خبر[4] الصغرى، أو معترض متعلق بمقدر وللكل يتعلق بأبدلا مبني للمفعول أو نائب فاعله ضمير ءامنتم وثالثا تمييزه تقدم على الفعل على رأي المازني[5] أو حال الفاعل، ولو قال ثالثه أبدلا كان بدل بعض، لكن فيه وصل همزة القطع والجملة مبنية للأول1 والتقدير، وطه فيها وفي الأعراف والشعراء (أوطه2 فيها همزة، امنتم أبدل للكل حال كونه ثالثا، أو ءامنتم أبدل[6] ثالثة وأبدل في الأعراف والشعراء)3 أيضا ولو قال : وطه مع، لأجاد. أي أبدل السبعة[7] الهمزة الثالثة الساكنة ألفا في «ءامنتم» بالأعراف (آ 123) وطه (آ 71) والشعراء (آ 49).

---

1. في ز، ع، ب : للأولى، 2. في ع : وطه. 3. ما بين القوسين ساقط من : ب.

---

(1) الضمير للخبر المحذوف لكن لا بقيد كونه خبرا وللمنجرة في توضيح ذلك كلام طويل وعند العكبري أنه في محل نصب على اسقاط الخافظ وهو أوضح، إملاء ما من به الرحمان 1 / 139 فتح الباري 1 / لوحة 138.

(2) التقديران على أنه مبتدأ محذوف الخبر لا على أنه منصوب.

(3) يعني بتقدير حرف الجر وإلا فيكون مجرورا ينظر املاء ما من به الرحمان 139/1

(4) الصغرى هي : «بهاء امنتم» وهذا العطف مبني على جواز تقديم المعطوف على المعطوف عليه.

(5) المازني تاتي ترجمته ويجوز على رأي الكسائي والمبرد وابن مالك، قال ابن مالك :

.... والفعل ذو التصريف نزرا سبقا

الألفية باب التمييز، وينظر فتح الباري 1/لوحة 138 ففيه تفصيل الخلاف وأن أكثر البصريين يمنعونه

(6) هذا هو التقدير الذي لا غموض فيه بأن يقرأ أبدلا أمرا تقدم عليه مفعوله : ثالثا.

(7) ليس السبعة فقط بل وكذلك باقي العشرة والأربع عشرة، اتحاف فضلاء البشر 59/2.

تنبيه : ياتي لها رابع في «ءالهتنا[1] خير» (44 أ 58) وهذا[2] مندرج في قوله : وابدال أخرى الهمزتين لكلهم، لكن ذكره توطئة للكلام على الثانية في قوله :

190 : وحقــق ثان صحبــة ولقنــبل   بإسقاطـه الأولـى بطـه تقبــلا

فيه فعلتيان وثان مفعول حقق، وحمل منصوب المنقوص على مجروره للوزن، كقول من قال[1] :

لعلي أرى باق على الحِدْثان[4]

ولقنبل وباسقاطه يتعلقان بتقبلا المبنى للمفعول، أي قبل ءامنتم بالحذف، والهاء لقنبل، فاعل المصدر[2]، والأولى : الهمزة الأولى مفعوله، وبطه يتعلق به أي حذف قنبل الهمزة الأولى الاستفهامية من ءامنتم في طه، ويأتي حذف حفص في الثلاثة[6]، فيتعين لغيره اثباتها في الثلاثة، إلا قنبلا بطه، فيدخل لهم في الباب وحقق الثانية في الثلاثة[3] صحبة : حمزة والكسائي وشعبه[7].

---

1. في ع، ب، ص الآخر بدل من قال، وكذا صححت في هـ وأرى الصواب ما أثبته من ز، خ، لأن لفظ : الآخر يشعر بسبق قائل آخر. 2. في هـ : مصدري وفي ز مصدر. 3. في الثلاثة ساقطة من ب.

---

(1) في البيت 1026 في سورة الزخرف.

(2) الإشارة إلى حكم الثالثة والبيت المندرج فيه هو البيت 225 آخر بيت في باب الهمز المفرد، وقد قلب ابن عاشر كلام الجعبري ثم استشكله وتعقبه المنجرة بان استشكاله من طغيان القلم لأن كلام الجعبري واضح، فتح الباري 1/ لوحة 139.

(3) حكى ابن عبد السلام الفاسي جواز هذا الحمل عن التسهيل قليلا لغير ضرورة الوزن : شذا البخور العنبري لوحة 118.

(4) الحدثان بكسر الحاء وسكون الدال أو بفتحهما، نوائب الدهر ولم نقف على القائل من هو ؟ والشاهد في «باق» وهو كقول الشاعر :

ولو أن واش باليمامة داره   وداري بأعلى حضر موت اهتدى ليا

حاشية الشيخ يس على التصريح 90/1.

(5) وينظر تفصيل الخلاف له فيه، في النشر 368/1.

(6) ياتي في البيت بعده.

(7) وافقهم خلف وروح والحسن والأعمش اتحاف فضلاء البشر 184/1.

والباقون : الحرميان إلا قنبلا بطه، وأبو عمرو، وابن عامر بتسهيلها[1]، فخرج ابن ذكوان من التحقيق إلى التخفيف، وهشام من التخيير إلى التحتم، وجه الهمزتين قصد التوبيخ، ووجه الجذف ما نذكر في قوله :

191 : وفي كلها حفص، وأبدل قنبل في الأعراف منها الواو والملك موصلا

حفص فاعل فعل مقدر دل عليه الإسقاط أي أسقط حفص وفي كلها يتعلق به. والهاء للمواضع الثلاثة، (ومفعوله محذوف، أي الهمزة الأولى، وفي الأعراف ومنها : الهمزة الأولى متعلقا أبدل)[1] والواو (108٪ ظ) مفعوله والملك عطف على الأعراف وموصلا حال قنبل اسم فاعل من أوصله، والأصل واصل من وصل لكن عدل عنه للسناد[2].

أي حذف حفص الهمزة الأولى من ءامنتم في المواضع الثلاثة وأبدل قنبل الهمزة الأولى من الأعراف واوا مفتوحة حال وصله، وحققها في الابتداء، وكذا فعل في «ءامنتم» في تبارك، وليس فيها ثالثة[2] بل ذكرها ضمنا للبدل ولهذا نص عليها، ثم قصدا[3] [3]، وكان يغني عنه، ولو[4] قال : كالملك لأوضح هذا المعنى.

---

1. ما بين القوسين ساقط من : ب. 2. في ع : ثلاثة. 3. في ع : قصرا بالراء وهو تحريف موهم. 4. في هـ، ز : لوبدون واو، وحذفها يوهم أن لو متصله بما قبلها.

---

(1) يعني بين بين، وقد أجمل الجعبري في الحرميين وابن عامر، ينظر تفصيله عند ابن الجزري في النشر 369/1 ، وفي اتحاف فضلاء البشر 58/2. والمحاذي لوحة 208-209. ففيه – فيما يخص ورشا – : وانما الأخذ عندنا له بوجه التسهيل فيها فقط وكذا في «ءالهتنا».

(2) السناد كما هو معلوم – وكما ياتي – عيب من عيوب النظم، وهو خمسة أنواع جمعها القائل :

.... أما السناد فهو خمس قد علم

ردف وتأسيس واشباع كذا   حذو وتوجيه وعلمه خذا

أقول : إذا كان الناظم قد فر من سناد التأسيس الذي هو الأصل فإنه قد وقع في سناد الردف الذي هو فرع : ينظر ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ص 124 فما بعدها.

(3) في البيت 1076 وهو قوله :

وآمنتم في الهمزتين أصوله   وفي الوصل الأولى قنبل واوا آبدلا

فليراجع هناك.



تفريع، حفص «ءامنتم» بهمزة محققة بعدها ألف في الثلاثة، قنبل كذلك بطه مع[1] صلة الميم(1) وصلا، وفي الأعراف بواو مفتوحة وهمزة مسهلة وألف والصلة وصلا، وإذا ابتدأ حقق الأولى، وكذا في الملك، إلا أنه ليس بعد الهمزتين ألف(2)، وميمه الأولى مكسورة، وفي الشعراء بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف(3) والصلة وصلا، حمزة والكسائي وشعبة بهمزتين محققتين وألف(3) في الثلاثة.

أبو عمرو وابن عامر والبزي وقالون وورش، في تسهيله بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف وهذه العبارة أسد من قول التيسير(4) : بهمزة ومدة مطولة، وفيها لورش أوجهه(5) الثلاثة والبزي على صلته وقالون على تخييره، وورش على بد له بهمزة محققة وألف(6) بدل عن الثانية، وألف أخرى عن الثالثة ثم يحذف أحدهما للساكنين، قال الداني في الإيجاز : فيصير(7) في اللفظ كحفص.

قلت : ليس على إطلاقه، بل على القصر ويخالفه في التوسيط والمد، وخص

---

1. في هـ : عليها، بدل : مع.

---

(1) أي صلتها في الثلاثة لأن بعدها محركا لقول الناظم :
وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا........................

(2) يعني في الملك وفي الثلاثة المذكورة.

(3) لا يعني بالألف ألف الإدخال فقد تقدم أنهم اتفقوا على عدم الإدخال في الثالثة والمقصود بهذه الألف الهمزة الثالثة التي اتفقوا على إبدالها ألفا.

(4) ص 112 وفيه بعد مطولة - في تقدير ألفين هـ، وهذا البيان هو الذي دعا الجعبري لأن يعتبر عبارته أسد من عبارة التيسير لأن المقصود بالمد المد الطبيعي لقول الناظم (فقصر) البيت 171.

(5) المد والتوسط والقصر.

(6) اعتبرت هذه العبارة من الجعبري نشازا إذ لم يبدل أحد الثانية ألفا عن ورش في «ءامنتم» وقد اعتبر هذا من الجعبري تقليدا لمن وهموا في الرواية عن ورش النشر 1/368-369 واتحاف فضلاء البشر 58/2 وفتح الباري 1/لوحة 139.

(7) قول الداني هذا هو استشهاد لما قرره الجعبري قبله من إبدال الثانية وهو معترض أيضا تنظر المصادر السابقة.



اللفظ لأن التقدير مختلف، لأن المحققة عند حفص همزة الخبر، وعند ورش همزة الاستفهام، والألف عند حفص فاء الكلمة لا غير، وعند ورش(1) يحتمل[1]

فان قلت : فماتنكر أن يكون مد ورش الألف لأجل الهمزة المحذوفة(2) المبدلة ؟

قلت : ضعف أثرها بوجوب التغييرين(3)، ثم قاومها أقوى(4) فمحي أثرها.

وجه الإثبات : التصريح بالتوبيخ ووجه الحذف الاعتماد على قرينة التوبيخ، ومن(5) فرق جمع (بين اللغتين)[2] ووجه قلب الأولى واوا انفتاحها بعد الضم ولم يكتف به(6) عن تسهيل الثانية [لعروضه.

واختياري : الإثبات للنص على المراد، وتحقيق الأولى(7) استغناء بتسهيل الثانية][3]

تذييل : في التجريد : ابن كثير : «أن يوتى» بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة وقال[4] عبد الباقي(8) : بهمزة ومدة يوهم وجهين وهما عبارتا وجه واحد ءامنتم، أخبر الأصبهاني عن ورش بثلاثتها[5] وحقق ابن شنبوذ عن قنبل الهمزة الثانية مع قلب الأولى واوا في السورتين آعجمي.

---

1. في : ب محتمل. 2. بين اللغتين : زيادة من هـ، ز. 3. ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. 4. هكذا : وقال في كل النسخ والصواب أن تكون «وقول» وقد نص في شذا البخور لوحة ١١٩ على أن يوهم خبر قول التجريد وهي وجيهة. 5. في : ب : بتثليثها.

---

(1) (لهذه الفوارق كلها قال الجعبري : ليس على إطلاقه، ولكن هذا التقيد من الجعبري ليس كافيا لتحديد مذهب ورش.

(2) يقصد الهمزة الثالثة.

(3) التغييران هما الإبدال والإسقاط أي الإبدال عند البعض والإسقاط عند البعض الآخر

(4) المقصود بالأقوى : همزة الإستفهام الملفوظة، فهي أقوى من المغيرة وهذا بمني على وجه إثبات همزة الإستفهام لا على وجه الإخبار. ينظرعن الثلاثة: فتح الباري1 لوحة 139 وشذا البخورلوحة ١١٩.

(5) الذي فرق هو قنبل فأسقط الأولى بطه وأثبتها في غيرها. لقول الشاطبي

.... ولقنبل بإسقاطه الأولى بطه تقبلا

(6) الضمير للقلب.

(7) لفظ الأولى يوهم أن الإثبات لغيرها والمقصود إثبات الأولى.

(8) هو ابن فارس تاتي ترجمته.

نقل في المصباح[1] عن ابن مجاهد عن قنبل بالخبر، ونقل الأهوازي والصقلي الاستفهام لهشام، ونقل أبو العلاء الفصل[2] فيها وفي «أن كان» لابن ذكوان من طريق الصوري[3] فلا وجه لاستدلال الداني على منعه، ونقل عنه في «أذهبتم» التخيير بين همزتين محققتين وبين محققة ومسهلة مع الفصل.

الزهري[4] عن نافع «إن كان» بهمزة واحدة مكسورة، السلمي[5] عن الأخفش «أم هو[6]» بهمزة ومدة[1] والترتيب يقتضي تقديم «أن يوتى» و«ءامنتم» على الباقي، لكن لما كان «أن يوتى» لا يدخل في الباب إلا على قراءة واحدة، وسقط أكثر أحكامه، وغيرت الأولى من «ءامنتم» وانضم اليها أخرى تراخيا عن الأصل المقرر[2] أخرها لذلك، ولولا هذا لجعل قوله، وفي ال عمران إلى آخر الأربعة عقب قوله : وقل ألفا، ثم ذكر الثلاثة بعدها وكان يغنيه عن السبعة مثل هذه الأربعة الأبيات، وإليها أشرت بقولي :

وتشفع أن يوتى (د) وا ءوكلهم	ءامنتم الثلاث ثالثا آبدلا
وحقق ثانيها لـ(صحبة) واحذفـ	ـن الأولى (عـ)ـلاطه (ز)كى وصله أبدلا
بالاعراف واو مع تبرك ءاعجمـ	ـي احذف (لـ)ـواو حقق الثاني (شـ)ـع (صـ)ـلا
وشفع أذهبتم (كـ)ـما (د)ام وصله	وأن كان في (صـ)ـفو (كـ)ـلا وهو سهلا

---

1. ومدة ساقطة من : ب. 2. في ز : المقدر، بالدال ثم الراء.

---

(1) المصباح : كتاب في القراآت العشر لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري البغدادي المتوفى سنة 550 هـ، النشر 90/1.

(2) يعني بالفصل ما يسمى بالادخال.

(3) هو : محمد بن موسى بن عبد الرحمن، أبو العباس الدمشقي، مقرئ مشهور ضابط ثقة، عرض على ابن ذكوان وعرض عليه محمد بن أحمد الداجوني توفي سنة 307 هـ، غاية النهاية 268/2، والنشر 142/1 وينظر فتح الباري 1 لوحة 140، وفيه أن طريق الصوري ليس هو طريق الأصلين يعني التيسير والشاطبية.

(4) إن كان هو محمد بن مسلم بن شهاب فنافع هو الذي روى عنه، وقرأ عليه وإن كان هو : عبد الله بن عمر الزهري فلم نقف له على رواية عن نافع، ينظر النشر 281/1 وغاية النهاية 438/1 و262/2.

(5) القراء المعروفون بالسلمي متعددون والأقرب إلى المراد هنا هو : محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر الجبني الدمشقي، قرأ على أبي القاسم علي بن الحسين الجرشي عن قراءته على الأخفش الصغير قرأ عليه أبو علي الأهوازي توفي سنة 408 هـ معرفة القراء الكبار 373/1.

(6) لعل المراد «أم هو» بعد « ءالهتنا خير » شذا البخور لوحة 119 وقارن بفتح الباري 1 لوحة 140.



ولما تم الكلام في همزة القطع مع همزة الاستفهام، انتقل إلى بيان حكمها[1] مع همزة الوصل فقال :

192 : وإن همز وصل بين لام مسكن   وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فيه فعليتان[2] شرط وجزاء وهمز وصل فاعل فعل مقدر واجب الحذف، ولابد من مفسر كبيت الحماسة[1] وهو : (109% و)

....   عند الحفيظة وإن ذو لوثة لانا[3]

لكن حذف هنا لتقدم مثله[4] أي ان وقع، وبين ظرفه، ولام مسكن صفة وموصوف جر بالإضافة وهمزة الاستفهام عطف عليه، ولا يتزن البيت إلا بالنقل[5]، وفاء فامدده جواب الشرط، والهاء لهمز الوصل، ومبدلا حال الفاعل، وفائدتها أنها قيدت مد الهمزة بحال البدل، لأنه حينئذ حرف مد، لأن المحقق لا يقبله، ولولا احدى ضرورتين[6] في مثل أبدلا وطولا لكان أوضح.

أي إذا وقعت همزة الوصل المفتوحة بين همزة الاستفهام ولام تعريف فأبدل همزة الوصل ألفا وزده مد العدل للسبعة، وهذا معنى قول التيسير، لأن البدل يلزمها في قول أكثر القراء والنحويين[7]، أي في أقوى قوليهم، وهي :«ءالذكرين»

---

1. في ع : الحماسية، وفي : هـ، ز، خ : الحماسي، والمعنى واحد وهو أن البيت في ديوان الحماسة لأبي تمام وصدره : إذا لقام بنصري معشر خشن. فتح الباري 1 لوحة 140.

---

(1) الضمير لهمزة الاستفهام.

(2) بتقدير فهل : وقع. بعد : وان. كما ياتي.

(3) البيت أنشده ابن بري، ولانا عند أبي شامة : لاثا. بالثاء المثلثة، إبراز المعاني ص 134 وينظر البيت كاملا منسوبا لابن بري في لسان العرب 140/13.

(4) لا يعني تقدم مثله في البيت بل يعني أن مثل هذا التركيب تقدم في كلام الناظم، وهو كثير عنده، ينظر فتح الباري. لوحة 141 وينظر أيضا شذا البخور لوحة 119.

(5) صوبه المنجرة بقوله : صوابه إلا بالكسر لالتقاء الساكنين واعتبره ابن عبد السلام الفاسي سبق قلم وهو أظهر، فتح الباري 1/لوحة 141 شذا البخور لوحة 119.

(6) الضرورتان هما حذف فاء الجزاء، ووصل همزة القطع، ينظر فتح الباري نفس اللوحة وكذا شذا البخور.

(7) إلى هنا انتهى قول التيسير وفيه تأخير يلزمها، التيسير ص 122.



كلاهما في الأنعام (أ 143 و144) و«ءالان» معا، يونس (أ 51 و91) و«ءالله» بها (أ 59) وبالنمل (أ 59) و«ءالسحر» (10 أ 81) لأبي عمرو كالستة[1] للسبعة.

تنبيهات : هذا تخصيص لعموم قوله : وتسهيل أخرى الهمزتين، لأنه لم يفرض الكلام في همزة القطع فعم، وذكرها في الأصل[2] بيونس لأنه أول أفرادها.

وهذه المواضع متفقة[3] التخفيف مختلفة الكيفية وقال : بين لام مسكن ليفيد الحكم بالمفتوحة لأنها مفتوحة مع لام التعريف، والمد[1] ولا تثبت همزة الوصل في الوصل إلا بعد الاستفهامية معها[4]، وخرج عنه الواقعة بين همزة الاستفهام وساكن غير اللام نحو : «اتخذناهم» (38 أ 63) و«افترى» (34 أ 8) و«اصطفى» (37 أ 153) على قراءتهم[5]، وحكمها الحذف لقيام الاستفهامية مقامها وحصول الفرق لتغاير حركتيهما، وقال : مسكن لا ساكن ميلا إلى مذهب سيبويه.

ثم أشار إلى ترجيح البدل بقوله :

193 : فللكل ذا أولى ويقصره الذي يسهل عن كل كالآن مثلا

---

1. هكذا في الأصل والمد وأصله في المتن بياض خرج فيه بالهامش، وفي : هـ، ز، ب، خ وأيمن وفي ع، وايم وإذا صحت هذه الصيغ فيكون المعنى مع لام التعريف والقسم، وتحتاج إلى التمثيل.

---

(1) الستة هي : «ءالذكرين» معا و«ءالن» معا و«ءالله» معا كما تقدم والمعنى أن حكم «ءالسحر» لأبي عمرو كحكم الألفاظ الستة للسبعة.

(2) يعني في التيسير ص 122، وكونه أول أفرادها فيه كلام، وقد برر كل من المنجرة الاب وابن عبد السلام الفاسي صنيع الجعبري بأنه ربما اعتبر الحكم الزائد في «ءالن» وهو جواز النقل. ينظر هذا التعليق والذي قبله في : فتح الباري 1 لوحة 141 وشذا البخور العنبري لوحة 119. أقول : لعله جمعها مع «ءالن» لشهرتها بكثرة الأوجه فيها.

(3) اتفق القراء : السبعة وغيرهم على تخفيف الهمز في هذه الكلمات ثم اختلفوا فمنهم من أبدل همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام ألفا ومنهم من سهلها بين بين.
ينظر اتحاف فضلاء البشر 36/2.

(4) يعني مع : أل.

(5) الضمير للقراء السبعة والقراءة من طرق التيسير والشاطبية وفيه تنبيه على أن غيرهم خالفهم من غير طريق الأصلين. فتح الباري 1 /لوحة 141.



ذا أولى : البدل أرجح من التسهيل اسمية وللكل يتعلق بالخبر(1)، ويقصره الهاء مفعول ضمير الهمز المخفف، الذي يسهل، صلة وموصول محذوف العائد، أي يسهله فاعل، وعن كل أي كل السبعة يتعلق بيسهل، أو بيقصر[1] كالان خبر هو المقدر، ومثلا مستأنف أي مثل المذكور، أي ابدال[2] همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف للسبعة أرجح من جعلها بين بين، وهذا هو الوجه المشهور في الأداء القوي عند التصريفيين(3)، ثم ذكر وجه التسهيل فقال :

ويقصر الهمز المخفف القارىء الذي يسهله عن السبعة وهو معنى قول التيسير[3] : وكلهم سهل همزة الوصل التي بعد همزة الاستفهام(4).

تنبيهات : المفضل عليه هنا هو التسهيل لا التحقيق ولهذا نص عليه، وصرح في الأصل بقوله : ولم يحققها أحد، والقصر هنا غير الأصلي(5) والفرعي لأنه حذف جزء من الأصلي وإنما قصر التسهيل لعدم حرف المد، والتقاء الساكنين والموجود في كتب النقلة البدل، وبه قرأت، وشيوخنا العراقيون لا يعرفون[4] غيره.

---

1. في الأصل ويقصر، ولايصح.2. في الأصل : بدل وما أثبته من باقي النسخ أنسب.3. في : ب : التسهيل ولعله تحريف. 4. انفردت : ب بـ(يرون) بدل يعرفون وقد استصوبت يرون لأنه لا يعقل أن يقول الداني في التسهيل هذا القول هو الأوجه، ولا يعرفه العراقيون المحاذي لوحة 213.

---

(1) الذي هو : أولى

(2) المحذوف الفاعل والمفعول معا والجعبري قدر المفعول وسمى الفاعل.

(3) وكذلك أكثر القراء قال ابن الجزري : فقال كثير منهم : تبدل ألفا خالصة النشر 377/1.

(4) التيسير ص 122 زاد فيه قوله في ذلك وشبهه نحو قوله : «قل ـ الذكرين» و«قل - الله أذن لكم» و«- الله خير» ولم يحققها أحد منهم.

(5) المعنى أن قول الناظم : ويقصره الذي يسهل. لا يريد به القصر الأصلي الذي هو إزالة حرف المد من الكلمة، ولا القصر الفرعي الذي هو إزالة ما زاد على الطبيعي من حرف المد. وانما يريد : إزالة جزء حرف المد الأصلي الذي في طبيعة الهمزة المسهلة منها والنطق بجزء الحركة الذي فيها فقط. ينظر معناه في شذا البخور العنبري لوحة 119. وكذا ينظر فتح الباري 1/لوحة 142.

وجه التسهيل لا يكاد يوجد لغيرهما[1]، ولا يتأتى المثال[2] بغير «ءالان» لأجل النقل المخلص هو التقاء الساكنين الممتنع وقوعه في الطويل، وفيه الاحتمال[3] المتقدم، ووجه البدل أن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر لتماثل الحركتين، ولم يستغنوا بالقطع وأم لعدم عموم الحالين، والمواضع[4]، والتحقيق يؤدي إلى إثبات همزة الوصل في الوصل، وهو لحن، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة، فتعين البدل، وكان ألفا لأنها مفتوحة، وفرقا بينها وبين همزة القطع ووجه تسهيلها أنه قياس المتحركة، وعليه قول الشاعر[5] :

وما أدري إذا يممت[1] قصـدا أريـد الخيـر أيهما يليني

الخيــر الذي أنا أبتغيـــه أو الشر الذي هو يبتغيني

لا جائز أن تكون محققة لأنه لحن وهو عربي، ولا محذوفة ولا مبدلة، لأنها بازاء فاء مفاعلتن فتعين التسهيل.

واختياري البدل لأنه الفصيح الثابت في النقل، ثم نفى عنها حكما من أحكام همزة القطع فقال :

---

1. في ب : بينت، بدل يممت، وهي محتملة.

---

(1) الضمير للتيسير والشاطبية ./، فتح الباري 1 / لوحة 142.

(2) لا يتأتى في النظم على حالته أما لو غيره وأراد التمثيل بغير «ءالان» لما استعصى عليه.

(3) يعني الاحتمال الوارد على الناظم قبل : وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن ./. من أن الساكن قد يراد به اللفظ أو الأصل، فتح الباري 1 / لوحة 142.

(4) قول الجعبري : ولم يستغنوا .. إلى هنا فيه أجحاف لغموض المعنى المراد وخصوصا على أمثالي : وخلاصته أن التفرقة بين همزتي الاستفهام والوصل لا يكفي فيها أن نقول إن همزة الاستفهام ينطق بها كما ينطق بهمزة القطع بخلاف همزة الوصل لأن هذه التفرقة لا تعم حالتي الوصل والابتداء لأن همزة الوصل ينطق بها كذلك في الابتداء ولا يكفي أيضا أن نقول : إن همزة الاستفهام تقترن بأم دون همزة الوصل، لأن أم لا تقترن بهمزة الاستفهام في كل المواضع، والدليل عدم اقتران (ءالان) بأم في الموضعين والله أعلم، تأمل هذا مع ما في فتح الباري 1 / لوحة 142.

(5) لم نعرف الشاعر ولا مصدر البيتين.



194 : ولامد بين الهمزتين هنا ولا   بحيث ثلاث يتفقن تنزلا (110% ظ)

ولامد لا الجنسية ومبنيها، وبين الهمزتين خبرها، وهنا إشارة إلى المكان(1) القريب وهو ظرف الاستقرار(2) أو خبر، وبين الهمزتين صفة، وباء بحيث زائدة، وثلاث رفع، إذ حيث وضعها أن تضاف إلى(3) الجمل، وشذ جر.

«ألا ترى حيث سهيل طالعا(4)»

وهو فاعل يتفقن (مفسر بالثاني، أو يجتمع في كلمة فيتفقن)[1] صفة، أي متلاصقة، أو مبتدأ(5) خبره يجتمعن مقدرا، ليتوفر يتفقن على صفة المبتدأ، وتنزلا : حصولا، تمييز الفاعل.

هذا تخصيص سبق العموم(6)، أي لا يفصل بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل بألف وهو المراد بهنا، ولا بين همزة الاستفهام وهمزة القطع إن انضم إليها ثالثة وهو : ءامنتم الثلاث، وءالهتنا عند القائل بالفصل.

وجه امتناع الفصل مع همزة الوصل أنه لا أصل لها في الثبوت وصلا، فلم

---

1. ما بين القوسين زيادة لابد منها من غير الأصل.

---

(1) قال ابن مالك في الفيته :
وبهنا أو ها هنا أشر إلى داني المكان... الخ

(2) قال الشيخ حسن السيناوني : «متعلق بما تعلق به الخبر» الكواكب الدرية 1 142

(3) قال ابن مالك : «وألزموا إضافة إلى الجمل ./. حيث وإذا ... الخ.

(4) تمامه : ..../. نجما يضيئ كالشهاب لامعا.
ولم نعرف قائله. وقد استشهد به ابن هشام لإضافة حيث إلى المفرد شذ وذا . مغنى اللبيب ص 178 وكذا ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك 2/ 11 وكذا الشيخ يس العليمي في حاشيته على التصريح على التوضيح 2 39.

(5) على هذا الإعراب اقتصر في الكواكب الدرية 1 122. أما الموصلي فقد أعربه صفة لمحذوف تقديره، همزات ./. كنز المعاني لوحدة 21.

(6) العموم هو الآتي في قول الناظم :
ومدك قبل الفتح والكسر (حـ)جة ./. .... الخ.

يتحقق الثقل بخلاف همزة القطع، وهذا تفريع على الضعيف(1).

ووجه امتناعه مع همزة القطع المتلوة بثالثة[1] استثقال اجتماع همزتين وألفين وقيل ليلا يجتمع أربع ألفات(2) وليس بشيء، لعدمه لفظا وكتابة، وعلل في التيسير(3) باجتماع ثلاث ألفات بعد المحققة، سمى المسهلة ألفا لقسطه(4)، ولو قال الناظم تثقلا أو تسهلا لوفّى(5).

تنبيه : يجب على القارئ أن يفرق في لفظه بين ءانذرتهم للمسهل الفاصل وبين ءامنتم للمشفع(6) المسهل، فيلفظ في ءانذرتهم بألف بين المحققة والمسهلة. وفي ءامنتم ياتي بالألف بعد المسهلة وأن يفرق بين ءامَنتم، وءامِنتم لمحقق الهمزتين فياتي في الأولى بهمزتين محققتين بعدهما ألف، بعده ميم مفتوحة، وفي الثانية بمحققتين بعدهما ميم مكسورة، ثم قال :

195 : وأضرُبُ جمعِ الهمزتين ثلاثةٌ ءانـذرتهـم أم لـم أئـنا أءنزلا

وأضرب جمع ضرب : نوع. مبتدأ مضاف، أي[2] اجتماع الهمزتين، وثلاثة خبره، انذرتهم.

---

1. في ب : بثلاثة ولا يصح ذلك. 2. في ب : إلى جمع بدل أي.

---

(1) الضعيف هو التسهيل.

(2) أصل هذا الكلام لمكي في التبصرة ص 206 عن ابن مجاهد، وقد حكاه أبو شامة دون نسبته لأحد واعترض عليه بقوله : وليس في ذكر اللفظ أربع ألفات، وإنما فيه همزتان وألفان، إبراز المعاني ص 135. وقد اختصر الجعبري هذا الاعتراض بقوله : وليس بشيء.

(3) لم يعلل ذلك فيه، لا في باب ذكر الهمزتين المتلاصقتين في كلمة ص 31. بل في سورة الأعراف في حرف « ءامنتم » حيث قال ـ بعد نفي الإدخال فيها لأحد ـ : «كما أدخلها من أدخلها منهم في «ءانذرتهم» وبابه لكراهة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة 112.

(4) يعني لقسط المد.

(5) يعني لوفى بما علّلَ به التيسير. شذا البخور لوحة 120.

(6) أي الذي يزيد همزة الاستفها، وقد اشتكى الفاسي الشارح من عدم تفرقة قُراء زمانه بين الحرفين. فقال ابن عبد السلام الفاسي : فماذا كان يقول لو أدرك قراء زماننا؟ نفس المصدر
أقول فماذا نقول نحن في زمننا؟ أولائك كانوا يعرفون وبعض قرائهم لا يطبقون. ونحن لا نعرف فماذا نطبق؟

خبر مبتدأ، وما بعده عطف عليه بمقدر[1]، أي أمثلة الأضرب.

ولما اتحد حكم التخفيف أجمل[2] الأقسام، ولما اختلف حكمها في الفصل فصلها[2] والتحقيق همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان نوعان :

متفق : مفتوحتان نحو : «ءانذرتهم أم لم» (2 أ 6)، ومختلف نوعان : مفتوحة فمكسورة نحو : «أينا[3] لفى» (13 أ 5)، ومفتوحة فمضمومة نحو «أ. نزل عليه» (38 أ 8)، وهذا توطئة لقوله :

196 : ومدّك قبلَ الفتح والكسر (حـ)جةٌ

(بـ)ـها (لـُ)ـذْ وقبل الكسر خُلفٌ لَهُ وَلا

ومدك مصدر مبتدأ قبل الفتح ظرفه والكسر عطف والتقدير ذات الفتح وذات الكسر حجة : ذو حجة خبره، بها لذ : الزم الحجة، فعلية صفة، أو مستأنف[4]، وقيل الكسر خلف اسمية قدم خبرها، وكذا له، ولا، صفة، والهاء للخلف، والولا بالفتح والمد، غير للوقف¹ مصدر ولي يلي : نصر، أي أثبت ذو حاء حجة وباء بها ولام لذ: أبو عمرو وقالون وهشام، ألفا بين الهمزتين المفتوحتين على قراءتهم حيث حلا،

---

1 في هـ، ز، ب : للوزن.

---

(1) كلمة «بمقدر» في غير محلها وتقدير الكلام أن يقال : ءانذرتهم خبر مبتدإ مقدر، وما بعده عطف عليه، أي أمثلة الأضرب... الخ.

(2) فاعل أجمل وفصلها ضمير يعود على الناظم والملاحظة صادقة على سائر الباب، وقد سبق للجعبري أن قال مثلا وهذه المواضع متفقة التخفيف مختلفة الكيفية.

(3) التمثيل بها على قراءة غير نافع والكسائي من السبعة فانهما قرآها بدون استفهام. وغير يعقوب مما بعد السبعة ينظر المبسوط ص 252. واتحاف فضلاء البشر 2 160.

(4) على هذا اقتصر الموصلي. كنز المعاني لوحة 21 وعلى أنها صفة اقتصر الشيخ حسن السيناوني ./. الكواكب الدرية 1 122.

(5) اتفق الموصلي والسيناوني على أنها صفة ./. المصدران السابقان.

(6) ووافقهم أبو جعفر من العشرة، النشر 1 364. ووافقهم أيضا اليزيدي من الاربعة بعد العشرة، اتحاف فضلاء البشر 1 178 ولهشام في المسألة خلاف كما ياتي.



إلا في نحو ءامنتم،(1) ءالذكرين كما تقدم.

وفصل أبو عمرو، وقالون به بين المفتوحة والمكسورة على قراءتهما مطلقا إلا أيمة كما ياتي(2)، ولهشام في الفصل بينهما وعدمه وجهان إلا في سبعة، وهو معنى قول التيسير : وهشام من قراءتي على أبي الفتح يدخل بينهما ألفا، ومن قراءتي على أبي الحسن يدخلها في سبعة مواضع(3). وفاقا لابن شريح.

وبالفصل قطع الصقلي والهمداني[1] وبعدمه قطع(4) مكي والأهوازي، والباقون : ابن كثير وورش وابن ذكوان والكوفيون بتركه.

ومعنى الرمز الفصل له حجة قوية فتمسك به، وللخلاف نصرة لعمومه.

تنبيهات : هذا المد (المذكور في هذا البيت)[2] يسمى فصلا في الاصطلاح، وهو ألف إذ لا يتأتى بعد الفتح غيره، وأراد بذات الفتح الثانية من المفتوحتين، إذ الأولى لا يصح قبلها مد، وقال مكي(5) : ذكر أبو الطيب في بعض كتبه الفصل لورش بين المفتوحتين أي إذا سهل، وهو غريب، ثم خص عموم قوله : خلف له ولا، بقوله :

---

1. في : ع الهذلي، وعلق في شذا البخور لوحة 120 على الهمداني وهو الذي يستفاد من كلام ابن الجزري النشر 370/1 فما بعده. 2. ما بين القوسين زيادة من : ب.

---

(1) لقول الشاطبي : بحيث ثلاث يتفقن.

(2) في قوله : وآئمة بالخلف قد مد وحده، يعني : هشام فصل فيها وحده بخلف وصاحباه أبو عمرو وقالون لم يفصلا.

(3) هنا انتهى لفظ التيسير بالحرف ثم عدد المواضع السبعة كما في النظم التيسير ص 32.

(4) الذي في التبصرة لمكي ص 74 أنه قطع لهشام بالفصل في سبعة مواضع ونص على أنه خالف الجماعة فيها. ونص على ذلك ابن الجزري، النشر 1 371. فلا أدري من أين للجعبري القطع بعدم الفصل لمكي؟.

(5) ينظر التبصرة ص 72.

(6) قال مكي : وما علمت أحدا ذكر هذا عن ورش غيره، المصدر نفسه. وقال ابن الجزري : وكذلك انفرد به أبو الطيب بن غلبون والخزاعي عن الأزرق عن ورش، قال ابن الباذش : وليس بمعروف قلت : واحسبته وهما، هـ. النشر 1 364.



197 : وفي سبعة لا خلف عنه بمريـم

وفي حرفي الأعراف والشعرا العـلا (111% و)

وفي سبعة يتعلق بمبتدأ مقدر أي ومدك، ولا خلف[1] خبره، والعائد محذوف، أي فيه، والهاء للمد، وعنه يتعلق بالخلف، والهاء لهشام، أو وفي مد سبعة فيكون خبر[2] لا خلف، وبمريم بسورة مريم رفع خبر هي، أو نصب بأعني، أو جر بدل[3] سبعة، وما بعده عطف عليه، أي بكلمتي1 الأعراف، والعلا جمع، صفة السور، أي المتقدمة في الترتيب والنظم على ما في قوله :

198 : أينك أيفكا معا فوقَ صادِهَا وفي فُصِلَت حرفٌ وبالخُلفِ سهْلا

أينك أيفكا عطف أي : وفي كلمة أينك وأيفكا، ولا يتزن البيت إلا بفصل أيفكا، ولا يمكن ذكر الصافات لساكنين2 ومعها حالها ومصطحبين في سورة، وفوق صاد، السور المخصصة أو القران، ظرف معنى معا، أو ظرف الاستقرار[4] أو حال فاعله، وفي فصلت حرف من السبعة، اسمية مقدمة الخبر، وبالخلف سهلا، أي عن هشام، فعلية مقدمة المتعلق، وفاعل[5] سهلا ضمير الحرف.

أي فصل هشام بلا خلاف[6] في سبعة مواضع مع المكسورة وهي : «إنّكم

---

1. في : هـ، ز، ب، خ : كلمتي، بدون باء. 2. في : هـ، ز، ب : بساكنين، بالباء.

---

(1) يعني جملة لا واسمها وخبرها، هـي الخبر.

(2) هذا التقدير لم يذكره الموصلي ولا السيناوني ولذا نظر فيه كل من المنجرة وابن عبد السلام الفاسي، معللين نظرهما بأن لا التي للتبرئة لا يتقدم خبرها على اسمها فكيف يتقدم عليها ؟
ينظر كنز المعاني لوحة 21، الكواكب الدرية 1/122، فتح الباري 1 / لوحة 143، شذا البخور لوحة 120.

(3) نظر ابن عبد السلام في الأوجه الثلاثة وصوب أي يكون خبرا لمبتدأ يوذن بالتبعيض، فيقدر بعضهن. شذا البخور لوحة 120.

(4) المراد بالإستقرار كما يراه المنجرة أنه صفة أو حال والصفة والحال متقاربان، لأن الحال وصف لصاحبه، فتى الباري 1 / لوحة 143.

(5) يعني نائب الفاعل، وكثيرا ما يستعمل الجعبري الفاعل في محل نائبه.

(6) سبقت الإشارة إلى هذا الحكم.



لتاتون» «إن لنا» بالأعراف (آ 81 و113) و«أ. ذا مامت» بمريم (آ 66) و«أين لنا» بالشعراء (آ 41) و«أ. نك لمن المصدقين» و«أيفكا ءالهة» بالصافات (آ 53 و86) التي فوق صاد و«أينكم لتكفرون» بحم[1] السجدة (آ 9).

وحصل الإتفاق في السبعة من روايتي التيسير[2]، لأن أبا الحسن[3] خصها بالمد، وأبا الفتح[3] عمم[4]، فاندرجت ولا فصل فيها على رواية الأهوازي للتعميم إلا للعجلي[5] عن الداجوني[6] عنه فإنه عمم تخيير الفصل، ثم ذكر لهشام في مكسورة فصلت وجهين :

أحدهما التسهيل ولم يذكر في التيسير غيره، قال : ويسهل الثانية هنا خاصة وفاقا لابن شريح. والثاني التحقيق وهو من الزيادات، به قطع في الروضة، وكان الأحسن ذكر هذا عند خلافه في المفتوحة.

قيل : معا يوهم تعد أيفكا، ولو قال : هما، لرفعه[7]، قيل : لا يوهم لأن المصاحبة[1] أعم من المماثل والمخالف، وهما[8] لا يفهم الاصطحاب.

فإن قلت : فهم من قوله : لا خلف اتفاق هشام في السبعة فمن أين علم أن الاتفاق على الفصل لا على عدمه ؟

---

1. في : ع، ب، المصاحبة وهي غير منسجمة مع المماثل.

---

(1) هي سورة فصلت.
(2) التيسير ص 32 وقد تقدم.
(3) هما ابن غلبون وفارس تاتي ترجمتاهما بعد.
(4) يعني عمم الادخال في السبعة وغيرها مما ذكر سابقا.
(5) هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح أبو أحمد الضرير الكوفي نزيل بغداد مقرئ مشهور ثقة. عرض على حمزة وعلى سليم عن حمزة وروى القراة عنه ولده أحمد، ومحمد بن شاذان الجوهري توفي في حدود 220هـ غاية النهاية. 1/ 423، ومعرفة القراء الكبار 1/ 165.
(6) المقصود به محمد بن أحمد الضرير ستاتي ترجمته، ولم يرو الداجوني عن هشام مباشرة بل بواسطة البيساني وابن ماموبه، وابن الحويرس، ولا يعني قول الجعبري عن الداجوني أن العجلي روى عن الداجوني. ينظر : قراءة القراء المعروفين.. الخ ص 100 و 114 وكذا النشر 1/ 139.
(7) هذا كله تلخيص لكلام أبي شامة. إبراز المعاني ص 137.
(8) هذا رد لكلام أبي شامة يعني أن لفظ هما المقترح بدل معا لا يفيد الاصطحاب.



قلت : ذكر له الفصل مع أبي عمرو وقالون في النوعين[1]، ثم ذكر له خلافا مع المكسورة ثم نفاه عن سبعة منها، فبقيت على أصله[2] المقرر معهما وهو الفصل ثم أفرده بقوله :

199 : وايمة بالخلف قد مد وحده   وسهل (سما) وصفا وفي النحو أبدلا

وأيمة لا يتزن البيت إلا على قراءة[3] هشام، وهو مفعول مد، وبالخلف صفة مصدره، وفاعله ضمير هشام، ووحده حاله، والهاء لهشام، ووقعت الحال معرفة لأنها بمعنى منفردا وسهل أي الهمزة الثانية، وفاعل سما ضمير التسهيل المفهوم من سهل، ووصفا تمييزه، وفي النحو أبدلا فعلية مقدمة المتعلق أي في قياس النحو، وفاعل[4] أبدلا ضمير الهمز، هذا أيضا تخصيص لعموم قوله : حجة بها لذ.

أي انفرد هشام في أحد وجهيه بالفصل في أيمة الخمسة[5]، كذا نقل التيسير[6]، وقطع الهمداني[7] بالفصل، والأهوازي[8] وابن شريح[7] بعدمه، والغرض بيان انفراده لا خلفه لتقدمه ذيل : فصل معه إسماعيل[7] عن نافع، وأبو[7] زيد عن أبي عمرو، (ثم أعاد ذكر[1] تسهيل

---

1. لفظ ذكر ساقط من : ب.

---

(1) النوعان هما : المفتوحتان، والمفتوحة ثم المكسورة، وهما المشار إليهما بقول الناظم : «ومدك قبل الفتح والكسر حجة... الخ».
فالنوع الأول يستثنى منه كما سبق «ءامنتم» و «ء الذكرين».
والنوع الثاني يستثنى من خلافه سبعة مواضع كما سبق أيضا.

(2) الضمير لهشام.

(3) يعني بالفصل أي الإدخال.

(4) يعني نائب الفاعل

(5) هي في سورة التوبة آية 12، وفي الأنبياء آية 73، وفي القصص آية 5، و 41 وفي السجدة آية 24، ينظر هداية الرحمان ص 46.

(6) ص 117 منه ووجه الإدخال فيه من قراءة الداني على أبي الفتح.

(7) كل هؤلاء تقدمت تراجعهم.

(8) تأتي ترجمته بعد.

الحرميين[1] وأبي عمرو)[1] بعد اندراجه في تسهيل أخرى همزتين لينص على مذهبه في محل الخلاف.

ومعنى الرمز علا : مدح التسهيل على البدل عند حذاق القراء، كابن مجاهد وابن أبي[2] هاشم والواسطي[3] والداني، وعبر عنه بياء مختلسة الكسرة في التوبة، ولم ينبه على مانبه عليه الناظم من أن قياس التخفيف عند النحاة إبدال[4] الهمزة ياء مكسورة وبه أخذ مكي[5] وابن شريح. وليس معنى كلامه أن كل القراء سهلوا وكل النحاة أبدلوا بل الأكثر من كل[2] على ما ذكروالأقل على العكس، ووافق في قوله : وفي النحو أبدلا[3] قول مكي، والنحويون يقولون إن الثانية ياء مكسورة[6] هـ. وهو تفسير لقوله : وتسهيل الثانية، وينبغي أن يقولا[7] : عند التصريفيين لأن تخفيف الهمز من أبواب التصريف لا النحو، ووزن الكلمة أفعلة، وأصلها أأممة جمع إمام، فنقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة ليسكن أول المثلين فيدغم إذ القاعدة كذلك في غير نحو : طُلل[8]، وقردد[9] [4] فالهمزة في اللفظ مكسورة وهي في الأصل ساكنة.

---

1. ما بين القوسين ساقط من ع، ص. 2. في : ز، من كل الفريقين، وقد شطب على الفريقين من هـ.
3. أبدلا زيادة من هـ. 4. في : ب، طلل وقردد مشكولة ولم نقف عليها في اللغة.

---

(1) أعاده في قوله : وسهل «سما».
(2) هو أبو طاهر البغدادي، تاتي ترجمته بعد.
(3) الواسطيون كثيرون وأشهرهم هذا هو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز القلاني الواسطي إمام كبير متبحر في القراآت، وهو صاحب كتاب الإرشاد في القراآت العشر تاتي ترجمته بعد.
(4) قال ابن خالويه : والحجة لمن جعل الثانية ياء أنه كره الجمع بين همزتين فقلب الثانية ياء لكسرها بعد أن لينها وحركها لالتقاء الساكنين «الحجة في القراآت السبع ص 173.
(5) التبصرة ص 71 و الكشف 70/1.
(6) التبصرة ص 214.
(7) ضمير التثنية للناظم ومكي، فتح الباري 1 لوحة 144.
(8) أي ما كان من الأسماء مخالفا للأفعال في الوزن، قال ابن مالك
.... لا كمثل صفف. باب الإدغام.
(9) القردد المكان المرتفع والمقصود ما زيد فيه من الأسماء حرف من أجل الالحاق، كالحاق قردد بدحرج هنا، فتح الباري 1 / لوحة 144.



وجه التسهيل اعتبار اللفظ، قال في الكشاف[1] : هي بين بين. ووجه البدل أنها في الأصل ساكنة، فكان القياس إبدالها ألفا، لكن لو قال : ءَامة، لا لتبس بجمعٍ، ءام بمعنى قاصد[1] فأبدلواها باعتبار أصلها، وكان ياء مكسورة باعتبار حركتها، نص عليه أبو علي (112% ظ) الفارسي وصاحب المفصل فقوله في كشافه : التصريح بالياء ليس بقراءة أي ليس بقراءة قوية ترجيحا للفظ، وحصل من الكتابين جواز الأمرين[2].

ووجه التحقيق[2] الأصل، وضعفه النحاة لزيادة ثقله باللزوم[3] بخلاف أينا، ولوجوب تحقيقها أصلا، وزيادة الثقل لا تقتضي ضعف الأصل، بل قوة الفرع، وليصرح بكمال الحركة المدلول بها على حرف قوي.

واختياري التسهيل، تغليبا لجانب اللفظ كالنظائر.

ولما تم الكلام في فصل النوعين[4] انتقل إلى الثالث فقال :

200 : ومدّك قبل الضم (لـ)بّى (حـ)بيبُه   بخلفِهمَا (بَـ)ـرّاً وجاء ليَفصِلا

ومدك مصدر مضاف إلى الفاعل، وقبل الضم : ذي الضم،[3] ظرفه، ولبى : أجاب خبره، وحبيبه فاعل لبى، والهاء للمد، والمفعول محذوف، أي لباه وهو للمد،

---

1. بمعنى قاصد ساقطة من : ع، ب. 2. في : هـ، التخفيف وهو تحريف. 3. لفظة : الضم الأولى ساقطة من هـ، ز.

---

(1) الكشاف.

(2) قبل أن ينقل المنجرة كلام الزمخشري في الكشاف علق على تأويل الجعبري قائلا : إلا أن كلامه في الكشاف صريح في منع الياء بعيد من التأويل المنكور.
وهذا نص قول الزمخشري في الكشاف قال المنجرة : ونصه : فإن قلت : كيف لفظ أيمة ؟ قلت همزة بعدها همزة بين بين، أي بين مخرج الهمزة والياء وتحقيق الهمزة قراءة مشهورة وإن لم تكن مقبولة عند البصريين وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن يكون لغة ومن صرح بها فهو لا حن مخرف هـ.
ثم صحح المنجرة جواز الأوجه الثلاثة رواية ودراية قائلا : لا عبرة بتضعيف ولا منع وجود الأثر، فتح الباري 1 / لوحة 144.

(3) يعني لزوم اجتماع الهمزتين، شذا البخور لوحة 121.

(4) سبق أن النوعين هما : المفتوحتان، والمفتوحة فالمكسورة.

بخلفهما يتعلق بلبى، والضمير لمدلول اللام والحاء، وبرا حال الفاعل، أي بار : موافق ضد العاق، أو مفعول لبى، وفاعل جاء ضمير المد، وليفصلا : ليحجز منصوب بأن مقدرة[1] بعد لام كي.

هذا النوع الثالث : مفتوحة فمضمومة أي فصل بين الهمزة المفتوحة والمضمومة بألف، ذو لام لبى، وحاء حبيبه، وباء برا، قالون باتفاق وأبو عمرو وهشام[2] باختلاف.

ومعنى الرمز، أجاب الفاصل المد طائعا كأن حسن المد دعاه إليه فلبى. ثم بين حكمة المد فقال[1] ليحجز بين الهمزتين، هذا نقله. أما قالون فقطع له بالفصل كالتيسير[3]، ونقل له الصقلي فيه وجهين[4]، وأما أبو عمرو فله وجهان : الفصل وعدمه كما نقل[5] وفاقا للمصباح، ورتب أبو العلاء وابن شريح الخلاف ففصل للسوسي وقصر للدوري، وبه[6] قرأ مكي عى أبي الطيب، والمشهور عنه عدم الفصل، وبه قطع في التيسير[7] وإرشاد الواسطي وأبو[1]

---

1. لفظ : قال ساقط من : هـ ولا معنى لسقوطه.

---

(1) مقدرة جوازا لقول ابن مالك :
.... وإن عدم
لا فأن اعمل مظهرا أو مضمرا ....
الألفية : إعراب الفعل.

(2) وافقهم أبو جعفر من الثلاثة، واليزيدي من الأربعة : بنظر النشر 374/1 وإتحاف فضلاء البشر 188/1. وفيه الخلاف عن قالون وقول الجعبري قبله : قالون باتفاق فيه كلام، فقد أثبت ابن الجزري الخلاف عن الثلاثة، والجعبري نفسه سيصرح بذلك بعد قليل إلا أن يكون المراد بالاتفاق : طرق القصيد ./. ينظر النشر 374/1.

(3) ص 32.

(4) الذي عند ابن الجزري أن الصقلي روى له القصر فقط، نفس المصدر وكذا في اتحاف فضلاء البشر 188/1.

(5) يعني الشاطبي في قوله : «لبى حبيه بخلفهما».

(6) الضمير في به يعود على آخر مذكور وهو القصر قال مكي : والذي قرأت به على الشيخ أبي الطيب لأبي عمرو بغير مد كورش : التبصرة ص 73.

(7) ص 32 منه.

الطيب[1].

ووجه الفصل من زوائد[1] القصيد، ولهشام في الثلاثة ثلاثة أوجه، أشهرها تحقيق الهمزتين بالفصل[2] وبه قطع الأهوازي، وهو المذكور في التيسير ثانيا عن أبي[2] الفتح فارس، والثاني تحقيق الهمزتين بلا فصل نقله صاحب[3] الروضة وابن شريح، وهو زائد على التيسير وهذان مفهومان من هذا البيت، ثم ذكر الوجه الثالث فقال :

201 : وَفِي آلِ عِمْرَان رَوَوا لِهِشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلاَ

فيه ثلاث فعليات، وفي الأولى، واللام، والكاف الأولى، تتعلق برو وا، والضمير فيه للناقلين عنه، وفي[4] والكاف واللام المقدرة تتعلق بمثله، أو به، واعتلا مستأنف، أي علا هذا الثالث وجه التفصيل[5].

أي قرأ هشام «اؤنبئكم» بآل عمران (آ 15) بتحقيق الهمزتين بلا فصل، وهو معنى قوله : كحفص وفي باقي الثلاثة، وهو «أ. نزل» بصد (آ 8)و«أ. لقى» بالقمر (آ 25) بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، مع الفصل، وهو معنى قوله : كقالون، وهذا معنى قول التيسير :

---

1. في هـ، ز، زيادة. 2. بالفصل ساقطة من : ع.

---

(1) يعني : وأبو الطيب كذلك في إشارة فكل منهما له : الارشاد، الأول في العشر والثاني في السبع : النشر 79/1 و86 وغاية النهاية في طبقات القراء 470/1.

(2) التيسير ص 32.

(3) هو الإمام أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي نزيل مصر، والروضة كتاب له في القراآت الإحدى عشرة بزيادة قراءة الأعمش على العشرة، وهذا هو المقصود.
والروضة أيضا كتاب في القراآت لأبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي الأندلسي، ينظر النشر 71/1 و 74 والأعلام للزركلي 206/1.

(4) يعني حرف في، الثانية : وفي الباقي، والكاف في : كقالون واللام المقدرة، يعني كما رووا لقالون.

(5) وهو القصر والتحقيق في آل عمران، والمد والتسهيل في الباقيين ينظر معناه في إبراز المعاني ص 139.

وهشام من قراءتي على أبي الحسن - أي طاهر بن غلبون - يحقق الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران، ويسهل الثانية ويدخل ألفا قبلها في الباقيين كقالون[1]، وفاقا لابن شريح ومكي، ولما تقدم هذا الوجه في التيسير[3]، واتفق تأخيره في النظم قال واعتلا، أي تقدم هذا المتأخر في الأصل.

تنبيهات : قوله كحفص لمجرد الوزن، ولم يقل ككوف استثقالا للفظ[1] الكوفيين، وقوله كقالون متعين لأن أبا عمرو ذو خلف، لكن تشبيهه بحفص يحتمل أن يكون في عدم[4] الفصل فقط، ويقالون في الفصل فقط، مع قطع النظر عن التحقيق والتسهيل لأن كلامه في المد، فلو قال بدل البيت :

وقيل بعمران هشام محقق بقصر وفي الباقي مع الهمز سهلا

لا زال الاحتمال، وإذا تأملت وجهي[5] التيسير رأيت اتفاق شيخيه[6] على تحقيق آل عمران ومد صاد والقمر، واختلافهما في مد آل عمران وتحقيق[2] الأخيرين.

وحاصله أن قالون[7] فصل في الأضرب الثلاثة إلا أيمة، وأبا عمرو فصل مع

---

1. للفظ : ساقط من ب. 2. في : ب : واختلاف.

---

(1) إلى هنا انتهى لفظ التيسير ص 32.

(2) قال : ووافقهم هشام على التحقيق في آل عمران، التبصرة ص 73.

(3) نفس الصفحة.

(4) الجعبري يختلف في هذا التقدير مع أبي شامة الذي يقول : فالوجهان الأولان لهشام يماثل فيهما أبا عمرو في أنه يمد في الجميع ولا يمد، هـ. إبراز المعاني ص 139.

(5) ص 32، والكلام عن الوجهين مبسوط في : فتح الباري 1 / لوحة 145.

(6) شيخاه هما أبو الحسن طاهر بن غلبون وأبو الفتح فارس بن أحمد، نفس الصفحة.

(7) أما قالون فبدون خلاف، بخلاف أبي عمرو وهشام كما سبق ويأتي، وعن وجه الفصل لأبي عمرو قال ابن عبد السلام الفاسي : ووقع الاقتصار عليه من الآخذين بطريق ابن القاضي : المحاذي لوحة 214.



المفتوحة والمكسورة إلا أيمة، وله[1] مع المضمومة وجهان : وهشاما فصل مع المفتوحة، ومع المكسورة في السبعة، وفي بقيتها وجهان كالمضمومة على التفصيل، فيصير (113% و) لأبي عمرو وقالون في نحو : ءانذرتهم، محققة ومسهلة بينهما ألف، ولورش محققة ومبدلة أو مسهلة ولابن كثير محققة إلا موضعي[2] قنبل فمسهلة، ولهشام محققتان، ومحققة ومسهلة بين كل منهما ألف، وفي نحو «أينا» لأبي عمرو وقالون محققة ومسهلة بينهما ألف إلا أيمة فمحققة ومسهلة، ولابن كثير وورش محققة فمسهلة، ولهشام محققتان بينهما ألف (في ستة من السبعة، ومحققتان، ومحققة فمسهلة : بين كل ألف في السابعة ومحققتان بينهما ألف)[1] في وجه الباقي وفي[2] نحو : أؤنبئكم لقالون محققة فمسهلة بينهما ألف، ولأبي عمرو هذا[3]، ومحققة فمسهلة كورش وابن كثير ولهشام محققتان[3] بألف، وبغير ألف في الثلاثة، ومحققتان بلا فصل في أؤنبئكم، ومحققة ومسهلة بينهما ألف في أ. نزل، أ. لقى[4].

وزاد الأهوازي همزة ومدة في الثلاثة، وللكوفيين وابن ذكوان محققتان في الأنواع الثلاثة.

---

1. ما بين القوسين ساقط من ع. 2. وفي : ساقطة من ع. 3. في ب، محققة بالافراد وهو خطأ.

---

(1) الضمير لأبي عمرو ويلاحظ أن أيمة مستثناة لقالون وأبي عمرو دون هشام.

(2) الموضعان هما : الأعراف والملك لقول الشاطبي :

.... وأبدل قنبل في الأعراف منها الواو والملك موصلا

(3) يعني هذا الوجه. والوجه الآخر كورش وابن كثير.

(4) هذا التحصيل ينتج عنه أربعة أوجه لهشام في الضرب كله بينما عد له ابن عبد السلام الفاسي خمسة أوجه. وجهين في آؤنبئكم، وثلاثة أوجه في الباقيين.

المحاذي لوحة 114-115

والواقع أنها أربعة في الجملة وأن وجه تحقيق الهمزتين مع الادخال، مندرج في أحد وجهي : «قل أؤنبئكم» وفي إتحاف فضلاء البشر الأوجه ثلاثة فقط في الجميع. 189/1.

وجه الفصل مع التحقيق تفريق اجتماع الهمزتين مع بقاء لفظهما، وإذا فعلوا ذلك مع الخفيفتين في نحو : اضربنان [1] فمع الثقيلتين[1] أولى، وهي لغة هذيل وعامة تميم عكل[2]، قال ذو الرمة وهو من بني عدي تميمي :

أيا ضبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أأنت أم أم سالم[3]

قسط الهمزة، وهذا جواب من اعترض بحصول الخفة بالتسهيل، وإليه أشار بالرمز، وهذا من[4] تداخل اللغتين، لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل، وهو مع التحقيق أقوى، أي الزم حجة الفصل في القسمين لثبوتها ولبى الفصل قارئه البار لاطراده، ونصر الخلاف لعمومه[5].

ووجه من[6] فرق جمع، وسأل الخليل اليزيدي عن الفرق بين أونبئكم وبين أختيه، فقال أبو عمرو : قل له : هو من نبّأ لا أنبأ فهو أخف منهما.

ووجه تركه في أيمة خفة الثانية باعتبار أصلها[7]، ووجه تركه مع المضمومة قلة دورها.

---

1. الثقيلتين من : ب. وفي باقي النسخ الثقيلين.

---

(1) الخفيفتان هما النونان والثقيلتان الهمزتان.

(2) هكذا بإضافة تميم إلى عكل وفيه التباس لأن جد تميم وعكل واحد وأبويهما أخوان. فكيف يضاف هذا لذاك؟، ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص 198.
وقيل عن عكل إنها قبيلة فيها غباوة وقلة فهم، لسان العرب 11 467.

(3) البيت في : شرح أبيات سيبيويه ص 376 والوعساء : أرض لينة، ذات رمل تغيب فيها الأرجل والجلاجل : موضع يقال إنه جبل من جبال الدهناء، والنقا مقصور : كثيب من الرمل. ويوجد البيت أيضا في الخصائص لابن جني 2 458 ولسان العرب 11 123.

(4) لم نتأكد من المعترض من هو ؟

(5) تقدمت احتمالات العموم وأنه إما أن يعم نوعي الاستفهام : المفرد والمكرر، أو يعم خلاف سائر أفراد الباب /. شذا البخور لوحة 120.

(6) المفرق أبو عمرو وهشام والمراد بجمع : جمع بين اللغتين.

(7) أصلها هو السكون.



واختياري ترك الفصل، لأنه الفصحى[1]، والتحقيق كاف.

التفريع : قوله تعالى : «يويلتي ءالد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب» (11 آ 72) قالون بفتح يا ويلتي، وفصل[2] وتسهيل بمديه وجهان، وورش بتقليل يويلتى ومد ونقل «شيخا إن» مع تسهيل همزة[3] ءالد وإبدالها وجهان كل منهما مع مد شيء وتوسيطه أربعة، وأربعة مع فتحها[4] ثمانية.

ابن كثير بفتح وقصر وتسهيل وجه، الدوري بتقليل[5] يويلتى، وتسهيل، ءالد¹ وفصل بمدين وجهان، وأما وجها المد مع الفتح فيندرجان في وجهي قالون والسوسي بندرج في قصرهما.

هشام بتحقيق الهمزتين بالفصل وتسهيل الثانية معه وجهان، وابن ذكوان بتحقيقهما بلا فصل وجه، عاصم مثله إلا أنه أطول مدا وجه.

خلف بإمالة يولتي ومده والتحقيق، وحذف غنة عجوز، والسكت على شيخا وجه. وعلى لشيء[6] وجهان :

---

1. لفظ : ءالد، ساقط من ع، ب.

---

(1) ولأنه الأصل، لأن الذي فصل، فصل لمنع الجمع، وهذا كله في إطار النقل والرواية، ولا دخل للرأي والاجتهاد.

(2) يعني بالفصل بين الهمزة الأولى والثانية المسهلة، وكذا أبو عمرو وهشام من طريق الحلواني. ووافقهم أبو جعفر ./. إتحاف فضلاء البشر 2 132

(3) لقول الناظم : وتسهيل أخرى همزتين بكلمة ./. (سما)..........»

(4) سياتي للجعبري في شرح البيت 317 «وياويلتي أنى... الخ «عاطفا على إمالة حمزة وعليّ لها قوله : وورشر بين بين في وجه. وينظر النشر 2 49-50.

(5) فقول الشاطبي : وياويلتي أنى وياحسرتي (طـ)ووا، يريد أنه يميلها إمالة صغرى كورش في الوجه المذكور.

(6) ظاهر اللفظ يؤخذ منه أن لخلف ثلاثة أوجه ولا يتفق ذلك مع العدد، وسياتي توضيح ذلك في شرحه للبيت (229) «وشيء وشيئا لم يرد..» وسيتضح هناك أن خلفا له وجهان فقط وبذلك يصح العدد هنا وينظر قول طيبة النشر : «والبعض معهما له فيما انفصل ./. الكوكب الدري ص 188.

وخلاد بالإمالة والغنة وترك سكت شيخا إن، والسكت على لشيء، وتركه وجهان. الكسائي بالإمالة والتحقيق ومده وجه، فهذه اثنان[1] وعشرون وجها1 خذ للعشرين اثنين اضربها في سبعة[2] وقف2 عجيب تكن أربعة عشر خذ لكل واحد عشرة[3] تبلغ مائة وأربعين، والإثنين في السبعة أربعة عشر، ومجموعها مائة وأربعة وخمسون وجها من طريق القصيد، الأصبهاني عن ورش بالفتح والقصر وجه،.

ابن عامر كمشهور مد عاصم ثلاثة، هشام كمد قالون وجه، ابن ذكوان كمد الأزرق وجه، وعنه السكت فالمد ثلاثة : عاصم كمشهور مد ابن عامر وجه، الأعشى[4] عنه دوين مد3 حمزة بالسكت وجه، الأشناني[4] عن حفص بالسكت في المدين وجهان، الولي[4]عنه كمد قالون وجه، حمزة بسكت على المد مع الأوجه[5] الأربعة[4]

---

1. لفظ وجها، ساقط من : هـ، ز. 2. لفظ : وقف، ساقط من : ع، ب. 3. لفظ : مد زيادة من : ب. 4. في : هـ، ز، ع، ب : بالأربعة، بالباء.

---

(1) بتتبعنا لعد الأوجه وجدنا أن العدد ثلاثة وعشرون، وقد حاولنا تقويم العدد قبله.

(2) سبعة وقف عجيب آتية من ثلاثة في اثنين وإضافة واحد، أي القصر والتوسط والاشباع في حالتي : محض السكون والإشمام. والقصر في حالة الروم. ويوخذ ذلك في البيتين 180 و 181 وهما :

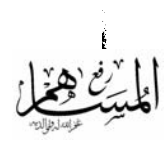
بطول وقصر وصل ورش ووقفه ....

.... يوافقهم في حيث لا همز مدخلا

(3) / قوله قبل : خذ للعشرين اثنين وقوله هنا : خذ لكل واحد عشرة فيه تعمية فلو قال اضرب اثنين وعشرين في سبعة وقف عجيب لأوضح، والله أعلم.

(4) هؤلاء كلهم ستاتس تراجمهم.

(5) المراد بها : ترك الغنة مع سكت شيء وعدمه لخلف. والغنة مع السكت والتحقيق لخلاد. وهذا يؤكد ما أوضحناه سابقا.



قتيبة[1] بالامالة كمشهور مد عاصم وجه، العمري[2] بتقليل يويلتي والفصل والتسهيل كأنا[3]، والنقل وجه، رويس[4] بالتسهيل بلا فصل،ومد كالدوري وجه، هذه إحدى وعشرون[5] مضروبة في سبعة[1] عجيب خذ للعشرين اثنين اضربها في سبعة أربعة عشر، خذ لكل واحد عشرة ترتفع إلى مائة وأربعين (114% ظ) واحد في سبعة سبعة تصير مائة وسبعة[6] وأربعين ضمها إلى المئة والأربعة والخمسين تبلغ ثلاثمائة وجه ووجها واحدا.

خاتمة :

خلاف هذا الباب عام في حالي الوصل والوقف إلا موضعي[7] قنبل وألف الفصل مقحمة في نية النزع فلا حكم لها باعتبار الهمز.

ولما تم الكلام على المجتمع المتصل أتبعه المنفصل فقال رحمه الله[2] :

---

1. في : هـ، سبع وهي صحيحة على تقدير المعدود المضاف إليه : حالات أما لو قدر أوجه فلابد من التاء.
2. رحمه الله من : هـ، خ.

---

(1) قتيبة بن مهران تقدمت ترجمته.

(2) هو عبيد الله بن إبراهيم الذي تخصص في قراءة أبي عمرو تاتي ترجمته بعد

(3) يعني تسهيل أنا من : «وأنا عجوز» والنقل في : «شيخا إن ».

(4) هو محمد بن المتوكل تاتي ترجمته.

(5) هذا يحصل بعدِّ أوجه ابن ذكوان أربعة كما سبق.

(6) لو اقتصر الجعبري على قوله : هذه إحدى وعشرون مضروبة في سبعة، لكفى في بلوغ المراد، فما السر وراء هذا التحليل؟.

(7) سبق أن موضعي قنبل هما : موضع الأعراف وموضع الملك : «ءامَنتم» و «ءامِنتم».



باب الهمزتين من كلمتين

أي حكم الهمزتين الواقعتين من كلمتين[1] بالشروط[2] الآتية، وهذا قسيم المتقدم، وينقسم إلي متفق وهو ثلاثة، وإلى مختلف وهو خمسة فبدأ بالمتفق لأنه أوغل[3] فقال :

202: وأسقط الأولى في اتفاقهما معا   إذا كانتا من كلمتين فتى العلا

وأسقط : حذف، وفتي العلا فاعله، قصر للوزن، والأولى: الأولة[4]، أي من الهمزتين ولا يتزن البيت إلا بالنقل، مفعوله، وفي اتفاقهما، أي في الحركة حالهما[1] والضمير للهمزتين، وكذا ألف كانتا، ومعا : كذلك، قيل[5] مؤكدة، قلت بل مقيدة[6] كما نبين، وإذا ظرف أسقط، وكانتا، كان واسمها، ومن كلمتين خبرها والتقدير أسقط أبو عمرو الهمزة الأولة[4] حال الاتفاق والاصطحاب إذا حصلتا من كلمتين أي حذف أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتي القطع المتفقتين في الحركة مطلقا[7]، المنفصلتين تحقيقا، التلاصقتين وصلا وفي الضابط قيود.

فقوله الأولى قيد عين مذهبه، واحترز عن مذهب من يقول بحذف الثانية وعلى الأول[2] حذاق النقلة كابن مجاهد والداني ومكي[8] والأهوازي وهو اختياري لموافقة

---

1. في : هـ، ع، حلاهما، وهو تحريف قطعا.
2. في : هـ الأولى وهي وإن كانت صحيحة المعنى فلا تناسب قوله بعد، والثاني.

---

(1) أي كل واحدة منهما في كلمة، الأولى في آخر الأولى والثانية في أول الثانية

(2) من الشروط أن تكون الهمزتان متتاليتين، وأن تكون إحداهما في كلمة والأخرى في أخرى وأن تكونا قطعتين.

(3) أي لأنه أوغل في الثقل فيكون أولى بالتخفيف من غيره .

(4) قال في المصباح 1 / 16 . " وقد اجترأ بعضهم على تأنيثه بالهاء فقال : أولة وليس التأنيث بالمرضي

(5) القائل أبو شامة، قال : ولا فائدة لقوله معا في هذا الموضع إلا مجرد التأكيد % إبرار المعاني ص 141

(6) مقيدة يعني مؤسسة والذي بينه هو أنها تفيد الاصطحاب والتلاصق. وقد سلمه المنجرة وبحث معه ابن عبد السلام الفاسي، ينظر فتح الباري 1 / لوحة 146. وشذا البخور لوحة 122.

(7) يعني الاتفاق في الحركات الثلاث.

(8) التبصرة ص 77. وكذا في العنوان ص 47. وفي المبسوط ص 126 لم يعين المحذوفة من المحققة



الرسم. والثاني[1] ذكره في التجريد عن أبي الطيب، وقوله من همزتي القطع خرج به نحو:«إلا ما شاء الله» (87 آ 7) و«الماء اهتزت» (22 آ 5) فان الثانية[2] همزة وصل، علم هذا من مثاله، وقوله المتفقتين في الحركة، خرج قسم المختلف، علم هذا من قوله : في اتفاقهما وقوله مطلقا لتندرج الأنواع الثلاثة، علم هذا 1 من الإطلاق، وقوله المنفصلتين خرج به نحو: آنذرتهم لإنهما همزتان متفقتان علم هذا من قوله: إذا كانتا من كلمتين، وقوله تحققا بيان2 أن نحو «آنذرتهم» وإن كان حرفا[3] وفعلا فهي عند القراء كلمة لعدم الاستقلال، وقوله[4] المتلاصقتين بأن تكون الأولى آخر الأولى والأخرى أول الأخرى خرج به نحو: «السوأى أن كذبوا»3 (30 آ 10) فإنهما همزتان متفقتان من كلمتين لكن ما تلاصقا، علم هذا من قوله معا، فقول من[5] قال لا فائدة فيه، لا فائدة فيه، وقوله وصلا، خصه عن الوقف، علم من قوله: وكل بهمز الكل يبدأ مفصلا[6]، ويمكن أن يستغني عن هذا بالتلاصق، ولم يعترض لتحريكها وإن توقف الحكم عليه لأن نحو اقرأ آية لم يقع في القرآن ولفهمه من المثال:

أبحاث : هذا تخصيص لقوله:

وما كان من مثليه في كلمتيهما   فلا بد من إدغام ما كان أولا

لما ذكرنا أول البيت:

وفائدة الخلاف في أيهما المحذوف تظهر في المد كما قررناه ثم، ونقل النحاة مذهب أبي عمرو في التخفيف أنه يسهل الأولى، كما روى شجاع عنه، فقال

---

1. هذا نفردت به الأصل 2. في الأصل بين نحو. 3. كذبوا ساقط من هـ، ز، ب.

---

(1) الثاني هو القول بحذف الثانية وهو مذهب الخليل، ينظر إبراز المعاني لأبي شامة ص 140 وفيه تخفيف الثانية : بدل حذفها.

(2) يعني في المثالين.

(3) يقصد همزة الاستفهام فإنها حرف أي كلمة كما أن ((أنذرتهم)) فعل أي كلمة، ورغم كون همزة الاستفهام كلمة في اصطلاح القراء فإنها لا تستقل بنفسها كما عند النحاة

(4) هذا قول الضابط وهو في الأصل البيان الذي وعد به للفظ : معا، كما سيصرح به بنفسه.

(5) سبق أن علمت أن القائل أبو شامة وقد سبق أن ابن عبد السلام الفاسي ناقش الجعبري لا أبا شامة % شذا البخور لوحة 122

(6) هذا، عجز البيت 212 ياتي بعد.



بعضهم: قرأ أبو عمرو بخلاف مذهبه في النحو، قلت: ما[1] خالف مذهبه لأن أبا علي الفارسي قال:فأهل التخفيف يخففون إحداهما، فمنهم من يخفف الأولى ويحقق الثانية ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية[2]، والتخفيف صادق علي بين بين، وعلى الحذف لأنهما نوعاه، وأحدهما 1 صادق على الأولى وعلى الثانية، غايته أن الحذف أشهر في القراءة مناسبة لمذهبه في إيثار التخفيف ثم ذكر الأمثلة تتميما للشروط وتنبيها على كمية الأنواع فقال:

203 : كجا أمرنا من السما ان أوليا   اولئك أنواع اتفاق تجملا

الوزن على قراءة أبي عمرو، والتنصيف[3] على رأى الناظم تام، وعلى رأي غيره مدمج والكاف خبر(% 115و) مبتدأ2 أي المتفق، ويقدر مع الثاني لا الثالث، وأنواع اتفاق خبر آخر، أي هذه، جمع نوع، وهو الكلي المقول علي واحد أو كثيرين متفقي الحقيقة في جواب: ماهو[4]؟. ويتجوز فيه وخصه بالاتفاق تميزا عن قسيمه، وتجملا تحسن أو تجمع صفته3 أي المفتوحتان «كجاءامرنا»(11 أ 40) والمكسورتان: «كمن السماءان» (26 أ 187) والمضمومتان «أولياء اولائك» (46 آ32).

1. في هـ، ع، ب : إحداهما، وهي غير مناسبة. 2. في : هـ، ز، المبتدأ معرف والتنكير هنا أولى.
3. صفته ساقطة من :ب.

(1) قوله : ماخالف مذهبه .. الخ : اعترضه في المحاذي لوحة 217 قائلا : خلاف ما للعلامة الجعبري، فإنه انقلب عليه النقل عنه، والمذاهب لا تتقرر بالاحتمال وكذا اعترضه في فتح الباري 1 لوحة 146 بقوله : هذا جواب ضعيف بيانه : أن كلام أبي علي ليس صريحا في الحذف ولا ظاهرا فيه، والمذاهب لاتتقرر بالاحتمال بخلاف التسهيل فإنهم صرحوا بنقله عنه.

وقال في شذا البخور لوحة 122 بعد نقله نص أبي علي على طوله: فالظاهر أنه خالف مذهبه.

أقول : رغم تكلف الجعبري فان له الحق في اعتبار الاطلاق الاصطلاحي لأنهم استعملوا مصطلح "التخفيف" في التسهيل، وبين بين والحذف والابدال، ومع ذلك فلا ينفي هذا مخالفة أبي عمرو لمذهبه.

(2) إلى هنا يتفق الجعبري مع أبي شامة في النقل عن أبي علي غير أن أبا شامة قال: فأهل التحقيق يحققون بأربع قافات وحاءين، والجعبري عنده أربع فاآت وخاءين، ينظر إبراز المعاني ص 140.

(3) التنصيف جعل الشيء نصفين ويظهر من صنيع الجعبري كأنه مصطلح عروضي ولم نقف على تعريف له كذلك، ورأي الناظم هو حذف الهمزة الأولى وعليه يكون التنصيف تاما أي أن النصف الأول ينتهي عند ألف أولياء، والهمزة محذوفة ويبتدئ النصف الثاني من همزة اولائك، وعلى رأي غيره القائل بأن المحذوفة هي الثانية تكون الهمزة الثانية ـ همزة أولائك من الشطر الأول وهذا معنى الادماج أي دخول شيء في شيء% ينظر فتح الباري1 / لوحة 146 وكذا شذا البخور لوحة 122.

(4) هذا التعريف هو الذي اختصره الأخضري بقوله :

فمفهم اشتراك الكلي % كأسد .... =



هذه الثلاث[1] أنواع جنس همز، اتفق في الحركة، وتزين بالائتلاف، أو اجتمع، واعلم أن الآتي في القرآن من المفتوحتين تسعة[(1)] وعشرون موضعا، وهي: «السفهاء اموالكم» (4 آ 5) و«جاء احدهم الموت قال» (23 آ 99) «أو جاء أحد منكم» (4آ 43) و «أو جاء أحد منكم» (5 آ6) و «جاء أحدكم الموت توفته» (6 آ61) و«تلقاء اصحاب النار» (7 آ 47) «إذا جاء أجلهم فلا» (10 آ 49) «جاء امرنا وفار» (11 آ 40) «جاء امرنا نجينا هودا» (11 آ 58) «جاء امرنا نجينا شعيبا» (11 آ 94) «لما جاء امر ربك» (11 آ 101) «فاذا جاد أجلهم» (16 آ 61)[2] «جاء.ال لوط» (15 آ 61) (15 آ 61) «وجاء أهل المدينة» (15 آ 67) «فاذا جاء أجلهم لا » (7 آ 34) السماء ان تقع» (22آ65) «جاء امرنا وفار» (23 آ 27)[3] «الا من شاء ان يتخذ» (25 آ 57) «إن شاء او يتوب» (33 آ 24) « فاذا جاء أجلهم فان الله» (35 آ 45) «جاء امر الله قضي» (40 آ78) « فقد جاء اشراطها » (47 آ 18) اذا جاء اجلها » (63 آ11) «جاء.ال فرعون» (54 آ41) «جاء امر الله وغركم» (57 آ 14) «شاء[(2)] انشره» (80 آ 22).

ومن المكسورتين خمسة عشر عند الجماعة[(3)] وسبعة عشر عند ورش لزيادة «وهبت نفسها للنبئ ان أراد[(4)]» (33 آ 50) و «لا تدخلوا بيوت النبئ إلا أن» (33 آ 53)، وستة عشر عند حمزة لزيادة « من الشهداء ان تضل» (2 آ282) وهي:

---

1. هـ، ز، ب، خ : الثلاثة. 2. في: هـ، هذا المثال : فلما جاء أجلهم، وهو خطأ وفي: ع، ب: إذا جاء أجلهم، وسقط المثال من: ز، خ. 3. اعيد هنا المثال: جاء احدهم الموت.

= شرح القويسيني علي السلم ص24 وهو معني قول ابن السبكي : " وإلا فكلي " أي وإن لم يمنع تصور معناه الشركة فيه فهو كلي، ينظر شرح الجلال المحلي علي جمع الجوامع 274/1، وينظر فتح الباري 1/ لوحة 147.

(1) علق المنجرة على نسخة فيها ثمانية وعشرون، فتح الباري 1 / لوحة 147

(2) هذه تسعة وعشرون مثالا، اختلفت النسخ في ترتيبها وسقط من بعضها مثال كما سبق أعلاه، وقد استعنت على ترتيبها بمعاجم ألفاظ القران، ولم يضطرب ترتيبها وعدها عند الجعبري فقط بل هذا المحقق ابن الجزري يعد تسعة وعشرين، ولكنه يعد ((جاءأجلهم)) في هود وليست فيها . ويعد ((جاء أمرنا)) مرتين في المومنون وليس فيها إلا واحدة، وفي مقابل هاتين يسقط ((جاء أمر ربك)) في هود مرتين (آ 76و 101)، ينظر النشر 382/1.

(3) أي الخمسة عشر هي المتفق عليها وهكذا قسم ابن الجزري المكسورتين إلى قسمين متفق عليه وهو هذه الخمسة عشر ومختلف فيه وهو الثلاثة التي سيذكرها الجعبري أولا، المصدر السابق.

(4) سياتي تفصيل الخلاف في الأمثلة الثلاثة.



«هؤلاء ان كنتم» (2 آ 31)، « .آباؤكم من النساء إلا» (4 آ 22) «والمحصنات من النساء الا» (4 آ24) «ومن وراءاسحاق» (11 آ 71) «لأمارة بالسوء الا» (12 آ 53) «ماأنزل هؤلاء الا» (17آ 102) «على البغاء ان اردن» (24 آ33) « فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت» (26آ 187) « يدبر الامر من السماء إلى[1] الارض» (32آ 5) «ولا أبناء اخوانهن» (33 آ 55) ، «لستن كأحد من النساء ان اتقيتن» (33 آ 32) «كسفا من السماء ان في ذلك» (34 آ9)، «اهؤلاء اياكم كانوا»[1] (34 آ 40) «وما ينظر هؤلاء الا صيحة» (38 آ 15) «وهو الذي في السماء إله[1]» (43 آ 84).

والمضمومتان : « فليس له من دونه أولياء اولائك » (46 آ 32) فقط ثم ذكر المفصل[2] فقال :

204 : وقالون والبزي في الفتح وافقا   وفي غيره كاليا وكالوا وسهلا

وقالون مبتدأ والبزي عطف على واقفا، والضمير أيضا لهما، والمفعول محذوف وفي غيره يتعلق به والهاء للفتح، وكالياء وعطفه[2] حال المفعول، أي وافق البزي[3] وقالون أبا عمرو في حذف الأولى من المفتوحتين، وسهلا الأولى من المكسورتين، على قياسها، فجعلاها بين الهمزة والياء سهلا الأولى من المضمومتين كذلك فعلاهابين الهمزة والواو، ذكر لهما خلافا في موضع المكسورتين فقال:

205 : وبالسوء الا أبدلا ثم أدغما   وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا

---

1. في: ع، ب: هؤلا بدون همزة. 2. في ز، خ: عطفه بدون واو.

---

(1) يلاحظ أن هذين المثالين ـ لا غيرهما ـ هما اللذان يوجد بعد الهمزة الثانية فيهما متحرك، والباقي كله يوجد فيه بعد الهمزة الثانية ساكن إما أنه مازال على حاله، وإما أنه تحرك بنقل، والحكم واحد.

(2) المفصل بالكسر، وهو كما سترى : قالون والبزي، ثم ورش وقنبل.

(3) ليس وحده مطلقا بل وافق ابن شنبوذ عن قنبل من أكثر طرقه أبا عمرو في الأقسام الثلاثة، وكذا أبو الطيب بن غلبون عن رويس، ينظر النشر 1/ 383.

أي[1] وهمزة[(1)] «بالسؤ الا» ابدلا إن رفعت فالجملة اسمية أو نصبت ففعلية، وفيه خلاف في الا بدال اختلاف (اسمية مقدمة الخبر، وعنهما يتعلق بخلاف والضمير فيه وفي ادغما وأبدلا لقالون والبزي)، واسم ليس ضمير خلاف، ومقفلا خبرها: ليس الخلاف مشكلا، ولا ممنوعا، أي لقالون والبزي في كيفية تخفيف أولى همزتي)[2] قوله تعالى: «لأمارة بالسوء إلا» بيوسف (آ 53) وجهان: أحدهما إبدالها واوا مكسورة وإدغام الأولى[(2)] فيها، وهذا المذكور في التيسير[(3)] بيوسف فقط، وبه قطع أبو العلا، والثاني تسهيلها وهو زائد عليه، وقد نقله مكي[(4)].

ذيل:ابن شنبوذ عن قنبل (بالسوي الا بالياء) وقال مكي[(5)]: روى عنهما قلب المكسورة ياء مكسورة، والمضمومة واوا مضمومة مطلقا.

تنبيهات: علم[(6)] وجه التسهيل من قوله: وفي غيره كالياء، لكن نص عليه بقوله: وفيه خلاف ليلا يتوهم إخراجه عن الأصل باتفاق تأسيا بنقل التيسير[(7)]، ثم أشار إلى صحة الخلاف ووضوحه فقال:ليس هو صعبا أو ليس هو[3] مقفلا عليه فيمتنع، بل هو سهل متصل السند[4] وإن لم يذكر في التيسير، وإبدال قالون أكثر وتسهيل البزي أشهر.

فإن قلت: من أين يتعين وجه التسهيل مع مزاحمة النقل؟ قلت إطلاقه[(8)] يدل

---

1. أي ساقطة من ع. 2. مابين القوسين زيادة من غير الأصل. 3. هو: ساقط من: هـ، ز، ب.
4. سقط من هـ، ز، هو في هذه الجملة ومن : ب سقط: سهل.

---

(1) هذا المبتدأ المقدر أو المفعول المقدر أيضا، وعلى النصب الموصلي والشيخ حسن السيناوني : كنز المعاني لوحة 21. والكواكب الدرية 1 / 125.

(2) هذا الوجه قال ابن الجزري هو الذي رواه جمهور المغاربة عن قالون والبزي وكذا روى سائر العراقيين عنهما، قال : وهو المختار رواية مع صحته في القياس النشر 1 / 383.

(3) ص 129 قال : بواو مشددة بدلا من الهمزة في حال الوصل وتحقيق همزة إلا

(4) التبصرة ص 78

(5) الذي في التبصرة لمكي ص 78 : يجعلان المكسورة كالياء المختلسة الكسرة والمضمومة كالواو المختلسة الضمة.

(6) نظر ابن عاشر في هذا العلم ومصدره، مستشكلا له مع قوله بعد، فإن قلت من أين .. الخ، وتعقبه المنجرة بما يطول شرحه، ينظر فتح الباري 1 . لوحة 148.

(7) ص 29 اسبق أنه نقل وجه الإبدال والإدغام فقط.

(8) الاطلاق في قول الناظم : وفيه خلاف عنهما.

على أنه أراد به الوجه المندرج في العموم وهو التسهيل(1)، وسياتي لقالون في لفظ النبي كذلك، ولما تم الكلام في أولى[1] المتفقتين: انتقل إلى الأخرى منهما فقال:

206 : والأخرى كمد عند ورش وقنبل وقد قيل محض المد عنها تبدلا

أي الهمزة الأخرى كمد، اسمية، وعند ورش يتعلق بالخبر، قيل(2): مسند إلى مصدره أو إلى مضمون الجملة (116/ظ) أي قيل قول، أو[2] أبدلت(3)، ثم فسر[3] ومحض المد مبتدأ مضاف وتبدلا خبره، والضمير فيه للمد، وعنها يتعلق به، والهاء للهمزة، أي تبدل المد عن الهمزة، ومن نصب(4) محض المد خالف الرواية، وعرى "عنها " الفائدة إذ يصير المعنى تبدلت الهمزة حرف مد، والكلام الآن في تخفيف الثانية.

أي لورش وقنبل في كيفية تخفيف الهمزة الثانية من المتفقتين في الأنواع الثلاثة وجهان: نقلهما مكي(5) بعد الاتفاق علي التخفبف:

أحدهما بين بين ، المعبر عنه بقوله كمد، فتكون المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف والمكسورة بين الهمزة والياء المدية، والمضمومة بين الهمزة والواو المدية، وهذا هو المذكور في التسير[4] فقط، وبه قطع أكثر النقلة كأبي العلاء ولهذا قدمه.

---

1. في هـ : اول وهو غير مناسب. 2. في: ب ثم ابدلت. 3. في: ب، فسرت. 4. لفظ التيسير، ساقط من: ب

---

(1) قال المنجرة نقلا عن ابن عاشر، وانظر لم لم يزد في الاحتمال مزاحمة التحقيق فتح الباري 1 / لوحة 148.

(2) يعني لفظ قيل في البيت إما أنه مسند إلى مصدره أي القول فتكون الجمله بعده محكية وهو مذهب البصريين وإما أنه مسند إلي مضمون الجملة، وهو مذهب الكوفيين، وأصل الخلاف هل تقع الجملة مفعولا به أم لا؟ ينظر فتح الباري اللوحة السابقة وشذا البخور لوحة 122.

(3) أبدلت يعني اقيمت الجملة مقام القول ثم فسر القول بقوله: محض المد، ينظر المصدران السابقان.

(4) أصل هذا القول لأبي شامة قال : وبعض الشارحين: محض المد منصوب بقوله تبدلا، ثم حكم عليه بالفساد: إبراز المعاني ص 143 ولم يسلم ابن عبد السلام الفاسي قول أبي شامة، وأطال في تحليل اعتراضه شذا البخور لوحة 123، أما المنجرة فقد نقل عن ابن عاشر أنه لم ير هذا القول للسخاوي ولا للفاسي ولا لابن آجروم، فتح الباري 1 / لوحة 149.

(5) ينظر التبصرة ص 77



والثاني البدل المعبر عنه بمحض المد، فتصير المفتوحة ألفا والمكسورة ياء ساكنة قبلها كسرة، والمضمومة واوا ساكنة قبلها ضمة، وهذا زائد عليه[1]، وقد نقله مع الأول عنهما ابن شريح في كافيه، وعامة المصريين علي البدل[2] لورش على قاعدتهم في المتصلة وعمموه هنا للإمكان ونقل الأهوازي بدل الآخيرين[3]: بياء مكسورة وواو مضمومة:

تنبيهات: إن كان بعد الثانية متحرك فلا إشكال، وإن كان ساكنا غير مد فعلى البدل، يزاد مد الحجز نحو«جاء أمرنا» «من النساء الا »[1]وإن كان حرف مد نحو :«جاء.ال لوط» فعلى التسهيل تجري وجوه ورش في الألف الثانية، ووجه البدل هنا ،قال مكي : ممتنع للألف المستلزم للحذف[4]، وعين التسهيل، وقيل[5] ضعيف، وعموم عبارة الناظم بجوازه، فيعامله معاملة ءامنتم، في حذف إحدى الألفين، لأنه[6] أنسب به من وقف جاء، فيصير لورش علي التسهيل «جاء . ال » بألف طويلة بعدها همزة محققة بعدها مسهلة بعدها ألف مقصورة وموسطة ومطولة.

وقول مكي : وإن شئت قلت أمد للساكن[2] لقرب المسهلة منه[7] ليس سديدا، لقوله موضعا[8] آخر لأن همزة بين بين لامد[9] فيها، وقوله: مدها[3][10] لسابقها، أبعد.

---

1. في: ب من السماء الا، وهو خطأ إذ لا يوجد هكذا في القرآن. 2. في : هـ، ز، ب : للساكنين وهو خطأ لأن سبب المد ليس الساكنين. 3. في : هـ، مد.

---

(1) يعني على التيسير لأنه اقتصر على قوله : فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة، التيسير ص 33.

(2) قال مكي في التبصرة: والبدل أحسن في قراءة ورش خاصة، ينظر ص 77 منها، وفيها تضعيف للوجه الأول بقوله: وقد قيل: إنها بين بين.

(3) الأخيران هما : المضمومتان والمكسورتان.

(4) نص قول مكي : لأنك لو أبدلت لوجب الحذف لا لتقاء الساكنين وذلك الألف المبدلة والألف التي بعدها الهمزة ..الخ، التبصرة ص 76.

(5) قال ابن عبد السلام الفاسي : قائله الفاسي. شذا البخور لوحة 123.

(6) يعني حمل ((جاء.ال)) على ((ءامنتم)) أنسب من حمله على ((يشاء)) و ((السماء)) في الوقف كما فعل أبوشامة، إبراز المعاني ص 143. وشذا البخور لوحة 123. وينظر فتح الباري 1 لوحة 149.

(7) إلى هنا انتهى قول مكي بتصرف ونصه: وإن شئت قلت أمد لأنها همزة بعدها ماهو قريب من الألف وهو الهمزة المسهلة. التبصرة ص 76

(8) هكذا في كل النسخ ويعني : في موضع آخر.

(9) لفظه : "لا تمكين مد فيها " التبصرة ص 75 ـ 76.

(10) لم نقف على هذه العبارة لمكي.



ولقنبل ألف ممكنة بعدها محققة، بعدها مسهلة، بعدها ألف مقصورة، وعلى البدل لورش ألف مطولة، بعدها محققة، بعدها ألف مقصورة، وموسطة ومطولة[1].
ولقنبل ألف[1] ممكنة بعدها محققة بعدها ألف مقصورة ثم أفرد ورشا بوجه فقال:

207 : وفي هؤلاء ان والبغا إن لورشهم   بياء خفيف الكسر بعضهم تلا

بعضهم تلا كبرى، والضمير للآخذين عنه[2]، وتلا: قرأ، وفي هؤلاء ظرفه، ولورش يتعلق به، وبياء مفعوله، والباء زائدة، وخفيف الكسر صفة لفظا.

هذا وجه ثالث[3] في القصيد ثان في التسير، أي بعض الآخذين لورش[2] كابن هلال وابن سيف، وأبي[4] غانم رووا عن ورش في ثاني « هؤلاءان كنتم» بالبقرة (آ31) و «على البغاء ان اردن» بالنور (آ33) ياء مختلسة الكسرة، وهو معنى : خفيف الكسر، وهذا معنى قول التسير[5]: وأخذ علي[6] بن[3] خاقان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة، أي في الموضعين وقال في غير كسرة خفيفة، وعليه اعتمد الناظم.

وحاصله أن أبا عمرو حذف الأولى في الأنواع الثلاثة، وقالون والبزي حذفا أولى المفتوحتين، وسهلا أولى المضمومتين والمكسورتين، وزادا وجه البدل في

---

1. ألف ساقط من : ع، ب. 2. لورش: ساقط من: هـ، ز. 3. في: هـ، عن ابن خاقان.

---

(1) يعني لورش في الثانية ثلاثة أوجه : المد والقصر والتوسط، ولم يسلم ابن عبد السلام الفاسي كلام الجعبري بل ناقشه بما يطول ذكره. شذا البخور لوحة 123.

(2) عن ورش.

(3) قد يدخل هذا الوجه في قول صاحب الأرجوزة:
" ورشهم يبدل ثاني الهمزتين............................"
أرجوزة لمؤلف مجهول بالمكتبة العامة بتطوان تحت رقم 1 344.

(4) هؤلاد الثلاثة تقدمت ترجمتهم في ص 178.

(5) التيسير ص 33.

(6) في هذه العبارة خلل إذ لم نقف على ترجمة لعلي بن خاقان، وابن خاقان الذي اعتمد عليه الداني في قراءة ورش هو خلف بن ابراهيم : فالعبارة إما أن تكون، عن ابن خاقان كما هي في نسخة هـ، وإما أن يكون على حزفا لا إسما، ويكون فعل أخذ مبنيا للمجهول والله أعلم
أقول : بعد كتابتي هذا التعليق وقفت على نص العبارة عند ابن الباذش قال : وحدثنا أبو داود قال : حدثنا أبو عمرو قال : أخذ عليٌّ ابن خاقان لورش ... الخ % الاقناع 1/378 قال المحقق ابن خاقان هو أبو القاسم خلف ...الخ وسياتي قريبا رفع هذا اللبس.



«بالسوء إلا» (12 أ 53)، وورش وقنبل بتسهيل الأخرى وإبدالها مدا في الأنواع الثلاثة.

زاد ورش وجه إبدالها ياء مختلسة في : «هؤلاء ان » و«البغاء ان»، والباقون: ابن عامر والكوفيون بتحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة.

ذيل ابو[1] عون عن قالون كورش وابن مجاهد عن قنبل كأبي عمرو وقال الداني : أخذ علي خلف بن ابراهيم[2] في ثاني«أولياء اولائك» بواو مضمومة،

وجه تخفيف أولى المتفقتين[1] أنه طرف فهو أنسب كالإدغام في الساكنين[2] والمبتدأة[3] أولى بالتخفيف، وهو مذهب أبي عمرو في النحو، ووجه تسهيلها أنه قياس المتحركة، ووجه حذفها مبالغة في التخفبف، واكتفاء بدلالة الثانية ذاتا[4] وشكلا كالمتصلة، وهي من حروف الحذف، وأولى من «تذكرون[5]» و«تامروني[6]» وهو مندرج في التخفيف، وهذا مذهب الخليل، وقال سيبويه: المحذوفة الثانية.

ووجه من فرق جمع[7]، ولولا النقل لكان العكس أقيس، ووجه إدغام بالسوء إلا، قربها من باب طي ولم ينقلا (117٪ و) وإن كان قياسهما مفردة، لأنه ليس مذهبهما، ولنسخه بالجمع ولما يؤدى إليه من ثقل واو خفيفة بعد ضمة، وقد رفض[8] الأخف، والأقيس قلبها ياء ثم واوا ثم يدغم.

---

1. هكذا صححت في: ع، أما في هـ، ز، ب: المتفق بالإفراد وما أثبتناه أنسب.
2. في هـ، ز، ب: والساكنين بالواو، وهو صحيح المعنى.

---

(1) هو : محمد بن عمرو بن عون بن أوس السلمي الواسطي مقرئ ضابط متقن، ومحدث مشهور وروايته ليست عن قالون مباشرة وإنماعرض على أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون، وقد أدرك أيام قالون، ولم يأخذ عنه كما قال ابن الجزري، وعرض على قنبل والدوري، وعرض عليه أحمد بن سعيد الواسطي، توفي قبل 270 هـ، غاية النهاية 2 / 221، والاقناع 1 /219 هامش 1.

(2) هذا هو رفع اللبس السابق إذ خلف هو ابن خاقان.

(3) يعني الأولى قال ابن عبد السلام الفاسي : هذه علة أخرى، شذا البخور العنبري لوحة 123.

(4) يعني ثبوت الثانية خطا وحركة، ينظر فتح الباري 1 / لوحة 150.

(5) آية 152 من سورة الأنعام ((لعلكم تذكّرون)) في قراءة حفص وحمزة والكسائي،الإقناع 2 . 644

(6) آية 64 من سورة الزمر، ينظر النشر 363/2 ففيه تفصيل الخلاف.

(7) يعني من فرق بين المفتوحتين وغيرهما جمع بين اللغتين.

(8) قال أبو شامة : فتصير مثل : قُول وهو مرفوض في اللغة، إبراز المعاني ص 142.



ووجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصّت بالتخفيف طردا [1] للبابين[(1)] وجمعا، وهو مذهب[(2)] الخليل، وحكاه عن أبي عمرو مذهبا آخر.

ووجه قلبها مبالغة في التحقيق، وهو سماعي، ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها[(3)]، ووجه التخفيف الأصل.

واختياري تسهيل الثانية تخصيصا لما تحقق به الثقل ولاتفاق الامامين[(4)] عليه ثم ذكر حكما تعلق بالتخفيف فقال:

208 : وإن حرف مد قبل همز مغير   يجز قصره والمد مازال أعدلا

وإن شرطية، وحرف مد فاعل[(5)] مقدر، لم يفسره لتقدم مثله، أي وقع قبل همز ظرف المقدر، ومغير صفة: مخفف، يجز قصره فعلية، جزم فعلها جواب الشرط، المد مازال أعدلا كبرى، واسم مازال ضمير المد، وخبرها أعدلا: أرجح ؛ من عدل ساوى[(6)]، ومن مقدرة.

هذا من مسائل المد، (والأولى بها باب المد)[2] ولرفع[(7)] توهم الاختصاص بهذا الباب كما قلنا في النزهة فيه،

---

1. في: هـ، ز، ب: وطردا بالواو وهو يقتضي علة أخرى. ولكنها ليست واضحة.
2. مابين القوسين ساقط من: ب.

---

(1) أي باب المتصلتين وباب المنفصلتين.

(2) سبق للجعبري قبل قليل أن اعتبر حذف الأولى هو مذهب الخليل وحذف الثانية هو قول سيبويه، وهنا اعتبر تخفيف الثانية هو مذهب الخليل وكان ابن عبد السلام الفاسي قد علق هذا النقل بأنه مقلوب، ونقل كلاما طويلا، شذا البخور لوحة 124 و 125 وينظر اختصار هذا النقل مع وضوحه في الاقناع 1/ 380.

(3) أي الذي أبذلت إليه وهو الياء فيشار إليها بكسرة مختلسة لورش في وجه كما سبق.

(4) قال ابن عبد السلام يريد بالامامين : الخليل وأبا عمرو بن العلاء هـ، ويحتمل عندي أن يكونا : الخليل وسيبويه، قال ابن الباذش: وتسهيل الثانية في هذا عند الخليل وسيبويه أولى من تسهيل الأولى : ينظر شذا البخور لوحة 125، والاقناع 380/1.

(5) أي فاعل فعل مقدر هو فعل الشرط، الكواكب الدرية 126/1.

(6) فسر عدل بمعنى ساوى ثم قال : ومن مقدرة، وقبل ذلك كله فسر أعدل بمعنى أرجح، وهذا تناقض، ينظر شذا البخور لوحة 125.

(7) أصل العبارة ينبغي أن يكون هكذا: وإنما ذكره هنا لرفع ...الخ.



وما مد قبل الهمز إن خفف اقْصُرا لسبعتهم والمد مازال أشهرا

لكن[1] ذكره هنا باعتبار السبب على ماتقدم من ذكر المسبب في باب السبب، أي إذا زيد في حرف المد، لأجل همزة تالية محققة ثم خففت تلك الهمزة بالتسهيل أو البدل أو الحذف فوجهان كما في التيسير[2]:

أحدهما حذف المد الفرعي وهو معنى قوله يجز قصره، الثاني إبقاء المد الفرعي وهو معنى قوله : والمد مازال أعدلا، وأشار فيه إلى ترجيح المد، أي أرجح من القصر، وهو معنى قول التيسير: أوجه[2].

وقال ابن شريح: المد أقيس، والثاني حسن :

تنبيه : قولنا : حذف[3] للتخفيف، أخرج نحو «يأيها» «في أنفسكم» (2 آ 235) «قوا أنفسكم» (66 آ 6) في الوقف من هذا الحكم فالقصر لا غير، إذ ليس بعد المد شيء يوصف بثبوت أو تغير فالتسهيل نحو «هؤلاء ان كنتم[4] » و«أولياء اولئك[5]» في قراءة قالون والبزي، و«جاءهم »و «اسراعيل » في وقف حمزة و«هانتم» (3 آ66) في قراءة أبي عمرو وقالون والبدل نحو : «ءاباؤكم» و«نسائكم»[1] في وقف حمزة بالرسم[6]، والحذف نحو:«جاء أجلهم» (7 آ 34) في قراءة أبي عمرو وموافقيْه[7] على رأي الناظم.

1. في: هـ، ونسايهم بالهاء، وهما معا موجودان بكثرة.

(1) هذا الاستدراك لا يتناسب مع تقديرنا السابق فلو قال بدل " لكن " : " وذكره هنا أيضا " لما احتيج إلى تأويل.
قال المنجرة عند قوله: ولرفع توهم الاختصاص ..الخ : عطف على المناسبة مقدار ..الخ وهنا قال : هذا توجيه آخر لذكر الناظم لهذه المسألة هنا، وأطال في التأويل :فتح الباري 1/ لوحة 150.

(2) نص التيسير : قال أبو عمرو : ومتي سهلت الهمزة الأولى من المتفقتين أو أسقطت فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتدادا بها ويجوز أن تقصر الألف لعدم الهمزة لفظا والأول أوجه هـ. التيسير ص33.

(3) لم تتقدم له هذه العبارة في هذا الباب

(4) آية 31 من سورة البقرة وقد تقدمت.

(5) آية 32 من سورة الأحقاف.

(6) سياتي هذا في قول الناظم :
سوى أنه من بعد ما ألف جرى % يسهله ....الخ .

(7) الموافقان هما قالون والبزي، قال الناظم :
وقالون والبزي في الفتح وافقا % ....الخ
ورأي الناظم هو أن المحذوفة هي الأولى : ينظر شذا البخور لوحة 125.



وجه القصر[1] اعتبار بالعارض وهو[1] زوال قوة الهمزة بالتغيير، ولسهولة لفظها، ووجه المد استصحاب لحال التحقيق وإلغاء للعارض.

واختياري المد، لأن إلغاء العارض أكثر من اعتباره.

تفريع: إذاسهلتَ الأولى من نحو : « هؤلاء ان كنتم» فلقالون والبزي وجهان: القصر، وأول رتب المتصل[2]، وإذا حذفتَ نحو: «جاء اجلهم » وقلنا : الأولى هي المحذوفة، فالوجهان للثلاثة[3] وقول الداني : ومتى اسقطت الأولى من المتفقتين، فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتداداً بها[4]، يوذن بأن المد متصل.

قلت: والأولى أن يكون منفصلا، لأن المحققة خلفتها، والمحقق يترجح على المقدر، وأجاز مكي الأمرين بقوله: إن المحذوف عارض، ولأن الثانية قامت مقام الأولى[5]، فيجريان[6] لقالون وأبي عمرو باعتبار آخر، ويتعين القصر للبزي، ولا يندرج[2] مثل هذا في باب «يازكرياء انا»[3] (19 أ 7)، للقاصر[7]، لعدم التقدير.

ووجها[8] حمزة[4] في نحو«جاءهم» القصر وآخر رتب المد، ثم انتقل إلى قسم المختلف فقال :

---

1. في هـ: فهو، والواو أنسب. 2. في : هـ، لا يقدح، وهو خطأ لينظر فتح الباري 1 لوحة 151.
3. باب ساقط من هـ، ز. وفي ب، مثل. 4. حمزة: ساقطة من: خ.

---

(1) القصر يعني المد الطبيعي أي الأصلي.

(2) يعني القصر أي المد الطبيعي، والمرتبة الأولى - أي الصغرى - من مراتب المد الفرعي ينظر فتح الباري 1/ لوحة 150.

(3) الثلاثة هم : أبو عمرو وقالون والبزي

(4) إلى هنا انتهى كلام الداني، نصه : ومتى سهلت الأولى من المتفقتين أو أسقطت فالألف .. الخ التيسير ص 33.

(5) إلى هنا انتهى كلام مكي ونصه : ((وفي المدة الأولى وجهان : المد لأن الحذف عارض ولأن الثانية تقوم مقام الأولى))هـ، الكشف عن وجوه القراآت السبع 1 /75.

(6) أي المد والقصر.

(7) القاصر هو الذي يقرأ بهمزة واحدة هـ فتح الباري 1 / لوحة 151

(8) الوجهان هو المشار إليهما في التفريع خلفه في الألف قبل الهمز المغير والفرق بين هذا وذاك أن آخر رتب المد هنا يقصد به الأشباع، وأول رتب المد المتصل هناك يقصد به أول زيادة، ينظر معناه في هامش هـ ، لوحة 97

209: وتسهيل الأخرى في اختلافهما(سما) تفئ إلى مع جاء أمة انزِلا

وتسهيل الأخرى مبتدأ مضاف، ولا يتزن البيت إلا بالنقل، وتجوز بالتسهيل عن التخفيف من قبيل إطلاق النوع على الجنس[1]، وسما خبره، وفي اختلافهما ظرف أحدهما، أو حاله، والضمير للهمزتين، وتفئ الى، رفع خبر هي، أو نصب[2] بأعني مع جاء أمة حال، وانزل حصل، والوزن على النقل مستأنف معترض بين تفى إلى وبين قوله:

210: نشاء أصبنا والسماء أوايتنا فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا

نشاء أصبنا، والسماء أوايتنا، معطوفان[3] على: تفئ إلى أو جاء امة، فنوعان مبتدأ أي من[4] الأربعة، وهما الأولان، كما صرح به بعد، وإن قدرته مقدما كان خبرا، أو مؤخرا[5] فصفة، وسهلا (خبره)[1] والألف للنوعين، وكاليا وكالواو حال ضمير النوعين على الترتيب[6]، والجملة محكية بقل منوي التقديم، ثم عطف فقال: (118/ ظ).

211: ونوعان منها أبدلا منهما وقل يشاء إلى كالياء أقيسُ مَعْدِلا

ونوعان مبتدأ وهما الأخيران، ومنها صفتهما، والضمير للأربعة، وأبدلا خبره، والضمير فيه للياء والواو المتقدمتين، والضمير في منهما يعود إلى النوعين، أي من همزتي النوعين[2] يتعلق به، ويشاء إلى كالياء اسمية محكية القول، وأقيس أفعل التفضيل خبر هو المقدر، ومعدلا تمييز عدول، ثم تمم فقال:

---

1. خبره زيادة لازمة. 2. في: ز، ب: من همز في النوعين، وهو تحريف.

---

(1) الجنس مطلق التخفيف والنوع هو : التسهيل، زو البدل ..الخ وهنا التسهيل قال السيناوني: على ضرب من المجاز المرسل % الكواكب الدرية 1 /127.

(2) على هذا اقتصر الشيخ حسن السيناوني وعلى الأول اقتصر الموصلي، كنز المغاني لوحة 22% الكواكي الدرية 1 /127.

(3) بحذف حرف العطف

(4) هذا المقدر هو المسوغ للابتداء بالنكرة لانه وصف له قي المعنى.

(5) يعني أو قدرته مؤخرا.

(6) الترتيب بالنسبة للبيت الأول أما بالنسبة للبيت الثاني فالأول للثاني والثاني للأول. والله أعلم.

212 : وعن أكثر القراء تبدل واوها   وكل بهمز الكل يبدأ مفصّلا

وعن أكثر القراء متعلق بتبدل، ونائب الفاعل ضمير الهمزة، وواوها المفعول الثاني وكل مبتدأ، والتوين عوض مضاف صحح الابتداء به[1] ويبدأ خبره بألف بدل همزة ساكنة، على حد[(1)] لسبإ، ويهمز الكل حال فاعله، أي متلبسا بالهمز، ومفصلا فاعل الأولى او حال صاحبها، أي فاصلا.

هذا قسم المختلف أتفق الجماعة علي إثبات الهمزة الأولى وتحقيقها، وأجاز التصريفيون تسهيلها لاحذفها لاختلاف حركتيهما.

وأقسام هذا الفصل الممكنة إثنا عشر[(2)]، لأن بعد كل من الحركات الثلاث مغايرتين بعكسين، والواقع منها في القرآن خمسة: مفتوحة، فمكسورة أو مضمومة وعكساهما، ومضمومة فمكسورة[(3)]، ولا عكس.

---

1. به ساقطة من: ب

---

(1) قوله : على حد : ((لسبأ)) (15:34) يريد قراءة ابن كثير رواية قنبل بإسكان الهمزة، وقد ذكر هذه القراءة كل من ابن مجاهد % السبعة ص480، الذي قرأها على قنبل عن النبال ثم حكم على ذلك بالوهم وصوب رواية البزى بالفتح، وابن خالويه ووجهها/ الحجة: ص 270. وأبي زرعة وقال إنها قراءة القواس. حجة القراآت ص 525. وهو خطأ كما ياتي، ومكي في الكشف :2 156، والداني في التيسير ص 167 وأبي طاهر الأندلسي في العنوان ص 144، والشاطبي في الحرز، البيت 933، والسخاوي في فتح الوصيد2/356، وشعلة في كنز المعاني ص 87/171، قال : وأنكر عليه لأنه لو فتح هذا الباب لذهب الإعراب رأسا من كلام العرب، وأبي شامة وحكى قول ابن مجاهد : وهو وهم، والجعبري ونبه على أن قول ابن مجاهد شبهة، ثم عقب عليه بقوله : وقد ناقض كلامه روايته، ثم قال : وتبعيد أبي عبيدة، تبعيد لكتابيه وحسابيه، ثم ذكرها ابن الجزري في النشر 337/2 تحبير التيسير ص 155 والطيبة بشرح قمحاوي ص 513 وابن القاصح سراج القارئ ص 341، والبنا / إتحاف فضلاء البشر 325/2، وعلى النوري / غيث النفع ص 247 وسلم ذلك الدكتور محمد سالم محسين / المستنير 217/2.

أقول : ولم يعرج أحد على رواية إبدال الهمزة ألفا التي هي قراءة ابن كثير برواية القواس وابن فليح، قال ابن مهران: " وقرأ ابن كثير في رواية القواس وابن فليح ((من سبا)) بغير همز مثل سنا " ثم غلط رواية الإسكان وقال : وقال أبو بكر الهاشمي من ذكر ذلك عن أصحابنا فقد غلط ولم يضبط.% المبسوط ص 331ـ 332.

(2) قوله اثنا عشر، رد منه على أبي شامة والفاسي حيث جعلا القسمة العقلية تقتضي ستة، والحق والله أعلم معهما لأن قسمته هذه تصدق علي المتفق والمختلف، إذ الحركات ثلاث، وفي قسم المختلف يكون مع كل حركة اثنتان بستة. والواقع في القرآن خمسة كما ذكروا، ينظر شذا البخور ص 126. ففيه تفصيل جميل. وينظر إبراز المعاني ص 144 البيت 209. ويصح كلام الجعبري لو قصد العموم % المحاذي لوحة 216.

(3) أخر التمثيل لهذا النوع عن الأربعة لما فيه من التفصيل كما ياتي. ومثاله ((والله يهدي من يشاء إلى)) (2؛213).



أي خفف سما: الحرميان وأبو عمرو[1]، ثاني الهمزتين الموصوفتين المختلفتي الحركة ثم ذكر كيفية تخفيفها، فقال: نوعان من الخمسة، وهما الأولان جعلوهما بين بين الأول: وهو نوع، قوله «تفيء إلى» (49 آ9) كالياء، والثاني وهو نوع «جاء أمة» (23 آ44) كالواو.

ونوعان منها وهما الأخيران أبدلوا الواو والياء من همزتيهما 1 فالأول وهو نوع قوله :«نشاء أصبنهم »2 (7 آ 100)، واوا مفتوحة، والثاني وهو نوع قوله : «من السماء او ايتنا » (8آ32) ياء مفتوحة، والباقون: ابن عامر والكوفيون بتحقيقها

ذيل: سهل أبو زيد[2] عن أبي عمرو نحو: «السفهاء الا » (2 آ 13) ونحو: «من خطبةالنساء أو» (2 آ 235) كالألف[3] فيهما، ونعيم[4] عن حمزة، نحو:«شاء إن» (9 آ 28) و«جاء أمة» (23 آ44) الأولى كالألف، وأولى : «يشاء إلى» (2 آ213) و«البغضاء ابدا »(60 آ 4) كالواو، وأولى «من السماء اية» (26 آ4) كالياء.

تنبيهات : النوعان الأولان من التقسيم[5] المستوي، لأن كالياء، السابق للسابق، وكالواو اللاحق لللاحق، والأخيران من المعكوس[6]3 لأن اليا، السابق للاحق، والواو اللاحق للسابق، على حد قوله

---

1. في هـ، ع: همزتهما بالإفراد، والتثنية أنسب. 2. في كل النسخ ((أصبنا)) وهو خطأ، إذ لا يوجد في القرآن ((نشاء أصبنا))، ويظهر أن الناسخ تبع لفظة الناظم. 3. في: ب: المعكوسين وهو تحريف.

---

(1) وافقهم أبو جعفر ورويس، ينظر النشر 388/1، وكذا في : اتحاف فضلاء البشر 196/1.
أما ابن مهران في المبسوط ص 126 فقد قال في المختلفتين: والذي ذكره ابن شنبوذ عن ابن كثير فيه لم أجد فيه أصلا عند أحد وأنكروه وهو كذلك هـ .
ولم يفصح عن هذا الذي ذكره ابن شنبوذ عن ابن كثير.

(2) تقدمت ترجمته في ص 32 وتاتي معادة فيما بعد.

(3) لم يذكر ابن الجزري هذا الوجه عن أبي عمرو، وقد أشار إليه ابن الباذش من طريق آخر فقال : على أن الأهوازي قد ذكر من طريق ابن برزة عن الدوري عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه يترك الثانية من ((السفهاء ألا)) وبابه ويجعل مكانها فتحة كالألف % الاقناع 383/1.

(4) هو : نعيم بن يحيى بن سعيد أبو عبيد السعيدي الكوفي من ولد سعيد بن العاص، مقرئ مشهور، روى القراءة عن عاصم وعرض القرآن على حمزة، وعلي أبي عمرو، وروي القراءة عنه ابنه عبيد، لم نقف علي تاريخ وفاته % غاية النهاية 343/2.

(5) التقسيم المستوي هو ما يعرف باللف والنشر المرتب والنوعان الأولان هما المذكوران في قوله : "فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا"

(6) يعني اللف والنشر المعكوس والنوعان الأخيران هما المذكوران في قوله: "ونوعان منها أبدلا منهما".



تعالى: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ (3 آ 106)[1] ثم ذكر في كيفية تخفيف الخامس وهو نوع قوله : «يشاء إلى»[2]، ثلاثة أوجه:

الأول: جعلها[3] كالياء، وهو مذهب[(1)] البغداديين، علم من قوله : كالياء أقيس معدلا، أي أقيس، عدولا بها عن لفظها.

الثاني كالواو وهو مذهب البصريين[(2)]، فهم من قوله: أقيس، وهو المفضل عليه، ولا جائز أن يكون محض[(3)] الواو، لأن المفضل عليه ينبغي أن يشارك المفضل في الأصل الذي وقع فيه الترجيح، وقلب المتحركة ليس بقياس، فتعين أن يكون كالواو لكونه مقيسا، ثالثا إبدالها[4] واوا مكسورة، علم من قوله : تبدل واوها، فهذه ثلاثة أوجه: أقيس ومقيس، وغير مقيس، وهذا موافق لنقل[(4)] ابن شريح، والطرفان في التيسير[(5)] فقط، والوسط من زيادات القصيد، وقول المالكي: "فأبد له واوا، فهو أشهر في الأداء". مفهومه آخر مبهم، وجعل الناظم البدل لأكثر القراء تبعا لقول التيسير[(6)]: وهو[5] مذهب القراء، وهما منازعان في الأكثرية، لقطع مكي[(7)] والصقلي وصاحب[(8)] الروضة بالأقيس، واقتصار الهمداني وصاحب المصباح علي الأولين.

---

1. وتسود وجوه، ساقط من ع، ب. 2. في: هـ. نشأ بالنون. وهو تحريف. 3. جعلها: ساقطة من : ب
4. في: ع، إبداله. 5. في: هـ، وهذا، والذي في التيسير: والأول./. التيسير ص 34

---

(1) لأنهم يلاحظون حركة نفسها.
(2) لأنهم يلاحظون حركة ما قبلها.
(3) قال ابن الباذش: وأما ما أخذ به أكثر أهل الأداء وآثروه، من إبدال المكسورة المضموم ما قبلها واوا مكسورة على حركة ما قبلها فيقول : ((يشاوُلى)) فليس بمذهب لأحد وهم يعزونه إلى الأخفش " هـ. الإقناع 384/1 وقال ابن الجزري : وهذ مذهب جمهور القراء من أئمة الأمصار قديما %. النشر 388/1.
(4) وصف ابن الجزري حكاية ابن شريح تسهيلها كالواو بالغرابة، ووصف من وافقوه بأنهم لم يصيبوا لعدم صحته نقلا %. النشر 1/ 388ـ 389.
(5) يعني : أن الطرفين فقط لا الوسط ـ في التيسير ص 34.
(6) ص 34 وفيه : والأول مذهب القراء، أي تبدل واوا مكسورة.
(7) التبصرة ص 79 وفيها : وتسهيل الثانية ان كانت مضمومة فبين الهمزة والواو.
(8) صاحب الروضة اثنان : أبو علي الحسن بن محمد البغدادي المالكي وهذا سبق له كما تراه أعلاه أنه يبدلها واوا، والثاني هو أبو عمر أحمد بن محمد بن لب الطلمنكي الأندلسي ت 429 هـ.

ثم ذكر حكما فهم من تخصيص الخلاف بالوصل فقال: أي وكل القراء أو المخففين - إذ لا شبهة في المحققين - يبدأ بهمزة محققة في الأقسام الثمانية حال فصله إحداهما عن الأخرى بالوقف.

فإن قلت: هلا بين الوقف على الأولى كما بين الابتداء[1]، بالثانية، قلت: بين ما فيه من تخفيف في وقف حمزة، ففهم منه أن الباقين على تحقيقها ثابتة، وما[2] فيه من روم وإشمام وإسكان، بيناه[1] في باب الوقف علي أواخر الكلم، وليس للابتداء باب مفرد نعم يفهم رد الأولى للحاذق[3] من عدم شرط[4] الحذف، هو الأخرى.

وهذا ثبت[2] ما في القرآن من الأنواع الخمسة على ترتيبه[5] الأول:

مفتوحة بعدها مكسورة، وجملتها تسعة عشر موضعا، وسبعة عشر عند من[6] قصر زكرياءلإخراجه «زكرياءاذ نادى» (19 آ2) و(21آ89) معا، وهي: «شهداء إذ حضر»(2 آ133)، (119٪ و) «والبغضاء إلى يوم القيامة، وسوف»(5 آ14) «والبغضاء إلى يوم القيامة كلما»[3] (5 آ 64) «عن أشياء إن تُبدَ لكم» (5آ101) «شهداء إذ وصاكم» (5 آ144)، «أولياءان استحبوا» (9 آ 23) «من فضله إن شاء إنّ الله» (9آ28) «والفحشاء إنه من» (12 آ24) «وجاء إخوة يوسف» (12 آ58) «من دوني أولياء إنَّا اعتدنا» (18 آ102» «الدعاء إذا ما» (21 آ45) «الدعاء إذا ولَّوا» (27آ 80) «الدعاء إذا ولوا» (30 آ 52) موضعان[4]، «نسوق الماء إلى» (32 آ 27)« نبأ ابراهيم»(26 آ 69). «شركاء إن يتبعون» (10 آ69)، « حتى تفئ إلى أمر الله » (49آ9).

---

1. بيناه ساقطة من هـ، ز، ع. 2. في ز، ع: أثبت وهو تحريف. 3. هذا المثال ساقطمن: هـ، ز
4. موضعان ساقطة من هـ، وفي ز: معا:، والمثال كله ساقط من: ب

---

(1) بين ذلك بقوله : وكل بهمز الكل يبدا مفصلا.
(2) هذا معطوف على : ما فيه من تخفيف.
(3) يعني في الوقف.
(4) شرط الحذف هو اجتماعها مع أخرى، ينظر فتح الباري 1/ لوحة152.
(5) يقصد بترتيبه الأول: الترتيب الذي ورد في كلام الناظم أما ترتيبها في المصحف الكريم فأمر آخر ستأتي الإشارة إليه.
(6) الذين قصروا هم : حفص وحمزة والكسائي من السبعة، الاقناع 919/2، وخلف من العشرة : النشر239/2. والحسن والأعمش من الأربعة عشر. إتحاف فضلاء البشر 476/1.

والثاني: مفتوحة بعدها مضمومة، «كلما جاء أمةً رسولها» (23 آ44) فقط.

والثالث: مضمومة بعدها مفتوحة، أحد عشر، وعند نافع ثلاثة عشر(1)، لزيادته فيها « النبيّ أولى» (33 آ 6) و«إن أراد النبيّ أن» (33آ50) وهي: «السفهاء ألا» (2 آ 13) «لو نشاء أصبنهم» (7آ 100) «من تشاء أنت» (7 آ 155) «زُيِّن لهم سوء أعمالهم» (9 آ 37) «ويَسماء أقلعي» (11 آ44) «يأيها الملأ أفتوني في رؤيى» (12 آ43) «مايشاء ألم تر» (14 آ27-28) «الملأ أفتوني في أمري» (27 آ 32) «الملأ أيُّكُم ياتيني» (27 آ 38) «جزاءُ أعداءِ اللّه» (41 آ 28) «والبغضاء أبدا» (60 آ4).

والرابع: مكسورة بعدها مفتوحة، ستة عشر وعند حمزة خمسة عشر لإخراجه «من الشهداء أن(2) تضل» (2 آ 282)، وهي :

«من خطبة النساء أو» (2 آ235) و «هؤلاء أهدى» (4 آ 51) « بالفحشاء أتقولون» (7 آ 28) « هؤلاء أضلونا » (7آ 38) «علينا من السماء أو مما » (7 آ 50) «من السماء أو ايتنا » (8 آ 32) «قبل وعاء أخيه» معا[1] (12 آ 76) « هؤلاء. آلهة» (21 آ 99) «هؤلاء أم هم » (25 آ 17) «مطر السوء أفلم» (25 آ 40) «من السماء آية» (26 آ4) «ولا أبناء أخواتهن» (33 آ 55) «من في السماء أن يخسف» (67 آ16)[2] «من في السماء أن يرسل» (67 آ 17).

والخامس ثلاثة وعشرون: مضمومة بعدها مكسورة[3]، عند من(3) قصر زكرياء،

---

1. لفظ معا: ساقط من هـ، ع، ب. وهو ضروري ليكمل العدد 2. في: هـ، من السماء، وفي: ب، وفي السماء وهو تحريف قطعا. 3. في: ب قدمت الجملة الثانية على الأولى.

---

(1) قال ابن الجزري عن هذا الضرب، ووقع متفقا عليه ومختلفا فيه فالمتفق عليه أحد عشر موضعا ـ وذكر الأمثلة ـ ثم قال : والمختلف فيه موضعان، وهما ((النبيّ أولى)) ، ((ان أراد النبيّ أن)) بالأحزاب على قراءة نافع هـ . النشر 2/387-386، وكذا اتحاف فضلاء البشر 2/370. قال فيه : وقرأ نافع بتحقيق همزة النبيّ وإبدال همزة أولى واوا مفتوحة. هـ.

(2) تقدم هذا في الضرب الأول من قسم المتفقتين وهو : المكسورتان قال بن الجزري في قسم المكسورة ثم المفتوحة بعد ذكره المتفق عليه من هذا القسم : " والمختلف فيه موضع واحد وهو ((من الشهداء ان)) في غير قراءة حمزة كما تقدم في المكسورتين.

(3) سبق التعريف بالذين قصروا زكرياء قبل صفحتين.



اثنان[(1)] وعشرون، لإخراجه «يازكرياء إنا» (19 آ 7) وثمانية وعشرون عند نافع، لزيادته: «النبئ إنا أرسلناك» (33 آ45) «النبئ إنا أحللنا لك» (33 آ 49) «النبئ إذا جاءك» (60آ12) «يأيها النبئ إذاطلقتم » (65 آ1) «النبئ إلى بعض أزواجه» (66 آ 3) وهي : «من يشاء إلى صراط مستقيم وكذلك» (2 آ142) «يشاء إلى صراط مستقيم أم حسبتم» (2 آ 213) «ولا ياب الشهداء إذا» (2 آ 282) «يؤيد بنصره من يشاء ان» (3 آ13) «يخلق مايشاء إذا قضى» (3 آ47) «درجات من نشاء إن ربك» (6 آ 83) «وما مسني السوء إن أنا» (7 آ 188)، «ما نشاؤ إنك لأنت الحليم» (11 آ 87) «دار السلام ويهدي من يشاء إلي صراط» (10 آ 25)، [«لطيف لما يشاء إنه هو» (12 آ100)، «ونقر في الأرحام ما نشاء إلى «أجل» (22 آ 5) «شهداء إلا أنفسهم» (24 آ 6) «يخلق اله ما يشاء إن الله» (24 آ 45) «يهدي من يشاء إلى صراط»][1] (24 آ46) «الملؤ إني القي» (27 آ29) «يزيد في الخلق ما يشاء إن الله» (35 آ1) « أنتم الفقراء إلى الله» (35 آ15) «من عباده العلماء إن الله» (35 آ28) «المكر السيئ إلا بأهله» (35 آ 43) « يهب لمن يشاء إناثا» (42 آ49) «مايشاء إنه بعباده» (42 آ 27) «مايشاء إنه على حكيم» (42 آ51).

وعكس هذا في الكلام: رغبت في دعاء أويس، وشربت من[(2)] ماء أمك،[2] وجه تحفيف الثانية من المختلف[3] عند من يخففها[4] من المتفق، طرد مذهبه، وعند من حققها[5] أنه شبه تماثل الحركتين بتماثل[(3)] الحرفين، فأعل الأولى فلما اختلفا صار إلى تخفيف[(4)] الثانية.

---

1. مابين الحاصرتين ساقط من: ب. 2. المثال الأخير ساقط من هـ. 3. في: ب مختلف. 4. في ز، ب: مخففها. 5. هـ: من خففها.

---

(1) قال ابن الجزري : وهو متفق عليه ومختلف فيه، فالمتفق عليه اثنان وعشرون، وذكر الأمثلة ثم قال : والمختلف فيه ستة مواضع. وذكر ((يازكرياء إنا)) في قراءة حمزة والكسائي وخلف وحفص، ثم ذكر ((النبئ إنا))، و((إذا))، و((إلى)) في قراءة نافع % النشر 1 / 387.

(2) مثل له في المحاذي بقوله : ((وجد عليه أمة)) باعتبار أن الضمير يعود على الماء فكأنه قال : وجد على الماء أمة والمحاذي لوحة 217. أقول : لا داعي لتمثيل الجعبري ولا لتعقيب المحاذي، لأننا مع ألفاظ القرآن فقط، قال ابن الباذش : ولا عكس له في القرآن. الاقناع. 383/1.

(3) ناقشه ابن عبد السلام الفاسي في هذا التشبيه فقال: هذا إنما يحسن على أن العلة في تخفيف الأولى من المتفقتين تشبيه باب تخفيف الهمز بباب الادغام في تغيير الأول فيه، أما على ماذكره هو علة فيما سبق فلا يظهر والله أعلم هـ . شذا البخور العنبري لوحة 126.

(4) لأن الثقل بها حصل.



ووجه قلب المفتوحة واوا بعد الضم وياء بعد الكسر أن تسهيلها جعلها كالألف والألف لا يكون ماقبله إلا من جنسه، فجرى ما أشبهه[1] مجراهُ، فتعين قلبها، ولما لم1 يمكن تدبيرها بحركتها (لتعذر الألف بعد الضم[2]، تعين تدبيرها2 بحركة سابقها فجعلت واوا بعد الضم، وياء بعد الكسر، وفتحت[3] محافظة على حركتها)3.

ووجه تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء تدبيرها بحركتها ومن ثم كان أقيس. ووجه تسهيلها كالواو، تدبيرها بحركة ماقبلها على رأي الأخفش وهو مقيس عنده4 كراهة وقوع ماهو كالياء الساكنة بعد الضم.

ووجه الواو المكسورة تدبيرها بحركتها وحركة[4] ما قبلها وسنتممها[5]، ووجه التحقيق الأصل.

واختياري التخفيف[6] لأنها الفصحى، وفي نوع يشاء إلى، كالياء لأنه الأفصح ثم ذكر شيئا من المصطلح فقال:

213.وإلا بدال محض والمسهل بين ما   هوالهمز والحرف الذي منه اشكلا

وإلا بدال محض، نو حذف خالص اسمية، والمسهل مبتدأ خبر بين، وما موصولة، وهو الهمز صلتها، والوضع جر بالإضافة، أي بين الهمز، والحرف جر معطوف عليه، والذي صفته، وأشكلا: ضبط، صلة الذي، ومن غائية يتعلق به. والهاء للهمز، قال الجوهري[7]: شكلت الكتاب قيدته بالإعراب، وأشكلته: أزلت إشكاله[8].

1. في: ع، ولا يمكن. 2. في: ع، ز، فتعين، وفي هـ، تدبيره. 3. ما بين القوسين ساقط من : ع.
4. في: ب، المقيس عندهم.

(1) الذي أشبهه هو المسهل الذي فيه قسط من الألف فتح الباري 152/1 . وقد ناقش ابن عبد السلام الفاسي هذا التوجيه من أصله بما يطول ذكره % شذا البخور لوحة 126.

(2) الصواب : بعد غير مجانسه ليشمل الضم وغيره كما قال ابن عبد السلام الفاسي، نفس المصدر.

(3) يعني فتحت على حالتها بعد القلب في النطق.

(4) هذا كالجمع بين الوجهين السابقين وتدبيرها بحركة ماقبلها في البدل، وبحركتها في النطق.

(5) سيتممها عند شرحه لقول الناظم:

" ومستهزءون الحذف فيه ونحوه "

(6) يعني المقابل للتحقيق وفيه اجمال فسر بعضه بقوله : وفي نوع ((يشاء إلى)) كالياء.

(7) هو : إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي من فاراب ببلاد الترك الإمام في اللغة والأدب، وصاحب الصحاح كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما وكان خطه شبيها بخط ابن مقلة لا يفرق بينهما، توفي سنة 396 هـ % بغية الوعاة 1 / 446- 447 ومقدمة الصحاح ص2 .

(8) النص في الصحاح : " وكذا شكل الكتاب إذ قيده بالإعراب ويقال أيضا أشكل الكتاب كأنه أزال به إشكاله والتباسه " مختار الصحاح ص 287.



لما[1] كثر في عبارته لفظ البدل والتسهيل بين[2] حقيقتهما، وقد ذكرها الداني(1) في أثناء الباب.

أي إبدال الهمزة هو جعلها حرف مد خالص لايشوبه شيء من لفظ الهمزة فيكون ألفا أو ياءً أو واواً ساكنتين أو متحركتين وستهيلها: جعلها حرفا بين الهمزة المحققة[3] وبين حرف المد الذي (120%ظ) يجانس حركتها فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء(2).

تنبيهات: قال: وإلا بدال محض، ولم يقل مد، لأن البدل تارة يكون حرف مد، نحو: «جاء أجلهم» (7آ34) وتارة ليس حرف مد كـ«السفهاء ألا» (2 آ 13)، وقال: بين الهمزوالحرف الذي (منه، أي الذي)[4] يجانس حركتها، وهذا ينطبق على مذهب سيبويه دون الأخفش(3)، وقال: وبين الحرف الذي منه أشكلا[5] أي الذي ابتدى[6] غاية حركة الهمزة منه، بناء على مذهبه في أن الحركة تولدت من حروف المد، كما صرح به في قوله: (أو أماهما) (375) وسنحققه ثم.

التفريع: قوله تعالى: «أصلواتك تامرك أن نترك. ما يعبد داباؤنا أو نفعل في أموالنا ما نشاؤا إنك لأنت الحليم الرشيد» (11 آ87).

---

1. لما ساقطة من: هـ. 2. في: هـ: فبين بالفاء، وهي أيضا صحيحة مع حذف لما.
3. في ب: المخففة وهو تصحيف. 4. ما بين القوسين ن: ع،ز. 5. لفظ: اشكلا: زيادة من: هـ.
6. في :هـ، ز، ابتدأ، وفي: ب، ابتداء.

---

(1) ستاتي ترجمته.

(2) هذا خلاف ما حكاه ميمون الفخار عن ابن حدادة من نقله جواز إبقاء صوت الهاء عند التسهيل، واستدل على ذلك بقوله:

" .... % وقد أتى هرقت في أرقت
هياك في إياك أيضا جاء % ...."

تحفة المنافع: فصل في حقيقة التسهيل، والتسهيل بالنطق بشيء من صوت الهاء هو الذي عليه المغاربة قاطبة وينظر توضيح كيفية النطق في: كتاب التوضيح والبيان في مقرأ نافع .. الخ. للشيخ إدريس بن عبد اله البكراوي الفاسي ص139

(3) هو: سعيد بن مسعدة أبو الحسن النحوي (الأخفش الأوسط) وهو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين قرأ النحو علي سيبويه وكان أسنَّ منه، سأل الكسائي عن مسائل فأجابه، وخطأه الأخفش في جميعها، وطلبه الكسائي لتأديب أولاده وطلب منه أن يؤلف كتابا في معاني القرآن، فألفه له. توفي سنة 210 هـ . بغية الوعاة 590/1، وسراج القارئ ص 109.

أصولها[1]: الإفراد، والتخفيف، والمد، والنقل، والسكت، والروم[1]، والإشمام، ومقابلاتها قالون بمدي المنفصل، كل مع ثلاثة[2] «نشاؤا إنك» ستة مضروبة في سبعة وقف الرشيد، اثنان وأربعون.

ورش بالابدال والنقل، وثلاثة « ءاباؤنا » كل منها مع ثلاثة «نشاؤا إنك» تسعة مضروبة في سبعة وقف الرشيد، ثلاثة وستون.

ابن كثير والدوري، مند رجان في وجوه قالون، السوسي بالابدال والقصر، وثلاثة نشاؤا إنك، مضروبة في السبعة، احدى وعشرون، ابن عامر بالتحقيق وسبعة الرشيد سبعة شعبة كذلك، وأطول مدا سبعة، حفص بالإفراد سبعة، خلف بالافراد والسكت سبعة خلاد كذلك مع ترك السكت سبعة، الكسائي أقصر مدا سبعة.

ضم الإثنين والأربعين التي لقالون إلى وجوه ورش مائة وخمسة، إلى وجوه السوسي مائة وستة وعشرون، إلى وجوه ابن عامر مائة وثلالثة وثلاثون، إلى وجوه أبي بكر مائة وأربعون إلى وجوه حفص مائة وسبعة وأربعون، إلى وجوه خلف مائة وأربعة وخمسون، إلى وجوه خلاد مائة وأحد[2] وستون، إلى وجوه الكسائي مائة وثمانية وستون وجها.

فهذه جملة وجوه القصيد: ورش بنقل وقصر وثلاثة « نشاؤا إنك » مضروبة في سبعة الرشيد، أحد[3] وعشرون، الحلواني عن هشام بقصر وتحقيق سبعة، الأخفش[3] عن ابن ذكوان، بمد أطول سبعة، والعلوي[4][4] عنه بالسكت سبعة،

1. في: ب الرفع، وهو تحريف. 2. في: هـ، ز: واحدى. 3. في هـ، ع: إحدى، ولما كان تميزها الوجه كان غيرها أنسب. 4. في : ز: والعلمي، وهو تحريف.

(1) أما التخفيف وما بعده فمن الأصول بدون خلاف، وأما الإفراد فلا أرى وجها لذكره مع الأصول دون تنبيه. والإفراد يعني إفراد لفظ ((أصلواتك)) أي ((أصلاتك كما قرأه حفص وحمزة والكسائي ينظر الاقناع 658/2.

(2) تقدم أنها تجعل الثانية المكسورة بعد الضم كالياء أو كالواو او إبدالها واواً مكسورة وذلك في الضرب الخامس فليراجع هناك ص 437 ـ 438.

(3) هو : أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبي المعروف بالأخفش الدمشقي كان شيخ الإقراء بدمشق، وكان ضابطا ثقة نحويا، أصبحت له الإمامة في قراءة (رواية) ابن ذكوان أخذ عنه هبة الله بن جعفر، توفي سنة 292 هـ. غاية النهاية 347/2 وكذا النشر 142/1 و145.

(4) هو أبو محمد عبد الله بن الحسين بن محمد الشريف العلوي الحنبلي الواسطي إمام الجامع الغربي بواسط، مقرئ متصدر ضابط، قال ابن الجزري : انفرد عن النقاش عن ابن ذكوان بالسكت على الساكن مطلقا، وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 417/1. وفتح الباري لوحة 153/1.



الأعشى عن شعبة بالسكت ومد أطول سبعة، الأشناني[1] عن حفص بالسكت سبعة، الولي[2] عنه بالقصر سبعة، العمري كقصر ورش وتخفيف لأنت، أحد - وعشرون.

ضم الأحد والعشرين التي لورش إلى سبعة الحلواني ثمانية وعشرون، إلى سبعة الأخفش خمسة وثلاثون، إلى سبعة العلوي، إثنان وأربعون إلى سبعة الأعشى تسعة وأربعون إلى سبعة الأشناني ستة وخمسون، إلى سبعة الولي ثلاثة وستون، إلى الأحد والعشرين التي للعمري، أربعة وثمانون، اجمعها مع المائة والثمانية وستين تصير الجملة مائتين واثني وخمسين وجها.

خاتمة: القراء في المتفق والمختلف ثلاثة أقسام:

الكوفيون1 وابن عامر[3]، حققوا الهمزتين في الضربين2 وورش وقنبل[4] حققا الأولى وخففا الثانية فيهما، أبو عمرو، وقالون، والبزي خففوا الأولى[5] وحققوا الثانية في الأول[6]3 وعكسوا في الثاني[7].

ولما تم الكلام في المجتمع[8]، انتقل إلى المفرد4 فقال:

1. في: ع، ب، فالكوفيون بالفاء. 2. في: هـ، في الصورتين. 3. في ز، ع، الأولى، ومراعاة الضرب أو النوع أو القسم أفضل. 4. في: ب. المنفرد وهي أدق تعبيرا.

(1) أحمد بن سهل الفيروزان أبو العباس ثقة ضابط خير، قرأ علي عبيد بن الصباح صاحب حفص، وروي عنه ابن مجاهد والنقاش توفي سنة 307 هـ ببغداد % غاية النهاية 1/66-67.

(2) أحمد بن عبد الرحمان بن الحسن بن البختري العجلي المعروف بالولي مقرئ ضابط قرأ على أبيه ومحمد بن يونس، وقرأ عليه علي بن عبيد الله بن جناح توفي سنة 355 هـ غاية النهاية 1/66-67.

(3) وافقهم من الثلاثة المتممين للعشرة خلف العاشر وروح بن عبد المومن عن يعقوب، ومن الأربعة بعد العشرة الحسن البصري، والأعمش: سليمان بن مهران: ينظر النشر 1/386. وقال فيه: وانفرد ابن مهران عن روح بتسهيل الثانية منهما. كأبي جعفر وموافقيه، ينظر أيضا: إتحاف فضلاء البشر 1/195 و 197. ولم يذكر ابن مهران في "المبسوط" ص 125 - 126. ماحكاه عنه ابن الجزري، ولم يذكر أيضا في الغاية ص 99-100.

(4) وافقهما أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة قال ابن مهران: أبو جعفر ونافع برواية ورش وابن كثير برواية القواس، ويعقوب يهمزون الأولى ويخففون الثانية ويشيرون بالكسر إليها ... الخ. المبسوط ص 125.

(5) أجمل الجعبري في تخفيف هؤلاء للأولى في الأول، والمراد بالتخفيف كما سبق اسقاطها لأبي عمرو في الأقسام الثلاثة ولقالون والبزي في المفتوحتين خاصة
ينظر تفصيل الخلاف في ذلك في النشر 1/383 و 388.

(6) الأول المتفقتان بأقسامها الثلاثة.

(7) الثاني: المختلفتان بأقسامهما الخمسة على مافي ذلك من الخلاف ينظر المصدر السابق.

(8) يعني الهمزتين المتصلتين في كلمة أو في كلمتين.



باب الهمز المفرد

أي الذي لم يلاصق مثله، وحذف الهاء[1] أحسن والانتقال من المجتمع إلي المفرد تحليل[2][1] وذكر مذهب أبي عمرو فيه، أحسن من إفراده بباب كما في[3] التيسير لأنه منه، وقدمه على النقل ووقف حمزة لعمومه[4] الساكن والمتحرك وصلا ووقفا، وينقسم إلى ساكن ومتحرك وكل منها (٪ 121 و) إلى أصلي[2] وزائد، والأصلي[3] ينقسم إلى فاء وعين ولام، وإلى مافي[5] معناه، وقياس الساكنة أن تبدل حرف مد يجانس حركة ماقبلها وقد لزمته، وقياس المتحركة أن تجعل بينها وبين الحرف الذي يجانس حركتها عند سبويه، والحرف الذي يجانس حركة ما قبلها عند[6] الأخفش، وقد خرجت إلى البدل والحذف، وقد وقع في هذا الباب الساكنة والمتحركة، المبدلة[4] وقدم مذهب ورش على السوسي وإن كان عام المحل باعتبار النظم[7]، وعموم النوعين فقال:

214 : إذا سكنت فاء من الفعل همزة ٪ فورش يريها حرف مد مبدلا

إذا سكنت شرطية، وهمزة فاعله، وفاء حال همزة واجبة التقديم، أي متقدمة، أو ظرف أي أول الأصول، وتسميتها، فاء لمقابلة الفاء في الوزن، ومن الفعل يتعلق بها، أي من[5] موزون الفعل، فورش يريها، اسمية، والفاء جواب الشرط، ويري

1. في: ب، تخليل بالخاء، وهو تصحيف، إذ ذكر المفرد بعد المجموع يسمى تحليلا كما يسمى العكس تركيبا.
2. في : هـ، ز، ب: أصل. 3. في هـ، ز: والأصل. 4. في: ع: والمبدلة، وهو تحريف لأن التقسيم إلى ساكن ومتحرك، لينظر النشر 390/1. 5. من ساقطة من: هـ، ز.

(1) يعني من لفظ الهمز وقد أثبتها في التيسير ص 34.

(2) فسره المنجرة بقوله : أي انتقال من ثقيل لخفيف ومن صعب لسهل فتح الباري 1/ لوحة153.

(3) التيسير أفرد له بابا مستقلا ص 36 والناظم ذكره في هذا الباب في قوله :
" ويبدل للسوسي كل مسكن ......الخ ."

(4) يعني لشموله للساكن والمتحرك ....الخ .

(5) مثل له المنجرة الأب بهمزة ((لئلا)) وياتي توضيح ذلك في شرح البيت الثاني في الباب. فتح الباري 1/ لوحة 153.

(6) هذا الحكم ليس على إطلاقه كما هو ظاهر كلام الجعبري وتفصيله ياتي في باب وقف حمزة وهشام.

(7) يعني قدمه لأنه مقدم في ترتيب الناظم للأئمة، ينظر نفس المصدر.

(8) لأن صاحب الحال نكرة، قال ابن مالك :
ولم ينكر غالبا ذو الحال إن لم يتأخر ....الخ
الألفية البيت السابع من : " الحال "
ولفظة واجبة علق عليها المنجرة الأب بقوله : " في نسخة عليها خط المؤلف : واجبة، " فتح الباري 1/لوحة 153.



معنى يعلم ويتعدى إلى[1] ثلاثة، أصله يريكها، فلما حذف الأول، اتصل الثاني والهاء للهمزة وحرف مد الثالث ومبدلا حال الفاعل من بدل بمعنى أبدل، كالقراءتين[2]، ويجوز أن يكون من رؤية العين، فيكون حرف مد حالا، أي يعلم ورش أو ناقله السامع الهمزة حرف مد، أو يبصره تجوزا عن يسمعه.

أي أبدل ورش الهمزة الساكنة الكائنة أول أصول الأسماء والأفعال حرف مد يجانس حركة ماقبلها، فتكون ألفا بعد الفتح[1] وياء مدية بعد الكسر[1] وواوًا مدية بعد الضم، علم هذا من عدم إمكان غيره، وسيصرح به في وقف حمزة.

تنبيهات: قوله: فاء من الفعل، عبارة التجريد، وعبارة التيسير[3] : " في موضع الفاء " أبين، تجوز[4] بالتسهيل عن البدل، وتقع هذه[2] الهمزة بعد أحد بعد ثلاثة أحرف لتعذر[5] سكون الأول : بعد همزة الوصل وحرف المضارعة، وميم اسم الفاعل والمفعول نحو: (لقاءنا إيت) (10 آ15)، (الذي او تمن) (2 آ283)، (ياصالح إيتنا) (7 آ77) (وامُر) (7آ 199)، (فاستاذنوك)[6] (9 آ83) و (يأتي)

---

1. في: هـ، الفتحة، الكسرة، وهي سليمة لولا أنها وافقت باقي النسخ في لفظة الضم بعد.
2. هذه ساقطة من هـ، ز.

---

(1) قال ابن مالك :
إلى ثلاثة رأى وعلما % عدوا إذا صارا أرى وأعلما
وهذا مضارع أرى

(2) أي كالقراءتين في لفظ ((أن يبدلهما)) بالكهف آية 81 قال أبو طاهر الأندلسي " ((أن يبدلهما)) (آ81) بالتشديد: نافع وأبو عمرو، ومثله في التحريم وفي ((نون والقلم)) ". العنوان في القراآت السبع ص 124.

(3) ص34 منه، ونصها : سواء سكنت أو تحركت إذا كانت في موضع الفاء من الفعل" وقد أوضح ابن عبد السلام الفاسي كون عبارة التيسير أبين وختم إيضاحه بقوله: " فإن المعنى الأول أبين منه فيه وأسبق إلى الذهن " شذا البخور لوحة 127.

(4) يعني صاحب التيسير حيث قال فيه : إعلم أن ورشا كان يسهل الهمزة ...الخ. التيسير ص 34.

(5) هذا تعليل مبني على حذف في الكلام تقديره : ولا تقع هذه الهمزة أولا لتعذر سكون الأول، وإنما تقع بعد ثلاثة أحرف : ....الخ.

(6) هذه الأمثلة كلها للهمزة الواقعة بعد همزة الوصل. ويلاحظ في المثال الأخير أن الهمزة مفصولة عن همزة الوصل بالسين والتاء، ولم يعتبر الفصل بهما، ويلاحظ في المثال الذي قبله أن همزة الوصل ذهبت من الرسم والنطق معا بسبب واو العطف.



(6 آ158) و (يؤمنون) (2 آ3) (تألمون)[1] (4آ104) و(مامون)[2] (70آ28) و(ماتيا)[3] (19 آ61).

ثم استثنى من الفاء ما في قوله :

215: سوى جملة الإيواء والواو عنه إن % تفتح إثر الضم نحو مؤجلا

سوى جملة الإيواء، أي مجموع كلم الإيواء، وهو اللفيف[4] المقرون، والواو عنه اسمية، والهاء لورش أو لفاء المهموز، وكل يحتاج إلى تقدير، أي مروية عن ورش في الفاء، أو مبدلة عن الهمز ألفا لورش، وإن تفتح: انفتح، شرط تقدم مغن عن جوا به، والضمير للهمز، وإثر الضم: بعد الضم ظرفه، ونحو مصدر، ومؤجلا: موضعه جر وتعينت حكايته للروي[1].

أي استثنى ورش فاء ساكنة في كلمة تركبت من الهمزة والوا والياء، فحققها[2] نحو : (تئوي)[3] (33 آ51)، (تئويه) (70 آ 13) و (فأووا) (18 آ16)، (وماويه)(3آ162) و(المأوى) (32 آ19)، (ومأويكم) (29 آ25)، (ومأويهم)(3 آ151).

ثم انتقل إلى الفاء المتحركة فقال: وأبدل ورش أيضا كل همزة فاء[5] مفتوحة قبلها ضمة، نحو (كتبا مؤجلا)(3آ145)، (والمؤلفة)(9آ60)، و ((يؤلف))(24 آ43) و(مؤذن)(12 آ70)، و(يؤاخذكم) (2 آ225) و(لا تؤاخذنا)(2 آ286).

فإن اختل شرط حقق، وسياتي له مشبه: فاء، وثلاث عينات، ولام.

---

1. في: هـ، ز، للراوي، وهو تحريف. 2. في: هـ، حققها، وفي ب، فحققوها، وكله تحريف.
3. هكذا في سائر النسخ، والوارد في القرآن بالواو: وتئوي.

---

(1) هذا المثال واللذان قبله للهمزة الواقعة بعد حرف المضارعة وقد اقتصر في التمثيل على الياء والتاء، وبقي النون وهو كثير في القرآن، أما الهمزة فلا لأن لها حكما آخر تقدم في الباب قبله.

(2) هذا المثال لما وقعت فيه الهمزة بعد ميم اسم المفعول.

(3) أما هذا المثال فهو لما وقعت فيه الهمزة بعد ميم اسم الفاعل في المعنى، ولم يسلمه ابن عطية، المحرر الوجيز 42/11.

(4) إشارة إلى أنه يمكن أخذه بالترتيب دون استثناء.

(5) قوله: فاء مفتوحة، تعبير موهم، إذ المتبادر منه للقارئ العادي أن الهمزة تبدل فاء، وهذا لا يكون، والمراد أن ورشا أبدل كل همزة ـ أصلها في الميزان الصرفي فاء مفتوحة ـ واوا مفتوحة.



ذيل : أبدل الأصبهاني عنه(1) كل همزة ساكنة : فاء كانت أو عينا أولا ما، إلا خمسة أسماء وخمسة أفعال:

(الرأس) (19 آ4)، (الكأس)[1] (37 آ45) و(البأس)(57آ25) و(اللؤلؤ) (56 آ23) (ورءيا)(19 آ74) و(نبئ)(15 آ49) (وهيئ) (18 آ 10) و(تُئوي)(33آ51)، وجئت وقرأت وما تصرف منهما.

وخفف(2) نحو، مؤجلا، وزاد تخفيف (الفؤاد)(17 آ36)، (بأي)(9 آ32) كيف حلا و((مليئت حرسا)) (72 آ8) و ((خاسئا)) (67 آ4) و ((ناشئة اليل)) (73 آ6)، وكأن، و ((أفأمن))[2]، ((فأنت)) وثاني((لأ ملأن)) (7 آ18) كيف وقعت، و(تأذن) بالأعراف (آ 167) (واطمأنوا) بيونس (آ 7) والحج(3) (آ11)، و(فأصفاكم))[3] بسبحان (آ 40) و((رأيتُ أحد عشر كوكبا))(12آ4) و((رأيتهم لي))(12آ4) و((رأته حسبته))(27آ44) و((رءاها مستقرا)) (27 آ40) و ((رءاها تهتز)) بالقصص (آ31)، و (رأيتهم تعبك(4)) (63 آ4).

ثم رجع إلى تمام حكم الساكنة فقال :

216 : و يبدل للسوسي كلُّ مسكن % من الهمز مدا غير مجزوم اهملا

---

1. لم يرد هكذا في القرآن والوارد: بكأس، وكأس، من كأس، كأسا، وكأسا، والأمر سهل. 2. في: ع، فاين، وفي: ب، فان، وهي في المصحف ((أفأمن)) (7آ97) بهمزة الاستفهام. 3. لفظ القرآن ((أفأصفاكم)).

---

(1) عنه أي عن ورش، ينظر قول ابن الجزري في طيبة النشر:

والأصبهاني مطلقا لا كأس % ولؤلؤا والرأس رئيا بأس

تؤي وما يجيء من نبأت % هيء وجئت وكذا قرأت

اختصار قمحاوي لشرح النويري ص 168، وينظر إتحاف فضلاء البشر 199/1، وإتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني ص 42.

(2) أي الأصبهاني أيضا تنظر المصادر السابقة / الطيبة ص 170 و171 حيث يقول صاحبها :

.... % .... ويبدل

للأصبهاني مع فؤاد إلا % مؤذن وأزرق ليــــلا

وينظر إتحاف حرز الأماني ص 43 فما بعدها.

(3) التي في الحج ((واطمأن به))

(4) اقتصر الجعبري في بداية التمثيل لتخفيف الاصبهاني على قوله : وخفف، ثم ذكر الأمثلة دون بيان نوع التخفيف، وإذا أمكن أن يقال إن الفرق بين ما يبدل واوا أو ياء واضح، فإن ما يخفف بالتسهيل بين بين يحتاج إلى بيان، وقد فصل ذلك ابن الجزري في طيبة النشر مع اختلاف بسيط في التمثيل حيث مثل لباب المفتوح بعد الضم "بيويد، ويوده" . بينما مثل الجعبري بموجلا، ينظر: الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري ص 171 ـ 176، وقارن بإتحاف حرز الأماني برواية الاصبهاني للشيخ حسين خطاب ص 42 فما بعدها، وينظر النشر 395/1 ففيه الكفاية.

ويبدل متعلق للسوسي، وكل مسكن مرفوعه، ولو قال[1]: ساكن همزة كان أعم، ومن الهمز مبنية يتعلق[2] بمسكن، ومدا ثاني مفعولي يبدل غير مجزوم نصب استثناءً موجبٌ في المرفوع، وأهملا: أخرج صفة المجزوم، أي الساكن للجزم.

أي أبدل السوسي عن أبي عمرو كل همزة لغير الوقف في الحالين، حرف مد يجانس حركة سابقها في الأسماء والأفعال، فاء كانت أو عينا أو لاما، نحو:((الذي اوتمن)) (2 آ283) ((الى الهدى ايتنا)) (6 آ71)، ((يقول ايذن لي)) (9آ49)((ياكلوا)) (15 آ3)، ((مومن) (40 آ28) ((كدأب)) (3 آ11) ((رعياك)) (12 آ5)، ((فادا رأتم)) (2 آ72)، ((جئتم)) (10 آ81) ((قرأناه))[3] (75 آ 18)، إلا الساكنة للجزم أو البناء (٪122ظ) وما إبدالها أثقل، أو يلبس بمعنى آخر، أو لغة أخرى، وما[4] سكن لمجرد التخفيف في وجه.

أبحاث : ماذكره[5] مخالف لما ذكره[5]1 في التيسير من وجهين :

أحدهما أنه جعل الخلاف مرتبا، أي التخفيف للسوسي والتحقيق للدوري وفي التيسير، مطلق، أي منسوب إلى أبي عمرو فلكل منهما الوجهان[6].

والثاني أنه عمم التخفيف، وخصه في التيسيربالدرج والصلاة والادغام الكبير[7] وهذا معنى قول مكي: أتت الرواية عن أبي عمرو من جميع طرق اليزيدي أنه كان إذا أدرج القراءة2 أو قرأ في الصلاة سهل أي أبدل كل همزة ساكنة في القرآن إلا في ثلاثة أصول[8]، قيل إنما أفرد بالسوسي لأن القراءة به وقعت من طريقه وعنه انتشرت أكثر،

---

1. لفظ: ذكره سقط من: ب، وإثباته فيه ثقل. 2. في: ع، لقراءة وزيد في: هـ لفظ: في.

---

(1) أطال ابن عبد السلام الفاسي في بيان وجه هذا التصويب شذا البخور لوحة 127.

(2) تعلق الصفة بموصوفها لا تعلق المعمول بعامله. نفس المصدر.

(3) وافق أبو جعفر السوسي في هذ الباب ولم يستثن إلا كلمتين اتفاقا وهما ((أنبئهم)) بالبقرة (آ 33)و ((ونبئهم)) بالحجر (آ 51) وكلمة ثالثة باختلاف عنه وهي : ((نبئنا)) بيوسف (آ 36)، إتحاف فضلاء البشر 202/1.

(4) كل ذلك سيمثل له الناظم ابتداء من البيت التالي.

(5) الهاء الأولى للناظم والثانية للداني. وينظر التيسير ص 36-37.

(6) لابن عبد السلام الفاسي رأى في هذا التفسير ينظر في شذا البخور لوحة 128

(7) قال : إذا قرأ في الصلاة أو أدرج أو قرأ بالادغام .....الخ. وفسره الجعبري بالكبير لانه إذا اطلق لأبي عمرو انصرف إلى الكبير لأنه قطبه. نفس المصدر.

(8) إلى هنا انتهي كلام مكي وفيه تصرف قليل للجعبري التبصرة ص 82، ولم يذكر ابن الباذش أبا عمرو في هذا الباب إلا في موافقته لورش في تخفيف ((لاهب)) الاقناع 386/1.



قلت : روايته[1] التسير: وقد أجراه[2] لهما، واشتهاره عن الراويين، لا يخفى استواؤه كما تشهد به كتب المحققين[3]، لكن للنقلة في الخلاف طريقان : الإطلاق والترتيب، فاختار الناظم طريقة الترتيب، وفاقا للصقلي وابن شريح على قاعدة أرباب الاختيارات، فنقص وجه تخفيف الدوري، ووجه تحقيق السوسي كما قررنا في الادغام.

وأما التعميم فقد نقل السوسي وأبو[1] حمدون[4] وابن[5] اليزيدي عن أبيه، عن أبي عمرو أنه كان اذا (قرأ لم يهمز ماكانت الهمزة فيه مجزومة أي ساكنة، فهذا مطلق في الأحوال[2] ونقل اسماعيل وابراهيم عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان إذا)[3] أدرج القرادة - وعن السويسي إذا قرأ في الصلاة - لم يهمز ما كانت الهمزة فيه مجزومة، فهذا مقيد ببعض الأحوال.

فحصل منهما طريقان : فاختار التيسير الخصوص لأنه أكثر النصوص واختيار الناظم العموم لشهرته في الأداء، ثم نص على المستثنيات فقال :

217 : تسوء ونشأ ست وعشر يشأ ومع % يهيئ وننسأها ينبأ تكملا

تسؤ ونشأ خبر مبتدإ[6] وعرّاهُ من الضمير[7] ليعم، وست، صفة أو خبر، كلتاهما وعشر يشأ : عطف علي تسؤ، ورفعه منع بدليته[8]، وأضاف عشر ليلا

1. في: ز، ع، ابن، وهو تحريف لأن هذا متأخر عن أبي عمرو ينظر النشر 1/392.
2. في: ح، الأصول. وهو أيضا تحريف. انظر النشر 1/392. 3. ما بين الهلالين ساقط، من: ب.

(1) الهاء للناظم.
(2) فاعل أجرى يعود للتيسير، والهاء للابدال والتثنية للدوري والسوسي وهذا تأكيد من الجعبري لما سبق أن نظر فيه ابن عبد السلام الفاسي.
(3) قد أشبع ابن الجزري الموضوع تفصيلا وأورد فيه من النقول ما يشفي الغليل. ويؤكد - ولو بصيغ العموم - قول الجعبري : ينظر : النشر 1/275 - 278 و391 فما بعدها.
(4) هو : الطيب بن اسماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي كان نقاشا للخواتم فقيل له حمدون اللؤلؤي مقرئ ضابط حاذق ثقة، قرأ على إسحاق المسيبي، واليزيدي، وقرأ عليه الحسن بن الحسين الصواف، توفي سنة 240 هـ. غاية النهاية 1 / 343. ومعرفة القراء الكبار 1 / 211.
(5) تاتي ترجمته.
(6) قدره الشيخ حسن السيناوني بقوله : أي المجزوم. الكواكب الدرية 1/130.
(7) يعني لم يقل ((تسؤهم)) مثلا.
(8) يعني رفع عشر منع بدلية يشأ، وهو خلاف ما للموصلي، قال : (وتشأ وما بعده مجزوم المحل بدلا من مجزوم ست ....الخ) كنز المعاني لوحة 22.



يوهم[1] تنوينه عطفه على ست، ومع يهيئ ينبأ، أي وينبأ[2] عطف على تسؤ مع يهيئ صفته وننسأها عطف على أحدهما، وتكملا : تم[(1)]، مستأنف.

أي المجزوم المستثنى تسؤ ثلاثة : ((تسؤهم)) بآل عمران (آ 120) والتوبة (آ50) و((تسـؤكم)) بالمائدة (آ 101)، ونشأ بالنون ثلاثة : ((إن نشأ ننزل)) بالشعراء (آ 4) ((إن نشأ نخسف بهم)) بسبإ (آ9) ((إن نشأ نغرقهم)) بيسن (آ 43) ويشأ بالياء عشر : ((إن يشأ يذهبكم)) بالنساء (آ 133) والأنعام (آ39) وإبراهيم (آ19) وفاطر (آ 16) و ((من يشا الله يضلله)) ((ومن يشأ يجعله)) بالأنعام (آ39) و ((إن يشأ يرحمكم))و ((إن يشأ يعذبكم)) بالاسراء (آ54)، ((فإن يشا الله يختم)) و ((إن يشأ يسكن)) بالشورى (آ 24 و 33) ((ويهيئ لكم)) بالكهف (آ 16)، وننسأها[3(2)] بالبقرة (آ106) ((أم لم ينبأ)) بالنجم[(3)] (آ36).

ولما تم المجزوم بالتاسعة عشر، قال تكملا أي المجزوم.

تنبيه : استثنى[4] يشأ الله معا في الوقف، لأنهما في الوصل محركان للساكنين، وهو المفهوم من حصر[(4)] التيسير، خلافا للصقلي وأبي العز[(5)]، ويردالوقف عليهما، واجيب بالقياس، ورد بالقصور، ثم تمم المستثنيات فقال:

218 : وهيئ وأنبئهم ونبئ بأربع ٪ وأرجئ معا واقرأ ثلاثا فحصلا

---

1. يوهم: ساقط من: ب. 2. في: ع: ينبأ أي وينبئ، وفي: ب: ينبئ أي وينبأ.
3. في: هـ: ننسها، والتمثيل ليس لهذه القراءة. 4. في: هـ، ز، ب: استثناء.

---

(1) يعني تم المجزوم.

(2) ننسأها: بفتح النون الأولى والسين وبالهمزة على قراءة ابن كثير وأبي عمرو. الاقناع 601/2، ووافقهما من الأربعة بعد العشرة ابن محيصن واليزيدي ٪ إتحاف فضلاد البشر 411/1

(3) هذه نهاية ما سكن للجازم.

(4) حصره لها هو أنه نص على أنها تسعة عشر وذكر فقط أصول أمثلها ٪ التيسير ص 36-37.

(5) الذين انفردوا بعدم استثناء شيء مما ذكرهم : عبد الباقي بن الحسين الخراساني ت بعد 380 هـ. وأبو القاسم عبد الرحمان .. بن الفحام الصقلي ت 516 هـ. وأبو الصقر محمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن الدورقي. ولم يذكر ابن الجرزي أبا العز هذا لأن رواية ابن الدورقي وعبد الباقي الخراساني . عن زيد بن ابي بلال. ولم يرو عنه أبو العز القلانسي إذ توفي زيد سنة 358 هـ ، وتوفي أبو العز سنة 521 هـ. ولم أقف على مصدر الجعبري في ذكره لأبي العز هنا / النشر 393/1. وغاية النهاية 298/1 و356، و 128/2.



وهيئ جر عطف على مجزوم، أي وغير هيئ، أو نصب، أي واستثنئ[1] هيئ، أو رفع[(1)] أي ومن المستثنى، وهيئ[2] وأنبئهم ونبئ وأرجئ واقرأ معطوفات، وجرد نبئ من الضمير ليعم، وبأربع ومعا وثلاثا أحوال سوابقها: كائنا ومصاحبا وبالغا.

أي واستثنى أيضا ما سكونه علم لوقف البناء، وهو أحد عشر:((وهيئ لنا)) بالكهف (آ 10) و ((أنبئهم بأسمائهم)) بالبقرة (آ33) و ((نبئنا بتاويله)) بيوسف (آ 36) و ((نبئ عبادي)) و((نبئهم عن)) بالحجر (آ 49 و 51) ((ونبئهم أن)) بالقمر (آ 28) و ((أرجه وأخاه)) بالأعراف (آ 111) والشعراء (آ 36) و ((اقرأ كتابك)) بسبحان (آ 14) و ((اقرأ باسم ربك)) و ((اقرأ وربك)) بالعلق (آ 1 و 3)، ثم أمر بتحصيلها تنبيها على تمام المبني، وليست الفاء رمزا (% 123و)، لما قررنا.

ثم تمم المستثنى فقال :

219 : وتؤي وتئويه أخف بهمزة % ورئيا بترك الهمز يشبه الامتلا

وتؤي موضعه كهيئ، وتئويه عطف عليه، وأخف خبر مقدر، أفعل التفضيل وبهمزه حال فاعل أخف، أي لفظ تئويه أخف من بدله حال تحقيقه، وأفرد الضمير باعتباره ماهية الفعل، مع قطع النظر عن التعدد، وموضع ورعيا كذلك وخبره[(2)] يشبه أو مبين، والامتلا - بالنقل والقصر للوزن مفعوله - الري[(3)].

أي استثنى أيضا ((وتؤى إليك)) بالأحزاب (آ 51) و ((التي تئويه))بسال (آ 13)، لأن تحقيقه[3] أخف من بدله، و ((أثاثا ورئيا)) بمريم (آ 74) ليلا يلبس.

تنبيه: ننسأها أختها لكنه أدرجها في المجزوم تبعا للتسير، وفاقا لأبي العلاء في قوله : ورعيا، ولا ثاني له، وضمها صاحب المصباح إليها، وقول صاحب

---

1. في: ع، واستثن، بصيغة الأمر. 2. وهيئ، ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 3. في ع، تحققه.

---

(1) على الأول اقتصر الموصلي، والسيناوني: كنز المعاني لوحة 44، والكواكب الدرية 130/1.

(2) نقل المنجرة اعتراض ابن عاشر علي هذا الاعراب لأن به تضيع فائدة كون المذكورات قبله مستثنيات وحاول الإجابة عن الجعبري بأن إحالته إنما هي لمطلق الاحتمالات الثلاث التي منها الرفع. ينظر بقية الكلام في فتح الباري لوحة 155

(3) عند ابن الجزري، ري الشارب، هو امتلاؤه، النشر 393/1



التذكيرالألف فارق، ليس نصا بل ظاهر لثبوت ((إنه من[1] يتقي)) (12آ 90).

.... % "ولا ترضاها ولا[2] تملقي"1

220 : وموصدة أوصدت يشبه كله % تخيره أهل الأداء معللا

موضع موصدة كالسابق[3]، ويشيه بترك الهمز، أوصدت، فعليه، وحذف[4] للسابق، وكله تخيره أهل الأداء اسمية، والهاءآن للمستثنى، ومعللا حال مفعول تخيره، أي واستثنى ((نار موصدة)) [بالبلد (آ20) و ((عليهم موصدة))،]2 بالهمزة (آ8)، لأنه يلبس[5] بغيره. ولما تم المستثنى المتفق عنده، قال : اختار هذا المستثنى كله نقلة الائمة وعللوه كما قال في التيسير : " فإن ابن مجاهد كان يختار تحقيق الهمز في ذلك كله من أجل تلك المعاني[6]".

تنبيهات: المراد أكثر أهل الأداء، ومعنى اختيار ابن مجاهد أنه قد روي عن أبي عمرو الإطلاق والتقييد. فاختار ابن مجاهد وحذاق الناقلين. رواية التقييد على الإطلاق لا أنهم قرأوه رأيا دون رواية كما توهم[7] للاشتراك، ثم استثنى مشتركا مختلفا فقال :

---

1. في الأصل: تخلقي بالخاء وهو تحريف كما ترى أسفله. 2. ما بين المعقوفتين زيادة لازمة.

---

(1) يتقي بإثبات الياء وهي رواية قنبل عن ابن كثير من جميع طرق ابن مجاهد، ووجه إثباتها أنها على لغة من يثبت حرف العلة مع الجازم % إتحاف فضلاء البشر 153/2. ووجهها مكي بأن من بمعنى الذي % الكشف 18/2 وذكر لها العكبري ثلاث علل : إحداها أنه أشبع كسرة القاف فنشأت الياء، والثانية أنه جعل حرف العلة كالصحيح، وثالثهن مثل ما في الكشف % إملاء ما من به الرحمان 58/2.

(2) هذا عجز بيت لأبي زيد الأنصاري : سعيد بن أوس، وصدره:

إذا العجوز غضبت فطلق % ....

والبيت في الخصائص لابن جني بحذف ياء تملقي الخصائص 307/1 وينظر أيضا في لسان العرب 324/14.

(3) السابق، تئوي، وهيئ، وموصدة .... الخ أو المقصود بالسابق رئيا.

(4) يعني حذف الناظم لفظ " بترك الهمز " لدلالة السابق عليه.

(5) سياتي له بيانه في التوجيه.

(6) إلى هنا انتهى نص التيسير بالحرف ص 37، ولم يصرح ابن مجاهد بالاختيار، وإنما نسب له ذلك لاقتصاره على رواية التقييد عن أبي عمرو % كتاب السبعة ص 133

(7) لعله يشير إلى قول أبي شامة : قيل إن ابن مجاهد اختار ذلك وروى عن أبي عمرو بعضه وقاس الباقي عليه % إبراز المعاني ص 151. قال المنجرة : ونقلة القرآن منزهون عن القول بالرأي في كتاب الله تعالى : فتح الباري 1/ لوحة 156.



221 : وبارئكم بالهمز حال سكونه % وقال ابن غلبون بياء تبدلا

وبارئكم جر أي وغير بارئكم، المقرؤ بالهمز، أو رفع[1] مبتدأ، خبره مستثنى، أو نصب، أي واستثنى أيضا بارئكم، ورواية بارئكم باسكان الهمزة وضم الميم مركبا[2] على الاتمام، ويتزن بكسر الهمزة وإسكان الميم على قبض فعولن، وبالهمز، أي بتحقيق الهمز، حال المفعول، وكذا حال سكونه، والهاء للهمز وهي[3] مؤكدة، أو ظرف، وقال ابن غلبون فعلية، وتبدلا ماض، وفاعله ضمير الهمز، وبياء متعلقه، والباء زائدة، على تأويل صارت ((إلى بارئكم)) و ((عند بارئكم)) معا بالبقرة (أ 54).

سياتي فيها أن السوسي يسكن همزهما، وللدوري الإسكان والاختلاس، فدخلت للسوسي حتما في السواكن، وله في استثنائها وجهان، ونص عليهما مكي في التبصرة[4]، وكذا ابن شريح، ورجحا التحقيق، ذكرهما الناظم في شطري البيت وقطع صاحب التيسير بابدالها[5]، وكذا شيخه أبو الحسن طاهر بن غلبون والاستثناء من الزيادات[6]، وإنما نسبه الناظم لابن غلبون لأنه نص عليه في تذكرته.

وكذا أيضا السوسي يترك همز بارئكم في الموضعين، فاندرجت ضمنا[1] في التيسير

1. خ: نظما.

(1) على الإعراب الأول اقتصر الموصلي وأبو شامة وعلى الثاني اقتصر الشيخ حسن السيناوني % كنز المعني لوحة 23، إبراز المعاني ص 152، الكواكب الدرية 131/1.

(2) أي أنها في النظم باسكان الهمزة وهي قراءة أبي عمرو، وصلة ميم الجمع وهي قراءة ابن كثير، ورواية قالون ـ بخلف عنه ـ عن نافع، وهذا معنى التركيب، وقد وافق ابن كثير وقالون أبو جعفر وابن محيصن إتحاف فضلاء البشر 366/1.

(3) قال ابن عبد السلام الفاسي : لأن موضوع كلا منا هو الهمز الساكن فلم يفدنا " حال سكونه " إلا التأكيد % شذا البخور لوحة 130.

(4) التبصرة ص 82، 86، وينظر الكشف لمكي أيضا 80/1 ـ 88.

(5) قطعه بالإبدال في غير التيسير، أما فيه فقد قال : "لم يهمز . . الخ" وهو أعم من الابدال، أما القطع بالابدال فهو في : جامع البيان قال ابن أبي السداد، قال الحافظ في جامع بيانه ما نصه : اعلم أن أبا عمرو كان يترك الهمزة الساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما، ويخلفها بالحرف الذي منه حركة ما قبلها % الدر النثير لوحة 86، وينظ التيسير ص 36. وجامع البيان لوحة 202 فما بعدها

(6) إن قصد استثناء بارئكم فنعم، وإلا فليس من الزيادات.



تفصيل : جملة المستثنى عند الناظم اتفاقا واختلافا، سبعة وثلاثون موضعا، وعند التيسير(1) خمسة(وثلاثون)[1] لاخراجه موضعي بارئكم، واحدى (وثلاثون)[1] عند أبي العلاء لاخراجه موضعي بارئكم[2] وتؤي كليهما، ويشإ الله معا (وثلاثة وثلاثون[3] عند الصقلي لاخراجه موضعي بارئكم ويشإ الله(2) معا)[4].

ولم يستثن من رواية عبد الباقي شيئا، ومعنى إخراج يشإ الله، أنها لم تندرج في السواكن باعتبار الوصل، لا أنه يبدلها وقفا، والتحقيق ذكرها.

وهذا(3) مذهب الدوري في التخفيف، وزاد شجاع(4) استثناء الكأس والرأس، والبأس والضأن والذيب، وبير[5] ويألتكم.

ولما تم مذهب السوسي، ذكر من واقفه في شيء منه فقال :

222: ووالاه في بئر وفي بئس ورشهم %وفي الذئب ورش والكسائي فأبدلا

ووالاه : تبعه، والهاء للسوسي مفعول أول، وفي بئس(5) الثاني، وورش فاعله وفي الذيب ورش والكسائي، معمول فعل(6) مقدر كالأول، وفأبدلا عطف عليه والألف ضميرهما.

لما لم يتأصل لورش تخفيف في(7) العين[6] جعل تخفيفه فيها تبعا لغيره أي وافق ورش السوسي على إبدال ((وبير معطلة)) بالحج (آ 45) و "بيس " كيف

---

1. الأولى من هامش ز. والثانية منه ومن : ب. 2. بارئكم، ساقطة من، هـ، ز. 3. وثلاثون: من هامش: ز.
4. ما بين القوسين ساقط من: ب. 5. وبئر ساقط من: ب. 6. في: هـ، ز. في البئر.

---

(1) ص 37 منه.

(2) تقدم أن جملة "يشأ " عشرة وأن اثنتين منها مسندة إلى اسم الجلالة وهما : ((من يشإ الله يضلله) بالأنعام (آ 39) و ((فإن يشإ الله يختم ..)) بالشورى (آ 24).

(3) في كلام الجعبري غموض بسبب اجتزائه لبعض النقول وعدم ترتيبها ترتيبا يحفظ حقيقة الأحكام المنقولة لكثرتها وقد حاول ابن عبد السلام الفاسي أن يعيد ترتيب كلام الجعبري- ليكون قوله : وهذا مذهب الدوري، في محله- بما يطول تتبعه فليراجع في شذا البخور العنبري لوحة 130. وينظر النشر 1/ 392- 393.

(4) هو أبو نعيم البلخي، تقدمت ترجمته.

(5) بل هو معطوف على : في بئر الذي هو الثاني.

(6) تقديره : وتبعه.

(7) أي لما لم يتأصل له تخفيف في الهمز الذي يوازي عين الكلمة كما تأصل في الفاء ....الخ .



حصل نحو : ((بيسما اشتروا)) (2 آ90) ((لبيس ما كانوا)) (5 آ 62) ((ولبيس المصير)) (24 آ 57)ويأتي خلاف[1] الأعراف.

ووافقه ورش والكسائي[2] في :(الذيب وأنتم)(12 آ 13) و(الذيب ونحن) (12 آ14) و (الذيب وما أنت) (12 آ 17)، بيوسف.

223 : وفي لؤلؤ في العرف والنكر شعبة % ويألتكم الدوري والإبدال يجتلا (124/ظ) شعبة فاعل فعل مقدر[3] كالسابق، وفي لؤلؤ متعلقه، وفي الثاني يتعلق بأبدل مقدر، والعرف والنكر موضع التعريف والتنكير، مصدري عرف ونكرويألتكم[4] الدوري فعلية، أي زاد همزها، والابدال يجتلا اسمية.

أي ووافقه شعبة[5] عن عاصم على البدل في1 أولى همزتي اللؤلؤ:المعرف والمنكر، رفعا ونصبا وجرا، نحو: ((اللؤلؤ والمرجان)) (55 آ22) ((كأمثال اللؤلؤ المكنون)) (56 آ23) ((من ذهب ولؤلؤا)) (22 آ 23).

وزاد الدوري[6] عن أبي عمرو همزة ساكنة محققة بعد ياء ((يألتكم)) بالحجرات(آ14) وزادها السوسي مبدلة على أصله، وحذفها الباقون.

ومعنى الرمز2 يكشف الإبدال بأنه مفرع[7] على زيادة الهمز.

تنبيهات : علم أن المراد الهمزة الأولى في اللؤلؤ، لأنها الساكنة والكلام في السواكن وغلط ابن مجاهد المعلى[8] في روايته عن أبي بكر تحقيق الأولى وتخفيف

1. في: هـ، ز، خ، إبدال وهي صحيحة. 2. سقط لفظ: الرمز من: ب، وفي: ع، يجتلا بدل: الرمز.

(1) ياتي ذلك في البيت (706) :
وبيئس أسكن بين فتحيْن (صـ)ادقا % بخلف ....الخ.
وفيها نحو خمس قرآت كما ياتي. ينظر النشر 272/2. وإتحاف فضلاء البشر 66/2.

(2) ووافقهم خلف العاشر، وكذا حمزة في الوقف، نفس المصدر الأخير.

(3) تقديره والاه

(4) أصله : ولت، يلت، بمعنى: نقص، لسان العرب 108/2. أو من ألت يألت : قال في مختار الصحاح ص 35 ألته حقه نقصه وبابه ضرب، أو من : لاته يليته.

(5) يعني واقف أبا عمرو على إبدال الهمزة الأولى من " لؤلؤ " شعبة، ووافقهما أبو جعفر، أما الثانية فلها حكم أخر، ينظر : إتحاف فضلاء البشر 273/2.

(6) وافقه يعقوب من الثلاثة بعد السبعة، واليزيدي والحسن من الأربعة بعد العشر % إتحاف فضلاء البشر 487/ 2.

(7) بمعنى أن الذين لم يزيدوا همزة ساكنة لا إبدال لهم.

(8) هو: معلى بن منصور أبو يعلى الرازي الحافظ الفقيه الحنفي المشهور الثقة، روى القراءة عن شعبة وروى القراءة عنه أبو بكر ابن أبي شيبة، تفرد عن شعبة بضم همزة ((إصري)) وحدث عن مالك والليث توفي سنة 210 هـ أو 211هـ% غاية النهاية 2 /304.
=



الثانية وقوله : وبالتكم الدوري، من قبيل " وباللفظ أستغنى[1]" وعلم أن المراد زيادة همزة، أنه من باب الهمز، ومزاحمة[2] التحقيق نفاها إفراد السوسي بالتخفيف لكنه فرع للسوسي على غير أصل، إذ لم يذكر له إثباتا إلا على تقدير، والهمز والإبدال يجتلا، لو قال : وبالتكم البصري، لكان أولى كما قال في التيسير بالحجرات : قرأ أبو عمرو ولا يألتكم بالهمز[3].

ثم يمضي الدوري علي تحقيقه والسوسي علي تخفيفه، وذكرها في سورتها أولى إذ ليس الحذف من باب التخفيف، ولكن ذكرها هنا ضمنا للإبدال.

224 : وورش ليلا والنسيء بيائه % وأدغم في ياء النسيء فثقلا

ورش فاعل مقدر أي قرأ ورش[1] ليلا مفعوله، والنسيء عطف وقد حكاه وبيائه حال ورش والهاء له، لأنه أحدثها، أو للنسيء[4] لأنه فيها، أو لهمزة لأنه عنها، وأدغم في ياء النسيء، فعلية، وفاعل أدغم ضمير ورش، ومفعوله محذوف، أي فعيل، فثقلا: شدد، عطف، والرواية في النسيء الأول بالهمز والحكاية، والثاني بالإدغام والإعراب. حق هذا البيت أن يكون عقيب نحو: مؤجلا، لأنه تمام مذهب ورش، لكن أخره لينبه على أن ليلا لا يوزن[5]، والنسي بعيد[6] من أصله، وليلا في التيسير في هذا[7] الباب والنسي في سورتها.

---

1. سقط لفظ ورش من: هـ، ز، ب.

= قال ابن مجاهد - في شأن همز ((ولؤلؤا)) -: وروي المعلى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم ((لؤلؤ)) يهمز الأولى ولا يهمز الثانية وهذا غلط % السبعة ص 435 و535.

(1) البيت : 47.

(2) يعني أن نطق الناظم ((بيألتكم)) بالهمز منسوبة للدوري تبادر معه إلى ذهن القارئ أن الباقين يخففون، فنفى الناظم ذلك باثبات الإبدال للسوسي، وقد تناول تفسير المزاحمة كل من ابن عاشر وابن عبد السلام الفاسي بمنظوره الخاص % فتح الباري 1/ لوحة 157 وشذا البخور لوحة 131.

(3) التيسير ص 202 ونصه : قرأ أبو عمرو : يلتكم بهمزة ساكنة بعد الياء.

(4) قوله : للنسيء .. أو لهمزه: صوبه ابن عبد السلام الفاسي في شذا البخور لوحة 131. بقوله : أو لما ذكر. أي من الهمز فيهما معا، وكذا المنجرة في فتح الباري 1 / لوحة 157 وهو كذلك في الكواكب الدرية 132/1.

(5) لأنه مجرد حروف والحروف كذلك لاتوزن، أي ليس لها ميزان في الصرف قال ابن مالك : "حرف وشبهه من الصرف بري " % حاشية ابن حمدون على المكودي 169/2.

(6) أي بعيد من أصل ورش، لأن التخفيف عند ورش إنما هو أصيل في محل الفاء أو الأوائل، انظر فتح الباري 1 لوحة 157.

(7) يعني باب الهمز المفرد وليس باب ذكر مذهب أبي عمرو ... الخ التيسير ص 34.



أي أبدل ورش همزة ليلا حيث وقع ياء مفتوحة، نحو :((ليلا يكون)) (4 آ 165) ((ليلا يعلم)) (57 آ29)، وأبدل أيضا همزة ((إنما النسيء)) بالتوبة (آ37) ياء، ثم أدغم الياء السابقة فيها وشددها له.

ذيل : شبل[1] عن ابن كثير، النسيءكالقراء، والزهري كالضبي.

تنبيهان :[1] الأحسن أن يحمل قوله : وأدغم على اللغوي[2]، ليجدد قوله فثقلا فائدة، وليست الفاء رمزا للتصريح، والترجمة.

هذا آخر المختلف.

225 : وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم % إذا سكنت عزمٌ كآدم أوهلا

وإبدال مبتدأ مضاف مصدر، ولكلهم يتعلق به، والضمير للسبعة، وإذا سكنت ظرفه[2] وتقدم مغن عن الجواب، وعزم : حتم خبر المبتدأ، كآدم خبر هو مقدر وأوهلا عطف عليه، وجاز عطف الفعل على الاسم لأن المراد اللفظ لا المعنى ولا ضمير فيه، هذه إجماعية، وإنما ذكرها لينفي شذوذا ورد في[3] بعضها وليعلم أن الخلاف في ثاني همزتي المتصل إنما هو في المتحركة فذكرها ثَمَّ أولى، لكن أخرها لكونها دخيلة في الخلاف، وأثبتها هنا، وفاقا لا بن شريح لموافقة البدل، وهي زائدة على التيسير أي أبدل السبعة من طرقه[4] الهمزة الساكنة الأخيرة من الهمزتين

1. في هـ: تنبيهات بالجمع، ولا يصح إلا إذا اعتبرت العبارة: "هذا آخر المختلف ". تنبيها.
2. في: ع: ظرف، بدون ضمير.

(1) هو شبل بن عباد أبو داود المكي، مقرئ مكة، وأجل أصحاب ابن كثير، وهو الذي خلفه في القراءة ثقة ضابط، عرض على ابن كثير وابن محيصن. وعرض عليه، إسماعيل القسط.
وحدث عن سفيان بن عيينة، وحديثه مخرج في صحيح البخاري، وثقه يحيى بن معين، وتوفي سنة نيف وخمسين ومائة % معرفة القراء الكبار 129/1 وغاية النهاية 1 /323 .

(2) إنما حسن حمله على اللغوي ليشمل بعمومه الإدغام الخالص والناقص والإخفاء وذلك ليفيد قوله فثقلا معنى جديدا % ينظر فتح الباري 157/1 شذا البخور لوحة 131.

(3) لعله يشيرإلى ما نسب للكسائي من تجويز الابتداء بهمزتين قال أبو شامة :"وقال أبوبكر الأنباري في كتاب الوقف والابتداء : وقد أجاز الكسائي أن يثبت الهمزتين في الابتداء فأجاز للمبتدئ أن يقول : - إئت بقرآن - بهمزتين، قال وهذا قبيح لأن العرب لا تجمع بين همزتين الثانية منهما ساكنة". إبراز المعاني ص 154

(4) قوله : من طرقه، يعني طرق القصيد، وكذلك من طرق التيسير، ويفهم من ذلك أن غير الإبدال قد روي من طرق غير التيسير والقصيد، وإن كان جل القراء قد طعن في هذه الروايات كما سيأتي.



المجتمعتين في كلمة، وجوبا حرف مد يجانس سابقها، إن لم تحذف الأولى، وصلا وابتداء مع القطع، وابتداء مع همزة الوصل[1]، نحو : ((ءاخر[2])) (9 آ 102) ((أوتي)) (2 آ 136) ((لايلاف)) (106 آ1)((اوتمن)) (2آ283) ((ايت)) (10آ15).

وروى خلف عن الكسائي أنه حققها[3] مع همزة الوصل، وهذا ضعيف عند من يقول : إن الساكنة أثقل.

واحترزنا بقولنا : إن لم تحذف الأولى، عن نحو يومن لأن أصلها يُؤَءْمِنُ لأن أول الماضي ثاني المضارع، وعليه جاء :

" فإنه أهل لأن يؤكرما[4]"

أبحاث : مثل الناظم بمثالين : أحدهما ءادم، وهو أعجمي لا يتحقق تركيبه لكن شبهة اشتقاقه من أديم الأرض: وجهها أو الأدمة : الغبرة، ألحقه، بأفعل[1] فيكون مثالا للمبدلة ألفا، وهو الأكثر، ولهذا ذكره جار الله، في تخفيف الهمز من مفصله، ويحتمل أن يلحق بفَاعَل، لأنه الغالب على الأسماء الأعجمية كآزر[2]، وفالغ[5]، ولهذا قال في كشافه : أقرب حاله أن يلحق بفاعل لذلك (125/و) فليخرج على هذا عن كونه مثالا، وآزر مثله في الإحتمال.

1. في: ب، بالفعل، وهو خطأ. 2. في: هـ، ع، ب، كعازر بالعين، وفي: ص كهازر بالهاء وقد اخترت ((كآزر)) من : ز، لأنها الواردة في القرآن.

(1) ولا تبدل في حالة الوصل لأن همزة الوصل تذهب في الدرج وبذلك يزول سبب الإبدال، ينظر إتحاف فضلاء البشر، 461/1.

(2) المراد بأخر المفتوح الخاء، الذي هو من باب اسم التفضيل لا المكسور الذي هو من باب اسم الفاعل / فتح الباري 1 لوحة 157، شذا البخور لوحة 131.

(3) وصفت روايات غير الإبدال بالخطأ، والوهم، والضعف، وأنها من غير طرق القصيد والتيسير، قال ابن مجاهد عن رواية خلف عن سليم عن حمزة إشمام همز اوتمن ضما، إنه خطأ لا يجوز / السبعة 194. وقال ابن خالويه في نفس الرواية عن عاصم وحمزة، إنه وهم، وحكى أبو شامة عن الأنباري تجويز الكسائي إثبات الهمزتين في الابتداء وحُكمه عليه بأنه قبيح كما سبق / إبراز المعاني ص 154. وقال الشيخ البناء : التحقيق ضعيف . إتحاف فضلاء البشر 461/1. وقال ابن عبد السلام الفاسي : وما رواه خلف عن الكسائي من تحقيق ما بعد همزة الوصل ليس من طريقهما :ـ التيسير والقصيد - / المحاذي ص 224.

(4) شطر بيت من الرجز بالغ البغدادي في البحث عن قائله وتتمته فلم يجد شيئا، الخصائص لابن جني 144/1 ولسان العرب 12/ 512.

(5) أصل الفلغ : الشدخ، يقال فلغ رأسه ـ بالفاء ـ وثلغه ـ بالثاء ـ شدخه وكان يقال للفقير بالسريانية :فالغ / لسان العرب 448/8.



قلت: الأول أولى لرجحان شبهة الاشتقاق على الغلبة تبعا لأصلها المقدم عليه[1] اتفاقا، والمثال الثاني أوهلا، وليس[(1)] من القرآن، بل نظر به المبدلة واوا لضرورة الروي، ولينبه على العموم، وهو ماض رباعي مبني للمفعول: قال صاحب[(2)] المحكم: أهّله الله وأهلّه للخير، جعله أهلا له، وقد قال الجوهري: آهلك الله في الجنة إيهالا: زوجك فيها[(3)]، قول الناظم : وافق[(4)] موهلا، اسم مفعول من رباعيه، وفاء همز ءاهلا اسم فاعل من لازم ثلاثيه، وقد لزم هذا البدل تصاريف الكلمة كآخرو أو يخر وأواخر. وجه تخصيص ورش تخفيف الفاء أنها تجري مجرى المبتدأة، فألحقها بأصله في النقل، أو استصحب حالها مع الهمزة نحو: اوذن[(5)]، وقد أمن ذلك في غيرها ووجه استثناء الإيواء أن التخفيف إذا أدى إلى التثقيل[2] لزم الأصل، وهو محقق في تئوي وتئويه، للواوين والضمة والكسرة، وفي الادغام حمل على المرجوحة[(6)]، ثم طرد في بقية الباب ليتسق، كما فعل (في مضارع أفعل أو كراهة اجتماع ثلاثة أحرف علة، وأجيب عن ((سئاوي))(11آ43) بالأحق[(7)].

---

1. في: ز، ب، عليها. 2. في: هـ، ز، التقيل ولا يتناسب مع: التخفيف.

---

(1) مثل له أبو شامة من القرآن لما أبدل واوا بقوله تعالى : ((اوتي موسى))(2ـ136) و ((اوذينا من قبل)) (7 ـ 129) و ((اوتمن أمانته)) (2ـ283)، ولما أبدل ياء بقوله تعالى: ((لا يلالف قريش ايلافهم)) (106ـ1 و 2) و ((ايت بقرآن)) (10ـ15) % إبراز المعاني ص154.

(2) صاحب المحكم هو : أبو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيدة الأندلسي توفي حوالي 459 هـ. واسم الكتاب : المحكم ـ بفتح الحاء والكاف مشددة ـ والمحيط الأعظم.

(3) لم هذا في مختار الصحاح ص270 وذكره عنه في لسان العرب 11/30.

(4) البيت 399

(5) ردد المنجرة ((اوذن)) دون تعليق، وقال ابن عبد السلام الفاسي: لم استحضر هذا اللفظ في القرآن ولعله مصحف ((اومن)) فتح الباري 1/ لوحة 158، وشذا البخور لوحة 132.
أقول: إذا كان مصحفا فعن : ((واوذوا)) (3ـ195) و (6ـ34) أو ((اوذي)) (29ـ10) أو ((أوذينا)) (7ـ129).

(6) يعني اللغة المرجوحة، أو القاعدة المرجوحة التي هي الاعتداد بالعارض.

(7) يقصد بالأخف الألف الذي هو أخف حروف العلة
أقول . ما أجاب به المنجرة وابن عبد السلام الفاسي أنسب. وهو أن ((سأوى)) ليس من باب الايواء بل مما اجتمعت فيه همزتان، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 158 وشذا البخور لوحة 132.

ووجه تخصيص المفتوحة بعد الضم موافقة الساكنة في البدل وهو أقرب إلى الأصل المحمول[1] عليه[1].

ووجه تخصيص الساكنة بالتخفيف هو أن العلماء اتفقوا على أن كل حرف مد ساكنه أخف من متحركه واختلفوا في الهمزة، فأكثرهم كالفراء وأبي طاهر على أن ساكنها أثقل من متحركها لاحتباس النفس، وفقد ما يعين على إخراجها، ومن ثم ضعف[2][2] الوقف عليها، وأورد عليه إسكان بارئكم.

وأجيب[3] بأن الغرض تخفيف الحركة لا الحرف، بدليل يامركم، وقيل متحركها أثقل لكثرة العمل كالبواقي[4]، فعلى الأول لكونها أثقل، وعلى الثاني للزومها طريقة في[3] التخفيف والمتحركة تتشعب أنحاؤها.

ووجه إبدالها تعذر تسهيلها، وإخلال حذفها، ودبرت بما قبلها لأن ما بعدها يكون إعرابا فتختلف[5] بالأبنية ولا مزية لأحد فيغلب، ولتقدير حركة ماقبلها عليها كموسى. وللنقلة في العموم والخصوص طريقان:

أحدهما تعميم الأفراد وعليه الأقل كعبد الباقي[6] تمسكا برواية إبراهيم وإسماعيل.

والثاني تخصيصها وعليه الحذاق كابن مجاهد تمسكا بما روي عن اليزيدي[4] عن أبي عمرو أنه كان يترك كل همزة ساكنة في جميع القرآن إلا في خمسة وثلاثين موضعا فإنه خالف أصله فيها فهمزها، وهي التي نص عليها الناظم، لأجل الأسباب التي أشار إليها، وهذا بسطها.

1. ما بين الهلالين زيادة من غير الأصل. 2. في غير الأصل: صعب وهي صحيحة المعنى. 3. في: ب، من.
4. في: ب: يزيد.

(1) المقصود به المضارع المفتتح بهمزة المضارعة وبعدها همزة ساكنة هي فاء الكلمة. المصدر الأخير.

(2) قال مكي بن أبي طالب : لأنها لما بعد مخرجها وضعفت وأتت في آخر الكلمة وذهبت حركتها للوقف وضعفت بالسكون صعب إظهارها في الوقف % الرعاية ص124

(3) يعني أن من أورد على القائل بأن ساكن الهمز أثقل من محركه إسكان بارئكم يجاب عنه بأن الغرض من إسكان همز بارئكم هو إزالة ثقل توالي الحركات. لا إزالة ثقل حركة الهمزة. شذا البخو لوحة 133

(4) يعني كباقي الحروف.

(5) أي تختلف الصورة المبدلة من الهمزة باختلاف حركة الاعراب غير الثابتة.

(6) هو عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن القسط أبو الحسن الخراساني ثم الدمشقي، أستاذ حاذق ضابط ثبت رحالة، أخذ القراءة عن ابراهيم بن أحمد. البزوري البغدادي ت بعد 380 هـ / غاية النهاية 356/1.



ووجه استثناء الساكنة للجزم والبناء، محافظة على ذات حرف الإعراب، والبناء ليكون بالسكون نصا فلا يرد عليه إسكان بارئكم ونحوه لبقاء ذات الحرف، وحركته مدلول عليها وتحير(1) بعض الموجهين في هذا النقض فالتزمه ومنع السكون، وهو غالط في التوهيم وقيل لعروض السكون، أو ليلا يوالي بين إعلالين، ويرد عليهما نحو : ((فادارأتم)) (2 آ72).

وجه استثناء تؤي، وتؤيه، ليلا يعدل من الثقيل[1] إلى الأثقل كما تقدم ولم يُعدِ العلة لقصورها عنده.

ووجه استثناء رعيا أن الرئي[2] المهموز، مايرى من حسن المنظر، والمشدد مصدر روي من الماء: امتلاء، والمعنى أحسن أثاثا ومنظرا، ويحتمل أن يكون من الإمتلاء، يقال رويت ألوانهم وجلوهم امتلأت وحسنت، لكنه بعيد، فخيف لبس المعنى بما لا يصح أو يبعد.

فإن قلت: هذا مبني على الادغام اعتبارا بالعارض وقد ألغيتَه آنفا، قلت: ألغي ثم[3] لحصول مثل ما فَرَّ(2) منه[4] بخلاف هنا وكذا أو ننسأها بالهمز من التأخير (كقولهم نسأ الله في أجلك، ليلا يلبس بننسها من النسيان، وقال أبو(3) محمد ثبوت

1. في: ع، الثقل. 2. في: ب، الرواء، وهو لغة فيه أيضا ينظر لسان العرب 295/14. 3. لفظ ثم ساقط من: ب.
4. في: ب، ما قدمته، وعليها علق في شذا البخور ص 134 وجهها ثم قال : إنها مصحفة عن ما فر منه.

(1) قوله : وتحير بعض الموجهين ..الخ، الكلام موجه إلى أبي شامة حيث قال بعد ذكر هذه التوجيهات كلها: ولكن الأصح عنه أنه كان يختلس الحركة في ذلك فتوهم بعض الرواة أنها سكون، فغلطه الجعبري في هذا التوهيم، وقال محقق شرحه، إبراهيم عطوة : قوله : والأصح أنه كان يختلس : غريب ووجه غرابته أنه لا يتصور مثله في الرواية المتواترة ؟ إبراز المعاني ص 150 انظر هامش 1. وانظر شذا البخور العنبري ص 133.
أقول : لعل أبا شامة استند إلى قول سيبويه : " إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو. لأن أبا عمرو اختلس الحركة فظن السامع أنه سكن ؟ إملاء ما من به الرحمان 37/1. وقد أبطل ابن الجزري قول سيبويه ؟ النشر 214/2. وقد أجاب ابن عبد السلام الفاسي عن أبي شامة بما يطول ذكره ؟ المحاذي ص 238.

(2) الذي فر منه هو التخفيف الذي يؤدي إلى الثقل مثل تخفيف تنوي فانه يؤدي إلى اجتماع واوين وضمة وكسرة. لذا عدل عن تخفيفها بإبدالها واوا. إلى الأصل الذي هو التحقيق.

(3) المألوف أنه إذا أطلق في لفظ أبي محمد : فانه يقصد مكي بن أبي طالب، ولكنني لم أقف لمكي علي عبارة : " ثبوت الألف فارق " في الباب لا في التبصرة ولا في الكشف وقد سبق للجعبري أن نسب هذا القول لصاحب التذكير. في شرح البيت " وتئوي وتنويه ....الخ
أقول لعل المقصود إذا هو أبوعبد الله محمد بن شريح فهو صاحب كتاب : التذكير. وأن لفظ أبو محمد. كنية زائدة أو محرف عن محمد وقد سمى ابن بشكوال كتابه: التذكرة وهو تحريف، ينظر غاية النهاية 153/2 اوالاقناع 63/1 والصلة 553/2. معرفة القراء الكبار 434/1.



الألف فارق، قلت. تزاحمه لغة)[1] حمل المعتل على الصحيح الثابتة سعة. ووجه استثناء موصدة، أن أوصدت بمعنى أطبقت، يرجع إلى أصلين:

أصدت كأمنت، مهموز الفاء، وأوصدت كأوفيت معتلها، وهو من المهموز عند أبي عمرو[1]، كما ذكر موضعه، فحقق لينص على مذهبه.

ووجه استثناء بارئكم، محافظة على ذات حرف الإعراب، ووجه إبدالها[2]، توفير لغرض المسكن، وهو أوجه لذلك، ولايرد عليه ((بيس)) لجموده.

وتعليل مكي التخفيف[3] بتنزيلها[2] منزلة الأصلية، ينتقض بالمجزومة وأولى[4] والتحقيق بالعروض (٪126ظ) والتعدد ينتقض ب((ادارأتم)).

ووجه الموافقة في إبدال بير[5] مناسبة لجمعه على القلب، وفي بيس لثقل الجمود، وفي الذيب لغلبة التخفيف، ويحتمل أن يكون من ذاب[6] عند الموافق ولبعده لم يستثن، وفي لؤلؤ لاجتماع الهمزتين، وخص الأولى[3] لأنها أثقل، وأخف[4] بدلا.

ووجه زيادة همزة يألتكم، لأنه من ألت يألت كصدق يصدق. وجاءت كعلم يعلم وهما في غطفان، قال الحطيئة[7]:

أبلغ بني ثعل عني مغلغلة ٪ جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا[5]

---

1. ما بين القوسين ساقط من: ب. 2. في: هـ. بتنزلها. 3. في: هـ. الأول وهو تحريف
4. في: هـ. أو أخف. ومعها يتغير المعنى فلا يصح. 5. في: ع. معلقة وجهد. وسقط منها لفظ: عني.

---

(1) تقدم الكلام على رواية الهمز والابدال عن أبي عمرو للفظ ((موصدة))واختيار ابن مجاهد رواية الهمز في شرح البيت ((وموصدة أوصدت ...الخ.

(2) قال أبو شامة : والإبدال عندي أوجه من القراءة بهمزة ساكنة وإليه مال محمد بن شريح في كتاب : التذكير هـ / براز المعاني ص 152. وهذا يؤكد ما قلته قبله

(3) مكي اختار التحقيق وتعليله لاختياره كما قال : لأنه الأصل ولإجماع القراء عليه ولأن التخفيف تغيير فتركه أولى. للكشف 87/1

أما نقض الجعبري لتعليلي التخفيف والتحقيق عنده فإنه علل بما علل به على لسان غيره، لا على لسانه هو

(4) قال ابن عبد السلام الفاسي : لا وجه لهذه الأولوية. شذا البخور لوحة 134

(5) علق المنجرة على نسخة فيها، المناسبة لجمعه، ثم قال : وفي بعض النسخ مناسبة لجمعه وعليها خط المؤلف وصححها ابن عاشر، ومعنى هذا التبرير أنها أبدلت في المفرد لإبدالها في الجمع ٪ فتح الباري 1/ لوحة 161

(6) يعني من الأجوف الذي لا أصل له في الهمز، والموافق للسوسي هو ورش والكسائي ولبعد الذيب عن احتمال أنه من الأجوف لم يستثنه للسوسي. فتح الباري 1/ لوحة 161. شذا البخور لوحة 134

(7) ديوان الحطيئة ص 16 وفيه :

أبلغ سراة بني سعد مغلغلة  جهد ....الخ

والبيت كما هو في لسان العرب 4/2



ووجه تركه[1] أنه بدل من لات يليت، قال رؤية :

وليلة ذات دجى سريت % ولم يلتني عن هواها ليت[(1)]

وهي حجازية، وجاءت آلت كآمن، وألات كأمات.

واختياري الحجازية[(2)] لأنها الفصحى، وعليه[2] صريح الرسم، والكل بمعنى نقصه جدا ووجه تخفيف ليلا مشابهة الفاء في الأولوية والبدل، بخلاف نحو:[(3)] مائة ولم يطرد في بأنهم لمخالفة الرسم.

ووجه تخفيف النسي ـ وهو مصدر نسأ: أخر ـ تكميلا للمحال[(4)]، ووجه الاتفاق على بدل نحو: آخر[(5)] ـ عند من يقول : الساكن أثقل ـ لزيادة الثقل، وعند غيره لزوم الاجتماع، بخلاف المتحركتين[(6)] تحقيقا.

واختياري تحقيق المختلف كله عملا بالأصل، واكتفاء بتخفيف المجتمع معادلة[(7)] وجمعا. ولترك القرشية[(8)]، وفي الباقي[(9)] إجماعا.

التفريع:

قوله تعالى: ﴿إن الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنات تجري... إلى: حرير﴾ (22 آ23).

---

1. في: ب، نقصه. 2. في هـ، ز، ع، خ، وعليها، وتنسجم مع الفصحى وما قبلها ولا تنسجم مع الاختيار

---

(1) لا يوجد البيت في ديوان رؤية

(2) يعني بدون همز.

(3) الفرق بين مائة وليلا أن مائة زيد فيها الألف فبعدت الهمزة عن الطرف.

(4) فسر المنجرة المحال بالأصول الثلاثة : الفاء والعين واللام. فتح الباري 1. لوحة 161. وتساءل ابن عبد السلام الفاسي عن وجه التخصيص بالتكميل. شذا البخور لوحة 134

(5) لفظ ((آخر)) كثير في القرآن منه ((وءاخر سيئا)) (9آ102).

(6) لأن أولى المتحركتين لا تكون إلا همزة استفهام باستثناء لفظ ((أئمة)) وهمزة الاستفهام في حكم المنفصلة المصدران الأخيران.

(7) أي معادلة بين القسمين وجمعا بين اللغتين.

(8) هذه علة أخرى وهي أن في التخفيف تنبيها على ترك العمل باللغة القرشية.

(9) يعني من غير المتحركتين مثل : ((ءامن)) و ((ءادم)).



أصولها، مدود آمنوا، وإدغام، الصالحات، جنات، ونقل : من تحتها الأنهار، ومن أساور، والسكت عليهما، وترقيق أساور، وحذف غنة ذهب ولؤلؤا ولباسهم وإبدال همزة ولؤلؤا ونصبه[1] وضم ميم ولباسهم، ووجوه وقف حرير، قالون بالاظهار وترك النقل والسكت[2] وتفخيم الراء وتحقيق الهمزة ونصبه وضم الميم وإسكانها وجهان.

ورش بالنقل والترقيق والاسكان وثلاثة ءامنوا، ثلاثة، ابن كثير كقالون مع الجر[3] والضم فقط، وجه الدوري مثله بلا ضم، وجه السوسي مثله بالادغام، وجه ابن عامر والكسائي، واحد جهي خلاد يندرجون في وجه الدوري، أبو بكر كقالون مع إبدال ساكنة لؤلؤا بلا صلة وجه، وحفص[1] مندرج فيه، خلف كالدوري مع السكت على ((الانهار))، ((من اساور)) وحذف غنة ذهب ولؤلؤا. وجه. وخلاد مثله مع ترك السكت على: من أساور، فقط وإثبات الغنة وجه وبترك السكتين[4] وجه.

اضرب سبعة في عشرة[5]: سبعون، واحد في سبعة سبعة وسبعون، هذه طرق القصيد. ورش بالتفخيم وجه، السوسي بتوسيط ما قبل الإدغام وقصره وجهان الأعشى بالسكت والبدل وجه.

العمري كورش هنا مع تخفيف ءامنوا وهمزتي[6] لؤلؤا وجه.

---

1. في: ع، وجه حفص، بدون واو. وهي موهمة إذ لا يدرى معها. أيكون الوجه لأبي بكر أم لحفص.

---

(1) قرأها بالنصب نافع وعاصم من السبعة، الاقناع 705/2 وأبو جعفر من العشرة وكذلك التي في فاطر، ووافقهم يعقوب في هذه دون التي في فاطر. المبسوط ص 306.
وإدخال الجعبري النصب مع الأصول تجوز وإلا فموضعه الفرش.

(2) يعني وترك السكت، فهو مجرور عطفا علي النقل.

(3) أي جر ((لؤلؤا)) وضم ميم ((ولباسهم)) وقوله فقط تعني أنه لا وجه له غير ذلك بخلاف قالون كما سبق.

(4) هذا الوجه سبق أنه مندرج في وجه قالون فكان ينبغي أن لا يعده، أو أن ينبه عليه. وبعده يصبح العدد اثنى عشر وجها كما ترى.

(5) المراد بالسبعة أوجه حرير وبالعشرة، عشرة أوجه من مجموع أحد عشر وجها

(6) لم يسبق للجعبري في ذكر الخلاف قبل أن ذكر وجه العمري هذا، والمعهود منه عندما يعنون بتنبيهات مثلا يذكر مثل هذه الأوجه وفي شرح البيت " وفي لؤلؤ في العرف والنكر.. الخ نبه ولم يذكر هذا الوجه.



خمسة في سبعة خمسة وثلاثون، فمجموعها مائة واثنا عشر وجها.

خاتمة:

مما ينبه عليه المبتدئ التحفظ عن همز المعتل[1] مخافة التباسه بالمهموز إلا بثبت[2(1)] نحو:

((يوقنون))(2 آ 4)، ((والموفون)) (2 آ177)، و((تورون)) (56 آ71) و((موسى)) و((العلمين)) و ((موهن)) (8 آ18))، ((ومن يولهم)) (8 آ16) و((لاشية)) (2 آ71)) و ((الغاشية)) (88 آ1) و ((معايش)) و (7 آ10) و((ترين)) (19 آ26)، ((فتمنوا الموت)) (2 آ94)، ((ولا تنسوا الفضل)) (2 آ237)

وإليه أشار الحصري بقوله:

ولا تهمزن ما كانت الواو أصله % كقوله في الإنسان ((يوفون بالنذر))

وقلت أخص منه:

ولا تهمز المعتل دون رواية % كغاشية ساق و ((يوفون بالنذر))

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: (127% ظ)

هذا نوع من المفرد، وربما انضم[3] اليه مجتمع، فلهذا أفرده بعدهما وهو[4] في التيسير بين[(3)] مذهب ورش وأبي عمرو، وأدرج السكت فيه لقلته، واشتراكهما في الشروط[(4)] وفي التيسير بعد باب الوقف، لاشتراكهما في القطع[(5)]:

1. أصلحت في: ز، المعل. 2. في: ز، يثبت، وهو تصحيف. 3. في: ح، جمع.
4. في ب: "آفردها بعدهما في" بتأنيت ضمير أفرده، واسقاط وهو.

(1) أي برواية.

(2) في مثل هذا الباب يقول ابن مالك:

.... % ....ووجب

إبدال واو بعد ضم من ألف % ويا كموقن بذا لها اعترف

الألفية ـ الإبدال.

(3) هو كذلك لكن المذهبين لا يختصان بورش وأبي عمرو، فقد ذكر متابعة الكسائي لورش في البعض، ومذهب الباقين في الكل. وذكر مع الثاني، مذهب ابن مجاهد والداني .. التيسير ص 34-37.

(4) الشروط هي المذكورة في قول ابن بري:

"................للساكن: الصحيح، قبل، المنفصل: اولام تعريف ......"

ولكنها شروط النقل كما قال شارحه: مراده في البيت بيان شروط النقل وهي أربعة % تحصيل المنافع ص 43. والاشتراك في الجملة لا في الكل كما يأتي:

(5) المراد: القطع اللغوي ليصح الاشتراك. لان القطع في الاصطلاح هو إنهاء القراءة والانصراف عنها إلى وقت آخر. بخلاف الوقف فهو قطع الصوت زمانا يتنفس فيه عادة. دون الانصراف عنها.



226 : وحرك لورش كل ساكن آخر   صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا

فيه فعليتان، ولورش، وبشكل الهمز: بحركته، يتعلقان بحرك، وكل ساكن مفعوله مضاف إلى مقدر، أي حرف ساكن، وآخر وصحيح صفاته[1] والهاء في واحذفه للهمز، ومسهلا حال فاعله.

أي نقل ورش حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذي يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة إن كان ساكنا غير مد ولا منوي الوقف، أصليا كان أو زائدا، رسم أو لم يرسم، إن وصله به ثم حذف الهمزة محققة حال تخفيفه[2] اللفظ به، وفي الضابط قيود، (فقوله : حركة همزة القطع، قيد أخرج به)[3] نحو ميم "ميم الله" (3آ 1 ـ 2). خلافا لمدعيه(1)، وقوله المبتدأة، اخرج نحو (يسئل) (23آ21) فليس مذهبه، وقوله، إلى الذي يليها من السابقة، بيان أنه ينقل إلى ما قبل، لا إلى ما بعد. حفظا للوزن(2)، ولان السابق طرف[4]، وقوله: ولو كانت السابقة مقدرة، أدخل لام التعريف. لأنها كلمة، إذ هي حرف، وقوله، إن كان ساكنا، أخرج نحو: "الكتاب. أفلا" (2آ44) لاشتغال المحل، وقوله: غير مد. أخرج نحو "يأيها .. قالوا ءامنا" (2آ14). "في أنفسكم"[5] (2آ235)، تعذرا في الألف، ولعدم(3) النقل في الأخيرين، وإلا فنحو :قضوا بيك. وابتغي مْرُه[6] فجائز، وفي عبارة الناظم قصور لخروج حرفي اللين وهما منه، لان الصحيح يقابله[7] المعتل، كما قال " وما بعد ساكن صحيح، وصح ساكن، ولو قال مثل:

"وحرك لورش غير ذي المد ساكنا، أخيراً ...." لو فّى.

---

1. هكذا في كل النسخ. ولعله تحريف، أو من باب اطلاق الجمع على مازاد على الواحد.

2. في، ح. تحقيقه. وهو تصحيف. انظر فتح الباري 163/1. 3. مابين القوسين. في. ح. هكذا (قوله همزة القطع فخرج به)، وهو تحريف لا يصح. 4. في.ب. طرق، وفي. ع، ح ظرف، وكله تحريف، موهم.

5. في. ب، ح أنفسهم. 6. في.ع. ح. امرك، والهاء انسب. (ولم أفهمه بوضوح) 7. في. هـ. ب. يقابل

---

(1) مدعي النقل. الفراء. واختاره الزمخشري. وقد علق في شذا البخور لوحة :135 بكلام طويل. خلاصته أن حركة الميم عند من يدعي النقل هي حركة الهمزة نقلت إليه. لان الميم في حكم الموقوف عليه. والهمز في حكم الثابت. وعند غيره هي حركة التخلص من سكونين. ونقل المنجرة عن والده غير جازم أن مدعي النقل هو. ابو البقاء العكبري. غير أن العكبري صرح بأن الميم حركت لالتقاء الساكنين./ إملاء ما من به الرحمان (122/1) وانظر المحاذي ص 236.

(2) للوزن لفظ موهم والمراد به الوزن المعنوي. فان لفظ الاكرام، لو نقلت حركة الهمز إلى ما بعده لتغير معنى الكلام./ شذا البخور 135، 136.

(3) المقصود بالنقل الرواية. أي لم يقع النقل في مثل المثالين الأخيرين لعدم رواية النقل عن ورش ./ شذا البخور ص 136.



وأحسن المالكي بقوله :

لساكن آخر سوى مد انقلا

واحسن منه قول النزهة.

ولا ساكن حرك سوى المد واحدرا[1].

وقول التيسير: غير حرف مد [ولين غير][2] خال من الاحتمال، ويعتذر للناظم بأنه أراد الصحيح والجاري مجراه، وقوله: ولا منوي الوقف، أخرج كتابيه من الاتفاق، وقوله، أو زائدا، ليندرج نحو: (قالت اخرايهم)[3] (38ï7) نصا، لانه تنزل منزلة الجزء، وقوله أو لم يرسم ليندرج التنوين كذلك، لأنه حرف، قوله: إن وصله به أي وصل الهمز بالساكن تخصيصا للخلاف بالوصل، اذ لا يتأتى في الوقف، فيتعين النقل نحو (قد افلح) (1ï23). (قل - اوحي)(1ï72)، (قالت احداهما) (26ï28)، "الم احسب" (29ï1-2)، "خلوا الى" (2ï14)، " تعالوا اتل" (6ï151)، "ابني - أدم" (5ï27)، (والابكار)(3ï41). "قوة او أوي" (11ï80)." عاد اذ ارسلنا"[4] (51ï41)، " مبين ان اعبدوا" (71ï2-3).

والباقون بترك النقل الا من يخص.

تنبيه. الشكل عبارة عن الصورة والهيئة[(1)]، فإطلاقه على الأشكال الدالة على هيئة الحرف المكتوب من حركة وسكون حقيقة، وإطلاقه على لفظ الحركات إطلاق الدال على المدلول.

وجه النقل أنه أراد تخفيفها، وامتنع تسهيلها لسكون ما قبلها غير مد، وقلبها له[(2)]، قال سيبويه: وليلا[(3)] يلبس بالمعتل، وحذفها رأسا لعدم الدلالة، واجتماع

---

1. واحدرا من. ح، وفي باب النسخ، واهذرا، وهو تحريف، وسقط لفظ المد من ب، 2. ما بين المعقوفتين ساقط من: ع، ح، 3. في هـ. ع، ح، اخرج، وهو خطأ، لان همزته همزة وصل. وحققه في. شذا البخور ص 136 كما اثبته من. ب، وحققه في فتح الباري 163/1 غير جازم بقوله : قالت إحداهما. وكذلك صححت في ز. ونقل ابن القاضي ان اخرج دون تعليق / الفجر الساطع ص 134 4 في ح. انذر بدل ارسلنا - وهي صحيحة.

---

(1) الصورة يقصد بها الحركات الخطية، ويقصد بالهيئة الحركات اللفظية.

(2) وقبلها له أي لسكون ماقبلها، فالقلب معطوف علي التسهيل الممنوع.

(3) تعليل سيبويه أيضا لمنع القلب



الساكنين (غالبا فتوصل إلى حذفها بنقل حركتها إلى ما قبلها، فسكنت وتحرك ما قبلها، ثم حذفها محققة لدلالة حركتها عليها وأمن التقاء الساكنين)[1] وقيل: نقلت فسكنت وتحرك ما قبلها فقلبها ثم حذفها لسكونها[(1)] وسكون ما قبلها أصلا أو بعدها[2] غالبا، واستدل بنحو: " شطئه" (29ĩ48)، والكمأة. قلت:[(2)] ليس كذلك لورود " خذ العفو" ولأنه إن قدر سكون الأول لزم تقدير حركة الثاني فلا التقاء، وتغيير الساكنين لا يعدى[3].

ولا دليل في نحو " شطئه " لا حتمال أن يكون المثبت غير الحاذف. وإلى هذا أشرنا في العقود بقولنا:

أو فأبدلا، ثم احذفنه لساكن .. وشطئه دل وليس عن إيقان

وإذا احتمل سقطت دلالته، ولو أراد الناظم هذا المعنى لقال: واحذفه مبدلا ووجه تخصيص المنفصل ملاحظة أصله في الفاء، وليلا تلتبس[(3)] الأبنية، لا لأنه[4] أثقل خلافا للمهدوي والساكن لعدم قبول المحرك الحركة، والصحيح ومحموله[(4)] لتعذر تحريك الألف وزوال مد اختيه، لا لكونهما في حكم المتحرك خلافا له، ثم ذكر الموافق فقال:

---

1. ما بين القوسين من، ح، 2. في، ز، ب، وبعدها، 3. في، ع، ح يعتدي، وهو تحريف.

4. في، هـ. لا أنه، وفي، ب، لأنه، بدون نفي ونقل العبارة بدون نفي السيد قمحاوي وكأنها مسلمة. / الكوكب الدري ص183 وهي كذلك تفيد إضافة علة ثالثة بدون عطف، وهذه العلة لا تتناسب مع العلة الثانية وهي التباس الابنية لذا آثرت ما في النسخ الاخرى رغم مخالفته لهذا النقل.

---

(1) كلام الجعبري فيه إجمال على طوله، والمقصود سكون الهمزة حال الحذف وسكون ماقبلها في الاصل./فتح الباري 164/1.

(2) قول الجعبري ليس كذلك. : إلى قوله لا يعد رد على كلام سيبويه وابن جني الذي أخذ به مكي والداني وغيرهما. وخلاصته أنه عند إرادة نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذف الهمزة يجوز اعتبار السكون العارض في الهمز والسكون الأصلي فيما قبله في وقت واحد، وقد تبع الجعبري في ذلك أبا العباس المهدوي الذي قال : لو قدر سكون ما قبلها الاصلي لزم تقدير تحريكها الأصلي فلا يلتقي ساكنان وقد رد عليهما ابن عبد السلام الفاسي بما يطول ذكره، وخلاصته أن الاعتداد بالعارض والاصل في وقت واحد معمول به عند القراء والنحاة معا./ المحاذي ص 240

(3) بهذا علل ابن عبد السلام الفاسي عدم جواز النقل إلى الساكن الذي بعد الهمز مثل: الإحسان والاكرام./ المحاذي ص 239.

(4) التعبير بالمحمول من اصطلاح المناطقة لا القراء أو النحاة، والمقصود به هنا حرفا اللين - الواو ، الياء - غير المديتين كما يقصد باختيه بعده المديتان./ فتح الباري 164/1.



227: وعن حمزة في الوقف خلف وعنده " روى خلف في الوصل سكتامقللا

وعن حمزة خبر خلف، وصرف للوزن، وفي الوقف ظرف الخبر، وهاء عنده للساكن الموصوف لا لحمزة لعدم بيان محل السكت، وهو ظرف روى، وخلف فاعله، وفي الوصل متعلق به، وسكتا مفعوله، ومقللا: قليلا (128٪ ظ) صفة مؤكدة، هذا البيت دخيل هنا، لان شطره الأول من وقف حمزة، وإنما ذكره هنا اختصارا.

وشطره الثاني من مسائل السكت، وذكر في النقل لاتفاقهما في الشروط وقلته، وكان الأولى إفراده بباب كما فعل في التيسير لكن لم يستوعبه[(1)] فيه. أي لحمزة في وقفه على الكلمة التي أولها الهمزة المذكورة وجهان: أحدهما النقل، والثاني تركه، وخص الداني في التيسير الخلاف بلام التعريف، وفهم منه تحقيق غيره فوجه تخفيفه[(2)] من الزيادات.

وقال في[1] غيره: التحقيق[(3)] مذهب أبي الحسن بن غلبون، والنقل مذهب ابن فارس، وكل ما[2] نقله ورش في الحالين نقله حمزة في الوقف في أحد وجهيه إلا ميم الجمع فان ورشا ضمها على أصله نحو: " عليهم أستغفرت " (6آ63)، "ومنهم اميون " (78آ2)، " ذلكم إصري" (81آ3)، فخرجت عن ضابط النقل، وأسكنها حمزة على أصله فدخلت في ضابط النقل، لانها ساكن صحيح أخير لفظا، وقد نص ابن مهران على نقله، ونقل ثانيا وهو نقل المضموم والمكسور دون المفتوح ليلا يلتبس بالمثنى، وثالثا، وهو تحريكها[3] بالضم مع الحركات الثلاث وهو بعيد[(4)].

---

1. سقط لفظ، في، من، ب، وسقوطه يوهم آن القائل غير الداني وهو خطأ.
2. في، ح، كما، وهي لا تفيد معنى ما أثبتناه كاملا 3. في، هـ، تحركها.

---

(1) نعم ذكره بعد باب الوقف على مرسوم الخط ولم يذكر من الذين وافقوا حمزة على شيء من السكت الا آبا عمرو عن أبي الحسن، في لام المعرفة وشيء وشيئا./ التيسير ص 62 وانظر أحكامه بالتفصيل في النشر والذين قرآوا به ورووه، 1 419 فما بعدها، وقال المنجرة عن التيسير إنه اقتصر على سكت حمزة./ فتح الباري 165/1

(2) المقصود وجه تخفيف الهمز الذي بعد غير لام التعريف./ شذا البخور ص 137

(3) انظر نص الحافظ ابي عمرو الداني في شذا البخور ص 137.

(4) إنما كان بعيدا لامتناع وجود الألف والياء المدية بعد الضمة، انظر شذا البخور ص: 138.



فلا وجه حينئذ لمنع بعض[1] الشراح النقل، قيل[2] ليلا تحرك بغير حركتها وهو الضم، قلت قد كسرها أبو عمرو، والا ليكة[1] في الشعراء وص، فإن ورشا[3] قرأها كليلة وصلا ووقفا، فخرجت عن أصل النقل، وقرأهاحمزة[3] الأيكة فدخلت في ضابط النقل، وإلا[4] " أو امن " (7/98)، فإن حركة الواو عند ورش حركة نقل وعند حمزة حركة بناء.

ولما كان السكت دخيلا هنا ولم يعقد له بابا تكلمنا عليه هنا. أي وسكت خلف عن حمزة على الساكن الموصوف قبل الهمزة المذكورة في وصل كلمة الساكن بكلمة الهمزة، سواء وصل أول الأولى أو وقف قبلها، وصل آخر الثانية أو وقف عليه، وهذا الخلاف مرتب كما ذكر في التيسير.

وكما دخل ميم الجمع في النقل دخل في السكت والأمثلة تقدمت. فإن قلت: فهل محل الوقف (والوصل المذكورين واحد؟ قلت: لا، لان محل الوقف آخر كلمة الهمزة ومحل الوصل أولها بكلمة الساكن، نعم محل النقل)[2] والسكت واحد.

فالسكت على نون " إن انا " باعتبار وصلها بالهمزة، والنقل باعتبار الوقف على كلمتها.

---

1. في، ز، ح، الايكة وهو تمثيل لقراءة حمزة ومن معه. 2. ما بين القوسين ساقط من، ب.

---

(1) المقصود بهذا البعض هو السخاوي كما عند أبي شامة والمنجرة حيث قال: فلا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا./. إبراز المعاني ص 158 فتح الباري 165/1. ولا توجد في نص السخاوي- حسب نسختي - لفظة. عندنا. فتح الوصيد 103/1

(2) هذا التعليل نقله أبو شامة عن كتاب لابن مهران خاص بمعرفة مذهب حمزة في الهمز./. إبراز المعاني ص: 158

(3) اقتصار الجعبري على ذكر ورش وحمزة يشعر بأن الباقين لهم قراءة مخالفة والامر بخلاف ذلك، اذ قرأ نافع وابن كثير وابن عامر بما ذكر لورش وقرأ عاصم والكسائي وابو عمرو بما ذكر لحمزة./ السبعة ص 473، واتحاف فضلاء البشر 319/2

(4) هذا من مستثنيات ما اتفق فيه حمزة في أحد وجهيه مع ورش في النقل، وهو معطوف على سابقيه: إلا ميم الجمع، وإلا ليكة.



تعـــريـــف :

السكت قطع الصوت آخر الكلمة " إنا[1][1] " ومن ثم كان مقللاصفة مؤكدة ولو قال: قطعا مقللا كانت مقيدة، ثم تمم الكلام في السكت فقال:

228: ويسكت في شيء وشيئا وبعضهم.. لدي اللام للتعريف عن حمزة تلا.

فاعل يسكت ضمير خلف، وفي شيء يتعلق به، وشيئا عطف على شيء محكي، وبعضهم مبتدأ، والضمير للنقلة، وخبره تلا: قرأ، بالسكت، ولدى اللام وعن حمزة متعلقاه، وللتعريف حال اللام، أي ويسكت خلف أيضا على كلمة شيء من المتصل مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا، كيف وقع نحو"إن هذا لشيء عجاب"[2] (5ï38).

" من بعد علم شيئا " (5ï22)، " وإن من شيء" (21ï15).

تنبيـــه:

كرر الكلمة لينص على تنويع إعرابها، واستغنى بالمجرور عن المرفوع، لاتحاد صيغتهما كتابة، كقوله، وجزءا وجزء[2]، وأغناه عموم التعريف والتنكير في نحو: وكسر[3] بيوت والبيوت.

هذا آخر الطريق[4] الأولى في التيسير، وهي طريق أبي الفتح فارس، وعليها صاحب المصباح، ثم ذكر الطريق الثاني[5] فقال: وبعض الناقلين سكت لحمزة نفسه، وهو معنى قول التيسير: في الروايتين على لام التعريف حيث وقعت من المنفصل على ماجاء في قوله:

---

1 انا. ساقطة من. ح.

2. لفظ عجاب ساقط من. ع. ح. وهو في. ز. عجيب. وهو خطأ. اذ عجيب ليس قبلها إن انظر سورة ق 2

---

(1) آنا معناها زمن وفيها ثلاث لغات: كسر الهمزة وفتحها مع تنوين النون الأولى كرضى، والثانية كفتى، وهو مقصور فيهما. قال ابن الأنباري: الأنى من بلوغ الشيء منتهاه مقصور لسان العرب 14 48 لذا قال ابن عبد السلام الفاسي الصواب كتبها بالياء. شذا البخور ص 139. ولغة ثالثة هي إنيٌ مثل حملٌ، وقد كتبت في كل النسخ باستثناء ح، بالالف كما ترى، وتقييد الجعبري قطع الصوت بآخر الكلمة يفيد انه يقصد السكت المقابل للوقف، لا السكت بمعناه العام اذ لا يشمل هذا التعريف السكت على مثل شيء وشيئا كما تراه في البيت بعده.

(2) البيت 524.

(3) البيت 503.

(4) ذكر ابن عبد السلام الفاسي أن هذا الطريق هو الرابع عند ابن الجزري وهو كذلك، ينظر النشر 421/1. وينظر شذا البخور العنبري لوحة 139

(5) وهذا الطريق أيضا هو الطريق الأول عند ابن الجزري ٪ النشر 420/1.
نص على ذلك ابن عبد السلام الفاسي ينظر شذا البخور العنبري لوحة 139.



229: وشـيء وشيئًا لم يزِدّ ولنافعٍ لدى يّونّسِ آلان بالنقل نقلا

وشيء وشيئا معطوفان(1)، أي ولدى شيء وشيئا، ولو حكى مرفوع شي لكمل، ولم يزد حال فاعل تلا، أي مقتصرا أو غير متجاوز، ولنافع ولدى يونس يتعلقان بنقلا، وشدد للتكثير، خبر آلان، وبالنقل حال المرفوع، أي روى ءالن، حال نقل همزه أي وسكت ذلك البعض على كلمة شيء كيف أعربت من المتصل، ولم يتجاوز لام التعريف من المنفصل، وهو معنى قول التيسير : لاغير.

هذا تمام الطريق(2) الثاني في التيسير عن أبي الحسن بن غلبون، وحاصل[1] الطريقين أن الأولى: سكت خلف على[2] المنفصل مطلقا، وعلى كلمة، شيئا ولم يسكت خلاد عليهما والثاني سكتا على لام التعريف وشيء فقط، وتركاه في غيرهما، وإذا اعتبرت الطريقين[3] رأيت أنه لا خلاف عن خلف في السكت على اللام وشيء، وفي باقي[4] المنفصل وجهان، ولا خلاف عن خلاد في ترك السكت (129/و) في الأخير، وفي الأولين وجهان.

تفريع(3) على الطريقين:

إذا وقفت على شيء المرفوع أو المنصوب أو المجرور سقط السكت، وإذا وقفت على قد أفلح فلخلف ثلاثة: النقل والسكت وتركهما، ولخلاد وجهان: النقل وتركه بلا سكت، وإن وقفت على الأرض فلخلف وجهان: النقل والسكت(4)، ولخلاد

---

1. في: ع، وأصل. 2. في: ب، عن، وهو تحريف. 3. في هـ: الطريقتين 4. في : ب: الباقي

---

(1) هذا الإعراب هو الذي اقتصر عليه الشيخ حسن السيناوي الكواكب الدرية 133/1 ويحتمل عند ابن عبد السلام الفاسي أن يكون مفعولا مقدما لقوله: لم يزد، وأطال في توجيهه بانيا على عبارة أبي شامة عن السخاوي حيث قال: وقال الشيخ: المراد لم يزد المذكور. إبراز المعاني ص 161. بمعنى أن البعض المذكور في البيت قبله لم يزد لفظ شيء وشيئا على لام التعريف ٪ ينظر شذا البخور لوحة 139 أقول عبارة السخاوي: "لم يزدعلى المذكور" ٪ فتح الوصيد 52/1 ظ. والمعنى أن ذلك البعض لم يزد على المذكور وشيء وشيئا داخلان في المذكور والله أعلم.

(2) قد علمت أن هذا الطريق هو الأول في النشر لابن الجزري

(3) أصل هذا التفريع عند أبي شامة بدون عنوان. وهو هنا أوضح منه عند أبي شامة. ينطر إبراز المعاني ص 161.

(4) المراد السكت مع التحقيق، وهو مذهب أبي الحسن بن غلبون وابن شريح وأبي علي بن بليمة، انظر النشر 486/1.



ثلاثة النقل، والسكت وعدمهما[1]، فإذا اجتمعا وصلا نحو: ((إذا آنذر قومه)) بالأحقاف (46 آ 21) فلخلف وجهان: السكت عليهما، وعلى الثاني فقط ولخلاد وجهان: السكت عليهما وتركه على الأول فقط، وترجع الأربعة إلى ثلاثة لاتحاد الأخيرين وميم الجمع إن جاز النقل فهي كقد أفلح، وإلا فلخلف السكت وتركه في الحالين ولخلاد تركه كذلك، وسياتي[1] لحفص أربع سكتات: والباقون بتركه، فهذا جملة مذهبه في السكت.

تذييل:

نقل أبو العلاء طريقا ثالثا، وهو سكت حمزة على المنفصل مطلقا، وعلى شيء، وابن[2] سوار البغدادي[2] والأهوازي، رابعا: السكت لحمزة على المتصل والمنفصل مطلقا، وروى سليم عنه أنه كان يسكت على حرف المد بعد تطويله، نحو: ((يأيها)) ((في أنفسكم)) (2 آ235) ((قالوا ءامنا)) (2 آ14)، وهو معنى قول الأهوازي : سواء كان الساكن حرفا صحيحا أو حرف مد ولين، وقال خلف عنه، المد يجزئ عنه، وزاد رجاء[3] عن حمزة المتصل، نحو: اسراءيل، وافق خلف من

---

1. في هـ، ز: وستاتي. 2. في. ز، ب، والبغدادي: وهي تفيد أن البغدادي شخص آخر غير ابن سوار وهو خطأ

---

(1) عدمهما هو التحقيق من غير سكت، وعن هذا الوجه قال ابن الجزري: وحُكِيَ فيه وجه ثالث هو التحقيق من غير سكت ثم نفى علمه به منصوصا في كتاب، أو مرويا بطريق من الطرق عند المتقدمين إلا أنه رأى بعض المتأخرين يأخذ به لخلاد اعتمادا على بعض شروح الشاطبية، ونفىَ صحة ذلك في طريق من طرقها النشر 486/1-487.

ومن أثبت هذا الوجه من شراح الشاطبية، أبو شامة / إبراز المعاني ص 161، وتبعه الجعبري كما ترى وقال ابن عبد السلام الفاسي بعد نقله كلام ابن الجزري : لكن الذي أخذت به عن شيخي (المنجرة) رحمه الله في ذلك الأوجه الثلاثة، على ما ذكره الشارح وأبو شامة، وكما هو ظاهر الشاطبية ٪ شذا البخور لوحة 139.

أقول: هذا الظاهر غير ظاهر. إلا بتكلف ما عليه من مزيد.

(2) هو أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمرو بن سوار، أبو طاهر البغدادي الحنفي، له كتاب : المستنير في العشر، كان إماما كبيرا محققا: قرأ على الحسن بن علي العطار وغيره وقرأ عليه أبو علي بن سكرة الصدفي، ت 496هـ٪ غاية النهاية 86/1

(3) هو رجاء بن عيسى بن رجاء بن حاتم، أبو المستنير الجوهري الكوفي، كانت له الصدارة في الإقراء قرأ على إبراهيم بن زربي، وقرأ عليه القاسم بن نصر، وسليمان بن يحيى الضبي، ت 231 هـ٪ غاية النهاية 283/1. قراءة القراء المعروفين ص 110



طريق ادريس[1] في احتياره روايته إلا في حرفي اللين، وسكت أبو حازم[2] عن هشام والعلوي عن ابن ذاكون، والأعشى عن شعبة، والأشناني عن عبيد عن حفص، وقتيبة عن الكسائي، دوين¹ حمزة، لكن قال القاسم عن حمزة والشموني[3] عن الأعشى وكان² يسكت حتى يظن الظان أنه قد نسي، وابن وردان عن الكسائي علي لام التعريف وقال ابن عواد: سكت عاصم على المنفصل من جميع طرقه، وسكت يزيد على كل حرف من حروف الهجاء، واستثني العمري عنه: (ميم اللهُ)(آل3). وجه السكت المحافظة على تحقيق الهمزة لامتناع نقلها له[4] أو الاستراحة ليأتي بكمال لفظها لصعوبتها بعد الساكن، وهذا معنى يعم الجميع[5]، فالمفرق جامع³ ولولا الرواية لكان المتصل أولى على الأولى[6].

ووجه تركه أنه الأصل، وتحصيل ذينك[7] باللفظ والوقف، ومعنى قول التيسير: بيانا للهمزة: لخفائها، أي هي صعبة فإن تسامحت فيها ضعف لفظها فتخفى، لا أنها من الحروف الخفية.

---

1. في : ب، دوين عن، وهي تفيد أن لفظ دوين اسم لراو وهو خطأ أيضا.
2. زيد هنا في : ب، (كل منهما) ولعلها مجرد تفسيرزاده الناسخ خطأ.
3. في ع: فالمفرق بين جامع بزيادة لفظة بين، ولا يظهر لها معنى.

---

(1) هو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي، كان ضابطا متقنا قرأ على خلف روايته واختياره، وروى عنه ابن مجاهد سماعا، ت 292 هـ/ غاية النهاية 154/1.

(2) هو أحمد بن محمد بن يزيد بن صالح الأسدي الحمصي الضرير المؤدب روى القراءة عرضا عن هشام، وابن ذكوان، ورواها عنه عرضا أحمد بن محمد بن عبد الأعلى الحارثي، لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 134/1.

(3) هو محمد بن حبيب أبو جعفر الكوفي المقرئ الضابط، أجل من عرض على الأعشى وعرض عليه القاسم بن أحمد الخياط توفي بعد 240 هـ/ غاية النهاية 114/2. ومعرفة القراء الكبار 205.

(4) الضمير يعود على التحقيق والمعني امتنع نقلها للمحافظة على تحقيقها.

(5) المعنى الذي يعم الجميع، هو السبب الباعث على السكت، والمقصود بالجميع هو كل همز مع كل ساكن بالشروط المذكورة : فالمتصل سواء كان كلمة شيء أو غيرها والمنفصل سواء كان صحيحا أو معتلا ومن خص البعض منه بالسكت دون البعض، فقصده الجمع بين اللغتين / لينظر شذا البخور لوحة 139. وفتح الباري 1 لوحة 166.

(6) قال ابن عبد السلام الفاسي في تحليل هذ العبارة: " لولا أن الرواية جاءت عن حمزة من الطريق الأولى بتعميم المنفصل، وتخصيص المتصل بكلمة شيء لكان عكس ذلك أولى هـ. وفي هذا بيان لبعض الغموض في التعميم السابق. ينظر شذا البخور ص139.

(7) الاشارة للمحافظة على تحقيق الهمز، والاستراحة.



ولما تم ماعرض من السكت، رجع إلى الكلام في النقل فقال: نقل نافع همزة ((ءالن وقد كنتم)) (10 آ51) و ((ءالن وقد عصيت)) بيونس (آ91)) وهما في التيسير فيها[1]. فورش على أصله، وقالون موافق، وحققها الحلواني عنه، وأعاد ورشا[1] معه بيانا، لا لغيره كما بينا:

ووجه الموافقة[2] ثقل الكلمتين بالهمزتين والمدتين مع المسهلة ليلا يلتقي ساكنان مع المبدلة، ثم تمم الموافق، والمدتين[2] فقال:

230 : وقُلّ عادا الأُولى بإسكان لامه   وتنوينه بالكسر كاسيه ظللا

عاد الأولى بإسكان لامه اسمية محكية القول، والهاء للأولى، وتنوينه بالكسر أخرى والهاء لعادا، وكاسيه ظللا أخرى، ملبس عادا التنوين: جلله، مستأنفة.

231 : وأدغم باقيهم وبالنقل وصلهم   وبدؤهم والبدء بالأصل فضلا

باقيهم فاعل أدغم مفرد مقدر الإعراب، أي من بقي، ولم يقل باقوهم لأن الباقي اثنان[3]، والهاء للسبعة، وبالنقل وصلهم اسمية مقدمة الخبر، وبدؤهم عطف علي المفرد أو الجملة، والضميران[4] للباقين على حد قوله تعالى: ((وكنا لحكمهم)) (21 آ78) والبدء فضلا اسمية، ولأصل حال المرفوع[5].

---

1. في هـ، ز، ورش بالرفع وهو خطأ لأن المعاد هو ورش في قول الناظم: ولنافع...الخ بعد قوله، وحرك لورش.
2. في غير الأصل: الموافقة ودون لفظ: والمدتين.

---

(1) يعني في سورة يونس، التيسير ص 122.

(2) يعني بالموافقة، موافقة قالون لورش في نقل حركة الهمز إلى الساكن لكن هذه الموافقة من طريق أبي نشيط، أما الحلواني فانه يحققها عنه.

(3) الاثنان هما: نافع وأبو عمرو البصري، مع اختلاف عن قالون من طريقيه في همز الواو بعد اللام همزة ساكنة، فالهمز أشهر عنه من طريق الحلواني، وعدمه أشهر من طريق أبي نشيط، لكن هذا الخلاف في حالة البدء فقط. قال أبو طاهر الأندلسي: غير أن قالون جعل مكان الواو همزة ساكنة ٪ العنوان ص 182. وينظر تفصيل ذلك مع التنصيص على عدم اختصاص قالون برواية الهمز عن نافع في النشر 410/1-411 وينظر إتحاف فضلاء البشر 215/1 و 502/2. وينظر قبل هذه المراجع : التيسير ص 204-205.

وزاد القرطبي السوسي: إذا قال: إلا أن قالون والسوسي يظهران الهمزة الساكنة٪ الجامع لأحكام القرآن 120/17. ولم أقف على هذه الرواية عن السوسي

(4) يعني الضميرين في: وصلهم وبدؤهم.

(5) المرفوع هو : والبدء.



تنبيه : في الكلام تقديم، أي نقل وأدغم، وفائدته توجيه الوصل والبدء إلى النقل دون الإدغام لخصوصه، ثم بين المخصص بالفضل فقال:

232 : لقالون والبصري وتهمز واوه لقالون حال النقل بدءا وموصلا:

لقالون والبصري يتعلقان[1] بفضلا، وتهمز واوه فعلية، والهاء للأولى، وقالون يتعلق به، وحال النقل ظرفه، وبدءا وموصلا، مصدرا بدأ ووصل، موضع حال الفاعل، أي بادئا وواصلا.

ثم بين كيفية الابتداء فقال:

233 : وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله وإن كنت معتدا بعارضه فلا

(130٪ظ) وتبدأ سكن علي حد[(1)] سبأ، خبر بمعنى الأمر، ويهمز الوصل متعلق به، وفي النقل ظرفه. وكله تأكيد وإن كنت .. الخ شرط وجزاء، ومعتدا خبر كنت وبعارضه متعلق به، والهاء للنقل، وفعل النهي محذوف، أي فلا تبدأ بهمز الوصل. هذه المسألة في التيسير[2] في سورتها[(2)]، وذكرها هنا أولى.

أي قرأ نوكاف كاسيه، وظاء ظللا، الابنان والكوفيون[(3)]، عادا الأولى بالنجم (50آ) بكسر تنوين عادا وسكون لا الأولى، وهمزة مضمومة بعدها في الوصل[(4)].

ومضى كل على أصله في السكت، وتركه والأمالة والفتح، فإذا وقفوا فكذلك إلا أنهم يبدلون من التنوين ألفا، ويبدءون بهمزة الوصل قبل اللام على ما عرف في النظائر، ولم يتعرض لبيانه لمجيئه على الأصل.

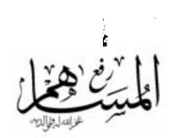
1. في : ب، يتعلق بالإفراد، ويصح باعتبار إعادة الضمير على أول المعطوفين والثاني تابع له.
2. عبارة: في التيسير، ساقطة من:ب.

(1) قد سبق بيان مافي هذا التنظير، وأن لسبأ، ومن سبا سكن همزهما قبل كأنه نوى الوقف فأجرى الوصل مجرى الوقف، كما ياتي. إتحاف فضلاء البشر 325/2.

(2) المسألة هي كيفية النطق بالحرف ((عادا الأولى)) (53؛50) والسورة هي سورة النجم. التيسير: ص 204 - 205.

(3) وافقهم خلف من الثلاثة بعد السبعة ٪ إتحاف فضلاء البشر 503/2.

(4) أما في الابتداء فسياتي تفصيل الأوجه في كيفية الابتداء بها، وينظر المصدر الأخير الجزء والصفحة



ومعنى الرمز قارئه الملبسه حلة[1] الأصالة، ستره عن وصول الأسئلة إليه بخلاف الآخر، ولما لم تعلم الأخرى من الضد صرح بها فقال: نقل نافع وأبو عمرو حركة همزة الأولى إلى اللام، وأدغما التنوين فيها وصلا، فإذا وقفا أبدلا التنوين ألفا، ويبتدئ ورش بالنقل فقط، وأبو عمرو وقالون بالنقل وتركه علم[2] النقل لهم من قوله : وبدؤهم بالنقل، وعلم تركه لهما من قوله: والبدء بالأصل فضلا: لقالون والبصري. أي فضل على النقل، وهو معنى قول التيسير: "وهو أحسن الوجوه وأقيسها بمذهبهما(1)". وهمز قالون واو أؤلى[3] وصلا ووقفا إن نقل(2).

ثم فرع على الابتداء بالنقل فقال: إذا ابتدأت لناقل(3) فأثبت همزة الوصل له إن اعتددت[4] بالأصل وهو السكون، وهو معنى : وتبدأ بهمز الوصل في النقل(4) كله وإن اعتدت بالعارض وهو الحركة حذفت همزة الوصل، وهو معنى: وإن كنت معتدا بعارضه فلا، ومعنى قوله: كله، أي لا يختص هذا التفريع بنقل ((عاد الأولى)) (53 أ50) بل لنافع وأبي عمرو فيها، ولورش وحمزة في كل ما نقلا فيه الحركة إلى لام التعريف نحو : الاخرة، والاولى، والارض، والالواح. فصار لورش وجهان، وهذا معنى قول التيسير: والوجهان جائزان في ذلك وشبهه(5).

فورش: الأولى بهمزة وصل بعدها لام مضمومة. لولى بلام مضمومة، وبعد اللام فيهما[5] واو، وسياتي تفريع(6) المدود والامالة.

---

1. في: ع، حالة، وهو تحريف. 2. في: ع، وعلم. 3. في: هـ، الأولى 4. في: هـ، اعتدنا.
5. في: ع، وبعدها اللام فيها، وهو تحريف من الناسخ.

---

(1) إلى هنا نهاية كلام التيسير، ص 205. وبين العلة فيه بقوله: " لما بينته من العلة في ذلك في كتاب التمهيد، وقد نقل ابن الجزري نص كلامه في التمهيد وهو طويل. ينظر في النشر 413/1 ولم يعلق ابن أبي السداد على هذا الوجه - بعد ذكره - بشيء الدر النثير لوحة 198.

(2) علق كل من المنجرة وابن عبد السلام الفاسي على نسخة فيها " إن لم ينقل " وصوباها "إن نقل" موجبة الأول شاك والثاني جازم، فتح الباري 1/ لوحة 167. شذا البخور لوحة 140.

(3) الناقل هنا معناه: الذي ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وليس معناه الراوي.

(4) يعني عند عدم اعتدادك بالعارض وإلا حذفت كما ياتي بعده.

(5) نعم هو كما قال: لكن ليس في باب حركة الهمز، بل في فرش الحروف في سورة النجم.

(6) نعم ياتي هذا التفريع قريبا بعد شرح البيت التالي: ونقل ردا .. الخ وقبل خاتمة هذا الباب.



ولقالون ثلاثة ألؤلى[1] بهمزة بعدها لام مضمومة بعدها همزة ساكنة، لؤلى كذلك بلا همزة وصل، الأولى بهمزتين بينهما لام ساكنة.

والأشهر في النقل إبقاء الهمزة للثلاثة[(1)]، وواو، وستعرف ما بين الأوجه من التشارك والتمايز في التفريغ.

فرع: إذا ابتدأ حمزة بنحو: الانهار، ووقف عليها فله السكت وتركه[(2)]، والنقل مع همزة الوصل وحذفها، ويختص خلاد بالثاني، وإذا ضربت الأربعة في سبعة الوقف إرتفعت إلى ثمانية وعشرين وجها، نقل التيسير[(3)]، ولم يذكر في التجريد حذف همزة الوصل في الابتداء لهما، ولا التحقيق لقالون، ولم يذكر له أبو العلاء همز الواو[2] إلا من طريق[(4)] الحلواني.

أبحاث: أصل أولى عند البصريين وولى بواوين تأنيث الأول، قلبت الواو الأولى همزة وجوبا[(5)] حملا على جمعه، وعند الكوفين وؤلى بواو وهمزة من .وأل. فأبدلت الواو همزة على حد " وجوه"، فاجتمع همزتان فأبدلت الثانية واوا على حد "أوتي " وحركة النقل عارضة وللعرب فيها مذهبان:

---

1. في: ع، الاولى.
2. في: ع، الوصل وهو خطأ، انظر مختصر شرح الطيبة ص 184، وإتحاف فضلاء البشر 502/2.

---

(1) الثلاثة هم : قالون، ورش وأبو عمرو، والمقصود بالهمزة همزة الوصل والواو الواو التي بعد اللام، ينظر فتح الباري 1 لوحة 167، والمقصود بالنقل الرواية، ينظر أيضا شذا البخور لوحة 140

(2) سبق أن المراد بالترك: هو التحقيق من غير سكت، وأن ابن الجزري اعترض هذا الوجه بأنه لا يعلمه منصوصا في كتاب من الكتب ولا في طريق من الطرق ... الخ، ونضيف هنا تعقيب ابن عبد السلام الفاسي على كلام ابن الجزري بقوله: لكن نفي العلم لا يستلزم نفي الوجود ونفي النص لا يستلزم نفي الأداء، وقبل نقله اعتراض ابن الجزري قال عن هذا الوجه: وبه الأخذ والعمل بجميع بلاد المغرب٪ المحاذي ص 244. وينظر أيضا : فتح الباري 1/ لوحة 168.

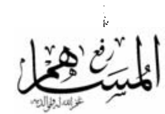
(3) التيسير ص 62

(4) قال ابن الجزري: روى عنه - قالون - همزها جمهور المغاربة النشر 410/1. وقال أبو طاهر إسماعيل ابن خلف الأندلسي غير أن قالون جعل مكان الواو همزة ساكنة. العنوان ص 182.

(5) قال ابن مالك في الألفية : (باب الابدال):

... وهمزا أول الواوين رد ٪ في بدإ غير شبه ووفي الأشد

وشبه و وفي، ما كانت الواو الثانية فيه في الأصل ألفا، مثل وافي ووارى، أما الواو الثانية في و ولى، فهي واو أصلا ٪ ينظر التصريح على التوضيح 370/2. ولابن الحاجب هنا كلام ينظر في شذا البخور لوحة 140.



أحدهما : وهو الأكثر، عدم الاعتداد بها[1] فيجرون علي الحرف المنقولة إليه حكم الساكن.

والثاني الاعتداد بها فيعاملونها معاملة المتحرك[2]، ومن ثم قيل على الأول(1) من لحمر، بتحريك النون، وفي لحمر بحذف الياء، الحمر بالهمز.

وعلى الثاني(2) سكنوا النون وأثبتوا الياء وحذفوا الهمزة.

وجه قراءة المحققين، أنهم أتوا بها على الأصل وصلا وابتداء، وكسروا التنوين وصلا للساكنين، ويوافق[3] الرسم(3) تقديرا، ووجه النقل وصلا أن ورشا جرى على أصله فيه، ووافقه أبو عمرو وقالون، واعتدوا بالعارضة[4] على القليلة(ل131و) توصلا إلى الإدغام فلما نقلت الحركة إلى اللام تحركت لفظا فعاد التنوين - الذي كسر لسكونها - إلى سكونه، فأدغم في اللام على ما ياتي في باب النون الساكنة والتنوين، وحكى أبو عمرو عن العرب إدغام رأيت زيدا لعجم، وهو كإدغام(4) من يرتدد[5] إجماعا، فلا يسمع المنع، ودعواه أنه إدغام في الساكن مطلقا مكابرة المحسوس(5)، وهذا يوافق[6] صريح الرسم ووجه الابتداء بالأصل لأبي عمرو وقالون، فوات الإدغام الحامل على النقل فعادا إلى أصلهما. ووجه النقل لهما فيه

---

1. بها ساقطة من: هـ. 2. في: هـ، ز المتحركة، وهو تحريف. 3. في: ب، ويوافي واحتمال صحتها ضعيف.
4. بالعارضة من: ب، وفي باقي النسخ بالعارض، والتانيث أنسب للحركة. 5. في: هـ، ز، يرتد، وهي صحيحة.
6. في: هـ، وهذه توافق.

---

(1) يعني على المذهب الاول وهو الذي لا يعتد بحركة النقل العارضة.

(2) أي المذهب الثاني الذي يعتد بها.

(3) هذا مبني على مانقله المنتوري عن مصحف أبي وابن مسعود من أن ((عادا الأولى)) مكتوبة فيهما بألف واحدة بين الدال واللام، أما ف المصاحف المعهوددة فهو ألفان لا ألف واحدة. ينظر فتح الباري 1/ لوحة 168

وعلى ما في المصاحف يوافق الرسم حقيقة.

(4) المشبه هو إدغام تنوين عادا في لام الأولى. وفيه للشيخ المنجرة وتلميذه ابن عبد السلام الفاسي كلام طويل مبني على الفرق بين المدغم في الموضعين وعلى الفرق في علة النقل بين ورش من جهة، قالون وأبي عمرو من جهة ثانية، وينظر في فتح الباري 1/168، وشذا البخور ص 141. وينظر تفصيل الكلام في الموضوع ايضا في الكشف 1/87و 91 وحجة القرآت ص 687

(5) يقصد بالمحسوس حركة اللام التي أصبحت لازمة في قراءة نافع وأبي عمرو، ينظر فتح الباري 1/169



الحمل على الوصل، ووجه حذف الهمزة استغناء اللام عنها بحركتها، وفيه تمام الحمل، ومن ثم ترجح، ووجه إثباتها فيه مراعاة للجانبين أو موافقة[1] للخليل، ووجه همز قالون: أما على مذهب الكوفيين فواضح لأنها عادت إلى أصلها لزوال السابقة، وعلى مذهب البصريين همزات الواو إجراء للضمة السابقة مجرى المقارنة، وعليه قول الشاعر[2]:

أحب المؤقدين إلى مؤسي

هذا ينعطف على مذهب (من يقول)[1] إن حركة الحذف بعده[3]، وهو معنى قولنا في العقود:

والحرف سابق شكله، أو بعده ٪ وهيا وقول الحق مقترنان

والأول اختيار مكي[4] والثاني اختيار أبي علي الفارسي، وقول الناظم تهمز واوه ينزع إليه.

ووجه الواو عند الهامز أنه الأصل أو قلب عن الهمزة السابقة، وعند الناقل تتعين[2] أصالة الواو، وأما ورش فإنه جرى في وصل نقله على الأصل لأنه الأكثر ومن ثم حذف ألف ((سيرتها الاولى)) (20 آ21) وواو ((قالون الن)) (2 آ71)،

---

1 من يقول، ساقط من: هـ، ز، ب. 2. في: هـ، ز، يتعين.

---

(1) الذي علل به أبو شامة إثبات الهمزة هو عدم الاعتداد بالعارض ٪ إبراز المعاني ص 164

(2) الشاعر هو جرير، وتمام البيت: وجعدة إذا أضاءهما الوقود وأوله لحب الموقدان .. الخ ٪ الخصائص لابن جني 175/2 و 146/3 1 49 1 او 219

(3) الذي يقول ذلك هو سيبويه، والخليل، لينظر تفصيل القول في موضوع العلاقة بين الحرف والحركة عند ابن عبد السلام الفاسي نقلا عن الجعبري عن سيبويه في المحاذي 71/1 فما بعدها، وانظر تحصيل المنافع لوحة 24.

(4) قال ابن عبد السلام الفاسي:ذكر المنتوري أنه ذكره في كتاب الكشف ٪ ذا البخور ص 142. ولم أجد في كلام مكي في الكشف ما يوحي بأنه اختاره، وإنما ذكر وجه القراءة كغيره، انظر الكشف 48/1، 49 و 91، و 296/2، واقتصر أبو شامة على قوله : ذكر ذلك مكي وغيره فلا يفهم منه أنه في الكشف، إبراز المعاني 162/1. والواقع أن احتيار مكي هذا هو الوجه الثاني في كتاب التبصرة له كما قال ابن الجزري. وهو الوجه الثاني في : التبصرة والتجريد. قال مكي: هو أحسن٪ النشر في القرآت العشر 413/1 وقد قطع الشك ابن القاضي إذ قال- عاطفا علي من أخذوا بهذا الوجه أو ذكروه في كتبهم- : ومكي في التنبيه والتبصرة، والموجز والمفردات .. الخ٪ الفجر الساطع لوحة 143



وياء ((في الالواح)) (7 آ145)، وكسرت تاء ((أزفت الازفة)) (53 آ57)، نص على ذلك أبو محمد(1) في مبهجه، قال : قالوا الن، تصل اللام المضمومة بالمفتوحة ولا يقدح تخلفه في عادا الاولى، لقصد التخفيف، وحمل المحتمل علي المحقق[1] نحو ((وقال الانسان)) (99 آ3) فوجه الابتداء بالهمزة جار على هذا الأصل.

ووجه حذفها نص[2] على مذهبه في حرف التعريف. وتحير(2) بعضهم في توجيه هذا الوجه وقال ما ظهرت فيه أمارة اعتبار الأصل تعين الإثبات، وما ظهر فيه اعتبار العرض تعين الحذف، وما احتمل وأخذ بالوجهين، وهذا عدول من النقل إلى النظر وفيه حظر[3] هداية(3)، هذا تفريع على مذهي سيبويه في أن مجرد اللام للتعريف، والهمزة همزة وصل، وأما على مذهب الخليل فان[4] أل كأم، فيتعين[5] الابتداء (بالهمزة اعتبرت الأصل أو العارض)[6].

تـذيـيـل:

في عادا الاولى ثلاثة أوجه أخر في العربية: كسر التنوين مع النقل وياتي

---

1. في: ب. بالمحقق 2. في هـ. ز. ع. نصا بالنصب، ولا أرى وجها لنصبها. رغم أن الشيخ المنجرة قال معلقا عليها نقلا عن ابن عاشر: أي الجاري على مذهبه ٪ فتح الباري 1/169
3. كتبت في كل النسخ عندي: خطر. والتصويب من النشر 1/417. 4. في هـ. ز. في أن. 5. في: ب. فتعين.
6. ما بين القوسين ورد في: ب هكذا بالهمزة الأصل والعارض، وهو خطأ.

---

(1) أبو محمد هذا هو المعروف سبط الخياط : عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي أستاذ ثقة مشهور. وهو صاحب : الروضة. والمبهج. وغيرهما. ت سنة 541 هـ. النشر 1/83. فتح الباري 1/133. وغاية النهاية 1/434

(2) المعنى بالحيرة وبهذا التوجيه المفصل بعده، أبو شامة الذي بنى تعليله لحذف همزة الوصل أو إثباتها مع لام التعريف في الابتداء علي الاعتداد بالعارض أو عدم الاعتداد به ٪ إبراز المعاني ص 163 - 164. وعبر ابن الجزري عما سماه الجعبري حيرة بقوله: ولما رأى أبو شامة إطلاق النحاة ووقف علي تقييد القراء استشكل ذلك فتوسط. ونقل كلامه على طوله. ثم قال : وهو حسن لو ساعده النقل. ثم عقب على ذلك بما يطول ذكره، وخلاصته أنه لا وجه للتوقف مع صحة الرواية بالوجهين حالة الابتداء ٪ النشر 1 417، 418
وعقب المنجرة وتبعه تلميذه ابن عبد السلام الفاسي نقلا عن ابن عاشر. على كلام الجعبري بقولهما. الحق أنه لا حيرة معه وإنما بحث بحثا يقتضي النظر صحته ٪ فتح الباري 1/169 وشذا البخور لوحة 142

(3) علق في هامش هـ. على هذه الكلمة بما يلي. قوله هداية خبر لمبتدإ محذوف والمعنى أنها هداية من الجعبري لمن يريد معرفة أسرار كلام الناظم ٪ هـ لوحة 109



مثله في وقف حمزة، وحذف التنوين مع الهمزة لا لتقاء الساكنين، ومع النقل له اعتبار للأصل، وعلل بعضهم[1] حذف التنوين بمنع الصرف على إرادة القبيلة واستدل بقوله[2] :

لم تتلفع بفضل مئزرها ٪ دعد ولم تُسق دعدٌ في العلب1

قلت: عادا منصرف أردت القبيلة أو الحي، إذ العجمة في الثلاثي شرط تأثيرها تحرك الوسط، واستدلا له في البيت في غير محل النزاع، إذ الكلام فيما انضم الى علميته عجمة لا تأنيث[3]، قول المفصل: وأما نوح فمنصرف في اللغة الفصيحة مشيرا إلى المنع، فتبع للجرجاني، ولا حجة له في ماه[4]، إذ هي مرجحة لا جزء علة، وقريء في الشاذ ((إنا إذا لمن الاثمين[5])) (5 آ106) كعادا الاولى، ثم تمم الموافقة2 فقال:

234 : ونقل ردا عن نافع وكتابيه ٪ بالإسكان عن ورش أصحّ تقبلا

ونقل ردا عن نافع اسمية، وكتابيه3 أي هاء كتابيه بالإسكان أخرى، وعن ورش متعلق الخبر، وأصح (خبر هو مقدرا، أو خبر كتابيه وبالاسكان حال الفاعل،

---

1 في: هـ، ز، ب، إن لم، وهو في لسان العرب، 166/3 كما أثبته 2. الموافقة ساقطة من: ب.
3. وكتابيه أيضا ساقطة من: ب.

---

(1) البعض المقصود هنا هو الفاسي الشارح كما ياتي.

(2) القائل الشاعر جرير، والبيت من قصيدة مطلعها:

يادار أقوت بجانب اللب ٪ بيت لاع العقيق فالكثب

والبيت في الخصائص لابن جني 61/3و316، وفي لسان العرب 166/3 وفيه وفي الخصائص: تغذ، بدل. تسق.

(3) الكلام من قوله: وعلل بعضهم، إلى هنا، كله مع الفاسي، وهو رد لتعليله واستشهاده، وقد رد عليه المنجرة بكلام طويل محيلاعلي كتب اللغة وشروح التسهيل وفتح ابن عاشر، منتصرا لأبي عبد الله الفاسي، فتح الباري 1 لوحة 170. بل وصف ابن عبد السلام الفاسي كلام الجعبري بأنه ضرب في حديد بارد ٪ شذا البخور لوحة 142.

(4) ماه اسم لموضع أو مدينة لا تنصرف لمكان العجمة ٪ لسان العرب 515/13 وقال الشيخ المنجرة : لأنه اسم قرية ففبه العلمية والتأنيث والعجمة ولذا تحتم منعه ٪ فتح الباري 1 لوحة 170

(5) قال ابن عطية. وقرأ ابن محيصن ((لملا ثمين)) بالادغام. وقال العبكري "ويقرأ بتنوين الشهادة ووصل الهمزة ونصب اسم الله من غير مد ... الخ" المحرر الوجيز 223/5، وإملاء ما من به الرحمان 230/1.



وتقبلا تمييز : نقلا، أي كتابيه ساكنا أصح)[1] نقلا أو قبولا منه متحرك بالنقل على حد: هذا بسرا أطيب منه رطبا.

حق هذا البيت أن يكون بعد " بالنقل نقلا "، لكن أخروه لخروجه عن الأصل[(1)] المقرر، وضعف النقل، أي نقل نافع من المتصل ((ردا يصدقني)) (بالقصص آ34) وخصه التجيبي عن الأزرق بالوصل، الباقون بالهمز، ولورش في ((اقرءوا كتابيه إني)) بالحاقة (آ 19) وجهان نقلهما الصقلي (٪132و): أحدهما ترك النقل المعبر عنه بإسكان الهاء، وهو المشهور عنه، ولم يذكر في التيسير غيره، وفاقا للمصباح، ولهذا[2] أشار إلى ترجيحه بأصح تقبلا، وفاقا لمكي وابن شريح، وقالا: يلزمه، أي الناقل[3] إدغام ((ماليه هلك)) (69 آ28)، قلت: وأولى، الثاني[4] النقل وهو الصحيح المفهوم من الأصح كما قررنا، وهو المفهوم من إطلاق أبي العلاء، وقال الأهوازي: الوجهان سيان عند أهل مصر.

تحرير : لا جائز أن يكون وجه النقل هنا هو الذي ذكره الداني في غير التيسير كما زعم بعض[(2)] الشراح، لأنه نقله عن عبد الصمد[(3)]، ويونس[(4)] وليسا من رجال طريق الناظم، فيلزم تخليط الطرق، بل الوجهان انشعبا عن طريق الأزرق، فالنقل عن ابن هلال عنه، وتركه عن ابن سيف عنه.

---

1. ما بين القوسين ساقط من: الأصل. 2. في: هـ، وإلى هذا. وهي غير مناسبة فلا شك أنه تحريف.
3. في .هـ، ز، القاتل وهو تحريف، والكلمة ساقطة من : ب.
4. في: ب، والثاني بالواو وهي أنسب مع الوقف على، وأولى

---

(1) الأصل المقرر هو اختصاص النقل بالمنفصل، هكذا قال المنجرة في فتح الباري 170/1 والأنسب أن يبرر التأخير بأن البيت اشتمل على قضيتين: الأولى قضية ردا الخارجة عن الأصل المقرر لأنها من المتصل، ومع ذلك وقع فيها النقل، والثانية قضية كتابيه وهي خارجة عن أصل النقل لأن النقل فيها ضعيف في اللغة العربية، قال ابن الجزري: وترك النقل فيه هو المختار عندنا، والأصح لدينا والأقوى في العربية .. الخ كلامه ٪ النشر 409/1. وينظر شذا البخور لوحة 142.

(2) بعض الشراح هو الفاسي قاله المنجرة، فتح الباري 170/1.

(3) هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة أبو الأزهر العتقي المصري صاحب مالك راو مشهور بالقراءة ثقة أخذ القراءة عرضا عن ورش وروى عنه القراءة بكر بن سهل الدمياطي ت 231 هـ٪ غاية النهاية 389/1.

(4) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى أبو موسى الصدفي المصري، فقيه مقرئ محدث، عرض على ورش. واخذ عنه مواس بن سهل المعافري ت 264 هـ غاية النهاية 406/2.



إشارتان: ليس قوله: ردا عن نافع، على حد، ولنافع لدى يونس آلان، لتحتم ذكر ورش هنا[1] لاثم، وعبارة الناظم "نص" في أنه مهموز، وعبارة التيسير تحتمل أنه من المعتل حيث قال: بفتح الدال من غير همز، ولو قصد الناظم الإبهام[1] لقال: (نحو: ورد ءا ردا)[2] عن نافع.

وجه الهمز أنه من الردء: المُعين، ووجه تركه أنه من الأول[2] تنبيها على العموم قال مكي : ولشبه[3] كلمتين[3]، ويحتمل أن يكون من الزيادة كبيت الحماسة:

وأسمر خطيا كأن كعوبه ٪ نوى القسب قد أردى[4] ذراعا على العشر[4]

ويروى أربى، والأول أوجه لوضوح معناه،ووجه النقل وجود شروطه لفظا، وقول المبرد إثباتها وصلا لحن، لا وجه له مع ثبوت حمل الوصل على الوقف عند العرب وقطعّ بعض النحويين صلاته خلف مثبت هاء السكت وصلا، جهلٌ بكلام العرب وبالفقه، إذ لو فرضنا لحنه لم تبطل[5]، ووجه تركه نية الوقف على هاء السكت لاختصاصها بالوقف أصلا، فانفصلا، ولما يلزم من تحريكها خروجها عن وضعها ساكنة وليلا تتعدد مخالفة الأصل، ولا تفريع على اختيارنا مخلص: في النقل مخالفة أصل الهاء وفي تركه مخالفة أصل ورش، قلت يقف على رأس الآية فيندفعان.

---

1. في: ب، الايهام. 2. سقط مما بين القوسين في: هـ، لفظ: نحو، وجاء في: ب، نحو وردا، وهو تحريف.
3. في الأصل، ولشبهة، وهو تحريف. 4. في لسان العرب 672/1: أرمى، بدل أردى

---

(1) تحتم ذكر ورش هنا، لأنه خالف شرطه الذي هو انفصال الساكن عن الهمز لنقله حركة الهمز، ونقل هنا في المتصل. انظر فتح الباري 170/1، وشذا البخور ص 143 والتيسير ص 171

(2) يريد أنه من الردء بمعني المعين، لينبه على صحة النقل في عموم المتصل والمنفصل هذا توجيه الشيخ المنجرة في فتح الباري 170/1، وأرى أن فيه جعل المعنى الواحد علة لشيئين متضادين، هما الهمز وتركه، أي التحقيق والنقل. ولو اقتصر على تعليل السخاوي إذ قال: وحجة ذلك الجمع بين اللغتين، والوقوف عند الأثر " فتح الوصيد 106/1 أو تعليل أبي شامة إذ قال : وقيل هو من أردى علي كذا أي زاد فلا همز فيه ٪ إبراز المعاني ص 165، لكان أسلم، والله أعلم.

(3) لفظ مكي :" فأجرى ما هو من كلمة مجرى ما هو من كلمتين " ٪ الكشف 83/1

(4) البيت ينسب لحاتم، وقال ابن بري: لم أجده في شعره ٪ لسان العرب 672/1.

(5) هذا من استطرادات الجعبري الكثيرة، ومع ذلك فقد أبهم الحكم فيه إذ يتبادر إلى الذهن من كلامه من أن اللحن عموما لا يبطل الصلاة وليس كذلك. يراجع في موضوع اللحن. التمهيد في علم التجويد لا بن الجزري ص 75.



التفريع:

قوله تعالى : ((وأنه أهلك عادا الاولى)) (50ї53) أصولها، مراتب مدوأنه أهلك، والاولى، والنقل والإدغام، وهمز الواو، وإمالة الألف.

ورش بمد وأنه أهلك، ونقل عاد الأولى والإدغام، وإمالة الألف صغرى، والواو ممدود، وموسط، ومقصور[1]: ثلاثة.

قالون بمدي المنفصل، والنقل وهمز الواو والفتح وجهان[2]، أبو عمرو مثله[3] بالواو والإمالة وجهان، ابن كثير بالقصر وترك النقل والفتح وجه، ابن عامر[4] مثله بمد أطول وجه، عاصم[5] مثله بمد أطول وجه، خلف بالمد والسكت والنقل مع الامالة وجهان، خلاد بترك السكت والنقل[6] وجه، الكسائي مثله بمد أقصر وجه، هذه أربعة عشر وجها من طريق القصيد،

ورش بالقصر 1 وثلاثة الأولى 2 يندرج قصرها في مد أبي عمرو، وتبقّى 3 وجهان: أبو عمرو بمدين وإمالة الأولى كبرى وفتحها أربعة، الحلواني عن هشام بأدنى مد وجه، الأخفش عن ابن ذكوان كمد حمزة وجه، العلوي بالسكت عنه وجه الأعشى بمد أطول والسكت وجه، الوالي عن حفص بالقصر والسكت وجه، حمزة بالسكت على المد بالثلاثة ثلاثة، وبالنقل[7] وكسر التنوين مع الستة[8] ستة،

1. في: ب، بقصر. 2. في: ع، لولى. 3. في: ب، ويبقى.

(1) إذا ثلاثة أوجه ورش كلها في مد واو ((الاولى))، هذا ظاهر التعبير والمد في الحقيقة هو مد ضمة اللام التي نشأ عنها واو ممدوة.

(2) وجها قالون منحصران في ((وأنه، و. أهلك)) أي أن له فيه وجهين: المد الطبيعي الذي يقال له القصر، والإشباع الذي يقال له المد.

(3) مثلية أبي عمرو لقالون هي في المدين فقط، ويفارقة في الأمالة، وفي عدم همز الواو، كما ترى.

(4) ابن عامر مثل ابن كثير في ترك النقل والفتح ويخالفه في المد.

(5) عاصم مثل ابن عامر في التنوين والهمز وعدم الإدغام.

(6) والنقل معطوف على السكت مدخول لترك أي بتركها معا فتح الباري ١/ لوحة 171.

(7) قال المنجرة: الصواب إسقاط قوله: وبالنقل، لأنه أحد الثلاثة، فتح الباري 171/1. أقول أما أن الصواب إسقاطه فنعم، وأما أنه أحد الثلاثة، فلم أفهمه، لأن حمزة مذهبه السكت مع تحقيق الهمز وليس النقل. هذا حكم الوصل أما في الوقف فانه ينقل (وحرك به ماقبله متسكنا) ينظر فيما بعد.

(8) الجعبري كما ترى عد لحمزة تسعة أوجه: ثلاثة ثم ستة، وبعدها يكون مجموع الأوجه بعد سليما، ولكن المنجرة علق على هذ المعية بما يفيد أن مجموع أوجه حمزة ستة: ثلاثة من طرق القصيد، وثلاثة من الطرق الزائدة عليه. فتح الباري ١ لوحة 172. وكذا ابن عبد السلام الفاسي. شذا البخور لوحة 144



قتيبة كالأعشى مع الإمالة وجه، العمري كقصر ورش وتخفيف همز ((وأنه أهلك)) وجـــه.

هذه اثنان وعشرون ضمها إلى الأربعة عشر، تصير ستة وثلاثين، هذا في الوصل وفي الابتداء بالأولى إلى قوله تعالى : ((فما أبقى)) أصولها : السكت، والنقل، والابتداء بالهمز وحذفه وهمز الواو (/ 133) ومدودها والإمالة، وتنوين ثمودا، ومراتب فما أبقى. ورش الأولى، لولى كل(1) بثلاثة مع مد ((فما أبقى)) وتقليله ستة، قالون، الاولى الأولى[1] لؤلى بمدي ((فما أبقى)) ستة، أبو عمرو، الأولى[2] الاولى، لولى بمديه ستة ابن كثير(2) مندرج في قالون، ابن عامر بالتحقيق ومده وجه، عاصم بالتحقيق ومده وحذف(3) تنوين ثمودا وجه، خلف بالسكت[3] ولا تنوين والامالة وجه خلاد معه بالسكت وجه، الكسائي بمده والإمالة وجه، هذه ثلاثة وعشرون وجها من طريق القصيد ورش بالقصر مع الستة(4) ستة، أبو عمرو بفتح الاولى يندرج وجها[4](5) التحقيق في قالون تبقى أربعة، هشام كمد عاصم وجه، ابن ذكوان بالمد الأطول وجه، وبالسكت مع المدين وجهان، حفص بمد قصير ولا تنوين وبالسكت وتركه وجهان، شعبة بالسكت وتركه ومد طويل كحمزة وجهان، حمزة بالسكت على المد بالوجهين وجهان، الكسائي أقصر من مده بالسكت وجه، العمري الأولى، لولى[5] مع التقليل وتخفيف ((فما أبقى)) وجهان. هذه ثلاثة وعشرون مع الثلاثة والعشرين ستة وأربعون، فجملة أوجه الوصل والابتداء إثنان وثمانون وجها.

---

1. الأولى ساقطة من: ز. 2. الأولى ساقطة من: ز، ع.
3. هكذا في سائر النسخ. وفي فتح الباري 1 لوحة 172. قال : قوله بلا سكت
4. لفظ: وجها، ساقط من: ع. 5. في: ع،لؤلى، بهمز الواو، وهو تحريف.لأن هذه رواية قاولن.

---

(1) أي كل من حالتي الابتداء بهمزة الوصل، أو باللام دونها، والثلاثة هي الإشباع، والتوسط، والقصر. فتح الباري 1/ 172.
(2) أي له وجه واحد مندرج في الوجه الثالث لقالون / إتحاف فضلاء البشر 216/2
(3) حذف التنوين كان ينبغي ان يقتصر على ذكره في الفرش وليس مع الاصول.
(4) هذه الستة حاصلة من ضرب وجهي ثبوت همزة الوصل وسقوطها في ثلاثة اوجه، الاشباع، والتوسط، والقصر.
(5) المراد بهما التحقيق مع المد والقصر.



خاتمــــة : ((بيس الاسم الفسوق))(49 آ11) ليس حركة اللام للكل على حد حركة ((وقال الانسان))(99 آ3) للناقل[1] ولا الهمزة الثانية كالهمزة. إذ الحركة في ((بيس الاسم)) مجتلبة للساكن[1] والهمزة بعدها همزة وصل خلافا لزاعمه[2]، لعدم الفائدة وقصد التنبيه عليها، وتعدد التغيير[3]، وإذا ابتدأت الاسم فالتي بعد اللام على حذفها للكل، وأما التي قبلها، فقياسها جواز الإثبات والحذف وهو أوجه لرجحان العارض الدائم على العارض المفارق، لكني[4] سألت بعض شيوخي فقال الابتداء بالهمز، وعليه الرسم.

1. في. ب. للساكنين. وهو تحريف أيضا لأنه لا يوجد في المثال ساكنان.

(1) الناقل هو ورش ومن وافقه

(2) أي الذي يزعم التماثل بين الحركتين والهمزتين. وقد تردد ابن عبد السلام في الزاعم من هو؟ أهو الفراء أم أبو البقاء شذا البخور لوحة 144

(3) هذه ثلاث علل يرد بها على من زعم النقل في : ((بيس الإسم)).

(4) عقب ابن الجزري على سؤال الجعبري شيخه وجوابه له بقوله: قلت الوجهان جائزان مبنيان على ما تقدم في الكلام على لام التعريف، والأولى الهمز في الوصل والنقل، ولا اعتبار بعارض دائم ولا مفارق.. الخ ٪ النشر 416/1 وقد عقب الشيخ محمد الصادق قمحاوي على هذا الكلام - كلام الجعبري - بقوله : ولا التفات إلى ما ذكره الجعبري فيه مما لا داعي إليه، إرشاد العريد إلى مقصود القصيد ص 71.



باب وقف حمزة وهشام على الهمز

أخر هذا الباب عن أبواب(1) الهمز لتأخر الوقف عن[1] الوصل وفرعيته عليه، وهذا الباب يعم أنواع التخفيف، ومن ثم عسر ضبطه مُتشبعا، وآكد إشكاله أن الطالب قد لا يقف عند قراءته على شيخه فيفوته أشياء، فإذا عرض له وقف بعد ذلك، وسئل عنه لم يجد له أداء، وقد لا يتمكن من إلحاقه بنظائره فيتحير، فينبغي للشيخ أن يبالغ في توقيف من يقرأ عليه عند المرور بالهمزة صونا للرواية، ولغموضه أفرد له جماعة(2) من المصنفين تصنيفا كابن مهران(3)، وأبي الحسن بن غلبون والداني، وقد نظمت فيه قصيدة سميتها " أحكام الهمزة(4) لهشام وحمزة " ومن عجيب ما اتفق لي في النزهة أني نظمت باب وقفهما في بيت واحد، وسببه أن العمري استوعب تخفيف الهمز في حاليه[2] فأحلته عليه فقلت:

وكالعمري قف طيبا ومطرف ٪ يمينٌ وبعضّ صورة الرسم صورا

قاعدة:

لحمزة في تخفيف الهمز مذهبان: أحدهما التخفيف التصريفي(5)، وهو الأشهر، والثاني التخفيف الرسمي(6)، قال سليم عنه: كان حمزة يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف، وهو معنى قول مكي: موافقة(7) السواد، وكثر في عبارته كراهة[3] مخالفته ثم قال في ((مويلا)) (85أ18): الأحسن النقل (٪134ظ)

1. في: ع، ب: على، بدل، عن. 2. في ع: حاله بالإفراد. 3. لفظ: كراهة ساقط من الأصل.

(1) وقد أدرجه مكي أثناء أبواب الهمز في : التبصرة ص 88، وفي الكشف 95/1 وكذلك أبو طاهر الأندلسي في العنوان ص 53.

(2) ذكر أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي مجموعة هامة من المؤلفات الخاصة بالموضوع في مقالة عن دالية أبي عبد الله السجلماسي في مجلة: دعوة الحق، عدد 272 ص 167

(3) ينظر: المبسوط ص 110 مع هامش 2. وينظر النشر لابن الجزري 428/1. ففيه ممن أفردوه: ابن بضخان وابن جبارة ممن لم يذكر هنا.

(4) منظومة في 106 بيت، ينظر رسوخ الأحبار ص 54.

(5) يعني بالتخفيف التصريفي: القياسي وهو الذي تبدل فيه الهمزة من جنس حركتها أو حركة ما قبلها أو تسهل كذلك على خلاف في ذلك. ينظر الكوكب الدري ص 195، والنشر 428/1.

(6) التخفيف الرسمي هو الذي يتبع فيه عند الوقف على الهمز رسم المصحف العثماني، المصدران السابقا: الأول ص 205، والثاني ص 445.

(7) عبارة مكي : "ومن شأن حمزة ومذهبه أن تتبع السواد ولا تخالفه التبصر ص 99



ومفهومه أن البدل حسن[1] فكيف يكره الأحسن[2]؟ وكيف يكره مايحب؟ وسنقف على الترجيح عند التعارض في أثناء الباب وروي عن حمزة أنه قال : إذا كان الوقف على المهموز بغير همز يزيل المعنى فالوقف بالهمز(1)، هـ فمن القراء من أثبته كطاهر بن غلبون، ومنهم من لم يثبته كالداني والناظم. وعنه(2) تحقيق الساكنة للجزم.

تقسيم : الهمز إما مجتمع وقد تقدم بأحد عشر(3) قسما، أو منفرد، ومحاله خمسة. الأول[3] تحقيقا أو تقديرا(4) أو وسطا أو طرفا كذلك(5)، وهو إما ساكن، فما قبله أحد الحركات الثلاث، مضروبة في خمسة خمسة عشر، أو متحرك بالثلاث، فما قبله إما ساكن صحيح - ثلاثة في خمسة، خمسة عشر - أو معتل: ألف كذلك خمسة عشر، أو واو: أصلية أو زائدة فثلاثون، (أو ياء كذلك فثلاثون)[4]، أو متحرك بالثلاث في الثلاث تسعة في الخمسة خمسة وأربعون، فهذه مائة وأحد[5] وستون قسما بالإمكان العقلي(6) وسأوقفك بالأمثلة على الواقع منها في القرآن، وبدأ بحمزة لأنه الأصل فقال:

235 : وحمزةُ عِند الوقفِ سهَّل همزهُ   إذا كانَ وسطًا أو تطرَّف مَنزلاَ

وحمزة سهل كبرى، وهمزه مفعول سهل، والهاء للوقف لأنه محله، أو لحمزة

---

1. في هـ: أحسن. 2. هكذا صوبت في هـ، ز، ع، وفي ب: الحسن ينظر شذا البخور لوحة 144. ففيه التصويب المذكور والتنصيص على أن صاحبه قد وجدها (الحسن) في جميع النسخ. 3. في هـ، ز: أول.
4. ما بين القوسين زيادة ضرورية وفي ب: أو ياء كذلك، والعدد لازم لموافقة النتيجة.
5. في: هـ، ع: إحدى، وهو لحن لا يصح

---

(1) يعني إذا كان الوقف بغير همز يحدث التباسا وجب الرجوع إلى الوقف بالهمز وكثيرا ما عبر مكي عن هذا المعنى بمخالفة السواد. التبصرة ص 98 فما بعدها.

(2) الضمير لحمزة. فتح الباري 1 لوحة 174.

(3) ثلاثة منها في : الهمزتين من كلمة، وثمانية في : الهمزتين من كلمتين شذا البخور لوحة 144.

(4) الأول التقريري هو المسبوق بحرف زائد مثل ((لئن))

(5) يعني تحقيقا أو تقديرا، والتقديري في الأخير هو الذي يكون بعده أيضا حرف زائد في الرسم.

(6) أما الإمكان العملي فلا، فلناخذ الساكن مثلا فإنه لا يكون إلا وسطا ولا يكون أولا والذي يكون آخيرا لا يكون إلا في الافعال ويكون ساكنا لجازم وهو غير داخل في الموضوع.



لأنه مخففه(1)، ويضاف الشيء إلى الشيء لأدنى ملابسة، وعند الوقف ظرف الخبر إذا كان وسطا، شرط تقدم مغن عن الجواب، وكان تامة، واسمها ضمير الهمز ووسطها ظرفها، أي بين حروف الكلمة، أو خبر كان الناقصة، مصدر من وسطت القوم وسطا [1] أي ذا وسط، أو تطرف عطف على معنى الجملة، أي توسط أو تطرف، ومنزلا تمييز، أي تطرف موضعه.

أي خفف حمزة الهمزة المتوسطة والمتطرفة في الوقف على اختلاف الأنواع الآتية بالكيفية المذكورة.

إشارات : قوله عند الوقف أي عليها، قيد أخرج آخرها لا(4) أولها، وسهل مجاز[2] خفف(5)، وقوله إذا[3] توسط أي وقع بين أصول الكلمة، أوبين أصل وزائد أو بين زائد وأصل على ماياتي تفصيله، وقوله : أو تطرف، أي ليس بعده حرف مطلقا، وحقق ابن مجاهد عند الساكنة للجزم في بعض كتبه(6)، فنحو ((لا يسمع إلا دعاء ونداء)) (2 آ171) أو ((جاءه)) (39 آ32)، متوسط(7)، وقد خرج بالقيدين(8) المبتدأة إلا ما تقدم في النقل وياتي في أثناء الباب.

ولحمزة في مطلق الهمز الحاصل في أول الكلمة خمسة مذاهب:

1. لفظ: وسطا، ساقط من: ب. 2. لفظ: مجاز ساقط من الأصل.
3. في ع أو، وهي كما ترى في البيت: إذا كان وسطا.

(1) ليس وحده الذي يخففه ولكنه قطبه كأبي عمرو في الإدغام الكبير، وكورش في التقليل بين بين، وقد فسر هذا بقوله: ويضاف الشيء ... الخ.

(2) المغني عن الجواب هو قوله : سهل حمزة ... الخ.

(3) يقصد فاعلها لأن التامة لا يكون لها اسم، وقد عبر باسمها مراعاة لما سيقوله بعد " أو خبر كان الناقصة : وعلى الإعراب الأول اقتصر السيناوني في الكواكب الدرية 163/1. والموصلي ذكر الإعرابين كالجعبري كنز المعاني لوحة 24.

(4) يعني أن المقصود بالتخفيف قطع آخرها عما بعده سواء وصل أولها أو قطع، ينظر فتح الباري 1 لوحة 174.

(5) قد يصح هذا بالنسبة لنوع التغيير في هذا الباب، وإلا فلفظ : سهل أو التسهيل، مصطلح أصبح حقيقة عرفية عند القراء.

(6) لم نجد له هذا في السبعة ص 144.

(7) الأمثلة السابقة يعتبر الهمز فيها متوسطا بنفسه ومقابله المتوسط بغيره مثل ((يأيها)) و((هؤلاء))، ينظر النشر 433/1-434.

(8) القيدان هما قول الشاطبي ((إذا كان وسطا أو تطرفا)) أو تطرفا : يعني وقع أخيرا وليس أولا



الأول تحقيقها[1] مطلقا[(1)]، وهو رواية الضبي[(2)] عن سليم.

الثاني تحقيقها مطلقا إذا تقدمها حرف متصل بها، أو منفصل عنها. قال الحافظ أبو العلاء: كان حمزة - إلا .. الضبي - يقف على كل كلمة فيها همزة بتخفيفها، سواء كانت أولا متصلة بما قبلها أو وسطا أو طرفا، قال أبو الفتح[(3)] ابن شيطا عن الأولة[2] لأنها باتصالها بما قبلها تصير كالمتوسطة، وكان أبو طاهر لا يأخذ فيها إلا بالتخفيف وهذا معنى قول ابن مجاهد: تقف لحمزة على نحو: ((يعلم أعملكم)) (47 آ30) بواو.

الثالث تخفيف ما اتصل بها حرف دخل على كلمتها وتنزل منزلة الجزء فقط، وهو نقل أبي الطيب بن غلبون. الرابع تخفيف ما دخل على كلمتها زائد مطلقا، استقلت الكلمة بدونه أولا جاز الوقف عليه أولا بخلاف[3] وهو نقل الداني ومال إليه شيخه طاهر.

الخامس تخفيف ما دخل عليه زائد كالجزء، أولا كالجزء[4(4)] في وجه[(5)]، ومستحقة[(6)] النقل فيه مطلقا[(7)]، وهو نقل الناظم.

---

1. في هـ. ر: التحقيق. 2. هكذا في جميع النسخ وكذلك علق عليها في فتح الباري 1 لوحة 174: أي الواقعة أولا.
3. زيد هنا في ع لفظ: كالجزء. 4. كالجزء ساقط من ع، وضبطت أولا في ص مشددة الواو، وعليها يتغير المعنى وقد علق في فتح الباري 1 لوحة 174 علي قوله في وجه بقوله: راجع لقوله أولا كالجزء ... الخ.

---

(1) هذا الوجه هو الذي قال فيه أبو عبد الله السجلماسي في الدالية:

إن لم يكن قبل همز ما يوسطه // حققه وانقل لساكن ولا ترد

وقد نقل المنجرة في شرحه للدالية كلا م الجعبري عن المذاهب الخمسة كاملا، ونبّه قبله إلى أن الصواب أن التسهيل في هذه الحالة من زيادات القصيد على التيسير وعلى طرقه لا على التيسير فقط / المقاصد الدانية لوحة 11.

(2) هو الصباح بن منيح أبو يزيد الضبي الكوفي. روى القراءة عرضا عن حمزة وروى عنه الحسن بن بكر المروري لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 1/335.

(3) هو عبد الواحد بن حسين البغدادي أستاذ كبير ثقة صاحب كتاب التذكار في القراءات. أخذ عن ابن العلاف وأخذ عنه أبو طاهر بن سوار. توفي كما في النشر 1/84 سنة 445 هـ غاية النهاية 1/473. معرفة القراء الكبار 1/415.

(4) هذا تفسير لفظ: مطلقا في المذهب الرابع، بمعنى أن الزائد الداخل على الهمز سواء كان كالجزء من الكلمة، أو ليس كالجزء منها. ينظر شذا البخور العبري لوحة 145.

(5) هو المشار إليه في المذهب الرابع بقوله "بخلاف" نفس المصدر.

(6) المستحقة النقل هي التي تقع بعد ساكن توفرت شروط نقل حركة الهمز إليه، ينظر معناه في المصدر السابق.

(7) الإطلاق هنا معناه سوا/د اتصل الهمز بالساكن رسما أو لا بل اتصل به لفظا فقط، ينظر المعنى في المصدر السابق.



أمثلة الموصولة بمنفصل: ((هل أتـى)) (76 آ1)، ((لوانتُمّ)) (17 آ100)، ((إنا أعطيناك)) (108 آ1)، ((وأوحـي إلـي)) (6 آ 19)، ((مـاءاوتيتم)) (3 آ73)، ((بنيَ ءادم)) (7آ172)، ((في أم)) (43 آ4) ((ءاتوني أفرغ)) (18 آ96)، ((قوْا أنفسكم)) (66 آ 6)، ((قـالوا ءاوذينا)) (7 آ 129)، ((فـأووْا إلى)) (18 آ16)، ((وتنسون أنفسكم)) (2آ44))، ((الصديق أفتنا)) (12 آ6)، ((على النار أليس)) (46 آ34)، ((بلغيـــه إلا)) (16 آ7))،((ياعيها الناس إن كنتم)) (22 آ5)، ((لقوم يومنون إن)) (28 آ3)، ((والحجـارة أعدت)) (2 آ24)، ((وإن كـن أولـت)) (65 آ6) ((في الكتاب أولئك)) (2 آ159).

وتأتي أمثلة الزائد المتصل بقسميه، وهذا معنى قولنا في الأحكام:

أما الاوائل أن توصل بسابقها ٪ حقق وقيل بتخفيف وما شهـــــرا

وقيل مع زائد كالجزء حسبك أو ٪ أطلقه واضمم ذوات النقل مقتصرا

الباقون على أصولهم من تحقيق وتخفيف في الحالين.

وجه تخيص الوقف بالتخفيف أنه للاستراحة عند كلال(1) الأدوات غالبا، ومن ثم حذفت فيه الحركات والحروف، قال ابن مهران(2) عن بعضهم: هو[1] لغة معروفة، وقال قيل: [2] لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة: ترك الهمزة الساكنة في الدرج والمتحركة عند السكت، أي الوقف.

ووجه تخصيص(3) المتطرفة أنها محل التغيير. وتزداد صعوبة، ووجه المتوسطة، أنها في الكلمة الموقوف علها في مكانة الكلال، وتعديه[3] للمجاورة، ووجه التفصيل في المبتدأة، تعارض اللفظ والأصل.

---

1. في: ب : هي. 2. زيد هنا في هـ: هو وفي ز، ب: هي، وزيادة لفظ: هيي في هذه النسخ مضرة بالمعنى.
3. في ز، ب: وتعدية. وهو تصحيف.

---

(1) قال مكي: لأن القارئ لا يقف إلا وقد وهنت قوة لفظه وصوته فيما يقرأ قبل وقفه، والهمز حرف صعب اللفظ به فلما كان الوقف يضعف فيه صوت القارئ بغير همز كان فيما فيه همزة أضعف فخفف الهمزة في الوقف للحاجة إلى التسهيل والتخفيف على القارئ ٪ الكشف 95/1.

(2) ابن مهران تقدمت ترجمته ولم نقف علي نصه في المبسوط ولا في الغاية وهو عند ابن الجزري بتصرف في : النشر 429/1.

(3) هذا التخصص خاص بهشام ٪ الكشف 98/1.



واختيــاري : التحقيق، عملا بالأصل المؤيد بعدم تحقق[1] الثقل احتمال أن لا يقف وأن يقف مختارا أو لصعوبة[(1)] ضبط أحكام التخفيف وكيفية لفظه، وربما خالف صريح الرسم ثم شرع يبين كيفية تخفيف كل نوع، مبتدئا بالإسكان[2] لسبقه فقال:

236 : فأبدله عنه حرف مد مسكنا ٪ ومن قبله تحريكه قد تنزلا

هاء أبدله للهمز الواقع في أحد المحلين، وهو مجاز[(2)] ساكن، وتحريكه مبتدأ، والهاء للحرف المدلول عليه بما قبله، وقد تنزلا: حل[3] خبره، والفاعل ضمير التحريك، ومن قبله يتعلق بتنزلا، والهاء للهمز، والجمله حال المفعول، أي أبدل الهمز محركا ما قبله، أو حال المفعول[(3)] الثاني أي تحريك السابق[4]، قد حصل منه حرف المد المجانس ماقبله.

أي أبدل حمزة في وقفه كل همزة ساكنة، أو مسكنة للوقف وغيره[(4)]، وسطا كانت أو طرفا في الأسماء والأفعال، حرف مد يجانس حركة ماقبلها لو توسطت، فتكون ألفا بعد الفتح، وياء بعد الكسر، وواوا بعد الضم، نحو : ((فاتوا)) (2آ23)، ((وامر[(5)])) (7 آ 199)، و((جئت)) (2 آ71)، و((بيس)) (11آ99)، و((ليوذن)) (9 آ90)، و((مـــومن)) (2 آ221)، و((اقــرأ)) (17 آ14)، ((ويــهــيء)) (18 آ16)، ((وبـــدأ))[5] (32 آ7)، و((اللـــؤلؤ)) (55 آ22)، ((لكل امرئ)) (23 آ11).

---

1. في ز، ب: تحقيق وهو تحريف 2. في هـ، ز: بالساكن، وفي ب: للساكن، والصواب ما أثبته.
3. في هـ، ب: حصل. 4. هـ، ز: الساكن للسابق. 5. هذا المثال ساقط من ع،ص.

---

(1) حصر مكي هذه الصعوبة في جهتين : إحداهما أحكام اللفظ بالهمز المخفف بين بين. والثانية: معرفة ما يخفف بين بين وما يبدل ويدغم فيه ما قبله .. الخ، المصدر السابق.

(2) هذا لا يناسب كون الحال من الفاعل بل يناسب كونه من المفعول. وكونه من المفعول يوهم أن الإبدال يشترط فيه سكون الحرف. ينظر: إبراز المعاني ص 166. شذا البخور العنبري لوحة 145

(3) هذا الإعراب فيه تعقيد كما قال ابن عاشر. فتح الباري 1 لوحة 176 ولذا سكت الموصلي عنهما معا، كنز المعاني لوحة 24. واقتصر علي الأول في الكواكب الدرية 136/1.

(4) غير الوقف يصدق بما إذا سكنت لجازم، أو بقيت ساكنة بعد نقل حركتها قبلها، وكل منهما فيه مقال.

(5) هذا والذي قبله مثالان للمبدلة ألفا، ويوافقه ورش في ذلك. لقول الناظم : فورش يريها حرف مد مبدلا أما الأمثلة الباقية التي تبدل فيها الهمزة ياء أو واوا فقد وافقه ورش في البعض، والسوسي في بعض، كما هو مفصل في باب الهمز المفرد غير أن ذلك كله في غير الوقف.



تنبيهات : ((لقـــاءنا آيت)) (10 آ15)، و((يقـــــول ايذن لي)) (9 آ49)، و((الــــــذي اوتمن)) (2 آ283)، من قـبـيل مـا دخل عليـه زائد[1] كالجزء باعتبار الابتداء والتقدير وقد تنزل الحال مكانه منزلته، فأعطى[2] حكمه، وليس على حد ((يوسف أيهـا)) (12 آ48) ومن ثم خـفف[3] على الأربعـة الأخر وصـلا، وعلى الخمسة ابتداء لوقوعه في محل الإجماع نص عليه ابن غلبون ومكي[4]، واشترط تحرك¹ ما قبل الساكنة للوقف، لأن الساكن ما قبلها ياتي لها أحكام أخر، وكذا المتحرك ما قبلها باعتبار اللزوم، وقد اتفق القياس[5] والرسم هنا، إلا في مصاحبة همزة الوصل فإن الرسم[5] سقا وصلا للتعذر، ولم يرسم في ((ادارأتم)) وهو ما يأتي² في التفريع[6].

واختلف في : ((هل امتلأت)) (50آ30)، و((اطمأننتم)) (4آ103)، وتقدم[7] توجيه تخفيفها.

237 : وحرك بِهِ مَا قبلَهُ متسكنًا ٪ وأسقطْهُ حتَّى يرجِعَ اللفظُ أسهَلاَ

به يتعلق بحرك والهاء للهمز على حذف مضاف، أي بحركة الهمز، وما قبله

---

1. في ع: تحريك. 2. ع، ص: وما ياتي، وهي موهمة، هـ، ب، ز: وما هو ياتي وهو تحريف.

---

(1) الزائد الذي اعتبر كالجزء هنا هو همزة الوصل، للتوصل للابتداء بالساكن.

(2) يعني الحرف الذي حل محل همزة الوصل نزل منزلته و أعطي حكمه.

(3) أي الأمثلة قبل ((يوسف أيها)) تخفف علي الأقوال الأربعة في شرح البيت قبله وصلا وعلى الخمسة ابتداء. شذا البخور لوحة 146

(4) الضمير في عليه يعود على التخفيف أو على الاجماع، ينظر الكشف لمكي 95/1 فما بعده.

(5) خلاصة الكلام علي اتحاد الرسم والقياس وعدم اتحادهما أن هذا الباب أي الذي تكون فيه الهمزة بعد همزة وصل، ينظر فيه بالنسبة للموضوع باعتبارين :
الاعتبار الأول الوصل وفيه يتحد الرسم والقياس إذا اتحدت حركة ماق قبل الهمزة مع الحركة التي تقرأ بها همزة الوصل، فإن اختلفا امتنع لمخالفة التخفيف رسم المصحف.
الاعتبار الثاني : الابتداء وفيه يتحد الرسم والقياس في الجمع أي جميع الحالات ينظر معناه في المقاصد الدانية لوحة 25

(6) التفريع هو الذي عبر عنه آخر الباب بالرياضات.

(7) يراجع باب الهمز المفرد.



صلة وموصول مفعول حرك، والهاء للهمز، ومتسكنا حال الموصول، وأسقطه أي أحذف الهمز عطفٌ على حرك، ويرجع نصب بتقدير كي، واللفظ : أي لفظ كلمة الهمزة فاعله وأسهلا، أفعل التفضيل، أي يصير لفظ المنقول أخف من المحقق، أو سهلا، مفعوله: انتقل إلى المتحركة، وبدأ بما قبلها [ساكن.

أي نقل حمزة في وقفه حركة الهمزة المتوسطة والمتطرفة إلى الحرف الساكن قبلها][1] إن كان صحيحا، أو ياء، أو واوا أصليين لينيين أو مديين. ثم حذفه ليخف اللفظ نحو: ((الظمئان)) (23 آ39)، و((المشئمة))(56 آ9)، ((مسئولا)) (17 آ34) ((جزاء[(1)])) (5 آ38))، ((دفءٌ)) (16 آ5)، ((الخبء)) (27 آ25)، ((المرء)) (2 آ102) ((كهيئة)) (3 آ49) و ((شيء)) و((سوءة)) (6 آ31)، و((السوء))[2] (9 آ98)، و ((السوأى)) (30 آ10)، و((شيئا)) و ((سيئت)) (67 آ27).

ذيل : ابن سعدان عن سليم بالنقل والبدل، أبو عمارة[(2)] بالتشديد، وقال الشذائي[3] يقف على هزوا وكفوا بالواو، وضم الزاي والفاء، وابن[(3)] عطية بفتحها وأجرى أبو العز الواو والياء المديتين واللينيتين الزائدتين مجرى الأصليتين في النقل.

تنبيهات: علم أن مراده المتصل، لأن المنفصل تقدم بخلافه[(4)]، وعلم أن المراد بعض السواكن[(5)] مما بعده.

---

1. ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. 2. هذا المثال : و ((السوء)) ساقط من ع.
3. في ع: الشذاني بالنون وهو تصحيف قبيح.

---

(1) هذا المثال غير داخل في الضابط السابق، وهو أن يكون قبل الهمزة سكون صحيح، أو واو أو ياء، أصليان ، مديان أو لينيان.

(2) أبو عمارة: حمزة بن القاسم الأحول الأزدي أخذ القراءة عرضا وسماعا عن حمزة الإمام، وروى القراءة عنه أبو عمر الدوري. لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 1 264.

(3) هو محمد بن الحسن بن عطية بن نجيم القرشي أخذ القراءة عرضا عن أبيه عن حمزة، وروى القراءة عنه علي بن محمد النخعي. لم نقف على تاريخ وفاته . غاية النهاية 117/2.

(4) تقدم في قول الناظم : ((وعن حمزة في الوقف خلف)) البيت 227.

(5) قال المنجرة : ((هن غير الألف والواو والياء المزيدين))، فتح الباري 1 لوحة 176



وقد وافق[1] القياس الرسم على الحذف إلا مواضع، منها ((شطئه)) (48 آ29)، ((النشأة)) (29 آ20)، الثلاث، و((أن تبوأ)) (5 آ29)، و ((السوأى)) رسمت بألف و ((مويلا)) (18 آ58) بياء، وهزوا، وكفوا، بواو ففي نحو ((الخبء)) الإسكان فقط، و((دفء))، ثلاثة : الإسكان والروم، والإشمام، و((المرء)) اثنان : الإسكان، والروم و ((سوء)) بالإسكان، والروم، والإشمام، والإدغام بالثلاثة، و ((سوء)) الستة (136٪ ظ) ومع النقل والإسكان والإشمام[2] تصير ثمانية، وأما النشأة فيحتمل أن تكون الألف صورة الزائد، فيتحد القياس[3] والرسم و((أن تبوأ)) على القياس بواو ساكنة مدا وقصرا، وعلى الرسم بواو مفتوحة[4] وألف. و((السوأى)) من منع اجتماع ألفين أسقط الرسم، ومن أجاز جاء[1] فيه الجمع والحذف كما ياتي، و((مويلا)) بالحذف[5] والياء، وهزؤا وكفؤا، إن كان قوله في البقرة: وحمزة وقفه، بواو (461) على حد قوله: إدغام بيت في حلا (602)، تعين الواو. نص عليه أبو العز، وهو المفهوم من عبارة التيسير[6]. أو على حد: وامدد لوي حافظ بلا (793) جاز الحذف أيضا، نص عليه أبو العلاء وقال أبو طاهر البغدادي، روي عن حمزة ضم الزاى والفاء وفقا والموودة[7] علي القياس والرسم بواو مضمومة وأخرى ساكنة[2] كمعونة، وعلى الإدغام كبلوطة، ونص أبو العز الواسطي على مودة كموزة، فقيل على الرسم إذ هي فيه بواو واحدة.

1. في ع: جاز. 2. في الأصل مفتوحة وهو خطأ.

(1) قيده أبو الهلاء المنجرة بما يؤدي فيه الحذف لاجتماع الساكنين مثل ((فسئل)) فتح الباري نفس الوحة.

(2) قدر ابن عبد السلام الفاسي هنا مبتدءا مؤخرا، و الخبر المقدم هو مع النقل ومعطوفاه شذا البخور لوحة 174.

(3) التمثيل بالنشأة لاتحاد الرسم والقياس إنما يصح على قراءة ابن كثير وأبي عمرو الذين قرآها بالألف بين الشين والهمزة. فالألف يحتمل أن تكون زائدة فيتحد الرسم والقياس ويحتمل أن تكون صورة للهمز باعتبار لغة تميم فينفرد القياس. ينظر كتاب التنزيل لوحة 173، وشذا البخور العنبري لوحة 174

(4) قال المنجرة في شرحه لقول السجلماسي :

وقال في الكنز فتح الواو مع ألف ٪ في أن تبوا وفس وفرقن تسد

" إذا وقفت على أن تبوأ بمتابعة الرسم فتحقق الواو ومددتها مدا صيفيا " المقاصد الدانية لوحة 53

(5) ذكر لها المنجرة ستة أوجه فيها الشاذ الضعيف : المصدر السابق لوحة 67

(6) التيسير ص 74 قال : فاذا وقف أبدل الهمز واوا اتباعا للخط

(7) ذكر لها المنجرة أربعة أوجه. المصدر السابق لوحة 68، ويستحسن مراجعة إنشاد الشريد من ضوال القصيد 448/2، تحقيق الأستاذ الحسن العلمي.



قلت: ليس كذلك، لأن حمزة يتبع في الحذف والإثبات ما هو صورة للهمز فقط، والواو المحذوفة ليست صورة للهمزة، لأن الأولى فاء الكلمة، والثانية واو اسم المفعول، وحذفها لاجتماع الواوين، ويلزم من قوله : أن يقف على داوود[1] بواوواحدة، بل وجهها أنه حذف[2] بلا نقل، ولم يحرك[1] للساكنين فحذف أحدهما[3] وأجاز أبو طاهر إشمامها[4]، ووجهه تقدم في المنفصل، ثم خصص فقال:

238 : سوى أنه من بعد ما ألف جرى : : يسهله مهما توسط مدخلا

سوى أنه مستثنى من قوله: وحرك به ما قبله، وفتحت أن لوقوعها موقع المفرد والهاء للنوع أو لحمزة، ويسهله خبر أن، والهاء للهمز، وفاعله ضمير حمزة ومن بعد ألف يتعلق به، أو يتوسط، وما زائدة، وجرى صفة ألف مد، وقيل[5] حال الهمز ويتعلق به الجار، وليس المعنى عليه، ومهما توسط، أي الهمز شرط تقدم مغن عن جوابه ومدخلا مصدر أو تمييز، أي توسط محله.

هذا تخصيص لعموم قوله ماقبله: متسكنا، أي وسهل حمزة الهمزة المتحركة مطلقا المتوسطة الكائنة بعد ألف زائد أو مبدل[2] نحو ((لقد جاءكم))[3] (9 آ128) ((فلما تراءت))، (8 آ48)، (ماء)، (هاؤم) (69 آ19). ((فما جزاؤه وإن كنتم)) (12 آ74)) ((ان كان ءاباؤكم)) (9 آ24). ((والقائد)) (5 آ97). ((من نسائكم)) (4 آ23).

وجه التسهيل تعذر النقل لعدم قبول الألف للحركة، فعادت إلى قياس بين بين،

---

1. في ع .. تحرك بالتاء. 2. في ز، مبدلا. 3. في ز، ولقد جاءكم وهو صحيح في (2/92)

---

(1) الوقوف علي داوود بواو واحدة هو ما يلزم أبا العز لنفسه على مودة بواو واحدة في المؤودة، وليس ذلك من قوله كما قد يفهم من ظاهر كلام الجعبري. يراجع المصر السابق، الجزء والصفحة.

(2) القاعدة أن الحرف يكون بعد النقل كما نص عليه ابن الجزري في الموضوع بالنشر 1/432، 433، وقال ابن غازي. فإن أراد الرسم رجعا إلى وفاق وإلا أعرفه ٪ نشاد الشريد 2/448.

(3) سبق قريبا للجعبري أن قال: والواو المحذوفة ليست صورة الهمز. وقال ابن الجزري: وأما المؤدة فرسمت بواو واحدة لاجتماع المثلين وحذفت صورة الهمزة فيها علي القياس ٪ النشر 1/ 449.

(4) المراد بالإشمام التسهيل بين بين. قال ابن الجزري: وفيه وجه ثالث وهو بين بين نص عليه أبو طاهر بن ابي هاشم ٪ المصدر السابق وينظر توضيحه في ٪ شذا البخور. لوحة 149

(5) القائل أبو شامة، إبراز المعاني ص 149

(6) ينظر بقية التعليل في الكشف 1/106.



تنبيـــه : فـائدة قـوله : جرى، أي الألف : امـتـد، فـسـوغ المد فـيـه لتـقـديره بالحـركـة، وقـوع المسـهل بعده بخـلاف مـالم يمد: يشـيـر إلى الفـرق[1] بين نحـــو " يسئل" (21آ23) وجـاءت[1] (49 آ9)، وقـد خـفي هذا على من[2] قـال: هي حـشـو لا فائدة فيه[2] الرسم : صـورة[3] الهمز المضمومـة في هذا النوع واو. والمكسورة ياء ولم يرسم للمـفـتـوحـة صـورة فـإن جـاء بعـد المضـمـومـة واو، نحـو : "جـاءوكم" (4 آ90) و"يـراءون " (107 آ6) أو بعد المكسـورة ياء، نحـو : "إسـرائيل " و "شـركـاءي :(16 آ27)، رسم بعـد الألاف في المضـمـوم واو واحـدة، وفي المكسـور يـاء واحـدة[3]، واحتمل أن تكون المحذوفة صورة الهـمز، وأن تكون[4] الاخرى. فـأما ((أولياؤهم الطاغـوت)) بالبـقـرة (آ 257). ((وقـال أوليــاؤهـم)) (آ128) ((وليـوحـون إلى أوليـــائهم)) (آ121) بالانعـــام، ((وإلى أوليـــائكم)) (آ6) بالأحـــزاب، ((ونحن أولياؤكم)) (آ81) بفصلت، ففي أكثر العراقية لم تصور، و ((إن أولياؤه)) (آ34) بالأنفال بواو في الأكثر[5] ولا يتعلق اللفظ بحذف ألف البعض ففي نحـو: ((وجدنا ءاباءنا)) (26آ74) التسـهيل مع مـد الألف[6] وقصرها، والحذف[7] معـهمـا أربعة،

1 . عليها علق ابن عبد السلام الفاسي شذا البخور لوحة 149. وفي هـ فـات. ويصح لأن الموضوع ليس له وفي ز. خ .فات، وهي تحتمل أن يقصد بها: "فات بها" (2آ258) ولكن الموضوع لا يحتمله، وصورة " فات " هي التي في فتح الباري 1 لوحة 178. ولكن تعليق المنجرة فيه كتعليق ابن عبد السلام السابق. 2. هـ، ز. فيها .. وهو الذي في إبراز المعاني ص 168. 3. في هـ، ز. صورت بهيئة الفعل وهو تحريف

(1) عند ابن عبد السلام : الفرق هو كون الساكن قبل همزة يسئل لا زيادة على ذاته فيه: أما الساكن في فاءت ففيه زيادة على ذاته وهي المدية ٪ شذا البخور لوحة 149.

(2) القائل أبو شامة إبراز المعاني ص 168

(3) التبرير في النوعين هو الفرار من اجتماع صورتين . النشر 450/1

(4) قال المنجرة في شرح الادلية لوحة 62: " فإن جعل صورة الهمز وحرف المد محذوفا اتحد الرسم والقياس. ثم نقل كلام الجعبري ٪ النشر 450/1.

(5) في الأمثلة قبله نبه أبو داود إلي اختلاف الرواية ولم يسم المصاحف التي أثبتت أو حذفت وفي هذا المثال الأخير نقل حكاية ابن المنادى أنه لم يرها صورة للهمز ٪ التنزيل لوحة 30.آ3 و 104. وينظر النشر 450/1

(6) الالف المتحدث عن مدها وقصرها هي الالف التي قبل الهمزة في (ءاباءنا) لانها هي المختلف فيها هل هي صورة الهمز أم الالف الهوائي.ينظر شذا البخور لوحة 149

(7) اقتصر ابن الجزري على قوله . تسهيله بين بين. النشر 433/1. وقال المنجرةالاب عن الحذف . يمنع لالتباس المدود بالمقصور.فتح الباري 1 لوحة 179. وقال ابن عبد السلام " لا يصح هذا الحذف عن حمزة كما في النشر . شذا البخور لوحة 149. وقال أبو عبد الله السجلماسي ٪

وقيل جاكم جزاه أولياه لدى ٪ مالم يصور هو الرسم وليس جد

قال شارح الدالية عن هذا الحذف : قليل الجدوى خال عن الفائدة : المقاصد النامية لوحة 61



ونحو ((جزاؤكم))[1] (17 آ63)، ((وحليل أبنائكم)) (4 آ23)، بالتسهيل، والواو[1] والياء مدا وقصرا أربعة، ونحو إسرائيل، ((جاءوكم)) (4 آ90) إن كان المحذوف الثانية جاءت الأربعة. أو صورة الهمزة امتنع الرسم للساكنين، نحو: أولياؤكم، إن لم يصور كالمفتوح، ثم انتقل لى المتطرف فقال:

239 : ويبد له مهما تطرق مثله ٪ ويقصر أو يمضي علي المد أطولا

ويبد له يجوز أن يكون في سياق الاستثناء، أي سوى توسطه بعد الألف وتطرفه ويجوز أن يكون مخصصا بغير الاستثناء، نحو: قام الناس إلا بكرا وعمر[2] لم يقم، ويبدله: الهاء للهمز وهو المفعول الأول، والثاني محذوف، أي حرف مد.، وجواب مهما تطرق حذف للدلالة عليه، ومثله حال فاعل تطرف والهاء للتوسط[3]، أي يبدل المتطرف حال مماثلته المتوسط[4] في تحريكه بعد الألف، وقيل مفعول ثان والهاء للألف، أي يبدله حرفا مثل السابق، والأول[2] أولى ليلا يعم، ويقصر أي حمزة مستأنف أو يمضي عطف، وهو متعلق علي المد، وأطولا: طويلا، حال المد، أي أو يمد طريلا أي ويبدل حمزة الهمزة المتحركة المتطرفة الواقعة بعد الألف مد من جنس حركة ما قبل سابقها، أو من[3] جنس ماقبلها وهو الألف، وله وجهان: المد، و[4] القصر، هذا كله إذا وقف عليها بالسكون (٪137و) مطلقا[5] فإن وقف بالروم علي التفصيل الآتي سهل نحو : جاء، و((صفراء)) (2 آ69)، و((من الماء)) (7 آ50).

---

1. في ب: جاؤكم، وهو تحريف، 2. في ب : وهو المألوف في تمثيل فترة طويلة.
3. هـ، ز : للمتوسط وهو محتمل معنى. 4. في ع : المتطرفة، وهو خطأ.

---

(1) أطال ابن الجزري الكلام عن ذها النوع من التخفيف وأكد أنه لم يصح رواية عن أحد إلا عن ابن مهران. ونقل عن أئمة العربية رن هذا لحن لم يأت في لغة العرب وإنما هو مما تكلمت به النبط٪ النشر 462/1 - 463. وتنظر الداليه البيت 86

(2) على الإعراب الثاني اقتصر في الكواكب الدرية 137/1.

(3) أطال ابن عبد السلام الفاسي الكلام هذا التردد ناقلا أصله عن ابن عاشر وقد قال ابن الجزري في كيفية تسهيل هذا النوع: أن يسكن للوقف ثم يبدله ألفا من جنس ماقبله هـ. وقال مرة أخرى : حكي فيه أيضا بين بين ٪ ينظر النشر 432/1 و 474. وفتح الباري 1 لوحة 179 وشذا البخور لوحة 150

(4) قال ابن الجزري وقد يجوز التوسط، النشر 474

(5) فسر ابن عاشر الإطلاق، بكون السكون مع الإشمام أو بدونه وصوب المنجرة الإطلاق بكون الهمزة الواقعة بعد الالف سواء كانت لها صورة كالعلمؤا، أو لم تكن كالسماء. فتح الباري 1 لوحة 179



وفائدة قوله أطول: أنه مد زائد علي الأصل متفاوت، ولم يرسم لهذا النوع[1] من الهمز[1] صورة، والألف قبله مرسومة إلا مواضع من المضمومة قد صورت واوا، وزيد بعدها ألف، ولم ترسم الألف المتقدمة وهي: ((وذلك جزاؤا الظالمين)) (29آ5) ((إنما جزاؤا الذين)) (آ33) بالمائدة، ((وجزاؤا سيئة)) بالشورى (آ40)، ((ذلك جزاؤا الظالمين)) بالحشر (آ17)، و((انبؤاما)) في الأنعام (آ51)، ((فيكم شركؤا)) (آ94)، و((أم لهم شركؤا)) بالشورى (آ21)، و((ومانشؤا)) بهود (آ87)، ((فقال الضعفؤا)) بإبراهيم (آ21) ((من شركائهم شفعؤا)) بالروم (آ13) ((البلؤالمبين)) بالصافات (آ106) و ((بلؤمبين)) بالدخان (آ33)، ((ومادعؤا)) بغافر (آ50)، و ((انا برءآؤا)) بالامتحان (آ4).

واختلف في ((جزاء الحسنى))[2] بالكهف (آ88)، و((جزاء من)) بطه (آ76)، و ((ذلك جزاؤا المحسنين[4])) بالزمر (آ34)، ((فسياتيهم أنبؤا)) بالشعراء (آ6) وفيها ((علمؤا بني إسراعيل)) (آ197) و((من عباده العلمؤا)) بفاطر (آ28). وإلا مواضع من المكسورة فإنها رسمت بالياء بعد الألف ((من تلقاء نفسي)) بيونس (آ15)، ((وإيتاء ذي القربى)) بالنحل (آ90) و((من أناء اليل)) بطه (آ130)، ((أو من وراء حجاب)) بالشورى[5] (آ51). واختلف في بلقاء ربهم)) (آ8)، ((ولقاء الاخرة)) (آ16)[6] بالروم، ففي نحو: ((ماأفاء الله)) (59 آ7)، و((سواء منكم)) و ((من السماء)) (2 آ19) على القياس البدل بالجمع فيمد قدر ثلاث[7] ألفات الألف الأصلية والتي زيدت للهمزة، والمبدلة عنه، وقدر ألفين إسقاطا لأثر المبدلة، وقيل يمد للساكنين ويوسط[8].

---

1. في هـ. ز: الهمزة. 2. في هـ: في الشعراء.

---

(1) هذا يصدق عليه قول الخراز ((فصل ومابعد سكون حذفا ...)) دليل الحيران ص 164

(2) قال الداني ((كتب في مصاحف أهل العراق ((فله جزاء الحسنى)) يعني بالواو. وفي مصاحف أهل المدينة بغير واو. المقنع ص 63

(3) وهذه أيضا في مصاحف العراق بالواو وفي المصحف الإمام بدونها : نفس المصدر.

(4) ذكرها الداني مع مثيلاتها السابقة، وجعلها خمسة. نفس المصدر

(5) هذه الأربعة ذكرها الداني مع تسعة أحرف كلها رسمت بالياء. المقنع ص 53

(6) هذان عند الغازي بن قيس بالياء. المصدر السابق

(7) قال ابن عاشر المتبادر أربع ألفات، لأن فرع حمزة يقدر بألفين كما قرره في باب المد، ويظهر ان الجعبري اكتفى بعد أصل هذه الألفات، وترك تفصيل قوله: والتي زيدت للهمز اعتمادا علي أنه معلوم، فتح الباري 1 لوحة 179

(8) القائل أبو شامة ونصه: فيمد مدا طويلا ويجوز أن يكون متوسطا، إبراز المعاني ص 169



قلت: لا، لأن مد[(1)] الحجز لا يكون إلا بين الحرفين المحققين، لا المقدرين، والمد شيء واحد وإن طال، وإنما يقدر بالزمان، ويحذف[(2)][1] أحد الألفين، فإن قدرت حذف الثانية وهو الأنسب، مددت قدر ثلاث ألفات ان اعتبرت الأصل وقدر ألف إن لن تعتبره، وإن قدرت حذف الأولى، مددت قدر ألف[2] لأنها المبدلة، فيندرج في[(3)] الثلاث[3] والتسهيل. كالألف[4] والواو[(4)] والياء ففي الألف السابقة المد والقصر، وعلى الرسم الحذف فيجيي في الألف الوجهان، ويتحدان بالألف والألفين، والمواضع المرسومة بالواو علي القياس[(5)] كما تقدم، وعلى الرسم تقف بواو ساكنة قبلها ألف ممدودة ومقصورة وعلي القصر احتمل وجوه عارض[(6)] سكون الوقف، فيندرج قصرها في القصر، ويتوسط التوسيط، المد بين[5] القصر والمد، ويقف علي المرسومة بالياء على الرسم بياء ساكنة قبلها ألف فيها ما[(7)] فيها[6] قبل المضمومة.

وجه البدل أنه لما تعذر النقل، وسكنت للوقف وقبلها حاجز غير[(8)] حصين فقلبت ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها، ووجه إثبات الألفين اتحاد اللفظ واعتباره في الوقف، ووجه حذف الأولى، قياس التغير[7] للساكنين، ووجه حذف[8] الثانية أن

---

1. خ وفي الاصل. ويحذف. بالفعل المبني للمفعول وهو تحريف. 2. هـ. ر: الالف. 3. في ب. الثلاث
4. كالالف ساقطة من: ب. 5. في ع: والمدين. بالتثنية. 6. لفظة فيها الثانية من ب. 7. في غير الاصل التغيير. 8. لفظ: حذف ساقط من هـ. ر

---

(1) هو لقب من عشرة ألقاب للمد تختلف باختلاف أحوال المد ومد الحجز هو الذي يحجز فيه بين ساكنين مثل الضالين. ودابة. ينظر جمال القراء 2/523. وسراج القارى المبتدئ ص 67

(2) قال المنجرة الأب: عطف على قوله بالجمع. فتح الباري 1 لوحة 180
وهذا من غرائب أسلوب الجعبري.

(3) يعني في قوله: قدر ألف إن لم تعتبره.

(4) تقدم الكلام في هذا النوع من التخفيف.

(5) يعني على قياس تميم المخففين للهمز باعتبار حركته وليس على قياس قريش ومن وافقهم المخففين للهمز باعتبار ما قبله، وقد عبر صاحب الدالية بعبارة الجعبري حيث قال:
الهمز كان مرسوما لدى طرف ... واوا وليس على الرفع بمنجرد
المقاصد الدانية لوحة 66-67. وينظر دليل الحيران ص 171

(6) وهي الاشباع والتوسط: (وجهان أصلا)، والقصر. وهو وجه دون الوجهين السابقين كما تقدم في بابه

(7) يعني من الأوجه السابقة.

(8) الحاجز غير الحصين هو الالف



الطرف أنسب للتغيير، [1] ووجه[(1)] التسهيل أنه وقف بالروم فجرت مجرى المتحركة ووجه الحذف اتباع الرسم.

وتقدم توجيه المد والقصر قبل المسهل والمبدل والمحذوف، ووجه الواو في المرسومة به، اتباع الرسم وإثبات الألف قبلها وإن لم ترسم على حد بسم الله[(2)] الرحمن الرحيم، وحذف الألف التي بعدها لفظا وإن رسمت لأنها على حد " يدعوا، وقالوا وربما[2] امتنع رومها لأن الحرف الموقوف عليه غير الموصول كرحمة، ولا يقبل[(3)] الأصل ووجه احتمال أوجه الوقف عند الغاء[3] أثر الهمزة، أنه حرف سكن للوقف، قبله حرف مد، قيل نصهم على وجهين[(4)]، فالزائد[(5)] في غير محل النص، قلت: في محل نص آخر، ولا يمتنع التفريع، ألا ترى أنهم قالوا : لحمزة في هذه وجهان: التسهيل والبدل ولا يخفى ما يتفرع عليها.

ولقالون في ميم الجمع الإسكان والضم، ولا يخفى تفريع المد عند همزة القطع، وإلى هذا أشرنا في الأحكام بقولنا :

فقف[(6)] عليه بواو قبلها ألف ٪ مدت لها لا لإسكان فخذ نظرا

وجاز قصر لتغيير وغايتها ٪ حرف فتحتمل[(7)4] فيه أوجه النظر

---

1. في ع، ب: بالتغيير 2. في ب: وإنما وهو خطأ، لأن رب مقصودة لإفادة الخلاف ، ينظر فتح الباري 181/1
3. هكذا في كل النسخ لدي، إلا أنها صوبت في هامش: هـ انتفاء. 4.في هـ، ز. فتحتل ومعها يستقيم الوزن

---

(1) هذا الوجه غير مذكور هنا وإنما يأتي في قول الناظم " وأشمم ورم فيما سوى متبدل " ينظر فتح الباري 1 لوحة 180

(2) يعني الألف لفظ الجلالة " الله " ولفظ " الرحمن ".

(3) قال ابن عبد السلام الفاسي في تحليل قول الجعبري: وربما امتنع إلى هنا ما ملخصه، أن الروم قد يمتنع في الواو والياء اللتين أبدلت بهما الهمزة لأنهما اجلبتا ساكنين فلم تكن فيهما حركة يشار إليها بالروم، كما أن هاء التأنيث اجتلبت ساكنة لمحل تاء التأنيث في الوقف، فلا فائدة في رومها، والاصل يعني به الهمزة التي أبدلت واوا أو ياء فلا يشار إليها بروم حالة الوقف بالواو أو بالياء. شذا البخور لوحة 151. وينظر فتح الباري 1 لوحة 180

(4) الوجهان : المد والقصر

(5) الوجه الزائد هو التوسط.

(6) نقل المنجرة عن ابن غازي كلاما طويلا في تحليل هذا المقطع من البيت فتح الباري 1 لوحة 181.

(7) يعني تجوز في الحرف المذكور الأوجه الجائزة في نظائره من المد والقصر والتوسط. المصدر السابق.



240 : ويدغم فيه الواو والياء مبدلا ٪ إذا زيدنا من قبل حتى يفصلا

يقدر في يدغم ما قدر في: ويبدل، وفيه متعلق به، والهاء للهمز، والواو معطوفة مفعول يدغم، ومبدلا حال، فاعله ضمير حمزة، إذا زيدتا شرط مدلول على جوابه والألف للواو والياء ومن قبل يتعلق به، أي من قبل الهمز، وحتى بمعنى كي ويفصلا يفرق منصوب بأن مقدرة، وهذا تخصنيص لعموم[1] قوله : ما قبله متسكنا " أي ويبدل حمزة الهمزة الواقعة بعد الواو الزائدة[2] واوا، وبعد الياء الزائدة[2] ياء، ثم يدغم أول المثلين في الثاني، فيتميز باختلاف الحكم الفرق بين الواو والياء الأصليين (٪138ظ) من المزيدين نحو: ((قروء)) (2 آ228)، و((بريئون)) (10آ41) و((خطيئته)) (2 آ81)) و((هنيئا))[3] (4 آ4).

تحصيل: الزائد هنا ما ليس أحد الأصول المقابلة بفعل1 وليس معنى قوله حتى يفصلا أنه أدغم فرقا، بل القياس اقتضى ذلك، فحصل منه فرق بين الأصلي والزائد وحكم الزائد للإلحاق حكم الأصلي كجيئل[4] وياء التصغير كالزائد كأُبَيْس[4]. ولم ترسم لهذا النوع صورة، ففي نحو، قروء، و((النسيء)) (9آ37) على القياس الإدغام بالإسكان، وبالروم فيهما، والإشمام[5] في الثاني، وعلى الرسم الحذف[6] بالمد والقصر، ونحو : ((بريئون)) و((خطيئته)) على القياس الإدغام فقط، وامتنع[7] الرسم للساكنين في الأول وللهاء في الثاني:

وجه2 البدل أنه تعذر النقل ليلا يخل بمقصود المد، ولا أصل للحركة في

---

1 في هـ، ب: بالفعل وما أثبته أنسب. 2. في ع: ووجه، بالعطف، ولا داعي له

---

(1) تقدم أن العموم السابق فسر بالساكن الصحيح، أو الواو أو الياء، الاصليتين الليينيتين أو المدينين.

(2) قيد الزائدة ينقض معنى التخصيص فالواو والياء السابقتان كانتا مقيدتين بالأصالة وهاتان مقيدتان بالزيادة كما يأتي قريبا.

(3) هذه كلها أمثلة لحرف المد الزائد لأنه لا يظهر في الوزن كما لا يظهر في الفعل منها أو المصدر كما في التحصيل بعده

(4) يعني في غير القران جيئل للإلحاق بجعفر وأبيس لبناء فعيل في التصغير وجئيل علم على الضبع

(5) قصر الإشمام على الثاني لأن الأول مكسور ولا يكون الاشمام فيه.

(6) سبق الكلام عن الحذف في هذه الحالة وأنه لا يصح رواية عن حمزة شذا البخور لوحة 152

(7) أما في الأول فقد اكتنف الهمزة ساكنان، وإذا حذفت الهمزة في الثاني وقعت هاء التأنيث بعد ياء ساكنة والهاء لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، وقال المنجرة الأب لا منع وتقدر حركة التخلص من الساكنين قبل الهاء، واعترض عليه ولده بأن هذا غير معروف، فتح الباري 1 لوحة 182.



الزائد بخلاف الأصلي، وضعف[1] التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل ودبرت باعتبار سابقها لقصد[2] الإدغام.

فإن قلت: مابال حرف المد هنا خرج عن حكم: ((قالوا وهم)) (26 آ96) ((في يوم)) (54 آ19) فساغ إدغامه، قلت: إنما أبدل[3] للإدغام فلا يكون السبب مانعا ولسبق[4] المدفي المجمع فهو أشبه بـ((هو ومن)) (16 آ76). أو يجريان مد فعول[5] وفعيل مجرى حركات الأبنية[1] كفعل فاعل، ولا يرد عليه امتناع إدغامها، لأن إعلال كل بحسبه، وهو إتمام المتحركة بعد الساكن فلهذا انتقل إلى المتحرك ما قبلها فقال:

241 : ويسمع بعد الكسر والضم همزه ٪ لدى فتحه ياء وواوا محولا

ويسمع فاعله ضمير حمزة حكاية [حال وضمنه[6] معنى يعلم فعداه إلى ثلاثة: الأول محذوف أي يسمع السامع، والثاني همزة، والهاء لحمزة، والثالث ياء أو واوا، وبعد الكسر][2]. والضم: ظرف يسمع، وكذا لدي أو حال همزه، ومحولا مبدلا إليه صفة الواو، ويقدر مع ياء مثله، وقوله بعد الكسر والضم ياء وواوا: من صناعة اللف والنشر، أي بعد الكسر ياء وبعد الضم واوا، المتحركة[3] المتحرك

1. في ب، حركة بالإفراد. 2. ما بين القوسين ساقط من ب. 3. المتحركة ساقطة من: ز.

(1) ضعف لأن فيه ضربا من السكون وليس في الواو والياء من قوة المد المنزل منزلة التحريك ما في الالف، والتسهيل أيضا يؤدي إلى اجتماع شبه الساكنين فتح الباري 1 لوحة 182.

(2) افترض ابن عبد السلام الفاسي تعليلا آخر وهو أنها دبرت باعتبار سابقها لأنه يلزم حالة واحدة بخلاف حركة نفسها لأنها قد تكون حركة إعراب وهي غير ثابتة ٪ شذا البخور لوحة 152.

(3) الذي قرره ابن الجزري في تسهيل هذا النوع النقل والحذف، النشر 432/1 و 433. ولذا قال ابن عبد السلام : تقدم منعه فلا يصح ما بني عليه، ثم أضاف ولو سلم، هـ شذا البخور لوحة 152. أقول هذا يدل على أن المنع ليس محل اتفاق

(4) معطوف على إنما أبدل هكذا قال المنجرة، فتح الباري 1 لوحة 182. والمقصود بالمجمع المجمع على إظهاره وهو ((قالوا وهم)) والمعنى أن باب ((قروء)) أكثر شبها بـ((هو ومن)) منه بباب قالوا وهم ، شذا البخور لوحة 152

(5) فعول كـ((قروء)) وفعيل مثل ((النسيء)) فتح الباري 1 لوحة 182.

(6) هذا مذهب الأخفش وحده لأن باب التضمين ليس هو باب التعدية شذا البخور لوحة 152



ماقبلها تسعة أقسام: مفتوحة، قبلها إحدى الحركات الثلاث ومضمومة كذلك، ومكسورة كذلك، وثلاثة في ثلاثة تسعة[1]،

أي أبدل حمزة الهمزة المفتوحة بعد الكسر ياء مفتوحة، وبعد الضم واواً مفتوحة نحو: ((يويد))[1] (3 آ13) و((موذن))((7آ45) و((الفواد)) (53 آ11) و((لولوا))(22 آ23) و((ننشئيكم)) (56 آ61)[2] و((فئيتين)) (3 آ13) ((ناشئية)) (6آ73) و((مليئت)) (72 آ8)، إلا نحو: ((قرئ)) (7 آ204)، و ((استهزئ)) (6 آ10) بياء ساكنة لسبقه[2] ورسما كذلك إلا[3] ((بأييد)) (51 آ47) و((بأييكم)) (6آ68) فإنهما بألف بعده ياء، وفيه احتمال، والتوجيه تقدم[4]، ثم تكلم في الباقي فقال:

242 : وفي غير هذا بين بين ومثله ٪ يقول هشام ماتطرف مسهلا

وفي غير هذا يتعلق بمحذوف، أي خفف حمزة الهمزة، والإشارة بالإفراد إلى الهمز المفتوح بعد الحركتين، وبين بين تقديره بين الهمز وبين حرف المد المجانس لحركتها فحذف المضاف والعاطف، وركب الكلمتين فبنى الأول لتوسطه، والثاني لتضمنه الحرف كقوله وبعض الناس يسقط بين بين، وهو حال: أي خفف

---

1. في الأصل يوذن. 2. هكذا صوبت في هامش هـ، وكانت في أصلها وفي الأصل بارءكم وهو خطأ، وفي ز، ع، ب، خ: بئيكم وهي صحيحة على أحد الوجهين لحمزة، فالتمثيل بننشئكم أسلم من الخلاف

---

(1) أمثلتها: ((فؤاد، مئارب، ناشئة، يستهزءون، رءوف، برءوسكم، تطمئن، سئل بارئكم)) يراجع إتحاف فضلاء البشر 232/1. وأمثلة الجعبري كلها للمفتوحة لأنها موضوع البيت.

(2) أي لدخوله في عموم قول الناظم سابقا: .. فأبدله عنه حرف مد مسكنا وقد افترض ابن عبد السلام دخوله هنا بناء على أن تخفيف الهمز يكون في حالة الوصل فإذا طرأ الوقف سكن حرف العلة، شذا البخور لوحة 152.

(3) اختلفت أفهام كل من ابن عاشر والمنجرة: الأب والإبن، وابن عبد السلام الفاسي في معاد الضمير في ((ورسما)) وتحديد المتثنى منه وهكذا اختلفوا في فهم المقصود من كلام الجعبري فابن عاشر والمنجرة الأب فهما أن المقصود هو استثناء كل مبتدأة دخل عليها زائد مكسور، بينما المنجرة الإبن اعتبر المقصود هو التنبيه على المفتوحة بعد كسر وضم رسمت مما قبلها، أما ابن عبد السلام الفاسي فالمقصود عنده هو التفرقة بين المتوسطة بنفسها أو بزائد، فتح الباري 1 لوحة 183 شذا البخور لوحة 152.

(4) ينظر باب الهمزتين من كلمتين.

(5) يعني أن التخصيص بالإضافة هو الذي سوغ الابتداء به لأنه متوغل في الإبهام واقتصر السيناوني علي الوجه الثاني في الإعراب/ الكوكب الدرية 139/1.



مسهلا ومثله مبتدأ تخصص[5] بالإضافة، والهاء للحمزة أو التخفيف، ويقول هشام خبره، أي في الهمز، ويروى بالنصب صفة مصدر، أي قولا مثل قوله، وما تطرف زمانية، أي مهما تطرف كقوله تعالى ((فما استقاموا لكم)) (9 آ7)، ومسهلا حال هشام، أي راكب السهل وقيل حال هاء مثله على[1] رأي، أي وخفف حمزة الهمز المحرك بعد الحركة، غير المفتوح بعد الكسر والضم، بين الهمز المحقق وبين حرف المد المجانس لحركتها فالمفتوحة كالألف ـ قال مكي : ويحسن أن يبدل ألفا[2] ـ والمكسورة كالياء، والمضمومة كالواو، وأجاز أبو سهل[3] روف، كخوف، وابن الجهم[4]، "يوسا" (17 آ83).

تنبيهـــات[1]:

ظاهر قوله في غير هذا، غير المفتوح بعد الحركتين، وجاز أن يعود إلي الجملة المذكورة، ومثله في الاحتمال قول التيسير: ثم بعد هذا يجعلها[2] بين بين[5]. وقوله: بين بين له مفهومان: بينها وبين حركتها وهو الاشهر، وبين حركة ماقبلها. ويأتي تفصيله، واطردت المتوسطة على هذا الحكم نحو: ((متاب)) (13 آ29)، ((تأذن)) (7آ167) ((رأيت)) (4آ61)، ((برءوسكم)) (5 آ6)، ((تؤزهم)) (19 آ83) ((يستهزءون)) (6 آ5) و((عند بارئكم)) (2 آ54) ((سئلت)) (81 آ8)، ((يئس)) (5آ3).

---

1. في هـ، ز، ب، خ: إشارات. 2. هكذا في كل النسخ وهي في الأصل: "التيسير ص 40"، تجعلها بتاء الخطاب، وهو المناسب للخطابات قبلها وبعدها.

---

(1) أي على رأي من يجيز إتيان الحال من المضاف إليه مطلقا وهو سيبويه / شرح ابن عقيل 644/1 وأجاز بعض البصريين ذلك بالشروط التي أشار إليها ابن مالك في قوله.
ولا تجز حالا من المضاف له % إلا إذا اقتضى المضاف عمله الخ ينظر التصريح على التوضيح 380/1.

(2) عبارة مكي : إلا أنك تبدل من المفتوحة ياء مع الكسرة نحو (رياء الناس) وواوا مع الضمة نحو (يواخذكم) ويحسن أن تبدل منها ألفا إذا انفتح ماقبلها. التبصرة ص 73.

(3) هو صالح ابن إدريس بن صالح، أبو سهل البغدادي نزيل دمشق ضابط ماهر متقن قرأ على ابن مجاهد، وروى الحروف عنه عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ت 345 هـ غاية النهاية 332/1.

(4) محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمّري ـ بكسر السين وتشديد الميم مفتوحة ـ البغدادي إمام كبير أخذ القراءة عرضا عن عائذ بن أبي عائذ صاحب حمزة، وروى الحرف عن خلف، روى عنه ابن مجاهد توفي سنة 208 هـ غاية النهاية 113/1، المكتفى ص 173 هامش 4.

(5) هو كذلك في التيسير ص 40 إلا لفظة يجعلها فهي فيه بالتاء كما تراه أعلاه.



وصـــورت المــفــتـــوحـــة ألفــا، واخــتـلف في ((لأمــلأن جـهـنم)) (7آ18)، ((واطمـأنوابهـا)) (10 آ7) ((وحـده اشـمـأزت)) (39 آ45)، وباب أرايت، واحــتـمـل نحو : ((نـئـا)) (17 آ83)، و ((رءا)) (6 آ76)، الا ((مـا كـذب الؤاد مـارأى)) (53 آ11)، ((لقـد رأى)) (53 آ18) و ((تبـوءا)) (10 آ87) ((ملجـئـا)) (9 آ57)، مئاب وتؤزهـم، واوا، وبارئكم، وسئلت ويئس، ياء،

ولم تصور في نحو : يستهزءون[1]، و((رءوف)) (2 آ143)، واحتمل برءوسكم ((والصابئين)) (2 آ62) واحـتـمـل الألف والواو في : ((سـأوريكم دار)) (7 آ145)، و((ءاياتي[(2)])) (7 آ146)[1]، ((ولأصلبنكم)) بطه (20 آ71)، والشـعــراء (آ 49)، والألف والياء في ((افإين مات)) (3 آ144) و ((مت)) (21 آ34).

وأما المتطرفة، فإن وقف بالروم سهلت، وإن وقف بالسكون[2] أبدلت حرف مد يجانس ماقبلها لدخولها في قوله . فأبدله عنه حرف مد مسكنا، ونحو: ((بدأ)) (29 آ20) ((لا ملجـأ)) (9 آ118)، ((استـهزئ)) (6 آ10)، ((إن امـرؤا)) (4 آ176) ((تفـتؤا)) (12 آ85) ((يبـدئ)) (85 آ13)، ((البــارئ)) (59 آ24)، ((شـطـئ)) (28 آ30) ((لؤلؤ)) (52 آ24) ((لكل نبإ)) (6 آ67).

وأما الرسم فقد صورت (٪139و) المفتوحة ألفا مع الفتح، وياء مع الكسر، وصــورت المكســورة على ثلاثة أنحـاء باليـاء فـقط نحـو: ((من شطئ)) و((لكل امـرئ)) (24 آ11) بـاعـتـبـار الوصل والوقف، وبالألف فـقط ((لكل نبـإ)) (من سبإبنبإ)) (27 آ22) بـاعـتـبـار الوقف، وبألف بعـدها ياء بالأنعـام ((من نبـإ

---

1. زيد هنا في ب: وءاباءي، وهو وما قبله فيه نظر. 2. في ع: بالإسكان.

---

(1) قال المنجرة : الذي عند الداني وأبي داوود أن هذه الأنواع كلها من المحتمل، فتح الباري 183/1. والذي عند الداني في هذا المثال أنه مما اتفقت المصاحف على حذف الواو التي هي صورة للهمز فيه. المقنع ص 43.

(2) هذا المثال لا يدخل فيما يحتمل الألف والواو لأن الهمزة فيه وقعت ابتداء وما كان كذلك لا يحتمل أكثر من وجه واحد. وهو أن ترسم الهمزة في الألف بأي حركة تحركت بها، والمثال بالخصوص ترسم فيه الهمزة مستقلة. وكذلك المثال الذي زيد في نسخة ب. ينظر المقنع في رسم المصاحف ص 66 فما بعدها وينظر فتح المنان ص 96. شرح قول الخراز : فأول بألف يصور ٪ وما يزاد قبل لا يعتبر

(3) علق المنجرة الآب على هذا المثال بقوله " أي من القرآن وأراد قوله تعالى ((وظنوا أن لا ملجئا)) فتح الباري 183/1

أقول لامعنى لهذا التعليق إلا أن يكون المعلق يشكو من قلة الحفاظ.



المرسلين)) (آ34) فيجوز أن تكون الياء صورة الهمزة باعتبار الوصل[1] والألف زائدة، ويجوز أن تكون الألف صورة الهمزة باعتبار الوقف والياء زائدة(1).

وصورت المضمومة على أربعة أنحاء: بواو فقط: ((اللؤلؤ والمرجان)) (55 آ22) وبياء فقط، نحو: يبدئ، البارئ، وبألف[2] فقط، نحو: ((يتبوأ)) (12 56) بواو بعدها ألف ((ان امرؤا)) ((4 آ176) ونبؤا، حيث وقع نحو : ((نبؤا الذين)) (14 آ9)، ((نبؤا عظيم)) (38 آ 67) واختلف في ((نبأ الذين)) ببراءة (آ70)، وكذلك(2) ((تفتؤا)) بيوسف (آ85)، ((من شيء يتفيؤا)) بالنحل (آ48)، ((أتوكؤا)) (20 آ18))، ((لاتظمؤا)) بطه (آ119) "يدرؤا عنها" بالنور (آ8)، ((ومايعبؤا))(25 آ77)، ((فقال الملؤا الذين)) الأول من المومنين (آ24) و ((يأيها الملؤا اني القي)) (27 آ29)، و((الملؤا افتوني)) (27 آ32)، ((الملؤا أيكم)) (27 آ38) وما سوى ذلك بالألف فقط، وكذلك (يبدؤا الله الخلق)[3] حيث وقع. واختلف في ((أومن ينشؤا)) بالزخرف (آ18) ((ينبؤا الانسان)) بالقيامة (آ13) وفي كل لفظ[4] (لؤلؤ) إلا في الحج فإنه بألف بعد الواو، وبواو قبلها ألف، وقد قدمت[5](3) مايرشدك إلى الوقف على[6] الرسمي، وكان أبو(4) طاهر البغدادي يلزم من الروم والإشمام ما يوافق الرسم.

---

1. هكذا الجملة في ب، وفي ع: صورت علي الوصل، وفي هـ: الوقف بدل الوصل وهو خطأ. 2. في ع: وألف.
3. هكذا فيما سوى ب، وهو خطأ، إذ لم يرد في القرآن هكذا وإنما ورد إما بحذف اسم الجلالة، وإما بتقديمه ((الله يبدؤا الخلق)) (10 آ34) و (30 آ11) و ((يبدؤا الخلق)) في (10 آ4) و (27 آ64) و (30 آ27)، وفي ب ((يبدئ الخلق)) وهو خطأ أيضا لأن الموضوع ليس لمثله، فيتعين المثال الأول. 4. لفظ ساقط من ب.
5. في ع: تقدم، وعلى ماأثبت علق في فتح الباري لوحة 184. 6. لفظ على: ساقط من هـ، ز، ب.

---

(1) هذا هو القياس، لان قياس الهمزة المتطرفة أن تصور من جنس حركة ما قبلها. وما قبل هذه الأخيرة مفتوح فترسم في الألف وهذا الموضع من المواضع التسعة التي زاد الياء فيها بعد الهمزة كتاب المصاحف ٪ المقنع في رسم المصاحف ص 53 - 54. على أن ابن الجزري صوب زيادة الألف في بعض هذه المواضع مثل " أفاين مات" بآل عمران (144)النشر 458/1.

(2) الإشارة إلى ما قبل المثال المختلف فيه، وبذلك يكون العطف على مارسم بواو بعدها ألف ٪ انظر فتح الباري 184/1

وهذا من مميزات أسلوب الجعبري الموهمة، فالبيان يقتضي أن يترك حرف الخلاف حتى ينتهي من حروف الوفاق. ولكن عذره أنه أراد أن يذكر حرف الخلاف مع نظائره في اللفظ. وفي هذه الحالة يصبح لفظ الإشارة موهما.

(3) قدم ذلك في البيت. ويبدله مهما تطرف مثله ....الخ.

(4) هو عبد الواحد بن عمربن محمد بن أبي هاشم البزاز، مقرئ كبير ونحوي، عرض على احمد بن سهل الشناني، وابن مجاهد، وروى القراءة عنه عرضا وسماعا احمد بن عبد الله بن الخضر وغيره، قال الداني: لم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر. توفي سنة 349 هـ/ غاية النهاية 475/1.



وجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة، ومذهب سيبويه تدبيرها بحركتها وسيأتي مذهب الأخفش.

ولما تمت أصول مذهب حمزة في كيفية تخفيف أنواع الهمز على القانون التصريفي ذكر من وافقه على شيء منه لأنه صاحب الأصل. أي خفف هشام الهمزة المتطرفة وقد فسرناها وفاقا لحمزة على أنواعها بالكيفية المذكورة قياسا ورسما للإطلاق فأبدل نحو ((هيء[1])) (18 آ10) و ((قرأ)) (17 آ14)، ونقل نحو ((دفء)) (16 آ5)، وأبدل نحو: جاء وأدغم نحو: ((ظرئ)) (6 آ19) وسهل نحو: ((يبدئ)) (29 آ 19)، وحذف الأربعة وهذا نقل[2] التيسير، أي القطع بالتخفيف ولا استثناء.

وقطع أبو العلاء، وأكثر العراقيين بت}قيقها له¹ ونقل الأهوازي الوجهين، وقال مكي: حققت الساكنة للجزم على أبي الطيب كأبي عمرو قال: وكاه قديما لا يستثني له شيئا فسألته، فكتب الاستثناءُ

قلت وهذا من الإجماع[3] المركب، والتوجيه تقدم، ثم عاد إلى حمزة فقال:

243 : ورعيا على إظهاره وإدغامه ٪ وبعض بكسر الهاء لياء تحولا

ورعيا مبتدأ وعلى إظهاره وإدغامه خبره، أي مقروء أو مستقرأ(جماعة)² والهاآن لرعيا، وبعض أي بعض القراء، بكسر: قرأ بكسر الهاء اسمية، لياء لأجل ياء تعليله، وتحولا صفة الياء، ويجوز تذكير الحروف أي لياء محولة³ عن الهمز، فالضمير للياء أو تحول الهمز إليها فهو له[5].

1. له ساقط من هـ، ز. 2. جماعة: زيادة من غير الأصل. 3. في ع: محول.

(1) اللفظ القرآني: وهيئ بالواو ولا ينبغي تجريده ولو من حرف عطف.

(2) ليس في التيسير ذكر لمثال من نوع المثال الأخير ((يبدئ)) ولعله لهذا قال المنجرة في تعليقه على قول الجعبري قبله: وحذف الأربعة " ولعل يبدئ تصحيف كلمة أخرى، قال هذا نقلا عن ابن عاشر. وعلق علي كلامه بما يطول ذكره، فتح الباري 184/1.

(3) الإجماع المركب عبارة أصولية تعني الجمع بين القول والفعل. ويقصد هنا والله أعلم أن تحقيق مكي للهمزة الساكنة عن شيخه ابن غلبون جمع بين الأداء وهو فعل، والمشافهة في المسألة وهو قول ٪ انظر فتح الباري 184/1. شذا البخور ص 153

(4) خلاصة معنى كلام الجعبري أن رعيا ثبت إظهاره وإدغامه عن جماعة رواية وأداء، انظر قريبا منه في إبراز المعاني ص 171

(5) أي أن الضمير في تحولا للهمز أي تحول الهمز ياء قال أبو شامة " وذكر ضميره لان حروف الهجاء كما ذكرنا فيها وجهان التذكير والتأنيث، إبراز المعاني ص 171



لما انقضت الأصول انفرادا واتفاقا(1) فرع عليها ورعيا[1] من تفريع البدل أي إذا أبدل حمزة ((أثاثا ورعيا)) بمريم (آ74) اجتمع مثلان الأول منهما ساكن فله وجهان كما في التيسير(2)، وبهما قال طاهر بن غلبون، وأبوه الإدغام، وبه قطع أبو العز لاجتماع المثلين لفظا، وللرسم[2] والإظهار، وبه قطع أبو علي[3] اعتباراً بأصل الهمز وخوف لبس المعنى كما تقدم، وقال ابن شريح الإظهار أحسن وعليه العمل للعروض والمد. وقبح مكي الإدغام له(4)، قلت فيلزمه[4] ((خطيئة)) (4 آ112)[5] وقال: يلزمه ((تئوي)) (33 آ51)[6] وهو ثقيل، قلت: أخف، وعنه التخفيف لأجله(5).

وقد أهمل الناظم ذكر: تؤى، و((تؤيه)) (70 آ13)، وقد ضمهما في التيسير إليه، وكأن الناظم استغني بفرد من النوع، ونبه به عليه، لأن المأخذ واحد إذ اجتماع المثلين شامل، والتوجه[7] واحد عدا اللبس، قلت ومن هذا النوع لفظ ((الرعيا)) (17 آ60) لأنها بعد البدل يجتمع فيها واو وياء، ساكن أولهما فيجوز الوجهان، قال أبو العلاء : أنت فيها مخير، وضعف ابن شريح الإدغام لكثرة التغيير، وقال مكي: ما علمت أن أحد من القراء أدغمه لما يلزم من كسر الراء، قلت

---

1. في: هـ، ز، ب: فرعيا، بالفاء وهو تحريف. 2. في ع: والرسم وهوع تحريف. 3. أبو علي ساقط من: ب.
4. في هـ، ز: ويلزمه 5. في هـ: خطيئته وهي صحيحة في (2 آ 81) وما في هـ، هو الأول في المصحف
6. تئوي ساقط من: ع. 7. في ع: وتوجيه بالتنكير.

---

(1) يقصد ما انفرد به حمزة وما اتفق فيه معه هشام. ينظر فتح الباري 184/1.

(2) قال فيه: والوجهان جائزان، التيسير ص 39 قال الصفاقسي: " فإذا وقف عليه ففيه لحمزة وجهان صحيحان رجح كل منهما " غيث النفع ص 210.

(3) هو أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون تاتي ترجمته، قال ابن الجزري: ورجح الإدغام صاحب التذكرة، النشر 471/1.

(4) قال المنجرة : أي حكم أبو محمد مكي بقبح الإدغام في رعيا لأجل المد فتح الباري 184/1. والذي علل به مكي قبح الإدغام غير هذا، قال: وقبح لتغير الياء مرة بعد مرة ولأن لفظ الياء الأول عارض ... الخ / الكشف 91/2. وهو تعليل واضح ظاهر ولكن تعليل صاحب التذكرة والداني في الجامع لرجحان الإظهار بأنه منصوص عن حمزة وموافق للرسم، ظاهر أيضا / النشر 471/1.
فتساوى الترجيحان ولذلك لم يرجح الداني أحد الوجهين في التيسير ص 39 وتبعه الشاطبي.

(5) جعل المنجرة الضمير في عنه عائداً على مكي، وفي لأجله عائد على اللبس فتح الباري 185/1. والذي ذكره ابن الجزري أن هذا الوجه الثالث وهوالتحقيق زاده صاحب التذكرة وهو أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون / النشر 471/1 وعودة الضمير في لأجله على اللبس تبين أن الضمير له سابقا ليس عائدا على المد كما تقدم.



أدغمه يزيد[1] مطلقا وحمزة في وقفه في وجه بلا كسر، وبه قرأ يزيد، ولم يجب ((كطي)) (21 آ104) للعروض، ولم يذكراها، فمذهبهما الإظهار، ولو قال نحو:

ورويا ورعيا تئوي أظهر وأدغمن ٪ وضم كأنبئهم على الكسر فضلا[1]

لأجاد وإلى هذا أشرنا بقولنا في الأحكام:

تئوي ورويا انصر دغاما لرسمها بعكس رعيا للبس عارضا الصورا

وعلى البدل أيضا قوله: وبعض أي إذا أبدل أنبئهم صارت ياء ساكنة بعدها هاء فله وجهان: قال في التيسير: وهما[2] صحيحان كسر[2] الهاء وهو اختيار ابن مجاهد وأبي الطيب، وهو معنى قوله: وبعض بكسر الهاء، وفاقاللأخفش عن هشام مطلقا وإبقاء الضم وهو اختيار مكي وابني مهران وشريح[3]، وفاقا لابن سعدان عن سليم وابن بزيزة[4] عن الدوري، وفهم وجه الضم من قوله، وبعض بكسر أي وبعض لايسكر وعلم الضم من لفظ (٪140ظ) الوصل لا من الضد[5].

وجه الكسر مناسبة الياء اعتبارا باللفظ كـ"فيهم" ووجه الضم اعتبارا لأصل وهو الهمز وهذا أقيس بمذهب حمزة في اعتبار الأصل في نحو ((عليهم)) وفي قوة كلامه إيماء إليه[6]، ثم نص على المختلف فقال:

---

1. في ع: تقديم ورعيا، وفي ز: ورعيا مكررة.
2. في هـ: بكسر، محاكاة للفظ الناظم، ولا ينسجم مع لفظ: إبقاء بعده.

---

(1) هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني أحد القراء العشرة عرض على مولاه عبد الله بن عياش، وابن عباس وأبي هريرة وروى القراءة عنه نافع وعبد الرحمان بن زيد بن أسلم ت سنة 130 هـ غاية النهاية 2 / 382.

(2) ص 39

(3) الذي عند ابن الجزري، ابن مهران وابن سفيان، لكن يبقى ابن شريح عنده داخلا في الجمهور. النشر 431/1.

(4) لم أقف على ترجمته.

(5) هذا خروج عن المنهج الذي رسمه الناظم سابقا في قوله: "وما كان ذا ضد فإني بضده غني ... الخ. وقوله في هذه بالخصوص " وفتحهم وكسر (61) فكون وجه الضم يفهم من قوله: وبعض بكسر. لا يخضع للمنهج، وإنما يفهم ذلك من طبيعة الحرف فقط إذ الفتح لا يتأتى في لفظ ((أنبئهم)) وكذا يقال في معرفة الضم انظر معنى هذا التوضيح في / سراج القارئ ص 25. على أن قول الجعبري من لفظ الوصل لم يتبين لي منه معنى واضح، وقد تكلف الشيخ المنجرة في تأويله / فتح الباري 185/1.

(6) يظهر أن كلاما سقط هنا من نص الكنز يدل على ذلك تعليقتان للمنجرة جاء في الأولى: " قوله، ورواية المغاربة الضم فقط، والمشارقة الوجهان " ولم يعلق عليها بشيء مما يوحي بأن لفظ. قوله، من التعليقة قبلها أي لاختلال قوله ويكون ما بعدها من كلام المنجرة وأما الثانية فلم نجد لها تأويلا وهي : " قوله في نحو عليهم " وقد شرحها وربطها بالبيت التالي (كقولك أنبئهم) فتح الباري 185/1.



244 : كقولك أنبئهم ونبئهم وقد ٪ رووا أنه بالخط كان مسهلا

كقولك أنبئهم خبر مبتدأ، والكاف زائدة، إذ ليس غيرها، أي هو أنبئهم ونبئهم ولا يتزن البيت إلا بإسكان ميم الأول وصلة ميم الثاني، وقد رووا مستأنف والضمير لرواة حمزة، وفتحت أن لوقوعها موقع المفرد، والهاء لحمزة نصب واسم كان ضمير حمزة، ومسهلا خبرها، وبالخط متعلقه على حد كتبت[1] بالقلم، والجملة خبر أن،

أي الكلمة المختلف فيها، هي ((أنبئهم بأسمائهم)) بالبقرة (33آ)، ((ونبئهم عن ضيف)) بالحجر (51آ)، ((ونبئهم أن الماء)) بالقمر (28آ).

ولما تم طريق التخفيف التصريفي أصولا وفروعا[2]. شرع في الثاني وهو التخفيف الرسمي وأشار بقوله : رووا تسهيله بالخط، إلى ما رويناه عن[3] سليم عن حمزة في تقرير الباب أي ثاني¹ طريقي حمزة، وهو تخفيف الهمز في الوقف على مقتضى مرسوم المصحف.

تنبيه: ² تعريف الخط وأقسامه ياتي³ في باب الوقف على مرسوم الخط لأنه أليق به وهنا اشتدت ضرورة القارئ إلى العقلية[4] وأترابها، واتفق خط الرسم والكتاب[5] على أن الأصل في رسم الهمز أن تكتب أولا ألفا⁴ وفي غيره على حكم تخفيفها، (فإن كان تخفيفها)⁵ ألفا أو كالألف كتبت ألفا، أو ياء أو كالياء كتبت

1. في ع: وثاني. 2. في هـ، ز: أبحاث، وهو أليق من حيث حجم ماتحته، ولأن ما أشار إليه من القضايا متعدد فالأبحاث أليق به. 3. في ع: تاتي بالتاء. 4. ألفا ساقط من: ع. 5. ما بين القوسين زيادة ضرورية

(1) الباء في القلم باء الآلة لأن المجرور بها وهو القلم يصح أن يكون فاعلا في المعنى مجازا وهذا هو ضابطها، وأما الباء في بالخط فهي حسب هذا الضابط باء شبه الآلة ٪ تنظر حاشية ابن حمدون على المكودي 5/1. وفتح الباري 185/1.

(2) قال المنجرة الأصول أحكام الهمز، والفروع ما يتبع ذلك من إدغام في نحو رءيا وكسر أو ضم في نحو: أنبئهم ٪ فتح الباري 1/ 185. وأقول : هذه التفرقة بحسب ما عقد الباب لأجله وهو أحكام الهمز أو بغيره وهو ماذكر معه، والتفرقة المعهودة عند القراء، أن غير فرش الحروف يسمى أصولا وتسمى هي فروعا ٪ ينظر إبراز المعاني ص 319 وسراج القارئ ص 188. والفجر الساطع لوحة 266. وينظر تحقيق الأستاذ البوشيخي له وكلها أحالت على بعض القراء المتقدمين كابن مجاهد، وقد عبر السخاوي بما يغير ذلك، إذا قال : الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع ٪ فتح الوصيد 184/2.

(3) الدقة في الصناعة تقتضي أن يقول . ماورويناه لسليم عن حمزة وقد عبر الشيخ أحمد البناء بلفظ : جاء عن سليم عن حمزة فكان تعبيره أسلم ٪ إتحاف فضلاء البشر 235/1.

(4) ينظر باب حروف من الهمز وقعت من الرسم على غير قياس / جميلة أرباب المراصد لوحة 584 فما بعدها.

(5) يقصد بالرسم الخط العربي المصطلح عليه عند القراء عادة بالقياس وأراد بالكتاب خط المصحف المصطلح عليه بالرسم العثماني.



ياء، أو واوا أو كالواو كتبت واوا، وإن لم ترسم لها صورة حذفت، وتكتب على كل من الحروف، وعلى ما بين مكتنفي[1] المحذوفة عين مقطوعة علامة التحقيق، ولا تنقط ياؤها إلا في البدل،

واعلم أن حمزة لايتبع الرسم[(1)] إلا فيما يتعلق بالهمزة دون غيرها[(2)] في هذا الباب فلا يحذف الألف الذي بعد شين ((ما نشؤا)) (11 آ87) ولا يلفظ بالألف الذي بعدها وظاهر التركيب عود هاء أنه إلى هشام لقربه، لكن أصالة حمزة في الباب صرفتها إليه ولو أخر موافقة هشام إلى ما بعد هذا البيت لكان نصا على موافقته في الرسم أيضا. وهو[(3)] مبهم في التيسير أيضا حيث قال: "واعلم أن جميع ما يسهله حمزة من الهمزات فإنما يراعي فيه خط المحصف دون القياس[(4)]) وقد نص على هشام أبو الحسن بن غلبون، فلو قال كالبيت الذي نظمناه[2] ثم قال مثل:

وقال سليم كان يتبع رسمه % ووالي هشام في المطرف مسهلا

لنص عليه، وعبارة التيسير[(5)] تقتضي تعيين طريق الرسم فقط لحصره بإنما،

---

1. في ع: مكتفى. 2. في ع: نظمته.

---

(1) أي فيما أخذ فيه بالتخفيف الرسمي.

(2) الغير مقصود هو الحرف السابق علي الهمزة أو اللاحق لها، والمعنى أن حمزة إنما يراعي التخفيف الرسمي فيما يرجع لصورة الهمزة فقط. ينظر معناه في شذا البخور العنبري لوحة 154.

(3) الإبهام أت من كون حمزة يعتبر قطب هذا الباب والمعروف عنه أنه يتبع في تخفيفه رسم المصحف والناظم ذكر موافقة هشام لحمزة علي التخفيف التصريفي في قوله قبله ومثله يقول هشام. ينظر المصدر السابق.

(4) إلى هنا انتهى نص التيسير بالحرف ص 41. وينظر شذا البخور لوحة 155 ففيه تفصيل حسن لوقف حمزة على الهمر

(5) العبارة هي المذكورة قبله في هامش(4) وقد قال ابن عبد السلام الفاسي معلقا علي قوله: تقتضي : هذا الاقتضاء غير بين وأطال الحديث عنه. شذا البخور لوحة 154.



وتأكيده بدون القياس، فطريق التخفيف القياسي زائد وعليه[1] الأكثر كأبي العلاء، وكأبي الحسن[2] ثم بين كيفية اتباع الرسم فقال:

245 : ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه ٪ والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا

ففي اليا متعلق بيلي: يتبع وفاعله حمزة، والواو[3] عطف علي الياء، ورسمه مفعول يلي والهاء للهمز، والأخفش مبتدأ، وأبدلا خبره، وذا الضم: الهمز المضموم، مفعوله، وبعد الكسر ظرفه، وزيدت[4] الباء[1] في مفعوله[2] الثاني من قوله:

246 : بياء وعنه الواو في عكسه ومن ٪ حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا

عنه الواو اسمية مقدمة الخبر، والهاء للأخفش، وفي عكسه ظرف الكون والهاء للمضموم بعد الكسر، ومن حكى، صلة وموصول مبتدأ، ومفعول حكى محذوف أي روى الهمز، وفيهما متعلق به، والضمير للنوعين، وكذا عنه المقدرة، وكالياء وكالواو[3] حال المفعول، وأعضلا: أتي بمشكل، خبر المبتدأ، أي حمزة في أحد مذهبيه يتبع في تخفيف الهمزة صورتها في خط المصحف العثماني فإن كتبت ألفا وقف به، أو ياء وقف به، أو واوا وقف به، وإن لم تصور حرفا حذف واستغني عن ذكر الألف بذكر أختيه (٪141و) لا لاتحاد الرسم والقياس كما توهم[5]

1. في ب، ح: الياء المثناة تحت وهو تحريف. 2. في ع، ح: مفعول، ولا يصح 3. وكالواو ساقط من ب.

يعني على التخفيف القياسي، قال ابن الجزري: وذهب جمهور أهل الأداء إلى القول بالتخفيف القياسي حسبما وردت الرواية به دون العمل بالتخفيف الرسمي ومن الأكثر الذين ذكرهم ابن الجزري : ابن سوار وابن شيطا، وأبو محمد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو العز القلانسي، وأبو

(1) طاهر بن خلف، وأبو القاسم الطرسوسي وأبو علي المالكي وابن الفحام والمهدوي وابن سفيان. وغيرهم النشر 463/1

ذكر ابن الجزري آبا الحسن ابن غلبون وأبا الحسن بن فارس نفس المصدر، وينظرشذا البخور لوحة 155 ففيه احتمال أحدهما.

ترك التنصيص علي عطف لفظ : واحذف ، وليس من عادته أن يترك ذلك.

(2) قال ابن عبد السلام الفاسي : الظاهر عدم الزيادة لأن أبدل يتعدى إلى المفعول الثاني بالباء، واستدل بقول المصباح : وأبدلته بكذا، يراجع الخلاف في ذلك في مغني اللبيب ص 138 و 147.

(3) المتوهم عند الجعبري هو أبو شاشمة، وقد توهم ـ في نظره ـ أن استغناء الناظم عن ذكر الألف إنما

(4) هو لأجل اتحاد الرسم والقياس فيها، أقول عبارة أبي شامة صريحة في نفي لزوم المخالفة. ولا يفهم منها لزوم الاتحاد، قال أبو شامة: لأن تخفيف كل همزة صورت آلفا على القواعد المتقدمة، لا يلزم منه

(5) مخالفة الرسم. ٪ إبراز المعاني ص 173. وعليه فاحتجاج الجعبري باختلافهما في اشمأزت لا يلزم آبا شامة، ومن أجل ذلم قال ابن عبد السلام الفاسي : لكن كلام أبي شامة هو الحق ٪ شذا البخور ص 155، وينظر فتح الباري 1 لوحة 186



لاختلافهما[1] في اشمأزت، ولا تخلو الهمزة عن الأقسام الأربعة(1)، وقد ذكرنا كل قسم منها عند أحكام الأنواع المتقدمة فاطلبها ثم.

والضابط أن كل موضع يوافق القياس الرسم يتحد المذهبان(2)، وموضع يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كفرض الألف بعد غير فتحة، أو التقاء[2] ساكنين على غير الحد أو لبس معنى عند القائل به، يتعين القياس ويسقط مذهب الرسم(3)، وموضع لا يتعذر يوخذ له بالأمرين.

وجه اتباع الرسم أن من شرط الحرف الذي هو أحد السبعة موافقة الرسم وقد جاء على صريحه، هذا تمام الكلام في الرسم، ثم رجع(4) إلى الكلام في تمام القياسي، ولو قدمه على الرسم لكان أحسن، لكن لما أتفق موافقة الرسم حسن تعقيبه، لا لأنه من تفاريع الرسم كما توهم(5)، لانتقاضه ((بيستهزءون))

ولما كان أحد مذهبي حمزة اتباع قانون التصريف(6)، اقتضى ذلك أن موضعا يختلف فيه التصريفيون، يتعرض فيه لبيان مذهب[3] من أخذه بالقولين أو أحدهما فقوله الأخفش، تخصيص لعموم قوله: وفي غير هذا بين بين، إن قصد

---

1. في ب لاختلافه. 2. في هـ: التقى وهو تحريف. 3. في: هـ ب مذهبه، وهو تحريف.

---

(1) لأن الهمزة إما أن ترسم مستقلة . وإما أن ترسم على حرف، والحرف إما أن يكون ألفا أو واوا أو ياء، فتلك هي الأقسام الاربعة.

(2) كما في ((برءاؤا)) إذا سهلت الأولى بين الهمزة والألف وأبدلت الثانية ألفا إبراز المعاني ص 173

(3) مثال فرض الألف بعد غير فتحة ((بأن)) ومثال التقاء الساكنين على غير الحد ((تراءت)) إذا خفف بالحذف، ومثال اللبس ((يسئلون)) بحذف الهمزة وإبقاء السكون، لأن معنى الفعل يتغير.

(4) اعترض ابن عبد السلام الفاسي على قول الجعبري : ثم رجع ... الخ قائلا : الذي يظهر أن هذا ليس من الكلام في القياسي في شيء. معللا ذلك بأن قول الناظم " والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا بياء وعنه الواو في عكسه " تابع للتيسير في استثنائه المصورة بالياء نحو : سنقرئك، من المضموم بعد الكسر نحو: مستهزءون، حيث اعتبر أن هذا المستثنى تبدل فيه الهمزة ياء اتباعا لمذهب حمزة في اتباع الخط عند الوقوف على الهمز ٪ انظر التيسير ص 40 وشذا البخور لوحة 155.

(5) لم نتأكد من المتوهم وجاء في كلام ابن عبد السلام في الموضوع قوله " وإن لم يكن من تفاريع الرسم " مما يؤكد كلام الجعبري ٪ نفس المصدر.

(6) يعني التخفيف التصريفي أي القياسي.



العموم، وتفصيل إن قصد الخصوص(1)، أي خالف الأخفش سيبويه في نوعين أحدهما الهمزة المضمومة بعد الكسر نحو(((سنقرئك)) (87 آ6) و ((يبدئ)) (29 آ19)، فسيبويه يدبرها بحركتها فيجعلها كالواو المفهوم من العموم، والأخفش (يدبرها بحركة ماقبلها وله وجهان: أحدهما قلبها ياء مضمومة وإليه أشار بقوله الأخفش)[1] بعد الكسر ذا الضم أبدلا، والثاني تسهيلها كالياء وإليه أشار بقوله: ومن حكى في المضمومة بعد الكسر كالياء،

والنوع الثاني الهمزة المكسورة بعد الضم نحو: ((سئل)) (2 آ 108) و((لؤلؤ(2))) (56 آ23)، فسيبويه يدبرها بحركتها فيجعلها كالياء، والأخفش يدبرها بحركة ماقبلها وله وجهان: أحدهما قبلها واوا مكسورة، وهو معنى قوله: "وعنه الواو في عكسه".

والثاني تسهيلها كالواو، وهو معني قوله: ومن حكى في المكسورة بعد الضم كالواو

تنبيه: العكس هنا تقديم إحدى الحركتين على الأخرى، فعكس المضموم بعد الكسر مكسور بعد الضم، وقوله كالياء، أي في المضموم بعد الكسر وكالواو في المكسور بعد الضم، يوخذ الأسبق للأسبق لا الأنسب، للاتحاد(3).

وجـــه: تدبيرها بحركتها أنها أولى بها من غيرها، ووجه تدبيرها بحركة ماقبلها قلبا وتسهيلا أنهما لو دبرا بحركتهماأدى إلى شبه أصل مرفوض، وهو

---

1. ما بين القوسين ساقط من: ب

---

(1) في الكلام إجمال وحاصله أنه إن أراد العموم في قوله "غير هذا" وهو غير المفتوح بعد الضمة والكسر فالأخفش تخصيص لهذا العموم، وقد وقع هذا التخصيص بذي الضم بعد الكسر لأن غير المفتوح بعد الضمة والكسرة يعم هذا وغيره، وإن أراد الخصوص وهو كيفية تدبيرها : بحركتها أو بحركة ما قبلها، فالأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا تفصيل لكيفية هذا التدبير والواقع أن هذا عموم أيضا. والله أعلم فإذا قال ابن عاشر عن قول الجعبري: إن قصد الخصوص فالله المسئول أن يفتح في فهمه ماذا أقول أنا ؟ فتح الباري 1 لوحة 187

(2) المثال المكسور الهمز ورد في القرآن معرفا ((كأمثال اللؤلؤ المكنون)) (56 آ23)، ولم يرد منكرا إلا مرفوعا ((كأنهم لؤلؤ)) (52 آ 24) أو منصوبا في الحج وفاطر والإنسان

(3) خلاصة معنى هذا الكلام أن مراعاة التناسب بارجاع قول الناظم : كالياء، للمكسور بعد ضم وقوله : وكالواو للمضمومة بعد الكسر - وهذا معني الانسب - يؤدي إلى تكرار هذا البيت مع قوله قبل . وفي غير هذا بين بين ... الخ، ينظر فتح الباري 187/1



واو ساكنة قبلها كسرة[1]، وياء ساكنة قبلها ضمة[2]، فقلبهما إلى مجانس سابقهما كموجل[3][1]

ووجه تسهيلها أن في القلب أيضا ما أدى إلى مرفوض، وهو ياء مضمومة بعد كسرة وواو[2] مكسورة بعد ضمة، وأورد على إبداله، وقوعه في أصعب مما[4] فر منه. وعلى تسهيله تدبيرها بحركة سابقها تسهيلا ولا قائل[5] به، ويفارق ((يشاء إلى)) (2 آ213) بالأنفال وإلى هذا أشار بالإعضال، وفرقوا قياسه[6] بالإمكان والتعذر. قلت: ولكل وجه أما مذهب سيبويه فلا محذور فيه على أصله إذ المسهلة متحركة، وما قرب إلى الشيء لا يجب تعدية حكمه إليه بل ربما جاز، وما أورد[3] على إبدال الأخفش إنما يلزم فيما هو أصل لا محول على الهمز ألا ترى جواز رويا[4] وامتناع طوي، غاية ما في تسهيله تدبيرها بحركة سابقها، ولا بعد في جعل السابقة كالمقارنة، سيما[5] على مذهب من [7] يقول الحركة بعد الحرف، وفرقهم بتعذر السفهاء ألا يمنعه؟[6] تم بين شيئا من مواضع الحرف فقال:

---

1. هكذا في: ز.ع وضبطت في الأصل كمؤجل وفي: ب، خ: توجل وعليها علق المنجرة نقلا عن أبيه قائلا: في نسخة عليها خط المؤلف، كموجل - بكسر الميم وسكون الواو وفتح الجيم - وكتب عليها ابن عاشر: تأمل هـ/ . ثم علق بقوله: معناه أنهم قلبوا هذين النوعين من جنس سابقهما كما قلبوا واو توجل من جنس سابقه على لغة من يكسر حرف المضارعة من فعل الواوي الفا المكسور العين كوجل وهي لغة فصيحة. ثم صوب هذه النسخة ./ فتح الباري 1 لوحة 187. 2. وواو ساقطة من: هـ. 3. في ز: أريد وهو تحريف. 4. في هـ: رعيا بالهمز محققا وهو خطأ، لأن التمثيل ليس للمحقق. 5. هكذا في كل النسخ والمعروف أنها لا تستعمل مجردة عن لا أو ولا 6. في ز: يمنع.

---

(1) مثاله ميزان إذ أصله موزن

(2) مثاله موقن إذ أصله ميْقن.

(3) قال سيبويه : وجل ياجل وييجل أبدلوا الواو ألفا كراهية الواو مع الياء، وقلبوها في ييجل ياء لقربها من الياء وكسروا الياء إشعارا بوجل وقال الجوهري : في المستقبل منه أربع لغات : يوجل وياجل وِيجل وييجَل لسان العرب 11/ 722

(4) لأن ما فر منه شبه أصل مرفوض وما فر إليه صريح أصل مرفوض: فتح الباري 1 لوحة 188

(5) ناقش ابن عبد السلام هذا النفي متسائلا عما إذا كان القصد به الرد على الأخفش أو نفي الرواية عن العرب وهذا لا يصح لأن القراءة صحت به ينظر شذا البخور ص 156.

(6) اختلف ابن عبد السلام الفاسي وشيخه المنجرة في تحديد الأصل والفرع في هذا القياس فاعتبر المنجرة المقيس هو المتصل والمقيس عليه هو المنفصل أي أن التسهيل ممكن في الأصل الذي هو المنفصل وغير ممكن في المتصل وعقب على تفريقهم بأنه ممكن لأن الحكم الواحد فتح الباري 1/188. واعتبر ابن عبد السلام ما ذكر الفاسي عن قياس الأخفش بين المفتوح بعد الضم أو الكسر وهو الأصل المقيس عليه والمضموم بعد الكسر أو المكسور بعد ضم وهو الفرع المقبس، و فسر الإمكان والتعذر بأن النطق بالألف بعد غير الفتح متعذر، بواو ساكنة بعد كسر أو ياء ساكنة بعد ضم ممكن شذا البخور ص 156 وهي تفرقة واضحة عكس الأولى

(7) وهم أكثر النحويين : ينظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي : ص 77 و 81



247 : وَمُسْتَهْزِءُونَ اَلْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ ٪ وَضَمٌّ وَكسرٌ قبلُ قِيلَ وَأُخْمِلاَ

أي وهمز مستهزءون مبتدأ والحذف فيه اسمية، خبره، والهاء للهمز، ونحوه جر عطف عليها ولم يعد الخافض على رأي الكوفيين، أو قدره، وضم مبتدأ، وفيه[1]، أي في اللفظ مقدر صفته، وقبل الهمز خبره، استغنى عنه بالثاني وكسر آخر، وقبل مبني[1] لقطعه عن الإضافة أي قبل الهمز وقيل (٪142 ط) خبره ومرفوعه ضمير الكسر، وأخملا ـ والخامل ضد النبيه، وأصله خَمَلَ خمولا ـ فعلية وفاعله ضمير الكسر على قيل. هذا[2] من تفاريع الرسم وليس الغرض بيان موضع الحذف وإلا لعم، بل ما يفعل بعده، أي لم يرسم للهمزة المضمومة بعد الكسر صورة إذا كان بعدها واو نحو ((مستهزءون)) (2 آ14)، ((فمالئون)) (37 آ 66) ((متكئون)) (36 آ 56) و ((ليواطئوا (9 آ 37).

فإذا وقف على الرسم حذفها وله فيما قبلها وجهان: أحدهما قلب الكسرة ضمة لتسلم[2] الواو وهو المشهور والثاني إبقاء الكسرة.

تنبيهات: إبقاء الكسرة يخرجه عن كونه حرف مد ولم يتعرض في التيسير لهذه المسألة والظاهر[3] أن مذهبه الضم كما في ((يضهون)) (9 آ30) فالكسر زائد، وقال بعض الشراح[4]: وفاقا للشارح الأول، ألف أخملا ضمير الضم والكسر أي أخمل الوجهان وليس كذلك. إذا الأول موافق للرسم[3] وميزان العربية مشهور

---

1. في ع، ب: بني. 2. في هـ، ز: لتسليم. 3. في هـ، ز: الرسم.

---

(1) لفظ فيه ليس هو الذي في النظم ولذا كان ضميره عائد على الكلام.

(2) أصل هذا الكلام لأبي شامة، وبعضه عند السخاوي / فتح الوصيد 112/1. قال أبو شامة: " هذا مفرع على القول بالوقف على مرسوم الخط فتحذف الهمزة منه، إلى أن قال : وإنما غرضه بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمزة إبراز المعاني ص 176 وينظر فتح الباري 188/1 وشذا البخور لوحة 156

(3) اعترض ابن عبد السلام الفاسي هذا الظهور بأنه مسكوت عنه من طرف التيسير واعتبر الظاهر هو تفريع هذا الكلام على اتباع الرسم شذا البخور ص 156.

(4) المراد ببعض الشراح أبو عبد الله الفاسي وبالشارح الأول السخاوي ونظر أبوشامة في هذا القول الذي أصله للسخاوي وتبعه فيه كل الشراح بعده الذين رأى لهم كلاما علي هذا البيت ٪ إبراز المعاني ص 176وانظر فتح الباري 188/1، وشذا البخور ص 156.



في النقل وشبهة القائل به[1] أنه توهم أنها حركة النقل وليست بها، بل هي مجتلبة والألف للإطلاق(1)، والضمير المستكن للكسر فقط، وتم الوجه عند قوله: وضم ثم قال: وكسر قبل قيل[2] ولو أراد عوده إلى الإثنين لقال: قيلا وأخملا لينص.

وجه[3] الحذف اتباع الرسم ويحتمل أن يكون استعمل في وقفه لغة: استهزيت(3) توصلا إلى موافقة الرسم، ووجه الضم أنه لما حذف الهمزة اتصلت كسرة الزاي بالواو فقلبت ضمة لتسلم[4] الواو كقاضون، وقال الكسائي: من حذف الهمزة رفع الزاي، ولم تعل الواو كميقات محافظة على الضمير، وإلى هذا أشرنا في الأحكام بقولنا[5]:

أَوْ إِنْ حَذفت بمستهزون ضم تصن ٪ واوَ اَلضَّمِيرِ ومُبقِي كسرِهَا نَدَرَا[6]

ووجه إبقاء الكسر عروض الاتصال ولا نظير له في(4) الأصول ولهذا أخمل.

واختياري الضم لجريانه على القانون التصريفي، ثم رجع إلى القياسي فقال:

---

1. به من: ب. 2. قبل ساقطة من: ز،ب، قيل ساقطة من: هـ، خ. 3. هـ، ع: وجه 4. هـ، ز: لتسليم
5. ع: بقوله، وهو تحريف 6. هـ، ز: وإن.

---

(1) هذا رد علي السخاوي القائل بأن الألف في وأخملا للمذهبين المذكورين : أي الضم والكسر ٪ فتح الوصيد 112/1. وانظر إبراز المعاني 177/1. وقد تعجب ابن الجزري من السخاوي ومن تبعه في جعل الألف للتثنية القاضي بإضعاف وجه الضم أيضا النشر 443/1. وينظر غيث النفع ص 38. ففيه ما يشفي الغليل.

(2) ينظر إعراب البيت في الكواكب الدرية 141/1. وخاصة ألف وأخملا : وقد اعتبر أبو علي النوري ما فهمه السخاوي وغيره من كلام الناظم وهما بيّنًا وغلطًا ظاهرا / غيث النفع ص 38.

(3) نقل أبو شامة هذا النوع من الإعلال عن الفراء والزجاج، عن بعض العرب واستدل له بقراءة ((لاياكله إلا الخاطون)) (96 آ37) بضم الطاء وحذف الهمزة وقال : رويت عن نافع ٪ إبراز المعاني ص 176 - 177.

والحقيقة أن هذه قراءة أبي جعفر للباب كله، ولم يوافقه نافع إلا في لفظ : ((والصبون)) (5 آ 69) فقط ينظر النشر 397/1 وإتحاف فضلاء البشر 205/1، وقد نسب القرطبي السؤال بلفظ ((الخاطون)) وتفسيره لابن عباس وأبي الأسود الدؤلي الجامع لأحكام القرآن 274/18. فلا أدري من أين لأبي شامة مانسبه لنافع

(4) قال أبو شامة: أما كسر ماقبل الواو الساكنة فحقيق بالإخمال لأنه لا يوجد في العربية نظيره٪ إبراز المعاني ص 177 وقال الشيخ أحمد البنا عاطفا على الممنوع : وكذا الوجه الخامس وهو كسر الزاي مع الحذف، اتحاف فضلاء البشر 379/1.



248: وَمَا فيهِ يُلْقَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ ٪ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلاَ

وما فيه يلقى صلة وموصولة مبتدأ، أي اللفظ الذي يوجد الهمز فيه، والهاء لها وواسطا اسم فاعل من وسط حال الهمز أي متوسط بزوائد: بسبب حروف زوائد، على الأصول يتعلق [بالحال، وصرف ضرورة (أو على التخيير[1])[1] ودخلن صفة زوائد، وعليه يتعلق][2] به، والهاء للهمز أو للفظ[3] فيه وجهان، اسمية مقدمة الخبر، والهاء للهمز، وأعملا: استعملا[4] صفة الوجهين، والجملة خبر المبتدأ.

هذا تفريع على المبتدأة: أي إذا توسطت الهمزة المبتدأة بدخول حرف زائد عليها لمعنى ولو تقديرا[2]، اتصل كتابة أو لم يتصل[3]، وليس كالجزء منها: فلحمزة فيه وجهان، وهو معني قوله في التيسير[4]: اختلف أصحابنا فيه، وزاد على[5] الناظم تعليل الوجهين: أحدهما أن حكمها حكم المتوسطة، وبه قطع أبو العلاء، فتخفف قياسا ورسما على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة[5].

وجه التحقيق اعتبار الأصل، ووجه التخفيف اعتبار العارض اللفظي.

تنبيهات: قولنا: ولم يتنزل[6] منزلة الجزء احترازا عن حروف المضارعة وميم اسم الفاعل والمفعول، نحو: ((يوت الله)) (146i4)، و((أن ناخذ)) (12 79i)،

---

1. ما بين القوسين زيادة من غير الأصل. 2. ما بين المعقوفين ساقط من: ب. 3. في: ب أول اللفظ وهو تحريف. 4. في: ب استعمل بالإفراد وهو خطأ. 5. في: هـ، المحققة وهو تصحيف.

---

(1) حمل ... ابن عاشر التخيير علي الخلاف في صرف الممنوع مطلقا، وعقب عليه المنجرة بأن مقصود الجعبري، قول من يجيز صرف صيغة منتهى الجموع لا صرف الممنوع مطلقا، واستشهد بقول ابن الحاجب:

والصرف في الجمع أتي كثيرا ٪ حتى ادعى قوم به التخييرا

فتح البازي 1 لوحة 189.

(2) أشار بهذا إلى دخول أل للتعريف، وهاء التبيه وياء النداء على الهمزة فإنها بعد هذه الأحرف تعتبر ذات الوجهين: مبتدأة، ومتوسطة، ينظر شذا البخور لوحة 157.

(3) يشمل نحو ((بأنهم)) و ((لئن)).

(4) نصه : وقد اختلف أصحابنا في تسهيل ما يتوسط من الهمزات بدخول الزوائد عليهن. التيسير ص 41

(5) هذه الزيادة واضحة ومع ذلك فلم يشر إليها في الدر النثير لوحة 100. ولم يشر إليها القيجاطي في التكملة المفيدة لقارئ القصيدة، لوحة 2

(6) نبه ابن عبد السلام الفاسي على أن هذا الكلام غير بين لأنه سبق للجعبري في عرضه للأقوال الخمسة ما يخالف ما هنا ٪ شذا البخور لوحة 157



((مومن)) (2 آ221) و ((مـاتيـا)) (19 آ61)، فليس فيها إلا التخفيف لقوة الامتزاج[1] بالبناء، وقد نص عليه أيضا والظاهر أن نحو: ((حينئذ)) (56 آ84) و((يبنؤ)) (20 آ 94)، و((إسـرائيل)) (2 آ40)، متعين التخفيف للإمتزاج بمقاوم[2]، وهذا قصد الناظم بقوله: عليه، لا معه، فقول المالكي: وما توسط بعد زائد، بمعناه، والزائد الذي ليس كالجزء منه ما يجوز الوقف عليه، وهو لام التعريف و ((هـانـتم)) (3آ66) وقـال مكي[3]: الوقف بالتحقيق لأنهما كلمتان، قلت: لا من[4] كل وجه، فالوجهان[5]، ومنه ما لا يجوز الوقف عليه، ثم منه ما لا يلبس معنى الكلمة بحذفه هو الأكثر ومنه ما يلبس وهو همز الاستفهام وفيه نزاع، ومذهب الناظم طرد الخلاف فيه، وعند[6] القاطع يزاد قيد آخر ولا يلبس معنى الكلمة. قال مكي: قياس قول أبي الطيب تخفيف[7] الثانية من ((أفـأين ذكرتم)) (36 آ 19) و((أفإين مات)) (3 آ144)[1] و((أفأمن)) (7آ97).

هذا خلاف مفرع على[8] مذهب (143/ و) من يحقق همزة النقل من المفصولة، ما من ينقل فيقطع بتخفيف هذا وأولى، ولا يبعد ترتيب الخلاف، ثم ذكر الأمثلة فقال:

---

1 في خ: ((فإن مت)) وهو تحريف عن ((أفاين مت)) (21 آ34).

---

(1) يعني أن الهمزة الواقعة بعد هذه الحروف ليس لها لا وجه واحد وهو التخفيف لقوة امتزاجها بما بعدها: فتح الباري 1 لوحة 189

(2) المقاوم: المساوي. والمعنى أن كل كلمتين رسمتا موصولتين، وكان صدر الثانية منهما همزة كالامثلة السابقة ومثيلاتها، يكون داعي الامتزاج بينهما مقاوما للأصل الذي هو الانفصال. ينظر معناه في: فتح الباري 189 وشذا البخور لوحة 158.

(3) نصه "فالوقف بالتحقيق وعليه العمل لأنها ها التي للتنبيه دخلت على ((أنتم)) فهما كلمتان، الكشف 100/1

(4) يعني أن دواعي الانفصال ليست من كل وجه بل من بعض الوجوه فالنفي مسلط على البعض لا على الجميع، ينظر فتح الباري 1 لوحة 190.

(5) وهو مذهب ابن شريح في الكافي والمهدوي في الهداية وأبي معشر الطبري في التلخيص، ينظر النشر 434/1

(6) وهو أبو الحسن بن غلبون وأبوه أبو الطيب ومكي وغيرهم نفس المصدر

(7) ينظر معناه في الكشف 100/1 وفي التبصرة ص 90

(8) أصل الكلام لأبي أمة : إبراز المعاني ص 177

249: كما ها ويا واللام والبا ونحوها ٪ ولا مات تعريف لمن قد تأملا

ما زائدة، والكاف[1] خبر مبتدأ، أي الحروف الزوائد كلها، وهو ومعطوفاته جربها[1] ولام لمن متعلق بمحذوف، أي كررت ذكر لام التعريف لمن قد[2] تأملا: اعتبر ذلك صلة وموصولة،

أي الحروف الزائد الداخلة على كلمة الهمزة: ها، وهي حرف تنبيه ليصغي المخاطب إلى أول المقصود نحو: هؤلاء، وحذف ألفه ورسم همزه[2] واواً دليل[3] امتزاجه باسم الإشارة فعلى القياس كالواو، وعلى الرسم واو[4]، وهانتم دخل على المضمر، والألف صورة الهمزة فعلى القياس كالألف على الرسم ألف[4]، فيجتمع الألفان، كجاء، وربما منع[5] إذ ليس طرفا، ويضعف وعلى أصله[6] جعلها بدلا من همزة الاستفهام، وأما ((هاؤم)) (69 أ 19) اسم خذ فليس من هذا، إذ ها جزء الكلمة يقال للواحد هاء، وللا ثنين هاؤما وللجمع هاؤم[3] ويقال: هاءا[4]، وهاءوا. فليس إلا التسهيل قال مكي[7]: لا يوقف عليها لأن في إثبات الواو مخالفة الرسم وفي الحذف مخالفة الأصل.

---

1. في: ع، به. 2. قد من هـ. ز 3. في غير الأصل: هاؤموا 4. هاء ساقطة من غير الأصل.

---

(1) في الكواكب الدرية 142/1 ما الزائدة هي الخبر أما تقدير الموصلي بقوله: أي الزوائد مثل هاء التنبيه فإنه يقتضي أن الكاف هو الخبر كما عند الجعبري ٪ كنز المعاني لوحة 25.

(2) هذا مبيني علي مذهب أهل الرسم الذين يعتبرون الواو صورة للهمزة أما النحاة فإنهم يرون أن الواو في هؤلاء مثلا هي الواو التي في (أولاء) وهذه عند أهل الرسم زائدة، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 159

(3) أطال ابن عبد السلام في توضيح هذه الدلالة، خلاصتها أن هذه الأدوات لما لم تعمل فيما دخلت عليه علم أنهم قصدوا مزجها به، المصدر نفسه

(4) الواو التي هي صورة للهمزة في " هؤلاء والألف الساكنة في " هانتم " ينظر التنزيل لابي داود لوحة 11، وقد علق ابن عبد السلام الفاسي علي كلام الجعبري بقوله: هذا لا يصح بل يتعين بين بين. شذا البخور لوحة 159

(5) يعني الرسم لأن الرسم هنا يكون بالبدل فيجتمع فيه ألفان في غير الطرف ينظر معناه في فتح الباري 1 لوحة 191.

(6) الضمير لحمزة.

(7) نصه : "ولا يحسن الوقف عليه لأنك إن وقفت على الأصل بالواو خالفت الخط وإن وقفت بغير واو خالفت الأصل " الكشف 101/1.



قلت: لا وجه للإثبات، إذ لا جائز أن يكون واو ضمير، وليست على حد: هلم فتعين أن تكون صلة الميم، فلا تثبت في الوقف.

وياء يريد حرف النداء لا الياء، نحو ياأيها، والألف صورة الهمز، وألفها محذوف للامتزاج وهي كلام التعريف في التخصيص فكالألف واللام أي غير المعرفة، ليلا يتكرر، فلام الجر نحو لأبيه، لئلا، فعلى القياس فيهما، ياء وعلى الرسم: في الثاني ياء ويمتنع الرسم في الأول، وأما ((لأهب)) (19 آ19) فعلى رسم الياء يتحد وعلى الألف يمتنع[2]. ولام الابتداء نحو: ((ولئن متم)) (3آ158)، ((لإلى الله)) (3 آ 158) فعلى القياس كالياء، وعلى الرسم الأول ياء وامتنع في[1] الثاني لفساد المعنى.

وياء الجر نحو ((بأنهم)) (59 آ14) ((بألسنتكم[3])) (24 آ15)[2]، ويتعين القياس ياء ونحو هذه الحروف الواو والفاء نحو ((وإن كنت))(12 آ 3)، ((وإذا رأيت)) (6 آ68)، ((فئات ذا)) (30 آ38)، ((فأيدنا)) (61 آ14)، لا ((فأووا))

---

1. في: ساقطة من هـ، ب. 2. هـ: بألسنتهم، وهي أنسب، ينظر التعليق أسفل.

---

(1) أصل هذا الرد لأبي شامة إذ وصف كلام مكي في أصل هاؤم في القرآن - وشرحه لهذا الأصل - بأنه سهو، إبراز المعاني ص 178 - 179.
وقد تحدث مكي عن هاؤم في محورين:
- المحور الأول في مذهب حمزة قال فيه : فبالتخفيف تقف لحمزة - واستمر كلامه عاديا لا يختلف مع غيره إلى أن قال: وتقول للجميع هاؤموا، وقد سبق أن الجعبري قال : وللجمع هاؤم كما لأبي شامة فاحتلف مكي معهما.
- المحور الثاني تحدث فيه عن أصلها في المصحف حيث قال: فأصلها في القرآن ((هاؤمق)) كتبت علي لفظ الوصل فأكد معنى قوله: وتقول للجميع هاؤموا، ومن هنا كان اعتراض أبي شامة والجعبري وجهيها ٪ الكشف 1/100 - 101.

(2) قال أبو داود: وكتبوا في جميع المصاحف "لاهب لك" بلام ألف التنزيل لوحة 143 وقال ابن عطية، وفي مصحف ابن مسعود ((ليهب الله لك)) المحرر الوجيز 11 /20. وسياتي في سورة مريم الإشارة إلى هذا، ومع ذلك فقد علق المنجرة الأب على كلام الجعبري بأنه لم يقل به أحد وأنه يكياد يكون خرقا للإجماع، ولستدل بقول الداني عن أبي عبيد: المصاحف كلها اجتمعت علي رسم ألف بعد اللام في قوله في مريم ((لاهب لك)) المقنع ص 49، فتح الباري 1 لوحة 191

(3) لو مثل بقوله تعالى في سورة النساء ((لياء بألسنتهم)) (آ 46) لكان أولى لأنه الأول في ترتيب المصحف.



(18 آ16) ((وامر[1])) (7 آ199) ونسخت[2] الهمزة حكمها في نحو: ((أقأمن)) (7 آ97) فعلى القياس كا[3]لألف، وعلى رسم[1][4] الأخرين ألف، وضعف في الأولين، والسين نحو: ((سأصرف)) (7 آ146)، والكاف نحو: ((كأنهم)) (52 آ24) كالألف، وألف، وهمزة الاستفهام نحو: ((ءانذرتهم)) (2آ6)، ((إينكم[5])) (7 آ81)، و((اَوْنَبئكم)) (3 آ15)، فعلى القياس كالألف والياء والواو، وعلى الرسم الأول إن قدرت المحذوفة الثانية ألفا لرسمها به، وأما الثاني فيحذف إحداهما[2] فيه[6] ويمتنع أي الرسمي لأنك إن قدرت المحذوفة الأولى حققت لذلك، أو الثانية امتنع لعدم النظير في نحو: ((أ.ذا)) (17 آ49) ((أ.له)) (27 آ60 ـ 64) وليس ((أبنا)) (27 آ 67) ويحتمل، وبالياء في ((أبنكم)) بالأنعام (آ19) والنمل (آ55) وثاني العنكبوت (آ9)، و ((أبينا لتاركوا)) بالصفات (آ36) و ((آبينا)) بالنمل (آ67) محتمل، و((أبين لنا)) بالشعراء (آ 41) و ((أبن ذكرتم)) بيس (آ19) مختلف، وكذا ((أيفكا)) (37 آ86) وكذلك ((أيذا متنا)) بالواقعة (آ 47) وأما ((أيمة)) (21 آ 73) فليس منه[7]، فالتخفيف فقط كالياء أو ياء[3].

---

1. لفظ رسم ساقط من: ب. 2. في ز، ب: إحديهما، وفي ع أحدهما.
3. في هـ، ز، ب: وياء بدون ألف، ولا يصح جمعهما في وجه واحد.

---

(1) لأن الهمزة في المثالين متوسطة حقيقية فالفاء والواو قد قامتا مقام همزة الوصل وكذلك ما كان مثلهما، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 160.

(2) يعني أن همزة الاستفهام في المثال بعد وكذلك في ((أوآمن)) بعده (آ98) نسخت حكم الفاء والواو فيما قبل المثالين وأصبحت همزة ((أمن)) متوسطة بهمزة الاستفهام لا بالفاء والواو وقد كان حكم الهمزة بعدهما جواز الوجهين: التحقيق والتخفيف وأصبح بعد همزة الاستفهام وجها واحدا هو التخفيف على مذهب ابن غلبون كما سبق " ينظر المصدر السابق وفيه كلام طويل.

(3) كالألف راجع للمثالين قبله ((فئات)) ((فأيدنا)) ويقدر بعد معطوف محذوف هو : وكالياء، فيكون راجعا للمثالين ((وإن كنت)) ((وإذا رأيت)) نفس المصدر.

(4) علق ابن عبد السلام على ذلك بقوله: فلا يصح شيء من ذلك. وقد سبق له هذا التعليق، نفس المصدر.

(5) التمثيل بها هكذا على قراءة غير حفص لأنه قرأ ((إنكم)) بالإخبار وعليها علق المنجرة فتح الباري 1 لوحة 191. وينظر البيت (692)

(6) يعني في الرسم. المصدر قبله.

(7) يعني أنها ليست من هذا الباب الذي توسطت فيه الهمزة بهمزة الاستفهام قال ابن الجزري " وأما أيمة فليست من هذا الباب وإن كان قد ذكرها الشاطبي وغيره فيه فإن الهمزة فيه ليست أولا، النشر 457/1.

وأما الثالث ((فأونبئكم))[1] (31 آ 15) بالواو، و((أ. لقى)) (54 آ25)، و((أ.نزل)) (38 آ8) بحذف إحداهما[2]، ويمتنع على[1] التقديرين لذلك، وحتم[2] طاهر بن غلبون التخفيف مع همزة الاستفهام[3] لشدة اتصالها من حيث إن تقدير حذفها يوقع لبسا لنص خلق عن حمزة بتخفيف ذلك.

ولام التعريف نحو ((الانهر)) ((الايت)) و ((الارض)) فالنقل على القياس[3] وتعذر للسكون وحتم طاهر التحقيق لجواز الوقف عليها، وينتقض بيأيها وفي التجريد الوجهان:

فإن قلت هذا الخلاف هنا هو الخلاف المتقدم في النقل؟ قلت: لا، بل هو مفرع على أحد وجهي ذلك، وبيانه أن لام التعريف لها اعتباران: حقيقي وهو جعلها كلمة مفردة وبهذا الاعتبار ذكرت ثم، ومجازي وهو جعلها مع معرفها كلمة لشدة الامتزاج، وإلا[4] لعلمت فيه. وبهذا الاعتبار أخذت هنا، والمأخذ ثَم أصل التحقيق وكون النقل لا يؤدي إلى تقدير الابتداءبالساكن أو ما[4] قرب منه، والمأخذ[5] هنا باعتبار ما كانت عليه وما آلت إليه، والخلاف هنا مفرع على التحقيق[6] ثَم، أي إن نقل ثَم فهنا أولى، وإن حقق ثَم فهنا وجهان، وخفي هذا الفرق على من توهم[7]

1. لفظ على ساقط من: ب. 2. في ب، وجه. 3. في ب: القطع. 4. في: ب: وما.

(1) قال ابن الجزري فيما رسم على غير قياس: فرسمت المضمومة في ((أونبئكم)) بالواو بعد الألف ولم ترسم في نظيرها ((أأنزل، أألقي)) النشر الجزء والصفحة قبله وياتي للجعبري تفصيل الوجوه فيها. في آخر الباب.

(2) قال ابن الجزري بعد أن نفى رسمها بالواو : بل كتبا بألف واحدة للجمع بين الصورتين وكذلك سائر الباب نفس المصدر.

وقد طرح مكي سؤالا عن تحقيق هذا النوع أو تخفيفه فأجاب بقاعدة هي إذا حذفت هذه الزوائد وبقي الكلام مفهوما مستعملا فالهمز محقق لأنه في حكم المتطرف، وإن تغير الكلام فيحسن تخفيف الهمز لأنه في حكم المتوسط ٪ الكشف 99/1.

(3) قال ابن الجزري : ومع لام التعريف بالنقل ٪ النشر 434/1.

(4) علق المنجرة بقوله: صوابه وإلا لم تعمل أو لذا عملت هـ وكان رحمه الله في غنى عن هذا التعليق ٪ فتح الباري 1 لحة 192

(5) هذه العبارة والسابقة مثلها معناها منشأة الخلاف هنا ومنشأة الخلاف ثم آي في باب النقل ٪ شذا البخور لوحة 160

(6) يعني أنه مفرع علي وجه تحقيق الهمز في باب النقل الحركة إلي الساكن والمعنى - كما يقول ابن عبد السلام الفاسي - أنه إن أخذ لحمزة في الوقف بالنقل إلى الساكن المنفصل مثل ((قد أفلح)) فمع أل يكون الأخذ بالنقل أولى باعتبارها متصلة، وإن أخذ له بعدم النقل، توجه في أل الاعتباران شذا البخور لوحة 160. وعبارة الجعبري بعد واضحة ومختصرة جدا.

(7) المتوهم كما يظهر هو أبو شامة لأنه قال: ولم تكن له حاجة إلى ذكر لام التعريف لأنه قد فهم له الخلاف فيه مما سبق ٪ إبراز المعاني ص 179.



التكرار، وإلى غموضه أشار الناظم بقوله: لمن قد تأملا أي اعدنا ذكرها للقارئ الذي تفكر فيه فعلم أنه مفرع، ثم أشار إلى كلي فقال:

250: وَأَشمِمْ وَرُم فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ٪ بِهَا حَرْفَ مَدٍ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلاَ ٪(144 ظ)

وأشمم ورم عطف على[1] معنى خفف: وأشر، وفي يتعلق بأحدهما، ويقدر مثله للآخر، وما موصولة أو موصوفة، أي في همز غير، أو الهمز المتطرف الذي هو غير متبدل، وهو اسم فاعل من تبدلا مطاوع أبدلا، ومن ثم[2] نقص مفعولا، وفاعله مستكنٌ[1] وحرف مد مفعوله[3]، وبها يتعلق به، أي تبدل حرف مد، والهاء للأطراف، أي فيها، واعرف الباب: افهم أصول هذا الب[illegible] محفلا: محتفلا، حال الفاعل: مهتما به، أو المفعول[4]، من محفل القوم، مجتمعهم، أي حال اجتماعه أي جرى حمزة وهشام على ماتقرر لهما في باب الوقف على أواخر الكلم، من جواز روم الحركة إذا كانت ضمة أو كسرة إعرابا أو بناء، وإشمامها إذا كانت ضمة كذلك في الحرف النائب عن الهمزة المتطرفة المخففة بالتسهيل والنقل والبدل ياء أو واوا محركين، لا المبدلة محض حرف مد نحو: ((يبدئ)) (29 آ19)، و((ماء[5])) (2 آ164) و ((دفء)) (16 آ5) و ((شيء[6])) و ((قروء)) (2آ228)، ((برئ[7])) (6 آ19)، ثم[8] نحو ((جاء)) و ((إن امرؤا)) (4 آ 176) و ((من شطئ)) (28آ 30).

---

1 . في هـ: متسكن وهو تحريف فقط.

---

(1) جعله كل من الموصلي وأبي شامة معطوفا على مقدر ٪ كنز المعاني لوحة 25، إبراز المعاني ص 179

(2) يعني من كونه مطاوع أبدل.

(3) الهاء لمتبدل.

(4) يعني صيغة اسم المفعول، وقد نقل ابن عبد السلام عن ابن آجروم أن الص[illegible] فتح الفاء من محفل رغم كسره في كل النسخ، شذا البخور لوحة 161.

(5) ((يبدئ)) و ((ماء)) مثالان للتخفيف بالتسهيل وقد اعترض المنجرة على التمثيل بهما لأنهما آيتان ثم عاد ليستحسنه ليكون كلام الجعبري بيانا لكلام الناظم منطوقا ومفهوما ٪ فتح البار[illegible] لوحة 193.

(6) ((دفء)) و ((شيء)) مثالان للتخفيف بالنقل، نفس المصدر.

(7) ((قروء)) و ((برئ)) مثالان للتخفيف بالإدغام، نفس المصدر.

(8) عطف هذه الأمثلة بثم للتنبيه على فرق بسيط بينها وبين ما سبق، فهذه تخفيفها بالإبدال حرف مد، وما سبق فيها التخفيف بالتسهيل بين بين والنقل والإبدال، نفس المصدر.



فـوائد: اعتمد في حقيقة الروم والإشمام ومحلهما[1] على مـا يذكـر في بابهـما والإشـمـام سـاقط من المسـهلة لأنه في حكم[2] السـاكن المتعين مـعـه البدل الممنوع منهما.

وفي نحـو ((سَوْء)) (21 آ74) نظر[3] لعدم سبوله غير الفتحة، لا لأن الحركة لم تكن عليه، خـلافـا لمكي[4] لنقضـه ((بدفء)) ونص هنا عليـهـمـا ولم يسـتـغن بذكرهما في بابهما ليرفع وهم عدم جوازهما في المخففة، لشبهة أن الموقوف عليه غير الموصول كـ((نعمة)) (2 آ 211) وليبني عليه خلاف المذهبين[5] الاثنين، وهذا الحكم محل اتفاق ومحل[6] اختلاف، ولما تمت الأصول قال: واعرف: أي اضبط جزعيات هذا الباب من الكليات المذكورات فيه مهتما (باستنتاجها)1 ثم فرع على بعض الأصول فقال:

251: وَمَا وَاوٌ أصليٌ تسكّنَ قَبْلَهُ ٪ أَوِ الْيَا فَعَن بَعْضٍ بِالادْغَامِ حُملاَ

وما مبتدأ[7] موصول، وواو أصلي مبتدأ وصفته تسكن خبره، وفاعله ضمير الواو، قبله ظرفه، والهاء للهمز، والجملة صلة أو اليا: رفع عطف على الواو، وقصر للوزن، فعن بعض القراء متعلق حملا: نقل خبر الموصول، وبالإدغام حال فاعله ودخلت الفاء الخبر للعموم2 والتقدير، والهمز الذي سكن قبله واو أو ياء فحمل عن

---

1. مابين القوسين زيادة ضرورية 2. في ع: على العموم.

---

(1) نظر ابن عبد السلام في لفظة ((محلهما)) وعبر الموصلي بقوله: في مواضع تخفيف الهمز المتطرف، كنز المعاني لوحة 25 وشذا البخور لوحة 161.

(2) المانع كما أوضحه المنجرة ثم ابن عبد السلام، ما في المسهل بين بين من التحريك المنافي للإشمام ٪ فتح الباري 1 لوحة 193، وشذا البخور لوحة 161.

(3) نظر المنجرة وابن عبد السلام الفاسي في نظر الجعبري بما يطول ذكره المصدران السابقان.

(4) ينظر : التبصرة ص 97، والكشف 109/1، وينظر شذا البخور لوحة 161.

(5) سياتي هذا الخلاف في البت: «ومن لم يرم »، حيث أشار هناك إلى أن بعض الناس اعتبر هذا البيت " ومن لم يرم"، من توابع البيت " وأشمم ورم.."

(6) من محال الوفاق الإبدال ثم الإدغام في نحو ((قروء)) و ((بريء)) ومن محال الخلاف ما أبدلت الهمزة فيه من جنس سابقها أو من جنس حركتها في بعض صورها، ينظر تفصيل ذلك في شذا البخور لوحة 161. وفتح الباري 1 لوحة 193.
والحكم المشار أليه يحتمل ـ كما في المصدر الثاني ـ جواز الإشارة أو منعها.

(7) اختلف الجعبري مع الموصلي في إعراب البيت إذ عنده ما شرطية وواو فاعل فعل محذوف .. الخ كنز المعاني لوحة 25.



بعض النقلة ملتبسا بالإبدال والإدغام، تقدم أن حكم الهمز بعد الواو والياء الساكنين الأصليين[1] النقل، وبعد المزيدين الإبدال[2] والإدغام، ثم ذكر هنا وجه إجراء الأصلي مجرى الزائد وهو زائد على التيسير أي بعض القراء كأبي العلاء ومكي[3]، وقف لحمزة على نحو سوءة وهيئة، ولحمزة وهشام على نحو: سوء وشيء، بإبدال الهمز واوا بعد الواو الأصلية، وياء بعد الياء الأصلية مديتين أو لينيتين، ثم أدغم أول المثلين في الآخر.

تنبيه: قال مكي: ولو وقع على قراءته للالحاق لجرى مجراه كقراءة شعبة بَيْئَسٍ، ومثله جيئل[4].

وجه الإبدال حمله على الزائد بجامع اللفظ مع قطع النظر عن الأصالة والزيادة[5] قال يونس[6] وسيبويه: من العرب من يجري الأصلي مجرى الزائد[7] ولوذكر هذا بعد قوله: ويدغم فيه الواو والياء لألحقه[8] بأصله، واتصل وقوله وأشمم بمخصصه في قوله:

252: وَمَا قَبْلَهَ التَّحرِيكُ أو أَلِفٌ مُحَرَّ ٪ رَكَا طرفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهّلاَ ما مبتدأ موصول، وقبله التحريك اسمية صلته، والعائد الهاء[1] أو ألف عطف على

---

1. الهاء ساقط من: ب.

---

(1) تقدم هذا في قوله: وحرك به ماقبله متسكنا.

(2) وهذا تقدم في قول الناظم: ويدغم فيه الواو والياء مبدلا ٪ اذا زيدتا...

(3) قال عن ((سوءة)) و ((هيئة)) لك إلقاء الحركة وهو الأحسن ولك الإبدال والإدغام على التنبيه بالزائدة ٪ الكشف 109/1.

(4) هذه خلاصة قول مكي أما نص قول مكي فمغاير تماما ونصه: " وحكم الياء التي دخلت ليلحق بناء ببناء حكم الأصلي إن وقعت قبل الهمزة، لأنها إنما دخلت لتقوم مقام الأصلي في لحق بناء ببناء، وذلك نحو: ((جيئل)) وهو الضبع هو ملحق ببناء جعفر فلو حذفت الهمزة جاز القاء الحركة والإبدال والإدغام ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم ((بعذاب بَيْئَسٍ)) الكشف 110/1.

(5) تحليل مكي لهذا التوجيه أبين من هذا ٪ المصدر السابق.

(6) يونس بن حبيب تأتي ترجمته بعد.

(7) ينظر معناه في كتاب سيبويه 547/3.

(8) أصل هذا الكلام لأبي شامة قال: وكان الأحسن أن يذكر هذا البيت عقب قوله: ويدغم فيه الواو ٪ إبراز المعاني ص 180.



التحريك، ومحركا وطرفا حالا الهاء، فالبعض سهلا اسمية خبر الموصول وبالروم[1] حال فاعل سهلا.

هذا تخصيص لعموم قوله: وأشمم[(1)] ورم أي الهمز المتحرك المتطرف الذي قبله متحرك، أو قبله ألف، بعض النقلة وهم تاأكثر كالداني والأهوازي وابن مجاهد[(2)]، وقف على المضموم والمكسور إعرابا وبناء لحمزة وهشام بالروم، وسهلها[2] لجريان الروم مجرى الوصل، نحو ((يبدئ))(29 آ19) و((من ماء)) (2آ164).

تنبيهات: اندرج في عموم قوله: وأشمم ورم، نحو: ((تفتؤاْ)) (12 آ 85) و((السماء)) (25 آ25) و ((دفء))(16 آ5) و ((سوء)) (21 آ74) و ((شيء)) و((قروء)) (2 آ 228) و((برئ)) (6 آ19)، ضما وكسرا، وفهم منه[(3)] أن المفتوح منها يوقف عليه بالسكون ثم خص منها هنا[3] الأولين[(4)]، ونحو: ((قرء)) (7 آ204)، من المفهوم المذكور[4] في هذا البيت وبقي الباقي منها على ذلك العموم، ونقل في المخصَّصَيْن[(5)] ثلاثة مذاهب: الأول المذكور في هذا البيت إجراؤه ذلك المجرى أي روم الضم والكسر وإسكان الفتح، ثم ذكر المذهبين في قوله: (/145و)

253: وَمَن لمْ يَرُم وَاعتدّ محضاً سُكُونَهُ ٪ وألحَقَ مفْتُوحاً فقَدْ شَذَّ مُوغلاَ

من شرطية مبتدأ، ويرم جزم بلم، وهما بمن، على حد قوله تعالى ﴿فإن لم تفعلوا﴾(2 آ 24) ومفعوله محذوف، أي الهمز في الأحوال الثلاث، واعتد: عد

---

1. في: ب والروم. 2. خ، ز: وسهلا. 3. خ: من هنا. 4. زيد هنا في: ز، خ: لفظ الأول ولا معنى له

---

(1) عموم هذا هو شموله لما قبله متحرك أو غيره وما قبله ألف أو غير ألف. بخلاف البيت: " وما قبله ... الخ " فإنه خاص بما قبله متحرك أو ما قبله ألف.

(2) لم يذكر ابن الجزري، ابن مجاهد والأهوازي، وإنما ذكر الداني وأبا الفتح فارس، وصاحب التجريد والشاطبي وأبا العلاء، وأبا محمد سبط الخياط وغيرهم ممن يقف بالروم مسهلا، وذكر من الجمهور الذين تركوا الروم في هذا الباب المهدوي، وابن سفيان، وابن الباذش وغيرهم، ثم صوب صحة الوجهين، النشر 464/1.

(3) أي مما ذكر في تقدير كلام الناظم وأفرد الضمير وذكّره لان المقصود ماذكر.

(4) المراد بالأولين ((تفتؤا)) و ((السماء)) لقوله: وما قبله التحريك أو ألف.

(5) المخصصان هما المثالان قبله لأنهما دخلا في قوله: وأشمم ورم، وخصا بقوله: وما قبله التحريك أو ألف ... الخ.



وفاعله ضمير من، ومحضا سكونه: مفعولاه، كل مكان[1] الآخر والهاء للهمز والجملة حال الفاعل، وألحق عطف على أداة[2] الشرط، أي ومن ألحق، ومفتوحا مفعوله، والآخر محذوف، أي بالمضموم1 والمكسور، فقد شذ جواب الشرط، وموغلا، مبعدا حال الفاعل، والتقدير من لم يرم الأحوال الثلاث، ومن رامها أبعد في الشذوذ أي المذهب[3] الثاني الوقف لهما بالسكون فقط في الضم والكسر والفتح، وهو معنى قوله: ومن لم يرم واعتد محضا سكونه في كل حال، والثالث2 الروم في الأحوال الثلاث، وهو معنى قوله: وألحق3 مفتوحا بالمضموم والمكسور، نص عليه سليم عن حمزة وحكاه أبو الحسن بن غلبون، وهذان زائدان على التيسير.

تنبيهات: جعل بعضهم[4] البيت من توابع قوله: وأشمم ورم، لا من توابع قوله: وما قبل التحريك. قال: لأن الذي قبله حركة أو ألف يبدل في الوقف مدا وقد منع[5] الروم فيه فكيف يجيزه4 قلت: ليس كذلك بل هو من توابع[6] ما قبله كما بينت5 وتوهم القائل أن البدل عام وأنه مع الروم يمنع وليس هو إلا في الفتح، وجعل أيضا في هذا البيت مذهبا واحداً، والتقدير عنده ومن6 الإسكان في الضم والكسر وألحقهما بالفتح فأسقط الثالث[7] والصحيح ما ذكرناه، وقد نص عليه

---

1. في الأصل: المضموم. 2. في هـ: والثلاث، وهو تحريف. 3. في هـ، ز، ع، ب: ومن الحق، وهي ليست كذلك في النظم 4. في هـ: تجيزه، وهي لا تنسجم مع مَنَعَ قبله. 5. في ع: بينا. 6. في ع: من.

---

(1) خلاصة معنى البيت والذي قبله كما عند المنجرة أن لجواز الإشارة محل اتفاق وهو ما نقلت حركته لما قبله أو أبدل من جنسه كشيء وقروء، ومحل خلاف وهو ما أبدل مما قبله كتفتوا، وماء، ويبدئ ٪ فتح الباري 1 لوحة 194.

(2) قال الشيخ حسن السيناوني: فعل الشرط، وكذلك صوبه المنجرة قال: صوابه فعل الشرط، وبرر ابن عبد السلام الفاسي صنيع الجعبري بأن المعطوف في الحقيقة أداة الشرط المحذوفة ٪ فتح الباري 1 لوحة 195 شذا البخور لوحة 162 الكواكب الدرية 143/1.

(3) سبق أن من أصحاب هذا المذهب المهدوي، وأبا العز، وابن الباذش النشر 464/1.

(4) البعض المقصود هو أبو شامة الذي قال: لو أتي بهذا البيت بعد قوله: "وأشمم ورم... " لأنه متعلق به. إبراز المعاني ص 182.

(5) عبارة أبي شامة ليس فيها ذكر المنع وإنما قال: فإذا كان هذا مختارا فيه ترك الروم كيف يعود يقول: من لم يرم فقد شذا نفس المصدر.

(6) هذا الكلام أيضا لأبي شامة يحكيه عن بعض الناس قال: على أن من الناس من جعل هذا البيت متعلقا بما قبله ... الخ، نفس المصدر.

(7) قد علمت أن الأول هو روم المضموم والمكسور وإسكان المفتوح، والثاني إسكان الجميع، والثالث روم الجميع: ينظر هذا الثالث في فتح الباري 1 لوحة 195.



بعض الشراح، نعم لوقدر ذلك التقدير وحمل قول الناظم: فالبعض بالروم سهلا على الأعم حصلت الثلاثة[1] وهورأي الشارح[2] الأول، وتوهم بعض الناس أن الروم عبارة عن بين بين. قلت: هما حقيقتان مختلفتان بل التسهيل ينشأ عن الروم كما ينشأ عن الحركة التامة ولم يتعرض للإشمام في هذا التفصيل، لأن البدل ينشأ عنه[3] فيسقط وجه الروم في الضم والكسر، والإشمام في الضم. والإسكان في الفتح ما يأتي في بابهما[4]. ووجه الإسكان مطلقا تحصيل البدل لأنه أخف، ويقوى هذا حيث يوافق صريح الرسم نحو: ((قال الملأ)) (7 آ60) المرسوم بالألف.

وجه الروم مطلقا التنصيص على الأصل، ويقوى هذا1 حيث يوافق صريح الرسم نحو: ((تفتؤا)) (12 آ85) وإلى هذا أشار الناظم بقوله: فقد شذ أي كل من لم يلتزم الإسكان مطلقا، أو الروم مطلقا، أبعد في الشذوذ لندور ذلك في الرواية، والثاني2 أشذ لضعف روم الفتح.

254: وَفِي الهَمزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ ٪ يُضِيءُ سناه كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلاَ

وفي الهمز أنحاء اسمية مقدمة الخبر، والأنحاء جمع نحو: مقصد، وعند نحاته جمع على فعلة كقاض، والظرف متعلق بيضيء، وسناه: نوره، فاعله، والهاآن للهمز وأضاء في قوله تعالى ((كلما أضاء لهم)) (2 آ20) لازم وفي قوله تعالى ((فلما أضاءت ما حوله)) (2 آ 17) متعد فإن كان يضيء من[5] الأول أ ي يشرق فكلما ظرف، وإن كان من الثاني فكل مفعوله وما نكرة موصوفة أو موصولة، أي

1. لفظ هذا ساقط من: هـ، ز. 2. في هـ، ز، ب: والثالث وهو تحريف.

(1) يعني الحركات الثلاث: الضم والكسر والفتح.
(2) إن كان الشارح الأول هو السخاوي فإنه قد مثل للحركات الثلاث مما قبله متحرك أو ألف وهو في الطرق وذكر حكمها وهو إبدالها من جنس حركة ما قبلها ثم قال: وذكر ها هنا وجها آخر هو أن يجعلها بين بين في حال روم الحركة ٪ فتح الوصيد 1 لوحة 114
(3) عقب المنجرة الإبن على هذا التعليل بقوله : بل إنما لم يتعرض له لما في بين بين من التحريك السابق معه الإشمام فليفهم. فتح الباري 1 لوحة 195.
(4) هو باب الوقف على أواخر الكلم.
(5) على اعتباره من الأول لازما أعرب الشيخ حسن السيناوني بينما أعربه على الوجهين الموصلي : كنز المعاني لوحة 25. وينظر الكواكب الدرية 144/1.



كل شيء مسود، وأليلا حال فاعل أسود، يقال ليل[1] أليل، ولائل: شديد[(1)] السواد، ويوم أيوم[2]: شديد[(2)] كقولهم: شعر شاعر، ونحاته مع أنحاء تجنيس واسود مع يضيء مطابقة[(3)] واستعار الإضاءة للوضوح، والأسود[3] للغموض.

أي في كيفية تخفيف الهمز مذاهب كثيرة ذكر أشهرها نقلا، وأقواها قياسيا، وشيئا ما من غيرهما تلويحا، وأعرض عما جاز في القياس ولم ترد به[(4)] رواية كنقل ((قالوا انما)) (2 آ11) أو وردت[4] به رواية لكن شاذة، كهزُءًا[(5)] وكفُئًا أو رواية مشهورة ليست من طرقه كـ((بالصديق أفتنا)) (12 آ46) أو كتحْقيق العجلي الأولى من نحو: ((اللؤلو)) (56 آ23) و ((البأساء)) (2 آ 214) كذلك، فلا تظن فيه السهو عنه، فإن أردت استيعاب شعبه وضبط قوانينه والاطلاع على أسراره فعليك بمبسوطات الخلاف، وكتب أيمة التصريف المعبر عنهم بالنحاة[(6)]، إذ تخفيف الهمز باب من أبوابه، فإذا حصلت قوانينه معها استنجبت العقيم وانفجر فجر يومك عن ليلك البهيم[(7)].

الرياضات:[5] ((لقاءنا ايت)) (10 آ15)، ألف[6] في وصل أولها، وياء في ابتدائه ((الذي اوتمن)) (آ283) ياء في الوصل وواو في الابتداء، ((يقول ايذن لي)) (9 آ49)، واو في الوصل وياء في الابتداء، ((الرءيا)) (17 آ60)، ((ورءيا))

---

1. في هـ: أليل وهو تحريف. 2. أيوم ساقط من: ع. 3. في: ب: والاسوداد، وهي مناسبة.
4. في هـ، ز، ب: ورد. 5. في هـ: الرياضيات. 6. ألف ساقطة من ب.

---

(1) قال في (مختار الصحاح) وليل أليل شديد الظلمة ص 301وكذلك في المصباح 98/2

(2) قال في مختار الصحاح ص 344: " وربما عبروا عن الشدة باليوم يقال يوم أيوم كما يقال ليلة ليلاء". وكذا في لسان العرب مع زيادة تفصيل 650/12.

(3) قال الدمنهوري: "وتسمى الطباق والتضاد، والتكافؤ، وهو الجمع بين متقابلين في الجملة أي سواء كان تقابل ضدين أو نقيضين ... الخ ٪ حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ص 155

(4) يعني رواية القراء في القراءة، أما في اللغة فقد وردت: ينظر كتاب سيبويه 547/3 وهو معنى قوله وجار في القياس.

(5) ذكر العكبري في هزؤا لغات ليست هذه من بينها، إملاء ما من به الرحمن 42/1 وكذا ابن خالويه في الحجة ص 81وكذا أبو زرعة في حجة القراآت ص 100 فما بعدها ولم يثبت ابن الجزري هذه الرواية النشر 482/1، وذكر ابن مجاهد في الحرفين نحو خمس عشرة رواية ليست هذه من بينها، السبعة ص 158-160. وأشار الشيخ أحمد البنا لهذه الرواية بقوله: وأما قوله هنا في الأصل: وقرأ بحذف الهمزة وتشديد الزاي في ((هزؤا)) أبو جعفر فلعله سبق قلم "وأكد كما فعل ابن مهران أن أبا جعفر لم يرو عنه ذلك إلا في ((جزءا)) المبسوط ص 130. إتحاف فضلاء البشر 397/1

(6) ينظر ما يماثل ((الصديق أفتنا)) في كتاب سيبويه 543/3.

(7) هذه دعوة ـ كالعادة ـ للاجتهاد والمثابرة.

(19 آ 49) بالإظهار والإدغام والحذف، وتحقيق رعيا خارج[1]، ((هيئ))1 (18 آ10) حقق ابن[2] مجاهد لحمزة وأبو الطيب لهشام للإيهام، ((من ـ امن)) (11 آ40)، يمتنع الرسم للسكون و((قد أفلح)) (23 آ1) أبعد[3]، وكذلك نحو: القرءان و(مسئولا)) (17 آ34) و ((يسئلون)) (21 آ23) ونحو: ((النشأة)) (29 آ 30) وافق الرسم[4] اتفاقا، ونحو ((دفء)) (16 آ5) و ((جزء)) (15 آ44) متحد الرسم والقياس،

في الحذف، ويمتنع الروم والإشمام على الرسم، وهزؤا وكفؤا، يتحد القياس والرسم باعتبار[5] الأصل، وهو متمسك المحتم[6]، (وهيئه)(3 آ 49) و(سوءة)(5 آ 31) و(سيئت)(67 آ 27)، يمتنع[7] الرسم للسكون قبر هاء التأنيث وتائه، و(مويلا)(18 آ 58) على الرسم يجوز إدغامه كالرعيا على القياس[8]، وأجاز أبو العلاء تسهيل المحركة بعد الواو والياء الأصليين حملا على الألف، (تراءا)2 (26 آ 61) رسمت (٪ 146ظ) تراء فعلى القياس تقف لحمزة بهمزة مسهلة كالياء[9] بين

1. هيئ زيادة ضرورية وهي في المصحف بالواو: ((وهيئ)). 2. في هـ، ز: تراءا.

(1) يعني أنه خارج عن طريق القصيد، قال ابن الجزري: وزاد صاحب التذكرة في: رءيا وجها ثالثا وهو التحقيق من أجل تغيير المعنى ولا يوخذ به لمخالفته النص والأداء، النشر 471/1. أقول لا يوخذ به عن حمزة وهشام فقط.

(2) كتاب السبعة ص 133.

(3) لأنه يؤدي إلى اجتماع ثلاث سواكن.

(4) يراجع حوار لطيف للمنجرة في: فتح الباري 196/1.

(5) قال المنجرة الأب نقلا عن الفاسي: إن اتباع الخط في ((هزؤا)) و ((كفؤا)) لم يخرج عن القياس باعتبار الإبدال فيهما قبل الإسكان وتوهم الضم الذي هو الأصل فيهما " فتح الباري 1 لوحة 197

(6) أي الموجب للوقف بالواو، وممن أوجب ذلك الداني والشاطبي، قال الداني وهو مذهب عامة أهل الأداء وضعفه المهدوي. هكذا قال ابن الجزري النشر 482/1.

(7) قال المنجرة: لا منع إذ الحركة في الرسم للتخلص من الساكنين وحركة التخلص ذكرها غير واحد، وهي قاعدة تصريفية واردة على وقف التخفيف التصريفي المعبر عنه بالقياس فتح الباري 1 لوحة 197.

(8) نقل ابن غازي قول الجعبري: علي الرسم إلى هنا، ثم قال: والمعروف إظهاره إذا لم يعر من عروض وبه قرأت على أستاذنا أبي عبد الله الصغير هـ إنشاد الشريد 255/1، ونقل محقق إنشاء الشريد الأستاذ حسن العلمي تصويب عبارة الجعبري عن أبي عبد الله السجلماسي بقوله: موئلا على القياس يجوز ادغامه كالرعيا على الرسم ... هـ الطرر المستحسنة مخطوط، خ. ع بتطوان رقم 881. وبحث ابن عاشر في العبارة وانتهى إلى أن فيها تصحيفا، وانتهى ابن عبد السلام الفاسي إلى أنه لا تصحيف في العبارة ٪ فتح الباري 1/ لوحة197. وشذا البخور لوحة 163.

(9) هكذا أقرها ابن غازي بينما تبادر للمنجرة أنها بين الهمزة وحرف ممتزج من ألف وياء: إنشاد الشريد 2 / 315، فتح الباري 1 نفس اللوحة.



ألفين ممالين. وفي الأولى المد والقصر وعليه فاتباع الرسم لامن حيث الهمز بل من حيث قوله. وفيهم والمازني ونافع عنوا باتباع الخط". تقف بألف ممالة بعدها همزة كالياء(1) مدا وقصرا مع روم كالكسر وبإبدالها مع الإسكان قبل ياء[1] ساكنة لأنها بعد كسرة.

قلت: ليست بعد كسرة، بل بعد فتحة ممالة، فعلى قياس[2] جاء ألف ممالة فيأتي الثلاثة[3] وعلى رسم الهمزة فقط، تقف بألف ممالة فيها الثلاثة، فيتحد بالثلاثة(2) لفظا، وعلى الرسم باعتبار الهمزة والألف فبالألف قصرا وتوسيطا(3) فيتحدان بالأولين، ولهشام على[4] مرتضى (4) إمامه بمحققة بين ألفين، وعلى الآخر(5) باعتبار الألف، بألف بعده مسهلة كالألف مع الروم مدا وقصرا [ومبدلة مع الإسكان فالثلاثة، وباعتبار الهمزة بألف مدا وقصرا][5] فيتحدان باثنين من الثلاثة.

وأما تراءت فعلى القياس بمسهلة كالألف مدا وقصرا، وعلى الرسم بحذف الهمزة ومد الألف.

ورسم الى إلى[6] كالجارة، فعلى القياس والأصل لحمزة كالياء بين ألف وياء وعلى اتباع الخط، والقول بأن الياء صورة الطرف حذفت[7] لحمزة، ويتعين إسكان

---

1. ياء ساقطة من: ب. 2. في: ب على القياس. 3. الثلاثة ساقطة من: ب. 4. زيد هنا في ب: لفظ: غير، وبه ينقلب المعنى ولا يصح ينظر النشر 478/1 فما بعد. 5. مابين المعقوفتين ساقط من: ب.
6. في: ب ان كان بدل: الى. 7. في ع: حذفا وهو تحريف إذ المحذوفة الهمزة فقط.

---

(1) مكرر هكذا أقرها ابن غازي بينما تبدو للمنجرة أنها بين الهمزة وحرف ممتزج من ألف وياء: إنشاد الشريد 2 / 315، فتح الباري 1 نفس اللوحة.

(2) الثلاثة في الجميع تعني: الجمع بين الاصلي والفرعي والمبدل من الهمز فهي ثلاث ألفات، والثاني حذف المبدلة فيبقى ألفان مع إبقاء أثرها. والثالث حذف المبدلة وعدم إبقاء أثرها فيبقى ألف واحد. فتح الباري 1 لوحة 197

(3) قال المنجرة صوابه ومداً.

(4) المختار عند إمامه ابن عامر هو عدم اتباع خط المصحف في الوقف هكذا عند المنجرة وهو عكس قول الناظم " ولا بن كثير يرتضي وابن عامر " أي أنهما اعتنيا بمتابعة الخط اختيارا لا رواية كما سيأتي للجعبري، ولا بن عبد السلام هنا كلام في الموضوع. قال: كأن هذا الكلام تصحيف لأن المرتضى لا بن عامر هو متابعة الخط، ينظر فتح الباري 1 لوحة 198. وشذا البخور لوحة 164

(5) أكد المنجرة قوله السابق ففسر الآخر بمقابل المرتضى وهو اتباع الرسم. نفس المصدر. وأكد ابن عبد السلام الفاسي أنه لا يجوز وجه الرسم شذا البخور نفس اللوحة.

(6) تأمل ابنُ عاشر صحة حذف هذه الهمزة مقارنة بقول الجعبري سابقا يمتنع الرسم في سيئت للسكون قبل تاء التأنيث: فتح الباري نفس اللوحة.



الياء أو صورة الهمز، فعلى الأصل كالقياس لحمزة، وعلى الخط لحمزة وهشام بياء بعد الألف، وجاز رومها[1].

و(برءاؤا) رسمت بواو ثم ألف بعد الواو، فعلى القياس لحمزة الأولى كالألف والثانية كالواو، وبالروم، ففي الألف قبلها الوجهان، وبالألف مع الإسكان فياتي من الجمع والحذف ثلاثة، وعلى الرسم، إن قلنا الواو صورة المضمومة وهو الأشهر[2] بألف بعد الراء بعده واو ساكنة مدا وقصرا وبينهما موسطان، وقصر مع الروم وإن قلنا: الواو صورة المفتوحة، والألف صورة المضمومة، تقف عليه بُرَوًا 1 بواو مفتوحة بعدها ألف، فتجتمع مع الألف السابقة، فتاتي الثلاثة، وكذا هشام، لكن بتحقيق الأولى، هؤلاء على القياس لحمزة الأولى بالتحقيق والتسهيل مدا وقصرا ثلاثة، والأخيرة كالياء مع الروم مدا وقصرا إثنان، وألف مع الإسكان بالجمع وبحذف الأولى والثانية وإبقاء أثرها أو حذفه، فيندرج خمسة مضروبة في الثلاثة خمسة عشر، وعلى الرسم، الأولى واو مضمومة بمد وقصر، وحذف الأخيرة معهما أربعة مجموعها تسعة عشر، وهشام مندرج في التحقيق.

(خطيئته[3] 2)(2آ81) يمتنع الرسم للهاء[4]، (قروء)(2آ228) و(برئ)(6آ19)

---

1. في : ب : بروا وهو تحريف. 2. في هـ: وخطيئته بواو العطف.

---

(1) قال المنجرة الأب لا وجه للروم لتوسطها وعند ابن عبد السلام أنه يجوز على مذهب تميم، فتح الباري 1 لوحة 198، شذا البخور لوحة 165.

(2) قال أبو داود: وكتبوا برءاؤا بواو بعد الراء، صورة للهمزة المضمومة وألف بعدها تقوية: التنزيل لوحة 139. وقال الداني: واتفقت المصاحف على رسم واو وألف بعدها في قوله في الممتحنة ((إنا برءاؤا منكم)) المقنع ص 65. أقول بَسَطَ الشيخ البناوجوه وقف حمزة على ((برءاؤا)) بسْطا أزال به غموض أسلوب الجعبري فأوصلها إلى اثني عشر وجها. إتحاف فضلاء البشر 534/2. وأوضح المارغني أن هذه الكلمة ومثيلاتها مستثناه من باب الهمز المتطرف بعد ساكن أو متحرك إذ قياس المتطرفة بعد ألف ألا تصور، وقياس المتطرفة بعد فتحة أن تصور ألفا، وهذه صورت واوا بعدها ألف٪ دليل الحيران ص 171.

(3) قال أبو داود: ((خطيئته)) بياء وتاء بين الطاء والهاء على خمسة أحرف من غير صورة للهمزة الواقعة بين الياد والتاء ولا ألف بعدها على لفظ التوحيد، وهو قراءة الجماعة حاشى نافع التنزيل لوحة 17.

(4) يعني أن الوقف بالرسم يؤدي إلى وقوع السكون قبل هاء التأنيث، ولذا قال المنجرة الأب: لا منع إذ الحركة للتخلص كما تقدم وعقب عليه ولده بقوله: دعوى أن الحرف الزائد يحرك بحركة التخلص أو المناسبة لهاء التانيث غير معروف، ولا مروي ولا مسموع .. الخ، فتح الباري 1 لوحة 199.



الرسم بمد[1] و قصر، ((نئـا))[1] (17 آ83) رسمت بألف بعد النون[2] فقط، فعلى القياس خلف بهمزة كالياء بين فتح وألف ممالين[3]، وخلاد بين فتح وألف ممال.

وعلى الرسم إن أخذت بمرسوم [4] الخط وقلت الثانية هي المحذوفة تطرفت الهمزة فتقف لخلف نا بألف[2] ولخلاد بألف[5] ممال، فإن[3] وقفت على الأصل[6]، اتحد بالقياس، وإن قلت المحذوفة هي الأولى، اتحد بالأخيرين[7]، وهشام مندرج في خلاد ((لـؤلـؤ)) (52 آ 24) المرفوع، الاولى واو، والثانية كالواو، وبالواو الساكنة، ويزيد المجرور[8] كالياء، والمنصوب بواو مفتوحة.

((ليسئوا)) (17 آ7) بواو قصيرة وطويلة، وبمشددة[9]، ((يضئ)) (35آ24)، يزيد بالروم والإشمام.

((قل اونبئكم)) (3 آ15) فيه ثلاث[10] همزات، ففي الأولى النقل والسكت قبلها، وتركهما ثلاثة، وفي الثانية التحقيق، وكالواو، والواو على الرسم ثلاثة في[11] ثلاثة[4] تسعة، وفي الثالثة[5] كالواو وكالياء والياء، ثلاثة في تسعة سبعة وعشرون[12].

---

1. اللفظ في المصحف "ونئا " بواو العطف. 2. زيد هنا في هـ، ز، ب: لفظ: ممال وهو خطأ إذ لا معنى له مع الثاني. 3. في هـ، ز، ب وان بالواو. 4. في ع: بثلاثة. 5. في هـ: الثلاثة، وهو تحريف، وفي ب: الثانية وهو تحريف أيضا.

---

(1) قال المنجرة الأب: لايخفى بعد المد فيه ونظائره، فتح الباري 1 لوحة 199.

(2) كذلك رسمت في جميع المصاحف: التنزيل لوحة 137.

(3) التثنية للنون والألف.

(4) يعني متابعته في حذف الألف المتطرفة وفيه كلام لابن عبد السلام الفاسي شذا البخور لوحة 165

(5) قال المنجرة الوالد: صوابه غير ممال كما عند المرادي، وصوب ولده منع الرسم لخلاد رواية ونظرا فتح الباري 1 لوحة 199.

(6) يقصد بالأصل ترك مراعاة الخط نفس المصدر.

(7) فسر المنجرة الأخيرين باتباع الرسم والوقف على الأصل، وفسرهما ابن عبد السلام بقوله: تقف لخلف نا بألف ممال ولخلاد بألف غير ممال فتح الباري، وشذا البخور نفس اللوحة.

(8) أي أن لفظ لؤلؤ المجرور يزيد على المرفوع وجها آخرا وهو تسهيل همزته بينها وبين مجانس حركتها، وفي المنصوب واوا مفتوحة: فتح الباري نفس اللوحة.

(9) قال أبو داود: وكتبوا ليسئوا وجوهكم بواو واحدة وألف بعدها وسائر ما فيه من الهجاء مذكور التنزيل لوحة 135

(10) قال أبو داود: كتبوا ((قل اونبئكم)) بألف صورة للهمزة مفتوحة وواو بعدها صورة للهمزة الثانية المضمومة على مراد التليين وياء صورة للهمزة المضمومة لانكسار ما قبلها. التزيل لوحة 34.

(11) يعني ثلاثة أوجه الهمزة الأولى في ثلاثة أوجه الهمزة الثانية.

(12) قال ابن عبد السلام الفاسي: ... لا يصح من عدده سوى اثني عشر وجها، وهي : النقل، والسكت، وعدمهما في الأولى، والتسهيل، والتحقيق في الثانية، وكالواو والياء المحضة في الثالثة، لكن هذا على =



وهذا القدر يوصلك إلى مقصودك فلنقتصر عليه.

خاتمة

ليس الغرض من تعريفك أحكام تخفيف الهمز في الوقف أن تقصد الوقف علي كلمة الهمزة بل اذا اتفق لك وقف اختياري، أو اضطراري عرفت كيف تقف، اللهم إلا أن تقصد الإعلام والافهام.

= ماجوزه الجعبري من ترتيب الخلاف عند قول الناظم: وما فيه يلغى. أما على قول أبي شامة إن الخلاف مفرع فلا تصح إلا عشرة آوجه كما ذكره صاحب النشر.هـ [illegible]ذا البخور لوحة 165. إبراز المعاني ص 177. والنشر 1/374 فما بعدها.

باب الاظهار والادغام

وجه ذكره بعد تخفيف الهمز اشتراكهما في قصد التخفيف، وقدم الاظهار على الادغام لأنه الأصل كالتيسير[1]، ومن قدم الادغام كأبي العلاء، فلعقد الباب له، وهذا قسيم الادغام الكبيير، لأنه الادغام الصغير[2]، ولهذا قال في التيسير: للحروف والسواكن. وجرى الشاطبي على قاعدته في الاستغناء بأحد الضدين عن الآخر فحيث قال ثم: الكبير تعين أن يكون هذا الصغير، واللائق[3] بالتحقيق ذكرهما في باب في فصلين1 وذكره في أربعة أبواب، لأنه اما أن لا ينحصر في الادغام، أو ينحصر. الثاني باب[4] اتفاقهم، والأول اما أن (٪ 147و) ينحصر2 في الادغام والاظهار أولا: الثاني باب النون[5] والنوين. والأول إما كلي أو جزئي، الثاني باب حروف قربت مخارجها، والأول باب الفصول. وبدأ به لعمومه، وجعلها في التيسير ثلاثة[6] فصول، وأسقط المتفق.

وأما قواعد الإدغام وأسبابه وموانعه فقد استوفيناها في الكبير، ثم ذكر له مقدمة فقال

255 : سَأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا ⠀⠀⠀ بِالإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلاَ

---

1. في هـ، ز، ب: بفصلين. 2. هـ: منحصر.

---

(1) ص 41 منه وعنوانه كما يلي: باب ذكر الاظهار والادغام للحروف السواكن واقتصر أبو طاهر الاندلسي على " باب الادغام "، العنوان ص 56. وكذا ابن مجاهد كتاب السبعة ص 113 وقلد الشاطبي كثير من المغاربة كابن بري في الدرر وميمون الفخار في تحفة المنافع، والمدغري في " تكميل المنافع " كلهم عبروا ب: القول في الادغام والاظهار. مع اختلاف بسيط.

(2) وبه عبر ابن الجزري في الطيبة وفي النشر " باب الإدغام الصغير " النشر 2/2 " الكوكب الدري " ص 216.

(3) هذا اعتراض مؤدّب من الجعبري علي الشاطبي واقتراح ذكرهما أي الادغام الكبير والصغير كما ذكر.

(4) أي باب اتفاقهم في إغام إذ وقد، وتاء التانيث، وهل وبل.

(5) لأنه يزيد الإخفاء والغنة والقلب ينظر معناه في: " حواشي على كنز المعاني " مخطوط خ.م رقم 7773. لوحة(1)

(6) المصرح به في التيسير فصلان ولذا عبر ابن أبي السداد بثلاثة أقسام بدل الفصول ولا حظ التقديم والتأخير بين الفصلين ٪ التيسير ص 43 و 45 الدرر النثير لوحة 105 و 107



سين سأذكر خلصته للاستقبال، وألفاظا مفعوله، جمع لفظ: مايلقيه اللسان من الحروف وإن لم يفد، وأطلقه على الكلمات مجازا[1] تليها: تتبعها، والمفعول ضميرالألفاظ، وحروفها فاعله، أي كلمات حروفها، والهاء[2] لها للملابسة، والجملة صفتها، وبالإظهار ومعطوفه حال فاعل[3] تروى ضمير الألفاظ، وهو صفتها، وتجتلا عطف عليه.

وعد بأنه يذكر كلمات وهي: إذ، وقد، وتاء التأنيث وهل وبل، ويتبعها كلمات أخر، أظهرت أواخر الأول عند أوائل الأخر، وأدغمت فيها 1 واشتهرت.

ثم بين اصطلاحه فيها فقال:

256 : فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفِهَا ٪ وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلَا

الفاء زائدة[4]، ودونك إغراء: إلزم، وإذ مفعوله وفي بيتها يتعلق به، والهاء لإذ، وأضافها[5] إلى البيت لذكره فيه، وحروفها نصب عطف على إذ، وما بعد2 صلة وموصول، عطف آخر، أي وخذ رموز البيت الذي بعد بيتها، أو مبتدأ خبره قده، أي جره إليك، وبالتقييد: بالضبط، اللام للمعهود[6] في .... الخطبة ومذللا - حال المفعول - مسهلا، من البعير المخزوم[7].

ولما3 كان بعض الكلمات أوائلها الحروف المدغم فيها، وبعضها حروف الرمز احتاج إلى تقرير4 قاعدة، أي يذكر إذ في بيت ويذكر بعدها فيه الحروف التي تدغم

---

1 فيها ساقطة من: ز، خ. 2 ز: بعده، وهو تحريف موهم 3. ز، خ، لما، بدون واو. 4. في: ع تقديم.

---

(1) المجاز أيضا في لفظ اللسان، لأن بعض الحروف تخرج من بين الشفتين وبعضهما من الحلق فليس كل الحروف يلقيها اللسان.

(2) هما هاآن: هاء تليها، وهاء حروفها: تعودان إلى الالفاظ.

(3) المقصود نائب الفاعل لأن فعل: تروى مبني للمجهول.

(4) هكذا أعربها الشيخ حسن السيناوني بينما فضل ابن عبد السلام الفاسي أن تعرب سببية: شذا البخور لوحة 165، والكواكب الدرية 145/1.

(5) يقصد أضاف " بيت إليها ". وكثيرا ما يطلق الجعبري المضاف على المضاف إليه.

(6) المعهود هي الضوابط التي ذكرها في الخطبة كان يأتي بالقارئ صريحا أو برمزه، ومثل قوله، وما كان ذا ضد فإني بضده غني، وكذا إذا قرر للمذكور حكما يكون ضدده للمسكوت عنه، وهكذا

(7) أي الذي وضعت في جانب أحد منخريه حلقة ليشد بها الزمام. لسان العرب 174/12.



فيها، ولا لبس في اتصالها، فإذا تمت فصل[1] بواو، ثم ترجم، ثم أتى بكلمات أوائلها رموز لمن أظهرها عند الكل أو أدغمها فيه، فإذا تمت فصل[2]، ولما كان هذا[3] علي القاعدة المقررة أولا أشار إليه بقوله: قده مذللا[1] لأنها حروف أبجد جاءت بعد القراءة وترجمتها، ثم عقبها فاصل، ثم ذكر كيفية اصطلاحه في المفصل[4] فقال:

257: سَأُسْمِي وَبَعْدَ اَلْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ تَسَمَّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبِّلَا

سَأُسَمِّي: سأذكر، ومفعوله محذوف، أي قراءها[5] فيه، وبعد الواو ظرف تسمو، تعلو، وفاعله حروف رموزها مضاف إلى من تسمى، صلة وموصول، أي الذي قبل التسمية عند الرمز، على سيما[6]: علامة يتعلق بتسمى، تروق: تصفو، وتعجب صفة سيما، ومقبلا تمييز، أي موضع تقبيلها، كناية عن الكلام.

بين بهذا اصطلاحا آخر، خص قوله: ومن بعد ذكر الحرف[2] أسمي رجاله أي، سأذكر في[7] البيت التالي رموز من أظهر الكل ثم أفصل بواو، أقدم بعدها أسماء مظهري البعض أو مدغميها، رمز أو صريحا على الحروف التي أدغموها أو

---

1. في: هـ. ز: ، ب، مسهلا. 2. في :ب: .... ذكرى الحرف. وهي مناسبة لموافقتها للفظ البيت.

---

(1) لقوله: متي تنقضي آتيك بالواو فيصلا ..

(2) مثلا الواو في قوله بعد: وأظهرريا ... الخ فصل بها بين المظهرين لذال إذ في الحروف الستة المذكورة في البيت قبله وهي التاء، والزاي، الصاد، والدال والسين والجيم. والمظهرين لها عند الجيم فقط كما يأتي

(3) الإشارة بهذا إلى الفصل بالواو بعد القراءة وترجمتها، والترجمة قد تطلق علي القراءة نفسها أي الكلمة المختلف في قراءتها وقد تطلق على معني التقييد كالخطاب أو الغيبة .. الخ.

(4) يعني في حروف إذ، فيظهر البعض ويدغم البعض.

(5) يعني رمزا أو تصريحا

قال ابن منظور: والسومة والسيمة، والسيمياء: العلامة.

ثم قال : وتمد وتقصر، لسان العرب 12/ 312. وقال في المختار الصحاح ص 323 والسيما مقصور من الواو قال تعالى ((سيماهم في وجوههم))، وقد تجئ السيما والسيمياء ممدودين. وقال الموصلي. السيما مقصورة وممدودة: العلامة، كنز المعاني لوحة 26. وبذلك يعلم أن ما في : حواشر علي كنز المعاني ـ 1 ـ لوحة ـ 2 ـ من كونها غير ممدودة غير صحيح.

(7) اصلح المنجرة كلام الجعبري بقوله: صوابه : سأذكر أثناء البيت الثاني بعد رموز من أظهر الكل الخ، وأقول لفظة: بعد في هذا التصويب لا معنى لها ولفظ: أثناء، بدل: في، ليس بينهما كبير اختلاف، ينظر: فتح الباري 1/ لوحة 200.



أظهروها، فاصلا بينهما بواو[1].

إن رمز القارئ على علامة صافية من كدر الاشكال، تعجبك عبارتها لضبطها

تنبيـــــه : انعكس الترتيب هنا فيمن فصل بتقديم[2] الرمز[1] المفرد عاريا من[2] الجمع على القراءة، ولهذا قرره، فحصل هنا أربع[3] واوات بعد حروف الإدغام كلها وبعد القراء المستوعبين، وبعد المخصصين[3] المفصلين وبعد الحروف المخصصة، ثم أردف أخواتها فقال :

258 : وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ : وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلَا

وفي دال قد متعلق بمحذوف، أي افعل مثل ذلك في :دال[4] قد، أيضا حال: راجعا إلى ذلك الصنع وإلى بل، معطوف محذف العاطف من بعضها، فاحتل من الحيلة أو الحوالة، بذهنك يتعلق به، وهو القوة المصورة، واحيلا حال الفاعل، أفعل من الحيلة[4]، رجل أحيل صادق الحيلة، أو أفعل التفصيل، أي وافعل في دال قد وتاء التأنيث، ولامي : هل وبل من الترتيب ما ذكرته في ذال إذ.

ولما كان في عبارته غموض، قال: احتل: أي تحيل بفطنتك، أو احتل عليها

---

1 . في ب: الهمز، وهو تحريف، 2 . في هـ، ز عن 3. المخصصين ساقطة من هـ، ز، ب،
4 . في ب: حال وهو تحريف

---

(1) مثل وأظهر ريًّا .. الخ وأدغم ضنكًا .. الخ، وأدغم مولى وهذا ظاهر اللفظ وفيه عموم كما سترى.

(2) الظاهر من قاعدة الناظم في قوله: ومن بعد ذكرى الحرف أسميّ رجاله أن الرمز المفرد لا يتقدم كلمة القرآن.

(3) عند كل من المنجرة وصاحب الحواشي على كنز المعاني واو واصلا من توصلا ((وأظهر ريا)) ((واصف جلا)) ((وأدغم ضنكا)) الأولى بين الحروف ورموز القراء والثانية بين القراء المستوعبين والمفصلين، الثالثة: ((واصف جلا)) بين القارئين والحرف، والرابعة بين الحرف والقاريء، فتح الباري 1 لوحة 200 الحواشي 1 لوحة 3.
أقول: في اقتصارهما على أربع واوات إيهام إذ قد بقي في الباب ثلاث واوات أخرى هي: واو واصل، وواو « وأدغم » وواو « وجده » الاولى بين القارئ والحرفين والثانية بين الحرفين والقارئ. والثالثة بين القارئ والحرف، ولهذا كان فهم ابن عبد السلام غير هذا الفهم كما يأتي لصاحب الحواشي: شذا البخور لوحة 165

(4) فسر ابن عبد السلام الحيلة بقوله: الحيلة تقليب الفكر في الأمر حتى يهتدي إلى وجه الصواب منه ويقتدر علي التخلص منه، شذا البخور: لوحة 165 .



باذلا جهدك في تحقيق هذا التقرير[1] وقد نظمت ثلاثة أبيات أوضح[(1)] من الأربعة وهي:

سأذكر إذ هل وبل تـا مؤنـث ٪ تليها التـي فيهـا الأواخـر أدخـلا

ومستوعبي الإظهار والضد بعدها ٪ ومن خص بعضا قبل ما خص يجتلا

وأربـع واوات فواصـل بينهـا ٪ إذا خيـف لبـس فاحفظـن متأصـلا

ذكـر ذال إذ :

259: نَعَمْ إِذْ (تَـ)ـمَشَّتْ (زَ)يْنَبُ (صَـ)ـالَ (دَ)لُّهَا (سَـ)ـمِيُّ (جَـ)ـمَالٍ وَاصِلًا مِنْ تَوَصَّلَا

نعم لتقرير الخبر[2] ..... وجواب الاستخبار[3] وهو[4] جواب سؤال مقدر فكأنه قيل: أين ما وعدت من ذكر الألفاظ؟ فقال: نعم هو ذا، وإذا مضاف إلى تمشت[(2)]، وزينب فاعله صرف للوزن، وصال دلها : استطال دلالها، فعلية مظروف إذ، والاصل استطالت فأسند إلى الدل تعظيما لها، سمي جمال رفيع حسن. واصلا: مواصلا حال الفاعل من توصلا صلة وموصول، أو صفة وموصوف، مفعول واصل، وموضع إذ رفع أو نصب[(3)]، وما بعدها جر بتقدير عند.

1. ز، خ: التقدير، بالدال. 2. هـ، ز: لتقدير بالدال، وعليها علق ابن عبد السلام الفاسي، شذا البخور لوحة 166. 3. ز،خ: الاختبار، وزيد فيهما وفي ب لفظ: هنا. 4. وهو: ساقطة من: هـ.

(1) نظم أبو شامة أيضا ثلاثة أبيا وغير في البيت الأول للناظم لفظة: تليها فقط بلفظة: "أخيرا". ولما كانت أبيات الناظم غير وافية بالمقصود في نظره قال: وتهيأ لي مكانها أربعة أبيات لعلها تفي بأكثر الغرض: إبراز المعاني ص185

أقول :ذكر صاحب الحواشي على كنز المعاني أبيات الجعبري ثم أبيات أبي شامة وبعد تحليلها عقب عليها بقوله: قلت: كلام الناظم رحمه الله أظهر وأبين من كلامها في أبياتهما فكل ما ذكراه مأخوذ من مصطلحاته هنا.

والأربع واوات لا يخفى مأخذها إلا الواو التي بعد المستوعبين والتي بعد المفصلين مأخوذة من قوله: متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا وحواشر على كنز المعاني 1 لوحة 43 وقد فصل هنا صاحب الحواشي ما أجمله سابقا.

(2) يعني إلى الجملة لأنها لازمة الإضافة إلى الجمل قال ابن مالك: "وألزموا إضافة إلى الجمل: حيث وإذ .. الخ". ألفية ابن مالك. وينظر كتاب سيبويه 3/119 ففيه تفصيل حسن.

(3) أما النصب فعلى تقدير اذكر. وهو الغالب عليها في القرآن. وأما الرفع فلا وجه له إلا الابتداء، وقد قال ابن هشام - بعد أن استغرب من الزمخشري تجويز كونها في محل رفع مبتدأ في قراءة بعضهم: "لمن منّ الله على المومنين إذ بعث فيهم رسولا" (3 آ 164) أي لمن الله وقت بعثه - قال : ولا نعلم بذلك قائلا هـ. مغني البيت ص 111 - 112



هذه الصناعة تسمى في الاصطلاح التورية(1) والإيهام، وهو أن يحتمل الكلام معنيين: أحدهما أظهر، ومقصود الشاعر(2) الأخفى، ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه لما سئل عن[1] النبي ﷺ وهو معه وقد خاف عليه: "رجل يهديني السبيل"(3) فلنتكلم عن الظاهر(4) ثم على المقصود، وعني بزينب هنا ماعناه في شفا[2]. يقول: وقت مشي هذه المحبوبة استطالت تدللا بحسنها البديع على محبيها واختبارا لدعواهم، ووصلت المحب الصادق للولاء[3] الذي توصل إليها بانقياده لاوامرها، وانكساره لسلطانها، وانصبابه إلى جمالها، ويفهم منه هجرها لمن عصى أمرها وقاوم سلطانها، وفضح الاختبار دعواه، وفي هذا من التسليك(5) ترغيبك للطاعة، وتنفيرك من المعصية(6).

أي(7) الحروف التي تظهر ذال إذ عندها وتدغم ستة مضمنة أوائل كلمات: تمشت إلى جمال، يجمعها: تجد و الصفير(8)، وهذه أمثلتها على الترتيب، «والتاء» (اذ تبرأ) (2 آ 166)، ((إذ تخلف))[4] (3 آ 110) ونحوه(9)، الزاي، ((وإذ زين[5] (8آ48) وإذ زاغت،[6] (33 آ10)، لا غير الصاد، وإذ صرفنا، (46 آ29)، ولا ثاني له[7] الدال: «إذ دخلوا» بالحجر (آ22)وصاد (آ22) والذاريات (آ25) ((وإذ دخلت جنتك))

---

1. عن: ساقطة من هـ، ز. 2. في: ب بشفا، وهي أنسب مع بزينب. 3. في: ع للود، وهي ساقطة من: ب.
4. هكذا، وهي في المصحف: وإذ تخلق. 5. في ع، ...... إذ زين ((بإلغاء واو العطف
6. في ع ..... إذ زاغت أيضا بدون واو. 7. له ساقط من ع.

---

(1) قال الأخضري في الجوهر المكنون:
تورية تدعي بإيهام لما ٪ أريد معناه البعيد منهما
تنظر حاشية مخلوف الميناوي علي حلية اللب المصمون بشرح الجوهر المكنون ص 157.

(2) لا داعي للتخصيص بالشاعر. والدليل تمثيله بقول أبي بكر.

(3) لم نقف علي مصدر هذا الأثر.

(4) الظاهر هنا هو ما يتبادر إلى الذهن من الغزل الصوفي قال السخاوي وعنى بما ذكره من الغزل نساء الآخرة، فتح الوصيد 1 لوحة 116
والمقصود أحكام الإظهار والإدغام.

(5) لم نجد فعل سلك مضعفا، حتى يكون مصدره التسليك.

(6) هنا انتهى الظاهر من النظم.

(7) هذه بداية في المقصود المشار إليه سابقا.

(8) يعني. مجموع لفظ تجد: التاء. الجيم، الدال، وحروف الصفير وهي : الزاي والسين والصاد.

(9) مثل: وإذ تخرج الموتى. وإذ تاذن ربك، إذ تفيضون، إذ تقول، إذ تدعون. إذ تمشي أختك، إذ تاتيهم، ينظر المحاذي: لوحة 260.



(18آ 3) ليس غيرها، السين ((لولا إذ سمعتموه ظن)) (24 آ 12) ((ولولا إذ سمعتموه فلتم)) (24 آ16)، ليس غيرهما، الجيم:

((وإذ جعلنا)) (2 آ 125)، ((وإذجاء ربه)) (38 آ34) ونحوه(1).

ثم ذكر مظهرها فقال:

260: فَإِظْهَارِهَا(آ)جْرَى (دَ)وَامَ (نَـ)سِيمِهَا : وَأَظْهَرَ (رِ)يًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ (جَـ)لَا

فإظهارها مبتدأ والهاء لذال إذ وأجرى ماض خبرها، والعائد ضمير الإظهار ومفعوله دوام نسميها، وهو الريح اللينة، والهاء كالهاء(2) لزينب في الظاهر وفي المراد الحروف[1]، وريا قوله: طيب كلامه(3) مفعول أظهر، وفاعله واصف: ذاكر الصفات، وغلبت على المدح، وجلا صفته.

يقول إظهار هذه المليحة التمشيَ المقارن للدل[2] أثار[3] رائحة طيبة دائمة كالنسيم، وأفاح(4)[4] مادحها شذا السر المكتوم.

أي أظهر ذو همزة أجرى، ونون نسميها: الحرميان وعاصم،(5) ذال إذا عند الأحرف الستة، وأظهرها ذو راء ريا، وقاف قوله: الكسائى وخلاد، عند الجيم وأدغماها[5] عند الخمسة. ثم تمم فقال:

261 : وَأَدّغَمَ (ضَـ)نكًا وَاصِلٌ (تُـ)ومَ (دُ)رِهِ : وَأَدّغَمَ (مَـ)وَلَى وُجدُه (دَ) ائِمٌ وَلَا

ضنكا : ضيق، مفعول أدغم: ستر، وفاعله واصل، وتوم دره مفعول اسم الفاعل(6) والتوم، جمع تومة: خرزه فضة كالدرة، وأضافه إلى الدر مصاحبة،

---

1. في هـ، ز، ب، والمراد الحرف 2. في ب: للذل بالمعجمة، وهو تصحيف رغم احتماله لمعنى
3. في ع، إيثار، وهو تحريف 4. في ع، وفاح، بدون همزة ولا يصح لأنه يتعدى بها
5. ع: وأدغمها. ز: وإدغامها

---

(1) مثل: إذ جعل فيكم ـ أنبياء (5 آ 20) إذ جعلكم خلفاء) ....
(7 آ 69 و 74)، إذ جعل الذين كفروا) (48 آ 26) (إذ جاءوكم من فوقكم) (33 آ 10) وغيرها.

(2) يعني أن الهاء في نسيمها كالهاء في إظهارها، عائدة إلى زينب في ظاهر اللفظ، وعائدة إلى الحروف الستة التي اختلف في إظهارها وإدغامها في ذال إذ في مقصود الناظم.

(3) وقال ابن منظور: الريا: الريح الطيبة لسان العرب 14/350.

(4) تقسيم لفعل، أظهر، الثاني

(5) هؤلاء ثلاثة هم المستوعبون الذين سبقت الإشارة إليهم.

(6) اسم الفاعل هو : واصل.



ومولى: عبد[1] فاعل أدغم، والوجد: الغني، والرواية الضم، وقد يكسر[2]، وعليه قرأ روح: من وِجدكم[3] (65 آ6)، وهو مبتدأ مضاف، والهاء لمولى، ودائم خبره، وولا بالكسر وقصر للوزن، متابعة[1] تمييز أو صفة، ذو ولا، والجملة صفة مولى، يقول: أخفى ضر جسده وألم قلبه محب ملازم ثناء كعقد الدر المفصل ترجيا، وستر محب آخر معبد بالحب دام تتابع غناه بوصلها صونا له.

أي أدغم ذو ضاد ضنكا، خلف ذال إذ في التاء والدال المذكورين أول[2] توم (149٪ و)، ودره[3] وأظهر عند الجيم والصفيرية، وأدغمها ذو ميم مولى، ابن ذكوان في الدال المذكور في دائم، وأظهرها عند الخمسة، هذا نقل التيسير[4].

ولم يتفق رجال الأخفش عنه[5] إلا في " إذ دخلت جنتك " (18 آ39) وأدغم النقاش في باقي الدال، وأظهرها هبة عنده، وأدغم من بقي: أبو عمرو وهشام في الستة فصارا[6] على إدغامها في الكل، ونافع وابن كثير وعاصم على إظهارها[7] عند الكل والكسائي وخلاد[8] على إظهارها عند الجيم وإدغامها عند الخمسة وخلف[9] على إدغامها في التاء والدال وإظهارها عند الأربعة، وابن ذكوان[10] على إدغامها في الدال وإظهارها عند الخمسة فاتفق راويا حمزة على إظهارها عند

1. هـ، ز: متتابعة. 2. في ع: أولى. 3. هـ،ز، ب: دره بلا واو.

(1) فسره أبو شامة هنا بالولي المحب، إبراز المعاني ص 187، نسب صاحب حواشي على كنز المعاني 1 لوحة 5، هذا التفسير لأبي شامة وشعلة والسخاوي وهو صحيح بالنسبة لأبي شامة كما رأيت غير صحيح بالنسبة لشعلة فهو في كنزه لوحة 26 مفسر بالصاحب، ومضطرب بالنسبة للسخاوي، فتح الوصيد 1 لوحة 117.

(2) وقد يفتح أيضا قاله ابن منظور عن التهذيب: لسان العرب 445/3.

(3) قال ابن مهران: قرأ يعقوب في رواية روح مختلفا عنه (من حيث سكنتم من وجدكم) بكسر الواو، كما روى عن عيسى بن عمر وزيد بن علي وغيرهما. المبسوط ص 438. وفي الغاية له: " من وجدكم " بكسر الواو، وروح مختلف عنه. ص 276. ولم يذكر غيره هذا الخلاف. قال ابن الجزري : وانفرد ابن مهران بالخلاف عنه. النشر 388/2. وقال في الدرة المتممة للقرآت العشرة: «ويجمعكم نون (حـ)مي وجد كسر(يـ)ـا ». شرح السنودي ص 135.

(4) تنظر صفحة 42 منه.

(5) الضمير لابن ذكوان.

(6) أبو عمرو وهشام، ووافقهما اليزيدي وابن محيصن. إتحاف فضلاء البشر 129/1.

(7) وافقهم أبو جعفر ويعقوب. نفس المصر

(8) وافقهما الحسن البصري، وعن الأعمش والمطوعي خلاف، نفس المصدر.

(9) يعني في روايته عن حمزة مع خلاد، وفي اختياره وحده، النشر 3/2، اتحاف فضلاء البشر129/1.

(10) باتفاق أصحاب الأخفش عنه في إدغام " إذ دخلت " كما سبق وباختلاف في الباقي. ينظر: النشر 3/2 ففيه مزيد بيان ولم يسلم الاتفاق الذي حكاه الجعبري. وينظر أيضا إتحاف فضلاد البشر 129/1.



الجيم، وعلى إدغامها في التاء والدال واختلفافي الصفيرية[1] فأدغمها فيها خلاد، وأظهرها عندها خلف، واتفق راويا ابن عامر[2] على إدغامها في الدال، واختلفا في الخمسة، فأدغمها هشام وأظهرها ابن ذكوان فحصل على إدغامها في الصفيرية، أبو عمرو، وهشام وخلاد والكسائي وعلى إدغام الدال أبو عمرو، وحمزة والكسائي وابن عامر، وعلى إدغام التاء أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام، وعلى إدغام الجيم أبو عمرو وهشام(1).

وجه الإظهار : الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخارج إلا الجيم(2)، وتجانس الذال[3] التاء[4] في الانفتاح والتسفل(3)، وتقابل الرخاوة والجهر، الهمس والشدة وتجانس الزاي في الانفتاح والانفسال والجهر(4). ويزيد الزاي بالصفير، وتجانس الصاد في الرخاوة(5)، وتقوى الصاد بالإطباق والاستعلاء، والتفخيم والدال بالجهر فيبقى اثنان(6).

ويجانس الدال في الانفتاح والانسفال والجهر(7)، وتقوى الدال بالشدة، وتجانس السين[5] في الانفتاح والانسفال والرخاوة(8)، ويكافئ الجهر الصفير، وتجانس الجيم في الانفتاح والاستفال والجهر(9)، ويزيد الجيم بالشدة، ومن فرق(10) جمع.

---

1. في ع: الصفير. 2. في ب: ذكوان، وهو خطأ، انظر الاتحاف: 129/1. 3. في ب: الدال بالمهلة.
4. في ع: والتاء ومعها يختل المعنى 5. في ع: الصفير.

(1) هذا تحصيل لم نعثر عليه عند غير الجعبري.

(2) تنفرد الجيم في كون مخرجها من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتتفق الخمسة في كون مخرجها من طرف اللسان، وتنفرد حروف الصفير بطرفي الثنيتين السفليين، والتاء والدال بأصول الثنيتين العليين مصعد إلى الحنك لتشتركا مع الجيم قليلا، ينظر: تنبيه الغافلين للصفاقسي ص 21 و25.

(3) وكذلك فب الإصمات، والتوسط والترقيق ٪ المصدر السابق ص 41 و 47.

(4) وكذا في الرخاوة والإصمات، والتوسط، والترقيق، نفس المصدر.

(5) وكذا في الإصمات والتوسط، المصدر نفسه، عناوين الحروف.

(6) أي صفتان تقوى بهما الصاد على الذال: ولهذا كانت الصاد أقرب إلي القوة والذال أقرب إلى الضعف. تنبيه الغافلين ص 47 و 73.

(7) وكذا في الإصمات والترقيق. نفس المصدر ص 47.

(8) وكذا في الإصمات والترقيق. نفس المصدر ص 47 و 82.

(9) وكذا في الإصمات والترقيق أيضا نفس المصدر ص 44 و 47.

(10) يعني أن من فرق فأدغم البعض وأظهر البعض، جمع بين اللغتين قاله أبو شامة، إبراز المعاني ص 186. وينظر حواشي على كنز المعاني 1 لوحة 6.



ووجه إظهارها عند الجميع بُعد المخرج، ووجه تخصيص إدغام الدال والتاء زيادة القرب، ووجه تخصيص الدّال[1] زيادة المناسبة بدليل العدول من: اذ تَكر إلى اذ دكر[2] فإدغامها فيها أقوى[3]، ومن ثم اجتمع عليها كل المدغمين، وأضعفها الجيم للبعد[4] حتى قال ابن(1) مجاهد لم يدغمها إلا أبو عمرو.

توقيـــف: قوله نعم إذ تمشت زينب .. الخ. هو[5] المشار إليه[6] في قوله: «وما بعد بالتقييد قده مذللا ٪ سأسمي»، وقوله: «وأظهر ريّا قوله، هو المشار إليه في قوله : وبعد الواو تسمو حروف من ٪ تسمي،

وفهم من قوله(2) (يتقدم شيء)[7] يتقدم عليه، ويتأخر عنها[8] وهو واصف جلا وقس عليه البواقي

ذكر دال قد:

ذكر هابعد إذ لأنها أنسب البواقي بها.

262:وَقَدْ (سَـ)ـحَبَتْ (ذَ)يْلًا(ضَـ)ـفَا (ظَـ)ـلَّ (زَ)رْنَبٌ ٪ (جَـ)ـلَتْهُ (صَـ)ـبَاهُ (شَـ)ـائِقًا وَمُعَلِّلَا.

واو وقد، استئناف(3) أو حال تمشت، وسحبت: جرت وفاعله ضمير زينب، وضفا: طال صفة ذيل[9] مفعول سحبت، وظل لدوام النهار، وهنا(4) مطلقا، مستأنف، وعمله ككان وزرنب: نبت طيب الرائحة، اسم ظل، وجلته: كشفته، والهاء للزرنب

---

1. في ع: الذال بالمعجمة ولا يصح. 2. في ع، ص: اذ ذكر بالمعجمة، وهو تصحيف.
3. أقوى زحلقت في ع، إلى ما بعد عليها. 4. في ب: عند البعد. 5. في ع: هذا. 6. في ع: أشار إليه.
7. ما بين القوسين ساقط من: ب. 8. ز، خ: عنه. 9. ز،خ: صفته ذيلا، وهي صحيحة المعنى

---

(1) نص قول ابن مجاهد " ولم يدغم أحد من القراء الذال في الجيم غير أبي عمرو" كتاب السبعة ص 119

(2) يعني من قوله " وبعد الواو " ويستحسن جعل لفظ (كلامه) بدل قوله، وكلامه غاية في التعقيد رحمه الله. وخلاصته. أن قول الناظم وبعد الواو .. الخ
يفهم منه أن الواو يتقدم عليها شيء ويتأخر عنها شيء آخر، ومثاله واصف جلا تقدم عليه القارنان وتأخر عنه الحرف، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 166

(3) أعرض عن إعراب هذه الواو كل من الموصلي، والشيخ حسن السيناوني، كنز المعاني لوحة 26. الكواكب الدرية 148/1 وقال ابن عبد السلام الفاسي عن كونها حال تشمت: هو الظاهر أو المتعين لأن جعل الواو للاستئناف ضعيف ٪ شذا البخور لوحة 166.

(4) أي ظل هنا ليست كما اصطلح عليها في النحو: أنها لجميع النهار في الماضي. بل هي للزمان المطلق ٪ نفس المصدر.



وصباه: ريحه، والهاء للذيل، وأنث الفعل لتأنيث الفاعل، والجملة صفة زرنب وشائقا، خبر ظل، ومعللا: مرويا، من[1] العلل، أو ملهيا عن غيره، عطف عليه، ثم ذكر المظهرين فقال:

263: فَأَظْهَرَهَا (نَـ)ـجْمٌ (بَـ)ـدَا (دَ)لّ وَاضِحًا ٪ وَأَدْغَمَ وَرْشٌ (ضَـ)ـرّ (ظَـ)ـمْئَانَ وَامْتَلاَ

فاء فأظهرها عطف، والهاء لدال قد لفظا ولزينب معنى، ونجم: عالم وكوكب، فاعله منقول من: نجم: طلع، والنجم من النبت ما لا يقوم على ساق، والشجر ما يقوم عليه، ومن ثم جمعا في قوله تعالى: ((والنجم والشجر يسجدان)) (55 آ6)، وبدا: ظهر معتل[2] صفته، ودل: عرف، وفاعله ضمير النجم مستأنف، واضحا حاله، وورش: فاعل أدغم

والورش: التناول[3]، وضر مفعوله، وظمئان جر بالإضافة، لا ينصرف للصفة والزائدين إذ مؤنثه ظمأى. وامتلأ ـ مهموز مغير[4] ـ ارتوى (٪ 150 ط) عطف على مقدر ثم فصل فقال:

264 : وَأَدْغَمَ (مُـ)ـرْوٍ وَاكِفٌ (ضَـ)ـيْرَ (ذَ)ابِلٍ ٪ (زَ)وَى (ظِـ)ـلّهُ وَغْرٌ تَسَدّاهُ كَلْكَلاَ

مرو أصله مروي من أروى، فاعل أدغم، واكف ـ من وكف ـ: سال صفته، والضير: الضر مفعوله، وذابل: نحيف، جر بالاضافة، وزوى: جمع، ومنه الحديث النبوي (وزويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها[5]) وظله:خياله. وهو ما يحدث

---

(1) يعني من الارتواء المتكرر لا من الرواية، على أنه لا يمنع حمل اللفظ عليها أيضا لانه يزيد المعنى عمقا، لكن هذا يحتاج إلى صرف الكلام عن المعنى الظاهر.

(2) أي الجملة من الفعل والفاعل الذي هو ضمير النجم صفة نجم، هكذا أعربه كل من الموصلي والسيناوني. كنز المعاني لوحة 26. والكواكب الدرية 148/1.

(3) قال ابن منظور: والورش تناول شيء من الطعام، وعن ابن الاعرابي: والورش الأكل القليل، والوارش الطفيلي، والورشان طائر يشبه الحمامة ٪ لسان العرب 6/ 371ـ 372.

(4) يعني أن أصله حرف مد ساكن.

(5) الحديث بلفظه وزيادة ((وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها)) في البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي 270/6. وروى الحديث بألفاظ كثيرة منها في صحيح مسلم عن ثوبان: ((إن الله تعالى زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ... إلى آخر الحديث الطويل)) صحيح مسلم بشرح النووي 18: 13, 14. وتنظر مصادر الحديث في موسوعة أطراف الحديث النبوي 161/3 و 175/5 طبعة عالم التراث بيروت وينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث 269/2 =



من ستر الشاخص[1]، والعائد[2] الفيء مفعوله، وفاعله وغر جمع وغرة: شدة توقد الحر، والجملة صفة ذابل، وتسداه: علاه وهو صفة وغر، وفاعله ضميره، والهاء لذابل وكلكلا: صدر بدل بعض من الهاء، أو تمييزها، ثم ذكر فقال:

265 : وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلاَفٌ وَمُظْهِرٌ ٪ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلاَ

وفي حرف زينا خلاف، اسمية مقدمة الخبر، وكذا ومظهر هشام، وبصاد ظرف الخبر ونون لتمام الوزن، والصاد: قدْر النحاس[3]، وحرفه مفعوله، والهاء لهشام، لا للصاد للتذكير، والحرف[4] الناقة، ومتحملا: ناقلا1 حال الفاعل، يقول: جرت زينب ذيلا طويلا دام شذا عرفه الذي حملته ريح الصبا يشوق متيمها كلما نشقه، ويروي أوامَه[5]، أو يلهيه عن غيرها، أو دام ريح زرنب أثارته الصبأ، مذكرا لطيبها ومغريا به.

أشار بالذيل الطويل إلى حريتها، إذ هو للحرة ذراع وللأمة شبر، وبطيب رائحته قيل إلى حشمتها[6] وتنعمها باستعمالها الطيب.

وعندي أنه أشار به إلى عفتها، لأن غاية الكمال اجتماع الحرية والحسن والعفة يقال: فلان طيب الذيل والإزار [عفيف، ومنه قولهم:

.... ٪ والطيبون معاقد الأزر[7]2]3

---

1. في هـ، ز، ب: ناقل بالرفع. وهو لحن كثير الاستعمال. 2. ع: الأزرا. 3. ما بين الحاصرتين ساقط من:ب.

---

(1) يعني الواقف.

(2) أي أن الظل الذي بلغ منتهاه وبدأ في العودة يسمى الفيئ، وقد اضطرب فهم المنجرة لهذا الكلام حتى ظن أنّ فيه تصحيفا. فتح الباري 1 لوحة 201.

(3) قال أبو عبيد: والصاد: قدور الصفر والنحاس. لسان العرب 262/3.

(4) قال ابن منظور: والحرف من الإبل النجيبة الماضية التي أنضجتها الأسفار لسان العرب 42/9.

(5) أي يروي عطشه، قال ابن منظور: الأوام بالضم العطش، وقيل حره، وقيل شدة العطش، واستشهد له نقلا عن ابن بري الفقعسي:

قد علمت أني مروي هامها ٪ ومذهب الغليل من أُوامها

لسان العرب 38/12.

(6) أن يشار بطيب الرائحة إلى التنعم زمر مقبول ومعقول أما أن يشار به إلي الحشمة والعفة، ففي فهمي السقيم أنه بعيد ومتكلف. لأن طيب الرائحة أمر ذاتي يصلح مع العفة والتهتك.

(7) الأزر، بضم الهمزة وإسكان الزاي معقد الإزار. أو هو الإزار نفسه. لسان العرب 17/4. والبيت لخرنق بنت هفان من بني قيس. وصدر البيت:

النازلون بكل معترك ٪ .... وهو من الكامل

كتاب سيبويه 202/1، 2 58 و64. وينظر فتح الباري 1 لوحة 202

أقول : الاستدلال بالبيت صحيح لأن الإزار ليس طيبا لذاته بخلاف الرائحة تأمله.



وأظهر حسنها ضوء كوكب طلع وقت خطرتها، دل عليها محبها[1] دلالة واضحة أو نور وجهها الساطع، كقوله:

" ومسيرها في الليل وهي ذكاء[(1)] "

وستر تناول وصلها سوءَ حال محب ظمآن إلى مشاهدتها، فحسن[2] منظره، وارتوى، وأذهب وصل كثير متتابع ضر محب أنحفه توقد حر وجد تمكن من صدره[3] حتى تلاشى ظاله، علي حد:

كفى بجسمي نحولا أنني رجل ٪ لولا مخاطبتي إياك لم أُبَنْ[(2)4]

وفي طريقة وصل المحبين خلاف، منهم من زاده الوصل رغبة وطلبا، فتزين به وبلغ الكمال ومنهم من نظر نفسه فحجبه فوقف أو رجع، وقابل سمح هذا الإنعام ببذل ماله، ككريم هشم ناقته في قدور الضيافة لأحبابه متحملا حالة[(3)] الفقراء، وحبس نفسه في حالة شديدة امتثالا يشبه الملقى في النار صابرا علي المجاهدة.

أي أظهر دال قد في الوصل[5] عند ثمانية أحرف، ضمنها أوائل[6] سحبت إلى شائقا، وهي حروف الصفير، والظاء والذال، والضاد والشين والجيم، ذو نون نجم وياء بدا، ودال دل، عاصم وقالون وابن كثير[(4)]، وأدغمها ورش في الضاد[(5)] والظاء المذكورين أول: ضر ظمآن ، وأظهرها عند الستة[(6)]. فاتفق نافع على إظهارها عند الستة واختلف عنه في الظاء والضاد، فأظهرهما قالون وأدغمهما ورش زاد مكي له[(7)] إدغامها في الذال والزاي، وأدغمها ذو ميم مرو، ابن ذكوان في الضاد والدال،

---

1. محبها ساقط من: ع، ص 2. في ع: بحسن، وهي غير مناسبة. 3. في هـ، ز، ب: بصدره، وما أثبته أنسب. 4. في ع، ص: ترف، ومعناها غامض، وما أثبته معناه لم آتهم، أو لم أعير، ينظر لسان العرب 13/ 3 ـ 4. 5. في الوصل ساقطة من: ب. 6. في: ع. أول.

(1) كناية عن الشمس ولم نقف علي قائل البيت ولا على مصدره.

(2) يعني لم أتهم ولم أعب، أو لم أؤنب، لسا العرب 3/13 ـ 4 ولم نقف علي قائل البيت ومصدره.

(3) قال ابن عبد السلام الفاسي: الظاهر أن المراد بمحتملا، قائم بأداء الواجب عليه باذل وسعه في ذلك حتي لا ينسب إلى التقصير هـ شذا البخور لوحة 167.

(4) ووافقهم أبو جعفر. ويعقوب، ينظر النشر، 3/2 ـ 4 و إتحاف فضلاء البر 1/130 ـ 131

(5) فوافق في إدغامه لهما ابن ذكوان كما يأتي.

(6) وافق فيها قالون وعاصما وابن كثير.

(7) الضمير في له ينبغي أن يعود لورش، ولا أدري من أين أتى الجعبري بهذه الزيادة عن مكي لورش. فليست في الكشف 1/144، ولا في التبصرة : ص 111، ولا في الرعاية: ص 175. وقد وجه ابن مجاهد الإدغام في ((ولقد ذرأنا)) (7 آ179) بعد أن ذكر الخلاف فيها لأحمد بن صالح عن ورش وقالون ٪ السبعة ص 115 وإلى هذا أشار ميمون الفخار بقوله: "والأصبهاني زاد في الأعراف ٪ لقد ذرأنا بإدغام شاف" تحفة المنافع لوحة 39. والغريب أن الشيخ حسين خطاب لم يشر لهذه الزيادة لورش في: " إتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني ص 29.



والزاي والظاء المذكورات أوائل: ضير ذابل، زوى، ظله لكن له في الزاى، وهو ((ولقد زينا السماء)) بتبارك (آ5) وجهان كالتيسير[1]: الإدغام من طريق ابن النضر عن الأخفش عنه، وبه قطع الكافي، والإظهار من طريق النقاش[3] عنه فعنه[4]، وأظهرها عند الأربعة، وأظهرها هشام عند الظاء من قوله تعالى : ((لقد ظلمك بسؤال)) بصاد (آ 24) فقط، وهذا نقل التيسير وفاقا لابن مجاهد[5]، وقطع له أبو العلاء بالإدغام، وذكر الصقلي له فيها الوجهين، وأدغمها في بقية الظاء والسبعة[1].

فاتفق ابن عامر على إدغامها في أربعة إلا في موضعي الراويين: الظاء، والذال، والزاى والضاد، واختلف عنه في أربعة: الصاد، والسين، والشين، والجيم، فأدغمها فيها هشام، وأظهرها عندها ابن ذكوان، وأدغمها الباقون: أبو عمرو، وحمزة[7] والكسائي في الثمانية، فصار أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة والكسائي وورش على إدغامها في الذال[8] والزاي بخلاف ابن ذكوان فيها، وأبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام، على إدغامها في الضاد والسين والشين والجيم، وهذا تبيينها على ترتيبه السين، نحو: ((قد سألها قوم)) (5 آ 102)، ((قد سمع الله)) (58 آ1)، الذال ((ولقد ذرأنا لجهنم)) (7 آ179)، ليس غيره، الضاد، نحو: ((قد ضل ضلالا)) (4آ116)، ((ولقد ضربنا)) (17 آ41)، الظاء نحو: ((فقد ظلم نفسه)) (2 آ231) الزاي، ((ولقد زينا السماء)) (67 آ 5) ليس غيره، الجيم، نحو ((قد

---

1. في ب: السبعة، وهي أنسب لأن والسبعة بالواو غير واضحة، انظر سراج القارئ ص 119. فهي فيه بعبارة: وأدغمها في السبعة البواقي.

---

(1) التيسير ص 42

(2) هو أبو جعفر العسكري تأتي ترجمته.

(3) هو أبو بكر الموصلي تأتي ترجمته

(4) يعني أن الأخفش عن ابن ذكوان

(5) كتاب السبعة ص 115.

(6) الموضعان كما سبق هما: ((ولقد زينا)) المختلف فيه عن ابن ذكوان و ((لقد ظلمك)) المختلف فيه عن هشام، ينظر: النشر 4/2. وإتحاف فضلاء البشر: 130/1- 131.

(7) وافقهم خلف، النشر 4/2 قال البناء : وافقهم الأربعة هـ، يعني بعد العشر، إتحاف فضلاء البشر 130/1

(8) تقدم التعليق على هذا الاستثناء.



جمعوا لكم)) (3 آ 173)، ((ولقد جاءكم رسول)) (3 آ 81)، الصاد نحو: ((ولقد صدقكم الله)) (3 آ 152)، ((ولقد صرفنا)) (17 آ 41)، الشين : ((قد شغفها حبا)) (12 آ 30)، ولا نظير له (٪151و).

وجه الإظهار أنه الأصل، ولهذا جعله في الشهرة كالنجم الساطع، ووجه الإدغام اشتراك الصفيرية والظاء معها في طرف اللسان، والضاد لقرب آخر مخرجيها[1(1)] والشين لوصولها إليها بانتشار تفشيها، والجيم لتجانسهما انفتاحا واستفالا وشدة وجهرا وقلقلة، ومن وجه بالحمل علي الشين، يلزمه ((قد يعلم[(2)])).

وتجانس السين في الانفتاح والاستفال، وتقوى الدال بالشدة والجهر، فيقاوم الصفير أحدهما، وتجانس الذال فيهما وفي الجهر، وتقوى الدال بالشدة، ويقاوم النفخ[2(3)] القلقة، والحمل على الظاء ممنوع، وتجانس الضاد والظاء في الجهر والرخاوة[(4)] وتقوى الضاد والظاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، وتجانس الزاى في الانفتاح والاستفال والجهر، ويكافيء الصفير[(5)] الشدة، وتجانس الصاد في عدم[(6)]

1 . في هـ، ز. ب، خ: مخرجها، بالافراد وهي أوضح. 2 . هكذا في كل النسخ: النفخ ولا يظهر لي فيها معني واضح، إلا أن يراد بنفخ الذال، في حالة الوقف، انظر فتح الباري 203/1 ففيه قلقلة في الدال تجانس وتناسب النفخ في الذال.

(1) المألوف أن كل حرف له مخرج واحد منفرد به أو مشترك مع غيره فيه، وتثنية المخرج بالنسبة للضاد قد تصح حسب تفسير ابن عبد السلام الفاسي لكلام سيبويه، قال سيبويه: (ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد)) كتاب سيبويه 4 432. قال الفاسي: "فأضاف أول إلي حافة وحافة إلي اللسان، وإضافة اسم الجنس تعم فيشمل أول الحافة اليمني وأول الحافة اليسرى. هـ يراجع: تسهيل المعارج إلي تحقيق المخارج، مخطوط بآخر المحاذي، مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان، رقم 804. لوحة 218

(2) يعني يلزمه إدغام ((قد يعلم)) لأن الجيم والشين والياء كلها تخرج من المخرج الثالث من مخارج اللسان. ولكن الصفات تختلف ٪ تنبيه الغافلين ص 44 و 83 و 88

(3) المفروض في المقاومة أن تكون بين ضدين والقلقلة من الصفات التي لا ضد لها. ولعل المقصود بالمقاومة مقابلة جريان النفس والصوت مع النطق بالذال لأنه رخو، بانقطاع جريان النفس مع النطق بالدال لأنه من حروف القلقلة، الرعاية ص 94. وتنبيه الغافلين ص 27

(4) في الجهر نعم أما في الرخاوة فلا. وقد حاول المنجرة إصلاح العبارة بما يطول ذكره فتح الباري 1 لوحة 203.

(5) الصفير في الزاي والشدة في الدال.

(6) في العبارة خلل لأن الدال من حروف القلقلة وصوب المنجرة العبارة بقوله: فالصواب ويقاوم القاقلة الدال وشدته وجهره، الإطباق والاستعلاء والصفير. فتح الباري 1 لوحة 203. أقول يتجانس الدال والصاد في كون كل منهما متوسطا أقرب إلى القوة ٪ تنبيه الغافلين ص 47 و 73



القلقلة والنفخ ويقابل الصفير والإطباق، الجهر والشدة، وتزيد بالاستعلاء والتفخيم، وتجانس الشين[1] في الانفتاح والاستفال، وقاوم التفشي(1) الجهر والشدة[2].

وجه تخصيص(2) الظاء والضاد تعدد صفات القوة، ووجه ضم الذال تناسبهما في صفة(3) وقف، والزاي(4) للجهر[3] ولا يلزمه(5) الجيم لبعد المخرج، ووجه وجهى الزاي، حملها على الصفيرية مرة، وعلى المجهورة أخرى، ووجه تخصيص لقد ظللك، التنبيه علي الجواز حيث قوى التناسب.

---

1 في الأصل: السين بالمهملة وهو تصحيف 2. هـ. ب: أو الشدة

3. هكذا في الأصول ولو حذفت لام الجر وعوض عنها بالألف لكان أنسب

---

(1) التفشي في الشين والجهر في الدال

(2) أي تخصيصهما بالإدغام عند ورش، وصفات القوة فيهما هي: الاستعلاء، والجهروالإطباق، والتفخيم.

(3) صفة الوقف التي تناسبا فيها. قال المنجرة هي: النفخ في الذال والقلقلة في الدال هـ. ويظهر ان هذه المناسبة هي في التقابل وليس في المجانسة: ينظر فتح الباري 1 لوحة 203

(4) والزاى معطوف على الذال، وقد سبق ذكر الخلاف فيه.

(5) يعني : لا يلزم من ضم الزاي إلى الضاد والظاد، ضم الجيم لبعد مخرجه عنهما.

ذكر تاء التأنيث[1]

قدمها علي هل وبل لأنها أنسب بقد باعتبار المظهرين، وبعض يقيد[2] بالساكنة وبعض بالمتصلة بالفعل، كالتيسير[3]، لأنها ساكنة معه بخلاف الإسم، واعتمد الناظم علي عقد الباب للصغير[4] كما قررنا، ولما افتقرت إلى ما تتصل به وصلها بقوله:

266.وَأَبْدَتْ (سَـ)ـنَا (ثَـ)ـغْرٍ (صَـ)ـفَتْ (زُ)رْقُ (ظَـ)ـلْمِهِ:(جَـ)ـمَعْنَ وُرُودَ أَبَارِدَ أَعْطِرَ الطِّلاَ

وأبدت: أظهرت، والفاعل ضمير زينب، والواو استئناف أو حال، أي تمشت مبتسمة وسنا ـ مقصور واوي ـ: الضوء، مفعول مضاف إلى ثغر: مقدم الأسنان، وصفت صفته لفظا، وفاعله زرق جمع أزرق: الماء الصافي، قال زهير:

ولما وردن1 الماء زرقا جمامه:2 وضعن عصِيِّ الحاضر المتخييم[5]

[وهو مضاف إلى الظلم: ماء الأسنان وبريقها]3 وقال آخر،

" إلى شنباء مشربة الثنايا : بماء الظلم طيبة الرضاب[6] والزرق صفة الظلم

1. في ع ... وردنا، وهو في لسان العرب بالوجهين: في 139/10 وردن في 105/12 وردنا، والبيت هو هو
2. في ص، جمامة، وهو تصحيف. 3. ما بين الحاصرين آخر في ب إلى ما بعد البيت الثاني

(1) سبق الشاطبي لهذا الترتيب بعد الداني في التيسير ص 41 أبو طاهر الأندلسي في العنوان ص 56. وتبعه ممن تبعه ابن الجزري في النشر 2/2 والطيبة ص 216. وقبله ابن بري في الدرر اللوامع، والشيخ ميمون الفخار في تحفة المنافع وبعدهم المضغري في تكميل المناف. وكان ممن سبق إلى تغيير هذا الترتيب ابن مجاهد في السبعة ص 114، وابن مهران في المبسوط ص 91 ومكي في الكشف 141/1، ثم الحصري في قصيدته،

(2) ممن قيدها بالساكنة ابن مجاهد / السبعة ص 115 والحقيقة أن الجميع قيدوها بالساكنة بواسطة الأمثلة.

(3) ص 42 منه

(4) يعني أنه اعتمد في إطلاقه تاء التأنيث دون تقييد بالساكنة على عقد الباب للإدغام الصغير الذي من شرطه أن يكون الأول ساكنا.

(5) الجمام: جمع جمة ومعناه الكثرة والمتخيم: المقيم في الخيمة / لسان العرب 105/12، 194، وديوان زهير ص 105 وفيه ((فلما)) بالفاء.

(6) شنباء مؤنث أشنب، والشنب: نقط بيض في الأسنان، أو رقة وبرد وعذوبة في الأسنان، والظلم: ماء الأسنان أو بياضها، والرضاب: فتات المسك ولعاب العسل وهنا ما تقطع من ريق الفم / لسان العرب 418/1 و 507 و379/2.



في الأصل، ونون جمعن ضمير الزرْق ومفعوله ورودا مصدر ورد الماء أتاه باردا عطر الطلاء صفتاه[1] والثانية من باب: الحسن الوجه، والعطر: طيب الرائحة، والطلاء بالكسر والمد: عصير العنب [الذي ذهب ثلثاه[2]][3] ويسمى به الخمر، استعاره لماء الاسنان، أوما يطلى به لأنه شفاء.

ثم ذكر المظهرين فقال:

267 : فَإِظْهَارُهَا (دُ)رٌّ(نَـ)ـمَتْهُ (بِـ)ـدُورُهُ : وَأَدْغَمَ وَرْشٌ (ظَـ)ـافِرًا وَمخولاً

فإظهارها[4] در: كدر(1) اسمية، الهاء لزينب، نمته بدوره: رفعته كوامله فعلية صفة در، والهاآن له، والاضافة للملابسة، وأدغم ورش[5] فعلية، عطف على الأولى، وظافراً: فائزا، ومخولا: مملكا: حالا الفاعل، ثم عطف على الأخيرة فقال:

268 : وَأَظْهَرَ (كَـ)ـهـفٌ وافرٌ (سَـ)ـيبُ (جُـ)ـودِهِ : (زَ)كيٌّ وفيٌّ عُصرةً وَمُحَلّلاً

وأظهر كهف: قوي(1)، وافر اسم فاعل من وفر: كثر، وسيب، جوده: عطاء كرمه، فاعل وافر أو مبتدأ له، صفة كهف، (والهاء له)[6](2) وكذا زكي(3) وفي طهور صادق الوعد، عصرة: ملجأ، وكذا العَصَر، (والمعصر والمعتصر(4))[7] والمغني[8] قال:

صاديا يستغيث غير مغاث ٪ ولقد كان عصرة المنجود(5)

---

1. في ز، صفاته وهو تحريف. 2. في ع ثلثه وهو خطأ ينظر لسان العرب 11/15
3. ما بين المعقوفتين ساقطا من ص. 4. في ز. .فأظهرها، وما أثبته أصوب 5. ورش ساقط من ع ....
6. ما بين القوسين ساقطا من ع. 7. ما بين القوسين زيادة من غير الأصل. 8. والمغني ساقط من: ز،ع

---

(1) إقحام غير مناسب كثيرا ما يقع فيه الجعبري رحمه الله، فكلمتا: كدر، وقوي جاءتا تفسيرا لـ: در وكهف، وجاء كل منهما جزء من المبتدأ في الجملة فجاء التفسير للجزء في وسط الجملة غير مناسب، انظر إلى قوله بعد الأولى " نمته بدوره " : رفعته كوامله، فعلية .. الخ " وكذا قوله " سيب جوده : عطاء كرمه، فاعل .. الخ، فقد جاء التفسير المقحم في الجملتين الاخيرتين مناسبا رغم تشويشه لأنّه تفسير للمبتدأ بكامله بخلافه في الجملتين السابقتين فهو أكثر تشويشا علي القارئ، ولا سيما قليل البضاعة مثلي.

(2) يعني لكهف.

(3) التشبه فقط في الشطر الثاني، أي زكي وفي صفتان لكهف.

(4) ينظر تفسير هذه الكلمات: العصر، والمعصر، والمعتصر بمعنى المنجاة، والملجأ في لسان العرب 4/577 ـ 578.

(5) البيت من إنشاد أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، والصادي: الصائح المتضرع والعصرة الملجأ كما سبق، والمنجود: المكروب. لسان العرب 4/578، و 14/456.



ومحللا: كثير الحلول بمنزله، حالا الفاعل، وإن كان نكرة للقافية ولم تكف الأخيرة[1] للواو، ثم عطف فقال:

269: وأظهرَ رَاوِيه هشام لَهُدِمَتْ ٪ وفيَّ وَجَبَتْ خُلفُ ابنِ ذكوانَ يُفتَلاَ (٪152ظ)

وأظهر راويه فعلية، والهاء لكهف، وهشام بدل راويه، ولهدمت، أي تاء لهدمت مفعول أظهر، وفي وحبت خلف ابن كوان، اسمية مقدمة الخبر، ويفتلا: يتدبر، من فليت الشعر[2] والشّعَر[1] مستأنف، أو خبر متعلق الجار. يقول[3]: حيث تمشت زينب تبسمت فأظهرت ثغرا مضيئا صافي الظلم، ضم لذة الرشف[2] وطيب الرائحة، وصفها بحسن الخلق، ونقاء[3] الثغر، وحلاوة اللمى، وطيب النكهة، ولزم عنه حداثة السن، وتبسمها عن ثغر كدر في جوهره وصفائه، نقلت[4] صفاته محبوه الكاملون[4] في الإدارة، وكتمَ المواصل[5] ما حصل له من اللطائف حال فوزه بستره عن الأغيار مملكا محبوبة[6] نفسه، وأعلن أسرار المحبة متمكن في حاله، لا عن غلبة، كضعيف باح فأبيح دمه، سخي بمهجته في الحب، طهور[7] السريرة في المحبة، منجز وعده الذي عاهد عليه رحيب الصدرللوارد.

وأصحاب هذا الكهف طائفتان: فريق جهر بقوله: لولا أن هذا القطب عرفنا عيوب أنفسنا لحبطت أعمالنا، وفريق صادق[8] وفق بين الخوف والرجاء فقال مانعلم هل قبلنا أم رددنا فتدبر الحالين واسلك.

---

1. والشعر ساقط من ز 2. في ع: الشرف، وهو تحريف. 3. في: ع وصفاء. 4. في الأصل: محبرة الكاملين. 5. كذا في كل النسخ، والمراد: الواصل إشارة إلى: " وأدغم ورش ظافرا ". 6. هـ، ز، ب، خ: مخبوبه، وهي أنسب. 7. في ع: كظهور بكاف التشبيه، ولاداعي له. 8. في ب: حاذق وهي دقيقة المعنى.

---

(1) الأخيرة هي. ومحللا. يعني أنها لم تغن عن الأولى لأن العطف بالواو يفيد المغايرة بينهما، فالأولى: الملجأ، والثانية المكان ٪ ينظر معناه في ابراز المعاني ص 189 وحواشر على كنز المعاني 1 الوحة 10.

(2) أما في الشعر فقد قال معاوية لسعيد بن العاص: دعه عنك فقد فليته فلى الصلع، وأما فلي الشعر فهو الذي بمعنى التدبير قال ابن منظور: وفليت الشعر إذا تدبرته واستخرجت معانيه وغريبه لسان العرب 163/15.

(3) مرة أخرى يترك الجعبري المقصود ويتيه في بحر معاني الصوفية، بل يتبنى التحليل الصوفي والتأويل البعيد والقريب، الأمر الذي يقطع حبل التواصل بين الدارس وقضايا الخلاف في القراآت.

(4) أنث الفعل محاكاة لقول الناظم: نمته بدوره. وهي محاكاة فيها نظر إذ البدور (الفاعل) في النظم. تأنيثه أو تذكيره مجازي فيجوز تأنيث الفعل لا سيما والفاعل ف محله غير مقدم. أما محبوه (الفاعل) في كلام الجعبري فإنه حقيقي التذكير. فلا داعي لتأنيث الفعل قبله، وليست هذه من الحالات التي يجوز فيها تأنيث الفعل ٪ ابن عقيل 482/1.



أي أظهر تاء التأنيث الساكنة في الوصل عند الستة الأحرف المذكورة أوائل سنا إلى: جمعن: حروف الصفير، والطاء والثاء والجيم. ذو دال در ونون نمته وباء بدوره: ابن كثير، وعاصم وقالون. وأدغمها ورش في الظاء فقط، المذكور أول ظافر وأظهرها عند الخمسة.

وأظهرها دون كاف كهف: ابن عامر، عند السين والجيم والزاي المذكورات أول: سيب جوده زكي، وأدغمها في الثلاثة الأخر[1] الظاء والثاء والصاد[(1)] ثم اختلف راوياه في حرفين من القسمين، فأظهرها هشام عند الصاد من قوله تعالى: ((لهُدِمَت صوامِعُ)) بالحج (آ40) فقط، وهذا تخصيص من المفهوم ونقل أبو العلاء عنه إدغامها في الستة إلا ((نَضِجَت جلُودُهُم)) بالنساء (آ56) و((لهدمت صوامع))، ولابن ذكوان في ((فَإِذَا وَجَبَت جنُوبُهَا)) بها[2] (آ 36) وجهان: ذكرهما الداني في غير التيسير: الإظهار من طريق أبي الحسن، وبه قطع فيه[(2)] وفاقا لابن مجاهد ومكي وهو الأشهر. والإدغام من طريق[3] فارس.

ونقل الداني الخلاف عن هام أيضا، فهو[(3)] عنده مطلق، وعند الناظم مفرع وإلى هذا أشار بيفتلا، وليس رمزا للصريح، وهذا تخصيص من المنطوق. وأدغمها الباقون: أبو عمرو وحمزة والكسائي في الستة، فصار أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر وورش على إدغام الظاء، وهم إلا ورشا على الثاء[4] والصاد، إلا هشاما

---

1. في هـ، ز: الأخير، وهو تحريف. 2. بها ساقطة من: ع،ب. والهاء فيها عائدة على سورة الحج التي تقدمت وفيه تجاوز كثير 3. في ب. طريقي 4. في ز، ب: التاء بالمثناة وهو تصحيف

---

(1) هذا التقسيم قريب مما عند ابن مهران في المبسوط ص 57 و 135. وهو عند ابن الجزري أشمل وأوضح ينظر الكوكب الدري ص218 قد اختصر ابن مجاهد الموضوع بقوله عن ابن عامر " وكان لا يستمر على قياس في تاء التأنيث السبعة ص124

(2) قال المنجرة: قطع فيه: أي في التيسير،فتح الباري 204/1 . وأرى أن هذا القطع فيه نظر. ذلك أن التيسير لم يمثل بـ((وجبت جنوبها)) في الأصول، ولم يذكرها في موضعها من الفرش، ونص في الأصول فقط على إدغام ابن ذكوان التاء من ((لهدمت صوامع)) وإظهار هشام لها كما نص في الفرش على إدغام هذه التاء فقط لابن ذكوان مع غيره التيسير. ص 43 و 157. فمن أين يؤخذ القطع بالإظهار لابن ذكوان في التيسير؟، وأصل كلام الجعبري هذا لأبي شامة في إبراز المعاني ص190 وتعقب ابن الجزري كلام أبي شامة والجعبري بأن الذي في جامع البيان للداني غير ما ذكراه إلى كلامه الطويل. النشر 5/2ـ 6، ودافع ابن عبد السلام عن كلام أبي شامة والجعبري بكلام معقول جدا ولكنه مبني على الفرض انظر المحاذي ص 261.

(3) معناه أن الحلاف عند الداني مطلق، ومعناه أن لكل من هشام وابن ذكوان وجهين



في لهدمت، وأبو عمرو وحمزة والكسائي علي السين والزاي والجيم، وأحد وجهي ابن ذكوان في ((وجبت)).

فالسين اثنا عشر موضعا، ((أَنبَتَ سبْعَ سَنَابِلَ)) (2 آ 261)، ((أقلّت سحَابًا ثقَالاً)) (7 آ 57)، ((فَقَدْ مَضَتْ سنّةُ الأوّلِينَ)) (8 آ 38)، ((ءانُزِلَت سُورَةٌ)) (9 آ86) ثلاثة[1] بالتوبة واثنان بمحمد، ((وجاءَت سيّارَةٌ)) (12 آ19) ((قَدْ خَلَت سنّةُ الأوّلِين)) (15 آ 13)، ((وَجَاءَتْ سكْرَةُ الْمَوْت)) (50 آ 19)، ((فكَانَتْ سَرَابًا)) (78 آ 20) والثاء ستة، ((بِمَا رَحُبَت ثمّ وَلّيْتُم)) (9 آ25)،

((كَمَا بَعُدَت ثمُودُ)) (11 آ95)، ((كَذّبَتْ ثمُودُ الْمُرْسَلِينَ)) (26 آ 141)، ((كَذّبَتْ ثمُودُ بِالنّذُرِ)) (54 آ23)، و ((كَذّبَتَ ثمُودُ وَعَادٌ)) (69 آ 4)، و ((كَذّبَت ثمُودُ بطغوَيهَا)) (91 آ11)، والصاد: ((حَصِرَت صدُورُهُمْ)) (4 آ90)، ((لّهُدِمَت صَوَامِعُ)) (22 آ40)، ليس غيرهما. والزاي : ((كُلّمَا خَبَت زِدْنَلهُمْ سَعِيراً)) (17 آ 97)، ولا نظير له، والظاء: ((وَأَنْعَامٌ حُرِمَتْ ظُهُورُهَا)) (6آ138) ((إلاّ مَا حَمَلَت ظهُورُهُمَا)) (6 آ 146)، و ((من قَرْيَةِ كَانَت ظالمَةً)) (21 آ11) ولا رابع لهـا، والجيم: ((كُلّمَا نَضِجَت جلُودُهُمْ)) (4 آ 56). ((فَإذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا)) (22 آ36) ليس غيرهما[2].

وإذ وقد يتذكر بهما مابعدهما[1]، بخلاف التاء، فلو قال[2] مثل:

خلت بعدت مثالها حصرت خبت ٪ ومع حرمت ظهورها وجبت ولا

---

1. ثلاثة ساقطة من هـ، ز. 2. في هـ، ز، ع: غير.

---

(1) ما بعد إذ هي الحروف التالية: التاء، والزاي، والصاد، والدال، والسين، والجيم، المذكورة في البيت: نعم إذ تمشت زينب ... الخ.
وما بعد قد هي الحروف الآتية: السين، والذال (المعجمة)، والضاد، والظاء، والزاي، والجيم، والصاد، والشين.
وقوله بخلاف التاء .. الخ لا يظهر لي بوضوح خلاف بين صنيعه مع ذال إذ ودال قد من جهة ومع تاء التأنيث من جهة أخرى، فقد ذكر إذ وقد والتاء وذكر بعدها الحروف التي اختلف في إدغامها وإظهارها بعد كل واحدة منها.

(2) هذا الإصلاح هو تعديل لما مثل به أبو شامة حيث لم يتم ترتيبها غير أن أبا شامة مثّل فقط، إبراز المعاني ص 188 ، والجعبري يقتضي قوله: فلو قال أن يكون بيته بدلا من بيت الناظم، وهذا فيه أكثر مما في كلام الناظم من الإبهام، إذ الشاطبي ذكر التاء في الترجمة وذكر الحروف التي تدغم فيها في البيت وترك التمثيل للقارئ لأنها محل خلاف.



أي خلت زينب من ربوع المقصرين، واضمحلت صورتها عن خيالهم فضاقت صدورهم لفراقها، وانطفت نار أنوارهم لغيبتها، ومع قولهم: حرمنا شهواتنا[1] وأذبنا[2] أجسادنا، لرضاها، ظهور[3] بدرها في سماء حزنهم[4]

وجه الإظهار أنه الأصل، وإلى حسنه أشار بالبدر الذي نقلته[5] البدور، ووجه الإدغام الاشتراك في بعض[(1)] المخرج إلا الجيم فإنها تشاركها في اللسان وتجانسها في الشدة والانفتاح والانسفال والترقيق، وتزيد الجيم بالجهر، وتجانس السين في الانفتاح والانسفال والهمس (153٪و) كافئ الصفير الشدة، وتجانس الثاء فيهما[(2)]، ويقابل التفشي الشدة، وتجانس الصاد في الهمس، وتنفرد بالشدة والصاد[(3)] بالصفير والإطباق والاستعلاء والتفخيم، وتجانس الزاي في الانفتاح والانسفال ويقاوم الصفير الشدة، ويبقى الجهر، ويكافيء شدتها جهر الظاء وتزيد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، ووجه تخصيص الظاء بالإدغام كونها أقرب وأنسب، ووجه [الظاء والثاء والصاد. كون الأولين أقرب والأخيرة[(4)][6] أنسب، ووجه][7] إظهار لهدمت، وإدغام حصرت، حمل الصاد على المطبق مرة، وعلى الصفير أخرى[(5)].

---

1. في ز: شهواتها. 2. في ع: وآذينا. 3. في هـ، ع، ب: زيد هنا لفظ سماء وزيادته غير سليمة.
4. في هـ، ز، ب: حضرتهم. 5. نقلته من: ب، وباقي النسخ فيها " تقلدته ". 6. في الأصل والأخيرين
7. ما بين المعقوفتين ساقط من: هـ، ز.

---

(1) عبر ببعض المخرج لأنها وإن كانت تشترك جميعها في اللسان فإنها تنقسم مع بض إلحروف الأخرى إلى أربع مجموعات: الجيم في مجموعة مع الشين والياء غير المدية، من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، والتاء في مجموعة مع الطاء والدال من طرف اللسان وأصول الثنيتين العليين، والثاء والظاء في مجموعة مع الذال من طرف اللسان وطرفي الثنيتين العليين، والسين والزاي وحدهما من طرف اللسان وطرفي الثنيتين السفليين ٪ينظر تنبيه الغافلين ص 23 ـ 24.
هذا ما أجمله في الاشتراك في بعض المخرج أما الاشتراك في الصفات فقد فصلها وعبر عنها بالتجانس وهي الخصيصة التي انفرد بها القراء من النحاة الأقدمين٪أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص 241.

(2) يعني في الانفتاح والانسفال.

(3) معطوف علي الضمير في تنفرد، وهو التاء.

(4) الأخير هو الصاد. وكونه أنسب للأطباق والاستعلاء والصفير وهي صفات القوة.

(5) في هذا التوجيه إجمال إذ لا يكفي معرفة أن الصاد تحمل مرة علي الإطباق ومرة علي الصفير، بل الذي ينبغي معرفته هو في أية حالة تحمل على الإطباق وفي أية حالة تحمل علي الصفير؟ وفي نظري حتى هذا لا يكفي أيضا لتوجيه الفرق بين إدغام حصرت، وإظهار لهدمت، والفرق كما أرى أن من أدغم تاء حصرت راعي فكرة التقارب التي قويت في: حصرت صدورهم. بضميمه حرف الراء قبل =



ووجه خلف " وجبت " مراعاة التجانس والبعد، ولم يطرد[1] في " نضجت " اكتفاء بتنبيه " وجبت ".

ذكر لام هل وبل:

270: أَلاَ بَلْ وَهَلْ(تـ)ـرْوِي(ثـ)ـنَا(ظـ)ـعْنِ (زَ)يْنَبٍ ۝ (سـ)ـمِيرَ(نـ)ـوَاهَا(طـ)ـلْحُ (ضـُ)ـرٍّ ومُبْتَلاَ

الاحرف افتتاح[1] وبل للإضراب والانتقال[2]، وهل للاستفهام، ومفعول تروي محذوف أي قولي: ومحكيه[2] ثنا فعل ماض صرف، وظعن زينب: رحيلها فاعله، وسمير مفعوله: المسامر ليلا، ويطلق علي المعاشر. ونواها: بعدها، والهاء: لزينب وأضافه إليه للملابسة، أي محدثا في نواها، وطلح[3]: عيي[3] قال عليه السلام لقيس.. وقد غشي عليه من عمله في صنعته ـ : (مالي أراك طليحا)[3] وهو حال المفعول وإن ضُمن ثنى معنى صير فمفعول ثان، وأضافه إلى الضر لأنه سببه، ومبتلا: مختبر، وهنا مكلّف المشاق، ثم ذكر المدغمين فقال:

271: فَأَدْغَمَهَا (رَ)اوٍ وَأَدْغَمَ (فَـ)ـاضِلٌ ۝ وَقُورٌ (ثـ)ـنَاهُ (سَـ)ـرَّ (تَـ)ـيْمًا وَقَدْ حَلاَ

فأدغمها راو فعلية، والهاءاللام الحرفين[4] ظاهرا[4] وأدغم فاضل: عالم أخرى

---

1. في ع: استفتاح. 2. في هـ: محكية. 3. في ع، ب: معيي.
4. صوبت في هامش هـ، باطنا، وعلى الأصل علف في فتح الباري 204/1 دون إشارة إلى هذا التصويب.

= التاء. إذ اجتمع ثلاثة أحرف من منطقة واحدة بينما ضعفت علاقة التقارب في ((لهدمت صوامع)) بسبب وجود حرف الميم ـ الذي هو من منطقة مستقلة عن منطقة الراء والتاء والصاد ـ قبل التاء، فقوي سبب الإدغام في الأولى وضعف في الثانية / ينظر أثر القراآت في الأصوات والنحو العربي ص 244

(1) لم يطرد الخلاف في نضجت لأنه ليس فيها من التجانس والبعد ما في وجبت.

(2) أضاف كلمة الانتقال للدلالة علي عدم إبطال الكلام السابق.

(3) والطلح والطليح، المتعب من السفر. وقد روي في الأثر: فما برح يقاتلهم حتى طلح أي أعيا وروي أيضا: سطيح على جمل طليح أي معيي. لسان العرب 531/2. ولم نقف على الحديث بلفظ طليحا.

(4) المراد بالحرفين: هل وبل، وقوله بعد ظاهراً، علق عليه المنجرة نقلا عن ابن عامر بما يلي: يعني أن الظاهر من الوجهين اللذين احتملهما بيت الناظم من اللغز وافادة حكم في القراءة هو الثاني هـ. فتح الباري 204/1 ولا يظهر لهذا الكلام معنى واضح، لأنّ الكسائي المرموز له بالراء من واو لا يعرف له وجه غير الإدغام وكلام الناظم لا يفهم منه غير ذلك، وكلمة ظاهرا، تأكيد لمعاد الضمير على الحرفين والله أعلم، أما أن تجعل حالا من فاعل أدغم، أو منصوبا على إسقاط الخافظ، أو مصدرا، لتفيد وجها ثانيا فهذا مالا يؤديه نقل، ولا تسعفه لغة، ولا ينبغي أن يعتبر إدغام الكسائي في رواية أبي الحارث لام يفعل في الذال وجها آخر في المسألة ;/ ينظر العنوان ص 57.

أقول: الذي فهمته من لفظ ظاهر أو باطنا هو أن الظاهر أي ظاهر اللفظ الغزل الصوفي وباطنه، أحكام القراآت، فالهاء عائدة على ضمير أبدت في الظاهر وفي الباطن عائد إلى اللام.



محذوفة المفعول، وقورٌ: رزين العقل صفته،: وثناه: مدحه قصر للوزن، والهاء لمدلول الفاءحمزة، مصدر مبتدأ مضاف إلى المفعول، وخبره سر: أفرح، وفاعله ضمير ثناه، وتيما مفعوله، قبيلة نسب إليها حمزة بالولاء أو النسب وقد حلا المدح فعلية مستأنفة أو حال فاعل سر، ثم فصل فقال:

272: وَبَلْ فِي النساخلادَهُم بِخِلاَفِه : وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ (حُـ)بَ وَحُمّلاَ

وبل عطف[(1)]، وفي النساء ظرف فأدغم[1] المقدر، وخلادهم فاعله، والهاء للقراء وبخلافه متعلقهُ، والهاء لخلاد، والإدغام حب اسمية، وفي هل ترى ظرف أحدهما، وحملا: نقل كثيرا، عطف على حب ثم تمم فقال:

273: وأظْهِر لدَى وَاعٍ (نَبِـ)يلٍ (ضَـ)مَانُهُ : وَفِي الرّعْدِ هَلْ وَاستَوْفِ لاَ زَاجِراً هَلاَ

وأظهر عطف على معني الاسمية، ولدى ظرفه، وهي لما حضرك، وعند لما ملكت واع حر. بالإضافة أصله واعي: حافظ، نبيل. صفته، عظيم، وضمانه التزامه فاعل الصفة والهاء له، وفي الرعد متعلق أظهر مقدرا وهل مفعوله، واستوف: حصل عطف على أظهر، لا زاجرا حال الفاعل، أي غير زاجر: حاث، وهلا صوت يزجر به الخيل جر أي بهلا[2] أو نصب بزاجر لأنه قول، أ بتقديره[(2)]، انتقل من الخبر[(3)] إلى الاستخبار ببل، يقول: هل تنقل[3] ياصاح قولي صير رحيل الحسناء محبها الهائم قيتل بؤس فراقها المبتلى (با لاحتراف ليلذ)[4] سمعي بأحاديث الهوى ويبلغها حال متيمها لترثي له، فكتم الكلمات محب راوي صفاتها غيرة مني، واخر عاقل مجرب خشية تيقظ الغافلين لها، وأفرح كتمانه ذوي تيم، أو قبيلة تيم، فالفاضل الوقور الصديق أو حمزة لانتسابهما[(4)][5] إليها، وهذا من محاسن

1. هـ، ز، ب، خ: أدغم. 2. في: ب، بها. 3. في: ع ....تقل 4. ما ين القوسين ساقط من: هـ، ب
5. في ب، لانتسابها وكانت في أصل ز، لا نتسابه وهي أظهر

(1) المعطوف في الحقيقة هو فعل أدغم مقدر، وقد أطال المنجرة الحديث عن تأويل هذا العطف. فتح الباري 1 لوحة 204.

(2) قال المنجرة نقلا عن أبيه:أي بتقدير الوقف ٪ فتح الباري 204.
ولا أرى لتقدير الوقف هنا معني، و الانسب في إعادة الضمير أن يعود على القول قبله وقوله قبل: لأنه قول، مشكل لأن الضمير إما أن يعود إلى زاجر ولا يلزم من الزجر المفهوم منه أن يكون قولا، وإما أن يعود إلى هلا وهذا الأفضل أن يقال فيه إنه اسم صوت، أي اسم للصوت الذي يزجر به.

(3) الخبر بعد التراجم الثلاثة: ذال، إذ ودال، قد، وتاء الثأنيث، والاستخبار بعد هل وبل في قوله: ألا بل وهل تروي ... الخ.

(4) نقل المنجرة عن أبيه قوله: لعل الثاني ضمير مفرد وما قبله ضمير جمع لا تثنية، ثم علق بقوله: الظاهر ما في الشرح كما لا يخفي ٪ فتح الباري 204/1.
وكل ذلك غير ظاهر: والظاهر بدون لبس إفراد الضمير الأول مذكرا كما كان في نسخة ز، ((لا نتسابه)) ليعود الضمير إلى حمزة، انظر رقم(4) فوق.



الاتفاق(1)، وعذب عندهم، ثم انتقل ببل[1] إلي الخبر فقال: ثبت في الحور العين مقيم المحبين على عهده بسبب مخالفة هواه، في[2] قول المحب لمن سأله عن المحبة: هل ترى دليلها[3] كتمان سر مدح، وأكتم سرك عن الأغيار وأظهره[4] عند حافظ له صدق في التزامه ما يلتزم، ومن خفي عليك حاله وأرعد عليك. بالتمويه[5] فتجاهل له واستفهم منه ساترا حاله، ثم نبه علي التمام فقال: وحصل هذه. (٪ 154ط) المعاني والوصايا متأنيا لتصير لك ملكة غير عجل ولا متكلف فقد أوضحتها، وقدم بل معادلة(2).

أي أدغم ذو راء راو: الكسائي لام بل وهل في ثمانية أحرف، وهي أول تروي إلى ضر.

تنبيه، ظاهر عبارته يوهم أن كل واحدة(3) تُدغم في[6] الثمانية وليس كذلك لكن لام بل تُدغم في سبعة: النون، والظاء، والطاء، والتاء، والسين، والزاى ولام هل في ثلاثة : النون، والتاء، والثاء.

فإن قلت(4): فالمجموع عشرة قلت: تختص بل بخمسة: الطاء،[7]، والظاء، والضاد، والسين، والزاي، وتختص هل بحرف الثاء، ويشتركان في حرفين: النون والتاء، فالمجموع ثمانية، والناظم اعتمد على الواقع، ولو قال(5):

ألا بل وهل تروي نعم هل ثوى وبل ٪ طوى ضر ظعن زينب ساء واهطلا.

لأوضح.

---

1. ببل ساقطة من، هـ، 2. في هـ، ز، ب وفي 3. في: ب، دلالها 4 في ع وأظهر سرك.
5. في ع: التوية بالتاء وهو تحريف قطعا. 6. في هـ: من. 7. الطاء ساقطة من ب.

---

(1) اتفاق انتماء الصديق وحمزة إلى قبيلة تيم.

(2) لأن ما قبلها استفتاح وفيه معنى التنبه، وما بعدها استفهام، وهذه هي المعادلة، ولو قدم هل لما صح أن تكون هناك معادلة.

(3) أي من لام هل وبل وأصل هذا التنبيه لأبي شامة ولكنه بأسلوب غير أسلوب الجعبري ٪ إبراز المعاني ص 191. وقد نقل تنبيه الجعبري بالحرف ابن القاصح ٪ سراج القارئ المبتديء ص 121.

(4) هذا الفرض لا داعي له، لأنه مبني على تكرار حرفين هما النون والتاء المثناة فوق.

(5) هذا الإصلاح إنما هو تحوير لإصلاح أبي شامة إذ قال: فلو قال:

ألا بل وهل تروي هل ثوى وبل ٪ سرى ظل ضر زائد طال وابتلا

إبراز المعاني ص 191.



وأدغم ذو فاء فاضل حمزة، لام بل في حرفين: التاء والسين، ولام هل في الثاء والتاء المذكورات أول ثناه سرتيما، وبعبارة أخرى، وأدغم لام بل وهل في التاء، ولام بل في السين، ولام هل في الثاء وأظهرهما عند البواقي ثم خص من المفهوم[1] (بل طبع الله عليها)[2] في النساء (آ 155) فلحمزة فيه وجهان، وللنقلة فيهما[3] أربع طرق:

أحدها أنه مفرع لخلاد فله وجهان : الإظهار والإدغام، ولخلف الإظهار فقط[4] وهذا نقل الناظم وفاقا للصقلي.

الثاني تفريعهما لخلف، أي له وجهان ولخلاد الإظهار فقط، وهذا طريق ابن مجاهد[(1)]

الثالث الإطلاق لكل من الروايين، أي الوجهان، وهذا نقل[(2)] التيسير مع اختياره الإدغام.

الرابع القطع لحمزة بالإظهار، وهذا نقل أبي العلاء.

وأدغم ذو حاء حب أبو عمرو، لام هل في التاء في[5] موضعين: ((هل ترى من فطور))بالملك (آ 3). ((فهل ترى لهم من باقية)) بالحاقة (آ 8).

وأظهرها مع بقية التاء. وعند البواقي وعند لام بل مطلقا .

---

1. في ع زيد هنا لفظ، فقال، ولا معنى له، 2. في، ع، ((بل طبع الله علي قلوبهم)) وهو خطأ، لأن هذه ليست في النساء، بل في التوبة آ 93، وفي النحل آ 108، وفي محمد آ 16، وليس فيها كلها بل، 3. في، ع .. فيه 4. فقط من هامش الأصل .... 5. في، هـ، ع، ... من بدل في.

---

(1) الذي لابن مجاهد، أن حمزة يدغمها في التاء والثاء والسين والراء، وأن خلفا روى عن سليم أنه كان يقرأ على حمزة (بل طبع الله) مدغما فيجيزه ٪ السبعة ص 123.
أقول، انفرد ابن مجاهد بزيادة الراء، بينما اقتصر على الثلاثة كل من أبى سعيد السيرافي ٪ إدغام القراء ص 51، وابن مهران ٪ المبسوط ص 97، وأبي طاهر الأندلسي مؤكدا بقوله: فقط ٪ العنوان ص 57، والداني في التيسير ص43.

(2) الذي في التيسير أن حمزة أدغمها في الثلاثة فقط وعن خلاد في (بل طبع الله) وجهان قرأ بهما الداني وأخذ (اختيارا) له بالادغام. التيسير ص 43. وقد نقل ابن عبد السلام كلام الجعبري دون تعليق ٪ المحاذي 262/1 . أما في شذا البخور ص 167 فقد انتقد نسبة هذا النقل إلى التيسير قائلا : إن نقل التيسير وهو عين نقل الناظم، وهو كذلك، ينظر فتح الباري 205/1، فقيه أن التيسير زاد اختيار الإدغام.



وأظهر ذر لام لدى: هشام لام بل وهل عند النون، ولام بل عند(1) الضاد، ولام هل عند التاء من : ((أم هل تستوي الظلمات)) بالرعد (16آ) فقط، وأدغمها عند البواقي فاتفق ابن عامر على إظهار لام بل عند النون والضاد، واختلف راوياه في الظاء والطاء والتاء والسين والزاي، فأدغمها فيها هشام، وأظهرها عندها ابن ذكوان، [واتفق أيضا على إظهار لام هل عند التاء من ((هل تستوي)) (13 آ16)، واختلف راوياه في بقية الثاء وفي النون والتاء، فأدغمها فيها هشام وأظهرها عندها ابن ذكوان][1] وظهرها الباقون: الحرميان وعاصم عند الثمانية، فصار على إدغام هل وبل في التاء وهل في الثاء وبل في السين، علي وحمزة وهشام، إلا ((هل تستوي))، وهم وأبو[2] عمرو في (هل ترى)، وعلى إدغام بل في الظاء، والطاء، والزاي، علي وهشام وأحد وجهي خلاد في ((بل طبع)) وعلى إدغامها في النون وبل في الضاد عليٌّ،

تنبيه : لم يدغم أحد ((أم هل تستوي)) لأن حمزة والكسائي قرآها بالياء (المثناة تحت)[3]، وهشام استثناه(2) فالتاء نحو :

((بل تاتيهم بغتة)) (21 آ40)، ((بل تحسدوننا)) (48 آ15)، والظاء ((بل ظننتم)) (48 آ 12)، ولا نظير له، والزاي ((بل زين للذين)) (13 آ 33)، ((بل زعمتم)) (18 آ48) ليس غيرهما، والسين، ((بل سولت لكم)) موضعا يوسف (آ18 و 83) ليس غيرهما، والنون ((قالوا بل(3) نتبع)) (2 آ170)، ((بَل نحْنُ مَحْرُومُونَ))

---

1. ما بين الحاصرتين ساقط من، ب، 2. في هـ، ز، أبو، بدون واو العطف وهو تحريف موهم.
3. ما بين القوسين من ع.

---

(1) هذه التفرقة بين هل وبل ليست قاعدة وإنما هي بحسب الواقع في القرآن فأمثلة بل وهل عند النون موجودة، ولا وجود لهل عند الضاد، وإنما الموجود بل وصنيع الجعبري هذا يوهم أنها قاعدة. لذلك لا توجد هذه التفرقة في التيسير ص 43، ولا في تحبيره ص 64 ولا في النشر 7/2 ولا في تقريبه ص 22، ولا في غيرها، لكن أفاض ابن الجزري في النشر في تفصيل الخلاف بين الرواة عن هشام انتهى منه إلى صحة الوجهين

(2) قال ابن الجزري: واستثنى أكثرهم عنه (هشام) ((هل تستوي)) في الرعد وهو الذي في الشاطبية والتيسير ....الخ ٪ تقريب النشر ص 22.

(3) قال أبو زيد المنجرة نقلا عن والده، (وإذا أدغمت اللام في النون فلابد من الغنة، كإدغام الباء في الميم، وإلى ذلك أشرنا بقولنا:

وإدغام هل بل للكسائي بنونها ٪ بغنة ... الخ ٪ فتح الباري 205/1.

=



(56 67آ) ونحوه، والطاء ((بل طبع الله)) (4 155آ)، والضاد ((بل ضلُّوْاعنهم)) (46 28آ) ولا ثاني له، ثم الثاء ((هل ثوب الكفار)) (36آ83) ليس غير، والتاء ((هل تنقمون)) (59آ5)، ((هل تعلم)) (19 65آ)، والنون ((هل ننبئيكم بالاخسرين)) (18 آ 103)، ((هَلّ نَحْنُ مُنْظَرُون)) (26 آ 203) وجه الإظهار الأصل، ووجه الإدغام اشتراك مخرجها ومخرج النون، أو تلاصقهما كالضاد، وزيادة صوت النون حسنه[1] فلا قبح خلافا لمدعيه، وتقارب البواقي، وتجانس التاء والثاء في الانفتاح والاستفال، والظاء والضاد والطاء في الجهر، وتزيد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، والزاي في الانفتاح والاستفال والجهر، والصفير يزيد[2] على مافيها من الشدة، والسين في الأولين، ويقاوم الصفير الجهر، والنون فيهما وفي بعض الشدة ومن فرق جمع[(1)] ووجه هل ترى تقوية الفعل باتصال الإدغام لذهاب عينه، ووجه إدغام التاء والثاء والسين، أنه (٪155و) أدغم " هل ترى" لِمَا تقدم ثم حمل عليها باقي التاء والثاء والسين للاشتراك في[3] الهمس.

[ووجه إظهار النون والضاد فقط، النص علي تعدد المخرج، واغتفر[(2)] في لام التعريف للكثرة][4]، ووجه هل تستوي مناسبة السابق[(3)].

---

1 . هكذا في النسخ كلها عندي، وقد علق المنجرة علي نسخة فيها (حسنة) وهي صحيحة المعنى، فتح الباري 205/1 . 2. في هـ، ز: وتزيد. 3. في ب، من. 4. ما بين المعقوفتين ساقط من ب.

= وقد رجعت في الموضوع إلى: السبعة لابن مجاهد، وإدغام القراء للسيرافي والعنوان لأبي طاهر، والتيسير للداني، وتحبيره لابن الجزري، والمبسوط لابن مهران وإتحاف فضلاء البشر، والمحاذي، والطيبة، ولم يتعرض أحد فيها لقضية الغنة. وقال ابن الجزري في التنبيه الرابع (إذ اقرئَ بإظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين في اللام والراء للسوسي وغيره عن أبي عمرو فينبغي قياسا إظهارها من النون المتحركة فيهما، نحو: ((نومن لك .....تأذن ربك)).) النشر 29/1. وقد رد هذا القياس الدكتور شعبان محمد إسماعيل بأنه مصادم للرواية الصحيحة ٪ إتحاف فضلاء البشر 147/1. هامش2

أقول: كل هذا في النون المدغمة، أما النون المدغم فيها كمثالنا فالغنة المعتبرة فيه هي المتأصلة في الصوت للنون قال الداني في المنبهمة: (والنون في النطق لها صوتان :.صوت من الفم وصوت ثان:. مخرجه من داخل الخيشوم:.))

(1) يعني من فرق فأدغم البعض وأظهر البعض جمع بين اللغتين.

(2) أي اغتفر إدغام لام التعريف في النون والضاد. مثل: ((الناهون)) ((ولا الضالين)).

(3) المقصود بالسابق هو: ((هل يستوي)) في نفس الآية(16) لأنه بياء الغيبة وهذا أيضا قرأهُ أهل الإدغام حمزة والكسائي بالياء.



واعلم أن توجيه كل فصل من الفصول باعتباره لا إشكال فيه، وأما بنسبة[1] كل إلى آخر فيزداد نظراً، وذلك أن منهم من أظهر الكل، وهم ابن كثير وعاصم وقالون وليس له مقابل، ومنهم من خص البعض (من البعض)[2]، وربما أدغم قارىء حرفا في فصل وأظهره في آخره، فيفتقر إلى فرق، فتقول: أدغم ورش دال قد في الظاء والضاد، ولم يدغم تاء التأنيث ـ وهي من مخرج الدال ـ إلا في الظاء لعدم وقوع الضاد بعدها، ولم يدغم اللام فيهما للتراخي(1).

واستوعب أبو عمرو إدغام إذ وقد والتاء، دون اللام، لأن حروف تلك(2) أنسب بها مخرجا أو صفة إلا اللام[3] فإنها تساوي، لكن قصد النص، " وهل ترى " لما ذكر(3) واستوعب هشام إدغام[4] إذ وقد إلا " لقد ظلمك " لما تقدم بخلاف التاء لكونها أمارة ما لا يسوغ حذفه، فنبه علي هذا بإظهار البعض، وأدغم الظاء لقوتها، والثاء لا نتشار تفشيها، والصاد في ((حصرت)) كالظاء، وفي ((هدمت))[5] (22 آ40) كالزاي(4) وهل وبل لما تقدم.

وأدغم ابن ذكوان ذال إذ في حرف فقط للجمع، وخص الذال لأنها أنسب، وأدغم دال قد في أربعة من ثمانية معادلة(5)، وخص الأنسب، وأدغم الثاء في ثلاثة

---

1. في، ع: البعض بالنسبة وفي ب: بالنسبة كل، وكله تحريف. 2. ما بين القوسين ساقط من: ب
3. هكذا: إلا اللام في كل النسخ عندي وعليها علق المنجرة نقلا عن أبيه، وعقب عليه وعلى الجعبري بأنه بقي عليهما إدغام اللام في الراء في مثل ((بل ران)) فإن أبا عمرو يدغمها ٪ فتح الباري لوحة 205. لكن ابن عبد السلام الفاسي يقول: هكذا في عدة نسخ ولعله تصحيف، وأصله إلا النون فإنها تساوي حروف إذ وقد وتاء التأنيث في مناسبة ما قبلها ولم يدغمها أبو عمرو، لأنه قصد النص على تعدد المخرج ٪ شذا البخور لوحة 167، وهو كلام سليم لأن النون له مخرجان كما سبق. 4. إدغام، ساقطة من هـ، ز، ب.
5. هكذا في كل النسخ، وهي في المصحف لهدمت باللام.

---

(1) أي لم يدغم اللام في الدال لتراخي اللام في مخرجه عن مخرج الدال.

(2) الإشارة إلى إذ وقد والتاء والمقصود أن الحروف التي تدغم هذه فيها أكثر تناسبا معها، من تناسب لام هل وبل مع الحروف التي تدغم فيها.

(3) ماذكر هو تقوية الفعل لذهاب أحد أصوله (العين) وهو الهمزة.

(4) أي أن هشاما اعتبر الصاد في ((حصرت صدورهم)) حرف إطباق فأدغم التاء فيها واعتبرها في ((لهدمت صوامع)) حرف صفير فأظهر التاء عندها.
فهي في الأولى أقوى منها في الثانية.

(5) كذلك أي معادلة. وهي لفظة موهمة إذ المتبادر منها أن المدغم أدغم في نصف عدد الحروف لمجرد المعادلة. وهذا يخالف الأصول التي تقضي بأن لا يقرأ القارئ إلا بما أقرئ. وهو النقل والرواية. ولعل لهذا المعنى قال ابن عاشر: هذا ضعيف ٪ فتح الباري: 205/1.



من ستة كذلك[1]، ونبه بإدغامها[1] في الجيم علي جواز الإدغام لمجرد التجانس، وأظهر وجبت تنبيها على بعد المخرج كهل وبل ونص بالنون.

واستوعب خلف إدغام قد والتاء، ونبه بإظهار إذ على الإسمية، وأدغم الأنسب وقصد الجمع في هل وبل، واستوعب خلاد قد والتاء، وميز إذ بإظهار حرف أبعد وجمع في الباقين، واستوعب الكسائي الخمسة إلا إذ في الجيم للقوة والبعد.

وكل ما ذكرنا من التجانس لسوغ الإدغام إذ تناسب المخرج كاف، بل لقوة الإدغام وضعفه على مذهب البصريين، فيقوى إدغام الضعيف في القوي ويضعف العكس، ويستوي التساوي، وصفات القوة نحو: الجهر والشدة، والاستعلاء والإطباق، والتفخيم والغنة والتفشي، وصفات الضعف مقابلاتها.

واختياري: إدغام الحروف الخمسة في كل حروفها لأنه اللغة الفصحى، وقضينا حق الأصالة بإظهار الإدغام الكبير وحصل التعادل.

---

1. في هـ، ز: في إدغامها وهو تحريف.

---

(1) مكرر كذلك أي معادلة. وهي لفظة موهمة إذ المتبادر منها أن المدغم أدغم في نصف عدد الحروف لمجرد المعادلة. وهذا يخالف الأصول التي تقضي بأن لا يقرأ القارئ إلا بما أقرئ. وهو النقل والرواية. ولعل لهذا المعنى قال ابن عاشر: هذا ضعيف ٪ فتح الباري: 205/1.





الفهارس العامة

* فهـــرس الـــموضوعـــات : ص 597

* فهرس الأحاديـث والآثـار : ص 577

* فهـرس الأعلام المترجمـة : ص 583

فهرس الأحاديث والآثار

ـ أ ـ

ائتمروا بالمعروف 157

أحسنوا ملأكم 61

إذا اجتهد العالم فأصاب 154

إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله 64

أربعة من الشقاء جمود العين 160

أشراف أمتي حملة القرآن 61

أعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار 98

أعوذ بك من قلب لا يخشع 160

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم 175

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم 175

اقرأوا بألحان العرب 97

اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة 52

أكثر منافقي أمتي قراؤها 157

إن أخذتها أخذت قوسا من النار 89

أنزلت علي آنفا سورة 196

أنزل القرآن على سبعة أحرف والمراء فيه كفر 28

أنزل القرآن على سبعة أحرف 103

إن أبعد الناس من رحمة الله 160

إن أحدكم مرآة أخيه 151
إن جبريل عليه السلام 196
إن الدين بدأ غريبا 163
إن القبر أول منازل الآخرة 55
إن الكتب كانت تنزل من باب واحد 28
إن رجلا أتى من جوانب قبره فجعلت سورة 56
إن للقلوب صدءا كصدإ الحديد 57
إن من السعادة أن يطول عمر العبد 63
إن من إجلال الله عز وجل 163
إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف 27
إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله 46
إن هذا القرآن لا تنقضي عجائبه 47
إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة 56
إني أهم بعذاب عبادي فأنظر 53
أو سماني ربك 182
أول ما كتب القلم 41
إياكم والاختلاف في القرآن فإنما هلك 59

ـ ب ـ

بقية عمر المومن لا ثمن لها 63

– ح –

الحمد الله رب العالمين سبع آيات 196

– خ –

خيركم من طال عمره وحسن عمله 63

– د –

دع ما يريبك إلى ما لا يريبك 115

– ر –

رب قارئ القرآن والقرآن يلعنه 54
ردد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى :((إن تُعذِّبهم .. الخ)) 48

– ظ –

الظلم ظلمات يوم القيامة 56

– ع –

عرضت علي ذنوب أمتي 168

– ف –

فما ظنكم بالذي عمل بما فيه 61

ـ ق ـ

قد وسع لي أن أقرأ كل قوم بلغتهم 28
قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم 176
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد 43
القبر روضة من رياض الجنة 57
القرآن شافع مشفع 52 و168
القرآن غنى لا فقر بعده 94
القرآن غنى لا فقر معه 52

ـ ك ـ

(حرف الكاف كله ساقط)

كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب 163
كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة 158
كان النبي صلى الله عليه وسلم لايعلم انقضاء السورة 197
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ 176
كان يمد صوته مداً 343
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض 46
كتاب الله فيه الهدى والنور 59
كل أمر ذي بال لايبتدأ فيه بحمد الله فهو 44
كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم 97

ـ ل ـ

لا تختفوا فتختلف قلوبكم 155
لا حول عن معاصي الله... 169
لا حول ولا قوة إلا بالله 169
لا ملجأ من الله إلا إليه 41
لا يعذب الله بالنار صدرا حفظ القرآن 57
لا يقرأ القرآن جنب ولا حائض 26
لن يغلب عسر يسرين 366
لو جعل القرآن في إهاب... 57
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة... 51
اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إليك 71
اللهم رضني بحبيبي 58

ـ م ـ

ما آمن بالقرآن من استحل محارمه 48
ما تجالس قوم في بيت 53
مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن 31
ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفظع منه 55
مثل حامل القرآن مثل جراب... 53
مثل المومن الذي قرأ القرآن 48
من أتى الجمعة فليغتسل 171

من أولى إليكم معروفا فكافئوه 64
من جمع القرآن متعه الله بعقله 49
من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار 156
من سمع سمع الله به 149
من سمع الناس بعمله سمع... 149
من شفع له القرآن يوم القيامة 52
من طلب علما فأدركه كان كفلان 154
من قرأ القرآن فرآى أن أحدا 52
من قرأ القرآن وعمل بما فيه 60
من وقر القرآن فقد وقر الله 59
من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى 199
المؤذنون أطول الناس أعناقا 186
المؤمن مرآة المؤمن 151
المراء في القرآن كفر 59

ـ ن ـ

نزل القرآن على سبعة أحرف، حلال وحرام 29

ـ هـ ـ

هذا الذي تحرك له العرش 55
هم أهل القرآن أهل الله وخاصته 61

— و —

وألبس والده حلة لا تقوم بها الدنيا 60

وإنه لأول مال تأثله في الاسلام 73

وزويت لي الأرض 554

وعترتي أهل بيتي 43

وليس منا من لم يتغن بالقرآن 52

— ي —

يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس 47

يأتي على الناس زمان 157

يأكل ولي اليتيم من ماله غير متأثل مالا 73

يا محمد اقرأ القرآن على حرف واحد 27

يجيئ القرآن يوم القيامة 58

يقال للقارئ اقرأ وارق 57و172

ينادى يوم القيامة يامادح الله قم 52

الأثر

أبو جاد : أبى آدم الطاعة 107

إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش 210

ما جالس أحد القرآن الا قام عنه بزيادة أو نقصان 54

من قرأ آل عمران فقد غني 52

ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا 59

فهرس الأعلام المترجمة

ـ أ ـ

الأبرش هبيرة بن محمد 175

الأخفش سعيد بن مسعدة 447

الأخفش هارون بن موسى 448

الأزرق يوسف بن عمرو 187

الأسدي سعيد بن جبير 80

الأسدي يحيى بن وثاب 90

الأشجعي الوليد بن عتبة 83

الأشناني أحمد بن سهل 449

الأعمش سليمان بن مهران 228

الأموي سليمان بن نجاح 36

الأنصاري سعيد بن أوس 50

الأنصاري محمد بن عبد الرحمان 90

الأنطاكي عبد الرزاق بن الحسن 83

الأنطاكي عبد الله بن محمد 229

الأهوازي الحسن بن علي 28

الأودي عمرو بن ميمون 65

أبان بن تغلب الربعي 87



أبان بن يزيد العطار 87
إبراهيم بن أحمد بن ابراهيم البزوري 466
إبراهيم بن زربي الكوفي 180
إبراهيم بن طلحة ابن الحداد 380
إبراهيم بن يحيى اليزيدي 269
إبراهيم بن يزيد النخعي 50و93
أحمد بن ابراهيم القصباني 280
أحمد بن أبي عمر القرشي 243
أحمد بن حرب بن غيلان البصري 387
أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني 30
أحمد بن الصباح النهشلي 209
أحمد بن سهل الأشناني 449
أحمد بن عبد الرحمان الولي 449
أحمد بن عبد الله بن هلال 187
أحمد بن علي بن سوار البغدادي 479
أحمد بن عمار المهدوي 31و179
أحمد بن محمد الواسطي 364
أحمد بن محمد القواس 347
أحمد بن محمد بن يحيى اليزيدي 269
أحمد بن محمد بن يزيد أبو حازم 480
أحمد بن نصر بن منصور الشذائي 501



إدريس بن عبد الكريم الحداد 480
إسماعيل بن جعفر المدني 33و73
إسماعيل بن حماد الجوهري 446
إسماعيل بن علي بن سعدان 24
أيوب بن تميم بن سلمان التميمي 84

— ب —

الباقلاني محمد بن الطيب بن محمد 31
بشر بن الحارث بن علي الحافي 157
بكر بن سوادة بن ثمامة 106
أبو بكر بن أبي الدار الرشيد 448

— ت —

التبريزي محمد بن عبد الكريم بن علي 113
التبريزي يحيى بن علي الحافي 106
تميم بن أوس بن خارجة 48

— ج —

جعفر بن محمد الصادق 90
ابن جماز سلمان بن مسلم 73
ابن الجهم محمد بن الجهم بن هارون 512

— ح —

الحارث بن حسان البكري 86

ابن الحداد إبراهيم بن طلحة 380

حرثان بن الحارث العدواني (ذو الأصبع) 155

الحسن بن أحمد (أبو العلاء) 32

الحسن بن أحمد الحداد 97

الحسن بن الحسين الصواف 273

الحسن بن سعيد المطوعي 275

الحسن بن علي الأهوازي 28

الحسن بن علي (ابن بشار) 254

الحسن بن محمد المالكي 115

حفص بن سليمان الغاضري 94

حفص بن غياب بن طلق النخعي 108

حماد بن شعيب 87

حمدوية بن ميمون القارئ 93

حمزة بن القاسم (أبو عمارة) 501

أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا 203

ـ خ ـ

الخاقاني موسى بن عبيد الله بن يحيى 364

الخضر بن الهيثم الطوسي 263

خلف بن إبراهيم الخاقاني 364

خلف بن إبراهيم الطليطلي 434

الخليل بن أحمد 292
الخواص محمد بن إبراهيم بن أحمد 192

— د —

داود بن علي بن خلف الظاهري 178
درباس المكي 76

— ر —

رجاء بن عيسى الجوهري 479
ابن رفيعا عبد الله بن ابراهيم بن محمد 38
الرقي موسى بن جرير 239
ابن روزبه علي بن أبي بكر 27
الرياشي العباس بن الفرج 75

— ز —

الزبير بن محمد العمري 494
زر بن حبيش 87
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب 404
زيد بن أحمد بن اسحاق الحضرمي 234
زيد بن علي بن أحمد العجلي 285

— س —

ابن السائب عبد الله بن السائب 76
سبط الخياط عبد الله بن علي بن أحمد 487



السخاوي علي بن محمد بن عبد الصمد 364
السرخسي عبيد الله بن سعيد بن يحيى 27
سعد بن مالك 46
ابن سعدان محمد بن سعدان أبو جعفر 263
سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري 50
سعيد بن جبير بن هشام الأسدي 48و80
سعيد بن مسعدة الأخفش 447
سعيد بن المسيب 120
سليمان بن مسلم (ابن حجاز) 73
سليمان بن مهران الأعمش 228
سليمان بن نجاح الأموي 36
سليم بن عيسى بن سليم المقرئ 91و517
السميفع محمد بن عبد الرحمان 203
ابن سوادة بكر بن سوادة بن ثمامة 106

ـ ش ـ

ابن شاذان محمد بن شاذان الجوهري 252
شبل بن عباد المكي 77
شجاع بن أبي نصر البلخي 33
الشذائي أحمد بن نصر بن منصور 501
شريح بن يزيد الحضرمي 203
ابن شريح محمد بن شريح بن أحمد 187



الشعبي عامر بن شراحيل 108
شعلة الموصلي محمد بن أحمد بن محمد 115
الشنبوذي محمد بن أحمد بن إبراهيم 239
ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم 325
شيبة بن نصاح بن سرجس (ابن نصاح) 72
ابن شيطا عبد الواحد بن الحسين بن أحمد 497

ـ ص ـ

صالح بن ادريس أبو سهل 512
الصباح بن منيع الضبي 497

ـ ض ـ

ضمرة بن ضمرة النهشلي 169

ـ ط ـ

طاهر بن عبد المنعم بن غلبون 414
الطبري عبد الكريم بن عبد الصمد (أبو معشر) 387
طلحة بن مصرف 228
الطوسي الخضر بن الهيثم 263
الطيب بن اسماعيل أبو حمدون 455

ـ ع ـ

عاصم بن أبي الصباح الجحدري 103
عاصم بن يزيد 199

عامر بن شراحيل الشعبي 108
العباس بن الفرج الرياشي 75
العباس بن الفضل الواقفي 300
عبد الأول بن عيسى أبو الوقت 27
عبد الباقي بن الحسن 466
عبد الرحمان بن أبي بكر ابن الفحام 245
عبد الرحمان بن أحمد الرازي 40
عبد الرحمان بن عبدوس أبو الزعراء 275
عبد الرحمان بن قلوقا 91
عبد الرزاق بن الحسن الوراق 83
عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم 489
عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي 37
عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري 387
عبد الله بن ابراهيم بن محمود (ابن رفيعا) 38
عبد الله بن أحمد بن ابراهيم البلخي 352
عبد الله بن حبيب السلمي 87
عبد الله بن الحسين بن محمد العلوي 448
عبد الله بن السائب 76
عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي 414
عبد الله بن علي بن أحمد (سبط الخياط) 487
عبد الله بن عمر الزهري 245

عبد الله بن عمرو بن الحجاج (المنقري) 301
عبد الله بن مالك بن أبي عبد الله (ابن سيف) 187
عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة 325
عبد الله بن محمد بن اليسع 229
عبيد الله بن ابراهيم العمري 449
عبيد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي 27
عبيد الله بن محمد بن يحيى اليزيدي 269
عبد الواحد بن الحسين بن أحمد (ابن شيطا) 497
عبد الواحد بن عمر بن محمد (ابن أبي هاشم) 514
عتبة بن حماد أبو خليد 73
عراك بن خالد بن يزيد الضحاك 84
عصمة بن عروة أبو نجيح الفقيهي 258
عطاء بن السايب 173
ابن عطية محمد بن الحسن بن عطية القرشي 501
عكرمة بن سلمان ابن كثير 77
علقمة بن قيس بن عبد الله أبو شبل النخعي 93
علي بن أبي بكر بن روزبه 27
علي بن عثمان بن محمود (ابن الوجوهي) 27
علي بن محمد بن الصمد السخاوي 364
علي بن محمد بن علي بن هذيل 36
عمر بن أخطب بن رفاعة 31
عمرو بن ميمون الأودي 65

العمري الزبير بن محمد 494
عيسى بن مكي السديد 38

ـ غ ـ

الغاضري حفص بن سليمان 94
ابن غالب محمد بن غالب بن جعفر 235
ابن غلبون طاهر بن عبد المنعم 414

ـ ف ـ

ابن الفحام عبد الرحمان بن أبي بكر 245
الفربري محمد بن يوسف 27
الفقيهي عصمة بن عروة 252

ـ ق ـ

القاسم بن يزيد بن كليب الوزان 208
القاسم بن زكرياء بن عيسى المطرز 217
قتيبة بن مهران الأزاذاني 33
القصباني أحمد بن ابراهيم 280
ابن قلوقا عبد الرحمان بن قلوقا 91

ـ ل ـ

الليث بن سعد بن عبد الرحمان 29
ابن أبي ليلى القاضي محمد بن عبد الرحمان 90

ـ م ـ

المالكي الحسن بن محمد 115

متمم بن نويرة 205

محمد بن ابراهيم بن أحمد الخواص 192

محمد بن أحمد بن ابراهيم الشنبوذي 239

محمد بن أحمد بن محمد (شعلة الموصلي) 115

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري 27

محمد بن اسماعيل النصيبي 229

محمد بن اسماعيل القرشي 243

محمد بن الجهم بن هارون (ابن الجهم) 512

محمد بن حبيب أبو جعفر الشموني 480

محمد بن الحسن الشيباني 93

محمد بن الحسن بن عطية القرشي (ابن عطية) 501

محمد ابن الحسن بن يعقوب (ابن مقسم) 347

محمد بن رافع 192

محمد بن زكرياء النشابي 209

محمد بن سبعون المكي 78

محمد بن سعدان أبو جعفر (ابن سعدان) 263

محمد بن شادان الجوهري (ابن شاذان) 252

محمد بن شريح بن أحمد (ابن شريح) 187

محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني 31

محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى القاضي 90

محمد بن عبد الرحمن بن محيصن 228



محمد بن عبد الرحمان بن السميفع 203
محمد بن عبد الكريم بن علي التبريزي 113
محمد بن غالب بن جعفر (ابن غالب) 235
محمد بن عمر بن يوسف (ابن مغايظ) 37
محمد بن عمرو بن عون (أبو عون) 216
محمد بن علي بن أبي العاص النفزي 36
محمد بن علي بن أحمد أبو العلاء الواسطي 229
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري 404
محمد بن موسى بن عبد الرحمان الصوري 404
محمد بن هارون الربعي (أبو نشيط) 214
محمد بن يوسف (الفربري) 27
ابن محيصن محمد بن عبد الرحمان 228
ابن مشكان معروف بن مشكان 78
المطرز القاسم بن زكرياء بن عيسى 217
المطوعي الحسن بن سعيد 275
مطيع بن اياس الكناني 205
المظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم 187
المعافى بن زكرياء أبو الفرج النهرواني 172
معلى بن منصور أبو يعلى الرازي 461
ابن مقسم محمد بن الحسين بن يعقوب 347
المنقري عبد الله بن عمرو بن الحجاج 301



المنهال بن عمرو الأسدي 90
المهدوي أحمد بن عمار 31و179
ابن مهران: أحمد بن الحسين 30
موسى بن عبيد الله بن يحيي الخاقاني 364

— ن —

النخعي ابراهيم بن يزيد 93
أبو نشيط محمد بن هارون الربعي 214
ابن نصاح شيبة بن نصاح بن سرجس 72
نصر بن القاسم بن نصر (أبو الليث الفرائضي) 268
نصير بن يوسف بن أبي نصر 33
نعيم بن يحيى بن سعيد 441
النعمان بن ثابت بن زوطا (أبو حنيفة) 203

— و —

واثلة بن الأسقع 154
الواسطي أحمد بن محمد 364
الواسطي محمد بن علي 229
ابن الوجوهي علي بن عثمان 27
الوازن القاسم بن يزيد 208
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى 27
وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي 87
الولي أحمد بن عبد الرحمان أبو بكر 449



الوليد بن عتبة أبو العباس الأشجعي 83
وهب بن منبه الإيناوي 166
وهب بن واضح المكي 78

— هـ —

هارون بن حاتم البزاز 209
هارون بن موسى الأعور 307
هارون بن موسى الأخفش 448
ابن أبي هاشم عبد الواحد بن عمر 514
هبيرة بن محمد التمار الأبرش 175
ابن هذيل علي بن محمد 36
ابن هلال أحمد بن عبد الله 187

— ي —

يحيى بن الحارث بن عمرو الذماري 84
يحيى بن زياد أبو زكرياء الخوارزمي 93
يحيى بن علي بن محمد التبريزي 113
يحيى بن محمد قيس العلمي 333
يحيى بن معين بن عون الغطفاني 87
يحيى بن وثاب الأسدي 90
ابن اليسع عبد الله بن محمد 229
يزيد بن القعقاع 517
يونس بن عبد الأعلى بن موسى 489
يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق 187



فهرس الموضوعات

منهج التحقيق 7

وصف النسخ 12

بداية الكنز 23

فصل في معرفة منشأ الخلاف 26

ذكر طرف من سيرة الناظم وسنده 35

بدلية الحرز 38

التعريف بالقراء السبعة 71

تعريف القراءة والرواية والطريق 98

رموز القراء 119

التضاد 127

أصل الحرز 146

تسمية الحرز 148

نصائح للقارئ 152

ابتهالات 166

باب الإستعاذة 170

باب البسملة 182

سورة أم القرآن 201

قاعدة الخلاف 212

باب الإدغام الكبير 224

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين 261

باب هاء الكناية 316

باب المد والقصر 337

باب الهمزتين من كلمة 384

باب الهمزتين من كلمتين 426

باب الهمز المفرد 450

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها 471

باب وقف حمزة وهشام على الهمز 494

باب الاظهلر والادغام 544

ذكر ذال "إذ" 548

ذكر دال "قد" 553

ذكر تاء التأنيث 560

ذكر لام "هل" و "بل" 566

رقم الإيداع القانوني : 1649/98

ردم ك : 7_ 98_ 826_ 9981

مطبعة فضالة

زنقة ابن زيدون ـ المحمدية (المغرب)

الهاتف: 32.46.45 (03) الفاكس: 32.46.43 (03)

